

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232562

UNIVERSAL
LIBRARY

الجزء الثلاثون

من كتاب جامع البيان في تفسير القرآن

تأليف

الامام الكبير والمحدث الشهير من أطبقت الأمة على تقدمه في التفسير
أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هجرية
رحمه الله وأثابه رضاه آمين

وبهامشه

تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان
للعامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري قدس أسرار

« في كشف الظنون » قال الامام جلال الدين السيوطي في الاتقان وكتابه
« أي الطبري » أجل التفاسير وأعظمها فإنه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها
على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفسير الأقدمين وقال النووي
أجمعت الامة على أنه لم يصف مثل تفسير الطبري * وعن أبي حامد الاسفراييني
أنه قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا اه

تنبيه

طبع هذا الجزء بعد مقابلته وتصحيحه بمعرفة حضرة الملتزم على الأصول
الموجودة في خزانة الكتبخانة الخديوية بمصر وعلى النسخة الموجودة بالكتبخانة
المحمودية بالديانة المنورة بالاعتناء التام نسأل الله تعالى حسن الختام

طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة السيد عمر الحشاش الكتي الشهير بمصر ونجده
حضرة السيد محمد مر الحشاش حفظهما الله ووفقنا وإياهما لما يحبه ويرضاه

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢٩ هجرية

(سورة النبا وهي مكية حروفها
سبعائة . . سبعون كلمتها مائة
وثلاث وسبعون آياتها أربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ثم يتساءلون عن النبا العظيم
الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون ألم نجعل الأرض
مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم
أزواجا وجعلنا نوماكم مسباتا
وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار
معاشا بلينا فرقكم سبعين شادا
وجعلنا سراجا وهاجا وأزلنا من
المعصيات ما عجبنا لا يخرج به
حياواتنا وجنتنا النفا ان يوم
التفصيل كان ميقانا يوم ينفض
الصور فتأتون أفواجا وقضت
السيا فكانت أوابا وسيرت الجبال
فكانت سرايا ان جهنم كانت
مرصدا للطاغين ما بالاشقين فيها
أحقابا لا يدورون فيها بردا ولا شرابا
الاحميا وغساقا جزاء وفاقا انهم
كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا
بآياتنا كذبا وكل شيء أخصمناه
كتابا فلو قوا فنز يدكم لا اعتدبا
ان لثقتين مفازا حدائق وأعشابا
وكواضب أترابا وكأسا دهاقا
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا
جزاء من ربك عطاء حسابا رب
السماوات والأرض وما بينهما
الرحمن لا يملكون منه خطايا
يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يسمعون الا أذن له الرحمن
وتال صوايا ذلك اليوم الحق فن
شاء انخذلني ربه ما بالانذرقا
ضمنا فريها يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا)

الجزء الثلاثون

(تفسير سورة النبا)

بسم الله الرحمن الرحيم

(القول في تأويل قوله تعالى ﴿عني يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون﴾) يقول تعالى ذكره عن أي شيء يتساءل هؤلاء المنكرون بالله ورسوله من قريش ياخذ وقيل ذلك له صلى الله عليه وسلم وذلك أن قريشا جعلت فياد كرمها تختصم وتتجادل في الذي دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاقرار بأبوته والتصديق بمسماجه من عند الله والايان بالبعث فقال الله لنبيه فيم يتساءل هؤلاء القوم ويخمسبون وفي وعن في هذا الموضع معنى واحد ذكر من قال ما ذكرت حديثا أبو كريب قال ثنا زكريع ابن الجراح عن مسعر عن محمد بن حمادة عن الحسن قال لمبايبت النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم فأنزل الله عني يتساءلون عن النبا العظيم يعني الخبر العظيم يعني عن الخبر أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن الذي يتساءلونه فقال يتساءلون عن النبا العظيم يعني عن الخبر العظيم واختلف أهل التأويل في المعنى بالنبا العظيم فقال بعضهم أراده القرآن ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عن النبا العظيم قال القرآن «وقال آخرون عني به البعث ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله عن النبا العظيم وهو البعث بعد الموت 7 حديثا ابن حنيد قال ثنا مهران

عن سيفيان عن سعيد بن قتادة عن النبي العظيم قال النبي العظيم البعث بعد الموت **حدثنا**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عم يتساءلون عن النبي العظيم الذي هم فيه
مختلفون **قال** يوم القيامة **قال** قالوا هذا اليوم الذي تزعمون أننا فيه وأبونا قال فهم فيه مختلفون
لا يؤمنون به **قال** الله له هوناً عظيماً أنعم الله معروضون يوم القيامة لا يؤمنون به * وكان بعض
أهل النرية يقول معنى ذلك عم يتحدث به قريش في القرآن ثم أجاب فصارت عم كأنها في معنى
لا شيء **يحيى** يتساءلون عن القرآن ثم أخبر فقال الذي هم فيه مختلفون بين مصدق ومكذب فذلك
التي لا فهم **وقوله** الذي هم فيه مختلفون يقول تعالى ذكره الذي صاروا هم فيه مختلفون فريقتين
فريق به مصدق وفريق به مكذب يقول تعالى ذكره فتساءلهم بينهم في النبي الذي هذه صفته
ويخبر الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهرا
عن سعيد بن قتادة عن النبي الذي هم فيه مختلفون البعث بعد الموت فصار الناس فيه فريقتين
مصدق ومكذب فاما الموت فقد أقرؤا به لما يهتم به واختلجوا في البعث بعد الموت **حدثنا**
بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة الذي هم فيه مختلفون صار الناس فيه رجلين مصدق
ومكذب فاما الارت فأنهم أقرؤا به كلهم لما يهتم به واختلجوا في البعث بعد الموت **حدثنا**
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة الذي هم فيه مختلفون قال مصدق ومكذب
وقوله كلاً يقول تعالى ذكره الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون الذين يتكبرون بعث الله إياهم أحياء
بعد موتهم وتوعدهم جل ثناؤه على هذا القول منهم فقال سيعلمون يقول سيعلم هؤلاء الكفار
المكذوبون وحيد الله أعداءه الله قال بهم يوم القيامة ثم أكد الوعيد بتكرار آخر فقال ما الأمر
كما يزعمون من أن الله غير محيهم بعد موتهم ولا معاقبهم على كفرهم به سيعلمون أن القول غير ما قالوا
إذا قالوا الله وأفضوا إلى ما قدموا من سب أعمالهم وذكر عن الضحاك بن مزاحم في ذلك
ما **حدثنا** ابن حديد قال ثنا مهرا عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك كلاً سيعلمون
الكفار ثم كلاً سيعلمون المؤمنون وكذلك كان يقرؤها في القول في تأويل قوله تعالى (المن يعمل
الأرض مباداً والجبال أوتاداً وخلقناكم أزواجاً وجعلنا نومكم سباتاً وجعلنا الليل لباساً
وجعلنا النهار معاشاً) يقول تعالى ذكره معذراً على هؤلاء المشركين نعمه وإياديه عندهم وأحسانه
إليهم وكفرانهم ما أنعم به عليهم ومتوعدهم بما أعد لهم عند ردهم عليه من صنوف عقابه وأنهم
عنا به فقال لهم ألم يجعل الأرض لكم مهاداً وتمتدونها وتفترشونها **حدثنا** ابن حديد قال ثنا
مهرا عن معمر بن قتادة ألم يجعل الأرض مهاداً أي بساطاً والجبال أوتاداً يقول والجبال
للأرض أوتاداً أن تذبذبكم وخلقناكم أزواجاً ذكرنا وإنا وطوالا وقصارا وأودى دمامة
وجبال مثل قوله الذين ظالموا وأزواجهم يعني بصيرناهم وجعلنا نومكم سباتاً يقول وجعلنا
نومكم لكم راحة وودعة تهدون به وتسكنون كأنكم أموات لا تشعرون وأنتم أحياء لم تفتارقكم
الأرواح والسبت والنبات هو السكون ولذلك سبب سبتاً لأن يوم راحة وودعة وجعلنا
الليل لباساً يقول تعالى ذكره وجعلنا الليل لكم غشاء تغشاكم سواده وتغطيكم ظلمته كما يغطي
اللبس لباسه لتسكنوا فيه عن التصرف لما كنتم تنصرفون له نهاراً ومنه قول الشاعر
لما لبس الليل أوحين نصبت * له من خذا أذا نها وهو دالج
يعني بقوله لبس الليل أدخلن في سواده فاستترن به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

القرآت كلاً سيعلمون بقاء
الخطاب في المؤمنين ابن مجاهد
والنقاش عن ابن ذكوان وفتحت
بالتحفة عاصم وحسنة وعلى
وخلف لشرين مقصود راحمة ولا
كذا بخنفا على رب بالرفع يتقدمه
رب أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو
عمر والمفضل الباقون بالجر على
السئل الرحمن بالجر على البدل أو
البيان ابن عامر وسهل ويعقوب
وعاصم غير المفضل الآخرون بالرفع
على هو الرحمن أو على أنه خبر آخر
(الوقوف يتساءلون هـ ج لاحتال
أن الحار متصل بالفعل المذكور
والمراد التهديد قال القرأع بن معمر
اللام أي شيء أو متصل
مخدوف كأن سائلاً عن أي
شيء يتساءلون فأجيب عن النبي
العظيم هـ لا مختلفون هـ ط بناء
على أن معنى كلاً لاحقاً سيعلمون
هـ لا سيعلمون هـ ج مهاد هـ لا
أوتاد هـ ص أزواج هـ سبات
هـ لا لباس هـ لا معاش هـ ص
شداد هـ لا وهما ج هـ ص
ثجا هـ لا ونبات هـ ك ألفاف
هـ ط ميقنا هـ ط لأن ما بعده بدل
أفواج هـ ك أبواب هـ ك سرايا
هـ ط مرصدا هـ لا مابا هـ لا
أحتبا هـ ج لأن ما بعده يصلح
استثناء فافحالا ويجوز أن يكون
صفة لأحقاب المكان عود الضرب في
فيها اليها شراياه لا غساقا هـ ك
وفانا هـ حسابا هـ كذا هـ م لأن
التقدير أحصينا كل شيء أحصيناه
كتابا هـ لا عذابا هـ منازا هـ وأعنا
هـ أترابا هـ ك دهاقا هـ ط
لأنه لو وصل اشتباه بالصفة
وللوصف وجه كإني في التفسير
كذا هـ ط لأن جزاء يصلح

مصدرا ومنعوا له حسابا ط لمن قرأ رب بالرفق ولا ينفصل على بينهما إلا لمن قرأ الرحمن بالرفق ورب بالجر على الرحمن وقف على الوجه لا
ان جعله مبتدأ لا يلائم خبره خطابا ه لا بناء (٤) على أن يوم ظرف لا يلائم كون صفيا ه لا بناء على أن يوم ظرف لا يتكلمون

صوابا ه خلق الشرط مع الفاء
ما ه قرىبا ه ج لأن يوم متعاق
بأذكر أو بعدا بآزاه ه التفسير
حرف الجر إذا دخل على ما
الاستفهامية تحذف ألفها نحو يوم
وعم ولا م ولم ه لشدة الاتصال
وكثرة الاستعمال ثم ان كان الكلام
مبتدأ على السؤال والجواب
فالسائل والخيب واحد هو الله
والفائدة في هذا الأسلوب أن يكون
الى التفهيم أقرب ومعنى هذا
الاستفهام تفهيم شأن ما وقع فيه
التساؤل وبيان ان مطالب ما وضع
للسؤال عن حقائق الأشياء
المجهولة والشئ العظيم الذى
تعجز العقول عن ادراكه أو يدعى
فيه العجز يكون مجهولا فوقع بين
المسئول بما هو وبين الشئ العظيم
مشابهة من هذا الوجه والمثابة
أحد أسباب الجواز والبأ العظيم
القبالة دليل الردع عن الاختلاف
وللتهديد بعده وتقديم الضمير
وبناء الكلام عليه لتقوى الكلام لا
للاختصاص فان غير فريش أيضا
مخالفون في أمر البعث فمنهم من
يثبت الروحاني في المعاد فقط
ومنهم من يشك فيه كقولهم
وما ظن الساعة قائمة ومنهم من
يقطع بعدم البعث انى الاحياء
الدينا كان يسأل بعضهم بعضا عن
القيامه وتخصدنون عنها متعجبين
من وقوعها ويجوز أن يكون المفعول
عند ذوق أى يتساءلون النسبي
مالم يمتين نحو تراءيتا الهلال فيكون
التساؤل بطريق الاستهزاء

ويحتمل أن يكون الضمير لسانه والالكافين جميعا فقد كانوا جميعا يتساءلون عنه أما الميم فلينزاد خشية واستعدادا
وأما الكافر فلا أجل الاستهزاء وقيل البأ العظيم القرآن واختلافهم فيه أن بعضهم جعلوا شعرا وكأنه وقيل نبوة محمد كانوا

يقولون ما هذا الذي حدث بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم وقالت الشعة هو علي قال القائل في حقه هو النبا العظيم وفلما نوح وباب الله واقطعوا خطابه قال أهل المعاني تكرر بالدع مع الوعيد دليل على غاية التهديد (٥) وفي ثمرة إشارة إلى أن الوعيد الثاني الملح ويجوز أن

ثُمَّ مَهْرَانٌ عَنْ سَفِيَّانٍ قَالَ الْمَعْصَرَاتُ قَالَ الْمَعْصَرَاتُ السَّحَابُ حَدَّثَنِي عَلَى قَالَ ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ ثَنَا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وَأَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْمَعْصَرَاتِ يَقُولُ مِنَ السَّحَابِ * قَالَ ثَنَا مهْرَانٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ الْمَعْصَرَاتُ السَّحَابُ * وَقَالَ آخِرُونَ بِلَهِي السَّمَاءِ ذَكَرَ مِنْ قَالِ نَاكَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ ثَنَا ابْنُ عَلِيَّةٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ وَأَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْمَعْصَرَاتِ قَالَ مِنَ السَّمَاءِ ٦٧ ثَنَا بِشْرٌ قَالَ ثَنَا يَزِيدٌ قَالَ ثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَوْلَهُ وَأَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْمَعْصَرَاتِ قَالَ مِنَ السَّمَوَاتِ ٦٨ ثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَوْلَهُ وَأَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْمَعْصَرَاتِ قَالَ مِنَ السَّمَاءِ * وَأَوَّلَى الْأَقْصُولِ فِي ذَلِكَ بِالْصَّوَابِ أَنْ يَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَنَاهُ أَنْزَلَ مِنَ الْمَعْصَرَاتِ وَهِيَ الَّتِي قَدْ تَحَلَّتْ بِالسَّمَاءِ مِنَ السَّحَابِ مَا * وَنَحْنُ أَقْلَانَا ذَلِكَ أَوَّلَى بِالْصَّوَابِ لِأَنَّ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ عَلَى أَحَدِ الْأَقْوَالِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ وَالرَّيَاحُ لَا مَا فِيهَا يَنْزِلُ مِنْهَا وَإِنَّمَا يَنْزِلُ بِهَا وَكَانَ يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ الرِّيحُ لَوْ كَانَتْ الْقِرَاءَةُ وَأَنْزَلْنَاهُ بِالْمَعْصَرَاتِ فَلَمَّا كَانَتْ الْقِرَاءَةُ مِنَ الْمَعْصَرَاتِ عَلِمَ أَنَّ الْمَعْنَى بِذَلِكَ مَا وَصَفْتُ فَإِنْ ظَنَنْتَ أَنَّ الْبَاءَ قَدْ تَعَقَّبَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَالْأَغْلَبُ مِنْ مَعْنَى مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ وَالتَّائِيلُ عَلَى الْأَغْلَبِ مِنْ مَعْنَى الْكَلَامِ فَإِنْ قَالِ فَإِنَّ السَّمَاءَ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُرَادَهَا قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَذَلِكَ أَنَّ الْأَغْلَبَ مِنْ تَزُولِ الْغَيْثِ مِنَ السَّحَابِ دُونَ غَيْرِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ مَا عُنْجَا جَا يَقُولُ مَا مَنَصْبَا يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَنَجِّ دِمَاءِ الْبَشَرِ وَذَلِكَ سَفْكُهَا وَبِحُجُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّائِيلِ ذَكَرْتُ مِنْ قَالِ ذَلِكَ حَدَّثَنِي عَلَى ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ ثَنَا معاوية عن علي عن ابن عباس مَا عُنْجَا جَا قَالَ مَنَصْبَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ ثَنَا أَبِي قَالَ ثَنَا عَمِّي قَالَ ثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا عُنْجَا جَا مَاءٍ مِنَ السَّمَاءِ مَنَصْبَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ ثَنَا عُبَيْدِي وَحَدَّثَنِي الْحَرِثُ قَالَ ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ ثَنَا وَرْقَاءُ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ قَوْلُهُ مَا عُنْجَا جَا قَالَ مَنَصْبَا حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ مَا عُنْجَا جَا قَالَ التَّجَاجُ السَّحَابُ حَدَّثَنِي ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ ثَنَا مَهْرَانٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ مَا عُنْجَا جَا قَالَ مَنَصْبَا * قَالَ ثَنَا مَهْرَانٌ عَنْ سَفِيَّانٍ مَا عُنْجَا جَا قَالَ مَنَصْبَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ التَّجَاجِ الْكَثِيرِ ذَكَرَ مِنْ قَالِ ذَلِكَ حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ مَا عُنْجَا جَا قَالَ كَثِيرًا وَلَا يَعْرِفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ صِفَةِ الْكَلْبَةِ التَّجُّ وَنَحْنُ التَّجُّ الصَّبُّ الْمُنْتَابِعُ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ لِحْجِ الْعَجِّ وَالتَّجُّ يُعْنَى بِالتَّجِّ صَبُّ دِمَاءِ الْهَدَايَا وَالْبَشَرُ بِذَنْبِهَا يُقَالُ مِنْهُ تَجَّجَتْ دَمُهُ فَأَنَا تَجَّجْتُهَا وَقَدْ تَجَّجَ الدَّمُ فَهُوَ يَتَجَّجُ جَوَابًا ٦٩ يَقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ٧٠ التَّخْرُجُ بِهِ حَيَاتًا وَتَأْتِي وَجَاتُ الْغَافِقَاتِ أَنْ يَوْمَ الْقِيَامِ كَانَ مِيقَاتَنَا يَوْمَ نَخْرُجُ فِي الصُّورِ فَتَأْتِي أَنْفُسُا وَجَاتُ السَّمَاءِ فَكَانَتْ أَبْوَابُا وَسِرَّتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سِرَابًا ٧١ يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرَهُ لَنُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي نَزَّلَهُ مِنَ الْمَعْصَرَاتِ إِلَى الْأَرْضِ حَبًّا وَالْحَبُّ كُلُّ مَا تَضُمُّهُ كَلِمَةُ الزَّرْعِ الَّتِي تَحْصَدُ وَهِيَ جَمْعُ حَبَّةٍ كَمَا الشَّعِيرُ جَمْعُ شَعِيرَةٍ وَكَالْحَبِّ جَمْعُ حَمْرَةٍ وَأَمَّا الْبَنَاتُ فَهُوَ الْكَلَالُ الَّذِي يَرَى مِنَ الْحَشِيشِ وَالزَّرْعِ وَقَوْلُهُ وَجَاتُ الْغَافِقَاتِ يَقُولُ وَلَنُخْرِجَنَّكَ بِذَلِكَ الْغَيْثِ جَنَاتٍ وَهِيَ الْبَسَاتِينَ وَقَالَ وَجَاتُ الْمَعْنَى وَنَجَّجَتْ فَتَرَكْتُ ذَكَرَ الثَّوْمِ السَّحَابَ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ مِنَ الْمَعْصَرَاتِ إِذَا شَارَفَتْ أَنْ تَعْصِرَ هَالِ الرِّيحِ فَتَطْلُقُ كَقَوْلِكَ أَخْصَدُ الزَّرْعَ أَيْ حَالًا أَنْ تَحْصَدَ وَمِنْهُ أَصْعَرْتُ الْحَارِيَّةَ إِذَا دُرِيتَ أَنْ تَحْصَدَ وَهَذَا الْقَوْلُ مَرْوُوعٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَاجْتَارَهُ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالرَّبِيعُ وَفَالْحَالُ إِذَا قَالَ مُجَاهِدٌ وَالْكَلْبُ وَمَقَاتِلُ وَتَقَادَةُ هِيَ الرِّيحُ

التي تنشئ السحاب ثم رأوا خلافة فكانت مبادئ الانزال العجاج المنصب بكثرة يقال نحو ونحو بنفسه وفي الحديث أفضل الحج العج والنح فالعج رفع الصوت بالتلبية والنح صب عمامة الهدى (٦) ثم بين غاية الانزال وهي اخراج الحب للانسان والنبات للانعام غالباً والجنات للملئكة

استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره وقوله ألفافا يعني ملتفة مجتمعة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجنات ألفافا قال مجتمعة **حدثني** محمد بن سبعة قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وجنات ألفافا يقول جنات ألفافا بعضها بعضها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجنات ألفافا قال ملتفة **حدثني** بشر بن ثناء بن يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجنات ألفافا قال ألفا بعضها البعض **حدثني** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وجنات ألفافا قال ألفا بعضها البعض **حدثني** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وجنات ألفافا قال ملتفة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجنات ألفافا قال هي الملتفة بعضها فوق بعضها واختلاف أهل العربية في واحد الألفاف فكان بعض نحو في البصرة يقول واحدها ألف وقال بعض نحو في الكوفة واحدها ألف ولقيف قال وإن شئت كان الألفاف جمعاً واحداً جمع أيضاً فتقول جنة ألفافا وجنات ألفافا ثم يجمع ألف ألفافا وقال آخر منهم لم نسمع شجرة ألفافا ولكن واحدها ألفاف وجمعها ألف وجعل ألف ألفاف فهو جمع الجمع والصواب من القول في ذلك أن الألفاف جمع ألف وألفاف وذلك أن أهل التأويل يجمعون على أن معناه ملتفة والألفاف الغليظة وليس الألفاف من الغلظ في شيء الآن يوجه إلى أنه غلظ الألفاف فيكون ذلك حينئذ وجهاً وقوله ان يوم الفصل كان ميقاتاً يقول تعالى ذكره ان يوم يفصل الله فيه بين خلقه فيأخذه من بعضهم لبعض كان ميقاتاً لما أنفذه الله هؤلاء المكذبيين بالبعث ولضرابهم من الخلق ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان يوم الفصل كان ميقاتاً وهو يوم عظيم الله يفصل الله فيه بين الأولين والآخرين بأعمالهم وقوله يوم ينفع في الصور ترجم بيوم ينفع عن يوم الفصل فكانه قبل ذلك الفصل كان أجلاً لما وعدناه هؤلاء القوم يوم ينفع في الصور وقد بينت معنى الصور فيما مضى قبل وذكرت اختلاف أهل التأويل فيه فأغنى ذلك عن أعادته في هذا الموضع وهو قرن ينفع فيه عندنا كما **حدثني** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سليمان التيمي عن أسلم عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصور قرن **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ينفع في الصور والصور الخلق وقوله فتأتون أفواجا يقول فضيئون زمر أزمروا جماعة جماعة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أفواجا قال زمر أزمروا واتم أقبل فتأتون أفواجا لأن كل أمة أرسل الله إليها رسولاً تأتي مع الذي أرسل إليها كما قال يومئذ لكل أناس بآماهم وقوله وفتحت السماء فكانت أبواباً يقول تعالى ذكره وفتحت

لأجل التلذذ والتفكك قال الكسائي والافش والافش جمع أف بالكسر ويعتدل أن يكون جمع ليف كشريف بل يشرف وقال في الكشاف أنه لا واحد له كالأزاع للجماعات المتفرقة ومنه قولهم أخوة أخفاف أي مختلفة وأعلم أن هذه التسعة نظسرا إلى حدوثها وأماكنها تبدل على الفاعل المختار ونظسرا إلى ما فيها من الاتقان والاحكام تدل على كمال علمه وحكمته الذاتية وقوبعد شوبت كماله في هذه الاوصاف لم يبق للشمائل شئ في إمكان الحشر وقد أخبر الصادق عن وقوع هذا الممكن فوجب الجزم به على أن في اخراج النبات بعد جفافه وبسبه دليل على ظاهره على إمكان اخراج الموتى من القبور بعثهم فلهذا رتب على هذه الاليات قوله (ان يوم الفصل كان ميقاتاً) أي حدثت وقت به الدنيا وأحداث الفصل الحكومات تنهى الخلائق إليه والنفخة ههنا هي الثانية التي تكون عندها الحياة بدليل قوله (فتأتون أفواجا) أي طائفة طائفة إلى أن يتكامل اجتماعهم وقال عطاء كل شيء يأتي مع أمته وروى صاحب الكشاف عن معاذ أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال عليه السلام يامهاذا سأل عن أمر عظيم من الأمور ثم أرسل عينيه وقال تعشر عشرة أصناف من أمتي بعضهم على سورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون أرجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عمى وبعضهم صم بكم

وبعضهم يعضون أسنمتهم وهي مدلاة على صدورهم يشيل القبح من أفواههم يتقذروهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة السقاء أبدبهم وأرجلهم مصلبون على جذوع من نادر بعضهم أشد نتما من الحيف وبعضهم ملبسون بجبابا سبعة من قطران لآفة يجالونهم

فأما الذين على صورة القردة فالتفتت من الناس وأما الذين على صورة الخنازير فالتفتت من السحرة وأما المنكسرون فالتفتت من الرأوا والعمى فالذين
يجورون في الحكم وأما الصم والبكم فالتفتت من الجاهلين وأما الذين يعضون (٧) ألسنتهم فالعلماء والنقاص الذين جانبوا قولهم

أعلمهم وأما الذين قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤنون الجيران وأما الصم والبكم فالتفتت من الجاهلين وأما الذين يعضون ألسنتهم فالعلماء والنقاص الذين جانبوا قولهم
فالتفتت من الناس إلى السلطان وأما الذين هم أشد ثقتنا من الجاهل
فالذين يذهبون السموات والذرات ومنعوا حق الله في أموالهم وأما
الذين يلبسون ألباباً فاهل الكبر والفخر والبلادة وفتش السماء
شقتها واضطارها أو معنى آخر معانيها والضمير في فكانت للجاهل
كأنها لكثرة أبوابها المفتوحة تنزل
المسألة فكانت بركاتها أبواباً
كقوله وبشرنا الأرض عسونا
ويحتمل أن يعرّف إلى مقدره
عليه الكلام أي فكانت تلك
المواضع المفتوحة أبواباً وقال
الواحد المضاعف شذوف أي
فكانت ذات أبواب وأما الجبال
فانه تعالى ذكر حالها بعبارة
عجالة ويمكن الجمع بينهما بأن تلك
أولاد حاتم الأرض والجبال فتلك
ذكرت واحدة ثم تصير كالعنق ثم
تصير كالبناء وبسم الجبال بسا
فكانت هباء منبث وهي في كل
هذه الأحوال باقية في مواضعها ثم
تتسبب بارسان الرياح عليها وإذا
الجبال نسفت ثم تظلمت أحوالها
إذا برزت من تحتها ويوم تفسير
الجبال وترى الأرض بارزة والثاني
للجبال فتظلمت في أهواء كالبلاء فن
نظر إليها حسبا لتكلفتها أجساما
جامدة وهي بالحقيقة مارة
بجوارك أهواء كقوله وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمزج
السحاب والنبات لها باعتبار
أماكنها الأصلية فن نظر إلى

الجهنم فصنعت فكانت طرة وكانت من قبل شدة الارتفاع فيها ولا صدوع وقيل معنى ذلك
وفتح السماء فكانت قطعاً كقطع الخشب المشقة لأبواب الدور والمسكن قالوا معنى
الكلام وفتحت السماء فكانت قطعاً كالأبواب فلما استقطت الكفاف صارت الأبواب الخمر كما
يقال في الكلام كان عبداً أسداً يعني كالأسد وقوله وسيرت الجبال فكانت سرباً يقول
وتسفت الجبال فاجتثت من أصولها فصيرت هباء منبثاً لعين الناظر كالسراب الذي يظن من
بعض من بعد ما هو في الحقيقة هباء (٨) القول في تأويل قوله تعالى (إن جهنم كانت مرصداً
للطاغين مآباً لاشين فيها أجمعاً لا يدرون فيما يرادوا لاشرباً إلا جهنم أجمعاً) يعني تعالى
ذكره بقوله إن جهنم كانت ذات مرصداً لاهلها الذين كانوا يكذبون في الدنيا بما هو بالمعاد إلى الله
في الآخرة وغيرهم من المصدقين بها ومعنى الكلام ان جهنم كانت ذات ارتقاب تقرب من
يحتاجها وترصد لهم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً ذكرنا
أبو يعقوب بن أبي زائدة قال ثنا مسلم بن إبراهيم عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني قال كان
الحسن إذا تلاها هذه الآية إن جهنم كانت مرصداً قال ألا إن على الباب الرصد فمن جاء بهجواز جاز
ومن لم يجمع بهجواز احتبس حمداً يعقوب قال ثنا اسمعيل بن عيسى عن أبي رجا عن
الحسن في قوله إن جهنم كانت مرصداً قال لا يدخل الجنة أحد حتى يجتاز النار حمداً بشر
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله إن جهنم كانت مرصداً يعلمنا أنه لا سبيل إلى
الجنة حتى يتراءى النار حمداً ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان إن جهنم كانت مرصداً
قال علياً ثلاث قناطر وقوله للطاغين مآباً يقول تعالى ذكره ان جهنم للذين طغوا في الدنيا
فتجاوزوا حدود الله لئلا يجازوا على ربهم كانت مثلاً ومرجماً يرجعون إليه ومصابير يصيرون إليه
يستكنون وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة للطاغين مآباً أي مثلاً ومرجماً حمداً ابن حميد قال ثنا
مهرا عن سفيان مآباً يقول مرجعاً ومثلاً وقوله لاشين فيها أجمعاً يقول تعالى ذكره إن هؤلاء
الطاغين في الدنيا لاشون في جهنم فساكنون فيها أجمعاً واختلت القراء في قراءة قوله لاشين
فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة لاشين بالالف وقرأ ذلك عامة قراء
الكوفة لاشين بغير الف، وأفصح القراءتين وأصحهما مخرجاً في العربية قراءة من قرأ ذلك بالالف
وقال أن العرب لا تتكاد توقع الصفة إذا جاءت على فعل فتعملها في شيء وتخصيها لا يكادون أن
يقولوا أخذ رجل بخل بماله ولا عسر علياً ولا هو خصم لنا لأن فعل لا يأتي صفة الامداد أو ذماً
فلا يعمل المدح والذم في غيره وإذا أرادوا أن ذلك في الاسم أو غيره جعلوه فاعلاً فقالوا هو باخل
بماله وهو طاع فاعلمنا فلذلك قلت أن لاشين أصح مخرجاً في العربية وأفصح ولم أحل قراءة
من قرأ لاشين وإن كان لها أفصح لأن العرب إنما عملت المدح في الأسماء وقد نبشديت ليد

أو مسجل عمل عسادة سمحج * بسراتها ذب له وكوم

فأعمل عمل في عسادة ولو كانت عاملاً كانت أفصح وينشد أيضاً

* وبالفأس ضرب رأس الكراف *

المواضع من بعيد ظن أن الجبال هناك حتى إذا دامتم لم يجد فيها شيئاً كسراب بقعة ينسبها القدماء حتى إذا جاء لم يجد شيئاً وقد أشار
إلى هذه الحجة بقوله (وسيرت الجبال فكانت سراباً) ثم أخبر عن أحوال السعداء الأشقياء يومئذ وقد ذكر (٣) هذا المقام غير محرف لينظ

الاشتهار إعلان الكلام في السورة في التهديد فقال (ان جهنم كانت) أى في علم الله وأهى مسلوحة الدلالة على المضى والمرصاد اما اسم المكان الذى يرصد فيه كالمضار الذى تضمه فيه الخليل (٨) والمناهج اسم للمكان الذى ينبج فيه والمعنى أن خزنة جهنم يرصدون الكفار

هناك أو أن عزتها يستقبلون المؤمنين عندها لان جوازهم عليها ببدايل قوله وان منكم الا واردها ولهذا قال الحسن وقادة يعنى طريقا الى الجنة واما صفة نحو مقدم بمعنى أنها ترصد أعداء الله وقوله (للمؤمنين) متعلق بما بعده أو بما قبله وعلى التقديرين لابد من اضمار وهو لفظه لم أو لأهل الجنة ثم ذكر كيفية استقرارهم هناك فقال (لا يشين) ومن قرأ بغير ألف فهو أدل على الثبات قال جاز الله الألبت من وجد منه اللبث فقط واللبث من لا يكاد يرح المكان أما الاحقاب فزعم الفراء أن أصله الترافد والتتابع أى دهورا مترادفة لا تكاد تنأى كلما مضى حقب تبعه آخر وقال الحسن الاحقاب لا يدري أحد ما هى ولكن الحقب الواحد سبعون ألف سنة اليوم منها كالف سنة مما تعدون وسال هلال المجرى عليا فقال الحقب مائة سنة السنة اثنا عشر شهرا وال شهر ثلاثون يوما واليوم ألف سنة وقال عطاء والكلي ومقاتل عن ابن عباس الحقب الواحد بضع وثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم ألف سنة من أيام الدنيا ونحو هذا يروى عن ابن عباس وقطرب مرفوعا فان قيل عذاب أهل النار ولا سيما الطاغين غير متناه والاحقاب بالنفاسير المذكورة وان كثرت بلغها متناهية ترجمه الجمع بينهما قلت الحقب متناه ولكن الاحقاب لا تسلم أنها

ومنه قول عباس بن مرداس

أكر وأحى للحقبة منهم * وأضرب منا بالسيوف القوانسا

وأما الاحقاب فجمع حقب واحقب جمع حقبه كما قال الشاعر

عشنا كندمانى جذبة حقبية * من الدهر حتى قيل لن تنصدعا

فهذه جمعها حقب ومن الاحقاب (١) التى جمعها حقب قول الله أو مضى حقباً فهذا واحد الاحقاب وقد اختلف أهل التأويل في مبلغ مدة الحقب فقال بعضهم مدة ثلاثمائة سنة ذكر من قال ذلك حدثنا عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الواثب بن سعيد قال ثنا السخري بن سريد عن بشير بن كعب في قوله لا يشين فيها أحقابا قال بلغنى أن الحقب ثلاثمائة سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم ألف سنة وقال آخرون بل مدة الحقب الواحد ثمانون سنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حديد قال ثنا مهران عن سفيان قال ثنا عمار الدهنى عن سالم بن أبي الجعد قال قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه لعل المجرى ما يجدون الحقب في كتاب الله المنزل قال نجدته ثمانين سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم ألف سنة حدثنا يحيى بن المنتصر قال أخبرنا السخري عن شريك عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة أنه قال الحقب ثمانون سنة والسنة ستون وثلاثمائة يوم واليوم ألف سنة حدثنا ابن حديد قال ثنا مهران عن أبي سنان عن ابن عباس قال الحقب ثمانون سنة حدثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا الأعمش عن سعيد بن جبير في قوله لا يشين فيها أحقابا قال الحقب ثمانون سنة السنة ثلاثمائة وستون يوما اليوم ألف سنة « الطبرى يشك » حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله لا يشين فيها أحقابا وهو ما لا يقطع له كلما مضى حقب جاء حقب بعده وذكرنا أن الحقب ثمانون سنة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أحقابا قال بلغنا أن الحقب ثمانون سنة من سنى الآخرة حدثنا ابن حديد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس لا يشين فيها أحقابا لا يعلم عدة هذه الاحقاب الا الله ولكن الحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم من ذلك ألف سنة وقال آخرون الحقب الواحد سبعون ألف سنة ذكر من قال ذلك حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة عن زهير عن سالم قال سمعت الحسن يسئل عن قول الله لا يشين فيها أحقابا قال أما الاحقاب فليس لها عدة الا بالخلود في النار ولكن ذكروا أن الحقب الواحد سبعون ألف سنة كل يوم من تلك الايام السبعين ألفا كألف سنة مما تعدون حدثنا عمرو بن عبد الحميد الأملى قال ثنا أبو أسامة عن هشام عن الحسن في قوله لا يشين فيها أحقابا قال أما الاحقاب فلا يدري أحد ما هى وأما الحقب الواحد فسبعون ألف سنة كل يوم كألف سنة وروى عن خالد بن معدان في هذه الآية أنها في أهل القبلة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن صالح

(١) لعله التى جمع حقب تأمل كتبه مصححه

متناهية فان الجمع لا يلزم تنأى أحاده فيجوز أن يكون المعنى كلما مضى حقب تبعه أمر قال الفراء سلمنا عن أن الاحقاب بعد التناهي لكن بالمفهوم والنصوص الدالة على التأيد كقوله يريدون أن يغزوا من الد روماهم بخارجين منها نذل

بالمطوق ولا شك أن المطوق راجح . وقال الزجاج المعنى أنهم يلبثون فيها أحقاباً غير ذاتين برداً ولا شراباً إلا حمياً وغسلاً فقام يتنولون إلى جنس آخر غيرهم والعساق وذكر في الكشف وجهاً آخر وهو أن يكون أحقاباً (٩) من حطب عامتها ما إذا قل خيرها حطبها فلان إذا

أخطأ الرزق فهو بحطب كسندر
وجعه أحقاب فينصب حالاً
منهم أى لا يبين في أسوأ حال والبرد
معبروف أى لا يجدون هواء بارداً
ولاماء بارداً وقال الأخشن والبراء
هو النوم وذلك أن البرد لازم للنوم
ولهذا يسكن العطش وسببه توجه
الحسرة العريضة إلى الباطن عند
فجور الحواس الظاهرة والحركات
الاختيارية وفي أمثالهم مع البرد
البردى أصابني من البرد ما معني
من اليوم وقد يضعف هذا القول
أنهم لا يقولون ذقت البرد ويقولون
ذقت الكرى وبأنهم يعدون
الزهرير فكيف يصح تقي البرد
عنهم وقد يجاب عن الأول بأن
التذوق في صورتين مجاز فأى
ترجيح لأحدهما على الآخر وعن
الثاني بأن المراد بردهم وح لا الذى
فيه عذاب والحميم الماء البالغ في
الحرارة والعساق صديد أهل النار
قوله (جزاء) نصب على المصدر أى
جزأهم جزاء وانصب (وفاقا) على
الوصف أى ذا وفاق أو موافقا
لعملهم في القبح والنفاقة والدوام
ثم ذكر علة التأييد فقال (أنهم)
كانوا لا يرجون حساباً) لا يخافون
ألا يتوقعون حساباً وهذه إشارة
إلى نقصانهم بحسب القوة العلمية
فان الذى اعتقد أنه لا حشر
ولا حساب لا يأتى إلى شئ فعل من
القبائح والمظالم أو أى شئ ترك من
الحيرات والنضائل قوله (وكذبوا)
بآياتنا كذاباً) إشارة إلى فساده
عقائدهم حتى جحدوا الحق وكذبوا
الرسول ومصدروا فعل مشدد العين

عن حاصر بن جشب عن خالد بن معدان في قوله لا يبين فيها أحقاباً وقوله إلا ما شاء لك أنهما
في أهل التوحيد من أهل القبلة فان قال قائل فما أنت قائل في هذا الحديث قيل الذى قاله قتادة
عن الربيع بن أنس في ذلك أصح فان قال فاللطف عذاب الله عذاباً لا أحقاباً قيل ان الربيع
يقصد أن لا يبين في هذه الأحقاب لا انقضاء لها ولا انقطاع . وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك
لا يبين فيها أحقاباً في هذا النوع من العذاب وهو أنهم لا يدون فيها برداً ولا شراباً إلا حمياً وغساقاً
فإن انقضت تلك الأحقاب صار لهم من العذاب أنواع غير ذلك كما قال جل ثناؤه في كتابه وإن
لناطيناً لشراباً جهنم يصلونها فغشهم المهاد هذا فيدوقه حميم وغساق وآخرون شكله أزواج
وهذا القول عندى أشبه بمعنى الآية . وقد روی عن مقاتل بن حيان في ذلك ما عهد شئ من عند
عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبى سلمة قال سألت أبا معاذ الخراساني عن قول الله لا يبين
فيها أحقاباً فأخبرنا عن مقاتل بن حيان قال منسوخة نسختها فلن تزيدكم إلا عذاباً ولا معنى لهذا
القول لأن قوله لا يبين فيها أحقاباً خبر والأخبار لا يكون فيها نسخ وإنما النسخ يكون في الأمر
والقبي وقوله لا يدون فيها برداً ولا شراباً يقول لا يطعمون فيها برداً يبرد حر السبع عنهم إلا
العساق ولا شراباً يروهم من شدة العطش الذى بهم إلا الحميم . وقد زعم بعض أهل العلم بكلام
العرب أن البرد في هذا الموضع النوم وأن معنى الكلام لا يدون فيها نوماً ولا شراباً واستشهد بقوله
ذلك بقول الكندي

بردت مرأشها على قصدى * عنها وعن قبلتها البرد

يعنى بالبرد العساق والنوم وإن كان يرد غليل العطش فيقبل له من أجل ذلك البرد فليس هو باسمه
المعروف وتاويل كتاب الله على الأغلب من معروف كلام العرب دون غيره . وبخو الذى قلنا
في ذلك قال أهل التلويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبى جعفر
عن الربيع لا يدون فيها برداً ولا شراباً إلا حمياً وغساقاً فاستثنى من الشراب الحميم ومن البرد
العساق . وقوله إلا حمياً وغساقاً يقول تعالى ذكره لا يدون فيها برداً ولا شراباً إلا حمياً قد أغلى حتى
انتهى حره فهو كالمهل يشوى الوجود ولا برد إلا عساقاً واختلف أهل التأويل في معنى العساق
فقال بعضهم هو ما سأل من صديد أهل جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب ومحمد بن
المثنى قال ثنا ابن أذريس عن أبيه عن عطية بن سعد في قوله حمياً وغساقاً قال هو الذى يسيل
عن جلودهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا العنبر عن أبيه قال ثنا أبو عمرو وقال زعم
عكرمة أنه حشمتهم في قوله وغساقاً قال ما يخرج من أبصارهم من القيح والدم حدثنا ابن بشار
وابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم وأبي رزین عن الإحيا
وغساقاً قالوا غساقاً أهل النار لفظ ابن بشار . وأما ابن المثنى فقال في حديثه ما يسيل من صديدهم
وحدثنا ابن بشار مرة أخرى عن عبد الرحمن فقال كما قال ابن المثنى حدثنا ابن حميد قال
ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن أبي رزین وغساقاً قال ما يسيل من صديدهم حدثنا
أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور وأبي رزین عن إبراهيم مثله حدثنا بشر

(٣) - (ابن جرير) - (الثلاثون)

في الشواذ قال جبار الله هو مصدرك بديل قوله فصدقتها وكذبها * والمرغفة كذابه وهو مثل قوله أنتمكم من الأرض نباتاً يعنى

وكذبوا بآياتنا فكذبوا مكاذبة أو كذبوا بها مكاذبين (١٠) لأنهم إذا كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين فبديهم مكاذبة

أو لأنهم يتكلمون بما هو افراط في الكذب ، فصل من ينال في أمر فبلغ فيه أقصى جهده أقول أراد بهذا الوجه الأخير أن باب المغالبة يفي على المغالبة فيمكن أن يستدل بالمغالبة على المغالبة بطريق العكس الجزئي (وكل شيء أحصيه) من باب الاختصار على شريطة التفسير قوله (كتابا) مصدر لأنه والاحصاء يستلزام في معنى الضبط والتحصيل ويعوز أن يكون حالا أي مكتوبا في الوجود أو في صحف الأعمال قال جار الله هذه جملة معترضة أقول إنما من تمام التعليل المذكور رأى فعلا كذا وكذا ونحن علمون بجميع الكليات والجزئيات فلهذا كتبنا جزء العاصمين على وفق أعمالهم ثم أظهر غاية السخط بطريق الالتفات من الغيبة إلى الخطاب والتعقيب بناء على الجزء الدال على أن المذكور سبب عن كفرهم بالحسنات وتكذيبهم بالآيات وزيادة العذاب يحتمل أن تكون لاجل أن المؤثر إذا استمر ودام ازداد الاحساس بآثره ويحتمل أن يكون لازدياد كفرهم وعنتهم حيناً بعد حين كقوله فزادتهم رجساً إلى رجسهم ويحتمل أن تكون زيادة العذاب عبارة عن نفس استمراره لأنه يتزايد بمرور الزمان والمراد أن لا يخلصكم من العذاب إلى خلافه ثم شرع في شرح أحوال السعداء تأيلاً (ان للفقير مغارة) فوز ووظفرا بالمطالب والأمانى أو موضع فوز

قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله غساقا كأنه تحدث أن الغساق ما يسيل من بين جلده ولحمه حدثنا ابن المنني قال ثنا الضحاك بن غنادة عن سفيان أنه قال بلغني أنه ما يسيل من دموعهم حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن إبراهيم وغساقا قال ما يسيل من صلبهم من البرد قال سفيان وقال غير الدموع حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الاحياء وغساقا قال الحميم دموع أعينهم في النار يجتمع في خناجر النار فيسوقونه والنساق الصديد الذي يخرج من جلودهم ثم تصهرهم النار في حياض يجتمع فيها فيسوقونه حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن إبراهيم الاحياء وغساقا قال الغساق ما يقطر من جلودهم وما يسيل من نبتهم وقال آخرون الغساق الزمهرير ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس الاحياء وغساقا يقول الزمهرير حدثنا أبو كريب وأبو السائب وابن المنني قالوا ثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا عن مجاهد في قوله الاحياء وغساقا قال الذي لا يستطيعون أن يذوقوه من برده » قال ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد الاحياء وغساقا قال الليث لا يستطيعونه من برده حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد الغساق الذي لا يستطيع من برده حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع قال الغساق الزمهرير حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال الغساق الزمهرير » وقال آخرون هو المستن وهو الطبخارية ذكر من قال ذلك حدث عن المسيب بن شريك عن صالح بن حي عن عبد الله بن ربيعة قال الغساق بالطبخارية هو الممتن والغساق عندى هو الفاعل من قولهم غسقت عين فلان إذا سالت دموعها وغسق الجرح إذا سال صديده ومنه قول الله ومن شر غاسق إذا وقب يعني بالناسق الليل إذا لبس الأشياء وغطاها وإنما أراد بذلك هجومه على الأشياء هجوم السيل السائل فإذا كان الغساق هو ما وصفت من الشيء السائل فالواجب أن يقال الذي وعد الله هؤلاء القوم وأخبر أنهم يذوقونه في الآخرة من الشراب هو السائل من الزمهرير في جهنم الجامع مع شدة برده الثقل كما حدثنا ابن المنني قال ثنا يعمر بن بشر قال ثنا ابن المبارك قال ثنا رشدين بن سعد قال ثنا عمرو بن الحارث عن أبي السمع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن داراً من غساق يهراق إلى الدنيا لأتت أهل الدنيا حدثت عن محمد بن حرب قال ثنا ابن خزيمة عن أبي قبيل عن أبي مالك عن عبد الله بن عمرو أنه قال أتدرون أي شيء الغساق قالوا الله أعلم قال هو القيح الغليظ لو أن قطرة منه تهراق بالمغرب لأتت أهل المشرق لو أن تراق بالمشرق لأتت أهل المغرب فان قال قائل فانك قد قلت أن الغساق هو الزمهرير والزمهرير هو غابة البرد فكيف يكون الزمهرير سائلاً قيل إن البرد الذي لا يستطيع ولا يطاق يكون حسنة في السائل من أجساد القوم من القيح والصديد في القول في تأويل قوله تعالى «جزاء» قالوا أنهم كانوا لا يرجون حساباً وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء أحصيناه كتابا فذوقوا فإن زبدكم إلا عذابا » يقول تعالى إذ كره هذا العذاب الذي عوقب به هؤلاء الكفار في الآخرة فعله بهم بهم جزاء يعني ثواباً لهم على أفعالهم

ثم فسر بقوله (حدائق) الخ الحدائق البساتين فيها أنواع الشجر وقد مر في قوله حدائق ذات برجة وخص منها الأعناب وأقول لهم لسان مزينة على سائر الفواكه والكواكب الدواهد أو حدها كعب كطابق وطامت وهي التي ظهر لها كالكعب لها تنويع في الأثر

اللغات والدهاق المترعة المملوءة وهذا قول أكثر أهل اللغة كأبي عبيدة والراجح والكسائي والمبرد يروى أن ابن عباس دعا غلامه فقال استنادها فابغاه الغلام بها ملأته فقال ابن عباس هذا هو الدهاق وعن أبي هريرة (١١) وسعيد بن جبير ومجاهد في المتابعة قال

الواحدى وأصل هذا من قول العرب أدحت الخسارة الدهاقا وهو شدة تلازمها ودخولها بعضها في بعض وعن عكرمة دهاقا أى صافية والدهاق على هذا القول يجوز أن يكون جمع دهق وهى خشبتان يعصر بهما والكأس الحرأى نخرادات دهاق وهى التى عمرت وصفت بالدهاق (لا يسمعون فيها) أى فى الجنة وهو الاظهر أوفى الكأس وشربها (لغوا) كلاما باطلا (ولا كذا) أى لا يكذب بعضهم بعضا لأنهم اخوان الصفاء وأخذان الوفاء ومن قرأ بالتخفيف فعنده أنه لا يحصى بينهم كذب أو مكاذبة قال جارية الله (جزاء) مصدره يؤكد منصوب بمعنى قوله ان المتقين مفازا كأنه قال جازى المتقين بمفازو (عطاء) نصب بجزاء نصب المفعول به أى جزاءهم عطاء وقال الزجاج المعنى جازاهم بذلك جزاء أعطاهم عطاء ومعنى (حسابا) كافيا من أحسبه الشئ اذا كفاه حتى قال حسنى وقيل أى على حسب أعمالهم فعنى الحساب العتو والتقدير لبعضهم عشرة وبعضهم سبعمائة وأكثر وقال ابن قتيبة هو من أحسب فلانا أى أكثر له معنى عطاء كثيرا وإنما قال فى الأول جزاء وفا لان جزاء السيئة سيئة مثلها أى موافقة طوائفها فإلزام ثواب المؤمنين وليس ذلك بتقدير العمل فقط ولكن بمقدار ما يكتفيهم مدح نفسه بقوله (رب السموات

وأفوالهم) الرديئة التى كانوا يعملونها فى الدنيا وهو مصدر من قول القائل وافق هذا العقاب هذا العمل وفاقه ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** على قال **ثنا** أبو صالح قال **ثنا** معاوية عن على عن ابن عباس قوله جزاء وفاقا يقول وافق أعمالهم **حدثنى** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة قوله جزاء وفاقا وافق الخزاء أعمال القوم **لا يحتمل الشؤ** **حدثنى** ابن حميد قال **ثنا** مهران عن أبي جعفر عن الربيع جزاء وفاقا قال **بحسب** أعمالهم **حدثنى** ابن حميد قال **ثنا** مهران عن سفيان قال **ثنا** حكام عن أبي جعفر عن الربيع **ففى** قوله جزاء وفاقا قال **نواب** وافق أعمالهم **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله جزاء وفاقا قال عملوا شرًا وبغزوا حسنا وبغزوا حسنا ثم قرأ قوله الله **كان عاقبة الذين أساءوا السوأى** **حدثنى** ابن عبد الأعلى قال **ثنا** ابن نور عن معمر عن قتادة فى قوله جزاء وفاقا قال جزاء وافق أعمال القوم **حدثنى** محمد بن عمرو قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى **وحدثنى** الحرث قال **ثنا** الحسن قال **ثنا** ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جياء وفاقا وافق الخزاء العمل وقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء الكفار كانوا فى الدنيا لا يخافون محاسبة الله اياهم فى الآخرة على نعمه عليهم واحسانه اليهم وسوء شكرهم له على ذلك ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** محمد بن عمرو قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى **وحدثنى** الحرث قال **ثنا** الحسن قال **ثنا** ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يرجون حسابا قال لا يبالون فيصدقون بالغيب **حدثنى** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة قوله انهم كانوا لا يرجون حسابا أى لا يخافون حسابا **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله انهم كانوا لا يرجون حسابا قال لا يؤمنون بالبعث ولا بالحساب وكيف يرجو الحساب من لا يوقن أنه يحيا ولا يوقن بالبعث وقرأ الله بل قالوا مثل ما قال الاقول قالوا اننا متنا وكنا رابا إلى قوله أساطير الؤلين **فقرأ** اهل ذلك على رجل ينبتكم اذا منتم قتم كل ممزق الى قوله جديد فقال بعضهم لبعض ماله أفترى على الله كذبا أم بهجنة الرجل ممنون حين يخبرنا بهذا وقوله وكذبوا باياتنا كذا يقول تعالى ذكره وكذبوا به الكفار **يحيي** جنا وأدلتنا تكذبا وقيل كذا بولم يقل تكذبا تصديرا على كذبه كانه بعض يحوى البصرة يقول قيل ذلك لأن فعل منه على أربعة فأراد أن يجعله مثل باب أفعلت وبمصدر أفعلت إفعالا فقال كذا بالجعله على عدد مصدره قال وعلى هذا التماس تقول قاتل قتالا قال وهو من كلام العرب وقال بعض نحوي الكوفة هذه لغة مانية فصيحة يقولون كذبت به كذا بانه حقت القميص خرقا وكل فعلت فمصدرها فعل بالعتهم مشددة قال وقالى أعرابى مرة على المروية يستفتنى أخلق أحب اليك أم القصار قال وأنشدنى بعض بنى كلاب

لقد طال ما بطئتنى عن صحابى * وعن حوج قضاؤها من شفاثيا

وأجمعت انفرادا على تشديد الدال من الكذاب فى هذا الموضع وكان الكسائي خاصة يخفف الثانية **ثنا** فى قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذا بولم يقول هو من قولهم كاذبته كذا بولم يكاذبه ويشدد

والارض وما بينهما الرحمن) وقد تقدم اعرا به فى الرقيف والضمير فى (لا يملكون) قبل للكافرين نقله عطاء عن ابن عباس يريد لا يخاطبوا بمشركون الله أو المأمونون فيشفعون قبل التذلل منه ومما لاء منين لأن ذكرهم أقدم من ذكر الكفار ولما أدانته ماتخف حقهم فبأى

سبب يخافونه والأكثرون على أن الضمير لأهل السموات والأرض فإن أحدا من المخلوقين لا يملك خطا من جهة الله اذ كل من موداه فهو موداه المخلوق لا يملك من جهة (١٣) مالكه شيئا والالم يمكن لملك كمال الملك وقالت المعتزلة انه عالم بفتح

الفتح غنى عن فعله وعالم بفناء فساد
يفعل الا الحسن وحسنه لا وجه
للطالبية والمخاطبة ثم اكد المعنى
المذكور بقوله (يوم يقوم الروح)
وهو اعظم المخلوقات قدرا اكمل مرتبة
سورة سبحانه في تفسير قوله تعالى
ويستلوثك عن الروح والصف
مصدر في الأصل لا يتنى ولا يجمع
غالبها فلها جاز أن يكون المراد أنهم
يقومون صف من الروح وحده
ومن الملازمة بأسرهم صف وحاز
أن يكون يراد يقوم الكل صفها
واحدا أو يقومون صفوا فلقوله
وجاء بك والمالك صفها صفها ثم بين
أنهم مع جلالة قدرهم لا يتكلمون
الابشر طين أحدهما الاذن من الله
والضمير في له اما للشافعي أو للشافعي
والثاني أن يقول صوابا والضمير في
قال أيضا اما للشافعي فالمراد أنهم
لا يتكلمون الا بعد ورود الاذن في
الكلام ثم بعد الاذن يتحدثون حتى
لا يتكلمون الا بما هو حق وصواب
واما للشافعي والقول السواب
على هذا التفسير شهادة أن لا اله
الا الله (ذلك اليوم الحق) أى
لا باطل فيه ولا ظلم أو هو الكائن
لا محالة (من شاء اتخذ) بالطاعة
(المر به ما) ومرجعوا الظاهر أن
الضمير عائذ في شاء الى من وفيه
دليل للمعتزلة ويروى عن الخدرى
وابن عباس أن الضمير لله (عذابا
قريبا) هو عذاب الآخرة لأن ما
هو آت قريب وفي المرء أقوال فعن
عطية أنه الكافر لتقدم ذكر
الانذار وقوله الكافر ظاهر وضع
موضع الضمير لزيادة الذم وعن

هذه ويقول قوله كذبوا يقيد الكذاب بالمصدر وقوله وكل شيء أحصيناه بما يقول تعالى ذكره
وكل شيء أحصيناه فكذبنا كذا كتبنا عدده ومبلغه وقد رعا ليعزب عنا علم شيء منا ونصب كتابا
لأن في قوله أحصيناه مصدر أثبتناه وكتبناه كأنه قيل وكل شيء كتبناه كتابا وقوله فذوقوا فلن
تزيدكم الا عذابا يقول جل ثناؤه يقال لمؤلا لالكفار في جهنم اذا ضربوا بالحجم والسفوف ذوقوا ما
القوم من عذاب الله الذي كتبتم به في الدنيا تكذبون قال يزيدكم الا عذابا على العذاب الذي أتمم به
لا تخفينا منه ولا تفرها وقد حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن
أبي أيوب الأزدي عن عبد الله بن عمرو قال لم تنزل على أهل النار آية أشد من هذه فذوقوا فلن
تزيدكم الا عذابا قال فهم في مزيد من العذاب أبدا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة فذوقوا فلن تزيدكم الا عذابا ذكر لنا أن عبد الله بن عمرو كان يقول ما نزلت على أهل النار
آية أشد من أفذوقوا فلن تزيدكم الا عذابا فهم في مزيد من الله أبدا القول في تأويل قوله تعالى
(ان للذين كفرا منازا أوعابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا لا يسعون فيها لغا ولا كذابا)
يقول ان للذين كفرا من النار الجنة وعاصم ما لهم البها ونظرا بما طلبوا وبخو الذي قاسا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
ان للذين كفرا منازا قال فازوا بأن يجزوا من النار حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة ان للذين كفرا منازا أي والله مفازا من النار الى الجنة ومن عذاب الله النار رحمة حدثنا ابن
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ان للذين كفرا منازا قال مفازا من النار الى
الجنة حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن عبي عن ابن عباس قوله ان
للذين كفرا منازا يقول منازا وقوله حدائق والحدائق ترجمه بيان عن المفاز وجاز أن يترجم بها عنه
لأن المفاز مصدر من قول القائل فاز فلان بهذا الشيء اذا طلبة فظفر به فكأنه قيل ان للذين كفرا
بما طلبوا من حدائق وأعتاب والحدائق جمع حديقة وهي الدارين من النخل والأشجار
والأشجار المخروط عليها الخيطان المحديقة والحدائق الخيطان بها تسمى الحديقة حديقة فان لم تكن
الخيطان بأعندق لم يقل لها حديقة واحدا قها بما اشتقها عليها وقوله وأعتابا يعني وكروم أعتاب
واستعملت بذكر الأعتاب عن ذكر الكروم وقوله وكواعب أترابا يقول ونواصف سن واحدة
وبخو الذي قاسنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكواعب أترابا يقول ونواحد وقوله أترابا يقول
مستويات حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أي عن أبيه عن
ابن عباس قوله وكواعب أترابا يعني النساء المستويات حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وكواعب أترابا قال نواحد أترابا يقول لسن واحدة حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم وصف ما في أجرة قال حدائق وأعتابا وكواعب
أترابا يعني بذلك النساء أترابا لسن واحدة حدثني عباس بن محمد قال ثنا حجاج عن ابن رجيح

الحسن وفتادة انه المؤمن لمجيء ذكر الكافر بعده ولأن المؤمن لما قدم الخير والشر فهو منتظر لأمر الله كيف
يتحدث وأما الكافر فإنه قاطع بالعذاب ومع القطع لا يحصل الانتظار ولا يظهره عالم في كل مكلف وما استنفاه من متصو به بما

أوموصولة منصوبة بنظر فليزم إصهاران حذف العائد من قدمته وحذف الجار لأن الأصل أن يقال ينظر إليه قوله (كُنْتُ تَرَاهُ) فيه وجوه
أحدها ليقى لم يبعث وبقيت غير مشحور الثاني ما ورد في الأخبار أن البهايم (١٣) وتعشر فيقتص للجماء من القرناء ثم ترد تراه

فيؤد الكافر حالها ليخلص من العذاب وأكر بعض المعتزلة ذلك لأنه تعالى إذا أعادها فهي بين معوض وبين منتفصل عليه وعلى التقديرين لا يجوز أن يقطعها عن النافع لأن ذلك كالأضرار بها قال القاضي إذا وقرأته أعواضها وهي غير كاملة العقل لم يبعد أن يزيل الله حياتها على وجه لا يحصل لها شعور بالألم فلا يكون ضررا وقال بعضهم إن الحيوانات إذا انتهت مدة أعواضها جعل الله تعالى كل ما كان منها حسنة الصورة أو بالأهل الجنة وما كان قبيح الصورة عقابا لأهل النار الثالث قال بعض الصوفية أراد باليتى كنت متواضعا في طاعة الله كالتراب لا مرتفعا كالنار الرابع قيل الكافر باليس يرى آدم وثواب أولاده فيستغنى أن يكون الشيء الذى احتقره حين قال خلقتى من نار وخلقته من طين

﴿سورة النازعات وهي مكية حروفها تسعمائة وثلاثون وآياتها تسعون وكانها مائة وتسعون﴾
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

أو النازعات غرقا والنشاطات نشاطا والساعات سحبا فالساعات سبعا فالمدبرات أمرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قالوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة يقولون أئنا مردودون في الخافرة أئنا كنا عظاما نخرة قالوا ناك اذا كره خاسرة فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة هل أئنا كحديث موسى

قال الكواغب النواهل حمدني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكو كعب أنجبا قال الكواغب التي قد نهبت وكعب ثديا وقال أنجبا مستويات فلانة تربة فلانة قال أنجبا اللغات حمدنا نصر بن علي قال ثنا يحيى بن سليمان عن ابن جرير عن مجاهد وكو كعب أنجبا لذات وقوله وكأسا دهاقا يقول وكأسا ملائى متتابعة على شاربها بكثرة وامتلاء وأجسه من الدهق وهو متابعة الضغطة على الإنسان بشدة وعنف وكذلك كأس الدهاق متتابعة على شاربها بكثرة وامتلاء ويخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدنا أبو كريب قال ثنا مروان قال ثنا أبو يزيد يحيى بن ميسرة عن مسلم بن نسطاس قال قال ابن عباس إغلامه استقى دهقا قال فجاءها الغلام ملائى فقال ابن عباس هذا الدهاق حمدني محمد بن عبيد الخزاز قال ثنا موسى بن عمير عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله كأسا دهقا قال ملائى حمدني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرني سليمان بن بكزك عن جعفر بن محمد عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يسئل عن كأسا دهقا قال درأ كافي يونس قال ابن وهب الذى يجمع بعضه بعضا حمدني على قال ثنا أبو صالح قال فنى معاوية بن غنى عن ابن عباس قوله وكأسا دهقا يقول مثلنا حمدني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا حميد الطويل عن ثابت البناني عن أبي رافع عن أبي هريرة في قوله وكأسا دهقا قال قال دمام قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء عن الحسن في قوله وكأسا دهقا قال ملائى حمدني محمد بن عمرو بن علي قال ثنا ابن أبي عدي عن يونس عن الحسن وكأسا دهقا قال الملائى حمدنا ابن مزار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وكأسا دهقا قال ملائى حمدنا ابن المنى قال ثنا ابن أبي عدي قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد مثلنا حمدني يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله وكأسا دهقا قال مترعة ملائى حمدنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكأسا دهقا قال الدهاق الملائى المترعة حمدنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة في قوله كأسا دهقا قال الدهاق المتتلة حمدني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كأسا دهقا قال الدهاق الملوأة وقال آخرون الدهاق الصافية ذكر من قال ذلك حمدنا شبيب بن يحيى الأزدي وعباس بن محمد قال ثنا حجاج عن ابن جريح قال ثنا محمد بن عطاء عن عكرمة في قوله وكأسا دهقا قال صافية وقال آخرون بل هى المتتابعة فيكون قال ذلك حمدنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر قال قال سعيد بن جبير في قوله وكأسا دهقا دهقا المتتابعة حمدني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمدني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وكأسا دهقا قال المتتابع حمدنا عمرو بن عبد الحميد قال ثنا جرير عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وكأسا دهقا قال الملائى المتتابعة حمدنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وكأسا دهقا قال المتتابعة وقوله لا يسمعون فيها ألحوا ولا كذا

(٦٦) في البرد مادي لفظ فارسي بمعنى متتابعة اه كتيبه مصححه

إذا نادى بيا لوالد المتدس طوى أذهب إلى فرعون أنه طوى قتل هل لك إلى أن تركي وأهديك إلى ربك فنخشي فأراه الآية الكبرى فيكتب وعصى ثم آدم يسمى خسر فعادى قتلى أنار بك الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى أن في ذلك عبرة لمن يخشى أنهم أشد خلقا

أهل السماء ساءوا رفع تمكها فأسوأها وأغطش أهلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاجها أخرج منها ماء ومرعاها والجبال أرساها
متاعكم ولأعمالكم فإذا جانت الطامة لكم الكبرى (١٤) يوم يذكركم الإنسان ما رعى وبرزت الجحيم لمن يرى فأما من طغى وآثر الحياة

الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأما من
خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فإن الجنة هي المأوى
يسألونك عن الساعة إيان مرساها
فيم أنت من ذكرها إلى ربك
منهاها إنما أنت منذر من
يتشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا
الاعشى أو صاها ﴿١﴾ القراءات
والساجات سبجافا لسابقات سبقا
بالادغام فيها أبو عمرو غير
عباس أنا أنذا كافر في الرعد لا
ابن عامر فانه وافق الكسائي نأخرة
بالألف حمزة على غير نصرو عتبية
وخلف ورويس وعاصم وغير
المفضل وحفص وطوى كافر في
طوه وكذا ما بعدها الأجرة وخلف
في اختياره فانه سبجافا بنفجان ومنها
تركى بتشديد الزاى أبو جعفر ونافع
وابن كثير وعباس ويعقوب منذر
من بالتسوين يزيد وعباس
الآخرين بالإضافة للتخفيف
﴿٢﴾ الوقوف غرقا لا تشطا ولا
سبجافا لا سبقا لا أمرا م
لأن جواب القسم محذوف وهو
ليعتن ولأنه لو وصل لأوهم أن يوم
ظرف المديرات وليس كذلك لأن
تدوير الملاكة قد انقضى وقتئذ بل
عامل يوم تبعها الرافضة ه لا
الرافضة ه ط واجنة ه ط خاشعة
ه م لتأني وصف القيامه وابتداء
حكايه قولهم في الدنيا في الحافرة
ط لمن قراءنا مستفهما نأخرة
ه ط خاشرة ه م لتأني قولهم
بالانكار وابتداء اخبار الله تعالى

يقول تعالى ذكره لا يسمعون في الجنة فلو يعني باطلا من القول ولا كذابا يقول ولا مكاذبا أى
لا يكذب بعضهم بعضا وقرأت القرأ في الأمصار بتشديد الدال على ما بينت في قوله وكذبوا
بأياتنا كذابا سوى الكسائي فانه خففها لم وصفت قبل والتشديد أحبال من التخفيف
وبالتشديد القراءة ولا أرى قراءة ذلك بالتخفيف لاجتماع الحجة من القراءة على خلافه ومن
التخفيف قول الأعشى

ففسدتها وكذبها * والمرء ينفعه كذابه

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال **قال** ثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة لغواولا كذابا قال **أطلقا** **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن
وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يسمعون فيها لغواولا كذابا قال وهى كذلك ليس فيها لغو
ولا كذاب ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿جزاء من ربك عطاء حسابا رب السموات
والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
الامن أذنله الرحمن وقال صوابا﴾ يعنى بقوله جل ثناؤه جزء من ربك عطاء أعطى الله هؤلاء
المتقين ما وصف في هذه الآيات ثوابا من ربك بأعمالهم على طاعتهم إياه في الدنيا وقوله عطاء
يقول تفضلا من الله عليهم بذلك الجزء وذلك أنه جزأهم بالواحد عشر إلى بعض وفي بعض بالواحد
سبعمائة فهذه الزيادة وإن كانت جزءا فجزاء من الله وقوله حسابا يقول محاسبة لهم بأعمالهم
لله في الدنيا **وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل** ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو
قال **قال** ثنا أبو عاصم قال **قال** ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال **قال** ثنا الحسن قال **قال** ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي شيحة عن مجاهد قوله جزء من ربك عطاء حسابا قال عطاء من حسابا بالماء عملوا **حدثنا**
بشر قال **قال** ثنا يزيد قال **قال** ثنا سعيد عن قتادة جزء من ربك عطاء حسابا أى عطاء كثيرا جزأهم
بالعمل اليسير الخيرا الجسيم الذي لا تقطاع له **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال **قال** ثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة في قوله عطاء حسابا قال عطاء كثيرا وقال مجاهد عطاء من الله حسب ما بأعمالهم
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قول الله جزء من ربك عطاء
حسابا فقرأت للثنتين مفازا حادائق وأعنا وكواعب أثرا إلى عطاء حسب ما قال فهذه جزء
بأعمالهم عطاء الذي أعطاهم عملوا له واحدة فجزأهم عشرة وقرأ قول الله من باب الحسنة هه
عشرة أمثالها وقرأ قول الله مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قال **قال** يزيد بن يساء كان هذا كله عطاء ولم يكن
أعمالا يحسبه لهم جزأهم به حتى كأنهم عملوا له قال ولم يعملوا أنما عملوا عشرة أعطاهم مائة وعملوا
مائة فأعطاهم ألفا هذا كله عطاء والامل الأول ثم حسب ذلك حتى كأنهم عملوا جزأهم كجزأهم
بالذي عملوا وقوله رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن يقول حل ثناؤه جزء من ربك رب
السموات السبع والأرض وما بينهما من الخلق واختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء
المدينة رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن بالرفع في كليهما وقرأ ذلك بعض أهل البصرة

واحدة ه ط بالساهرة ه ط موسى ه م لأن أذناه يجوز أن يكون ظرفا لا ذكره **وبعض**
السجواندى ويحتمل عندي تعلقه بالحديث وإن لم يميز تعلقه باتيان الحديث طوى ه ج لأختال أن يكون أذهب بفعل تاذاه لأن في

معنى القول واحتمال أن يكون مفعول القول المحذوف طئي . ولأية مع اتفاق جملتين والوصل أوجه اللقاء تركى . لا للعطف فتعشى ط
لأية وإتهاء الاستفهام مع العطف بفاء التعقيب الكبرى . ز لذلك انما (١٥) كان الوصل أوجه للقاء واتصال المقصود وعصى

• بعض الكوفيين رب خفضا والرحمن كذلك خفضا . وقراء بعض قراءة مكة وعامة قراء الكوفة
• رب خفضا والرحمن رفعا ولكل ذلك عندنا وجه صحيح فبأى ذلك قرأ القارى فخصيب غير أن
• الخفض فى الرب للترديد من قوله جزاء من ربك أعجب الى . وأما الرحمن بالرفع فإنه أحسن لعدده من
• ذلك وقوله الرحمن لا يملكون منه خطابا يقول تعالى ذكره الرحمن لا يقدر أحد من خلقه خطابه
• يوم القيامة إلا أن أذن له منهم وقال صوابا . ويخو الذى قد ادى ذلك قال أهل التأويل ذكر من
• قال ذلك حمد شئ محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى . وحدثني الحارث قال
• ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يملكون منه خطابا قال
• كلاما . حدثني بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يملكون منه خطابا أى
• كلاما . حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله لا يملكون منه خطابا
• قال لا يملكون أن يخاطبوا الله والمخاطب الخاص الذى يخاصم صاحبه . وقوله يوم يقوم الروح
• تختلف أهل العلم فى معنى الروح فى هذا الموضع فقال بعضهم هو ملك من أعظم الملائكة خلقا
• ذكر من قال ذلك . حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا رواد بن الجراح عن أبي حمزة
• عن الشعبي عن عثمة عن ابن مسعود قال الروح ملك فى السماء الرابعة هو أعظم من السموات
• ومن الجبال . ومن الملائكة يسبح الله كل يوم اثنى عشر ألف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة
• ملكا من الملائكة يحيى يوم القيامة صفوا وحده . حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية
• عن علي عن ابن عباس قوله يوم يقوم الروح والملائكة قال هو ملك أعظم الملائكة خلقا . وقال
• آخرون هو جبريل عليه السلام . ذكر من قال ذلك . حدثني ابن حميد قال ثنا مهران عن
• أبي سنان عن ثابت عن الأحناف . يوم يقوم الروح قال جبريل عليه السلام . حدثني ابن حميد
• قال ثنا مهران عن سفيان عن الضحاك . يوم يقوم الروح قال الروح جبريل عليه السلام . حدثني
• محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا رواد بن الجراح عن أبي حمزة عن الشعبي يوم يقوم الروح
• قال الروح جبريل عليه السلام . وقال آخرون خالق من خالق الله فى صورة بنى آدم . ذكر من قال
• ذلك . حدثني ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال
• الروح خلق على صورته بنى آدم . حدثني ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان
• عن عيسى بن عطاء قال قال الروح خالق لحم أيد وأرجل وأراه قال ورؤس يأكلون الطعام ليسوا
• بملائكة . حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عامر قال ثنا سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن
• أبي صالح عن أبي خالد قال يشبهون الناس وليسوا بالناس . حدثني ابن المنني قال ثنا ابن
• أبي عمير عن شعبة عن سليمان بن مجاهد قال الروح خالق خلق آدم . حدثني يحيى بن إبراهيم
• المسعودي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش فى قوله يوم يقوم الروح والملائكة
• صفوا قال الروح خلق من خلق الله يضعفون على الملائكة . أضاعا فاهم أيد وأرجل . حدثني
• يعقوب بن إبراهيم قال ثنا معتمر بن سليمان عن اسمعيل عن أبي صالح مولى أم هانئ يوم يقوم
• الروح والملائكة قال الروح خلق كالناس وليسوا بالناس . وقال آخرون هم بنو آدم . ذكر من

• يسعى • فنادى • الأعلى • والوصل هنا ألزم للعبارة
• بتعجيل المؤاخاة والأولى • ط
• تعشى • ط لتبديل الكلام لفظا
• ومعنى • ط ابتداء الاستفهام أم السماء
• ط بناء على أن الجملة لا تقع صفة
• للفرقة وتقدر حذف الموصول من
• ضيق العطف فأعرف بها • لا
• فسواها • لا ضحاها • ص
• دحاها • ط بناء على أن ما بعده
• كالتفسير للدحو وهو تمهيدا
• لأجل السكتي وجوز أن يكون
• أخرج حالا باضمار قد فلا وقف
• مرعاها • ص • أرساها •
• ولأنها • ط الكبرى • ز
• لأن يوم طرف جاءت وعامل اذا
• مقدر تقديره أى تزون أو كان
• اكان وجوز أن يكون يوم مفعول
• اذكر وعامل اذا مقدر قبل يوم
• ويجوز أن يكون مجموع الشرط
• والجزاء وهو قوله فاما من طئي الى
• آخره جواب التولية فاذا جاءت سعى
• ط لمن يرى • ط طنى • لا الدنيا
• لا الماوى ط الهوى • لا
• الماوى • ط مرساها ط ذكراها
• ط مشراها • ط يغشاها
• ط ضحاها • ط التفسير فى
• الكلمات الخمس المذكورة فى أول
• السورة وجوده على نسق ما سبق فى
• المرسلات أحدها أنها صفات
• طوائف الملائكة الذين يتزعمون
• نفوس الكفرة من بنى آدم غير قائى
• زعا بشدة من أفا •
• من أناملها • ط • وان غرق

والاغراق فى اللغة واخذ يقال نزح فى النفوس فأغرق أى بلغ غاية حتى انتهى الى النصل . وبالذين يحذون نفوس الى الله . ومن ولين كما
يلتصط بالجلوس من البر . وبالطوائف التى تسبح فى مضيا أى تسرع فتسبق الى ما أمروا به فتدبر بأذن الله أمر من أمر . وأوحى الأمر

قال مقاتل يعني بهذه الطوائف جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وأعوان كل منهم جبريل موكل بالرياح والجنود وميكائيل موكل بالقطر والنبات وإسرافيل ينفخ الصور وملك الموت (١٦) عزرائيل وأعوانه يقبض الأرواح قال الامام غفر الدين الرازي النازعات هم

الذين زعموا أنفسهم عن الصفات البشرية الاخلاق الذميمة من الشهوة والغضب والموت والحسرم والسقم اليهم جواهر روحانية مجردة والناشطات اشارة الى أن خروجهم من هذه الاحوال ليس على سبيل الكفة بل المشقة ولكنه يقتضى الطبيعة والمادية والناجيات هم الذين سبجوا في بحار جلال الله فسبق بعضهم بعضا في مسند العرفان وحابة البرهان فبرزوا في العالم العلوي والعالم السفلي اذن مبدعهم المان أقول ويحكم حلال هذه الأمور على مراتب النفس الانسانية بمثل التقدير المذكور الوجه الثاني وهو قول الحسن البصري أنها النجوم وتأخص ذلك على الوجه المطابق للغة والذريعة أن تعرف شبه النزاع من المشرق الى المغرب بالحركة السريعة وتسطع نسطع أي تخرج من برج الى برج من قولك نور تسطع أي تخرج من بلد الى بلد وهذا بحر كنه الطبيعة الناجية وأما السابحات فهي السيارة كقوله كل في فلك يسبحون ولأن سيرها المتفاوت يصير سببا للمسبق بعضها بعضا ويترب على السبق والاتصالات والانصرافات ومعرفة النصول والافات وتقدم العلم بالكنائس بل العالم السفلي تدبيرها سمات بتلك الحركات الأرض وفاطر السموات في القربين

قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم تقوم الروح قال هم بنو آدم وهم قول الحسن حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله يوم تقوم الروح قال الروح بنو آدم وقال قتادة هذا ما كان يكتمه ابن عباس وقال آخرون قيل ذلك أرواح بني آدم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم تقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون قال يعني حين تقوم أرواح الناس مع الملائكة في بين النخيتين قبل أن تقرأ الأرواح الى الاجساد * وثنا آخرون هو القرآن ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبر ابن زهد قال قال ابن زيد كان أبي يقول الروح القرآن وقرأ وكذلك أوحى اليك وحاس أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان * والصواب من القول أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر أن خلقه لا يكون منه خطأ با يوم يقوم الروح والروح خلق من خلقه وجزاء أن يكون بعض هذه الأشياء التي ذكرت والله أعلم أي ذلك هو ولا خبر بشي من ذلك أنه المعنى به دون غير يجب التسليم له ولا جحاد عليه رغير ضار بالجهل به وقيل أنه يقوم سمات ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن قال هما سلطان رب العالمين يوم القيامة سمات من الروح وسمات من الملائكة وقوله لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن قيل انهم يؤذن لهم في الكلام حين يؤمر بأهل النار الى النار وأهل الجنة الى الجنة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال ثنا أبو عمرو الذي يقص في طي عن عكرمة وقرأ هذه الآية إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا قال يزا ناس من أهل النار على ملائكة فيقولون أين تذهبون فيقال الى النار فيقولون بما كسبت أيديهم وما ظلمهم الله ويمز باناس من أهل الجنة على ملائكة فيقال أين تذهبون فيقال فيقولون الى الجنة فيقولون برحمة الله دخلتم الجنة قال فيؤذن لهم في الكلام أو نحو ذلك * وقال آخرون الا من أذن له الرحمن بالتوحيد وقال صوابا في الدنيا فوجد الله ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الا من أذن له الرحمن وقال صوابا يقول الا من أذن له الرب بشهادة أن لا اله الا الله وهي متبني الصواب حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال صوابا قال حنفي الدنيا وعمل به حدثنا عمرو بن علي قال ثنا أبو معاوية قال ثنا اسمعيل عن أنس صالح في قوله لا من أذن له الرحمن وقال صوابا قال لا اله الا الله * قال أبو جحس فحدث به يحيى بن سعيد فقال أنا كتبه عن عبد الرحمن بن مهدي عن أبي معاوية حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن عمر العدني قال ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله الا من أذن له الرحمن وقال صوابا قال لا اله الا الله * والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر عن خلقه أنهم لا يتكلمون يوم يقوم الروح والملائكة صفا الا من أذن له منهم في الكلام الرحمن وقال صوابا

الثالث أنهم بل الغزاة تخرج في أعينها تخرج الى الأعنة فيه لطلوع أعناقها لانها عراب وهي ناشطات تخرج من دار الاسلام الى دار وهي سابحات تسبح في جحش اقتسقت الى الغاية فتدبر أمر الغلبة والظفر وتسبح فيه الوجه الرابع وهو احتساب أبي

مسلم النازعات أيدي الغزاة وأنفسهم تنزع النفس بأعراق السموم والناشطات السموم الخارجة من أيديهم أوقسهم بالسباحات الخليل
الغادات أو الابل والمديرات بمعنى المعقبات لأنها تأتي في أدبار هذه الأفاعيل بأمر (ب) (العبية والصبر قال جابر أنه يوم ترفع مسدود

بجواب القسم الحمد لوف وهو
لثمن وقوله تنفع حال ثم أورد
على نفسه أن هذا يجب أن يكون
البحث عند النقطة الأولى وأجاب
عنه بأنه يثبتون في الوقت الواسع
الذي يقع فيه الشيطان كما يقال
رأيت عام كذا وأما في سنة ساعة
منها والراجحة الواقعة التي ترجف
عندها الأرض والجبال وهي
النقطة الأولى فهي من الامداد

وكل ذي غيبة يؤب * وغائب الموت لا يؤب

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا بسعيد عن قتادة عن شاة اتخذ الخلد إلى الله ما باع طاعته وما يقر بهم إليه
حمداً ابن عبد الأمل قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة إلى به ما باع قال سنبلا حمداً
ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان ما يقول مرجعا مزيلا وقوله أنا أنذرناكم عذابا قريبا
يقول أنا أنذرناكم أي الناس عذابا قد نذرتكم وقرب وذلك يوم ينظر المرء المؤمن ما قدمت يداه
من خيرا كتسبه في الدنيا أو مرسلف في جوار ثواب الله على صالح أعماله ويثقف عقابه على سيئها
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً أبو كرب قال ثنا وكيع
عن مبارك عن الحسن يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن يصدر الصغير ويضاف
الكبيرة حمداً ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن محمد بن حمادة عن الحسن يوم
ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن حمداً ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان
عن محمد بن حمادة عن الحسن في قوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال المرء المؤمن وقوله
ويقول الكافر باليتي كنت ترابا يقول تعالى ذكره ويقول الكافر يومئذ تبا لي يتي من عذاب
الله الذي أتد لي أصحابه الكافر به باليتي كنت ترابا قالهم التي جعلت ترابا ونحو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر
وابن أبي عدي قال لا عوف عن أبي المغيرة عن عبد الله بن عمرو قال إذا كان يوم القيامة مذ
البرية يوم حشر الدواب والبهائم والوحش ثم يحصل التقصاص بين الدواب يتقصد السادات الجلاء من
الدابة القرنة تعاجتها فاذ فرغ من التقصاص بين الدواب قال لها كوني ترابا قال فعند ذلك يقول
الكافر باليتي كنت ترابا حمداً ابن عبد الأمل قال ثنا ابن ثور عن معمر * قال وحدني
جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال إن الله يحشر الخلق كلهم كل دابة وطائر
وإنسان يقول للبهائم والطير كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر باليتي كنت ترابا حمداً
أبو كرب قال ثنا البخاري عبد الرحمن بن محمد عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن زياد عن
محمد بن كعب الثقفي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يهني الله بين خلقه الحن والأنس والبهائم وأنه يقيده يومئذ الجاهل من القرناء حتى إذا لم يبق

(٣) - (ابن جرير) - (الثلاثون)
الواجبة أي النقطة والابصار خاشعة هي ابصار المانقين وعلى الأفعال الغلو
الموصوفة مبتدأ وقوله ابصار خاشعة خبره وفي الكلام انصار أي أصحابها خاشعة بدليل قول (يقولون أنا لمردودون في الحفرة) أي الحالة

الأولى وهي الحياة وأصله من قولهم رجع فلان في حافرة أي طريقه التي جاء فيها جعل أنزق قدميه حفرا فالطريق في الحقيقة حفرة إلا أنها سميت حافرة على الاستناد لما يرى أو على وتيرة (١٨) النسبة أي ذات حفرة كالقنا في عيشة راضية ونحوه كرة خاسرة كما ينبغي ثم زادوا

في النكار مع إشارة إلى وجه
الاحاطة فأتوا بن (ثنا) كاعظاما مخفوة
نردأ وتبعث يقال نخر العظم فهو
نخروا نخر مثل حذر وحاذر وهو
الأجوف البالي الذي تحفر فيه الرياح
فيسمع له نخر وهما لثان فصيحجان
لأن النخروان كان أليفا في المعنى
الآن النخارة بالالف أشبه بأخواتها
من رؤس التي ثم أخبرناهم قالوا
على سبيل الاستبزاء (ملك) الكرة
(إذا) أي إذا نخر ورثت ونرجع (كرة
خاسرة) رجعة ذات خسرة لأننا
كذبنا بها ثم أجمعهم بقوله (فأنا)
هي زجرة أي لا تحسبوا تلك
الكرة صعبة على الله فما هي
الاصححة (واحدة) يقال زجر
البعير إذا صاح عليه وهي صيحة
اسرافيل في النفخة الثانية
يروي أنه تعالى يحيمهم في بطون
الأرض فيسمعونها فيقومون
والساهرة الأرض البيضاء المستوية
سميت بذلك لأن ساكنها لا ينام
خوف الهلاك أول لأن السراب
يجري فيها من قولهم عين ساهرة
أي جارية والأظهر أنها أرض
الآخرة وقيل هي أرض الدنيا ثم
ذكرهم بقصة موسى لأنه أبهر
الأنبياء المتقدمين معجزة وفيها
تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم لأن
فرعون كان أكثر جمعا وأشد قوة
من كفار قريش والوادي المقدس
المبارك المطهر وطوى اسم واد
بالشام عند الطور وقدم في طه
قوله (حل لك) الجار والمجرور خبر
مبتدأ محذوف أي هل لك حاجة أو
ميل أو التفات ونحو ذلك وهذه

آخر تفسير سورة عم يساء لوف

(تفسير سورة النازعات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(١) القول في تأويل قوله تعالى (والنازعات غرقا والناشطات نشطا والساجحات سبحا)
فالساجحات سبحا فالمدبرات أمرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة
أبصارها خاشعة (٢) أقسم ربنا جل جلاله بالنازعات واختلف أهل التأويل فيها وإياها وما تنزع
فتل بعضهم هم الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم والمترزع نفوس الآدميين ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن أبي إسرائيل قال ثنا النضر بن شميل قال أخبرنا شعبة عن سليمان قال
سمعت أبا النضر عن مسروق عن عبد الله والنازعات غرقا قال الملائكة حدثني أبو السائب
قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق أنه كان يقول في النازعات هي الملائكة
حدثنا ابن المنني قال ثنا يوسف بن يعقوب قال ثنا شعبة عن السدي عن أبي صالح
عن ابن عباس في النازعات قال حين تنزع نفسه حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال فني
عني قال فني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والنازعات غرقا قال تنزع الأتس حدثنا
أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله والنازعات غرقا قال
نزع أرواحهم ثم غرقت ثم قذف في النار وقال آخرون بل هي الموات تنزع النفوس ذكر
من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
والنازعات غرقا قال الموت حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عبد الله بن
أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن شاذان قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد مثله وقال آخرون هي النجوم تنزع من أفق إلى أفق حدثنا الفضل

كامة جامعة لمعول واجب التكليف لأن المكلف لا يصير زائكا إلا بالتغلبه عن كل ما لا ينبغي ويجوز أن يكون ابن
التركي إشارة إلى تطهير النفس القاسية قوله (وأهديك) إشارة إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة أقلها وأفضلها التوسيع المرتبة عليه

الحشية التي منها تنشأ جموع الخيرات ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من خاف أدجلا ومن أدجلا منزلا المزل وعن بعض الحكماء عرفوا الله
فن عرفه لم يقدر أن يعصيه طرفة عين ثم ههنا اضمار كأنه قال فذهب موسى (١٩) الى فرعون فقال له الامر به فلم يصده فرعون

ويحمد نبوته (فأراه) وفي ابتداء

الخطابة بالاستفهام الذي معناه

العرض من التلطف والمنازاة

مالا يخفى فهو كقولهم قولوا لا قولوا

لينا والآية الكبرى العصا أو اليد

أو هما كما مر في طه (فكذب)

بالقلب واللسان اذ نسب المعجز

الى السحر (وعسى) باظهار الفرد

والطغيان (ثم أدبر) خوفا من التعبان

(يسعى) هاربا أو يتقيل في دفع

موسى أو تولى عن موسى اظهارا

لوجود وجوز أن يكون أدبر

موضوعا كان أقبل كما يقال أقبل

فلان يفعل كذا بمعنى طفق يفعل

فكنى عن الاقبال بالادبار اظهارا

للسخط والقصد التناؤل عليه

ومعنى الفاعل فكذب أنه لم يلبث

عقيب رؤية الآية الكبرى أن

بادرها بنقيض مقتضاها لفرط

عذوه ورسوخ تفرغه ومعنى ثم

في ثم أدبر تراخي الرتبة فان الحرب

من الحية مع ادعاء الربوبية مما

لا يجتمعان وكذا السعاية والمكيدة

بين الناس (خشر) جنوده

للتشاور أو لجمع السحرة (فنادى)

في المقام الذي اجتمعوا فيه معه أو

امر مناديا وقيل قام فيهم خطيبا

فقال ما قال وانتصب (نكال الآخرة)

على أنه مصدر مؤكد كأنه قيل

نكل الله به نكلا وهو مصدر

كالنكيل مثل السلام والتسليم

قال الحسن وقتادة عذاب الآخرة

الاحراق وعذاب الاولى الاغراق

وقيل الآخرة الاولى صفتان

لنكالي فرعون ثم اختلوا فمن

مجاهد والشعبي وسعيد بن جبير

ومقاتل ورواية عطاء والكلبي عن ابن عباس أن كلمته الاولى ما علمت لكم من إله غيري والثانية أنار بكم الأعلى بينهما ريعون سنة أو

عشرون وفيه دليل على أنه تعالى بهل ولا يهل وذكروهم واستحسنه الفقهاء أن كلمته الاولى تكذيب موسى حين أراه الآية والأخرى

ابن اسحق قال إنا أبو قتبية قال ثنا أبو العوام أنه سمع الحسن في النازعات غرقا قال النجوم
حمد ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والنازعات غرقا قال
النجوم * وقال آخرون هي القسي تنزع بالسهم ذكر من قال ذلك حمد ثنا أبو كريب قال ثنا
وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء والنازعات غرقا قال القسي * وقال آخرون هي النفس
حين تنزع ذكر من قال ذلك حمد ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي
والنازعات غرقا قال النفس حين تفرق في الصدر * والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال
إن الله تعالى ذكره أقسم بالنازعات غرقا ولم يخص نازعة دون نازعة فكل نازعة غرقا فداخله
في قسمه ملك كان أو موتا أو نجما أو قوسا أو غير ذلك والمعنى والنازعات اغراقا كما يغرق النازع
في القوس وقوله والناشطات نشطا اختلاف أهل التأويل أيضا فيهن وما الذي ينشط
فقال بعضهم هم الملائكة تنشط نفس المؤمن فتبعضها كما ينشط العقل من البعير إذا حل عنه
ذكر من قال ذلك حمد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه
عن ابن عباس والناشطات نشطا قال الملائكة * وكان القراءة التي سمعت من العرب أن
يقولوا انشطت وكانا انشط من عقل ور بطها نشطها والرباط الناشط قال وإذا رطبت الجبل
في يد البعير فقد نشطته تشبطه وأنت ناشط وإذا حلته فقد انشطته * وقال آخرون الناشطات
نشطا هو الموت ينشط نفس الانسان ذكر من قال ذلك حمد ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع
عن سفيان عن ابن أبي نعيم عن مجاهد والناشطات نشطا قال الموت حمد ثنا ابن حديد قال
ثنا مهرا قال ثنا سفيان عن عبد الله بن أبي نعيم عن مجاهد مثله حمد ثنا ابن بشار قال ثنا
يحيى قال ثنا سفيان عن ابن أبي نعيم عن مجاهد مثله حمد ثنا ابن المنني قال ثنا يوسف
ابن يعقوب قال ثنا شعبة عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس والناشطات نشطا قال
حين تنشط نفسه حمد ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي والناشطات
نشطا قال نشطها حين تنشط من القدمين * وقال آخرون هي النجوم تنشط من أفق الى أفق
ذكر من قال ذلك حمد ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقوله والناشطات
نشطا قال النجوم حمد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والناشطات نشطا
قال من النجوم * وقال آخرون هي الأوهاق ذكر من قال ذلك حمد ثنا أبو كريب قال ثنا
وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء والناشطات نشطا قال الأوهاق * والصواب من القول
في ذلك عندى أن يقال إن الله جل ثناؤه أقسم بالناشطات نشطا وهي التي تنشط من موضع الى
موضع فتذهب اليه ولم يخص الله بذلك شيئا دون شيء بل عم القسم بجميع الناشطات والملائكة
تنشط من موضع الى موضع وكذلك الموت وكذلك النجوم والأوهاق وبقر الوحش أيضا تنشط
كما قال الضرغام

وهل بخليف أخيل من عهدته * به غير أحدان النواشط روع

يعني بالنواشط بقرا الوحش لأنها تنشط من بلدة الى بلدة كما قال رؤبه بن العجاج

ومقاتل ورواية عطاء والكلبي عن ابن عباس أن كلمته الاولى ما علمت لكم من إله غيري والثانية أنار بكم الأعلى بينهما ريعون سنة أو

عشرون وفيه دليل على أنه تعالى بهل ولا يهل وذكروهم واستحسنه الفقهاء أن كلمته الاولى تكذيب موسى حين أراه الآية والأخرى

هي قوله أنار بك الأعلى ومديدور في الخلد أن كلمته الأولى هي قوله أنار بك والآخرة وصفه بالأعلى فإنه لو اقتصر على الأولى لم يكن كقوله إبدليل قول يوسف أرجع إلى ربك فإنه يرى أحسن (٣٠) مثواه لكنه لما وصفه بالأعلى صار كقوله فأخذه بالأولى والآخرة قال الإمام فخر

الدين الرازي أن العاقل لا يشك في نفسه أنه ليس خالق السموات والأرض وما بينهما فالوجه أن يقال إن فريق كان ذهاباً منكراً للصانع والمشرع والجزاء وكانت يقول ليس لأحد عليكم أمراً ولا نهى سوى أنا فإنار بك بمعنى مربيكم والمحسن اليكم وأقول كأن نسبة الإنسان خالق العالم إلى نفسه يوجب الحكم عليه بالجنون وتخافة العقل فالقول بنفي الصانع ونسبة وجود الأشياء إلى ذاتها مع تغييرها في أنفسها يوجب الحكم عليه بعدم العقل فما التفرق بين الأمرين وأي استبعاد في ذلك وقد قال الله تعالى أن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى وسكر الدنيا أشد من سكر الخمر فإن الخمر من الخمر يرحى سحقه والخل من شراب حب المال والبقاء الطاغ من خيال الرياسة لا ترجى आफته ثم ختم القصة بقوله (إن في ذلك) الحديث أو النكال وهو في العرف يقع على ما يفرض به صاحبها ويعتبر به المعتبر (يعبر لمن يخشى) أي يكون من أهل الخشية لا القسوة ثم خاطب بمكرى البعث بقوله (أنتم أشد) أي أصعب (خلفاء السماء) فنبههم على أمر معلوم بالمشاهدة وهو أن خلق السماء أعظم وأبلغ في القدرة وإذا كان الله قادر على إنشاء العالم الا كبر يكون على خلق العالم الا صغر بل على إعادته أقدر ثم أشار إلى كيفية خلق السماء فقال (ينادى) وفيه تصویر للامر المعقول وهو الابداع والاختراع بالامر

تنشطه كل مغلاة الوحق * والمحموم تنشط صاحبها كما قال هيمان بن خفافة أمست همومي تنشط المناشدة * الشام بي طورا وطورا واسطلا فكل ناشط فداخل فيما أقسم به إلا أن تقوم حجة تجيب التسليم لها بأن المعنى بالتسليم من ذلك بعض دون بعض وقوله والسابغات سبغا يقول تعالى ذكره واللواتي تسبيح سبغا واختلف أهل التأويل في التي أقسم بها جل ثناؤه من السابغات فقال بعضهم هي الموت تسبيح في نفس ابن آدم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والسابغات سبغا قال الموت هكذا وجدت في كتابي وقد حدثنا به ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد والسابغات سبغا قال الملائكة وهكذا وجدت هذا أيضا في كتابي فإن يكن ما ذكرنا عن ابن حميد صحيحا فإن مجاهدا كان يرى أن تزول الملائكة من السماء سباحة كما يقال للغرس الجواد أنه يسبح إذا مر يسرع * وقال آخرون هي النجوم تسبح في فلكها ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والسابغات سبغا قال هي النجوم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله * وقال آخرون هي السفن ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء والسابغات سبغا قال السفن * والصبوب من القول في ذلك عندي أن يقال إن الله جل ثناؤه أقسم بالسابغات سبغا من خلقه ولم يخص من ذلك بعضا دون بعض فذلك على كل سابع لما وصفه فاقبل في النزاعات وقوله بالسابغات سبغا اختار أهل التأويل فيها فقال بعضهم هي الملائكة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد فالسبغات سبغا قال الملائكة وقد حدثنا بهذا الحديث أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فالسبغات سبغا قال الموت * وقال آخرون بل هي الخيل السابقة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل بن السائب عن عطاء فالسبغات سبغا قال الخيل * وقال آخرون بل هي النجوم يسبق بعضها بعضا في السير ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالسبغات سبغا قال هي النجوم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله * والقول عندنا في هذه مثل القول في سائر الأحرف الماضية وتوله فالدبرات أمرا يقول فالملائكة المدبرة ما أمرت به من أمر الله وكذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالمدبرات أمرا قال هي الملائكة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقوله يوم ترجف الراجفة يقول تعالى ذكره يوم ترجف الأرض والجبال للنفخة الأولى تتبعها الراجفة تتبعها أخرى بعدها وهي النفخة الثانية التي ردت الأولى بعثت يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة يقول النفخة الأولى وقوله تتبعها الراجفة يقول النفخة الثانية حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي

المحموس وهو البناء ثم ذكر كيفية البناء فقال (روح سمكها) وهو الامتداد القائم على كل من استنداد الطول والعرض فإذا اعتبر من السفلى إلى العلو يسمى سمكها وإذا اعتبر بالعكس يسمى عمقا وذكر أهل التفسير أن ما بين كل سماء مسيرة خمس مائة عام

ولا هله طرقة أخرى قد برهنوا عليها في كتبهم قوله (فسواها) لزعم أصحاب الهيئة أن المراد بهذه التسوية جعلها كربة ولا ضرر في الدين من هذا الاعتقاد وحملها المفسرون على تمام التأليف أو على (٢١) ففي القصور عنها وأقول من الجائز أن يراد بها جعلها

طيات مرتبة كقوله فسواهن سبع سموات الغطش الظلمة يقال غطش الليل وأغطشه الله ويقال أغطش النيل أيضاً مثل أضواء وأظلم وعبر بالاضحى عن النهار لأن الضحى أكمل أجزائه في السور والضموء وإنما أضف الليل والنهار إلى السماء لأمرها بسبب غروب الشمس وطولها على الحادين بسبب حركة تلك قوله (والأرض بعد ذلك دحاجها) قد مر تفسير الدحوا في أول سورة البقرة وأن بعدية دحوا الأرض لاتاني تقسّم خلق الأرض على السماء في قوله هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استترى إلى السماء قال أهل اللغة دحوت أدحو ودحيت أدحى لئسان في حديث عليّ اللهم داخمي المديحيات أي باسط الأرضين السبع وقديروى عن ابن عباس ومجاهد والسدى وابن جريج أن قوله بعد ذلك يعني مع ذلك كقوله فك رقبة إلى قوله ثم كان من الذين آمنوا أي كان مع هذا من أهل الإيمان بالله ونصب الأرض والجبال في أيحي باضمار دحى وأرسي على شريطة التفسير قال المفسرون أراد بالمعنى جميع ما ياكله الناس والاعنام فيكون الرعى مستعاراً للإنسان ولهذا قال متاعاً أي ففصل كل ذلك تمتيعاً لكم وأنعم بكم وحين فرغ من دلائل التدبر على البحث رتب عليه شرح يوم القيام والطامة الداهية التي لا تنطق من قولهم طم الفرس طمها إذا استفرغ جبهه في المشى والجرى

قال نبي عمى قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الزادفة يقول شيع الأثره الأولى والراجفة النخعة الأولى والرادفة النخعة الآخرة **حدثني** يعقوب بن ثناء ابن عليّ عن أبي رجاء عن الحسن في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الزادفة قال هما النخعتان أما الأولى فتتميت الأحياء وأما الثانية فتحي الموتى ثم تلا الحسن ونسخ في الصورة حتى من في السموات ومن في الأرض الأمن شاء الله ثم نفع فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم ترجف الراجفة تتبعها الزادفة قال هما الصيحتان أما الأولى فتتميت كل شيء **لأن الله** وأما الأخرى فتحي كل شيء **لأن الله** أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بينهما روعون قال أصحابه والله ما زادنا على ذلك وذكرنا لأن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يبعث في تلك الأربعين مطر يقال له الحياة حتى تطيب الأرض وتبرز وتبت أجساد الناس نبات البقل ثم تنفخ النخعة الثانية فاذا هم قيام ينظرون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن رافع المديني عن يزيد بن أبي زياد عن رجل عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصور فقال أبو هريرة يا رسول الله وما الصور قال قرن فكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نخعات الأولى نخعة الفزع والثانية نخعة الصعق والثالثة نخعة القيام فيفزع أهل السموات وأهل الأرض الأمن شاء الله ويأمر الله فيدمها ويطولها ولا يفتروهي التي يقول ما ينظر هؤلاء إلا الصيحة واحدة والمؤمن فوق فيسير الله الجبال فتكون سراباً وترج الأرض بأهلها رجاء وهي التي يقول يوم ترجف الراجفة تتبعها الزادفة قالوا يومئذ واجفة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقييل عن الطفيل بن أبي عن أبيه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ترجف الراجفة تتبعها الزادفة فقال جاءت الراجفة تتبعها الزادفة وجاء الموت بما فيه **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم ترجف الراجفة النخعة الأولى تتبعها الزادفة النخعة الأخرى وقال آخر في ذلك ما **نُشئ** به محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يوم ترجف الراجفة قال ترجف الأرض والجبال وهي الزلزلة وقوله الزادفة قال هو قوله إذا السماء انشقت فذكرنا ذلك واحدة * وقال آخر يوم ترجف الأرض والراجفة الساعة ذكرنا قال ذلك **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم ترجف الراجفة الأرض وفي قوله تتبعها الزادفة قال الزادفة الساعة واختلف أهل العربية في موضع جواب قوله والنازعات غرقاً فقال بعض نحوي البصرة قوله والنازعات غرقاً قسم والله أعلم على أن في ذلك عبرة لمن يخشى وإن شئت جعلتهما على يوم ترجف الراجفة قالوا يومئذ واجفة وهو كما قال الله وشاء أن يكون في كل هذا وفي كل الأمور وقال بعض نحوي الكوفة جواب القسم في النازعات ما ترك المعرفة السامعين بالمعنى كأنه لو ظهر كان تبعث ولتحاسن قال ويدل على ذلك أننا كنا عظاما نخرة **فلا تری** أنه كالجواب لقوله لتبعث إذ قال أننا كنا عظاما نخرة وقال آخر منهم نحو هذا غير أنه قال

فاذا وصفت بالكبرى كانت في غاية الفطاعة ونهاية الشدة وفي أمثالهم جرى الوادى فطم على القرى وهو مفرد وجمعه أقرية وفريان وهي الجداول والآهار وأصل الطم المدفن والغلب فكل ما غلب شيئا وقهره وأخفاه فقد طمه وقيل الطامة النخعة الثانية عن الحسن وقيل

هي الساعة التي يساق بها أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار قال جابر الله (يوم يتذكر) بدل من إذا جاءت لأنه إذا رأى أعماله مدونة مكتوبة يتذكرها وكان فانسها قوله (وبرزت الحجيم (٢٢) ابن يرى) كقولهم قد بين الصبح لذي عينين وهو مثل في الأمر المنكشف

الذي لا يخفى على أحد فعل هذا يكون استعاره ولا يجب أن يراها كل أحد لأن الأخبار انما وقعت عن كونها بحيث لا تخفى على ذي بصير لاعتنا وقوع البصر وقيل انما برزت الحجيم ليرأها كل من لم يصر على هذا يجب أن يراها كل أحد لأن المؤمنين يرون عليم كالسبح الخاطف وأما الكافرون فيقعون فيها فكأنها برزت لأجابه فيقطع وهذا الاعتبار قال في موضع آخر وبرزت الحجيم للمأوى قوله طاب أشار إلى فساد التوى النظريه فان من عرف الله بالكمال عرف نفسه بالتقصير فلم يصدر عنه الضماني قوله (وأثر الحياة الدنيا) رمز إلى اختلال القوة العملية فان حب الدنيا رأس كل خطيئة والألام في المأوى للعهد الذي أي مأواه الألاف ولمسدا استغنى عن المائد ولا حاجة إلى تكلف أن الألاف والألام بدل من الأضافة وقوله (خاف مقام ربه) تقيض معنى قوله (فمنه النفس) الأمانة (عن الهوى) تقيض قوله وأثر الحياة الدنيا فهذا الشخص إذا كمل في فوته النظرية والعملية وتفسيره خاف مقام ربه قد مر في سورة الرحمن ومنه النفس ضابطها وتوطئتها على متاع التكليف من الأفعال والتروك ثم أن الشركيين كانوا يسمعون النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الطمأنينة والحقا وغيرهما من أسماء القيامة فيسألون (أيان مرسلنا) أي رمان أرسلنا وهو إقامة الله أمانا وقصد مر في آخر

لا يجوز حذف اللام في جواب اليمين لأنها إذا حذف لم يعرف موضعها وذلك أنها لم تكن كلام والصواب من القول في ذلك عندنا أن جواب القسم في هذا الموضع مما استغنى عنه بدلالة الكلام فترد ذكره وقوله قلوب يومئذ واجفة يقول تعالى ذكره قلوب خلق من خلقه يومئذ خائفة من عظيم الذل النازل ذكر من قال ذلك حمدي على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قلوب يومئذ واجفة يقول خائفة حمدي محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمو قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس واجفة خائفة حمدي ابن عبد الأعلى قال قال ابن ثور عن معمر عن قتادة في واجفة قلوب خائفة حمدي بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قلوب يومئذ واجفة يقول خائفة وجفت معاينات يومئذ حمدي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قلوب يومئذ واجفة قال الواجفة الخائفة وقوله أبصارها خاشعة يقول أبصارها ذليلة مما قد علاها من الكتابة والحسن من الخلف والعرب الذي قد تزلهم من عظيم هول ذلك اليوم كما حمدي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أبصارها خاشعة قال ناشعة للذل الذي قد تزل بها حمدي بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أبصارها خاشعة يقول ذليلة في القول في تأويل قوله تعالى (يقولون أئلمردودون في الحفرة) أئذا كنا عظاما مفرقة قالوا لك إذا ذكره خاشعة فانما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة يقول تعالى ذكره يقول هؤلاء المكذوبون البعث من مشركي قريش إذا قيل لهم أنكم مبعوثون من بعد الموت أئلمردودون إلى حالنا الأولى قبل المات فراجعون أحياء كما كانوا قبل ذلك أو قبل ماتنا وهو من قولهم رجع فلان على حافته إذا رجع من حيث جاء ومنه قول الشاعر

أحافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه (١) وطيش

وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدي على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الحافرة يقول الحياة حمدي محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمو قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أئلمردودون في الحفرة يقول أئنا لنحياء بعد موتنا ونبعث من مكانها هذا حمدي بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يقول أئلمردودون في الحفرة أئنا لنموتون خلقا جديدا حمدي ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في الحافرة قال أي مردودون خلقا جديدا حمدي أه كريب قال ثنا وكيع عن أبي معمر عن محمد بن قيس أو محمد بن كعب القرظي أئلمردودون في الحافرة قال في الحياة حمدي ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي أيوب أئلمردودون في الحافرة قال في الحياة وقال آخرون الحافرة الأرض المحفورة التي حفرت فيها قبورهم فجعلوا ذلك طير قوله من ماء دافق يعني مدفوق وقالوا الحافرة بمعنى المحفورة ومعنى الكلام عندهم أئلمردودون في قبورنا أمواتا حمدي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الحافرة قال الأرض تبعث خلقا جديدا قال البيهق حمدي الحرف قال ثنا

(١) الذي في اللسان وكتب التفسير من سفه وعار فتنه اه كنهه مص حه

الأعراف وعن عائشة رضي الله عنها نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة يسأل عنها حتى نزلت وقوله (فيم أنت) على هذا تعجب من كثرة ذكرها كأنها قيل في أي شغل واهتمام أنت من ذكرها والسؤال عنها حرص على جوابهم إلى ربك

مشتى عليهم لم يؤته أحد من خلقه . ويجوز أن يكون قوله فيم أنت من ذكرها من تخمة السؤال أي يسألونك فيم أنت من لم يعلم به . ويحتمل أن يكون فيم أنكار سؤالهم أي فيم هذا السؤال ثم قيل أنت من ذكرها أي أرسلك (٢٢) وأنت آخر الرسل وخاتم الأنبياء . ذكر من

أذكرها وعلامة من علاماتها فلا حاجة إلى الاستفهام . وقها بعد العلم باقتربها فإن هذا التقدير من العلم يكفي في وجوب الاستعداد لسبب لا يتم الترض من التكاف إلا باخفاء وقته كالمرت (إنما أنت منسدر) لاستعداد إلى العلم الغريب الذي العلم بالساعة جرى منه وخص الانذار بأهل الخشية لأنهم المستمعون بذلك ثم أخبر أنهم حين يرون الساعة يستعصرون مدة لهم في الدنيا وقيل في التورير روى عطاء عن ابن عباس أن الماء والألق صلبة . والذي لم يلحقه إلا العشي أو ضحى وقال الجوزيون فيه انقار والتقدير الاغشية أرضى يوم تلك العشي على أن الاضافة في ضواها يكفي فيها أدنى ملاسة وهو جها اجتماعهما في نهار واحد قال صاحب الكشف فاء الاضافة الدلالة على أن مدة إسم كأنهم سلم تبلغ يوما كاملا قلت سائما أن هذه الفائدة مذكورة من عبارة القرآن أن أتوا قمصا أيضا يتقصدون عديم الاضافة كما لا يخفى فلا يصح أن تستند الفائدة إلى الاضافة وحدها فالوجه أن يقال فاء الاضافة أن يعلم أن مجموع مدة الدنيا في ظاههم ك يوم واحد زمان إسمهم في الدنيا كساعة منه عشي أو ضحاها نظيره قول الناقل ما مررت الاغشية أو ضحى فانه لا يفهم منه الا السيف . بعض يومنا وقد تكون العشي من يوم والضحى من يوم آخر . قال الاغشية أو ضحاها لم يمكن

الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن المردود في الحافرة قال الأرض تبعث خلقا جديدا . وقال آخرون الحافرة النار ذكر من قال ذلك حماد بن يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زيد يقول في قول الله أن المردود في الحافرة قال الحافرة النار وقرأ قول الله تلك إذا كرة خاسرة قال ما أكثر استماعي النار وهي الجنة وهي سقر وهي جهنم وهي الحافرة وهي الحافرة وهي النار وهي الحطمة . وقوله أنذا كاعظا ما خيرة الخيل في قراءة ذلك فقرأه عامة قرا المصنف والجواز والصحة بخبرة بمعنى بالية وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة نادرة بالف بمعنى أنها بخبرة تفرار إلى راح في جوفها إذا مرت بها . وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول النادرة والخبرة سواء في المعنى منزلة الطعام والبطح والباخل واليغل . وأما صريح الثنتين عندنا وأشهرهما عندنا بخبرة بغير ألف بمعنى بالية غير أن رؤس الآي قبلها وبها جاءت بالألف نأجب إلى ذلك أن تلحق نادرة بالينفوق هو مسأرو رؤس الآيات . لو لا ذلك كان أنجب القراءتين إلى حذف الألف منها ذكر من قال بخبرة بالية حماد بن يونس بن سعد قال ثنا أبي قال ثقف عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس أنذا كاعظا ما خيرة قال بخبرة الثانية البالية حماد بن يونس بن سعد قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحماد بن الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جينا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عظاما خيرة قال صرورة حماد بن بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أنذا كاعظا ما تكينا بالبعث نادرة بالية قالوا تلك إذا كرة خاسرة . يدل جل شأنه عن قبل هؤلاء المكذبين بالبعث قالوا تلك يعنون تلك الرجعة أحياء بعد الممات إذا يعنون الآن كرة يعنون رجعة ناسرة يعنون غائبة . والذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حماد بن بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أنذا كرة خاسرة أي رجعة خاسرة حماد بن يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تلك إذا كرة خاسرة قال وأي كرة أخسر منها أحوالهم صاروا إلى النار فكانت كرة سوء . وقوله فأنعجني زجرة واحدة يقول تعالى ذكره فأنعجني صيحة واحدة ونفخة تنفخ في الصور وذلك هو الزجرة . ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حماد بن يونس بن سعد قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحماد بن الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله زجرة واحدة قال صيحة حماد بن يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله زجرة واحدة قال الزجرة نفخة في الصور . وقوله فاذا هم بالساهرة يقول تعالى ذكره فاذا هم بالساهرة البعث المتعجبون من إحياء الله إياهم من بعد مماتهم تكينا معهم بذلك الساهرة يعني بظهور الأرض والعرب تسمى الفلاة ووجه الأرض ساهرة وأرأهم سوا ذلك بها لأن فيه يوم الحيوان وسهرها فوصف بصفة ما فيه . ومنه قول أمية بن أبي الصلت وفيها لحم ساهرة وبحر وما قاموا به لهم مقيم

ومنه قيل أن فيهم يوم ذي القربى .
أفوم محاج أنها الأساوره . ولا يونسك رجل نادر

أن يكون السيرة إلى أحد هذين الوقتين من يوم ولد . قال بعضهم فائدة التريدين أن زمان الجنة بعد عيشته بالعشي و زمان الراحة بعده .
بالضحى فكأنه قيل ما كان عمر باقي الدنيا إلا هاتين الساعتين أقول ويحتمل أن يقال أن بدأ اليوم بإيلته كان قبل شرعنا في أكثر الأديان

من نصف النهار وقد صار المبدأ في شرعنا من أول الفجر وكانهم حين أرادوا التعبير عن بعض اليوم قالوا إن كان المبدأ من نصف النهار فنحن لم نلبث الا عشية وهو ما بعد الزوال الى الغروب (٢٤) وان كان المبدأ من أول الفجر فلم نلبث الا من الفجر الى الضحى فلعل هذا هو

السرفي تقدم المشية على الضحى مع رعاية الفاصلة والله اعلم بأمرار كلامه

فانما قصرك رب الساهرة * ثم تعود بعدها في الحافرة

* من بعد ما كنت عظاما ناعره *

واختلف اهل التأويل في معناها فقال بعضهم مثل الذي قلنا ذكر من قال ذلك حمدني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاذا هم بالساهرة قال على الأرض قال فذكر شعرا قاله أمية بن أبي الصلت فقال

* عندنا صيد ببحر وصيد ساهرة *

حمدنا محمد بن عبد الله بن زريع قال ثنا أبو حصين عن حصين عن عكرمة في قوله فاذا هم بالساهرة قال الساهرة الأرض أما سمعت لهم صيد ببحر وصيد ساهرة حمدني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاذا هم بالساهرة يعني الأرض حمدني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا عمار بن أبي حفصة عن عكرمة في قوله فاذا هم بالساهرة قال فاذا هم على وجه الأرض قال أولهم أقسموا ما قال أمية بن أبي الصلت لهم * وفيها لهم ساهرة وبحر * حمدنا عمار بن موسى قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا عمار عن عكرمة في قوله فاذا هم بالساهرة قال فاذا هم على وجه الأرض قال أمية * وفيها لهم ساهرة وبحر * حمدنا يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن فاذا هم بالساهرة فاذا هم على وجه الأرض حمدني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى

و حمدني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا وراق جميعا عن ابن أبي شيحة عن مجاهد قوله بالساهرة قال المكان المستوى حمدنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال لما تبعه البعث في عين التوم قال الله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة يقول فاذا هم بأعلى الأرض بعدما كانوا في جوفها حمدنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالساهرة قال فاذا هم يخرجون من قبورهم فوق الأرض والأرض بالساهرة قال فاذا هم يخرجون حمدنا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن خفيف عن عكرمة وأبي الهيثم عن سعيد بن جبير فاذا هم بالساهرة قال بالأرض حمدنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير مثله حمدنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن عكرمة مثله حمدت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا هم بالساهرة وجه الأرض حمدني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا هم بالساهرة قال الساهرة ظهر الأرض فوق ظهرها * وقال آخرون الساهرة اسم مكان من الأرض بعينه معروف ذكر من قال ذلك حمدني علي بن سهل قال ثني الوليد بن مسلم عن عثمان بن أبي العاتكة قوله فانما هي زجرة واحدة فانما هي بالساهرة قال بالصق الذي بين جبل حسان وجبل أريحا بمكة الله كيف يشاء حمدنا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان فاذا هم بالساهرة قال أرض بن شام * وقال آخرون هو جبل بعينه معروف ذكر من قال ذلك حمدنا علي بن سهل قال ثنا الحسن بن بلال قال ثنا حماد قال أخبرنا أبو سنان عن وهب بن منبه قال في قول الله فاذا هم بالساهرة قال الساهرة جبل الى جنب

(سورة عبس مكية حروفها تسعمائة وثلاثة وثلاثون كلمة مائة وثلاث وثلاثون آياتها اثنتان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدرىك عمله يزكيك أوبى ذكر فتنعه الذي كرى أمانا استغنى فأنزلته تصدى وما عليلك ألا يترك وأمانا جاءك يسمى وجو يخشى فأنزلت عنه تأوى كلالها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة قبل الإنسان ما اكفره من أى تئى خلقته من نطفة خلقته فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته أنفسه ثم إذا شاء أنشره كلالا يقض ما أمره فلينظر الإنسان الى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شققا فانبتنا فيها حببا وعنباً وقضبا وزيتونا ونخلًا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مستسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فقرة أولئك هم الكفرة الفجرة) (القراآت كل آيات هذه السورة في الأمانة والتفخيم مثل سورة طه فتنعه بالنصب على أنه جواب لعل عاصم

بيت

غير الاعشى تصدى بشدد الصاد لا دغام أوجعفر ونافع وابن كثير الآخرون يخففونها على حذف

تاء شتمل أو الخطاب عنه تلهي بأشباع حمة الهاء ثم ديد التاء البزى وابن فليح أنا بالفتح على البدل من الطعام عاصم وحمة وعلى وخاف

١٠ الوقوف وتولى لا الأعمى ط يزكى لا الذكري ط استغنى لا تصدى ط يزكى يسعى لا يخشى ه
تلمى ه ز لان كلالردع فلا يوقف أو بمعنى حقا فوقف تذكرة ه ج للشرط (٣٥) بعده مع الباء ذكره ه لان الظاهر لا يجوز

أن يتعاقب بما قبله ولكنه خبر مبتدأ محذوف أى هو فى حصف
مكرمة ه لا ملهسة ه لا
سفرة ه ز برة ط أكفوه
ط خلقه ه ز لان الجواب
محذوف أى خلقه من نطفة ط
فقدره ه لا يسره ه ز فأفوه
ه لا أنشره ط بناء على أن
كلا بمعنى حقا ولا يصالح للردع
وجه كما يسمى ه ط الى
طعامه ه ز الامن قرأنا بالفتح
صبا ه لا شقا ه لا حبا
ه ز وقضيا ه ك ونحلا ه ك
غلبا ه ك وأبا ه لا ولا نعامكم
ه ط الصاخة ه ز فان الاوضح
أن يكون مفعول اذكر محذوفا
والعامل مقدر أى فإذا جاءت
الصاخة كان ما كان أخيه لا
وأبيه ه ك وبنيه ه ط
يعنيه ه ك مسفرة ه لا
مستبشرة ه ج فصلايين حالتي
الفتين مع انفاق ابنتين غيرة
ه لا قفتره ه النجسة ه
التفسير أطلق المفسرون على
أن الذى عبس هو الرسول صلى
الله عليه وسلم والاعمى هو ابن أم
مكتوم واسمه عبد الله بن شرحبيل
مالك بن ربيعة الهجري وذلك أنه
أتى رسول الله وعنده صناديد
قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة
وأبو جهل بن هشام والعباس بن
عبد المطلب يدعوه الى الاسلام
رجاء أن يسلم بأسلامهم غيرهم فقال
يا رسول الله أفرتى وعلمي ما علمك
الله وكر ذلك وهو لا يعلم شغلها

بالت المقدس * وقال آخرون هى جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد
ابن مروان العقيلي قال ثنى مسعدين ابى عروبة عن قتادة فاذا هم بالساهرة قال فى جهنم
القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ هل أتاك حديث موسى اذا ناداه به بالواد المقدس طوى ﴾
اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى أن ترى ﴿ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم هل أتاك يا محمد حديث موسى بن عمران وهل سمعت خبره حين ناجاه به بالواد المقدس
يعنى بالقدس المظهر المبارك وقد ذكرنا أقوال أهل العلم فى ذلك فيما مضى فأغنى عن اعادته
فى هذا الموضع وكذلك ينبى معنى قوله طوى وما قال فيه أهل التأويل غيرا ناذ كر بعض ذلك
هنا وقد اختلف أهل التأويل فى قوله طوى فقال بعضهم هو اسم الوادى ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله طوى اسم الوادى حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أنك بالواد المقدس طوى قال اسم المقدس طوى
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذا ناداه به بالواد المقدس طوى كما
نحسب أنه قدس مرتين واسم الوادى طوى * وقال آخرون بل معنى ذلك طأ الارض حافيا
ذكر بعض من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريح عن
مجاهد أنك بالواد المقدس طوى قال طأ الارض تقدمك * وقال آخرون بل معنى ذلك أن
الوادى قدس طوى أى مرتين وقد بينا ذلك كله ووجهه فيما مضى بما أغنى عن اعادته فى هذا
الموضع وقرأ لك الحسن بكسر الطاء وقال بث فيه البركة والتقديس مرتين حدثنا بذلك
أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم عن عوف عن الحسن واختلفت القراء
فى قراءة ذلك فقراءة عامة قراء المدينة والبصرة طوى بالضم ولم يحروه وقرأ ذلك بعض أهل الشام
والكوفة طوى بضم الطاء والنون وقوله اذهب الى فرعون انه طغى يقول تعالى ذكره نادى
موسى ربه أن اذهب الى فرعون فخذني أن اذ كان السدا فولا فأنه قيل قال موسى ربه اذهب
الى فرعون وقوله انه طغى يقول عتوا وتجاوز حده فى العداوات والتكبر على ربه وقوله فقل
هل لك الى أن ترى يقول فقل هل لك الى أن تتطهر من دنس الكفر وتؤمن بربك كما حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله هل لك الى أن ترى قال الى أن تسلم قال
والتزكى فى القرآن كله الاسلام وقرأ قول الله وذلك جزاء من تركى قال من أسلم وقرأ وما يدريك
لعله يزكى قال يسلم وقرأ وما عليك ألا يزكى أن لا يسلم حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال ثنا حفص بن عمر العدنى عن الحكم بن أبان عن عكرمة قول موسى لفرعون هل لك الى
أن ترى كى لك الى أن تقول لا اله الا الله واختلفت القراء فى قراءة قوله تركى فقراءته عامة قراء
المدينة تركى بتشديد الزاى وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة الى أن تركى بتشديد الزاى وكان
أبو عمرو يقول فيأذرك عن تركى بتشديد الزاى بمعنى تصديق بالزكاة فقول تركى ثم تدغم وموسى
لم يدغم عن الزاى أن يتصدق وهو كافرا عما دعا الى الاسلام فقال تركى أى تكون زائكا منا
والتخفيف فى الزاى أفصح القراءتين فى العربية القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ وأهديك

(٤ - (ابن جرير - الثلاثون) بالقوم فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه فقلت فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكلمه ويقول اذار أمر حبا عن عاتبي فيه ربي ويقول له لك من حاجة واستخافه على المدينة

مرتین وقال انس رايته يوم القادسية وعليه درع ولها راية سوداء والحارث مخدوف على القياس متعلق بعيسى او يتولى على اختلاف في باب تنازع الفعلين الكوفيين والبصريين والتبديع عيس (٢٦٦) لان جاء الاعمى واعرض لذلك يروى أنه صلى الله عليه وسلم ما عيس

بعدها في وجهه فحير قط ولا تصدري
لغنى قال أهل المعاني في الالتفات
من الغيبة الى الخطاب دلالة على
مزيد الانكار كمن يشكو جانباً
بطريق الغيبة وهو حاضر ثم يقبل
على الخاني مواجهاً بالتوبيخ قالوا
وفي ذكر الاعشى نحو من الانكار
أيضاً لأن العمى يوجب العطف
والرافق عند ذوى الآداب غالباً
لا التولى والعوس ولا يخفى أن
نظراً الى صلى الله عليه وسلم كان
على أمر كلي هو رجاء اسلام
قرش فإنه في الظاهر أهم من
اجابة رجل أعمى على التوراة لأنه
سبحانه عندهذا الجزى كليات من جهة
أخرى هي تطليق قلوب الفقراء
والضعفاء وإهمال جانب أهل
الغنى والثراء فإن هذا أدخل في
الاخلاص وابتغاء رضوان الله
وذلك مظنة التهمة والرياء يشك
عن سفيان الثوري أن الفقراء
كانوا في مجلسه أسراء وأيضاً فائدة
الارشاد والتعليم بالنسبة الى هذا
الاعشى أمر معلوم وبالنسبة الى
أولئك أسرى موهوم لأنه جاء طالباً
مسترشداً وأهم جافاً مستهزئاً
معاندين وترك المعلوم للوهم
خارج عن طريق الاحتياط وإلى
هذا المعنى أشار بقوله (وما يدريك
لعله) لعل الاعشى (يزكي) عمالاً لينبئ
(أو يدرك) يتعظ (تنتفعه الذكرى)
في فعل ما ينبئ وقيل الضمير في
لعله للكافر يعني أى شيء أدراك
بحال كل من أولئك الكفرة حتى
طمعت في تطهيرهم من الاوزار
وانتفاعهم بالاذكار ثم زاد تصريحاً
بما فعل قالوا (أما من استغفر) أى

الذي يكذب في حق الله تعالى فإراد الآية الكبرى فكذب وعصى ثم أدير موسى فحشر فنادى فقال أنا
 ربكم الأعلى يقول تعالى ذكره أنبيه موسى قبل أن يعرّفوه هل لك أن أؤرشدك إلى ما يرضى ربك
 عنك وذلك الذين التزم فضخشي يقول فضخشي عتبا بأداء ما أؤرشدك من فرائضه واجتناب ما نهاك
 عنه من معاصيه وقوله فأراد الآية الكبرى يقول تعالى ذكره فأرى موسى فروع الآية الكبرى
 يعني الدلالة الكبرى على أنه ليس بمول أرسل إليه فكانت تلك الآية ديموسى إذ أخرجها أيضا
 الناظرين وعصاه إذ حوّلتها ناعينا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
 ذلك حمز بن أبي ذر عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 سميت أبي رجاء هكذا هو في كتابي وأظنه عن روح بن قيس عن محمد بن سفيان قال سمعت
 الحسن يقول في هذه الآية فأراد الآية الكبرى قال يدعوه عصاه حمز بن محمد بن عمرو قال ثنا
 أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمز بن الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
 ابن أبي شيبة عن مجاهد فأراد الآية الكبرى قال عصاه ويده ١٦٧ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال
 ثنا سعيد عن قتادة قوله فأراد الآية الكبرى قال رأى ديموسى وعصاه وهما يتان حمز بن
 عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الآية الكبرى قال عصاه ويده ٥ عن يونس
 قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأراد الآية الكبرى قال العصا والحية وقوله فكذب
 وعصى يقول فكذب فروع موسى فيما أناده من الآيات المعجزة وعصاه فيما أمره به من طاعته ربه
 وخشعته إياه وقوله ثم أدير موسى يقول ثم لم يعرض أعمادنا له موسى من طاعته ربه وخشعته
 وتوحيده يسعى يقول يعمل في معصية الله وفيما يخطئه عليه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
 التأويل ذكر من قال ذلك حمز بن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
 وحمز بن الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي شيبة عن مجاهد
 قوله ثم أدير موسى قال يعمل بالسداد وقوله فحشر فنادى يقول يجمع قومه وأتباعه فنادى فيهم
 فقال لهم أنا ربكم الأعلى الذي كل رب دوني وكذب الأحمق وبش الذي قلنا في ذلك قال أهل
 التأويل ذكر من قال ذلك حمز بن يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فحشر
 فنادى قال من وحشر قومه فنادى فيهم فلما اجتمعوا قال أنا ربكم الأعلى فأخذ الله نكال
 الآخرة والأولى في القول في تأويل قوله تعالى ﴿فأخذ الله نكال الآخرة والأولى﴾ أن في ذلك
 عبرة لمن يخشى أأنتم أشد خلقا أم السماء بناذا رفع سمكها فسوها يعني تعالى ذكره بقوله فأخذ
 الله فاقبها الله نكال الآخرة والأولى يقول عقوبة الآخرة من كثبتة وهي قوله أنا ربكم الأعلى
 والأولى قوله ما علمت لكم من الغيبي ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
 ذلك حمز بن أبي كريب قال سمعت أبا بكر وسئل عن هذا فقال كان بينهما أربعون سنة بين
 قبوله ما علمت لكم من الغيبي وقوله أنا ربكم الأعلى قال ها كلبته فأخذ الله نكال الآخرة
 والأولى قيل له من ذكره قال أبو حصين قيل له عن أبي الضمضعي عن ابن عباس قال نعم
 حمز بن محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس

بالمال وقال عطاء عن الايمان وقال الكلبي اى عن الله والاول اولهم كانوا اغنيا بما توجه الخطاب الامن هذه قوله
الجهة وان كان اسلامهم موهوما (فانتهى جدي) تعرض وأصله تصد من الصدود وهو الاستقبال فصا قالك (وما عليك) يحتمل أن

يكون ما استفهامة ونافية يعني أي وبال يعود عليك أو ليس عليك بأس في أن لا يترك ذلك المستغنى إن عليك الإلباغ فالواجب للحرص
والتهلك على إسلامه حتى تكسر قلوب الفقراء بالعبوس والأعراض وهذا معنى (٢٧) قوله (وأما من جارك ليعسى) يسرع في طلب

الخير (وهو يخشى) الله أو يخشى
لكفار وأذا هم في إيمانك وقيل
يخشى الكفرة لأنه أعمى ما كان له
فأند (فانت عنه تلهي) أي تتشغل
قال أهل المعاني بناء الكلامين على
ضمير المخاطب تقوية انكار
التصدي والتلهي عليه أي مثلك
خصوصا لا ينبغي أن يتصدى لغنى
وتلهي عن التقير قوله (كلا) ردع
عن المعاتب عليه وعن معاودة
مثله أي لا تفعل مثل ذلك ثم قال
(إنها) يعني آيات القرآن وهو قول
مقاتل أو هذه السورة وهو قول
الكلي واختاره الأخفش (تذكره)
وهي في معنى الذكر والوعظ فلذلك
قال (فمن شاء ذكره) والمراد أن
هذا القرآن أو هذا التأديب الذي
عرفنا كه في أجلال الفقراء وعدم
الالتفات إلى أهل الدنيا ثابت في
اللوح المحفوظ الذي قد وكل بحفظه
أكابر الملائكة وفيه أن القرآن الذي
بلغ في العظمة إلى هذا الحد أي
حاجة إلى أن يقبله هؤلاء الكفرة
فسواء قبلوه أو لا فلا تلقت إليهم
واجتمع في تطييب قلوب الفقراء
الذين هم أهل الاخلاص وحزب
الله ثم وصف الصفح بأنها
مكرمة عند الله مرفوعة في السماء
أو مرفوعة المقصدار مطهرة عن
أهل الخبائث لا يمسها إلا المطهرون
من تلك الملائكة وتلك الصفح
(بايدي سفره) قال ابن عباس
ومجاهد ومقاتل وقشادة هم
الكتبة من الملائكة واحدها سافر
مثل كتبة وكاتب وقدم في أول

قوله فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال أما الأولى فحين قال ما علمت لكم من الله غيري وأما
الآخرة فحين قال أنا ربكم الأعلى حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن
أبي الوضاح عن عبد الكريم الحزري عن مجاهد في قوله فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال
هو قوله ما علمت لكم من الله غيري وقوله أنا ربكم الأعلى وكان بينهما أربعون سنة حدثنا
أحمد بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا أبو عوانة عن اسمعيل الأسدي عن الشعبي بمثله
حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن زكريا عن عامر نكال الآخرة والأولى قال هما كلمتا
ما علمت لكم من الله غيري وأنا ربكم الأعلى حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله نكال الآخرة والأولى فذلك قوله ما علمت لكم من الله غيري والآخرة قوله أنا ربكم الأعلى
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال أخبرني من سمع مجاهدا يقول كان بين
قول فرعون ما علمت لكم من الله غيري وبين قوله أنا ربكم الأعلى أربعون سنة حدثنا
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نكال الآخرة
والأولى أما الأولى فحين قال فرعون ما علمت لكم من الله غيري وأما الآخرة فحين قال أنا ربكم
الأعلى فأخذه الله بكلمتيه كلتيهما فغرقه في الهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال اختلفوا فيها فمنهم من قال نكال الآخرة من
كلمتيه والأولى قوله ما علمت لكم من الله غيري وقوله أنا ربكم الأعلى * وقال آخرون عذاب
الدنيا وعذاب الآخرة عجل الله الفرق مع ما عذب الله من العذاب في الآخرة حدثنا ابن حميد قال
ثنا مهرا عن سفيان عن الأعمش عن خزيمة الجعفي قال كان بين كلتي فرعون أربعين سنة
قوله أنا ربكم الأعلى وقوله ما علمت لكم من الله غيري حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن
اسرائيل عن ثور عن مجاهد قال مكث فرعون في قومه بعد ما قال أنا ربكم الأعلى أربعين سنة
* وقال آخرون بل عنى بذلك فأخذه الله نكال الدنيا والآخرة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن
بشار قال ثنا هوزة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال
الدنيا والآخرة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن فأخذه الله
نكال الآخرة والأولى قال عوف بالدنيا والآخرة وهو قول قتادة * وقال آخرون الأولى عصيانه
زينة وكثرته والآخرة قوله أنا ربكم الأعلى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا
عن سفيان عن اسمعيل بن سميع عن ابن رزين فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال الأولى تكذيبه
وعصيانه والآخرة قوله أنا ربكم الأعلى ثم أرفك بكتب وعصى ثم أدبر على كعبه فنادى فقال أنا
ربكم الأعلى فنفى الكلمة الآخرة * وقال آخرون بل عنى بذلك أنه أخذ بأول عمله وآخره ذكر
من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن مجاهد فأخذه
الله نكال الآخرة والأولى قال أول عمله وآخره حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
سفيان عن منصور عن مجاهد فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال أول أعماله وآخرها حدثنا
ابن مهدي الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلي فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال

التفسير أن الفرك يدل على الكشف فبالكتابة يتبين ما في الضمير ويتضح قال الفراء اشتقاق السفر من السفارة لأن الملائكة سفرة بين
الله ورسوله ولا يخفى ما في هذه السورة من معنى الكشف أيضا (كرام) على ربهم وقال علماء أراد أنهم يكومون من أن يكونوا مع ابن آدم إذا

خلا مع زوجته للجماع وعند قضاء الحاجة (برة) أقباه واحدها باز وقيل هي صحف الألباء فيكون كقولها ان هذا في الصحف الأولى وقيل السقرة القراء وقيل الصحابة ثم عجب من (٣٨) صناديد قرش وأضرابهم من أهل العجب والكفر المرتفعين على الفقراء مع

نكال الآخرة من المعصية والأولى حدثنا ابن حبيد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله نكال الآخرة والأولى قال عمله لا آخرة والأولى وقوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يقول تعالى ذكره ان في العقوبة التي عاقب الله بها فرعون في عاجل الدنيا وفي أخذها ياء نكال الآخرة والأولى عظة ومعتبرا لمن يخاف الله ويخشى عقابه وأخرج نكال الآخرة مصدران من قوله فأخذه الله لأن قوله فأخذه الله نكل به فجعل نكال الآخرة مصدران معناه لا من لفظه وقوله أأنتم أشد ختفا أم السماء بناها يقول تعالى ذكره للمكذبين بالبعث من قرش القائلين أنكم اكنا عظاما مخخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة أنتم أيها الناس أشد ختفا أم السماء بناها راجح فان من بني السماء رفعهم واستبقاهم عليه خلقكم وخلق أمثالكم وحياءكم بعد ما تكلم وليس خلقكم بعد ما تكلم بأشد من خلق السماء وعنى بقوله بناها رافعها فجعلها لا أرض سقتنا وقوله رفع سمكها فسواها يقول تعالى ذكره فسوى السماء فلا شئ أرفع من شئ ولا شئ أخفض من شئ ولكن جميعها مستوى الارتفاع والامتداد وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله رفع سمكها فسواها يقول رفع بناءها فسواها حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله رفع سمكها فسواها قال رفع بناءها فغيره محمد حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رفع سمكها يقول ببناءها ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها﴾ وقوله وأغطش ليلها يقول تعالى ذكره وأظلم ليل السماء فاضاف الليل الى السماء لأن الليل غروب الشمس وغروبها وطلوعها فيها فانيف الى عالم كان فيها كاقيل نجوم الليل اذا كان فيه الطلوع والغروب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأغطش ليلها يقول أظلم ليلها حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وأغطش ليلها يقول أظلم ليلها حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأغطش ليلها قال أظلم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأغطش ليلها قال أظلم ليلها حدثنا ابن عبد الأئلي قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأغطش ليلها قال أظلم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأغطش ليلها قال الظلمة حدثني عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت النضر بن عمار قال سمعت عمر قال ثنا الحكم عن عكرمة وأغطش ليلها قال أظلم ليلها وقوله وأخرج ضحاها يقول أخرج ضياها يعني أبرزها رافا ظهره وتورضها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث

أن أولهم نطفة مذرة وأنهم جميدة قدرة وهم فيها بين الوقتين حملة عذرة قتال (قتل الإنسان) وهو دعاء عليه أشنع دعوة لأنه لا أظف من القتل و (ما أكفره) تعجب من حال أفراده في الكفران وتلقى نعم خلقه بالجود والطفان وهذا قد ورد على أسلوب كلام العرب وإنه لا يمكن أن يجعل في حقه تعالى الأعلى ارادة إيصال العقاب الشديد وليكون أظفا للمتعبين المتعجبين المتأملين في مراتب حدودهم التي أولها نطفة وأشار إليها بقوله (من أي شئ خلقته من نطفة) والاستنهام لزيادة التقدير في التحقير ثم قال (فقتله) فجعله القراء على أطواره بعد كونه نطفة الى وقت انشائه خلقا آخر وعلى أحواله من كونه ذكرا أو أنثى وشقيا أو سعيدا وقال الزجاج قدره على الاستواء كقوله ثم سواك رجلا ويحتمل ان يراد فقدر كل عضو في الكمية والكيفية على التقدير الاتي بمصلحته وأما المرتبة الوسطى فالإشارة بقوله (ثم السبيل يسره) وهو نصب على شريطة التفسير فمن فسر التقدير بالأطوار فسر السبيل بنجر الولد من بطن أمه يقال ان رأس المولود في بطن أمه يكون من فوق ورجله من تحت فاذا جاء وقت الخروج انقلب بالهائم الله تعالى إياه على أن نفس خروج الولد حيا من ذلك المنفذ الضيق من أعجب العجائب وعلى التفسير الآخر فالمراد تسهيل سبيل الخير والشر كقوله

اناسدينا السبيل وأشار الى المرتبة الأخيرة بقوله (ثم أماته فأقبره) أي جعله ذاق قبر فيكون متعديا الى واحد ويحتمل أن يكون الثاني محذوف أي فأقبره غيره يقال قبر الميت اذا دفنه بنفسه وأقبره غيره الميت اذا أمره بدفنه فالمراد أن الله سبحانه أمر بدفن الأموات

الانبياء تكلموا لهم دون أن يطرحواعلى وجه الأرض طعمه للسياح كسائر الحيوان (ثم) أن في كل هذه الانتقالات دلالات واضحة على أنه سبحانه (إذا شاء) أن ينشر الإنسان بيعته من قبره (أنشره) قها (كلا) يجوز (٣٩) أن يكون ودعا الإنسان عن تكبره وترفعه وعن

كفره وانكاره المعاد وقال في الكشف وهذا هو ردع الإنسان عما هو عليه فهذا قول مجاهد أنسانا لم يخل من تقصير قط فلم يقض أحدهم لدن آدم إلى هذه الغاية جميع ما كان مفروضا عليه وقال آخرون معناه أن الإنسان الكافر لم يقض بعد ما أمره الله من التأمل في دلائل التوحيد والبعث وقال الاستاذ أبو بكر بن فورك القضاء بمعنى الحكم والضمير لله أى لم يقض الله لهذا الكافر ما أمره به من الإيمان وترك التكبر بل أمره بما لم يحكم له به وحين فرغ من دلائل الأنفس أردفها بدلائل الآفاق قائلا (فليظنظر الإنسان) نظر استدلال وتدبر (الى طعامه) الذى يعيش به كيف تدبرنا أمره من انزال الماء من السماء ثم شق الأرض بالنبات أو بالكراب على البقر فيكون استناد الفعل الى السبب والحب ما يصلح للثبوت كالحنطة والشعير والقمح العلف بعينه قاله الحسن وقال أكثر المفسرين انه التفت لأنه يقضب مرة بعد أخرى أى يقطع والعلب الغلاظ الأعناق فى الأصل يقال أسد أغلب ثم استعير للحدائق أنسبها لتكاثر أشجارها ولاشجارها عظمتها وغلظتها ثم أجمل التاكيد ليعم الكل وأجل العلف بقوله وأبالعموم وهو المرعى لانه يؤبأ أى يؤم وينتجع والأب والام اخوان قاله جار الله وقيل الأب التاكيد اليابسة المعتدة للبقاء والثناء فى قوله (فاذا جاءت) مثل ما مر

قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأخرج ضحاها توراها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأخرج ضحاها يقول نور ضياها حدثنا عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وأخرج ضحاها قال نهارها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وأخرج ضحاها قال ضوء النهار وقوله والارض بعد ذلك دحاها اختلف أهل التأويل فى معنى قوله بعد ذلك فقال بعضهم حيث أنشئ من بعد خلق السماء ذكر من قال ذلك حدثني على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله حيث ذكر خلق الارض قبل السماء ثم ذكر السماء قبل الارض وذلك أب الله خلق الارض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس والارض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجال أرساها يعنى أن الله خلق السموات والارض فلما فرغ من السموات قبل أن يخلق أقوات الارض فيها بعد خلق السماء وأرسي الجبال يعنى بذلك دحوها الأقوات ولم تكن تصلح أقوات الارض ونباتها بالليل والنهار فذلك قوله والارض بعد ذلك دحاها ألم تسمع أنه قال أخرج منها ماءها ومرعاها حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن حفص عن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت على الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بالثى عام ثم دحيت الارض من تحت البيت حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن الأعشى عن بكير بن الأخنس عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال خلق الله البيت قبل الارض بالثى سنة ومه دحيت الارض * وقال آخرون بل معنى ذلك والارض مع ذلك دحاها وقالوا الارض خلقت ودحيت قبل السماء وذلك أن الله قال هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قالوا أخبر الله أنه سوى السموات بعد أن خلق خلق ملى الارض جميعا قالوا اذا كان ذلك كذلك فلا وجه لقوله والارض بعد ذلك دحاها الاما ذكرنا من أنه مع ذلك دحاها قالوا وذلك كقول الله عز وجل عتلى بعد ذلك زيم مع ذلك زيم وكيفال للرجل أنت أحمق وأنت بعد هذا لئيم الحسب يعنى مع هذا وكما قال جل ثناؤه ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكراوى من قبل الذكر واستشهد بقول الحسن

حمدت الهى بعدد عروة اذبحا * خراش وبعض الشراهن من بعض

وزعموا أن خراشنا قبل عروة حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعشى عن مجاهد أنه قرأ الارض عند ذلك دحاها حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا على بن معبد قال ثنا محمد بن سلمة عن خصيف عن مجاهد والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا رواد بن الجراح عن أبى حمزة عن البسدى فى قوله والارض بعد ذلك دحاها قال مع ذلك دحاها

النازعات (والصاحبة) النفخة الأخيرة قال الزجاج أصل الضخ الطعن والصلك صخر رأسه بالجرأى شدخه والغراب يصنع بمنقاره فى دبر يعبرأى يطعن والنفخة لشدتها تصله الأذان وقال جار الله يقال صخر لشدته مثل أصاخ له فوصف النفخة بالصاخة مجاز لأن الناس يصيحون

لهذا أي يستمعون وفرار المرء من الجماء المذكورين أما بالصورة وذلك لاحتراز عن المطالبة بالتبعات يقول الأخ ما واسهتني بمالك و يقول الابن ان قصرت في برنا و تقول المباحية (٣٠) أطعمتني الحراء و فعلت كذا وكذا والنون يقولون لم تعلمانا ولم ترشدنا قال

جار الله انما بدأ بالأخ ثم بالابوين
لأنهما أقرب منه والفرار انما يقف
من الأب بعد ثم من الأقرب وأثر
الصاحبة والابن لأن البنين أقرب
وأحب فكانه قيل يفر من أخيه
بل من أبيه بل من صاحبه وبنه
وأقول هذا القول يستلزم أن
تكون الصاحبة أقرب وأحب من
الابوين ولعله خلاف العقل
والشرع والأصوب أن يقال أراد
أن يذكر بعض من هو مطيف
بالمسرى في الدنيا من أقاربه في طرف
الصعود والازل فبدأ بطرف
الصعود لأن تقديم الاصل أولى من
تقديم الفرع وذكر أولي كل
من الطرفين من هو معه في درجة
واحدة وهو الاخ في الاول
والصاحبة في الثاني أن وجود
البنين موقوف على وجود
الصاحبة فكانت بتقديم أولى
وقيل أول من يفر من أخيه هابيل
ومن أبويه ابراهيم ومن صاحبه
نوح ولو طعن ابنه نوح والابوين
عندي أن يكون الفارق
وقد جاء هكذا في بعض الروايات
والأظهر أن الفرار المعنى هو
قلة الاهتمام بشأن هؤلاء بدليل
قوله (لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه) أي يصرفه ويصده عن
قربائه قال ابن قتيبة ويقال أغنى
عني وجهك أي اصرفه وعندى أن
اشتقاقه من الغنى وذلك أن من
أغناك فقد صرفك عن نفسه أو
عن طلب حاجته ثم ذكر أن الناس
يومئذ فريقان وأن أهل الكمال
نوح على وجوههم أنوار الكمال

وقول أوس بن حجر في نعت غيث
ينفي الخصاص عن جديد الأرض مبتك * صكانه فاحص أولاعب داحي

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة والأرض بعد ذلك دحاها أي بسطها حدثني محمد بن خلف قال ثنا
رقاد عن أبي حمزة عن السدي دحاها قال بسطها حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال
ثنا سفيان دحاها بسطها * وقال ابن زبائف ذلك ما حدثني بوس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله دحاها قال حرثها شقها وقال أخرجه منها ماها و مرعاها وقرأ ثم شققنا
الأرض شقاق حتى بلغ وفا كهة أو أبا وقال حين شقها أثبت هذامها وقرأ الأرض ذات الصدع
هذامها هذامها في الحرفها الانهار و مرعاها يقول أثبت نباتها ونحو الذي قلنا في ذلك
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا

بويه و مرعاها ما خلق الله فيها من النبات وماها ما جوفها
من الأنهار وقوله والجبال رساها يقول والجبال أثبتها فيها وفي الكلام مبتكروا استغنى بدلالة
الكلام عليه من ذكره وهو فيها وذلك أن معنى الكلام والجبال أرساها فيها حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والجبال أرساها أي أثبتها لامتداد أهلها حدثنا ابن جبر
قال ثنا جرير عن عطاء عن أبي عبد الرحمن السامي عن علي قال لما خلق الله الأرض قصبت
وقالت تخلق على آدم وذريته يلتقون على نبتهم وبعثون على الخصال فأرساها الله فيها ما ترون
ومنها ما لا ترون فكان أول قرار الأرض كلحم الجزء راذا آخر يختلج لهما * القول في أبويه
قوله تعالى (متاع لكم ولا تعامكم) فإذا جاءت الطامة الكبرى يوم تبدل الإنسان ما سعى
وبرزت الحجيم لمن يرى) يعني تعالى ذكره بقوله متاع لكم ولا تعامكم أنه خلق هذه الأشياء
وأخرج من الأرض ماها و مرعاها منفعة لنا ومتاعا على حين وقوله فإذا جاءت الطامة الكبرى
يقول تعالى ذكره فإذا جاءت التي تطم على كل هائلة من الأمور فنغمر ما سواها بعظيم هولها وقيل
إنها اسم من أسماء يوم القيامة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فإذا جاءت الطامة الكبرى من أسماء يوم القيامة : نعمة الله

وحذره

من أسفر الصبح إذا أضاء يستبشرون بأنواع المسار ويضحكون بدل ما كانوا يكونون في الدنيا خوفا من عقاب
الله تعالى وأن أهل النقا يصطرون وجوههم سوادهم غيرة كوجوه الزنوج مثلا لا تغرب والفترة سواد كالدخان جمع الله في وجوههم

ظلمة الضلال والكفر مع غبار الفجور والفسق ولهذا نرى عليهم بقوله (أولئك هم الكفرة الفجرة) إذا نادى الله في الدارين من مثل أحوالهم
 سورة النجوى مكية حروفها خمسمائة وثلاثون كلمة مائة (٣١) وتسع وثلاثون آياتها تسع وعشرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)

إذا الشمس كورت وإذا الجبال سيرت وإذا
 العشار عطلت وإذا الوحوش
 حشرت وإذا البحار سجرت وإذا
 الشمس وضجت وإذا الموءودة
 سئلت بأي ذنب قتلت وإذا
 الصحف نشرت وإذا السماء
 كشطت وإذا المجمجم سمعت
 وإذا الجنة أزلقت علمت نفس
 ما أحضرت فسلا أقسم بالخنس
 الجوار الكنس والليل إذا
 عسعس والصبح إذا تنفس أنه
 لقول رسول كريم ذي قوة عند
 ذي العرش مبين مبطع ثم أمين
 وما صاحبكم بمجنون ولقد دراه
 بالأفق المبين وما هو على الغيب
 بضمين وما هو بقول شيطان
 رجيم فإن تذهبون أن هو إلا ذكر
 للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما
 تشاؤون إلا أن يشاء الله العزيز
 ذو القراآت سمعت بالتخفيف ابن
 كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب
 قتلت بالتشديد زيد ونشرت
 مخففا بأوجه غير ونافع وابن عامر
 وناسم غير يحيى وحسب الجوار
 مسألة قتيبة ونصير وأبو عمرو في
 رواية بطين بالطاء ابن كثير وعلى
 وأبو عمرو ويعقوب بالباء الضاد
 والوقوف كورت ه ص انكدرت
 ه ص سيرت ه عطلت ه ك
 حشرت ه ك سجت ه ك
 زوجت ه ك سئلت ه ك قتلت
 ه ج لا اعتراض الاستفهام بين
 النسخ نشرت ه ص كشتت
 ه ك سمعت ه ك أزلقت ه ك

محمد بن عمار قال ثنا سفيان بن عامر قال ثنا مالك بن مغول عن
 القاسم بن زيد في قوله فإذا جاءت الطامة الكبرى قال سفيان أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى
 النار وقوله يوم تذكروا الإنسان ما مسمى يقول إذا جاءت الطامة يوم تذكروا الإنسان ما مسمى
 في الدنيا من خير بشر وذلك معيه وبرزت الجحيم يقول وأظفرت بالجحيم وهي نار الشيطان يراها يقول
 لأبصار الناظرين في القول في تأويل قوله تعالى (فأما من طغى وأثر الحياة الدنيا فإن الجحيم
 هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) يقول تعالى
 ذكره فأما من طغى ربه وعصا واستكبر عن عبادته محمد بن عمار قال ثنا أبو عاصم
 قال ثنا عيسى ومحمد بن الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
 عن مجاهد قوله طغى طغى وقوله وأثر الحياة الدنيا يقول وأثر متاع الحياة الدنيا على كرامة
 الآخرة وما أعد الله فيها لأوليائه نعم لا تعد ولا تحصى وترك العمل للآخرة فإن الجحيم هي المأوى
 يقول فإن نار الله التي أسمى بها الجحيم هي منزله وما أودع فيه الذي يصير إليه يوم القيامة وقوله وأما
 من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يقول وأما من خاف مسئلة الله عهده وقوله يوم
 القيامة بين يديه فأنشأه أذناه فأنشأه واجتنب معاصيه ونهى النفس عن الهوى يقول ونهى
 نفسه عن هواها فيما يكره الله ولا يرزاه فأنشأه من ذلك ومخالف هواها إلى ما أمر به ربه
 فإن الجنة هي المأوى يقول فإن الجنة هي ما أودع فيه يوم القيامة وقد ذكرنا أقوال أهل التأويل
 في معنى قوله ولكن خاف مقام ربه فمضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع في القول في تأويل
 قوله تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكرها إلى ربك متابها انما
 أنت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لياليل العشي أو ضحاها) يقول تعالى ذكره لئلا يشهد
 صليل الله عليه وسأله أنك يا محمد في الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكرها إلى ربك متابها انما
 قبورهم أيان مرساها متى قيامها يظهرونها وكان القراء يقولون ان قال القائل انما الساعة للسفينة
 والجبال الزاوية وما أشبه من فكيف ودف الساعة الارساء قلت هي بمنزلة السفينة إذا كانت
 جارية فريست ورست حافيا منها قال وليس قيامها كقيام النائم انما هي كذلك قد قام العبد
 وقام الحق أي ظهر وثبت قال أبو جعفر رحمه الله « يقول الله لئلا يشهد من ذكرها يقول
 في أي شيء أنت من ذكر الساعة فوالله ما كنت من ذلك الساعة فوالله ما كنت من ذلك الساعة فوالله ما كنت
 بذكر الساعة حتى نزلت هذه الآية محمد بن يعقوب بن ابراهيم قال ثنا سفيان بن عيينة
 عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى
 أنزل الله عز وجل فيم أنت من ذكرها إلى ربك متابها محمد بن أبي كريب قال ثنا وكيع عن
 اسمعيل عن سارق بن شهاب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال يذكر شأن الساعة حتى
 نزلت يسألونك عن الساعة أيان مرساها إلى من يخشاها محمد بن عمار قال ثنا
 أبو عاصم قال ثنا عيسى ومحمد بن الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
 ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فيم أنت من ذكرها قال الساعة وقوله إلى ربك متابها يقول إلى

أحضرت ه طغى بالشرط والراء والتقدير وإذا كورت الشمس كورت ارتفعت الشمس بفعل مضمر تفسيره الظاهر وكذلك بعدها
 وقوله علمت جراب عن الكل وهو العامل في أذا وما عطف عليها بالخنس ه لا الكنس ه لا عسعس ه لا تنفس ه ك كريم ه ك

(۲۲)

البعض يستقيم • العالمين •

بأن منتهى عامها أى اليه ينتهى علم الساعة لا يعلم وقت قيامها غيره وقوله إنما أنت منذ . بمن

نحن صبيحتنا عامراً في دارها * عشية الحلال أو سرارها

يعني عشية الملال أو عشية مرار العشية **هـ** شأ بشر قال شأ يزيد قال شأ سعيد عن قتادة

قوله كأنهم يوم يرونهم يرجعون الاغشية أو ضحاها وقت الدنيا في أعين القوم حين عاينوا الآخرة

آخر تفسير سورة النازعات

(تفسیر سورۃ عبس)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وَالْتَوَلَّى فِي تَوَلَّى قَوْلَهُ حَلَّ شَأْنِهِ (عَسَى) وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِكُ أَفْعَالَهُ نَرَاكَ

أَوْ يَذُكَّرُ فَتَنْفَعُ الْكَرِيهُ (يعني تعالیٰ ذکر بقولہ عیسٰی قرض وجہہ تکھا وتولی بقول

وأعرض أن جاءه الأعمى يقول لأن جاءه الأعمى وقد ذكر عن بعض القراء أنه كان يطول

الألف ويمدّها من أن جاءه فيقول أن جاءه. وكان معنى الكلام كان عنده أن جاءه الأعمى عسر

وتولى كما قرأ من قرآن كان ذامالاً وبين يد الألف من أن وقصرها وذكر أن الأعمى الذي ذكره

لقد في هذا الآية هو ابن أم مكتوم عقيب النبي صلى الله عليه وسلم بسببه ذكر الاخبار الواردة

بذلك حدثنا سعيد بن يحيى الأموى قال ثنا أبى عن هشام بن عروة مـا عرضه عليه عروة

عن عائشة قالت أنزلت عيسى وتولى في ابن أم مكتوم قالت أتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فَعَلْ يَقُولُ أَرَشَدُنِي قَالَتْ وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِظَاءُ الْمُشْرِكِينَ قَالَتْ بِفَعَلْ

النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويتقبل على الآخر ويقول أترى بما أقوله بأسا فيقول لا فني

هذا أنزلت عبس وتولى حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي

عن جهم بن أبيها من عبدها وثالثها تيسير الجبال وفقد حرفي سورة عم وزادها في طيل العشار وهي جمع عشار

كالنفس في نساء والعشاء النافذة إلى أي عليهن وم أرسل عليهما الدجمل عشرة أشهر ثم هو اسمها إلى أن تضع الحمل لتسام السنة

في نفس ما يكون عند أهلها وهم العرب فحفظوا بما هو من لوزي ادعائهم مصدري خزائنه خيالهم والغرض بيان شدة الاشتغال بأنفسهم حتى يطلوا ويملوا ما هو أهم شيء عندهم وقيل المشار هي السحاب (٣٣٣) تعطلت عما فيها من الماء لعله مجاز من حيث أن العرب

تشبه السحاب بالحامل قال الله تعالى فالحاملات وقرا رخاصها حشر الوحوش والوحش ضد ما يستأنس به من دواب البر قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص وفيه أنه سبحانه إذا كان لا يمل أمر الوحوش فكيف يمل أمر المكثبين قال الامام غفر الدين وفيه دليل على أن هول ذلك اليوم بلغ مبلغا لا يفزع الوحوش للنفار عن الإنسان ولا بعضها للاحتراز عن بعض مع العساة والطبيعة بين بعض الأصناف حتى صار بعضها غذاء بعض قالت هذا الاستدلال ضعيف فان الوحوش في الدنيا أيضا مجتمعة مع الناس ومع أضدادها لكن في أممكة مختلفة فلم لا يجوز أن تكون في القيامة أيضا كذلك وعن ابن عباس في رواية أن حشر الوحوش عبارة عن موتها وذلك اذا قضى بينها فدرت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سر وربني آدم وانتخاب بصورته كالطاووس ونحوه يقال اذا اجتاحت السنة الناس وأما الهضم حشرهم السنة أي أمارتهم السادس تسجير البصار أي تشييف ما فيها من الرطوبة حتى لا يبق فيها شيء من المياه وقد سبق في الطور السابع ترويح النفوس وهو اقتران الأرواح بالأجساد وقال الحسن هو كقولهم وكنتم أزواج ثلاثة أي صنفتم أصنافا ثلاثة وقريب منه قول من قال هو أن يضم كل واحد إلى من يجانسه ويكون في طبقته من خيرا وشر

عن أبيه عن ابن عباس قوله عيسى وتولى أن جاءه الأعمى قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وكان يتصدى لهم كثيرا ويحوس عليهم أن يؤمنوا فأقبل إليه رجل أعمى يقال له عبد الله بن أم مكتوم يمشي وهو يناجيهم فجعل عبد الله يستقرئ النبي صلى الله عليه وسلم آية من القرآن وقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيسى في وجهه وتولى وكره كلامه وأقبل على الآخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ يتقلب إلى أهله أمسك الله بعض بصره ثم خفف رأسه ثم أنزل الله عيسى وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكي أويذكر فتنبه الله كرى فلما نزل فيه أكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه وقال له ما حاجتك هل تريد من شيء وإذا ذهب من عنده قال هل لك حاجة في شيء فذلك لما أنزل الله أمانا من استغنى فأنشأه تصدى وما عليك إلا ينكح حمرثا أبو كريب قال ثنا وكيع عن هشام عن أبيه قال نزلت في ابن أم مكتوم عيسى وتولى أن جاءه الأعمى حمرثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمرثي الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الله أن جاءه الأعمى قال رجل من بني نهر يقال له ابن أم مكتوم حمرثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عيسى وتولى أن جاءه الأعمى عبد الله بن زائدة وهو ابن أم مكتوم وجاءه يستقرئ وهو يناجي أمية بن خلف رجل من عليسة قريش فأعرض عنه نبي الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله فيه ما تسمعون عيسى وتولى أن جاءه الأعمى إلى قوله فأنشأه تلهي ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم استخلفه بعد ذلك مرتين على المدينة في غزوتين غزاهما يصلي بأهلها حمرثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أنه رآه يوم القادسية معه راية سوداء وعليه درعه حمرثا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء ابن أم مكتوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم أبي بن خلف فأعرض عنه فأنزل الله عليه عيسى وتولى فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه قال أنس فأنشأه يوم القادسية عليه درع ومعه راية سوداء حمرث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاک يقول في قوله عيسى وتولى تصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من مشرك قريش كثير المال ورجا أن يؤمن وجاء رجل من الأنصار أعمى يقال له عبد الله ابن أم مكتوم فجعل يسأل نبي الله صلى الله عليه وسلم فكروه نبي الله صلى الله عليه وسلم وتولى عنه وأقبل على النبي فوعظ الله نبيه فأكرمه نبي الله صلى الله عليه وسلم واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما حمرثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسألته عن قول الله عز وجل عيسى وتولى أن جاءه الأعمى قال جاء ابن أم مكتوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائده يصير وهو لا يصير قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم فمات به في ذلك قتال عيسى وتولى بذقه ولا يصير قال حتى عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات به في ذلك قتال عيسى وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكي إلى قوله فأنشأه تلهي قال ابن زيد كان يقال لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم من الوحى شيئا كتم هذا عن نفسه قال وكان يتصدى لهذا

بأعمالها الثامن: سؤال الموءدة قال جارتها وأدبته مقلوب أدب إذا أثقل لأنه انتقال بالزبار وكانوا يدفنون بناتهم في الأرض أحياء خوفا من الفقر ونظوف الماز كما مر في النحل وغيره (٣٤) ومعنى هذا السؤال تنبكت قاتلها كما يخاطب عيسى بقوله أنت قلت للناس

والغرض تنبكت النصارى وقيل الموءدة هي التي تسأل نفسها في السائلة والمسؤل عنها أو أنسا قبل قتلت ماضيا مجهولا غائبا بناء على أن الكلام اخبار عنها ولو حكى ما خطبت به حين سألت لتقبل قتلت مجهولا غائبا ولو حكى كلامها حين سألت لتقبل قتلت متكلما مجهولا وبه قرأ ابن عباس قالت المعتزلة وبه يفتي صاحب الكشف أن في الآية دلالة على أن أطفال المشركين لا يعذبون لأنه تعالى إذا بكت الكافر يسبها فلا ن لا يعذبها أولى ويمكن أن يخاب بأن تعذيب الوالد للولد من جهة أنه تصرف في ملك الله تعالى بغير حق لا ينافي تعذيب الموءدة من جهة أخرى وهي أن حكمها في الإسلام والكفر حكم أيها التاسع أنصرف الأعمال عن قتادة هي صحيفتك يا ابن آدم تطوى على عملك حين موتك ثم تشر يوم القيامة فينظر رجل ما يمل في صحيفته ويحوز أن يراد أن تشر بين أصحها أي فرقت بينهم وعن مرثد بن وداعة إذا كان يوم القيامة تطايرت الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في الجنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده في سبوم وحميم أي مكتوب فيها ذلك وهي صحف غير صحف الأعمال فله في الكشف العاشر كسط السماء كما كسط الأهاب عن الذبيحة والغطاء عن الشئ أي كسفت وأزيلت عما فوقها وهو الجنة وعرش الله تعالى الحادي عشر

الشريف في جاهليته رجاء أن يسلم وكان عن هذا يتلوه وقوله وما يدريك لعله يزك يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما يدريك ما يجعل هذا الأعمى الذي عيسى في وجهه يزك يقول يتطهر من ذنوبه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لعله يزك يسلم وقوله أويذ كفتنعه الذكري يقول أويذ كرفتنعه الذي كرى يقول أويذ كرفتنعه الذي كرى يعني يعتبر فيمنعه الاعتبار والاتعاظ والقراءة على رفع فتفتعه عطفه على قوله يذكر وقدرى عن عاصم النصب فيه والرفع والنصب على أن جمعه جوابا بالنساء للعل كما قال الشاعر

عل صرف الدهر أودرلاتها * يدلنا الله من لماتها

فستريح النفس من زفرتها * وتقع الغلة من غلاتها

وتقع يروي بالرفع والنصب القول في تأويل قوله تعالى (أما من استغنى فانت له تصدى وما عليك ألا يزك) وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تاهي يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أما من استغنى بالله فانت له تتعرض رجاء أن يسلم حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان أما من استغنى فانت له تصدى قال زلت في العباس حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أما من استغنى قال عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وما عليك ألا يزك يقول وأي شئ عليك أن لا يتطهر من كفره فيسلم وأما من جاءك يسعى وهو يخشى يقول وأما هذا الأعمى الذي جاءك سعيًا وهو يخشى الله ويقيه فانت عنه تاهي يقول فانت عنه تعرض وتساغل عنه بغيره وتعاقل القوا في تأويل قوله تعالى (كلا انهما ذكره فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة قتل إلا أن ما أكره) يقول تعالى ذكره كلا ما الأمر كما فعل يا محمد من أن تعبس في وجهه من جاءك يسعى وهو يخشى وتتصدى لمن استغنى انهما ذكره يقول ان هذه العظة وهذه السورة تذكره يقول عظة وعبرة فمن شاء ذكره يقول فمن شاء من عباد الله ذكره يقول ذكره تنزيل الله وحيه والهاء في قوله انهما للسورة وفي قوله ذكره للتنزيل والوحى في صحف يقول انهما ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يعني في اللوح المحفوظ وهو المرفوع المطهر عند الله وقوله بأيدي سفرة يقول الصحف المكرمة بأيدي سفرة جمع مسافر واختلف أهل التأويل فيهم أهمهم فقال بعضهم هم كنية ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله بأيدي سفرة يقول كنية حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بأيدي سفرة قال الكنية وقال آخرون هم القراء ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة قال هم القراء وقال آخرون هم الملائكة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس بأيدي سفرة كرام بررة

والثاني عشر تسعير الجحيم أي إيقادها وازلافا الحوائى إذا نأها استدبل بعضهم الآية على أن النار غير مخلوقة يعني الآن لأنه خلق تسعيرها يوم القيامة يمكن المعارضة بأنها تدل على أن الجنة مخلوقة واللام يمكن ازلافا على أن تعليق تسعير الجحيم بيوم القيامة

لأننا في وجودها قبل ذلك غير موقدة إبقاء أشديداً وقيل سبعا غضب الله عز وجل وخطا يا بني آدم وقوله (علمت نفس ما أحضرت) كقولهم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً والتونين في نفس للتقليل (٣٥) على أنه منبذ للتكثير بحسب المقام نحو قوله لم الله ربنا يود الذين كفروا ويخوز عذابي

ان يكون للعظيم أو للنوع يعني النفس الإنسانية لا للباية ولا الحيوانية ولا الملكية عند القائلين بها وإسناد الاحضار إلى النفس مجاز لأن الملازمة كرامة لها في الصحف أو في الموازين لأنها لما تسبب منها ذلك أسند إليها على أن آثار أعمالها إنما تلوح عليها قال أهل التأويل هذه الاحوال يمكن اعتبارها في وقت القيامة الصغرى وهي حالة الموت فالشمس النفس الناطقة وتكون بها قطع تعلقاتها وإنكار النجوم تساقط القوى وتسيير الجبال انزعال الاعضاء الزينة عن أفعالها والعشار البدن يهمل أمرها وحشر الوحوش ظهر نتائج الأعمال البيمية والسعية على الشغص وتسيير البحار نفاذ الأوهام الباطلة والاماني الفارغة فانها بحر لا ساحل له بدون الموت الاختياري أو الاضطراري وترويح النفوس انضمام كل ملكة إلى جنسها الظلمة إلى الظلمة والنور إلى النور والمؤودة القوة التي ضيعها المكلف في غير ما خلقت لأجله وسمعت بعض المحققين من أسانذ أن أهل كل مسألة سئحت للباطل ولم تقيد بالكتابة حتى غابت السماء سماء الارواح والباقى ظاهر وحين أثبت المعاد شرع في النبوات فكذلك بالهال خلف والخس جمع خائس والكس جمع كانس والأكثرون على أنها السيارات الخمسة الحاربات مع التيرين في

يعني الملازمة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا بني سفرة كرام بررة قال السفرة الذين يحصون الأعمال * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال هم الملازمة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحى وسفروا القوم الذى يسعى بينهم بالصلح يقال سفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم ومنه قول الشاعر
وما أدع السفارة بين قومي * وما أمشي بغش ان مشيت
وإذا وجه التأويل إلى ما اتنا احتمل الوجه الذى قاله القائلون هم الكتبة والذى قاله القائلون هم الثراء لأن الملازمة التي تقر الكتب وتسفر بين الله ورسله وقوله كرام بررة والبررة جمع باز كالكفرة جمع كافر والسفرة جمع ساحر غير أن المعروف من كلام العرب اذا نطقوا بواحدة أن يقولوا رجل بـ وامرأة بررة وإذا جمعوا ردوه إلى جمع فاعل كما قالوا رجل سرى ثم قالوا في جمعه قوم سرارة وكان القياس في واحدته أن يكون سارياً وقد حكى سماعاً من بعض العرب قوم خيرة بررة ووجدنا خبره والبررة بر وقوله قتل الانسان ما أكفره يقول تعالى ذكره لعن الانسان الكافر ما أكفره وبخواله الذى قلنا في ذلك قال مجاهد **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا عبد الحميد الجاني عن الاعمش عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل الانسان أو فعل بالانسان فأتا عني به الكافر **حدثني** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان قتل الانسان ما أكفره بلغني أنه الكافر وفي قوله أكفره وجهان أحدهما المعجب من كفره مع احسان الله اليه وأيد به عنده والآخر ما الذى أكفره أى شئ أكفره في القول في تأويل قوله تعالى (ومن أى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره كلاماً يقض ما أمره) يقول تعالى ذكره من أى شئ خلق الانسان الكافر به حتى يتكبر ويتعظم عن طاعته والاقرار بتوحيده ثم ين جنل شأنه الذى منه خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره أحوالاً بنطفة ثارة ثم علقه أخرى ثم مضغة إلى أن أنت عليه أحواله وهو في رحم أمه ثم السبيل يسره يقول ثم يسره للسبيل يعني الطريق واختلف أهل التأويل في السبيل الذى يسره لما قال بعضهم هو خروجه من بطن أمه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال نبي عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ثم السبيل يسره يعني بذلك خروجه من بطن أمه يسره **حدثني** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح ثم السبيل يسره قال سبيل الرحم **حدثني** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن السدي ثم السبيل يسره قال خروجه من بطن أمه **حدثني** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم السبيل يسره قال خروجه من بطن أمه **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم السبيل يسره قال أخرجه من بطن أمه * وقال آخرون بل معنى ذلك طريق الحق والباطل بيناه له وأعلمناه وسهلناه العمل به ذكر من قال ذلك **حدثني** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ثم السبيل يسره قال هو كقولنا أنا هديناك السبيل أما شاكراً وأما كفوراً **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو ناصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث

أفلا كلها بالارتباطات المعلومة من الحقيقة وقد كرنا طر فامنها في البقرة بقوله الذى خلق السموات والارض وفي قوله فسواهن سبع سموات فحسبوا حرجاً عيارونه الخناس للشيطان وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس ومن كذل الوحش اذا دخل كناسه والمجتمون يسمون

زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد متحدة شاهدة الوقوف والرجوع منها بعد الاستقامة وهي حركتها الخاصة من المغرب الى المشرق على توالي البروج أى من الحمل الى الثور (٣٩٩) ثم الى الجوزاء وهكذا على الترتيب فاذا تحركت الفهقري بعكس هذا الترتيب سبه

الحركة اليومية يقال انها راجعة
أقسم الله بها اذ أحوالها أعرب
ورباطها مع الشمس أعجب كما
بين في ذلك العلم وعن علي رضي الله
عنه وهو قول عطاء ومقاتل
وقتادة أنها هي جميع الكواكب
وختومها غيبة عن البصر بالنهار
وكنوبها ظاهرة للبصر في الليل
كما يظهر الوحش من كناسه وعن ابن
مسعود والنخعي أنها بشر الوحش
وختومها صنعة لا نوقها ومنه رجل
أخس وامرأة خنساء وفي هذا
القول بعد عن الحسن المصمى بالانه
لا يناسب ما بعده وقال أهل التأويل
هي الحواس الخمس تظهر آثارها نارة
وتغيب أخرى ثم أقسم بالليل والنهار
ومعنى عسس أقبل وأبرهف ومن
الأضداد وتنفس الصبح مجاز عن
تخلصه من ظلمة الليل كنش
المكروب اذا وجد راحة أو مجاز عما
يكون عنده من روح ونسيم الضمير
في (انه) للقرآن والرسول الكريم
جبرائيل وكرمه على ربه أن جعله
واسطة بينه وبين أشرف عباده
وهم الأنبياء يوركمه في نفسه أنه
لا يدل الأعلى الخبر والكمال ومعنى
كون القرآن قول جبرائيل أنه وصل
منه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك أن النزاع وقع من الكفرة في
أنه قول محمد أو هو من السماء فأثبت
الناسي ليزم نبي الأول وفي لفظ
رسول دلالة على أنه ليس قوله
بالاستقلال وقوله (ذى قوة) كقوله
ذرة وقدمه بالجمع وقوله (عند
ذى العرش) أى عند ربه بالقرب

قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ثم السيل يسره قال
على نحو انه ديناه السيل حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قال سبيل الشقاء والسعادة وهو كقوله انه ديناه السيل حدثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال الحسن في قوله ثم السيل يسره قال سبيل الخير
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم السيل يسره قال هذه للاسلام
الذي يسره له وأعلمه به والسبيل سبيل الاسلام * وأولى التأويلين في ذلك عندى بالصواب
قول من قال ثم الطريق وهو الخرج من بطن أمه يسره وانما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب
لأنه أشبههما بظاهر الآية وذلك أن الخير من الله قبلها وبعدها عن صفته خلقه وتديره جسمه
وتصرفه ياءه في الاحوال فالأولى أن يكون أوسط ذلك نظير ما قبله وبعده وقوله ثم أماته
فأخبره يقول ثم قبض روحه فأماته بعد ذلك يعني بقوله أخبره صيره ذاق قبره والقبر هو الدفن الميت
بيده كما قال الأعشى

لأوسدنت ميتا الى نحرها * عاش ولم ينسل الى قبر

والمقبر هو الله الذي أمر عباده أن يقبروه بعد وفاته فصيره ذاق قبره والعرب تقول فيما ذكرى برت ذنب
البعير والله أتره وعصبت قرن الثور والله أعضبه وطردت عنى فلانا وإماء طرده صيره طريدا
وقوله ثم إذا شاء أنشره يقول ثم إذا شاء الله أنشره بعد مماته وأحياء يقال أنشر الله الميت بمعنى
أحياء ونشر الميت بمعنى حي هو بنفسه ومنه قول الأعشى

حتى يقول الناس مमारأوا * يا عجباً لليت الناصر

وقوله كالما يقض ما أمره يقول تعالى ذكره كالليس الأمر كما يقول هذا الانسان الكافر من أنه
قد أدى حق الله عليه في نفسه وماله لما يقض ما أمره لم يؤد ما رضى عليه من الفرائض ربه ونحو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله لما يقض ما أمره قال لا يقضى أحدا بدماء ما اقترض عليه وقال الحارث كل ما اقترض
عليه القول في تأويل قوله تعالى ﴿ فلينظر الانسان الى طعامه ﴾ أناصبنا الماء صبيا ثم شققنا
الأرض شققا فأنبتنا فيها حبا وعنباً وقضبا وزيتونا ونخلًا وحدائق غلبا ﴿ يقول تعالى ذكره
فلينظر هذا الانسان الكافر المذكر وحيداً الى طعامه كيف دبره كما حدثنا ابن حميد قال ثنا
مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فلينظر الانسان الى طعامه وشرا به قال الى ما كله
ومشربه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فلينظر الانسان الى طعامه
آية طم واختلفت القراء في قراءة قوله أناصبنا الماء صبيا فقراء عامة قراء المدينة والبصرة بكسر
الأنف من أنا على وجه الاستئناف وقراء ذلك عامة قراء الكوفة أنا بفتح الأنف بمعنى فلينظر
الانسان أنا في موضع خفض على نية تكرير الحذف وقدر يجوز أن يكون رفعاً

كقوله ومن عنده والمكين ذوا الجاه الذي يعطى ما يسأل يقال مكن فلان بضم الكاف مكانة وقوله (ثم) إشارة الى اذا
الظرف المذكور أى مطاع عندنا في الملائكة المربين يصدرون عن أمره ويرجعون الى رأيه (أمين) تع الوحي والسفارة وقد عرسمه الله من

الحياة والزلازل استبدل في الكشاف بالآيات على تفضيل الملك على الأنبياء وقال لأنه وصف جبرائيل بصفات الكرامة ثم وصف النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (وما صاحبكم بمجنون) وشتان بين الوصفين قلت أمثال هذا (٩٣٧) التغليط من باب الجنون وهذا أنشأ من سماع لفظ

الجنون والتحقق أن ذكر جبرائيل ومدحه وقع استطرادا لبيان مدح النبي صلى الله عليه وسلم والمبالغة في صدقه فإن الكثرة زعموا أن القرآن أفك فستره الجنون به وأما أنه عليه قوم آخرون فلم يكن بدم نقي الجنون منه ووصف جبرائيل بالامانة والمكانة وغيرهما فإن شرف الرسول يدل على شرف المرسل إليه وصدقه فالعجب من الرخصى أنه كيف سمع لفظ الجنون فاعتراه حتى استبدل به على منفضولة أشرف المخاوفات ولم يعلم أن ذكر جبرائيل ووصفه بأوصاف الكمال اتفق لغرض تركية التي صلى الله عليه وسلم والعجب من الامام فخر الدين الرازى أيضا أنه كيف أورد حجة

الواحية في تفسيره ولم يتعرض للجواب عنه مع كمال حرصه على تزييف أدلتهم ثم حكى أنه قد رأى جبرائيل على صورته الأصلية بحيث حصل عنده علم ضرورى بأنه ملك مقرب لاشيطان رجبم فقال (ولقد رأته بالأفق المبين) وهو أفق الشمس كما مر في التاج ثم أخبر عن صدقه واشتاقه فقال (وما هو على الغيب بضنين) ومن قرأ بالطاء الذي يخرج من طرف اللسان وأصول الثنا بالعليا كالذال والثاء فيؤمن الظلة التهمة أى ليس عتيم بل هو ثقة فيما يؤدى عن الله بواسطة جبرائيل ومن قرأ بالضاد الذى يخرج من أصل حافة اللسان وما بينهما من الاضراس ومن بين اللسان أو يساره واخره من

إذا فتح حية طعامه أنا صيبنا الماء صيبا * والصواب من القول في ذلك عندى أنها قراءتان معروفتان فبما قرأ القارئ فصيب وقوله أنا صيبنا الماء صيبا يقول أنا أنزلنا الغيث من السماء أنزلنا وصيبنا عليه صيبا ثم شققنا الأرض شققا يقول ثم فتقنا الأرض فصدا عنها بالنبات فأنبتنا فيها حببا يعني حب الزرع وهو كل ما أخرجه الأرض من الجيوب كالخبط والشعير وغير ذلك وغنبا يقول وكرم غنبا وقضبا يعني بالقضب الرطبة وأهل مكة يسمون لثقت القضب وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وقضبا يقول الفصيص حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقضبا قال والقضب الصفاص * قال أبو جعفر رحمه الله الفصيص الرطبة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقضبا يعني الرطبة حدثنا بشر قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا يونس من الحسن في قوله وقضبا قال القضب العلف وقوله وزيتوا هو الزيتون الذى منه الزيت ونحلا وحدائق غلبا وقدينا أن الحديقة البستان المحوط عليه وقوله غلبا يعني غلاظا ونفى بقوله غلبا أشجارا في بساتين غلاظ والغلب جمع أغلب وهو الغليظ الرقة من الرجال ومثله قول الفرزدق

عوى قاتار أغلب ضيغميا * فويل ابن المراغة ما استنارا

وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في البيان عنه فقال بعضهم هو ما التف من الشجر واجتمع ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن عاصم ابن كليب عن أبيه عن ابن عباس في قوله وحدائق غلبا قال الحدائق ما التف واجتمع حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وحدائق غلبا قال طيبة * وقال آخرون الحدائق نبت الشجر كله ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام قال ثنا ابن فضيل قال ثنا عاصم عن أبيه الحدائق نبت الشجر كلها حدثني محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وحدائق غلبا قال الشجر يستظل به في الجنة * وقال آخرون بل الغلب الطول ذكر من قال ذلك حدثني على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وحدائق غلبا يقول طولا * وقال آخرون هو النخل الكرام ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وحدائق غلبا والغلب النخل الكرام حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وحدائق غلبا قال النخل الكرام حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وحدائق غلبا عظام النخل العظيمه الخدع قال والغلب من الرجال العظام الرقاب يقال هو أغلب الرقة عظمتها حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة حدثني غلبا قال عظام الأوراط في القول في تأويل قوله تعالى (وفاكهة وأبا) متاعا لكم ولا تمائمكم

الحايت الأيسر الأسهل وقد يسهل على بعض الناس كلامه لاعتقاده أنه لا يخل به من الضن وهو البخل وفيه أنه لا يكتم شيئا من الوحي مما أمر بإظهاره ولا يمنع المستعترين من الارشاد والكمال (فأين تذهبون) بهذا البيان وفيه استضلال لهم كقولك لتأرك

الجاذة اعتسا فأن يذهب مثلث حاطم في ترك الحق والعدل عنه إلى الباطل يراكب التعاسيف الذي يستأهل أن يقال له أين تذهب فيه
(لمن شاء) فائدة هذا الإبدال أن نفع التذكير (٣٨) يعود إليهم فكان توبهم لم يوعظ والاستقامة هي سلوك الصراط المستقيم وبرا

الله الذي له ما في السموات والأرض ولا يخفى ما يذم به بين قوله فأن تذهبون من الناس الطباقي وفيه دليل القدرية لأن قوله (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) فيه دليل الجبرية كما مر في آخره هل أتى وغيره والله الموفق

(سورة انفطرت مكة حروفها المثانة وسبعة وعشرون كلمتها عاقلون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت وإذا البحار فجرت وإذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت يا أيها الإنسان اغرك برك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركنك كلاليل تكذبون بالدين وأن عليكم لحاظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون أن الأبرار لن يعم وأن التجار لن يحيم يصلوننا يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله القرائت تجرت بالتخفيف ابن شدوذ عن أهل مكة فسدك مخففا يزيد وحزوة على وخلف وعاصم غير المفضل ركب كلا مدغما أبو عمرو وفتية عنه يكذبون على القيسة يزيد يوم لا بالرفاين كشيرو أبو عمرو وسمل ويعقوب الآخرون بالفتح الوقوف انطرت ه لك انتثرت ه لك بجرت ه لك بئرت ه لك وأخرت ه لك الكريم ه لا فعلك ه ط بناء على أن

فإذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غيرة ترهتها فقرة أو تلك هم الكفرة الفجرة يقول تعالى ذكره وفاكهة مايا كلة الناس من ثمار الأشجار والأب ما أنا كلة البائس من العشب والنبات وبغو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا أبو كريب قال ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن قال مايا كل ابن آدم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي شيبة عن مجاهد وفاكهة قال ما كل الناس حمدا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وفاكهة قال أما الفاكهة فلكم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وفاكهة قال الفاكهة لنا حمدا محمد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا حميد قال قال أنس بن مالك قرأ عمر عيس وتولى حتى أتى على هذه الآية وفاكهة وأبا قال قد علمنا ما لنا كلة فف الأت ثم أحسبه « شك الطبري » قال أن هذا هو التكلف حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عيس وتولى فلما أتى على هذه الآية وفاكهة وأبا قال قد علمنا ما لنا كلة فف الأت ثم قال لعمر أن هذا هو التكلف حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال قرأ عمر بن جعفر قال ثنا شعبة عن موسى بن أنس عن أنس قال قرأ عمر وفاكهة وأبا ومعه عصا في يده فقال ما الأت ثم قال بحسبنا ما قد علمنا وأبى العصا من يده حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن خليل بن جعفر عن أبي أياس معاوية بن قرة عن أنس عن حمير رضي الله عنه أنه قال أن هذا هو التكلف قال وحدثني قتادة عن أنس عن عمر بن الخطاب هذا الحديث كله حدثنا أبو كريب وأبو السائب ويعقوب قالوا ثنا ابن إدريس قال سمعت عاصم بن كلاب عن أبيه عن ابن عباس قال علمت سبع جعل رزقي في سبعة وجعله من سبعة وقال في آخر ذلك الأت ما أنبت الأرض مما لا يأكل الناس حدثنا أبو هشام قال ثنا ابن فضيل قال ثنا عاصم عن أبيه عن ابن عباس قال الأت نبت الأرض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالوا ثنا ابن إدريس قال ثنا عبد الملك عن سعيد بن جبير قال عبد ابن عباس وقال الأت ما أنبت الأرض للأتعام وهذا لفظ حديث أبي كريب وقال أبو السائب في حديثه قال ما أنبت الأرض مما يأكل الناس وما كل الأنعام حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا ابن عباس قال الأت الكلاء والمرعى كله حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن أبي رزين قال الأت النبات حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن أبي رزين مثله حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن أبي رزين قال الأت المرعى حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن أبي رزين حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن وأبا قال الفاكهة ما كل الأنعام حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن

قال

الغرف بعده متعلق بركبك ومن خفف فعدلك لم يقف بناء على أنه جعل في معنى إلى أي فعدلك

التي أي صورة ما شاء ركنك ه ط بناء على أن كذا تركيد تحقيق بل ومن جعله رداعا عن الاعتراف لم يقف بالدين ه ج لاحتمال ما بعده

الحال والاستئناف والوصل أجوز الامن قرأ يكذبون على الغيبة فانه يقف مطلقا على المادول لحافظين ه لا كاتبين ه فك يفعلون ه نعم ه ج
 جحجج اوج لاحتال ان ما بعده مستأنف أو صفة مجم بهاين ه ط (٣٩) لايتألم البني أو الاستفهام الدين ه يوم الذين ه لا

لمن قرأ يوم بالنصب أى ذلك فى يوم
 ومن رفعه على أنه بدل من يوم الدين
 فلا وقف شيئا ط لله ه ط
 التفسيراته سبحانه كيد كطرفا
 آخر من أشرط الساعة فى بيده
 المورة فأنقضا انقطار السماء أى
 انشقاقها بقوله فى الفرقان و يوم
 تشقق السماء بالنام وكسب على قوله
 اذا السماء انشقت وفيه وكذا فى قوله
 واذا الكواكب انتشرت ابطال
 قول من زعم أن تلك الكواكب لا تنفك
 أما التلخيص المتقول الذى ذكره
 الامام فى الدين الرازى فى تفسيره
 وهو أن الأجسام متناهية فى
 الجسمية فيصير على كل واحد منها
 ما يصح على الباقي لكن السفليات
 يصح عليها الانخراق فيصير على
 العاويات أيضا غير مفيد ولا متعين
 لأن الخضم لو سلم الصحفة أنه
 يمتاز فى الوقوع المانع كالصورة
 التلكية وغيرها وأما تنجيز البحار
 فقد قهر وهاب فتح بعضها الى بعض
 حتى تصير البحار كلها بحر واحدا
 وذلك لتأزل الارض وتصلب عنها
 حتى يرتفع الخارج الذى بين البحار
 الشرقية وبين البحار الغربية وقد
 فسره فى الكشف بزوال البرزخ
 بين العذب والمالح حتى يختلط وهو
 تعبو وفاسد نشأ من بحر وسباع
 لفظ ارتفاع البرزخ وعن الحسن
 ان الارض تلتصق بالماء بعد ابتلاء
 البحار فتصير مستوية وهو معنى
 التسجير عنده كما مر فى السرة
 المقدمة قال جابر الله بعشر وبعشر

قال ثنا و نجاه جميعا عن ابن ابي نجيح عن عباد بن وهب وأبا قال الأب ما أكلت الأنعام
 بشر قال يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أما الأب فلا أنعامكم مع من الله متظاهرة
 بشر قال ثنا عبد الواحد قال ثنا يونس عن الحسن فى قوله وأبا قال هو انا كلة
 ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن و قتادة فى قوله وأبا قال هو انا كلة
 الدواب وحدث عن الجاهليين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت النضر بن بكير
 فى قوله وأبا يعنى المرمى وحدث يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وأبا قال
 الأب لأنعاما قال والأب ما ترمى فقرأ متاعا لكم ولأنعامكم قال أخبرنا ابن وهب قال
 أخبرنى يونس وعمر بن الحارث عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أنه سمع عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه يقول قال الله وقضوا زيتونا ونخلنا وحذائق غلبا وفاكهة وأبا كل هذا قدامنا فما
 الأب ثم ضرب بيده ثم قال لعمر ان هذا المو التلطف والتعوا ما يتبين لكم فى هذا الكتاب قال
 عمر وما يتبين فليكن به وما لا تدعه ه وقال آخر من الأب الثمار الرطبة ذكر من قال ذلك
 وحدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله وأبا يقول الفار
 الرطبة رقبته متاعا لكم يقول أنبتنا هذه الأشياء التى يأكلها بنو آدم متاعا لكم أيها الناس ومنفعة
 تتعجبون بها وتتنبعون والى يأكلها الأنعام ولأنعامكم وأصل الأنعام الابل ثم تستعمل فى كل راعية
 وبالدلى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك وحدثنى بشر قال ثنا يزيد قال
 ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن فى قوله متاعا لكم ولأنعامكم قال متاعا لكم التلكة ولأنعامكم
 العشب وقوته فاذا جاءت الصاخة ذكر أناسهم من أسماء القيامة وأحسبها مأخوذة من قولهم
 صاخ فلان لصوت فلان اذا استعمله الأن هذا يقال منه هو مصيغ له ولعل الصوت هو الصاخ
 فان كان ذلك كذلك فيدعى أن يكون قبل ذلك نسخة الصور ذكر من قال هو اسم من أسماء يوم
 القيامة وحدثنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله
 فاذا جاءت الصاخة قال هذا من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباد الله وقوله يوم يقرأ من
 أخيه يقول فاذا جاءت الصاخة فى هذا اليوم الذى يقرأ فيه المرء من أخيه ويعنى بقوله يقرأ من
 أخيه يقرأ عن أخيه وأمه وأبيه وصاحبه يعنى زوجته التى كانت زوجته فى الدنيا وبنيه حذرا
 من مطالبهم إياه بما بينه وبينهم من التبعات والمظالم وقال بعضهم معنى قوله يقرأ المرء من أخيه يقرأ
 عن أخيه لأن إياه وما يقرأ به لكل امرئ منهم يعنى من الرجل وأخيه وأمه وأبيه وسائر من ذكر
 فى هذه الآية يومئذ يعنى يوم القيامة اذا جاءت الصاخة يوم القيامة شأن بغية يقول امرئ بغية
 ويشغله عن شأن غيره كما وحدثنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لكل
 امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أفضى الى كل انسان ما يشغله عن الناس وحدثنى أبو عمارة
 المروزي الحسين بن حريث قال ثنا الفضل بن موسى عن عائذ بن شريح عن أنس قال سألت
 عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله بأى أنت وأبى أنى سألتك عن حديث
 أخبرنى أنت به قال ان كان عندى منه علم قالت يا نبي الله كيف يعثر الرجال قال حفاة عرا ثم
 انتظرت ساعة فقالت يا نبي الله كيف يعثر النساء قال كذلك حفاة عرا قالت واسوأ أناه من يوم

يعنى وهما من البعث والبعث يزيد فيهما الرأ والمعنى تحت القبور وأخرج موتاهما ولأهل التأويل أن يتجاءل بعض القبور وعلى كشف
 الأسرار والأحوال الخفية ومعنى التقديم والتأخير قد سبق فى القيامة فى قوله نبيا الانسان يومئذ با قدموا وأخر والمراد جميع أعمالها

وانما يحصل بها العلم الاجمالى عند الموت اوفى اوائل اشراطه ثم يزيد شيئا فشيئا الى حين مطالعة صحيفة العمل ولما اخبر عن وقوع الساعة والحشر بين ما يدل عليه عقلا فقال (يا ايها الانسان) (٤٠) هو الكافر المتكلم بعنت عند طائفة لقوله بعد ذلك كلاب تكذبون وقد

يخص بعضهم فرورى عن ابن عباس انها نزلت في الوليد بن المغيرة وعن الكلبي ومقاتل في الأشد بن كادرة وذلك انه ضرب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقبه الله تعالى وانزل الآية والاقرب انها تنازلت بجميع العصاة وخصيص السب لا يقدح في العموم وههنا سؤال وهو انه تعالى وصف نفسه في هذا المقام بالكرم وهذا الوصف يقتضى الاعتزاز به حتى قامت العقائد من كرم الرجل سوء أدب علمائه وتمع الموبذ في مجلس أنوشروان ضحك الخدم فقال أما يا بطلان العلماء فقال أما يا بن أعداؤنا نحن على رضى الله عنه أنه دعا غلامه مرأت فلم يجبه فغضب فاذا هو بالباب فقال لم تجبني فقال لثقتي يتعمدك وأمنى من عقوبتك فاستحسن جوابه فاعتقه «قال مؤلف الكتاب» انى في عنوان الشباب رأيت فيا يرى السائم ان القيامة قد قامت وقد دار في خلدي أن الله تعالى لو خاطبني بقوله يا ايها الانسان ما اغتر لم يربك الكريم الذى خلقك فاذا أقول الحمدنى الله في المنام أن أقول غزنى كرمك يا رب ثم انى وجدت هذا المعنى قد ذكر في بعض التفسيرات وعن الفضيل بن عباس أنه قال أقول في الجواب غزنى ستورك

المرحاة واذا ثبت أن الكريم يقتضى أن يغتر صاحبه فكيف وقع الانكار عليه والجواب من وجهين الأول أن كرمه فهو حكيم لأن اتصال النعم بالفسير لولم يكن مبنيا على

داعية الحكمة كان تذبذبا لا كرمًا فكانه سبحانه قال كيف اغتررت بكرمى وكرمى حقيقى صادر عن الحكمة

القيامة قال وعن ذلك تسألنى انه قد نزلت على آية لا يصرك كان عليك ثياب أم لا قالت آية هي يا نبي الله قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه حمد شئى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال شأن قد شغله عن صاحبه وقوله وجوده يومئذ مسفرة يقول تعالى ذكره وجوده يومئذ مشرقه مضئته وهي وجوه المؤمنين الذين قد رضى الله عنهم يقال أسفر وجه فلان اذا احسن ومنه أسفر الصبح اذا أضاء وكل مضئ فهو مسفر وأما مسفر غير ألف فاعلم انما يقال للمرأة اذا ألتفت قدامها عن وجهها أو برقعها يقال قد سمرت المرأة عن وجهها اذا فعلت ذلك فهي سافرة ومنه قول توبة بن الحميم

وكنت اذا ما زرت ليل تبرقت * فقد رايت منها الغداة سفورها

يعنى بقوله سفورها التناهار فغيرها عن وجهها ضاحكة يقول ضاحكة من السرور بما أعطاها الله من النعم والكرامة مستبشرة لما ترجو من الزيادة وبخوال الذى قلنا في معنى قوله مسفرة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمد شئى على قال ثنا أبو صالح قال شئى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مسفرة يقول مشرقه حمد شئى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجوده يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة قال هؤلاء أهل الجنة وقوله وجوده يومئذ عليها غيرة يقول تعالى ذكره وجوده وهي وجوه الكفار يومئذ عليها غيرة ذكر أن البهائم التي يصيرها الله ترابا يومئذ بعد القضاء بينها يحول ذلك التراب غيرة في وجود أهل الكفر ترهقها فترة يقول يغشى تلك الوجود فترة وهي الفترة وبخوال الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمد شئى على قال ثنا أبو صالح قال شئى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ترهقها فترة يقول تنشأها ذلة حمد شئى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ترهقها فترة قال هذه وجوه أهل النار قال والفترة من الغيرة قال وهما واحد قال فأما في الدنيا فان الفترة ما ارتفع فالحق بالسماء ورفعه الرج تسميه العرب الفترة وما كان أسفل في الأرض فهو الفترة وقوله أولئك هم الكفرة الفجرة يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه فتمهم يوم القيامة هم الكفرة بالله كانوا في الدنيا الفجرة في دينهم لا يبالون ما أتوا به من معاصي الله وركبوا من محارمه فجزاهم الله بسوء أعمالهم ما أخبر به عباده

آخر تفسير سورة عبس

(تفسير سورة اذا الشمس كورت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (اذا الشمس كورت) واذا النجوم انكدت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله اذا الشمس كورت فقال بعضهم

معنى داعة الحكمة كان تذبذبا لا كرمًا فكانه سبحانه قال كيف اغتررت بكرمى وكرمى حقيقى صادر عن الحكمة وهي تقتضى أن لا يميل وان أمهل وأن ينتقم السلوم من الظالم ولو بعد حين وأن يعيد الناس لأجل تجاوزا حتى يظهر المحسن من المسيء

البرمن الفاجر لا يضيع حقوق الناس والحاصل أن الكرم بالخلق والتسوية وهي انتصاب القامة أو سلامة الأعضاء بالتعديل وهو
تتأهلها أو جعله مستعداً لقبول الكمالات لا يقتضي أن لا يعيده إلى الحالة (٤١) الأولى لأجل المجازاة بل يجب أن يعيده تعالى للنعمة
وأظهار الحكمة الثاني أن كرمه

السابق بالخلق وغيره لا يوجب
كرماً لاحتمال بالغزو والغفران
لجميع المعاصي لأن غاية الكرم هو
أن يتبدى بالنعم من غير عوض ولا
غرض أما الكرم إذا أمر المنعم
عليه بشئ وأنه يتلقاه بالعصيان
فليس من الكرم أن يغمض عن
جرمه بل قد يعتد ذلك ضعفاً وذلة ولا
سيماً إذا كان المأمور به هو معرفة
المنعم ولحداروي عن عمر مرفوعاً
غره جهله وعن الحسن غره والله
شيطاناً نه الخبيث حتى طمع في الكرم
اللاحق لأجل الكرم السابق
خصوصاً إذا لم يكن ممن حصل له
معرفة ربه في الدنيا قال الحويون
ما في (ما شاء) مزيدة قلت وذلك
بالنظر إلى أصل المعنى والألف
مفيدة لنا كيداً في كل صورة
من الصور شاء كقوله هو الذي
يصوركم في الارحام كيف يشاء
واعمال يقل فني أي صورة بالقاء
العاطفة على نسق ما تقتضيه الأنس
كاليان بعد ذلك والجواز متعلق
بركب أي ركب في أي صورة
اقتضتها حكمة أو بخلاف أي
حاصلاً في بعض الصور المرادة
وجوز جاز الله أن يتقاع بذلك
ويكون في أي معنى التعجب أي
فذلك في صورة تعجبه ثم قال ما شاء
أي ركب ما شاء من التركيب
قال الحسن منهم من صورته
ليست خاصة له ومنهم من صورته
ليشغله غيره فالتأويلون مظاهر
الطيف والجمال والآخر من مظاهر
التفر والجلال ثم جرحهم عن

معنى ذلك بهذا الشمس ذهب ضوءها ذكر من قال ذلك ٦٧ حدثنا الحسين بن الحريث قال ثنا
الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العباس قال ثنا أبي بن
كعب قال سمعت آيات قبل يوم القيامة بينا الناس في أسواقهم اذهب ضوء الشمس فبيناهم
كذلك اذا تآثرت النجوم فبيناهم كذلك اذا وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت
واحتربت وفزعنا الجن إلى الانس والانس إلى الجن واختلطت الدواب والطير والوحش
وما جوا بعضهم في بعض واذا الوحش حشرت قال اختلطت واذا العشار عطلت قال أهملها
أهلها واذا البحار تجرت قال قالت الجن للانسان نحن نأتيكم بالطير قال فانطلقوا إلى البحار فاذا هي
تارتاجج قال فبيناهم كذلك اذا تصدعت الأرض صدعة واحدة إلى الارض السابعة السفلى
والى السماء السابعة العليا قال فبيناهم كذلك اذا جاعتهم الرياح فاماتتهم حدثني علي قال ثنا
أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله اذا الشمس كورت يقول اظلمت
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله اذا الشمس كورت يعني ذهبت حدثني محمد بن عمارة حدثني عبيد الله بن موسى قال
أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد اذا الشمس كورت قال اضمحلت وذهبت ٦٨
ابن بشار وابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة في قوله اذا الشمس
كورت قال ذهب ضوءها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله
اذا الشمس كورت قال ذهب ضوءها فلا ضوء لها حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي
عن جعفر عن سعيد في قوله اذا الشمس كورت قال غورت وهي بالفارسية كورت
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الغضاهك يقول في قوله
اذا الشمس كورت أما تكوير الشمس فذهابها ٦٩ حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن
أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله اذا الشمس كورت قال كورت كوراً بالفارسية * وقال
آخرون معنى ذلك رمي بها ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا عثمان بن علي قال
ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله اذا الشمس كورت قال تكست ٧٠ حدثني محمد
ابن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا اسمعيل بن علي قال ثنا محمد بن
محمد بن المنني قال ثنا بدل بن المحبر قال ثنا شعبة قال سمعت اسمعيل سمع أبا صالح في قوله اذا
الشمس كورت قال ألقيت ٧١ حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن
أبي يعلى عن ربيع بن خثيم اذا الشمس كورت قال رمي بها حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران
عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم مثله * والصواب من القول في ذلك عندنا
أن يقال كورت بكاف الله جل ثناؤه والتكوير في كلام العرب جمع بعض الشئ إلى بعض وذلك
كتكوير العمامة وهولها على الرأس وتكوير الكارة وهي جمع الثياب بعضها إلى بعض ولها
وكذلك قوله اذا الشمس كورت انما معناه جمع بعضها إلى بعض ثم لفت فرمى بها واذا انفصل ذلك
بها ذهب ضوءها فعلى التأويل الذي تأولناه وبيد ذلك القولين للذين ذكرت عن أهل التأويل
وجه صحيح وذلك أنه اذا كورت ورمي بها ذهب ضوءها وقوله واذا النجوم انكدرت يقول

(٦١) (ابن جرير) - (الثلاثون) الاقتراح بقوله (كلا) وهي حرف وضع في اللغة تفي ما تقدمه وتحقق غيره
أي ليس الا كما تقولون من أنه لا يعف ولا تشور ولئن فرض الله كرم غفار لا ذنوب ولئن قدر أنه معاقب فلعلمه غير عالم بالجزئيات فكيف

يحاسر فنبههم الله تعالى على خطيئهم بأن تكذيبهم بالجزاء انما وقع في حال تسلط الخفظة عليهم وهذا التكذيب أيضا من جهة ما يكتبونه أو تقول المارد عنهم عن الطمع الفسارح (٤٣) والامل المنكأ: شرب عنه الى ما هو شر منه وهو انكار الجزاء أصلا وفي

تعظيم الكتب بالنساء عليهم إشارة الى أن أمر الجزاء عند الله تعالى من عظام الأمور والأشغال قال بعضهم من لم يزجره عن المعاصي مراقبة الله إياه كيف يرده عنها الكرام الكاتبون قلت لاربيب أن الاول أصل والثاني فرع الآن المكلف لآله بالمحسوسات يزجره ما هو أقرب الى علم الحس أكثر ما يزجره ما هو أقرب الى علم الارواح ولهذا اتفق الزواجر والروادع في المدينة الفاضلة ثم ذكر فائدة كتابة الخفظة وغايتها فقال ان الابرار الى آخره يعني أن مسليمن ابن عبد الملك مر بالمدينة وهو يريد مكة فقال لأبي حازم كيف التقدوم على الله غدا فقال أما المحسن فكأن الغائب يقدم على أهله وأما المسيئ فكأن الآتي يقدم على مولاه فقال فبكي ثم قال ليت شعري ما لنا عند الله فقال أبو حازم اعرض عملك على كتاب الله قال في أي مكان قال في قوله (ان البرار لفي نعيم وان الفجار لفي عذاب) قال جعفر الصادق النعيم المعرفة والمشاهدة والنجيم ظلمات الشهوات وقال آخرون النعيم التسامع والتوكل والنجيم الطمع والحرص وقال العارفون النعيم الاشتغال بالله والنجيم الاشتغال بمساوئ وقوله (وما هم عنها بغائبين) كقولهم وما هم بخائبين منها أو أراد ما كانوا يفهم عنها قبل ذلك أي في قبورهم فيكون قد بين حال البرزخ كما شرح حال المسد والمتهنى ثم

وإذا النجوم تناثرت من السماء فتساقطت وأصل الانكدار الانصباب كما قال العجاج
 * أبصر خربان فضاء فانكدر * يعني بقوله انكدر انصبب ذكر من قال ذلك حمدا
 أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم وإذا النجوم انكدرت قال تناثرت حمدا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم مثله حمدا محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإذا النجوم انكدرت قال تناثرت حمدا محمد بن موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا اسمعيل عن أبي صالح في قوله وإذا النجوم انكدرت قال انتثرت حمدا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد عن قتادة وإذا النجوم انكدرت قال تساقطت وتهاوت حمدا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا النجوم انكدرت قال رمى بها من السماء الى الأرض وقال آخرون انكدرت تغيرت ذكر من قال ذلك حمدا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وإذا النجوم انكدرت يقول تغيرت وقوله وإذا الجبال سبوت يقول وإذا الجبال سبوت فكلت سرا وبها مبيتا وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي نجيح عن مجاهد وإذا الجبال سبوت قال ذهب وقوله وإذا العشار عطلت والعشار جمع عشار وهو التي قد أتى عليها عشرة أشهر من حملها يقول تعالى ذكره وإذا هذه الحوامل التي يتنافس أهلها فيها أهملت فتركت من شدة الهول النازل بهم فكيف يغيرها وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا الحسين بن الحرث قال ثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال في أبي بن كعب وإذا العشار عطلت قال إذا أهملها أهملها حمدا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم وإذا العشار عطلت قال خلانها أهملها لم تحلب ولم تنصر حمدا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم وإذا العشار عطلت قال لم تحلب ولم تنصر وتخلي منها أربابها حمدا محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وإذا العشار عطلت قال سبوت تركت حمدا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمدا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وإذا العشار عطلت قال عشار الابل حمدا ابن بشر قال ثنا هودبة قال ثنا عوف عن الحسن وإذا العشار عطلت قال سبوت أهملها لم تنصر ولم تحلب ولم يكن في الدار إمام أعجب اليهم منها حمدا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وإذا العشار عطلت قال عشار الابل سبوت تركت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإذا العشار عطلت يقول لاراعي لها القول في تأويل قوله تعالى (وإذا الوحوش حشرت وإذا البحار تجري وإذا النعم من زوجت وإذا الموءدة سطلت

نبه بقوله (وما أدراك) مرتين أن يوم الدين مما لا يكتبه كنهه شدة والخطاب نبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يعرفه الا بالوحي وقيل للكافر ثم وصفه بجملة بقوله (يوم لا تملك) الى آخره أي لا ملك ولا تصرف في ذلك بظاهرو حقيقته لا له تعالى

ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب
العالمين كلان كتاب التجاراني
يحيين وما أوردك ما يحيين كتاب
مرفوم ويل يومئذ للكافرين
الذين يكذبون بيوم الدين وما
يكذب به الاكل ممعة أنهم اذا
تلى عليه آياتنا قال اسطير الاولين
كلان بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون كلانهم عن ربهم يومئذ
لحيجون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم
يقال هذا الذي كنتم به تكذبون

﴿ التَّوَارِثُ ﴾ بَلْ إِرَانْ حَنْصَ يَقِفْ
عَلَى بَلْ وَقِفَّةٌ لِسِيرَةٍ مَعَ ذَلِكَ يَصِلْ
وَقَرَأَ الْخُلَائِىَ عَنْ قَالُونَ مَظْهَرِ إِرَانْ
بِالْأَمَالَةِ حِزَّةٍ وَعَلَى وَخَلْفَ وَحَمَادِ
وَيُحْيَى نَعْرِفُ مَبْنِيَا لِلْفَعُولِ نَضْرَةِ
بِالْفَوْعِ يُدَوِّى يَعْتَوِبُ خَالَمَةً بِالْأَلْفِ
بَعْدَ الْخَاءِ وَالْمَاءِ مَقْتَوِيَةً عَلَى
أَهْلِهَا بِكَمْ الْخَاءِ وَالْمِيمِ أَبُو عَمْرٍو

وبسمل يعقوب وقرأ حمزة زعلى وخالف بعضهم الباقيون بضم هم الجمع فقط فكوي، مفصلاً وإيزيد وحمزة
وعلى وهشام ﴿الوقوف اللطيفين﴾ لا يستوفون ٥ للفصل بين تناقض الحالين ولكن

الجليلين يفسرون • الاستفهام عظيم • لا لأن التقدير لأمر يوم عظيم في يوم كذا وهو يدل على التفتح للاضافة الى الجملة لرب العالمين
 ط لأن كلاً لتحقيق ان بمعنى الاتي للتنبؤ أو حقاً (٤٤) أو هو ردع عن التطفيف وكذا أخواتها في السورة يحسين • ط ما يحسن • ط

لحذف أى هو كتاب مرقوم • ط
 لأن ويل مبتدأ للكذابين • لا
 الدين • ط لا ابتداء بالنفي أنهم
 لأن الشرطية بعده صفة أخرى
 له الاقولين • والوقف لما ذكر
 يكسبون • لمحجوبون • لا
 ثم ترتيب الاخبار الجسيم • ك
 لاختلاف الجاهلين تكذبون • ك
 عليين • ك عليوت • ك
 مرقوم • لا لأن ما بعده صفة
 المقربون • ط نعيم • لا لأن
 ما بعده حال أو صفة ينظرون • لا
 لذلك التميم • ج لأن ما بعده
 يصلح مستأنفاً أو حالاً محتوم • لا
 لأن ما بعده وصف مسك ط
 المتنافسون • ط تسليم • لا
 بناء على أن عياله حال كما قال الزجاج
 فإن أراد نصب على المسدح جاز
 الوقف المقربون • ط يضحكون
 • ط لا لآية ولكن اتهم الكلام
 أولى يتفامزون • ك لذلك
 فكهن • ك الضالون • لا
 لأن المنفية حال حافظين • ط
 لتبدل الكلام معنى يضحكون • لا
 ينظرون • ط يفعلون •
 التفسير انه سبحانه لما ذكر في
 السورة المتقدمة بعض أشرار
 الساعة وأخبر عن طريف من
 أحوالها وأهوالها صدرت هذه
 السورة بالنهي على قوم آخروا
 الحياة الزائلة على الحياة الباقية
 وتهالكوا في الحرص على استيفاء
 أسبابها حتى اتسموا بأحسن
 السمات ونى التطفيف والتزيك
 يداً مثل تثليل وطف الشيء جانبه
 وحرفه وطف الوادى والاناها

أبامعاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وإذا البحار سجرت يقول فسررت
 وقال آخرون بل عني بذلك أنه ذهب ماؤها إذا فسررت • ط
 قال ثنا سعيد عن قتادة وإذا البحار سجرت قال ذهب ماؤها فطبق فيها قطرة • ط
 عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وإذا البحار سجرت قال غار ماؤها فذهب
 حديثي الحسين بن محمد الذارع قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسين بن سنان الخرف
 وإذا البحار سجرت قال يست حديثي الحسين بن محمد قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا
 أبو رجاء عن الحسن بن ميثم حديثي يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن بن قولة
 وإذا البحار سجرت قال يست • وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك ملئت
 حتى فاضت فانفجرت وسالت كما وصفها الله به في الموضع الآخر فقال وإذا البحار فجرت والعرب
 تقول للنهر أو للبركة المملوءة ماء مسجور ومنه قول لبيد

فتوسطاً عرض السرى وصدتاً • مسجورة متجاوزاً قلامها

وبعني بالمسجورة المملوءة ماء واختلفت التراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة
 سجرت بتشديد الجيم وقرأ ذلك بعض قراء البصرة بتخفيف الجيم • والصواب من القول في ذلك
 أنهم قراء ثان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القاري • ط
 وقالوا وإذا النفوس زوجت
 اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم ألقى كل إنسان بشكاه وقرن بين الضرباء والأمثال
 ذكر من قال ذلك حديثي أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن سماك عن النعمان بن
 بشير عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن النعمان بن بشير عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن النعمان بن بشير
 به الجنة ويدخلون به النار حديثي ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سماك
 ابن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإذا النفوس زوجت قال هما
 الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة وقال احتشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال ضرباءهم
 حديثي ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإذا النفوس زوجت قال هما الرجلان يعملان العمل فيدخلان به
 الجنة وألن النار حديثي ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سمك بن حرب أنه
 سمع النعمان بن بشير يقول سمعت عمر بن الخطاب وهو يخاطب قال وكنتم أزواجاً ثلاثة فأتى
 الميمنة ما أصحبا الميمنة وأصحبا المشأمة ما أصحبا المشأمة والسابقون السابقون أولئك
 المقربون ثم قال وإذا النفوس زوجت قال أزواج في الجنة وأزواج في النار حديثي هناد قال
 ثنا أبو الأحوص عن سماك عن النعمان بن بشير قال سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن
 قول الله وإذا النفوس زوجت قال قرن بين الرجل الصالح والرجل الصالح في الجنة وبين الرجل
 السوء والرجل السوء في النار حديثي محمد بن خلف قال ثنا محمد بن الصباح الدولابي عن
 الوليد عن سماك عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم والنعمان عن عمر وقال وإذا
 زوجت قال ضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله وذلك أنه يقول وكنتم أزواجاً

كلما نزلت فأحسوا الكيل قلت أن كانت السورة مدنية فظاهر وأن كانت مكة فلعن النبي حين قدم المدينة قراها عليهم وهكذا الوجه
 في الروي أن أهل المدينة كانوا يجاروا يطفون وكانت بياعاتهم المداينة والملازمة (٤٥) والمخاطرة يعني بيع الفرر كاطير في الهواء

فزلت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليهم فقال خمس
 بخمس فبيل يارسول الله وخمس
 بخمس قال ما نقض قوم العهد الا
 سلطان الله عليهم غدوهم وما حكموا
 بغير ما أنزل الله الا فشا فيهم الفقر
 وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا
 فيهم الموت ولا طفوا الكيل الا
 منعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا
 منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر
 وعن علي رضي الله عنه مر رجل
 يزني الزعفران وقد أرجح فقال له أقم
 الوزن بالقسط ثم أرجح بعد ذلك
 ما شئت كأنه أخبره بالتسوية أولا
 ليعتادها ويفصل الواجب من
 النفل وعن أبي لائل منس الخواص
 من رزقه في رؤس المكاييل وأسن
 الموازين والاكتيال الأخذ بالكيل
 كالإتزان الأخذ بالوزن قال القراء
 من وعلى يعتقان في هذا الموضوع فعني
 اكنلت عليك أخذت ما عليك
 ومعنى اكنلت منك استوفيت
 منك وقال أهل البيان وضع على
 مكان من للدلالة على أن اكتيالهم
 من الناس اكتيال في ضرر وجوز
 أن يتعلق الحار يستوفون والتقديم
 للتخصيص أي يستوفون على
 الناس خاصة فاما أنفهم
 فيستوفون لما والضمير في كالوهم
 أو وزنوهم منصوب راجع الى
 الناس والأصل كالوالهم وزنوا
 لهم خذف الجار وأوصل الفعل
 قال الكسائي والقراء هذه لغة
 الحجاز ومنه المثل الحرص يصيدك

ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشامة ما أصحاب المشامة والسابقون
 السابقون قالهم الضرباء حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي
 عن أبيه عن ابن عباس قوله وإذا النفوس زوجت قال ذلك حين يكون الناس أزواجاً ثلاثه
 حدثنا محمد بن بشر قال ثنا هوزة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله وإذا النفوس
 زوجت قال الحق كل امرئ بشيمته حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
 وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإذا
 النفوس زوجت قال الأمثال من الناس جمع بينهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
 عن قتادة وإذا النفوس زوجت قال خلق كل إنسان بشيمته اليهود بالنصارى والنصارى
 حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خيثم وإذا
 النفوس زوجت قال يمشي المرء مع صاحب عمله حدثنا ابن حميد قال ثنا مهزيان عن
 سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع قال يمشي المرء مع صاحب عمله وقال آخرون بل
 عن بذلك أن لا يزوج روحاً إلى الأجساد فزوجت بها أي جعلت لها زوجاً ذكر من قال ذلك
 حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه عن أبي عمرو عن عكرمة وإذا النفوس زوجت
 قال الأرواح ترجع إلى الأجساد حدثنا ابن المنثي قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن
 الشعبي أنه قال في هذه الآية وإذا النفوس زوجت قال زوجت الأجساد فردت الأرواح
 في الأجساد حدثني عبيد بن أسباط بن محمد قال ثنا أبي عن أبيه عن عكرمة وإذا النفوس
 زوجت قال ردت الأرواح في الأجساد حدثني الحسن بن زريق الطهوي قال ثنا أسباط
 عن أبيه عن عكرمة مثله حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا داود عن الشعبي في قوله
 وإذا النفوس زوجت قال زوجت الأرواح الأجساد وأولى التأويلين في ذلك بالصحة الذي
 تأوله عمر بن الخطاب رضي الله عنه للغة التي اعتل بها وذلك قول الله تعالى ذكره وكنتم أزواجاً
 ثلاثة وقوله أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم وذلك لاشتراك الأمثال والأشكال في الخير والشر
 وكذلك قوله وإذا النفوس زوجت بالقراءة والأمثال في الخير والشر وحدثني مطر بن محمد
 الضبي قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا عبد العزيز بن مسلم القسمل عن الربيع بن
 أنس عن أبي العباس في قوله إذا النفوس زوجت قال سبأ في قولها والناس ينظرون وسبأ في آخرها
 إذا النفوس زوجت وقوله وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت اختلفت القراء في قراءة ذلك
 فقرأه أبو الضحى مسلم بن صبيح وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت بمعنى سألت الموءودة
 الوادين بأي ذنب قتلوها ذكر الرواية بذلك حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن
 الأعمش عن مسلم في قوله وإذا الموءودة سئلت قال طلبة بدمائها حدثنا سوار بن عبد الله
 العنبري قال ثنا يحيى بن سعيد عن الأعمش قال قال أبو الضحى وإذا الموءودة سئلت قال
 سألت قتلها ولو قرأ قارئ من قرأ سألت بأي ذنب قتلت كان له وجه وكان يكون معنى ذلك
 معنى من قرأ بأي ذنب قتلت غير أنه إذا كان حكاية جاز فيه الوجهان كما يقال قال عبد الله بأي

لا الجواد أي الحرص يصيدك لا النفس الجواد ويعوز أن يكون على حذف المضاف والتقدير وإذا كانوا ما حكمهم أو وزنوا وزنهم
 وعن عيسى بن عمر وحمة أنهما كانا يجعلان الضميرين للطفقين على أنهما توكلد للرفوع ويقصان عند الواو ين وقصة يدينان بها ما أرادا

وخطأهم بعضهم بأن الألف التي تكتب بعده الواو الجع غير ثابتة فيه ولو كان الضميران للثا كيدلم يكن بد من الألف وزفت هذه التخطئة بأن خط المصحف لا يقاس عليه فكمن أشبه (٤٦) فيه خارجة عن اصطلاح الخط وقد ذكرنا الخشري في ابطال قولها أن يعني

ذنب ضرب كما قال عترة

الشاسمي عرضي ولم أشتهما * والناذرين اذا لقيتهما دمي
وذلك أنها كانا يقولان اذا لقينا عترة لثقلته فحكي عترة في شعره وقولها وكذلك قول الآخر
رجلان من ضبة أخبرانا * أنا رأيت ارجلا عريانا

بمعنى أخبرانا أنهم ما ولكن جري الكلام على مذهب الحكاية وقرأ ذلك بعض عامة قراء الأمصار
واذا الموعودة سئلت بأي ذنب قتلت بمعنى سئلت الموعودة بأي ذنب قتلت ومعنى قتلت قتلت
غير أن ذلك رد على الخبير على وجه الحكاية على نحو القول الماضي بل وقد توجه معنى ذلك إلى أن
يكون وإذا الموعودة سئلت قتلها وادبوها بأي ذنب قتلوها ثم رد ذلك إلى ما ليس فاعله قتييل
بأي ذنب قتلت * وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأ ذنبك سئلت بضم السين
بأي ذنب قتلت على وجه الخبر لاجتماع الخصة من القراء عليه والموعودة المدفونة حية وكذلك
كانت العرب تشغل بدياتها ومنه قول الفرزدق بن غالب

ومنا الذي أحيانا لوئيد وغالب * وعسرو ومنا حاملون ودافع

يقال وأدفعه ويؤدو وأدو وأدو ونحو الذي قال في ذلك قال أهل التأويل ذكره من قال ذلك
حمدشاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وإذا الموعودة سئلت في بعض القراءات
سألت بأي ذنب قتلت لا يذنب كان أهل الجاهلية يقتل أحدهم بنبه ويذو كلبه فعباب الله
ذلك عليهم حمدشاً ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال جاء قيس بن
عاصم التميمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني وأدت ثمناني بنات في الجاهلية قال فاعق
عن كل واحدة بدنة حمدشاً ابن حديد قال ثنا مهرا بن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى
عن الربيع بن خثيم وإذا الموعودة سئلت قال كانت العرب من أفعل الناس لذلك حمدشاً
أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن ربيع بن خثيم بمثله حمدشاً
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا الموعودة سئلت قال البنات التي كانت
طوائف العرب يقتلونهن وقرأ بأي ذنب قتلت وقوله وإذا المصحف نشرت يقول تعالى ذكره
وإذا اصحف أعمال العباد نشرت لهم بعد أن كانت مطوية على ما فيها مكتوب من الحسنات
والسيئات ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكره من قال ذلك حمدشاً بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا المصحف نشرت صحيفتك يا آدم تلى ما فيها ثم
تطوى ثم تشرع ليوم القيامة واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء المدينة نشرت
بتخفيف الشين وكذلك قرأه أيضاً بعض الكوفيين وقرأ ذلك بعض قراء مكة قراءة الكوفة
بتشديد الشين واعتل من اعتل منهم لقراءته ذلك كذلك يقول الله أن يؤتى صحفاً مشفرة لم يقبل
منشورة وإنما حسن التشديد فيه لأنه خبر عن جماعة كما قبل هذه كجاش مذبذبة ولو أخبر عن
الواحد بذلك كانت مخففة قتييل مذبذبة فكذلك قوله منشورة القول في تأويل قوله تعالى
وإذا السماء كشطت وإذا الحجيم شعرت وإذا الجنة أزلت علمت نفس ما أحضرت

حينئذ يدل إلى قول السائل وإذا
تولوا العكس والوزن هم على
الخصوص بأنهم اخسروا أي
تصدوا وهذا كلام متنافر لأن
الحديث واقع في الفعل لا في المباشرة
قلت النظم على قولنا باق على حالته
من الانحياز والنصاحة لأنه يفيد
ضرباً من التوبيخ فأنهم إذا اخسروا
وقد تولوا الكيل أو الوزن بأنفسهم
ولم يمتنعهم من ذلك مانع من الدين
والموعودة فلا يرضوا بالخسار وقد
تولوا لأجلهم من تعاقب بهم يكون
أولى ومن قلته مرأيتهم ودينهم أنهم
كانوا متمسكين في الاعتناء من
الدين في الكيل وفي الوزن جميعاً
ولهذا قال سبحانه وإذا كانوا هم أو
وزنهم وأما في الأخذ بالميزان
غالباً يكون يسد البائع فلا يتمكن
المشتري من التصرف فيه بالزيادة
المعتد بها فإن الكفة تميل بأدنى ثقل
وأما يتمكن في الأكياس بأن يخال
في مكياله بالتعريك ووضع اليد
عليه بقوة فلذلك لم يقل هناك وأنزوا
واعلم أن أمن المكيال والميزان عظيم
لأن مدار معاملات الخلق عليهما
ولهذا جرى على قوم شعيب بسببه
ما جرى وذهب بعض العلماء إلى
أن المظن لا يتناول الوعيد إلا
إذا بلغ تطبيقه نصاب السركة
والأكثرون على أن قليله وكثيره
يوجب الوعيد وبأن بعضهم حتى
عدله لم يزم عليه من الكائن وقال
الشيخ أبو القاسم التستيزي رحمه
الله لفظ المظن يتناول التطبيق
في الوزن والعكس وفي أظهار

العيب واخفاؤه في طلب الانتصاف والانتصاف من لم يرض لأخيه المسلم ما يرض لنفسه فليس بمنصف
والذي يرى عيب الناس ولا يرى عيب نفسه فهو هذا الجملة ومن طلب حق نفسه من الناس لا يعطيهم حقوقهم كما به لنفسه فهو

من هذه الجماعة والفقهاء من يصفى حقوق الناس ويطلب من أحد نفسه حقا ويحجى إلى أعرابها قال لعبد الملك بن مروان ابن المصنف قد توجه عليه الوعيد العظيم الذي سمعت به فإطاعتك بنفسك وأنت تأخذ أموال (٤٧) المساكين بلا كيل ووزن ثم نادى نوبتكم بقوله

(الأيظن) فإن كانوا من أهل الاسلام كإروى أن أهل المدينة كانوا يفعلون ذلك فالظن بمعنى العلم وإن كانوا كفارا منكرا بالبعث فالظن بمعناه الأصلي والمراد به أنهم لا يقطعون بالبعث ألا يظنونهم أيضا كقولهم إن نظن الأظنأوما نحن بمستقيين وفي الإشارة إليهم بأولئك وقد ذكرهم عما قريب تبعدهم عن رتبة الاعتبار بل عن درجة الانسانية وفي هذا الانكار ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيدرب العاملين بيان بليغ لعظم هذا الذنب كما إذا قال الحالف والله الطالب الغالب الحق التيقن ففيه تعظيم شأن المقسم عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الناس بمقدار قائماته سنة من الدنيا لا يؤمر فهم بأمر قال ابن عباس هو في حق المؤمنين ككندر انصرفهم من الصلاة وفيه أنه أظهر التطفيف الذي يظن به أنه حقير فكيف بسائر الظلمات وحل بعضهم هذا القيام على رد الأرواح إلى أجسادها حتى يقوموا من مرافدهم وعن أبي مسلم أراد به الخضوع التام كقولهم وقوم الله قانتين ثم بين أن كل ما يعمل من خير أو شر فانه مكتوب عند الله وقدم ديوان الشرور لأن المذكور قبله هو عياد أهل الفجور وخيبن فيعمل من السيئ وهو الخبيس والتضييق جعل علماء ديوان الشر الحامض لأعمال الكفرة والشياطين وهو منصرف لأنه ليس فيه إلا العارفة (كتاب مرقوم)

فلا أقسم بالجنس الجوار الكنس يقول تعالى ذكره وإذا السماء نزعنا وجذبت ثم طويت وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمزة بن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمزة بن الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي شيحة عن مجاهد قوله كسفت قال جذبت وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله كسفت بالقاف والتكسيف والتكسيف معنى واحد وذلك تحويل من العرب الكاف فافا لتقارب مخرجيهما كاقبل للكافور فافور وللقسط كسط وذلك كثير في كلامهم إذا تقارب مخرج الحرفين أبدوا من كل واحد منهما ما صاحبه كتوسم إلا في أثنى وثوب وفرقى وثقبي وقوله وإذا الجحيم سعرت يقول تعالى ذكره وإذا الجحيم أوقد عليها فاجعت حمزة بن بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وإذا الجحيم سعرت سعرها غضب الله وخطأ يحيى آدم واختلت الفراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراءة المدينة سعرت بشدديد عنها بمعنى أوقد عليها مرة بعد مرة وقراءته عامة قراءة الكوفة بالتخفيف والقول في ذلك أنها قراءتان معروفتان فبأيهما قرأ القارئ فصيب وقوله وإذا الجنة أوقدت يقول تعالى ذكره وإذا الجنة قويت وأدخيت وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمزة بن عمرو قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم وإذا الجحيم سعرت وإذا الجنة أزلقت قال إلى هذين ماجرى الحديث فريقي في الجنة وفريقي في السعير حمزة بن أحمد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلى عن الربيع وإذا الجحيم سعرت وإذا الجنة أزلقت قال إلى هذين ماجرى الحديث فريقي إلى الجنة وفريقي إلى النار يعني الربيع بقوله إلى هذين ماجرى الحديث أن ابتداء الخبر إذا الشمس كورت إلى قوله وإذا الجحيم سعرت إنما عادت الأمور الكائنة التي نهايتها أحدهذين الأمرين وذلك المصير إما إلى الجنة وإما إلى النار وقوله علمت نفس ما أحضرت يقول تعالى ذكره علمت نفس عند ذلك ما أحضرت من خير فتصير به إلى الجنة أو شر فتصير به إلى النار يقول يتبين له عند ذلك ما كان جاهلا به والذى كان فيه صلاحه من غيره وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمزة بن بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة علمت نفس ما أحضرت من عمل قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإلى هذين جرى الحديث وقوله علمت نفس ما أحضرت جواب لقوله إذا الشمس كورت وما بعدها كما يقال إذا قام عبد الله تعدد عمرو وقوله فلا أقسم بالجنس الجوار الكنس اختلف أهل التأويل في الجنس الجوار الكنس فقال بعضهم هي النجوم الداررى الخمسة تخمس في مجراها فترجع وتكنس فتستقر في بيوها كما تكنس الطباء في المغار والنجوم الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري ذكر من قال ذلك حمزة بن هشام قال ثنا أبو الأحوص عن سماك عن خالد بن عرعة أن رجلا قام إلى علي رضي الله عنه فقال هالجوار الكنس قال هي الكواكب حمزة بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عرعة قال سمعت عليا عليه السلام وسئل عن لا أقسم بالجنس الجوار الكنس قال هي النجوم تخمس بالنهار وتكنس الليل (١) حمزة بن بكر قال ثنا وكيع عن سماك عن خالد بن عرعة

(١) أي تطلع وفي تفسير الكنوس بالطلوع خفاء انظر روح المعاني اه كتبه مصححه

ليس تفسير السجين بل التقدير كلان كتاب التجار في سجين وإن كتاب التجار مرقوم وموقع قوله (وما أدراك ما سجين) اعتراض تعظيما لأمر السجين ولأن ذلك لم يكن مما كانت العرب تعرفه أي ليس ذلك مما كنت تعلم أنت ولا قومك وقيل مرقوم أي مطروح وعلى هذا

يكون سجيناً لمكان ثم اختلفوا فمن ابن عباس في رواية عطاء وقتادة ومجاهد والضحاح عن البراء مرفوعاً أنه أسفل أرضين وفيها البليس وذريته وعن أبي هريرة مرفوعاً أنه جب (٤٨) في جهنم وقال الكلبي حجرة تحت الأرض السابعة والتحقيق أنه سبحانه أجزى

أمر عبيده على ما تعارفوه فيما بينهم ولا شك أن السفينة والظلمة والبصيق وحضور الشياطين الملايين من صفات البعض فوصف الله كتاب النجاة بأنه في هذا الموضع استهانة بهم وبأعمالهم كما أنه وصف كتاب الآزار بأنه في دليين وتسميه الملائكة المتتوبون تعظيماً لحسبهم ثم أورد المكذبين ووصفهم بقوله (الذين يكذبون) للذم لا للإنسان لأن كل مكذب فالوعيد بتناوله سواء كان مكذباً بالبعث أو بسائر آيات الله تعالى فهو ككفوك فعل فلان الفاسق الحديث وإنما خص التكذيب بالبعث للتقدم ذكره وذكر ما يتعاقب به ثم بالغ في الذم بقوله (وما يكذب به إلا كل معتد أثم) متجاوز عن حد الاعتدال في استعمال القوة النظرية أما في طرف الأفراس وهو الحرية حتى عند الممكن عملاً وأقدم على التكذيب وأما في طرف التفريط وهو البسالة والغباء حتى قنع الاستبعاد الخوض وأعرض عن النظر في دلائل البعث من الحقائق الأولى وغيره أنتم في أعمال القوى البدنية في غير مواقعها حتى أثموا الباطل بدل الحق وحكموا على آيات الله بأنها أساطير الأولين وفيه إنكار للنبوة أيضاً ثم ضرب عن أن يكون لهم اختيار فيما قاده أو يكون لهم ارتواء عما ارتكبه لأن ما كسبه قدران على قلوبهم أي ركبها كما يركب الصعداء غلب عليه قال أهل اللغة إن الناس واختر في الرأس

عن علي رضي الله عنه قال النجوم حدثنا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي إسحق عن رجل من مراد عن علي أنه قال هل تدرون ما الخنس هي النجوم تجري بالليل وتختس بالنهار حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا جرير بن حازم أنه سمع الحسن يستل قيسيل يا أبا سعيد ما الجوارى الكنس قال النجوم حدثنا محمد بن بشار قال ثنا هذوة بن خليفة قال ثنا عوف عن بكر بن عبد الله في قوله فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس قال هي النجوم الدار التي تجري تستقبل المشرق ١٧ حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال هي النجوم حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحق عن رجل من مراد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس قال هي النجوم تكس بالنهار وتبدو بالليل حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس قال هي النجوم تبدو بالليل وتختس بالنهار حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس قال هي النجوم تختس بالنهار والجوارى الكنس سيرهن إذا غبن حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخنس الجوارى الكنس قال الخنس والنجوم الخنس أنها تختس تتأخر عن مطلعها هي تتأخر كل عام لها في كل عام تأخر عن تعجيل ذلك الطلوع تختس عنه والكنس تكس بالنهار فلا ترى قال والجوارى تجري بعد فهذا الخنس الجوارى الكنس * وقال آخر وهو بقرا الوحش التي تكس في كل سها ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا هشيم بن بشير عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحق السبيعي عن أبي ميسرة عن عبد الله بن مسعود أنه قال لأبي ميسرة ما الجوارى الكنس قال فقال بقرا الوحش قال فقال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن أبي إسحق عن أبي ميسرة عن عبد الله في قوله الجوارى الكنس قال بقرا الوحش حدثنا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي إسحق عن عمرو بن شرجيل قال قال ابن مسعود يا عمرو ما الجوارى الكنس أو ما تراها قال عمرو أراها البقر قال عبد الله وأنا أراها البقر حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحق عن أبي ميسرة قال سألت عنها عبد الله فذكر نحوه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا جرير بن حازم قال ثنا الجاهليين المندر قال سألت أبا الشفاء جابر بن زيد عن الجوارى الكنس قال هي البقراذا كنست كوانسها * قال يونس قال عبد الله بن وهب هي البقراذا فت من الذئاب فذلك الذي أراد بقوله كنست كوانسها حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال جرير وحديثي الصلت بن راشد عن مجاهد مثل ذلك حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم في قوله الجوارى الكنس قال هي بقرا الوحش حدثنا ابن حديد قال ثنا جرير عن معمر قال سئل مجاهد ونحن عند إبراهيم عن قوله الجوارى الكنس قال لا أدري فأنه إبراهيم وقال لم لا تدري فقال أنهم يرون عن علي رضي الله عنه وكان يسمعونها البقر فقال إبراهيم هي البقرا الجوارى الكنس

يرين رينار يونا اذا رفق به ولهذا قال الحسن هو الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب قلت العين هو الحجاب الحرة
الريق الذي يزول عن كسب ومثله الغيم والر بن هـ الغليظ الذي لا يرجى زواله ولهذا جاء في الحديث أنه ليغان على قلبي وأما الر بن

صفة الكفار الذين صارت ملكاتهم الذميمة في غاية الرسوخ حتى أظلم سطوح قلوبهم بل دخلت الظلمة اجوافها وبلغت الكدور ذصفا فهاهم قال (كلام) حقا وهو ردع عن الكسب الرائن على القلب (انهم عن ربهم يومئذ (٤٩) المجوبون) وذلك أن اللور لا يرى إلا بالنور

فاذا كانت تدوسهم في غاية الظلمة الذاتية والعرضية الحاصلة من الملكات الردية احتجبوا عن نور الله ومنعوا من رؤيته قال أهل السنة كثرهم الله وفي تخصيصهم بالحب دلالة على أن أهل الإيمان والأعمال الصالحة لا يكونون محجوبين عن ربهم وقالت المعتزلة المضاف محذوف أى عن رحمة ربهم أو كرامته وقال في الكشف هو تمثيل الاستخفاف بهم لأنه لا يؤذن على المارك إلا للوجهاء المكربين ثم أخبر بقوله (ثم إنهم لصاوال الجحيم) أى داخلوها عن شقية طالعهم وأنهم لا يتركون على حجب الحسرة بل يعدون بنار القطيعة والمهجران لأنهما متلازمان (ثم يقال) في معرض التوبيخ (هذا الذى كنتم به تكذبون) جمعاً بين عذاب الوجلى وعذاب النجل ثم شرع في قصة الأبرار وعلوهم جمع على قيل من العلو واغرابه كاعراب الجمع لأنه على صورته وإن صار مفرداً كقنسرين من حيث أنه جعل عاملاً بدوان الخير الذى فيه أعمال الملائكة وصلحاء الثقلين إما لأنه سبب الارتفاع إلى أعلى الدرجات في الحق وإما لأنه صرّوع في السماء السابعة حيث يتحضّر الملائكة المقربون وقال مقاتل هو في ساق العرش وعن ابن عباس هو لوح من زبرجد معاق تحت العرش وبالجملة كتاب الأبرار ضد كتاب النجار يجمع معانيه كما عرفت من بقاء حال الأبرار ومنعول (ينظرون) محذوف ليشمل أنواع نعيمهم في الجنة من الخور العين والاطعمة والأشربة والملابس والمرآك والمساكن وكل ما اعتدله

بحر بقر الوحش التي تأوى إليها والخنس الجوارى البقر حدشاً يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم ومجاهد أنهم ماتوا كراهة الآية فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس فقال إبراهيم لمجاهد قل فيها ما سمعت قال فقال لمجاهد كأن سمع فيها شيئاً وناس يقولون أنها النجوم قال فقال إبراهيم أنهم يكذبون على علي رضي الله عنه هذا كما رووا عن علي رضي الله عنه أنه ضمن الأسفل الأعلى والأسفل الأسفل حدشاً ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن المغيرة قال سئل لمجاهد عن الجوارى الكنس قال لا أدري يزعمون أنها البقر قال فقال إبراهيم ما لا تدري هي البقر قال يذكر عن علي رضي الله عنه أنها النجوم قال يكذبون على علي عليه السلام وقال آخرون هي الظباء ذكر من قال ذلك حدشاً محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس يعني الظباء حدشاً أبو كريب قال ثنا ابن عيسى عن أشعث بن إسحق عن جعفر عن سعيد بن جبير فلا أقسم بالخنس قال الظباء حدشاً يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال كان قول «أظنه قال» الظباء حتى زعم سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عنها فأعاده عليه قراءتها ١٦ ثنت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله الخنس الجوار الكنس يعني الظباء * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أقسم بأشياء تنخس أحياناً أي تغيب وتجرى أحياناً وتنكس أخرى وتنكسها أن تأوى في مكائسها والمكائس عند العرب هي المواضع التي تأوى إليها بقر الوحش والظباء واحد ما مكس وكأس كما قال الأعشى فلبا لحقنا الحى أتلع آفاس * كما تلعت تحت المكائس رب رب فهذه جمع مكس وكافال في الكأس طرفه بن العبد

كأن كئاسي ضالة يكفناها * وأطرقني تحت صلب مؤيد وأما الدلالة على أن الكأس قديكون للظباء فقول أوس بن حجر ألم تر أن الله أنزل منزلة * وغفر الظباء في الكأس تقم

قال الكأس في كلام العرب ما وصفت وغيره متكرراً يستعار ذلك في المواضع التي تكون بها النجوم من السماء فإذا كان ذلك كذلك ولم يكن في الآية دلالة على أن المراد بذلك النجوم دون البقر ولا البقر دون الظباء فالصواب أن يعلم بذلك كل ما كانت صفة الخنوس أحياناً والجري أخرى والكنوس بأنات على ما وصف جل ثناؤه من معنيتها القول في تأويل قوله تعالى (والليل إذا سعس) والصبح إذا تنفس) إنه يقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين أقوم زبنا جل ثناؤه بالليل إذا سعس يقول وأقسم بالليل إذا سعس واختلف أهل التأويل في قوله والليل إذا سعس فقال بعضهم عنى بقوله إذا سعس إذا ذكر من قال ذلك حدشاً علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والليل إذا سعس يقول إذا أدبر حدشاً محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس

يعذبون ولا يجب الحجاب أبصارهم عن الإدراك وقال بعضهم ينظرون إلى الله تعالى بدليل قوله (تعرف) بأمه له أهل العرفان (في وجوههم
خضرة) وقوله في موضع آخر وجوده عند خضرة (٥٠) إلى ربها نظرة ولا ريب أن هناك قرائن وأحوال تعرف بها بهجتهم وازدهاؤهم

بالضحك والاستبشار بل بتجلي
الانوار والآثار والحقائق الخس
الضافية التي لا تشفى فيها (غفوم)
أوانيسه (خضامه) أي ما ينجم به
(مسك) مكان الطيبة أو الشمعة
وأنما ستم ذكر بحاله ومبانيه على
ما جرت به العادة فكانها أشرف
من الخمر الحاررية في أنبأها من
الحنطة وقيل خضامه أي مقطعه
رأحة المسك أو الشرب وهذا قول
علامة والضحاك وسعيد بن جبير
وقائل وقادة قال الفراء الخضام
أشركل شيء ومنه يقال ختمت
القرآن والاختمال بخواتمها
والخاتم مثله وأنت خاتم الدين
والتركيب يدل على القطع والانهاء
بجميع معانيه عن أي الدراء
صرفوا هو شراب أبيض مثل
الفضة يغمضون به آخر شربهم
لو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل
فيه يده ثم أخرجها لم يبق ذو روح
الأوجدر يجه الطيبة قال بعضهم
منج الخمر بالأدوية إشارة مما
يعين على الخضم وتتمية الشبهة
فلعل فيسه إشارة إلى قوة شربهم
وصحة أبدانهم ثم رغب في العمل
الموجب لهذه الكرامة قائلاً (وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون) فإبرغ
الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله
قال أهل اللغة نغست عليه الشيء
نغاسة إذا ضمنت به أو أن لا تحب أن
يصير إليه والتنافس تناسل منه
الانكا واحد من المتضامين يريد
أن يبدأ بآثره لما يظهر من نفسه
من الجسد والاعتمال في الساعة
والعبودية والجملة معترضة وفي

قوله والليل إذا عسعس يعني إذا أدير حمضنا عبد الحميد بن بيان الليشكري قال ثنا محمد بن
يزيد عن اسمعيل بن أبي خالد عن رجل عن أبي طبيان قال كنت أتبع علي بن أبي طالب رضى
الله عنه وهو خارج نحو المشرق فاستقبله التجو فقرأ هذه الآية والليل إذا عسعس حمضنا
أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن
قال خرج علي عليه السلام بمال باب السوق وقد طلع الصبح أو الفجر فقراً والليل إذا عسعس
والصبح إذا تنفس أين السائل عن الوتر نعم ساعة الوتر هذه حمضني محمد بن عمرو قال ثنا
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمضني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن
أبي أيوب نخيع عن مجاهد قوله والليل إذا عسعس قال إقباله ويقال إداره حمضنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والليل إذا عسعس إذا أدير حمضنا ابن عبد الأعلى قال
ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة إذا عسعس قال إذا أدير حمضنا عن الحسين قال سمعت
أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إذا عسعس إذا أدير حمضنا
أبو كريب قال ثنا وكيع عن مسعر عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن قال خرج علي عليه
السلام يوماً أذن المؤذن بالصبح فقال والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس أين السائل عن الوتر
قال نعم ساعة الوتر هذه حمضني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل إذا
عسعس قال عسعس تولى وقال تنفس الصبح من ههنا وأشار إلى المشرق إطلاع التجو * وقال
آخر من غنى قوله إذا عسعس إذا أقبل بظلامه ذكر من قال ذلك حمضنا ابن عبد الأعلى قال
ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن والليل إذا عسعس قال إذا غشى الناس حمضنا الحسين
ابن علي الصداقي قال غشى أي عن الفضيل عن عطية والليل إذا عسعس قال أشار بيده إلى
المغرب * وأولى التأويلين في ذلك بالصواب عندى قوا من قال معنى ذلك إذا أدير * ذلك لقونه
والصبح إذا تنفس فدل بذلك على أن القسم بالليل مدبراً وبالتأخر مقبلاً والعرب تقول عسعس
الليل وسعسع الليل إذا أدير ولم يبق منه إلا اليسير ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج
يا هند ما أسرع ما تسعسعا * ولو رجا تبع الصبا تبعها
فهذه لغة من قال وسعسع وأما لغة من قال عسعس فقول علامة بن قرط
حتى إذا الصبح لها تنفسا * وانجاء عنها ليها زعسعا
يعنى أدير وقد كان بعض أهل المعرفة بكلام العرب يزعم أن عسعس دأ من أوله وأظم وقال
الفراء كان أبو البلاد النجوى ينشد بيتاً

عسعس حتى لو شأنا إذا * كان له من ضوءه مقبس

يقول لو شأنا إذا ذلك وأدغم الذا في الدال قال الفراء فكانوا يرون أن هذا البيت مصنوع
وقوله والصبح إذا تنفس يقول وضوء النهار إذا أقبل وتبين ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
الذوايل ذكر من قال ذلك حمضنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر
عن سعيد في قوله والصبح إذا تنفس قال إذا شأنا حمضنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

تقديم الجار إشارة إلى أن السعي والانجاب يجب أن يكون في مثل ذلك التعم لاف التعم الزائل وتسليم
علم لعين بعين في الجنة من سخطه إذا رفعه لها فرفع شراب ماله ولا تأتيتهم من فوق على ما روى أنها تجري في الهواء متسمة فتصب

في أولائهم أولئها الكثرة ماؤها تعلق على كل شيء تمويه أو يرى فيها ارتفاع وانخفاض والتركيب يدل على الارتفاع ومنه سنام تبعير عن ابن عباس أشرف شراب أهل الجنة هو التسليم فالنقر بون بشر بونها صرفا ونخرج (٥٩) لا يحمل اليقين حال بعض أهل العرفان وذلك

أن القسور بين السابطين لا يشغلون
الأمط لمة ومجده الله الكريم وأما
أهل اليقين فانه يكون شرابهم
موزجاً من نظيرهم تارة قال الله وتارة
إن السابطين ثم حكى قساصهم فقال
الكافرين على أن التكاهم وأقرب يوم
القيامة يدل قوله عقبيه فاليوم قال
المفسرون هم مشركو مكة أبو جهل
والوليد بن المغيرة وأضرابهما كانوا
يفضحون من غمار وصهب
وبلذنه لهم من فسق المؤمنين
وقيل جاء علي بن أبي طالب رضي الله
عنه في نفر من المسلمين ففسق منهم
المساقفون وخكوا وتفاضلوا ثم
رجعوا إلى أصحابهم فقاموا رأينا اليوم
الأصابع فضعفوا فقلت هذه
التي قبل أن يصل على كرم الله
وجهه إلى الذي صلى الله عليه وسلم
والتفاضل ففاضل من الغز وهو
الإشارة بالعين أو الحاجب أو الشفة
وأكثر ذلك أن يكون على سبيل
الطيط ومعنى (فكبين) مثلاً الذين
بذكرهم السندرية منهم قوله (وما
أرسلوا) حال معصية أنكار أن الله
عليهم وتم كلبهم أي يتسبب
المسلمين إلى الضلال والحال أنهم لم
يرسلوا على المسلمين موكلين بهم
حافظين عليهم أحوالهم وجوزي
الكشاف أن يكون الخفية من حجة
قول الكفار فيكون أنكار الصديق
إياهم عن الشرك ودعائهم إلى
الاسلام قلت أو كلامه بحالة
قولهم لكن الظاهر أن قال وما
أرسلوا أي المسلمون علي بن أبي
أنه يفتح للصديق راب إلى الجنة

عن قتادة والصحيح إذا ضاع أو قيل وقوله أنه لقول رسول كريم يقول تعالى ذكره أن هذا
القرآن لتزلي رسول كريم يعني جبريل زله على نبي من عباده وبه الذي قال في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً بشر قال ثا يزيد قال ثا سعيد عن قتادة أن
كان يقول أنه لقول رسول كريم يعني جبريل حمداً ابن عبد الأعلى قال ثا ابن ثور عن
معمر عن قتادة أنه كان يقول أنه لقول رسول كريم قال جبريل وقوله ذي قوة عند ذي
العرش مكين يقول تعالى ذكره ذي قوة يعني جبريل على ما كتف من أمر غير جابر عند ذي
العرش مكين يقول هو مكين عند رب العرش العظيم في التأويل قوله تعالى مطاع
ثم أمين وما صاحبكم ينجون ولقد رآه بالأفق المبين وما هو على الغيب بشيء وما هو يقول
شيطان رجيم فأين تدعونه يقول تعالى ذكره مطاع ثم يعني جبريل صلى الله عليه وسلم مطاع
في السماء تطيعه الملائكة أمين يقول أمين عند الله على وحيداً ورسلاً في ذلك هي التسمية عليه
وبه الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً ابن السائب قال ثا
عمر بن شبيب السبلي عن أبي حمزة بن أبي خالد عن أبي صالح ثم أمين قال جبريل عليه
السلام أمين على أن يدخل سبعين سرادقاً من نور يبرأون حمداً ثم أمين منصوب الطوسي قال
ثا عمر بن شبيب قال ثا اسمعيل بن أبي خالد قال لأعله إلا عن أبي صالح ومسلم حمداً
سليمان بن عمرو بن خالد الأقطع قال ثا أبي عمرو بن خالد عن معقل بن عبيد الله الجوزي قال
قال ميمون بن مهران في قوله مطاع ثم أمين قال ذكرهم جبريل عليه السلام حمداً محمد بن سعد
قال ثا أبي قال ثا عبي قال ثا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم أمين قال يعني جبريل حمداً بشر قال ثا يزيد قال ثا سعيد عن
قتادة قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع مطاع عند الله ثم أمين حمداً عن الحسن
قال سمعت أبا عاز يقول ثا عبيد قال سمعت الضحاک يقول في قوله مطاع ثم أمين يعني
جبريل عليه السلام وقوله وما صاحبكم ينجون يقول تعالى ذكره وما صاحبكم أي الناس بعد
ينجون فينتكلم عن جنه ويهذي بأن الحجاب ينزل جاء بالحق وصديق المرسلين وبه الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً سليمان بن عمرو بن خالد البرقي قال ثا
أبي عمرو بن خالد عن معقل بن عبيد الله الجوزي قال قال ميمون بن مهران وما صاحبكم ينجون قال
ذاكم عبيد الله عليه وسلم وقوله ولقد رآه بالأفق المبين يقول تعالى ذكره ولقد رآه أي عبيد
جبريل صلى الله عليه وسلم في صورته بالناحية التي تبين الأشياء فترى من فيها وذلك من ناحية
مطلع الشمس من قبل المشرق وبه الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حمداً محمد بن عمرو قال ثا أبو عاصم قال ثا عيسى وحمداً الحارث قال ثا الحسن
قال ثا ورقاء جميعاً عن أنس بن نجيع عن معمر بن عمار قوله بالأفق المبين الأعلى قال باقر من نحو
أجناد حمداً ابن عبد الأعلى قال ثا ابن ثور عن معمر عن قتادة بالأفق المبين قال ثا
نحدث أن الأفق حيث تطلع الشمس حمداً بشر قال ثا يزيد قال ثا سعيد عن قتادة
قوله ولقد رآه بالأفق المبين كأنه حدث أنه الأفق الذي يضيئ منه النهار حمداً بن يوسف قال أخبرنا

فيقال لهم أخرجوا إليهم فإذا وصلوا إليهم أفاق الباب دونهم يفعل ذلك بهم مراراً فيضجك المؤمنون منهم ناطق بن أبيهم على الأركان ولا ينفق
ما في هذا الإخبار والحكاية من تسلية المؤمنين وتهديتهم على الاسلام والتصبر على ما عسر التكليف وأذية الأعداء في أيام معدودة لتبيل

نواب لانهاية ولا غاية قال المبرد ثوب وأتاب بمعنى وقد تستعمل الانابة في الشر كالخجازه ويجوز أن يراد التهمك خوفاً منهم بحداب وفي هذا القول مزيد غبط وتوسيع للكافرين ونوع سرور (٥٣) وتنفيص المؤمنين ويحتمل أن يكون الاستفهام للتقري رأى حل قد نأعلى

الانابة تارة حل وجادتم ما وعدكم
حتا

(سورة الانشقاق مكية حروفها
أربعون وأربعون كلمة مائة وسبع
آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا السماء انشقت وأذنت لربها

وحقت وإذا الأرض مدت

وأنت مافية تغلت وأذنت لربها

وحقت يا أيها الانسان أنك كاذب

اليريك كذبا فلامن فيه فامان

أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب

حصا يا يسيرا وينقلب الى أهله

مسرورا واما من أوتى كتابه وراء

ظهره فسوف يدعو نورا ويصلي

سعيه انه كان في أهله مسرورا

انه ظن أن لن يحور بل ان

ربه كان به بصيرا فلا اقسم

بالشفق والليل وما وسق والشمس

إذا التسق لتركن طبقا عن طبق

فالحكم لا يؤمنون وإذا قرئ عليهم

القرآن لا يسجدون بل الذين

كفروا يكذبون والله أعلم بما يعون

فيشرهم بعذاب أليم إلا الذين

آمَنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير

ممنون ﴿الفرات﴾ ويصلي ثلاثيا

مفتوح العين مبدا للفاعل أبو عمرو

وسهل ويعقوب وي زيد وحسرة

وعاصم وخلف الباقون يصلي

بالشديد مبدا للمفعول لتركن شفع الباء

للتوحيد والخطاب للانسان ابن

كثير وحسرة وعلى وخلف الآخرون

بالضم الخطاب أفراد الجلس

﴿الوقوف﴾ انشقت هـ لا وحقت

هـ لك مدت هـ لك وتغت هـ لك

وحقت هـ لان الجواب محذوف

ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد رآه بالأفق المبين قال رأى جبريل بالأفق المبين حدثني
عيسى بن عثمان بن عيسى الرمي قال ثنا يحيى بن عيسى عن الامش عن الوليد بن العيزار
قال سمعت أبا الأحوص يقول في قول الله ولقد رآه بالأفق المبين قال رأى جبريل له سائمة جناح
في صورته حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن عامر قال رأى جبريل النبي صلى
الله عليه وسلم في صورته الامرة واحدة وكان يأتيه في صورة رجل قال له دحية فأتاه يوم رآه
في صورته فاستد الأفق كله عليه سندس أخضر معاق الدر فذاك قول الله ولقد رآه بالأفق المبين
وذكر أن هذه الآية في إذا الشمس كورت انه لقول رسول كريم في جبريل الى قوله وما هو على
الغيب بضنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وما هو على الغيب بضنين اختلفت القراء
في قراءة ذلك فقراءت عامة قراء المدينة والكوفة بضنين بالضاد بمعنى أنه لا يخيل عليهم بتعليمهم
ما علمه الله وأنزل اليه من كتابه وقرأ ذلك بعض المكسين وبعض البصريين وبعض الكوفيين
بظنين بالظاء بمعنى أنه غير متمم فيا يخبرهم عن الله من الأنباء ذكر من قرأ ذلك بالضاد وتأوله
على ما وصفتنا من التأويل من أهل التأويل حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
سفيان عن عاصم عن زرر وما هو على الغيب بظنين قال الظنين المتمم وفي قراءة تكم بضنين والضمين
البيضيل والغيب القرآن حدثنا بشر قال ثنا خالد بن عبد الله الراءطي قال ثنا مغيرة
عن ابراهيم وما هو على الغيب بضنين بخيل حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا
عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قوله وما هو على الغيب بضنين قال ما يضمن عليكم بما يعلم حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما هو على الغيب بضنين قال ان هذا القرآن غيب فاعطاه
الله محمدا قبله وعلمه ودعا اليه والله ما ضن به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن ميثم قال
ثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن زرر وما هو على الغيب بظنين قال في قراءة تناهتكم ومن قرأها
بضنين يقول بخيل حدثنا مهران عن سفيان وما هو على الغيب بضنين قال بخيل حدثني
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما هو على الغيب بضنين الغيب القرآن
لم يضمن به على أحد من الناس أذاه ولم يبعث الله به الروح الأمين جبريل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأذى جبريل ما استودعه الله الى محمد وأذى محمد ما استودعه الله وجبريل الى العباد
ليس أحد منهم ضن ولا كتم ولا تخوص حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن عامر
وما هو على الغيب بضنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك بالظاء وتأوله على
ما ذكرنا من أهل التأويل حدثنا أبو كريب قال ثنا الحارثي عن جوير عن النخعي
عن ابن عباس أنه قرأ بظنين قال ليس بمتمم حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا
شعبة عن أبي المعلى عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ هذا الحرف وما هو على الغيب بظنين فقلت
لسميع بن جبرير ما الظنين قال ليس بمتمم حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي المعلى
عن سعيد بن جبير أنه قرأ وما هو على الغيب بظنين قلت وما الظنين قال المتمم حدثني محمد

ابن
كده فلا وقف الى قوله فلامن فيه فامان أوتى الكتاب وما وسق والشمس
وقد يقال عامل اذا فلامن أي اذا السماء انشقت لاقى

اعتراض ولا وقف على يمينه يسيرا هـ مسرورا هـ ظهره هـ شورا هـ سعياء هـ مسرورا هـ يحور هـ لا يلي ج
لجواز تعلق بلى بما قبله وبما بعده بصيرا هـ ط للابتداء بالقسم بالشق هـ لا (٥٣) وسق هـ لا اتسق هـ لا طبق هـ ك

لا يؤمنون هـ ك لا يسجدون هـ ط
يكذبون هـ ز للآية والوصل
أوجب لأن الواو للفتح يوعون هـ ز
لغناء التعقيب ألم هـ لا ممنون هـ
رَبِّهِ التفسير عن علي رضي الله عنه أن
السماء تشق من الحجرة ومعنى (أذنت
لربها) استجبت له ومنه قوله صلى
الله عليه وسلم ما أذن الله لشيء كاذنه
لشيء يتغنى بالقرآن والمراد أنهم لم تنتفع
عن قبول ما أريد به من الانشقاق
والانفطار فصل المأمور بالملواع
الذي أضغى الحديث أمره (وحقت)
بذلك لأف المكنى لآبائه أن يقع
تحت قدرة الواجب لذاته ومدة
الأرض نسوية سبحانه وأكملها
بحيث لا يبقى فيها عوج عن ابن
عباس منتهى هذا الأديم العكافى
لأن الأديم إذا مدت زال ما فيه من
الانثناء واستوى وقيل من مده
بمعنى أمده أى زيد في سعتها أو
بسطها ليكن وقوف الخلاق
الأولين والآخرين عليها (وألفت
ما فيها) أى رمت بما في جوفها من
الكنوز والأموات (وتخلت) أى
خلت غاية الخلو كأنها تكلمت
أقضى ما يمكنها من الفراغ وقوله
(وأذنت لربها وحقت) ليس بتكرار
لأن الأول في السماء وهذا في الأرض
وحذف جواب اذليها ذهب الوهم
كل مذهب أو اكتشاف بما مر
في سورة التكملة ورواها في الانفطار
وقيل في الكلام بتدريج وتأخير
والمعنى (يا أيها الإنسان انك كادح
الربك كدحا فلاقه) إذا السماء
انثقت والأقرب أن الإنسان

ان سعد قال ثنى أي قال ثنى عمى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما هو
على الغيب بظنين يقول ليس بمتهم على ما جاء به وليس يظن بما أوقى حمدا بشرا قال ثنا
خالد بن عبد الله الواسطي قال ثنا المغيرة عن إبراهيم وما هو على الغيب بظنين قال بمتهم
حمدا أبو كرب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن زر وما هو على الغيب بظنين قال
الغيب بظن في قراءة بظنين منهم حمدا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد
قال سمعت الفضالة يقول في قوله بظنين قال ليس على ما أنزل الله بمتهم وقد تأول ذلك بعض أهل
العربية أن معناه وما هو على الغيب بضعيف ولكنه محتمل له مطلق ووجهه إلى قول العرب
لارجل الضعيف هو بظنون * وأولى القراءة بين في ذلك عندى بالصواب ما عليه خطوط
مصاحف المسلمين منهم من اختلعت قراءتهم به وذلك بضنين الضاد لأن ذلك كله كذلك
في خطوطها فإذا كان ذلك كذلك فأولى التأويلين بالصواب في ذلك تأويل من تأوله وما جدد
على ما علمه الله من حبه ونزله بمخيل بتعليمه كونه أيها الناس بل هو حر يص على أن تؤمنوا به
وتعلموه وقوله وما هو يقول شيطان رجيم يقول تعالى ذكره وما هذا القرآن يقول شيطان
ملعون مطرود ولكنه كلام الله وحبه وقوله فأين تذهبون يقول تعالى ذكره فأين تذهبون
عن هذا القرآن وتعدلون عنه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حمدا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فأين تذهبون يقول فأين تعدلون عن
كتابي وطاعتي وقيل فأين تذهبون ولم يقل فأين تذهبون كما يقال ذهب الشام وذهب السوق
وحكى عن العرب سمعا أطلق به الغور على معنى الغاء الصفة وقد يشد بعض بنى عقيل

تصبح بنا حنيفة إذ أنسا * وأى الأرض تذهب للصباح

بمعنى أى الأرض تذهب واستجوز الغاء الصفة في ذلك للاستعمال رَّبِّهِ القول في تأويل قوله
تعالى (إن هو إلا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين)
يقول تعالى ذكره إن هذا القرآن وقوله هو من ذكر القرآن إلا ذكر للعالمين يقول الانذكرة وعظة
للعالمين من الجن والإنس لمن شاء منكم أن يستقيم فجعل ذلك تعالى ذكره ذكر لمن شاء من العالمين
أن يستقيم ولم يجعله ذكرًا لجميعهم فاللام في قوله لمن شاء منكم إبدال من اللام في للعالمين وكان معنى
الكلام إن هو إلا ذكر لمن شاء منكم أن يستقيم على سبيل الحق في تبعه ويؤمن به وبخو الذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا بشرا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال
ثنا عيسى وحمدا بشرا الجرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن
نجاحه قوله لمن شاء منكم أن يستقيم قال يبيع الحق وقوله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين
يقول تعالى ذكره وما تشاؤون أيها الناس الاستقامة على الحق إلا أن يشاء الله ذلك لكم وذكر
أن السبب الذي من أجله نزلت هذه الآية ما حمدا بشرا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان
عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى لما نزلت لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل ذلك
إني أنشدنا استقمنا فنزلت وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين حمدا بشرا ابن بشار قال ثنا

للجنس بدليل التفصيل بعد وقيل هو رجل بعينه إمام محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى المبتدح في تبليغ رسالات الله فأبشر فإني لبق الله بهذا
العمل وإمامية بن خلف وأنه يحتج في أيذاء النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس والكادح جهد النفس في العمل حتى تأثرت من كدحت

جلده اذا خذنته أي جاهد الى وقت لقاء بك وهو الموت وما بعده وفيه أن الدنيا دار عذاب وتعب ولا راحة ولا فرح فيها والضمير في قوله فلما قبضه الرب أي فلاقى له الله فهو كالنكد (٥٤) للذكور ويصور أن يكون للكبح أي لحزائه يؤيده التفصيل الذي بعده عن

عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال لما نزلت هذه الآية لم يشاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل الأسدي يا ابن شائنا استقمنا وان شئت لم نستقم فانزل الله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين حماد بن عمار قال قال ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن سليمان بن موسى قال لما نزلت هذه الآية لم يشاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل ذلك يا ابن شائنا استقمنا وان شئت لم نستقم فانزل الله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين

آخر تفسير سورة اذا الشمس كورت

(تفسير سورة اذا السماء انفطرت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(١) القول في تأويل قوله تعالى (اذا السماء انفطرت) واذا الكواكب انشثرت واذا البحار فجثرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت (٢) يقول تعالى ذكره اذا السماء انفطرت انشثرت واذا الكواكب انشثرت من انفسها فطفت واذا البحار فجثرت يقول بقرائه بعضها في بعض فلا جميعها وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في بعض ذلك ذكر من قال ذلك حماد بن عمار قال قال أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس في قوله واذا البحار فجثرت يقول بعضنا في بعض حماد بن عمار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا البحار فجثرت بقرعها في ما حلها وما حلها في عذابها حماد بن عمار قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن واذا البحار فجثرت قال بقرع بعضها في بعض مذهب ماؤها وقال الكلبي ملكث وقوله واذا القبور بعثرت يقول واذا القبور أثرت فاستخرج من فيها من الموتى أحياء يقال بعثرا فلان حوض فلان اذا جعل اسفله أعلاه يقال بعثروا ببحره لغتان وبخوال الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حماد بن عمار قال قال أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس في قوله واذا القبور بعثرت يقول بقرعها وقوله علمت نفس ما قدمت وأخرت يقول تعالى ذكره علمت كل نفس ما قدمت لذلك اليوم من عمل صالح ينفعها وأخرت وراءه من شيء سئته فعمل به واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم بخوال الذي قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك حماد بن عمار قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال ثنا عن القرظي أنه قال في علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت مما علمت وأما أخرت فالسنة يسبها الرجل يعمل بها من بعده وقال آخرون عن ذلك ما قدمت من الفرائض التي أدتها وما أخرت من الفرائض التي ضيعتها ذكر من قال ذلك حماد بن عمار قال قال ابن عباس قال ثنا وكيع عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن عكرمة علمت نفس ما قدمت قال ما أترض عليها وما أخرت قال ما أترض عليها حماد بن عمار قال قال ابن عباس قال ثنا عن

عائشة أن الحساب اليسير هو أن يعترف ذنوبهم ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من يحاسب نفسه يموت قتيلا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض من نوح في الحساب عذب أقول فسوف من الكريم إطماع فيمكن أن تكون السادة في إرادته أن يكون المؤمن على ثقة واطمئنان بالوعد ويمكن أن يكون إشراقا في طول الأمد تاديبا موافق ذلك اليوم (٣) يقول أهل (٤) من الحور العين في الجنة أو إلى قرآنه من المؤمنين أو إلى عشرينه كقولهم جنات عدن يدخلون ومن صلح من آباءهم وأزواجهم وذرياتهم ومعنى (وراء ظهره) أن تمل بمناه إلى عنته ويحعل شماله وراء ظهره ويؤق كتابه بشماله ومن وراء ظهره وقيل تخلص به اليسرى من وراء ظهره وقيل تجعل وجوههم إلى خلف فيكون الكتاب قد أوتى من جانب ظهره ولكن بشماله كما في الحاقه والوراء ههنا بمعنى مجرد الجانب أو بمعنى قدام والقبور الملائكة قد عاوه أن يقولوا وشوراء وسمى المواجهة على الشيء مشابهة لأنه كأنه يريد أن يملك نفسه في طلبه والنفس تمنعه عن ذلك أنه كان أي في الدنيا مسرورا في أهله كقولهم واذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكيف وفيه أنت الفسوق في الدنيا يعقب الغم في الآخر فاقوله فيضحكوا قائلين لا وليكم أكبرا ومن كان في الدنيا

قال

حين يتفكر في أمر الآخرة كان حاله في الآخرة بالخس والفقر المسمى عنه ما يتولم من البطر

والترفة لا الذي يكون من الرضا بالقضاء ومن حصول بعض الكمالات والنفذات في التشبيه لقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا

ثم بين أن سروره إنما كان لأجل أن البعث والنشور لم يكن محققا عنده فقال (انه ظن أن لن يحور) أي أن يرجع إلى الله أو إلى خلاف حاله من السرور والنعيم عن ابن عباس ما كنت أدري ما معنى يحور حتى سمعت أعرابية (٥٥) تقول لبنت لها حور لا أرى رجسي ثم في منطوقه

بقوله (بلى) أي بلى يحور وفي قوله (أنزله) كأن به صبرا أشار إلى أن العلم بالأمور الحلال والمكروهين يوجب اتصال البشر بالرحمة فلا بد من دار سوى دار التكليف والآن كان قد حاد في القسرة والحكمة قال الكبي كان به بصير من يوم خلقه إلى أن بعده وقال عداء بصيرا بما سبق عليه في أم الكتاب من الشقاء ثم أكد وقسوع القيامة وما يتبعها من الأهوال بقوله (فلا أقسم بالشفق) وهو الحمر الباقيع من آثار الشمس في الأفق الغربي قاله ابن عباس والكبي ومقاتل وعن القسراء سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبوع كأنه الشفق وكان أحمر وعن أبي حنيفة في إحدى الروايتين أنه البياض وأنه روى أنه رجع عنه لانت البياض يمتد وقسه فلا يصلح للزينة ولأن التركيب يدل على الرقة ومنه الشفة الرقة القلب ثم ان الضوء يأخذه من عند غيبة الشمس في الرقة والضعف وعن مجاهد أن الشفق ههنا النهار لمسي في النور من الرقة واللاطفة كما أن في الظلمات الغلظ والكافة لأن التسميم بالنهار يناسب القسم بالليل في قوله والليل وما وسق والتركيب يدل على الاجتماع والضم ومنه الوسطى لأنه جامع لستين صاعا واستوسقت الليل إذا اجتمعت وانضمت وقد وسقها الراعي أي جمعها ونظيره في وقسوع لا تتعل واستفعل مطاوعين لفعل أفسع واستوسع أقسم الله سبحانه بجميع

غفلة نفي أبي عن أبيه عن ابن عباس علمت نفس ما قدمت وأخرت قال تعلم ما قدمت من طاعة الله وما أخرت مما أخرت به حمدنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت من خير وأخرت من حق الله علي لم تعمل به حمدنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ما قدمت وأخرت قال ما قدمت من طاعة الله ما أخرت من حق الله حمدني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله علمت نفس ما قدمت وأخرت قال ما قدمت عملت وما أخرت تركت وضعت وأخرت من العمل الصالح الذي دعا الله إليه وقال آخرون بل معنى ذلك ما قدمت من خير وأخرت وأخرت من خير أو شر ذكر من قال ذلك حمدني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام عن إبراهيم التيمي قال ذكروا عند هذه الآية علمت نفس ما قدمت وأخرت قال أنا ما أخرنا الحجاج وإنما اخترنا القول الذي ذكرناه لأن كل ما عمل العبد من خير أو شر فهو ما قدمه وإن ما ضاع من حق الله عليه وفروط فيه فلم يعمل به مما تقدم من شر وليس ذلك ما أخرت من العمل لأن العمل هو ما عمله فأما ما لم يعمل به فاما ما حسنة قدمها فلذلك قلنا ما أخرت ما سئته من سنة حسنة وسيفة مما لا عمل به العامل كأنه لم يعمل أجر العامل بها وأورده في القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الاناس ما غركم برك الكريم) الذي خلقك فسوأك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك يقول تعالى ذكره يا أيها الاناس الكفار أي شيء غركم برك الكريم غير الانسان به عدوه المساءل عليه كما حمدنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما غركم برك الكريم شيء ما غركم آدم هذا العدو الشيطان وقوله الذي خلقك فسوأك يقول الذي خلقك أيها الانسان فسوأك خلقك فعدلك واختلفت القراء في قراءة ذلك فقروا أنه عامة قراءة المدينة ومكة والشام والبصرة فعدلك بالتشديد الدال وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بتخفيفها وكان من قرأ ذلك بالتشديد رجه معنى الكلام إلى أنه جعلك معتدلا معتل الخلق مقوما وكان الذين قرؤوه بالتخفيف وجهوا معنى الكلام إلى صرفك وأمالك إلى أي صورة شاء إما إلى صورة حسنة وإما إلى صورة قبيحة أو إلى صورة بعض قراياته * وأولى الأقوال في ذلك عندى بالصواب أن يقال إنها قراءة ثمان وعشرون في قراءة الأمصار صحيحة المعنى فبما تقرأ القارئ مضمب غير أن أعجبهما إلى أن أقرأ به قراءة من قرأ ذلك بالتشديد لأن دخول في للتعبيل أحسن في العربية من دخول اللعادل ألا ترى أنك تقول عدلتك في كذا أو صرفتك إليه ولا تكاد تقول عدلتك إلى كذا أو صرفتك فيه فلذلك اخترت للتشديد وينبغي الذي قلنا في ذلك وذكرنا أن قارئ ذلك تأوله وجاءت الرواية عن أهل التأويل أنهم قالوه ذكر الرواية بذلك حمدني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمدني لحسنه قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله في أي صورة ما شاء ركبك قال في أي شيء أب أو أم أو خال أو غم حمدنا أبو ركب قال ثنا وكيع عن شفيان عن اسمعيل في قوله ما شاء ركبك قال ان شاء في صورة كلب وان شاء في صورة حمار حمدنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن شفيان عن اسمعيل عن أبي صالح في أي صورة ما شاء ركبك قال خنزير أو حمار حمدني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء

ماضيه الليل وأواه شتره من النجوم والدواب وغيرها يمكن أن يكون من جملة أعمال العباد الصالحين ثم أقسم بالشمس إذا انشأت أي اجتماع نوره وتكامل كما يقال أمور فلان متسقة أي مجمعة على الصلاح كما يقال منتظمة والطبع ما يطابق غيره ومنه قيل للغطاء العلق ثم قيل

للحال المطابقة لغيرها طبق وقوله (عن طبق) حال من فاعل لتركبن أوصفة أى طبقا مجاوزا للطبق فمن تصيد العدو المجاوزة أى حال بعد حال كل واحدة مطابقة لأختها في الشدة والهلول وجوز (٥٦) أن يكون جمع طيبة أى أحوال بعد أحوال هى طبقات في الشدة فمعناها

أرفع من بعض وهى الموت وما بعده من أهوال القيامة كأنهم لما أنصكروا البعث أقسم الله سبحانه أن ذلك كائن وأن الناس يفتنون بعد الموت شدائد متنوعة وأحوال المترتبة حتى يتبين السعيد من الشقي والخس من المسخي وقيل لتركبن سنة الأولين من المذنبين المهلكين عن مكحول كل عشرين عاما تجدون أمرا لم تكونوا عليه والركوب على هذه التناسير مجاز عن الحصول على تلك الحالة وقد يقال على قراءة فتح الباب أنها صبغة الغائبة والضمير للسماو أحوالها المختلفة الشقوق ثم انظرها ولعل هذا كمال الانحراف ثم صيرورته ووردة كالدخان أو كالمهل وهذا القول مناسب لأول السورة وهو مروي عن ابن مسعود وقيل الخطاب للذي صلى الله عليه وسلم والمراد أعباء الرسالة وأنه يجب عليه أن يتلقاه بالصبر والتحمل إلى أن وان الظفر والغلبة كقوله لنبول في أموالكم وأنفسكم وعن ابن عباس وابن مسعود أن المسرد حديث الاسراء وأن النبي صلى الله عليه وسلم ركب أطباق السماء وبين القسم والمقسم عليه مناسبة لأنه أقسم بتغيرات واقعة في الأفلاك والعناصر على صحة إيجاد سائر التغيرات من أحوال القيامة وغيرها ولا شك أن القادر على بعض التغيرات المعبر قادر على أمثالها فلا جرم قال على سبيل الاستبعاد (فأعلمهم لا يؤمنون) وتأويل الآية أن النفس

عن عكرمة في قوله في أى صورة ما شاء ركبك قال ان شاء في صورة قدرد وان شاء في صورة فخرى
حدثني محمد بن سنان القزاز قال ثنا مطهر بن الهيثم قال ثنا موسى بن علي بن أبي رباح الحمصي قال ثنا أبي عن جدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولدك قال يا رسول الله ما عسى أن يولد لي إما غلام وإما جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله من عسى أن يشبهه إما أباه وإمامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندهما لا تقولن هكذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم أحضر الله كل نسب بينهما وبين آدم أما قرأت هذه الآية في كتاب الله في أى صورة ما شاء ركبك قال سلكك في القول في تأويل قوله تعالى ﴿كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الا برار لى نعيم﴾ يقول تعالى ذكره ليس الامر أيها الكافرون كما تفعلون من أنكم على الحق في عبادتكم غير الله ولكنكم تكذبون بالتواب والعقاب والجزاء والحساب وبنحو الذي قلنا في معنى قوله بل تكذبون بالدين قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بل تكذبون بالدين قال بالحساب حدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تكذبون بالدين قال يوم الحساب حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله بل تكذبون بالدين قال يوم شدة يوم يدين الله العباد بأعمالهم وقوله وان عليكم لحافظين يقول وان عليكم رقباء حافظين يخففون أعمالكم ويحصىنها عليكم كراما كاتبين يقول كراما على الله كاتبين يكتبون أعمالكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال قال بعض أصحابنا عن أبيوب في قوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قال يكتبون ما تقولون وما تعتنون وقوله يعلمون ما تفعلون يقول يعلم هؤلاء الخفافون ما تفعلون من خير أو شر يحصىون ذلك عليكم وقوله ان الا برار لى نعيم يقول جل ثناؤه ان الذين يروا بأداء فرائض الله واجتنب معاصيه لى نعيم إخوان ينعمون فيها في القول في تأويل قوله تعالى ﴿وان الفجار لى جحيم يصلون بها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تلك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله﴾ يقول تعالى ذكره وان الفجار الذين كفروا برهم لى جحيم وقوله يصلونها يوم الدين يقول جل ثناؤه يصلى هؤلاء الفجار الجحيم يوم القيامة يوم يدين العباد بالأعمال فيجازون بها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم الدين من أسماء يوم القيامة عظمة الله وحذره عبادته وقوله وما هم عنها بغائبين يقول تعالى ذكره وما هؤلاء الفجار من الجحيم بخارجين أبدا فغائبين عنها ولا يمكنهم فيها مخلدون ما كثون وكذلك الا برار في النعيم وذلك نحو قوله وما هم منها بخارجين وقوله وما أدراك ما يوم الدين يقول تعالى ذكره لئيبه مجد صلى الله عليه وسلم وما أدراك ما يوم الدين وما أشعركم ما يوم الدين يقول أى شئ يوم الحساب والمجازة معطاة شأنه جل ذكره بقيله ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

إذا استغرقت في بعض المجهولات التصورية والتصديقية كانت المناسبة شبيهة بالشس الغاربة فإذا أقبلت على تحصيل قضية من تلك القضايا المجهولة مثلا تجلى عليها نور من النفس يتبرجح عندها أحد طرفي الخيض على الآخر

لكن ما لم تكن جازمة فذلك النور كالشفق بالنسبة الى ضياء الشمس ثم اذا سبحت في لغة المعلومات لها طالبة للحد الاوسط هوضت هناك شبهة شبيهة بالليل وما وسقه فاذا حصل الحد الاوسط بالتحقيق وانتقل الدهن منه (٥٧) الى النتيجة الجامعة صارت المسئلة كاليدراتم

وهو المستفاد ضوءه من النفس

الناطقة القدسية التي يكاد زيتها

يضىء ولم تمسه نار و (طبقا عن

طبق) هي مراتب العلوم النظرية

من أول بدايتها وهي كونها عقلا

هيولانيا الى نهايتها وهي كونها

عقلا مستفادا فكانت مسجاة أقسم

بأحوال المعلومات المستخلصة على

امكان حصول العلم بها ثم يتوهم

على أنهم لا ينظرون في الدلائل حتى

يورثهم الايمان والسجود عند

تلاوة القرآن وقوله لا يؤمنون ولا

يسجدون في موضع الحال والعمل

معنى الفعل في فطامهم عن ابن عباس

عباس والحسن وعطاء والكسائي

ومقاتل المراد من السجود ههنا

الصلاة وقال أبو مسلم وغيره أراد به

الخضوع والاستكانة والأكثرون

على أنه السجود نفسه ثم اختلفوا

فعن أبي حنيفة وجوبه لأنه ذمهم

على الترك وعن الحسن وهو قول

الشافعي أنه سنة كسائر سجدات

التلاوة عنده ثم بين بقوله (بل الذين

كفروا يكذبون) أن الدلائل الموجبة

للايمان وتوابعه وان كانت جليلة

ظاهرة لكن الكفار يكذبون بها

تقليدا للاسلاف أو عنادا ثم أجمل

وعيدهم بقوله (والله أعلم بما

يوعون) أي يجمعون ويضربون

في صدورهم من الشرك والعناد

وسائر العقائد الفاسدة والنيات

الخبيثة فهو يبارزهم على ذلك

وقيل بما يجمعون في صفحتهم من

أعمال السوء ثم صرح بالوعيد

قائلا (فبشرهم) وقوله (الذين

آمَنُوا) استثناء منقطع عند

الرحمى ولا بأس بكونه متصلا كأنه قال الامن آمن منهم فله اجر غير

عن قتادة قوله وما أدراك ما يوم الدين تعظيما ليوم القيامة يوم تدان فيه الناس بأعمالهم وقوله ثم ما أدراك ما يوم الدين يقول ثم أى شئ أشعرك أى شئ يوم المجازاة والحساب يا عباد تعظيما لأمره ثم فسر جل ثناؤه بعض شأنه فقال يوم لا تملك نفس لنفس شيئا يقول ذلك اليوم يوم لا تملك نفس يقول يوم لا تغنى نفس عن نفس شيئا فتدفع عنها بلية نزلت بها ولا تنفعها بانفاعة وقد كانت في الدنيا تميمها وتدفع عنها من بغاها سوا أفضل ذلك يومئذ لأن الأمر صار لله الذي لا يغلبه غالب ولا يقهره قاهر واصطلحت هناك الممالك وذهبت الرياضات وحصل الملك للملك الجبار وذلك قوله والأمر يومئذ لله يقول والأمر كله يومئذ لله الدين لله دون سائر خلقه ليس لأحد من خلقه معه يومئذ أمر ولا نهى ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والأمر يومئذ لله قال ليس ثم أحد يومئذ يقضى شيئا ولا يصنع شيئا الأرب العالمين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله والأمر والله اليوم لله ولكنه يومئذ لا يتنازع أحد واحختلفت القراء في قراءة قوله يوم لا تملك نفس قراءته عامة قراء الجاهز والكوفة بنصب يوم إذ كانت اضافة غير محضة وقراءه بعض قراء البصرة بضم يوم ورفعته ردا على اليوم الأول والرفع فيه أفضح في كلام العرب وذلك أن اليوم مضاف الى يفعل والعرب اذا أضافت اليوم الى فعل أو يفعل أو أفعل رفعوه فقالوا هذا يوم أفعل كذا وإذا أضافته الى فعل ماض نصبوه ومنه قول الشاعر

على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت أما تصح والشيب وازع

آخر تفسير سورة اذا السماء انفطرت

(تفسير سورة ويل للطفين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في أويل قوله تعالى (ويل للطفنين الذين اذا الكاوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون الا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) يقول تعالى ذكره الوادى الذى يهسيل من صديد أهل جهنم في أسفلها للذين يطففون معنى للذين ينقصون الناس ويخسونهم حقوقهم في مكاييلهم اذا كالوهم أو موازينهم اذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء وأصل ذلك من الشئ الطفيف وهو القليل الثزر والمطفف المقتل حق صاحب الحق عماله من الوفاء والتام في كيل أو وزن ومنه قيل للقوم الذين يكونون سواء في حصة أو عدد هم سواء كطف الصاع يعنى بذلك كقرب المتلى منه ناقص عن الملاء ونحو الذى قلنا في معنى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب قال ثنا

(ابن جرير) - (الثلاثون)

تتمت هذه السورة الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين أجمعين

﴿سورة البروج مكية حروفها أربعة وثلاثون وخمسون﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿والسماء ذات البروج واليوم الموعود (٥٨) وشاهدوه مشهود قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود اذهبهم عليها قعود وهم على

ما يضعون بالمؤمنين شهود وما
تقوم منهم الآن يؤمنوا بالله العزيز
الحميد الذي له ملك السموات
والأرض والله على كل شيء شهيد
ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
ثم لم يرتبوا قلوبهم عذاب جهنم ولهم
عذاب الحريق ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم جنات تجري
من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير
ان يطش ربك لشديد انه هو
يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود
ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل
أتاك حديث الجنود فرعون وممود
بل الذين كفروا في تكذيب والله
من وراءهم محيط بل هو قرآن مجيد
فلوح محفوظ ﴿القرآن المجيد
بالحرصفة للعرش حسنة وعلى
وخلف والمفضل الآخرون بالرفع
خبر ابعده خبر غفوظ بالرفع صفة
للقرآن نافع ﴿الوقوف البروج
هـ لا الموعود هـ ومشهود هـ ط
بناء على أن جواب القسم محذوف
وأن معنى قتل لعن وأصحاب
الأخدود هم أهل الظلم وان جعل
قتل بمنه الاصل وأصحاب
الأخدود هم المظالمون صح جوابا
للقسم بتقدير لقد قتل ولا وقف
على الأخدود لان النار بدل اشتمال
منه الوقود هـ لا قعود هـ لا
شهود هـ ط الحميد هـ ط
والارض ط شهيد هـ ط الحريق
هـ ط الانهار ط الكبير هـ ط
الامن جعل ان يطش ربك جوابا
للقسم وسائر الوقوف ههنا لا بد منها
لطول الكلام لشديد هـ ك

ابن فضيل عن ضرار عن عبد الله قال قال له رجل يا أبا عبد الرحمن ان أهل المدينة ليوفون الكيل
قال وما يمنعهم من أن يوفوا الكيل وقد قال الله ويل للطففين حتى بلغ يوم يقوم الناس لرب العالمين
حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن يزيد عن عكرمة عن
ابن عباس قال قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله
ويل للطففين فأحسنوا الكيل حدثني محمد بن خالد بن خداح قال ثنا سلم بن قتيبة عن
قسام الصيرفي عن عكرمة قال أشهد أن كل كيال ووزان في النار فتيل له في ذلك فقال انه ليس
منهم أحد ين كايتر ولا يكيل كيال قال وقد قال الله ويل للطففين وقوله الذين اذا انكأوا على
الناس يستوفون يقول تعالى ذكره الذين اذا انكأوا من الناس ما لهم قبلهم من حتى يستوفون
لأنفسهم فيكأنونه منهم وافيأ وعلى ومن في هذا الموضع يتعاقبان غير أنه أن اقبل انكأ منك يراد
استوفيت منك وقوله واذا كالوهم أو وزنهم يقول واذا هم كالوالناس أو وزنواهم ومن لغة
أهل الحجاز أن يقولوا وزنتك حقك وكذلك طعامك بمعنى وزنتك وكنت لك ومن وجه الكلام
الى هذا المعنى جعل الوقف على هم وجعل هم في موضع نصب وكان عيسى بن عريف إذ كرعه
يعلمها حرفين ووقف على كالوا على وزنوا ثم يبدئهم يحسرون فمن وجه الكلام الى هذا
المعنى جعل هم في موضع رفع وجعل كالوا وزنوا مكنتين بأنفسهم ما والصواب في ذلك
عندى الوقف على هم لأن كالوا وزنوا كالوا مكنتين وكانت هم كلاما مستقفا كانت كناية
كالوا وزنوا بالف فاصلة بينهما بين هم مع كل واحد منهما كان بذلك جرى الكتاب في نظائر
ذلك اذ لم يكن متصلا به شيء من كناية المفعول فكأنهم في ذلك في هذا الموضع بغير ألف أو وضع
الدليل على أن قوله هم انما هو كناية أسماء للمفعول بهم فتأويل الكلام اذ كان الأمر على
ما وصفنا على ما بينا وقوله يحسرون يقول بقصصهم وقوله ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون
عظيم يقول تعالى ذكره ألا يظن هؤلاء المطففون الناس في مكاييلهم وموازنهم أنهم مبعوثون
من قبورهم بعد ما ماتهم ليوم عظيم شأنه خائل أمره فطعن هؤلاء وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين
فيوم يقوم بتفسير عن اليوم الأول المفقوض والكتب لم يعد عليه الامم رتالي مبعوثون فكانه قال
ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون يوم يقوم الناس وقد يجوز نصبه وهو بمعنى الخلف لأنهم اضافة غير
محمدة ولو خفض ردا على اليوم الأول لم يكن لحناء ورفع جائز كما قال الشاعر

وكنت كذبي رجلين رجل صحيحة ورجل رمي فيها الزمان فشلت

وذكر أن الناس يقومون لرب العالمين يوم القيامة حتى يلجهم العرق في بعض يقول مقدار ثلثائة
عام وبعض يقول مقدار أربعين عاما ذكر من قال ذلك حدثني علي بن سعيد الكندي قال
ثنا عيسى بن يونس عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم
يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم أحدكم في ريشه الى أنصاف أذنيه حدثنا ابن وكيع قال ثنا
أبو خالد الأحمر عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس
لرب العالمين قال يغيب أحدكم في ريشه الى أنصاف أذنيه حدثنا حميد بن مسعدة قال ثنا

وبعيد هـ ج لا تخيد هـ لا يرد هـ ج لا ابتداء الاستفهام الجنود هـ لا
لان ما بعد يدل ومود هـ ط للاضرب بكتيبة هـ لا لأن الواو للحال محيط هـ ج مجيد هـ لا محفوظ هـ ج التفسير لا خير

في خاتمة السورة المتقدمة أن في الأمة مكذبين سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن سائر الأمم السالفة كانوا كذلك كأصحاب الأخدود وكفرعون
ونمود أم البروج فأشهر الأقوال أنها الأقسام الاثنا عشر من الفلك الحمل والشور الى (٥٩) آخرها وإنما قسمها أشهر فيها حيث ينطق تغيرات

العالم السفلى بحول الكواكب فيها وقيل هي منازل القمر الثانية والعشرون وقيل وقت الشفق الساء وانقضاءها وباللبن بروجها أما الشاهد والمشهد قال المفسرين فيها ما كثيرة وقد ضبطها فقال بأن اشقة أقامها امامن الشهود الحضور وامامن الشهادة والصلاة مخذوفة أي مشهود عليه أو به والاحتال الاول فيه وجوه الاول وهو مروى عن ابن عباس والشعك والحاسد والحسن ابن علي وابن المسيب والنخعي والثوري أن المشهود يوم القيامة والشاهد المجمع الذي يضرعون فيه من الملائكة والتقيت الأولين والآخرين لقوله من مشهود عظيم ذلك يوم تجتمع له الناس قال جازاته وطريق تكبيرها ما صر في قسله علمت نفس ما أحضرت كأنه قيل وما أفرطت كثرته من شاهده ومشهود ويجوز أن يكون للتعظيم أي شاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما وإنما حسن القسم بيوم القيامة لانه يوم الفصل والجزاء وتقر الله بالحكم والتضاء الثاني وهو قول ابن عمر وابن الزبير أن المشهود يوم الجمعة الشاهد الملائكة روى أبو الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكلوا الصلوة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة الثالث أنه يوم عرفة والشاهد من يعرضه من الحاج قال الله تعالى يا أيها من كل شيء يشهدوا

يزيد بن زريع قال ثنا ابن عون عن نافع قال قال ابن عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم في رشفه الى أنصاف أذنيه **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يقولون يوم القيامة لعظمة الله حتى ان العرق ليجمعهم الى أنصاف آذانهم **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة لعظمة الرحمن ثم ذكره **حدثني** محمد بن خاف العسقلاني قال ثنا آدم قال ثنا حماد ابن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون حتى يبلغ الرشح الى أنصاف آذانهم **حدثنا** أحمد بن محمد بن حبيب قال ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا أبي عن صالح قال ثنا نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى يذهب أحدهم الى أنصاف أذنيه في رشفه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام عن عيسى بن سعيد عن حارب بن دثار عن ابن عمر في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون مائة سنة **حدثنا** تميم بن المنتصر قال أخبرنا يزيد قال أخبرنا محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة حتى ان العرق ليجمع الرجل الى أنصاف أذنيه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** ابن المثنى وابن وكيع قالنا ثنا يحيى عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم في رشفه الى أنصاف أذنيه **حدثني** محمد بن ابراهيم السامعي المعروف بابن صدران قال ثنا يعقوب بن اسحق قال ثنا عبد السلام بن عجلان قال ثنا يزيد المديني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبشر الغفاري كيف أنت صانع في يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدر ثلثة مائة سنة من أيام الدنيا لا يأتيهم خبر من السماء ولا يؤمر فيهم أمر قال لبشر المستعان الله يا رسول الله قال اذا أنت أويت الى فراشك فتعوذ بالله من كرب يوم القيامة وسوء الحساب **حدثني** يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا شريك عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله ابن مسعود في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يمكنون أربعين عاما رافعي رؤسهم الى السماء لا يكلمهم أحد قدام العرق كل روافجر قال فينادي مناد أليس عدلا من ربكم أن خانكم ثم صوركم ثم رزقكم ثم توليت غيري دوى كل عبد منكم ما تولى في الدنيا قالوا بل ثم ذكر الحديث **يظن** **حدثنا** أبو كرب قال ثنا أبو بكر عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن قال حدثني عبد الله وهو عند عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال اذا كان يوم القيامة يقوم الناس بين يدي رب العالمين أربعين عاما شاخصة أبصارهم الى السماء حفاة عرا يجمعهم العرق ولا يكلمهم بشر أربعين عاما ثم ذكر نحوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال ذكر لنا أن كعبا كان يقول يقومون ثلثة مائة سنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا بن وسعيد عن قتادة يوم يقوم الناس لرب العالمين قال كان كعب يقول

منافق لهم وحسن القسم به تعظيما لأمر الحج يروى أنه تعالى يقول للملائكة يوم عرفة انظروا الى عبادي شعنا غبارا أتوني من كل فج عميق أشهدكم أنني قد غفرت لهم وأن أليس يعجز عن وضع التراب على رأسه لما يرى في ذلك اليوم من نزول الرحمة الرابع أنه يوم النحر لأن أهل

الذين يحضرون في ذلك اليوم بمضى والمزلة. الخامس أنها كل يوم فيه اجتماع عظيم للناس فيتناول الأقوال المذكورة كلها والليل عليه تذكيرها لأن القصد من كل يوم فيه أن يوعظه. (٦٠) * والاحتمال الثاني فيه أيضا وجوه أحدها أن الشاهد هو الله تعالى والمشهود به

يقومون بمقدار ثلثمائة سنة * قال قتادة وحديثنا العلامة بن زياد العدوي قال بلغني أن يوم
القيامة يقصر على المؤمن حتى يكون كاحدى صلاته المكتوبة * قال ثنا مهران قال ثنا
العمري عن نافع عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يقوم الناس لرب
العالمين قال يقوم الرجل في رشفه ان انصاف اذنيه **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عليه عن
ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم احدهم في رشفه الى انصاف
اذنيه * قال يعقوب قال اسمعيل قلت لابن عون ذكرا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال
نعم ان شاء الله **حدثنا** احمد بن عبد الرحمن قال ثني عمي قال اخبرني مالك بن انس عن نافع عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى ان احداهم لينغيب في رشفه
الى انصاف اذنيه (١) القول في تأويل قوله تعالى ﴿كَلَّا اِنْ كُنَّا لَنفْقَحُ عَنْهُمُ غِيَابَهُمْ سَاعَتَهُمْ اَلَمْ نَكُنْ لَكَ خَفِيًّا بِمَا تَكْفُرُ﴾ يقول تعالى ذكره
كلا اى ليس الامر كما يظن هؤلاء الكفار انهم غير مبغوثين ولا معذيين ان كتابهم الذى كتب فيه
اعمالهم التى كانوا يعملونها في الدنيا لى تبين وهى الارض السابعة السفلى وهو قيل من السجين
كما قيل رجل سكير من السكر ونفسق من الفسق * وقد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال
بعضهم مثل الذى قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابو احمد قال ثنا
سفيان عن منصور عن مجاهد عن مغيث بن سمي ان كتاب الفجار لى تبين قال في الارض
السابعة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن مغيث
ابن سمي قال ان كتاب الفجار لى تبين قال الارض السفلى قال ابليس موثق بالمايد والسلاسل
في الارض السفلى **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني جرير بن حازم عن سليمان
الاعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال كاجلس الى كعب انا وربع بن خيثم وخاله
ابن عررة ورهط من اصحابنا فاقبل ابن عباس فاس الى جنب كعب فقال يا كعب اخبرني عن
تبين **حدثني** قتال كعب اما تبين فانه الارض السابعة السفلى وفيها ارواح الكفار تحت حد ابليس
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان كتاب الفجار لى تبين ذكر ان
عبد الله بن عمر وكان يقول هي الارض السفلى فيها ارواح الكفار واعمالهم اعمال السوء **حدثنا**
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في تبين قال في اسفل الارض السابعة
حدثني محمد بن سعد قال ثني ابي قال ثني عمي قال ثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
في قوله ان كتاب الفجار لى تبين يقول اعمالهم في كتاب في الارض السفلى **حدثني** محمد بن عمرو
قال ثنا ابو احدم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثني ابي رفاع بن جهم
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله في تبين قال عملهم في الارض السابعة لا يصعد
حدثني الحرث (١) قال ثنا الحسن قال ثني ابي رفاع عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله **حدثني**
عمر بن اسمعيل بن خالد قال ثنا مطرب بن مازن قاضي اليمن عن معمر عن قتادة قال تبين

ذات البروج وعن ابن مسعود وقائدة واختاره الزجاج أن الجواب هو قوله أن بطش ربك لشديد وقيل إن الذين
فتنوا وما بينهما اعتراض واختار الزمخشري وطائفة من المتقدمين أن المحذوف ثم اختلفوا فقال المتقدمون إن المحذوف هو إن الأمر حرق

في الحزن على الأعمال وقال في الكشف هو ما دل عليه قتل فكانه أقسم بهذه الأشياء أن كفار قريش ملعونون كجائن أصحاب الأخدود وذلك أن السورة وردت في تثبيت المؤمنين وتصييرهم على أذى أهل مكة وتذكيرهم (٦١) بما جرى على من قبلهم من التعذيب على الأيمان

حتى يقتدوا بهم ويصبروا على أذى قومهم ويعلموا أن كفارهم أحقاء بأن يقال فيهم قتل قريش ولعنوا كقتل أصحاب الأخدود وهو الخلد أي الشق في الأرض بحفر مستطيلا ونحوها بناء ومعنى الخلق والأخفاف بالخاء التوقافية ومنه الحديث فساخت قوائمهم أخافق جرذان عن به فرس سراقه حين تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الغار والاعتماد من قصص أصحاب الأخدود ما جاء في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لبعض الملوك ساحرا فلما كبر ضم إليه غلاما لعلمه السحر وكان في طريق السلام راهب يشكهم بالمعوذات لأجل الناس فقال قلب الغلام إلى حديثه فأرى في طريقه ذات يوم دابة أوحية قد حست الناس فأخذ يجرق فقال اللهم إن كان الراهب أحب إليك من الساحر فقتلها بهذا الحجر فقتلها وكان الغلام بعد ذلك يتعلم من الراهب إلى أن صار بحيث يرى الأكمة والأبرص ويشفي من الداء وعى جالس لذلك فأراد فأبصره الملك فسأله من رد عاكس بصره فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فغضب الغلام حتى دل على الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فقتل بالمشرك وأوى الغلام فذهب به إلى جبل ليطلق من ذروته فدعا فرجف بالقوم فطأ حوا ونجا فذهبوا به إلى قرقور وهي سفينة صغيرة فاجتوا به ليغرقه فدعا

الأرض السابعة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا عبد يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لنبي يحين يقول في الأرض السفلى حدثنا ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة في قوله أن كتاب الفجار لنبي يحين قال الأرض السابعة السفلى حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله كلاب الفجار لنبي يحين قال يقال يحين الأرض السابعة ويحين السماء الدنيا * وقال آخرون بل ذلك حدابليس ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر قال جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فقال له ابن عباس حدثني عن قول الله أن كتاب الفجار لنبي يحين الآية قال كعب أن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها ويهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها فتهبط فيدخل تحت سبع أرضين حتى ينتهي بها إلى يحين وهو حدابليس فيخرج لها من يحين من تحت حدابليس رق فيرقم ويختم ويوضع تحت حدابليس بمعرقها الملاك إلى يوم القيامة. حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله أن كتاب الفجار لنبي يحين قال تحت حدابليس * وقال آخرون هو جب في جهنم مفتوح ورووا في ذلك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا به اسحق بن وهب الواسطي قال ثنا مسعود بن موسى بن مسكان الواسطي قال ثنا نضر بن خزيمة الواسطي عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى وأما يحين ففتوح وقال بعض أهل العربية ذكروا أن يحين الصخرة التي تحت الأرض قال ويرى أن يحين صفة من صفاته لأنه لو كان لها اسم لم يجز قال وإن قلت أجرته لأنى ذهبت بالصخرة إلى أنجزها الذي يبه الكتاب كإن وجها * وإنما اخترت القول الذي اخترت في معنى قهله يحين لما حدثنا ابن وكيع قال ثنا ابن نمير قال ثنا الأعمش قال ثنا المنال بن عمرو عن زاذان أبي عمرو عن البراء قال يحين الأرض السفلى حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو بكر عن الأعمش عن المنال عن زاذان عن البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذ كرفس الفاجر وأنه يصعد بها إلى السماء قال فيصعدون بها فلا يمتزجون بها على ملا من الملائكة الأقالو أما هذا الروح الخبيث قال فيقولون فلان بأفح أسما التي كان يسمى بها في الدنيا حتى يتموا بها إلى السماء الدنيا فيسفتحنون له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله اكثروا كتابه في أسفل الأرض في يحين في الأرض السفلى حدثنا نصر بن علي قال ثنا يحيى بن سليم قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كلاب الفجار لنبي يحين قال يحين صخرة في الأرض السابعة فيجعل كتاب الفجار تحتها وقوله وحادراك ما يحين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأتى شيء أدراك يا محمد أي شيء ذلك الكتاب ثم بين ذلك تعالى ذكره فقال هو كتاب مرقوم وعنى بالمرقوم المكتوب ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثون عن معمر عن قتادة في كتاب مرقوم قال كتاب مكتوب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أدراك ما يحين كتاب مرقوم قال رقم لهم بشر حدثني يونس

فانكفأت بهم السفينة ففرقوا ونجا وقال الملك لست بقاتل حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني على جادع وتأخذهم من كائني وتقول بسم الشرب الغلام ثم تربيتي به فرما دفعني صغده فوضع يده عليه ومات فقال الناس آمه برب الغلام قتل الملك نزل بك ما كنت تحذر فأمر

بأخا ديد في أقواله السكك وأوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحة فيها حتى جاءت امرأه معها صبي فتعاسيت أن تقع فيها فقال الصبي
يا أمه اصبري فانك على الحق وما هي الا غشصة (٦٢) فصبرت واقتضت وعين على رضى الله عنه أنهم حين اختلفوا في أحكام الجوس

قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتاب مرقوم قال المرقوم المكتوب، وقوله وعين
يومئذ للكافرين يقول تعالى ذكره ويل يومئذ للكافرين ههنا الآيات الذين يكذبون بيوم الدين
يقول الذين يكذبون بيوم الحساب والجزاء **حمدشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله الذين يكذبون بيوم الدين قال أهل الشرك يكذبون بالدين وقرأوا قال الذين يكفروا
هل ندلكم على رجل ينهكم إلى آخرة الآية ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ وما يكذب به الا كل
معتدأثم اذا تنلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴿
يقول تعالى ذكره وما يكذب بيوم الدين الا كل معتد اعتمد على الله في قوله يخالف أمره أثم
بربه كما **حمدشني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويل يومئذ للكافرين قال
الله وما يكذب به الا كل معتدأثم أي بيوم الدين الا كل معتد في قوله أثم بربه اذا تنلى عليه
آياتنا يقول تعالى ذكره اذا قرئ عليه سبحانه وأدلتنا التي بيناها في كتابنا الذي أنزلناه إلى محمد صلى
الله عليه وسلم قال أساطير الأولين يقول قال ههنا أساطير الأولون فكتبوه من الأحاديث
والأخبار وقوله كلاب ران على قلوبهم يقول تعالى ذكره مكذبين لهم في قلوبهم ذلك كلاً
ما ذلك كذالك ولكنه ران على قلوبهم يقول غلب على قلوبهم وغمرها وأحاطت بها الذنوب
فغطتها يقال منه رانت الخمر على عقله فهي ترين عليه رينا وذلك اذا سكرت فغلبت على عقله
ومنه قول أبي زيد الطائي

ثم لما رآه رانت به الخمر وأن لا ترينه باقاة

يعني ترينه بخافة يقول سكر فهو لا ينيته ومنه قول الرازي

لم نروح في هجرة ورين في « ورين بالساق الذي أمي معي

ونبعو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من
قال ذلك **حمدشني** أبو كريب قال ثنا أبو خالد عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن
أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة
سوداء فان تاب صقل منها فان عادت حتى تعظم في قلبه فذلك الزان الذي قال الله كلاب ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون **حمدشني** محمد بن بشار قال ثنا صفوان بن عيسى قال ثنا
ابن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المؤمن اذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقلت قلبه فان تدار
زادت حتى تعالو قلبه فذلك الزان الذي قال الله كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **حمدشني**
علي بن سهيل قال ثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه
فان تاب منها صقل قلبه فان زادت فذلك قول الله كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
حمدشني أبو صالح الضرامي محمد بن اسمعيل قال أخبرني طارق بن عبد العزيز عن ابن عجلان
عن القعقاع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا أخطأ خطيئة كانت

وكان يرمض ما لو كرم أهل كتاب
وكانوا مشككين بحكاهم وكانت
الخبر قد أحاط لهم فتناولها فذكر
فوقع على أخيه فلما سمعوا طلب
الخروج فقال ان الخروج أن تخطب
الناس فقول ان الله عز وجل أحل
لكم نكاح الاخوات ثم تخطبهم ان
الله حرمه فخطب فلم يقبلوا منه
فقال له اسط فيهم السوط فلم
يقبلوا فقاتل اسط فيهم السيف
فلم يقبلوا فامرته بالأخا ديد وايقاد
النيران وطرح من أبي فيها وقيل وقع
الى نجران رجل من كان على دين
عيسى فذاعهم فاجابوه فسار اليهم
ذو نواس اليهودي ينجود من حير
فخبرهم بين النار واليهودية فأبوا
فأحرق منهم اثني عشر ألفا في
الأخا ديد وقيل سبعين ألفا وذكر
أن طول الأخا ديد أربعون ذراعا
وعرضه ثمان عشرة وقد أشار سبحانه
الى عظم النار اشارة بجملة بقوله
(ذات الوقود) أي ظاهرا يرتفع به لها
من الخطب الكثير وأبدان الناس
وهذه الروايات لا تعارض بينها ولا
مناقاة فيحتمل أن يكون الكل
واقعا والمجموع مراد الله أو بعضه
وهو أعلم به وعن النبي صلى الله
وسلم أنه كان اذا وصل الى ذكر
أصحاب الأخا ديد قال نعوذ بالله من
جهنم البلاء (إذ) ظرف لقتل
و (هم) عائد الى الأصحاب
و (قعود) جمع قاعد فان كانوا
مقتولين فمعنى قعودهم على النار
اما أن يكون هو أن طرحوها عليها
وقعدوا حولها فلا حرق وذلك أنهم

نكتة

كانوا يعرضون المؤمنين على النار فيمن تركه ومن صبر على دينه ألوه في النار واما أن يكون على معنى

عند كنهه وله ولم على ذنب أي عندى فالمراد بالقتل على هذا التفسير اللعن ويعضده قوله (وهم) أي الظالمون (على ما يفعلون بالمؤمنين شهود)

أى حضور وفيه وصفهم بقسوة القلب ووصف المؤمنين بالصلاة في دينهم حيث لم يفتوا اليهم ويقوامصرين على الحق وطلو من الشهادة والمعنى أنهم وكلوا بذلك وجعلوا أشد منهم لبعض عند الملك أن أحدا (٦٣) منهم لم يفرط فيما أمر به من التعذيب ويجوز

أن يراد شهادة جوارحهم على ذلك يوم القيامة ثم ذم أولئك الجبابرة بما في ضنفسه مدح المؤمنين قائل (وما تهموا منهم) أى وما عابوا وما أنكروا عليهم (الأن يؤمنوا) وأنما اختير بناء الاستقبال رمزا إلى أنهم كانوا يطالبون منهم ترك الإيمان في المستقبل ولم يعذبوهم على الإيمان في الماضي أى عذبوهم على شأهم وصبرهم على إيمانهم بمن يستحق أن يؤمنوا به لكونه إلها قادرا لا بالغالب يليغافى الكمال بحيث استأهل الحمد كله مال الجميع المخالقات وفيه إشارة إلى أنه لو شاء لمعههم عن ذلك التعذيب لكنه أحرهم إلى يوم الجزاء ودل عليه بقوله (والله على كل شئ شهيد) ثم عم الوعيد في آيتين آخرين والفنسة البلاء والابداء والاحراق في قوله (ثم لم يتوبوا) دلالة على أن توبة القاتل عمدا مقبولة خلاف ما يروى عن ابن عباس وعذاب جهنم وعذاب الحريق أما متلازمان كقوله * إلى الملك القرم وابن الهمام * والغرض التأكيد وأما مختلفان في الدركة الأولى لكفرهم والثاني لانهم فتنوا اهل الإيمان وجوز أن يكون الحريق في الدنيا لما روى أن النار انقلبت عليهم فأحرقهم ثم رغب ورهب بوجه آخر في آيات والبطلش الأخذ بالعنف فاذا وصف بالشدة كان نهاية ثم كذب قوله (انه هو يبدئ) البطلش (ويعيد) أى يعاش بالجبابرة في الدنيا والآخرة ويجوز أن يدل باقتداره على الابداء والاعادة على شدة بطشه وقوته وفيه وعيد للكفرة بأنه يعيدهم كإداهم لبطلشهم إذ كفروا ببيعة الابداء وكذبوا بالاعادة قال ابن عباس أن أهل جهنم تأكلهم النار حتى يصيروا خمما ثم يعيدهم خلقا جديدا فذلك قوله هو يبدئ ويعيد والودود بيلمع الودادة والمراد به اتصال

نكته في قلبه فإن تاب واستغفر ونزع صقلت قلبه وذلك الزان الذي ذكر الله كلاب بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال أبو صالح كذا قال صقلت وقال غيره سقلت حمدشنى على ابن سهل الرملى قال ثنا الوليد عن خليفه عن الحسن قال وقرأ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذنب على الذنب حتى يموت قلبه حمدشنى يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله كلاب بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الذنب على الذنب حتى يعى القلب فيموت حمدشنى يحيى بن طلحة اليربوعى قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد كلاب بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال العبد يعمل بالذنوب فتحيط بالقلب ثم ترتفع حتى تغشى القلب حمدشنى عيسى بن عثمان بن عيسى الرملى قال ثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش قال أنا أنا مجاهد بنده قال كانوا يرون القلب في مثل هذا يعنى الكف فاذا أذنب العبد ذنبا ضم منه وقال بأصبعه الخضر هكذا فاذا أذنب ضم أصبعه أخرى فاذا أذنب ضم أصبعه أخرى حتى ضم أصابعه كلها ثم يطبع عليه بطابع قال مجاهد وكانوا يرون أن ذلك الزان حمدشنى أبو كريب قال ثنا وكيع عن الأعمش عن مجاهد قال القلب مثل الكف فاذا أذنب الذنب قبض أصبعه حتى يتقبض أصابعه كلها وان أصحابنا يرون أنه الزان حمدشنى أبو كريب مرة أخرى باستاده عن مجاهد قال القلب مثل الكف فاذا أذنب قبض وقبض أصبعه فاذا أذنب انقبض حتى ينقبض كله ثم يطبع عليه فكانوا يرون أن ذلك هو الزان كلاب بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حمدشنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله بل ران على قلوبهم قال الخطايا حتى غمرته حمدشنى الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بل ران على قلوبهم أنبت على قلبه الخطايا حتى غمرته حمدشنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله كلاب بل ران على قلوبهم يقول يطبع حمدشنى محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله كلاب بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال طبع على قلوبهم ما كسبوا حمدشنى ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن عطاء كلاب بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال غشيت على قلوبهم فهوت بها فلا يفرعون ولا يخاشون حمدشنى ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن الحسن كلاب بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال هو الذنب حتى يموت القلب * قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن مجاهد كلاب بل ران على قلوبهم قال الزان الطبع يطبع القلب مثل الراحة فيذب الذنب فيصير هكذا وعقد سفيان الخضر ثم يذب الذنب فيصير هكذا وقبض سفيان كفه فيطبع عليه حمدشنى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كلاب بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون أعمال السوء أى والله ذنب على ذنب وذنب على ذنب حتى مات قلبه واسود حمدشنى ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كلاب بل ران على قلوبهم قال هذا الذنب على الذنب حتى يرين على القلب فيسود حمدشنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

النواب لأهل طاعته إلى الوجه الآخر فيكون كقوله ويحجم وان شئت قلت هو بمعنى مفعول فيكون لقوله ويحجمونه وقال القفال ويكون بمعنى الخليم من قولهم فرس ودود وهو المطيع القياد (٦٤) قال في الكشف فقال خير مبتدأ محذوف قلت الأصل عدم الإضمار فالأولى

أن يكون خبراً آخر بعد الأخبار السابقة ولعله جملة على ذلك كونه نكرة وما قبله معارف والعدر عنه من وجهين أحدهما قطع النسق بقوله (ذوالعرش) ولا سيما عنده من يجوز (المجيد) صفة للعرش والثاني تخصيص (فعال لا يريد) فإنه صيغة مضارع للضاف قال وانك فيل فعال لأن ما يريد ينعمل في غاية الكثرة قلت ويجوز أن يكون المبنى أن ما يريد فانه يفعله البتة لا يصرفه عنه صارف ثم ذكرهم وسلي نبه صلى الله عليه وسلم بقصة (فرعون ونمودة) من متأخري الكفار ومتقدميهم والمراد ينسرعون هو وجوده ثم أخرج عن التذكير إلى التصريح بتكذيب كفار قريش والتنبية على أنه محيط أي عالمهم فيجازيم ويجوز أن يكون مثلاً لغاية اقتداره عليهم وأنهم في قبضة حكمه كالخياط إذا أحيط به من ورأته فسدت عليه مسلكه بحيث لا يجد مهرباً ويجوز أن تكون الاحاطة بمعنى الإهلاك وظنوا أنهم أحيط بهم ثم سلى رسوله صلى الله عليه وسلم بوجه آخر وهو أن هذا القرآن الذي كذّبوا به شريف الرتبة في نظمه وأسلوبه حتى بلغ حد الإعجاز وهو مصون عن التغير والتجريف بقوله وأنا له لحاظون قال بعض المتكلمين السوح شئ يلوح للأنثكة فيقرؤه وأمثال هذه الحقائق مما يجب به الصديق سيما الله حسي

(سورة الطارق مكية حروفها ثمان وأحد وتسعون كلمها اثنتان وسبعون) قال (بسم الله الرحمن الرحيم) والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب أن كل نفس لها عليها حافظ فيلنظر الإنسان

مخلق خلق من من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فانه من قوة ولا ناصر والسماء ذات الرجوع والأرض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل (٦٥) انهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فبهل الكافرين

أمهلهم رويدا (٦٦) التراتيب لما بالتشديد ابن عامر وعاصم وحمة وزيد (٦٧) الوقوف الطارق (٦٨) الطارق (٦٩) لك الشاف (٧٠) لك حافظ (٧١) ط مم خلق (٧٢) ط للفصل بين الاستخبار والاخبار دافق (٧٣) لا والترائب (٧٤) ط لقادر (٧٥) لك بناء على أن الظرف مفعول اذكر ومن جعل يوم طرفا للرجع وهو أول لم يتف السرائر (٧٦) لا ولا ناصر (٧٧) ط الرجع (٧٨) الصدع (٧٩) لك فصل (٨٠) لك بالهزل (٨١) ط كيدا (٨٢) لا كيداج (٨٣) رويدا (٨٤) التفسير انه سبحانه أكثر في كتابه الكريم الاقسام بالسمويات لأن أحوالها في مطالعها ومغارها ومسبراتها غيبية أما الطارق فهو كل ما يزل بالليل ولهذا جاء في الحديث التعود من طوارق الليل وذكروا طروق الخيال في أشعار العرب كثير لأن تلك الحالة تنمصل في الأغلب ليلا وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي الرجل أهله طروفا ثم انه تعالى بين أنه أراد بالطارق في الآية (النجم الثاني) أي هو طارق عظيم الشأن رفيع القادر وهو جنس النجم الذي ينتهي به في ظلمات البحر والبر قال عامر اللغة سمى ناقبا لأنه يتقب الظلام بضوئه كما يسمى ذريا لأنه يدور به أي يدفعه أولانه يطالع من المشرق نافذا في الهواء كالشيء الذي يتقب الشيء أولانه اذا رمى به الشيطان نقبه أي نقذ فيه وأحرقة وقد خصه بعضهم بزحل لانه يتقب بنسوره سمك سبع سموات وقال ابن زيد هو

قال سأل ابن عباس كعبا وأنا حاضر عن عليين فقال كعب هي السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله يعني العنكي عن قتادة في قوله ان كتاب الأبرار في عليين قال في السماء العليا **حدثني** علي بن الحسين الأزدي قال ثنا يحيى بن عمار عن أسامة بن زيد عن أبيه في قوله ان كتاب الأبرار في عليين قال في السماء السابعة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عليون قال السماء السابعة **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في عليين قال في السماء عند الله (٦٥) وقال آخرون بل العليون قائمة العرش العيني ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كلاً ان كتاب الأبرار في عليين ذكرنا أن كعبا كان يقول هي قائمة العرش العيني **حدثني** عمر بن اسمعيل بن جالد قال ثنا مطرف بن مازن قاضي اليمن عن معمر عن قتادة في قوله ان اب الأبرار في عليين قال عليون قائمة العرش العيني **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في عليين قال فوق السماء السابعة عند قائمة العرش العيني **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن خصص عن شمر عن عطية قال جاء ابن عباس الى كعب الأحبار فسأله فقال حدثني عن قول الله ان كتاب الأبرار في عليين الآية فقال كعب ان الروح المؤمنة اذا قبضت صعد بها فتفتحت لها أبواب السماء وتلقاها الملائكة بالبشرى ثم عرجوا معها حتى يبتوا الى العرش فيخرج لها من عند العرش رقي فيرقم ثم يختم معرفتها النجاة بحساب يوم القيامة وتشهد الملائكة المقررون (٦٦) وقال آخرون بل عني بالعليين الجنة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان كتاب الأبرار في عليين قال الجنة (٦٧) وقال آخرون عند سدرة المنتهى ذكر من قال ذلك **حدثني** جعفر بن محمد بالزوري من أسهل الكوفة قال ثنا يعلى بن عبيد عن الأجلح عن الضحاك قال اذا قبض روح العبد المؤمن عرج به الى السماء فنطلق معه المقررون الى السماء الثانية قال الأجلح قلت وما المقررون قال أقربهم الى السماء الثانية فنطلق معه المقررون الى السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى تنتهي به الى سدرة المنتهى قال الأجلح قلت للضحك لم تسمى سدرة المنتهى قال لأنه ينتهي اليها كل شيء من أمر الله لا يعدوها فتقول رب عبدك فلان وهو أعلم به منهم فيبعث الله اليهم بصك محتوم يؤمنه من العذاب فذلك قول الله كلاً ان كتاب الأبرار في عليين وما أدراك ما عليون كتاب من قوم يشهد المقررون (٦٨) وقال آخرون بل عني بالعليين في السماء عند الله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا يحيى قال ثنا عيسى قال ثنا علي بن عباس قوله ان كتاب الأبرار في عليين يقول أعظمهم في كتاب غنبا في السماء (٦٩) والصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر أن كتاب الأبرار في عليين والعلويون جمع معناه شيء فوق شيء وعلو فوق علو وارتفاع بعد ارتفاع فلذلك جمعت بالياء والنون كجمع الرجال اذا لم يكن له بناء من به أحد واثنيه كما حكى عن بعض العرب سمعا أظهمنا حرقه مرفين يعني اللحم المطبوخ (٧٠) كما قال الشاعر

(١٩) في اللسان يربها الحان اذا طبحت بماء واحد فتنبه كتيبه مصححه

٩٢ - (ابن جرير) - (الثلاثون) الثريا وروى أن أبا طالب أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأتخته بخبز ولبن فبينما هو جالس بكل اذا خطب نجم فامتما ما مئورا فنزع أبو طالب وقال أي شيء هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا نجم رمي به وهو آية من

آيات الله فيجب أبو طالب ونزلت السورة من قولها مشددة بمعنى الافان نافية ومن قرأها مخففة على أن ماصلة كالتي في قوله فيارحمه فان مخففة من المثابة والآية على التفسيرين جراب (٦٦) القسم والحافظ هو الله أو الملك الذي يحصى أعمال العباد كقوله وإن عليكم

حافظهم أو الذي يحفظ الانسان من المكارد حتى يسامه الى القبر وعن النبي صلى الله عليه وسلم وكل بالؤمن مائة وستون ملكا يذون عنه لكي يذب عن قصبة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختلطته الشياطين أو الذي يحفظ غيره زقه أو جله حتى يستوفيهما حين ذكر أن على كل نفس حافظا أتبعه بوصيته فلا انسان بالنظر في مبدئه ومعهاده والدقيق صب فيه دفع ولا شك أن الصب فعل الشخص فهو من الاستناد المجازي أو على النسبة أي ماء ذي دقق كما مر في عيشة راضية ومعنى خروجه من بين الصلب والترائب أن أكثره يتفصل من هذين الموضعين لاحاطة بما سبوا بالبدن والذي يتفصل من اليدين ومن الدماغ يمر عليهما أيضا وطالما أعطى للأكثر حكم الكل وهذا المعنى يشمل ماء الرجل وماء المرأة ويحتمل أن يقال أن ربه ماء الرجل فقط إيماناء على حكم التغليب وإما بناء على مذهب من لا يرى للمرأة ماء ولا سيما إذا ذهب جم غفيرا إلى أن الذي يخرج من بين الصلب ومادته من النخاع الآتي من الدماغ ماء الرجل والذي يخرج من الترائب وحى عظام الصدر الواحدة تربية هو ماء المرأة وإنما لم يقل من ماءين لاختلاطهما في الرحم واتحادهما عند ابتداء خلق الجنين وقد يقال العظم والعصب من ماء الرجل والحم والدم من ماء المرأة وقد ورد في الخبر أن أي المسامين علا وغلب فالشبه يكون منه ثم بين قدرته على الاعادة بقوله (انه على رجعه) أي على

قد رويت الا للتهديها * قايصات وأبيكرينا
قبحال وأبيكرينا بجمعها بالنون اذ لم يقصد عددا معلوما من البكارة بل أراد عددا لا يحصى آخره
وكما قال الآخر

فأصبحت المذاهب قد أذاعت * بها الاعصار بعد الوابيتا

بمعنى مطرا بعده. طر غير محدود العدد وكذلك تفعل العرب في كل جمع لم يكن بناء له من واحدة وأتبعه بجمعها في جميع الاناث والذكرا بالنون على ما قد بينا ومن ذلك قولهم للرجال والنساء عشرون وثلاثون فإذا كان ذلك كالذي ذكرنا فيمن أن قوله أتبعه يعني مبعناه في علو وارتفاع في سماء فوق سماء وعلو فوق علو وجاز أن يكون ذلك الى السماء السابعة الى سدرة المنتهى والى قائمة العرش ولا خير يقطع العذر بأنه معنى به بعض ذلك دون بعض * والصواب أن يقال في ذلك كما قال جل شأنه أن كتاب أعمال الأبرار لى ارتفاع الى حد قد علم الجبل وعزم منتهاه ولا علم عندنا بغايته غير أن ذلك لا يقتصر عن السماء السابعة لاجتماع الحجة من أهل التأويل على ذلك وقوته وما أدراك ما عليون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم معجبه من عليين وأتى شئ أشعرك يا محمد ما عليون وقوله كتاب مرقوم يقول جل شأنه ان كتاب الأبرار لى عليين كتاب مرقوم أى مكتوب بأمان من الله إياه من النار يوم القيامة والقول بالجنة كما قد ذكرناه قبل عن كتب الأبحار والضحاك بن مزاحم وكما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كتاب مرقوم رقم لهم وقوله يشهد المقزبون يقول يشهد ذلك الكتاب المكتوب بأمان الله للبر من عبادهم من النار وفوزه بالجنة المقزبون من ملائكتهم من كل سماء من السموات السبع وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس يشهد المقزبون قال كل أهل السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يشهد المقزبون من ملائكة الله **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا سعيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يشهد المقزبون قال يشهد مقزبو أهل كل سماء **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يشهد المقزبون قال الملائكة وقوله ان الأبرار لى نعم يقول تعالى ذكره ان الأبرار الذين برأوا بقضاء الله وأداء فرائضه لى نعم دائم لا يزول يوم القيامة وذلك نعيمهم في الجنان **في** القول في تأويل قوله تعالى **﴿**على الأرائك ينظرون**﴾** تعرف في وجوههم نظرة النعيم يسقون من حريق محتوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون **﴿**يعنى تعالى ذكره بقوله على الأرائك ينظرون على السررى في المجالس من اللؤلؤ والياقوت ينظرون الى ما أعطاهم الله من الكرامة والنعيم والخبرة في الجنان **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على الأرائك قال من اللؤلؤ والياقوت * **قال** ثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس الأرائك السررى في المجالس وقوله تعرف في وجوههم نظرة

والعالم
وردي الخبر أن أي المسامين علا وغلب فالشبه يكون منه ثم بين قدرته على الاعادة بقوله (انه على رجعه) أي على اعادة الانسان (لقادر) يعنى بعد شوب قدرته على تكوين الانسان ابتداء من نقطة حقيرة وجب الحكم بأنه قادر على رجعه وعن مجاهد أن

الضمير في رجعه يعود الى المساء والمراد انه قادر على رد الماء الى الاحليل وقيل الى الصلب والزائب وهذا قول عكرمة والضحاك وقال مقاتل ابن حيان ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا (٢٧) ومن الصبا الى النطفة والقول هو الاول بسبيل قوله

التعظيم يقول تعالى ذكره تعرف في الأبرار الذين وصفهم الله سبحانه بنصرة التعظيم يعني حسنة وبرقة
وتلاؤه واختلفت القراء في قراءة قوله تعرف فقراؤه عامة قراء الأمصار سوى أبي جعفر القارئ
يعرف في وجوههم بفتح التاء من تعرف على وجه الخطاب نصرة التعظيم بنصب نصرة وقرا
ذلك أبو جعفر يعرف بضم الباء على وجه المديح فاعلة في وجوههم نصرة التعظيم برفع نصرة
* والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار وذلك فتح التاء من تعرف ونصب
نصرة وقوله يستقون من رحي مختوم يقول يسحق هؤلاء الأبرار من مختوم رحي لا غش فيها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكره قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح
قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله يستقون من رحي مختوم قال من الخمر
حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عيسى قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس
قوله يستقون من رحي مختوم يعني بالرحيق الخمر حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله يستقون من رحي مختوم قال نهر حدثني ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان
عن منصور عن مجاهد قال الرحيق الخمر حدثني ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
عن قتادة رحيق قال أبو الخمر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
يستقون من رحي مختوم يقول الخمر حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد
في قوله يستقون من رحي مختوم الرحيق المختوم الخمر قال حسان

وإذا انتقل عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ثم سلى نبيه وحشته على الصبر الجميل فقال (الأنبياء) يعني أشرف مكة (يكيدون كيدا) في أطفاله، نور الحق وذلك بالقاء الشبهات والطمع في النبوة والتشاور في قتل النبي صلى الله عليه وسلم كقبوله واذيعركم الذين كفروا (وأكيد كيدا)

سنى جزاء الكيد بالاستدراج والامهال المؤدى الى زيادة الالم الموجهة للعذاب كيدا ثم اتيج من ذلك قوله (فهو الكافرين) اى لاتدع مهلا بهم ولا تستعجل بهم ثم كر ذلك المعنى (٦٨) للبالغه ووصف الامهال بقوله (رويدا) أى سهلا يسيرا والتركيب يدل على

الرق والتأني ومنه قولهم في باب اسماء الأفعال رويد زيدا أى أروده أو وادأ وأوق به فكأنه سبحانه قال ميل ميل ميل ثلاث مرات بثلاث عبادات وحسنها به الانحياز وأجل الامهال يوم بدر أو يوم القيامة وهذا أولى نعم التحذير عن مثل سيرتهم ويتم الترغيب في خلاف طريقهم والله المستعان على ما تصفون

(سورة الأعلى وهي مكية حروفها مائتان واحد وتسعون كلمة اثنتان وسبعون آياتها عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبح اسم ربك الأعلى الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى والذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحصى ستفرقك فلا تنسى الاماماه الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعك الذكري سيدك من يخشى ويتجنبه الأتسقى الذى يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيا قد أطلع من تركى وذكر اسمك به فصل بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى ان هذا الذى الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى) في القرات فسوى وجميع آياتها مثل طه وكذلك في سورة الشمس والليل والضحى وأقرب اسم ربك من قوله أرايت الذى ينهى الى آخر السورة قدرا لتخفيف على بل تؤثرون على الغيبة قتيبة وأبو عمرو ويعقوب في الوقوف الأعلى هلا فسوى

عن على بن ابن عباس قوله رحيق مخنوم ختامه مسك يقول الخمر ختم بالمسك ٦٧ رضى محمد بن سعد قال ثنى أنى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس ختامه مسك قال طيب الله الخمر فكان آخر شئ جعل فيها حتى تختم المسك ٦٨ ثنى بشر قال ثنى زيد قال ثنى سعيد عن قتادة ختامه مسك قال عاقبته مسك قوم تخرج لهم بال كافور وتختم بالمسك ٦٩ ثنى ابن عبد الأعلى قال ثنى ابن نور عن معمر عن قتادة ختامه مسك قال عاقبته مسك ٧٠ حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنى عبيد قال سمعت الذبحك يقول في قوله ختامه مسك قال طيب الله الخمر فوجدوا فيها في آخر شئ منهار ربح المسك ٧١ ثنى ابن عبد الأعلى قال ثنى حاتم بن وردان قال ثنى أبو حمزة عن ابراهيم والحسن في هذه الآية ختامه مسك قال عاقبته مسك ٧٢ ثنى ابن حميد قال ثنى يحيى بن واضح قال ثنى أبو حمزة عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي الدرداء ختامه مسك قال الشراب أبيض مثل الفضة يختمون به شراهم ولأن رجلا من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه ثم أخرجها لم يبق روح الا وجد طيبها ٧٣ وقال آخرون عنى بقوله مخنوم وطين ختامه مسك طينه مسك ذكر من قال ذلك، حدثني محمد بن عمرو قال ثنى أبو عاصم قال ثنى عيسى وحدثني الحرث قال ثنى الحسن قال ثنى ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مخنوم ختامه مسك قال ضيفه مسك ٧٤ حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مخنوم الخمر ختامه مسك ختامه عند الله مسك وختمها اليوم في الدنيا طين ٧٥ وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قولنا من قال معنى ذلك آخره عاقبته مسك أى طيبة الريح ان ريحها في آخر شربهم يختم لهم بريح المسك وانما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصحة لانه لا وجه للخم في كلام العرب الا الطاع والقراغ كقولهم ختم ولان القرآن اذا أتى على آخره فاذا كان لا وجه للطبع على شراب أهل الجنة يشتم اذا كان شراهم جار يجرى الماء الى الأنهار ولم يكن معتقفا في الدنان فيطين عليها وتختم تعين أن الصحيح من ذلك الوجه الآخر وهو العاقبة والمشروب آخر وهو الذى ختم به الشراب وأما الختم بمعنى المزج فلا نعلمه مسجوعا من كلام العرب وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الأمصار ختامه مسك سوى الكسائي فإنه كان يقرأه ختامه مسك ٧٦ والصواب من القول عندنا في ذلك ما عليه قراءة الأمصار وهو ختامه لا حام الحجة من القراء عليه والختام والخاتم وان اختلفا في اللفظ فانهما بمقار بان في المعنى غير أن الخاتم اسم والخام مصدر ومنه قول الفرزدق

فبن بجاني مصرعات * وبأفص أغلاق الختام

ونظير ذلك قولهم هو كريم الطبايع والطبايع وقوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يقول تعالى ذكره وفي هذا التعمير الذى وصف جلا شأؤه أنه أعطى هؤلاء الأبرار في القيامة قليلا تنافس المتنافسون والتنافس أن ينافس الرجل على الرجل بالشئ يكون له ويتنى أن يكون له ودونه وهو ما خرد من الشئ الغفيس وهو الذى تحوص عليه نفوس الناس وتطلبه وتشتبهه وكان معناه في ذلك فليجهد الناس فيه واليه ليس يتنوافى طلبه ولنحرص عليه نفوسهم في القولين تأويل قوله تعالى

هص فهدى هك المرعى هك أحوى هط فلاتنسى هلا الله ط يخفى ج ه للعدول وقبل قوله ومراجعه ونيسرك معطوف على ستفرقك وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى اعتراض فلا وقف لليسرى هك والوصل أبقى الذكري هج يخفى هلا

الاشقي هـ لا الكبرى ج ه لانهم ترتب الاخبار ولا يحيا ه ط لان مابعده مستأنف تركي هـ لا فصل ه ط لان لال للاضراب الدنيا ه بناء على أن الواو للاستئناف والال أوجه وأبقى ه ط الاولى هـ (٦٩) وموسى هـ التفسير روى أن النبي صلى

الله عليه وسلم كان يحب هذه السورة وأكثر السالف كانوا يواظبون على قراءتها في التهجذ ويتعرقون بركتها وعن عتبة بن عامر أنه قال لما نزل قوله فسيح باسم ربك العظيم قال لمارسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم ولما نزل قوله فسيح اسم ربك الأعلى قال اجعلوها في سجودكم ومن الناس من تمسك بالآية في أن الاسم نفس المسمى لأن التسمية أي التثنية إنما يكون للمسمى لا للاسم وأجاب المفسرون عنه بأن الاسم صلة كقوله هـ ثم اسم السلام عليكم هـ سلمنا أنه غير صلة ولكن تسمية اسمه تزيهه عما لا يسبق معناه بذاته تعالى أو صفاته أو بأفعاله أو بأحكامه فان العناد الباطلة والمذاهب الفاسدة لم تنشأ الا من هذه ومن جملة ذلك أن يصان اسمه عن الاستبدال والذكر لأعلى وجه التشروع والتعظيم وأن لا يسمى غيره باسمائه الحسنی وأن لا يطلق عليه من الأسماء الا ما رده الاذن الشرعي قال بعض العلماء لعل الذين تقل عنهم أن الاسم نفس المسمى ارادوا به أن الاسم الذي حدثوه بأنه ما دل على معنى في نفسه غير متزل زمان هو نفس ما دل هذا الحد قال القراء لا فوق بين سيج اسم ربك ويوسف سيج باسم ربك واغرض عليه بأن التثنية هو أن الاول معناه تزه الاسم من السوء والثاني معناه سيج الله أي تزهه بسبب ذكر أسمائه العظام أو متلها بذكره

ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ان الذين أجمعوا كذا من الذين آمنوا يضحكون يقول تعالى ذكره ومزاج هذا الرحيق من تسنيم والتسنيم التثنية من قول القائل ستنهم العين تسنينا اذا جرت بها عليهم من فوقهم فكان معناه في هذا الموضع ومزاجه من ماء ينزل عليهم من فوقهم فيحدر عليهم وقد كان مجاهد والكلبي يقولان في ذلك كذلك حمدني محمد ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمدني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تسنيم قال تسنيم يعلو حمدنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي في قوله تسنيم قال تسنيم ينصب عليهم من فوقهم وهو شراب المقربين وأما سائر أهل التأويل فقالوا هو عين مزج بها الرحيق لأصحاب اليمين وأما المقربون فيشر بيوها صرفا ذكر من قال ذلك حمدنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله من تسنيم قال عين في الجنة يشرب بها المقربون وتمزج لأصحاب اليمين حمدنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله ومزاجه من تسنيم قال بشر بن المفضل المزج مزج لأصحاب اليمين حمدنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مالك بن الحارث عن مسروق ومزاجه من تسنيم قال عين في الجنة يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لأصحاب اليمين قال ثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عينا يشرب بها المقربون قال يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لأصحاب اليمين حمدني طلبة بن يحيى اليربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مالك بن الحارث في قوله ومزاجه من تسنيم قال في الجنة عين يشرب منها المقربون صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة حمدنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو حمزة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون صرفا وتمزج في الجنة دونهم حمدنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مالك بن الحارث في قوله ومزاجه من تسنيم قال التسنيم عين في الجنة يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة حمدنا ابن حميد قال ثنا أبو حمزة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم قال عين يشرب بها المقربون وتمزج في الجنة دونهم حمدني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون عينا من ماء في الجنة تمزج به الخمر حمدني يعقوب قال ثنا ابن عليه عن أبي رجاء عن الحسن في قوله ومزاجه من تسنيم قال خفايا أخفاها الله لأهل الجنة حمدنا ابن عبد الأعلى قال ثنا عمران بن عيينة عن اسمعيل عن أبي صالح في قوله ومزاجه من تسنيم قال هو أشرف شراب في الجنة هو لغير بين صرف وهو لأهل الجنة مزاج ٦٧ حمدنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومزاجه من تسنيم شراب شريف عين في الجنة يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة حمدني بنونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من تسنيم عينا

الآن تجعل الباء صلة في الثاني نحو ولا تلقوا بأيديكم أو مضمر في الأول مثل واختار موسى قومه أي من قومه نعم لوزعم القراء أن المعنيين مثلا زمان جاز ومن الملاحدة من طعن في القرآن بأنه يقتضي أن يكون للعالم بان أحدهما عظيم وهو في قوله فسيح باسم ربك العظيم والآحر

أعلى منه وهو سميع اسم ربك الأعلى والجواب انه عظيم في نفسه وعلى وأجل من جميع المحركات والصفة كاشفة لا مميزة ونظيره وصفه
بالكبر تارة وبالأكبر أخرى والمراد بالعظم (٥٠) والعلم عظم الشرف وعلم القدر فلا يستدل فيه لشبهة ثم شرع في بعض

أوصافه الكافية فقال (الذي خلق فسوى) وقدم نظيره في الانقطار أى خلق الإنسان فجعله منتصب القامة في أحسن تقويم أوحاى كل حيوان بل كل ممكن فجعله مستعدا للكمال اللائق بحاله (والذي قدر) لكل مخلوق ما يصلح له فهداه اليه وعزفه رجه الاستغناء به كما ينبغي أن لا يفعل إذا أتت عليها ألف سنة عمت وقد ألهذا الله أن تسمع العين بوق الرابح الربط فتطلبه أن لا يتبدد فيعود بعصرها وإلهامات البهائم والطيور مشروحة مكتوبة في كتب العجائب وقال الحكيم كل مزاج فانه مستعد بقوة خاصة وكل قوة فانه لا تصلح إلا لفعل معين فالقدير عبارة عن التصرف في الأجزاء الجسمية وتركيبها على وجه خاص لأجله يستعد لقبول تلك القوى والهداية عبارة عن خلق تلك القوى في تلك الأعضاء بحيث تكون لكل قوة مصدرا للفعل معين ويحصل من مجموعها إتمام المصلحة وقد خصه بعض المفسرين فقال مقال هدى الذر لا تثنى كيف يأتيها وقال غيره هدا لم يشتهه ومرناه وقبل هداه أسبيل الخير والشر وقال السدي قد رمدت مكش الحنين في الرحم ثم هداه للزوج وقال الفراء قدر فهدى وأضل فاكتفى بذكر أحدهما كقوله سربل تصبى الحرف وقبل الهداية بمعنى الدعاء إلى الإيمان أى قدر دعاء الكل إلى الإيمان فدعاهم اليه كقوله وانك تهدي إلى صراط

يشرى بها المقربون قال بائنا أنباء عن تخرج من تحت العرش وهي مزاج هذه الخبز يعني مزاج الرحيق حشرت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من تسليم شراب اسمه تسليم وهو من أشرف الشراب فتأويل الكلام ومزاج الرحيق من عين تسليم عليهم من فوقهم فتصعب عليهم يسر شربها المقربون من الله صراف وتخرج لأهل الجنة واختلف أهل العربية في وجه نصب قوله عينا فقال بعض نحوى البصرة أن شئت جعلت نصبه على يستقون عينا وإن شئت جعلته مضافا فيقطع من أول الكلام فكانت تقول أعنى عينا وقال بعض نحوى الكوفة ذهب العين على وجهين أحدهما أن ينوي من تسليم عين فاذا نوت نصبت كقوله أو طاعا من يوم ذي مسغبة يتييا وكقوله ألم يجعل الأرض كفنا أحياء والوجه الآخر أن ينوي من ماء ستم عينا كقولك رفع عينا يشرى بها قال (١) وإن لم يكن التسليم استمالا فله من نكرة والتسليم معرفة وإن كان استمالا فله من نكرة فخرجت نصبا وقال آخر من البصريين من تسليم معرفة ثم قال عينا بفتحة نكرة فنصبها بصيغة لها وقال آخر نصبت بمعنى من ماء يتسليم عينا والصواب من القول في ذلك عندنا أن التسليم اسم معرفة والعين نكرة نصبت لذلك إذ كانت صفة له واختلفنا ذلك والصواب ما تقدم ذكرنا من الرواية عن أهل التأويل أن التسليم هو العين فكان معلوما بذلك أن العين إذ كانت منصوبة وهي نكرة أن التسليم معرفة وقوله ان الذين أجزوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون يقول تعالى ذكره ان الذين أكتبوا الميثاق ثم فكروا بالذي في الدنيا كانوا أقبيها من الذين أجزوا بوجدها لله وصلة قوله يضحكون استهزاء منهم بهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ثم ما يشرى بها قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين أجزوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون في الدنيا يقولون والله ان هؤلاء لكذبة وما هم على شيء استهزاء بهم في القول في تأويل قوله تعالى (وإذا ذابوا هم يتغايمون وإذا اتقلبوا إلى أهلهم انقلبوا عليه) وإذا ذابوا هم قالوا ان هؤلاء انقلبوا على أعقابهم وما أرسلوا عليهم حافظين يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء الذين أجزوا الذين آمنوا يضحكون يتغايمون يقول كان بعضهم يغمز بعضهم بالمو من استهزاء به واستغفيرة وقوله وإذا اتقلبوا إلى أهلهم انقلبوا عليه يقول وكان هؤلاء المجرمون إذا انصرفوا إلى أهلهم انقلبوا عليهم انصرفوا ناعمين معجبين ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ثم ما يشرى بها على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس انقلبوا على أعقابهم قال معجبين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وإذا اتقلبوا إلى أهلهم انقلبوا على أعقابهم قال ثعلب ناعما قال هذا في الدنيا ثم أعقب النار في الآخرة وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب يفرق بين معجبين فأكهين وهو بمنزلة طامع وطمع وبخل وبخل وقوله وإذا ذابوا هم قالوا ان هؤلاء انقلبوا على أعقابهم وإذا رأى المجرمون المؤمنين قالوا لهم ان هؤلاء انقلبوا عن محبة الحق وسبيل القصد وما أرسلوا عليهم حافظين يقول جل شأوه وما بعث هؤلاء الكفار القائلون للمؤمنين ان هؤلاء انقلبوا على أعقابهم انقلبوا عن محبة الحق وسبيل القصد وما أرسلوا عليهم حافظين

عبارة الثراء عن أن يكن التسليم استمالا فالعين نكرة التسليم معرفة أن كان استمالا والعين ألغ فتأول مستقيم وقيل دهم بأفعاله على توحده وكبريائه ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد ومن جملة ذلك إخراج أعمالهم المرعى وهو الكلال الأخضر ثم جمعه غناء وهو ما يس من النباتات فحملته الأهوية وطيرته الرياح الظاهر أن أحوى صفة للغناء والحوة

السودا فالعشب ادا ليس واستولى البرد عليه جعل يضرب الى السواد وقد يجتمعه السيل فيلصق به اجزاء ثدرة وقال الفراء وابو عبيدة الاحوى هو الاسود لثدته خضرته وعلى هذا يكون حال من ضمير المرعى أى صبره (٧١) في حال حوته غناء وقال جابر الله هو حال من

المرعى أى أخرجه أسود من الخضرة والرى فجعله غناء وحين أمره بالتسبيح بشره وبشره بايتاء آية باهرة وهى أن يقرأ عليه جبرائيل ما يقسم من الوحى الذى هو أشرف أنواع الذكر فيحفظه لا ينساه الا ما شاء الله أن ينساه وهو أحد طر يق النسخ فقال جاهد ومقاتل والكلي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن كثير تحريك لسانه مخافة أن ينسى فقبيل له لا تعجل بالقرآن أن ينسى جبرائيل ما أمر بأن يكرر عليك الى أن تحفظه نظيره ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه وعلى هذا يجوز أن يراد بالتعليم والافراء شرح المصدر وتقسوية اللفظ بحيث يسقى القرآن محفوظا له من غير دراسة ومع أنه أى فيكون اعجازا وعن بعضهم أن قوله فلا تنسى نبى لا خير والالف مزيدة للفاصلة نحو الظنونا والسبيل وضعف بأن الزادة خلاف الاصل فلا يصار اليها الا لدليل ظاهر وأما اذا جعلناه خبرا كان معنى الآية البشارة باناجعلناك بحيث لا تنسى وان جعلناه نها كان أمرا بالمراعاة على الاسباب المانعة من النسيان وهى الدراسة والقراءة والبحث فلا يكون من البشارة فى شئ وأيضا النسيان لا يتعلق بقدرة العبد فيلزم أن يجهل النبي عنه على الامر بالاسباب المانعة منه وهو خلاف الظاهر أما الاستثناء ففيه قولان الأول انه ليس على

عليهم بأعمالهم يقول انما كفوا الايمان بالله والعمل بها طاعته ولم يجعلوا رقباء على غيرهم يحفظون عليهم أعمالهم ويتفقدونها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴿ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ﴾ يقول تعالى ذكره فاليوم وذلك يوم القيمة الذين آمنوا بالله في الدنيا من الكفار فيها يضحكون على الأرائك ينظرون يقول على سرهم الخ في المجال ينظرون اليهم وهم في الجنة والكفار في النار يعذبون وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن جهم قال ثنا ابن عباس قال سمعت ابا عبد الله يقول فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون قال يعنى السرر المرفوعة عليها المجال وكان ابن عباس يقول ان السور والذين الجنة والنار يفتح لهم فيه أبواب فينظر المؤمنون الى أهل النار والمؤمنون على السرر ينظرون كيف يعذبون فيضحكون منهم فيكون ذلك مما أقر الله به أعينهم كيف ينتقم الله منهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ذكر لنا أن كعبا كان يقول ان بين الجنة والنار كوى فاذا أراد المؤمن أن ينظر الى عدو كان له في الدنيا أطاع من بعض الكوى قال الله جل ثناؤه فاطلع فراقى سواء الجحيم أى فى وسط النار وذكرنا أنه رأى جاحم القوم تولى حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كعب ان بين أهل الجنة وبين أهل النار كوى لا يشاء رجل من أهل الجنة أن ينظر الى غيره من أهل النار إلا فعل حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون كان ابن عباس يقول السور بين أهل الجنة والنار فيفتح لأهل الجنة أبواب فينظرون وهم على السرر الى أهل النار كيف يعذبون فيضحكون منهم ويكون ذلك مما يقر الله به أعينهم أن ينظروا الى عدوهم كيف ينتقم الله منهم حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون قال يعنى بالكفار حتى ينظروا الى أهل الجنة في الجنة على سرر فينظرون اليهم تغلق دونهم الأبواب ويضحك أهل الجنة منهم فهو قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون وقوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون يقول تعالى ذكره هل أئيب الكفار وجزوا ثواب ما كانوا في الدنيا يفعلون بالمؤمنين من يخبرهم منهم ويضحك بهم يضحك المؤمنون منهم في الآخرة والمؤمنون على الأرائك ينظرون وهم في النار يعذبون وثوب فعل من الثواب والجزاء يقال منه ثوب فلان فلانا على صنيعه وأنا به منه وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد هل ثوب الكفار قال جزي حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون حين كانوا يسخرون

آخر تفسير سورة ويل للطوفين

حقيقته فتدروى عن الكلي أنه صلى الله عليه وسلم لم ينس بعد نزول هذه الآية شيأ وعلى هذا المصمود من الاستثناء ما نفى النسيان رأسا كما تستعمل القلة في معنى العدم وما التبرك بذكر هذه الكلمة وتعليم العباد أن لا يتركها في كل ما يخبرون عنه وفيه أنه تعالى قادر على

انسائه إلا أنه لا ينسبه بفضله واحسانه وفيه لطف للنبي صلى الله عليه وسلم أن يكون متيقظا ما لعاد راسمة ما ينزل عليه من الوحي قليلا كان
أو كثيرا فان كل جزء من أجزائه يحتمل أن (٧٣) يكون هو المستثنى الثاني أنه حقيقة ثم حله مقاتل على النسخ كما مر وقال الزجاج

(تفسير سورة اذا السماء انشقت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (اذا السماء انشقت) وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت
وألقت ما فيها ونفثت وأذنت لربها وحقت يقول تعالى ذكره إذا السماء تصدعت وتقطع
فكانت أبوابا وقوله وأذنت لربها وحقت يقول وسمعت السموات في تصدعها وتشققها لربها
وأطاعت له في أمرها ياها والعرب تقول أذن لك في هذا الأمر إذا بمعنى استمع لك ومنه الخبر
الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشئ كأذنه لني يتغنى بالقرآن يعني بذلك ما استمع
الله لشئ كما سمع الله لني يتغنى بالقرآن ومنه قول الشاعر

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم أذنوا

وأصل قولهم في الطاعة سمع له من الاستماع يقال منه سمعت لك بمعنى سمعت قولك وأطعت فيما
قلت وأمرت وبخو الذي قلنا في معنى قوله وأذنت لربها لعل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن عباس
قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت لربها حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن بمان عن أشعث
عن جعفر عن سعيد في قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت حدثني محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت حدثني الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن عبد الأعلى قال
ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأذنت لربها وحقت أي سمعت وأطاعت
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحك يقول في قوله
وأذنت لربها وحقت قال سمعت وأطاعت وقوله وحقت يقول وحقق الله عليها الاستماع
بالاشتقاق والالتقاء إلى طاعته في ذلك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال
ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن عبد الله بن عباس
ابن عباس في قوله وحقت قال حقت لطاعة لربها حدثنا ابن حديد قال ثنا جرير عن أشعث
ابن إسحق عن جعفر عن سعيد بن جبير وحقت وحقت لها وقوله وإذا الأرض مدت يقول تعالى
ذكره وإذا الأرض بسطت فزيد في سمعها كالذي حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور
عن معمر عن الزهري عن علي بن حسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة
مد الله الأرض حتى لا يكون لشر من الناس الاموضع قدميه ما يكون أول من يدعى وجبريل عن
عين الرحمن والله ما رآه قبلها فأقول يا رب ان هذا أخبرني أنك أرسلته إلى فيقول صدق ثم تفتشع
فأقول يا رب عبادك عبيدك في أطراف الأرض قال وهو المقام المحمود حدثني محمد بن عمرو

أراد إلا أن يشاء الله فتنسأه ثم
نذكره بعد النسيان كما روى
أنه أسقط في فرائده آية في الصلاة
فحسب أي أنها تسخت فماله
فقال نسيتا وقيل أريد التقليل
والندرة لا في الواجبات فانه يورث
الخلل في الشرع ولكن في غيرها
ثم علل حسن النسخ بقوله (انه
يعلم الخمر وما يخفى) وإذا كان
كذلك كان وضع الحكم ورفعها
واقعا بحسب مصالح المكلفين
وقيل أراد انك تجوز بقراءة تلك
مع قراءة جبرائيل مخافة النسيان
والله يعلم ما في نفسك من الخرص
على تحفظ الوحي فلا تفصل فانا
أكنيك ما تخافه ثم بشره بشاره
أخرى وهو تيسره أي توفيقه
للطريقة التي هي السبيل وهي حفظ
القرآن والسرعة السهلة السمجة
وعن ابن مسعود هي الجنة يعني
العسل المؤدى إليها والعبادة
المشورة أن يقال جعل
الفعل الثلاثي مسرا للفعل والما
عكس الترتيب في الآية لدقيقة
هي أن الفاعل مالم يوجد فيه قابلية
لصدور الفعل عنه امتنع حصوله
منه وهذا معنى قوله صلى الله عليه
وسلم كل ميسر لما خلق له وفي
الآية دلالة على أنه سبحانه فتح
عليه من أبواب قبول النقص مالم
يفتحه على غيره حتى صار يتيم أي
طالب فقودا لما عين وهاديا للخلافتين
أجمعين كما قال (فذكر أن نعت
الذكرى) وإن لم تنفع شذفت
أحدى التريتين للعلم بها كقوله
سرا يسل تنبيكم الخبر وهو بناء

قال

على الأغلب فان التذكير إنما يكون غالباً إذا كان رجاء التذكير حاصل كقوله ولا تكبروا فتيانكم
البغاة أن اردن تحصنوا فيه حتى على الانشاع بالذكرى كما يقول المرء لغيره إذا بين له الحق قد أوصحه بك أن كنت تسمع وتقبل ويكون

عند رجاء حصول المقصود فلهذا
أردفه بالشرط فيل التعليق بالشرط
أما يحسن في حق من يكون جاهلاً
بعواقب الأمور وبالطوب أن أمر
الدعوة بالعبادة مبنى على الطواهير
لأعلى الخفيات وروى في الكتب
أنه تعالى كان يقول لموسى قولا له
قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى وأنا
أشهد أنه لا يثبت ذكر أو يخشى وأما
سمى الوعظ بالشد كبر لأن حسن
هذا الدين هو كزفي العقول فطرة
أفتات فطر الناس عليها فكان هذا
العلم كان حاصل في نفسه بالتوهم
زال عنها بالعواني والغواشي وعند
بعض المتألف أن النفوس قبل
تعلقها بالأبدان ملأة بما لها أن تعلم
الأنما أسميتها للاشتغال بتدبير
البدن ومن هنا قال أفلاطون
أست أعلمكم ما كنتم تجهلون
ولكن أذكركم ما كنتم تعلمون ثم
أنه تعالى بين أن المنفعة بالذكير
من هو فقال (سبيد كرم يخشى)
قال في التفسير الكبير إن الناس
في أمر المعاد ثلاثة أقسام الفاعل
بصحة نفسه والمزدد فيه والمجاهل
والفرقان الأولان يتفهمان
بالتذكير والتعريف وكثير من
المبائدين إنما يتجهدون بالأبدان
فقط فبين أن أذكر الخلق
يتفهمون بالوعظ والمعرض نادر
وترك الخير الكثير لأجل الشر
القليل شرك كثير فلهذا وجب تعميم
التذكير قالت هذا خلاف القرآن
حيث قال هو أكثر الناس ولو
حرصت مؤمنين وقال وقيل من

١٠ - (ابن جرير - الثلاثون) عبادى الشكر رولا نجد أكرمهم
 صلى الله عليه وسلم بعث النازم كل ألف تسعة وتسعون وخلاف المعتول فإنه لم يسلم

(١٠ - (ابن جرير) - (الثلاثون) عبادى الشكور ولا نجد اثنى منهم شاكرين وخلاف الحليث حيث قال صلى الله عليه وسلم فى بعث التارنم كل ائف تسعة وتسعة وتسعون وخلاف المعتول قوله فانه لم يسلم اثنى فسمين من الاقسام الثلاثة ينتفعان

وسمعه يقول في قول الله انك كاذب الى ذك كذا قال عامل الى ربك عملا قال كذا العمل وقوله فاما من اوتى كتابه بيمينه يقول تعالى ذكره فاما من اعطى كتاب اعماله بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا بان اعماله فيغفرله سيئاته ويجازى على حسناته و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حديثنا** ابن وكيع قال ثنا جرير عن محمد بن اسحق عن عبد الواحد بن حمزة عن عباد بن بن عبد الله بن مازير عن عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم حاسبني حسابا يسيرا قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في سيئاته فيجتاوز غمسه انه من نوقش الحساب يومئذ ذلك **حديثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية عن محمد بن اسحق قال ثني عبد الواحد بن حمزة عن عبد الله بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلواته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فاما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ينظر في كتابه ويتجاوز زلعه عنه انه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك **حديثنا** نصر بن علي الجهضمي قال ثنا مسلم عن الحريش بن الخريت اثنى مازير عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت من نوقش الحساب او من حوسب عذب قال ثم قالت انما الحساب اليسير عرض على الله وهو ابراهم **حديثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا ابوبوب **حديثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية قال اخبرنا ابوبوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حوسب يوم القيامة عذب فقلت أليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحساب انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يوم القيامة عذب **حديثنا** ابن وكيع قال ثنا روح بن عبادة قال ثنا أبو عامر اخبرنا عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا معذبا فقلت أليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض انه من نوقش الحساب عذب **حديثنا** يونس قال اخبرنا ابو وهب قال قال ابن زيد في قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال الحساب اليسير الذي يغفرونه به ويتقبل حسناته ويسيرا الحساب الذي يعنى عنه وقرأ يخافون سوء الحساب وقرأ أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا و يتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة **حديثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن عثمان بن الأسود قال ثني ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يا عائشة من نوقش الحساب هلك **حديثنا** ابن بشار قال ثنا عثمان بن عمرو وأبو داود قال ثنا أبو عامر اخبرنا عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب عذب قالت فقلت أليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يا عائشة ومن نوقش الحساب عذب ان قال قائل وكيف قيل فسوف يحاسب والمحاسبة لا تكون الا من اثنين والله القائم بأعمالهم ولا أحده قبل ربه طلبة فيحاسبه قيل ان ذلك تقرير من الله لعبده بنو به وقرار من العبد بها بما أحصاه كتاب عمله فذلك المحاسبة على ما وصفنا ولذلك قيل يحاسب **حديثنا** عمرو بن علي قال ثنا ابن أبي عدي عن أبي يونس القشيري

تركى أى تكثر من التقوى وأصله من الزكاة الختم فيكون تفصيله قوله قد أفلح المؤمنون إلى آخر الآيات وفى أول
البقرة إلى قوله هم المفلحون وقال مقاتل تركى من الزكاة كمن صدق من الصدقة والمعنى قد أفلح من تصدق من ماله وذ كرر به بالتوحيد

والصلاة فصل في له وخصه قوم بصلاة العبد وصدقة الفطر أرى أفصح من تصديق قبل خروجه إلى المصل وذاكرهم به في طريق المصل أو عند تكبيرة الافتتاح فصل العبد وهذا قول عكرمة وأبي العالية وابن سيرين وابن (٧٥) عمرو بن قنبر وقد روى مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم وضعف بأنه خلاف ما ورد في مواضع أخر من التفسير من تقديم الصلاة على الزكاة والطوابغ وأورد هكذا أن الزكاة الفطر مقدمة على صلاته واعترض الشعلبي بأن السورة مكينة بالاجماع ولم يكن بمكة عيسد ولا زكاة فطر وأجاب الواحدى بأنه لا يمنع أن يقال لما كان في معام الله تعالى أن يكون ذلك أتى على من فعل ذلك استدل بعض الفقهاء بالأية على وجوب تكبيرة الافتتاح واحتج بعض أصحاب أبي حنيفة بها على أن التكبيرة الأولى ليست من صلب الصلاة لعطف الصلاة عليها وعلى أن الافتتاح جائز بكل اسم من أسمائه وأوجب بما روى عن ابن عباس أن المراد ذكره معاده وهو نفسه بين يدي ربه فبلى له وبأنه قد يقال أن كرتي فزرتي وبالعكس من غير فرق وقد يفى هذا الجواب الثاني بأنه خلاف الظاهر وبأن خصوصية المسألة ملغاة فلا يلزم من عدم التفسير في المثال المضروب عدم التفسير فيما يتعلق به حكم شرعى ثم وبخمس بقوله (بل تؤثرون) إلى آخره ثم بين أن ما في هذه السورة من التوحيد والنسوة والوعيد والوعد كانت ثابتة في صحيف الأنبياء الأقدمين لأنبأ قواعد كلية لا تتغير بتغير الأزمان فهو كقوليه وأنه لى ذر الأولين وقيل المشار إليه بهذا هو قوله بل تؤثرون الآية لأنه أقرب المذكورات ولأن حاصل جميع الكتب السماوية الزجر عن

عن ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك قالت فقلت يا رسول الله فإما من أوتى كتابه يجنبه فسوف يحاسب حساً بآيسر فقال ذلك العرض ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك وقوله وينقلب إلى أهله مسروراً يقول وينصرف هذا الحاسب حساً بآيسر إلى أهله في الجنة مسروراً وينجو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وينقلب إلى أهله مسروراً قال إلى أهل أعداء الله لهم الجنة في القول في تأويل قوله تعالى (وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيراً) انه كان في أهله مسروراً انظر أن يكون يلى أن ربه كان به بصيراً يقول تعالى ذكره وأما من أعطى كتابه منكم أيها الناس يومئذ وراء ظهره وذلك أن جعل يده اليمنى إلى عنقه وجعل الشمال من يديه وراء ظهره فيتناول كتابه بشماله من وراء ظهره ولذلك وصفهم جل ثناؤه أحياناً أنهم يؤثرون كتبهم بشمالهم وأحياناً أنهم يؤثرونهم وراء ظهورهم وينجو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً بن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمداً بن الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأما من أوتى كتابه وراء ظهره قال يجعل يده من وراء ظهره وقوله فسوف يدعو ثبورا يقول فسوف ينادى بالحلاك وهو أن يقول وا شوراء وا ويلاه وهو من قولهم دعا فلان خلفه إذا قال وا خلفاه وينجو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا معنى الثبور فإما معنى بشوا أسد ومافيه من الرواية حمداً عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله يدعو ثبورا قال يدعو بالذلة وقوله ويصلى سعيراً اختلاف القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء مكة والمدينة والشام ويصلى بضم الياء وتشديد اللام بمعنى أن الله يصلهم بصلية بعد تصلية وانضاجاً بعد انضاج كما قال تعالى كما نضجت جاردهم بدلناهم جارد غيرهم واستشهدوا لتصحیح قراءتهم ذلك كذلك بقوله ثم يجيئ صلوه وقرأ ذلك بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة والبصرة ويصلى بفتح الياء وتخفيف اللام بمعنى أنهم يصلونها ويردونها فيحتدون فيها واستشهدوا لتصحیح قراءتهم ذلك كذلك يقول الله يصلونها واللام هو صال الجحيم والصواب من القول في ذلك عندى أنهم قراءان معروفان صحيحنا المعنى فإيتهم ما قرأ القارى فيصيب وقوله انه كان في أهله مسروراً يقول تعالى ذكره انه كان في أهله في الدنيا مسروراً خلفه أمر الله وركوبه معاصيه وينجو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه كان في أهله مسروراً أى في الدنيا وقوله انه صير أن لن يحور بلى يقول تعالى ذكره ان هذا الذى أوتى كتابه وراء ظهره يوم القيامة طلق في الدنيا أن لن يرجع إليها ولن يبعث بعد مماته فلم يكن يبلى ما ركب من المأثم لأنه لم يكن يرجعوا بها ولم يكن يحشى عقاباً يقال منه حار فلان عن هذا الأمر إذا رجع عنه ومنه الشبر الذى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في دعائه اللهم انى أعوذ بك من الحور بعد الكور يعنى بذلك من الرجوع إلى الكفر بعد الإيمان وينجو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال

الدنيا والاقبال على الآخرة قال في الكشف روى عن أبي ذر أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم أنزل الله من كتاب قال ما نزلوا ربعة كتب منها على آدم عشر صحف وعلى نوح ثلاثون صحفة وعلى إسماعيل ثلاثون صحفة وعلى إبراهيم عشر صحائف والتوراة

والانجيل والبرور الفران فتقدر الآية ان هذا في الصحف الأولى التي منها صحف ابراهيم وموسى قالوا في صحف ابراهيم ينبغي للعاقل أن يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شأنه (٧٦) الله تعالى حسبي

(سورة العاشية مكية حروفها ثمانية وأحد وعانون كلمها اثنان وتسعون آية ست وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هل أتاك حديث العاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصية تصلي نار احامية تنسق من عين آتية ليس لحسم طعام الا من ضرع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سر مرفوعة وأكواب موضوعة وكمبارق مصنوفة وزراني مبنوثة أفلا ينظرون الى الايل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الخصال كيف نصبت وإلى الارض كيف سطحت فذكرنا ما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر ان الذين اباهم ثمان عليا حسابه ﴿١﴾ القرات تصلي بضم التاء من الاصل أبو عمرو ويعقوب وأبو بكر جاد الباقر بالفتح لا يسمع بضم الباء التحتية لاغية بالرفع ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وقرأ نافع بـاء التانيث والرفع الآخر وفتح تاء التانيث أو انططاب لكل سامع لاغية بالنصب بمسيطر بالصاد أبو جعفر ونافع وعاصم وعلى وخلف وقرأ حزم في رواية باسحاق الزاوي الباقر بالسين اباهم بالتشديد يزيد ﴿٢﴾ الوقوف العاشية ط خاشعة ناصية لك حامية ه آتية ط لتسام الاوصاف ضرع ط جوع ه ج لا ابتداء بعده ناعمة ه لا راضية ولا عالية ه ج لاغية ط جارية ه لا لايتوهم أن ما بعده خاشعة لعين فيكون في الجارية سر وليس وما كذلك مرفوعة ه لا موضوعة ه لا مصنوفة ه لا مبنوثة ه خلقت ه رفعت ه نصبت ه سطحت ه وقد يوقف

ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انما يتظن أن ان يحور يقول بيعت حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله انه ظن أن ان يحور لي قال أن لا يرجع اليها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه ظن أن ان يحور أن لا معادله ولا رجعة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أن ان يحور قال أن ان يتقلب يقول أن ان بيعت حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان ظن أن ان يحور قال يرجع حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن ان يحور قال أن ان يتقلب وقوله لي يقول تعالى ذكره لي ليحورك وليرجعن إلى ربك حيا كما كان قبل مماته وقوله ان به كان به بصيرا يقول جل شأنه ان به هذا الذي ظن أن ان يحور كان به بصيرا اذ هو في الدنيا بما كان يعمل فيها من المعاصي وما اليه بصيرا أمره في الآخرة عالم بذلك كله ﴿٣﴾ القول في تأويل قوله تعالى ﴿٤﴾ فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا انسحق لتزكيت طيناعن طبق فالحلم لا يؤمنون واذ أقرئ عليهم القرآن لا يسجدون ﴿٥﴾ وهذا قسم أقسم ربنا بالشفق والشفق الحمرة في الأفق من ناحية المغرب من الشمس في قول بعضهم واختلاف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هو الحمرة كما قلنا ومن قال ذلك جماعة من أهل العراق وقال آخرون هو النهار ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن اسمعيل الأحمسي قال ثنا محمد ابن عبيد قال ثنا العوام بن حوشب قال قلت لمجاهد الشفق قال لا تنقل الشفق ان الشفق من الشمس ولكن قل حمرة الأفق حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الشفق قال النهار كله حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد فلا أقسم بالشفق قال النهار حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله وقال آخرون الشفق هو اسم للحمرة والياض وقالوا هو من الاضداد والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال ان الله أقسم النهار بمدبرا والليل مقبلا وأما الشفق الذي نحل به صلاة العشاء فانه للحمرة عندنا لليلة التي قد بيناها في كتابنا كتاب الصلاة وقوله والليل وما وسق يقول والليل وما جمع ما سكن ودأبه من ذى روح كان يطير أو يدب نهارا يقال منه وسقته أسقه وسقا ومنه طعام وما وسق وهو الجموع في غرائر أو وعاء ومنه الوسق وهو الطعام المجتمع الكثير مما يكال أو يوزن يقال هو ستون صاعا أو بهاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ١٤٨ حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما وسق يقول وما جمع حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عباس في هذه الآية والليل وما وسق قال وما جمع وقال ابن عباس مستوسقات لو يجدن سائقا * حدثني يعقوب قال ثنا ابن علي عن أبي رعاء قال سأل حفص الحسني عن قوله والليل

راضية ولا عالية ه ج لاغية ط جارية ه لا لايتوهم أن ما بعده خاشعة لعين فيكون في الجارية سر وليس وما كذلك مرفوعة ه لا موضوعة ه لا مصنوفة ه لا مبنوثة ه خلقت ه رفعت ه نصبت ه سطحت ه وقد يوقف

على الآيات الأربع لأجل مهلة النظر والافلاك متسقة مذكرة ط بمصطوره لا وكفره ك الاكبره ط اياهم ه لاحتسابهم ه
التفسير الجلال الكلام في السورة المتقدمة الى ذكر الآخرة شرح (٧٧) في هذه السورة بعض أحوال المكلفين فيها والفتية

القيامه لأنها تعشى الناس بشدائد ما
وكل ما حاط بالشيء من جميع
الجهات فهو غاشل له قال الله تعالى
يوم يغشاهم العذاب من فوقهم
ومن تحت أرجلهم وقالوا تعشى
وجوههم النار أرى لما نالك حديث
هذه الداهية وقد أنشأه الآن فاسمع
وقدم وصف الأشقياء لأن معنى
السورة على التخويف كما ينبغي عنه
لفظ الغاشية والمراد بوجه الذات
ووجه حسن هذا المجاز أن الخشوع
والانكسار والذل وأضدادها
يتبين أكثرها في الوجه كقوله
وتراهم يعرضون عليها خاشعين
من الذل ينظرون من طرف خفي
والعمل والنصب أى التعب قيل
كلامها في الآخرة وهو الأظهر
لأنه يومئذى تعمل في النار عملاً
تتعب فيه وهو جرها السلاسل
والأغلال وخوضها في النار خوض
الدابة في الوحل وتردها في صعود
من نار وحدودها قال الحسن
كان يجب عليهم أن تعمل لله في
الدنيا خاشعة ناصية فلما قصرت
ذلك وقع في مثله بعد المنارفة قال
أن شاء الله ليكون معارضا بقبض
مقصوده وقيل كلامها في الدنيا
وهم أصحاب الصوامع خشعت
وجوههم لله وعملت وأصابت في
أعمالها من غير نفع لهم في الآخرة
لأن أعمالهم مبنية على غير أساس
من الدين الحنيفي وقيل عملت في
الدنيا أعمال السوء فهي في نصب
منها في الآخرة ثم شرح مكانهم
وهو النار الشديد الحرو مشرو بهم

وماوسق قال وما جمع حمدني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والليل وماوسق
قال وما جمع يقول ما أوى فيه من دابة حمدنا أبو كرب قال ثنا وكيع عن سفيان عن
منصور عن مجاهد والليل وماوسق ومالف حمدنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان
عن منصور عن مجاهد والليل وماوسق قال وما أظلم عليه وما أدخل فيه وقال ابن عباس
* مستسقات لم يجدن حاديا (١) * حمدنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قوله والليل وماوسق يقول وما جمع من نجم أو دابة حمدنا ابن عبد الأعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة وماوسق قال وما جمع حمدني يونس قال أخبرنا بن وهب قال
قال ابن زيد في قوله والليل وماوسق قال وما جمع مجتمع فيه الأشياء التي يجتمع الله تعالى إلى
وأشياء تكون في الليل لا تكون في النهار ما جمع ما يأوى إليه فهو ما جمع حمدنا ابن حميد
قال ثنا حكيم قال ثنا عمرو عن منصور عن مجاهد والليل وماوسق يقول مالف عليه * قال
ثنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله حمدنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد والليل وماوسق قال وما أدخل فيه حمدنا أبو كرب قال ثنا وكيع
عن إسرائيل عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبيرة والليل وماوسق وما جمع * قال ثنا وكيع عن
نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس وماوسق وما جمع * لم تسمع إلى قول الشاعر
* مستسقات لم يجدن سائقا * حمدنا هناد قال ثنا أبو الأحوص عن سماك
عن عكرمة في قوله والليل وماوسق قال ما حاذ إذا جاء الليل * وقال آخرون معنى ذلك وماساق
ذكر من قال ذلك حمدنا عبد الله بن أحمد المروزي قال ثنا علي بن الحسن قال ثنا حسين
قال سمعت عكرمة وسئل والليل وماوسق قال ما ساق من ظلمة فإذا كان الليل ذهب كل شيء إلى
ماواه حمدنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسن عن عكرمة والليل وماوسق
يقول ما ساق من ظلمة إذا جاء الليل ساق كل شيء إلى ماواه حدثت عن الحسين قال سمعت
أباهما يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والليل وماوسق قال ما ساق معه
من ظلمة إذا أقبل حمدني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه
عن ابن عباس قوله والليل وماوسق يعني وما ساق الليل من شيء جمعه النجوم ويقال والليل
وماجمع وقوله والليل إذا اتسق يقول بالقمر إذا اتسق واستوى ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حمدني على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله القمر إذا اتسق يقول إذا استوى حمدني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال
ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس والقمر إذا اتسق قال إذا اجتمع واستوى
حمدنا هناد قال ثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة والقمر إذا اتسق قال إذا استوى
حمدني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سال حفص الحسن عن قوله والقمر
(١) خالف السابق واللاحق فلعله رواه بالمعنى فتأمل كنية مصححه

وهو من عين آية أى متناهية في الحرارة ومطعموهم وهو الضريع وإنما قدم المشرب على الضريع لأن الماء يناسب النار
مناسبة الضدين أو الشديدين من حيث بساطتهم أو لأنهم إذا أترق بهم حر النار غلب عليهم العطش هو كان الماء عندهم أهم ثم إذا أترق فيهم

الحرثان أراد أن يدفعوا ألم الاحساس بما يزيد العذاب على البدن هذا مع أن الواو ليست للترتيب قال الحسن لأدري ما للضريع ولم أسمع فيه من الصحابة شيئا وقادروى عنه أيضا أنه فعل (٧٨) بمعنى ففعل كالألم بمعنى المولد والمعنى المبدع ومعناه الأمن طعام يجلبهم

على البزاة غير أن اللز عند تناوله لما فيه من الحسونة والبرارة والحرارة وعن سعيد بن جبيرة أنه شرب فذاث شوك قال أبو الجوزاء كيف يسمن من يأكل الشوك وفي الخبر الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنت من الجنة وأشد حر من النار قال العلاء أن النار دركات وأهلها على طبقات فهم من طعامه الزقوم ومنهم من طعامه غسيل ومنهم من طعامه ضريع ومنهم من شرابه الحميم ومنهم من شرابه الصديد لكل باب منهم جزء مقسوم ووجود الدف في النار ليس يسد عن من فادى الله كوجود بدن الإنسان والغارب والحيات فيها قوله (لا يسمن ولا يغنى من جوع) صفة لطعام أو للضريع وفيه أن طعامهم ليس من جنس طعام الانس ولكن من جنس الشوك الذي ترعاه الابل مادام رطباً فإذا يبس نفرت عنه لأنها سم قاتل ويحتمل أن يراد لا طعام لهم أصلاً لأن الضريع يبيس هذا الشوك والابل تتفرع عنه كما قال أبو كقولك ليس لفسلان ظلل الا الشمس يريد في الظل على التوكيد وروى أن كنفار قريش قالوا على سبيل التبعث حين سمعوا الآية ان الضريع لئسمن عليه ولنا فزلت لا يسمن ولا يغنى من جوع أى ليس فيه منفعة الغذاء ولا الاسمان ودفع الجوع كذبهم الله في قولهم يسمن الضريع ارجعهم الله بعد تسليم أن ضررهم يسمن

أضريع النار ليس كذلك أى كل ما في النار يجب أن يكون خالياً عن النقع ثم أخذ في وصف السعداء قال
حده) وإنما فقد العاطف خلاف ما في سورة القامة لأنه أراد ههنا تفصيلاً بما أجمل في قوله هاهنا أنك حدث العاشية ومعنى ناعمة

ذات نعمة أو نعم وقوله (السعي اراضية) أي رضيت بما عملت في الدنيا وأنت عليه نحو قولها ما أحسن ما عملت وذلك أدراك ما عملها ومزنتها في الكرامة والثواب أو رضيت لجزاء سعيها حين رأت ما لا من بدعيه (٧٩) واللاغية اللغو مصدر كالغافية والباقية وبيوز أن

تكون صفة لمخدوف أي كمنه ذات لغو قوله (عين جارية) قال جارية الله يريد عيسونا في غاية الكثرة كقوله علمت نفس قال الكلبي لأدري جرت بماء أو غيره قال الثقال عين شراب جارية على وجه الأرض في غير أخدود وتجري لهم كما أرادوا (مرفوعة) في الرتبة أو مرتبة عن الأرض ليرى المؤمن بهجوسه عليها جميع ما آتاه الله من أنعم الملك فإذا جاءه الله ليجلس عليها نطأ طأت له فإذا استوى عليها ارتفعت إلى حيث أراد الله وقد وصفها ابن عباس بأن ألواحها من ذهب مكالمة بالزبرجد والدر والياقوت وقيل مرفوعة أي مبخوة لهم من رفع الشيء إذا خباه والأصواب الكيزان التي لا عرى لها كلما أرادوها وجدوها موضوعة بين أيديهم حاضرة أو موضوعة على حافات العيون ليشر بها وجوز في الكشف أن يراد موضوعة من حد الكبر إلى التوسط والاعتدال والتمارق الوسائد واحداً ثمقة بضم التو نوروى القراء بكسرهما أيضاً (ممنسوفة) بعضها يجنب بعض أيضاً أراد أن يجلس على وعلى واحدة وأسند إلى أخرى والزرابي البسط العراض الفاخرة واحداً زربية بكسر الزاي وقيل هي الطنافس التي لها خصل رقيق و (مبسوطة) أي مبسوطة أو مفرقة في المجلس وحين ذكر أحوال المعاد عاد إلى الاستدلال على المبدأ

* قال ثنا وكيع عن نصر عن عكرمة قال حال بعد حال حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لتركن طبقات عن طريق قال لتركن الأمور حالاً بعد حال حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لتركن طبقات عن طريق يقول حالاً بعد حال ومثلاً عن منزل حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاک يقول في قوله لتركن طبقات عن طريق من بعد منزل وحالاً بعد حال حدثنا ابن حميد قال ثنا حكيم قال ثنا عمرو عن منصور عن مجاهد لتركن طبقات عن طريق قال أمر بعد أمر حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله لتركن طبقات عن طريق قال أمر بعد أمر * وقال آخر من قال هذه المقالة وقراء هذه القراءة عن بذلك لتركن أنت يا محمد سماء بعد سماء ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن وأبو العافية لتركن يعني محمداً صلى الله عليه وسلم طبقات عن طريق السموات حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن أبي الضحى عن مسروق لتركن طبقات عن طريق قال أنت يا محمد سماء عن سماء حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسمعيل عن الشعبي قال سماء بعد سماء حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن أسراييل عن جابر عن عامر عن عاتمة عن عبد الله قال سماء فوق سماء * وقال آخرون بل معنى ذلك لتركن الآخرة بعد الأولى ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لتركن طبقات عن طريق قال الآخرة بعد الأولى * وقال آخرون من قرأ هذه القراءة عما عن ذلك أنها تتغير ضرراً بامن التغير وتشتق بالعام مرة وتغير أخرى فتصير وردة كالدهان وتكون أخرى كاللؤلؤ ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن قيس بن وهب عن مرة عن ابن مسعود لتركن طبقات عن طريق قال السماء مرة كالدهان ومرة تشقق حدثنا ابن المنذر قال ثنا محمد بن جعفر قال سمعت أبا الزرقاء الحمداني وليس بأبي الزرقاء الذي يحدث في المسح على الجوربين قال سمعت مرة الحمداني قال سمعت عبد الله يقول في هذه الآية لتركن طبقات عن طريق قال السماء حدثني علي بن سعيد الكندي قال ثنا علي بن غراب عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله في قوله لتركن طبقات عن طريق قال هي السماء تغبر وتجر وتشقق حدثنا أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله في قوله لتركن طبقات عن طريق قال هي السماء تشقق ثم تجر ثم تنظر قال وقال ابن عباس حالاً بعد حال حدثني يحيى بن إبراهيم المعمرى قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن إبراهيم قال قرأ عبد الله هذا الحرف لتركن طبقات عن طريق قال السماء حالاً بعد حال ومثلاً بعد مثلاً حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله لتركن طبقات عن طريق قال هي السماء حدثنا مهران عن سفيان عن أبي فروة عن مرة عن ابن مسعود أنه قرأها نصبا قال هي السماء حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله قال هي السماء تغيرلونا

فان من عادته يجلب الله الكريم أنه يرجع إلى تذكير الأصول عوداً إلى بداية ولحقته في نسق الآية وفي تناسب هذه الأمور وجوده منها قول أكثر أهل المعاني أن القرآن إنما نزل بلغة العرب فيجب أن يخاطبوا بحسب ما هو مركز في خزنة خيالهم ولا ريب أن جل همهم

مصر وفة بشأن الابل فثباتاً يكون ويشربون ومن اوصافها أو بارها ينتفعون وعليها في متاجرهم ومسافراتهم يحملون فحيث اراد الله سبحانه أن ينصب لهم دليلاً من مصنوعات يمكنهم (٨٠) أن يستدلوا به على كمال حكمة الصانع ونهاية قدرته لم يكن شيئاً أحضر صورة

في متخيلهم من الابل ففصلها لهم ولا ريب أنها من أطعيب مصنوعات الله تعالى صورته وسيرة لمساكن فيها من التحمل على دوام السير مع كثرة الانتقال ومن البروك حتى تحصل ثم النهوض بما حملت ومن الصبر على العطش وعلى العاف القابل أياً ما ثم شرب الماء الكثير اذا وجدت ومن تذللها لصبي أو ضعيف قال الامام غفر له الدين الرازي كنت مع جماعة في منازة فضلائنا الطريق فقدموا جملًا وتبعوه وكان ذلك الجمل يمشي يتعطف من تل الى تل ومن جانب الى جانب حتى وصل الطريق فتعجبنا من قوة تحمله وعن بعض أهل الفراسة أنه حدث عن البعير وبيع خلاته في بركه ثم نبوضه مثقالاً وقد نشأ في بلاد لا ابل بها ففكرتم قال يوشك أن تكون طوال الاعناق وذلك أن طول العنق يسهل عليه النهوض ثم ان أصحاب المواشي لاحتياجهم الشديد الى الماء المستعقب للكلاب صار جل نظيرهم الى السماء التي منها ينزل المطر ثم الى الجبال التي هي أقرب الى السماء وأسرع لوقوع المطر عليها وحفظ التلج الذي منه مادة العيون والآبار عند اقلاع الامطار على انها ما منهم ومسكنهم في الاغلب

لناجل يختله من تحيره

منع يرد الطرف وهو كليل ثم الى الارض التي فيها ينبت العشب وعليها متعلبهم ومرعاهم فثبت أن الآية كيف وردت منظمة حسب ما انتظم في خزانة

باعدلون وقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين لتركيب البناء وبضم الباء على وجه الخطأ للناس كافة أنهم يركبون أحوال الشدة حالاً بعد حال وقد ذكر بعضهم أنه قرأ ذلك بالياء وبضم الباء على وجه انزعج عن الناس كافة أنهم يفعلون ذلك وأولى القراءات في ذلك عندى بالصواب قراءة من قرأ بالياء وفتح الباء لأن تأويل أهل التأويل من جميعهم بذلك ورد وان كان للقرأت الأخر وجوده فمفهومة وإذا كان الصواب من القراءة في ذلك ما ذكرنا فالصواب من التأويل قول من قال لتركيب أنت يا محمد حالاً بعد حال وأمر بعد أمر من الشدائد والمراد بذلك أن كان الشطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهها جميع الناس أنهم يلقون من شدائد يوم القيامة وأحواله أحوالاً وانما قلنا على ذلك ما ذكرنا أن الكلام قبيل قوله لتركيب طبقاً عن طريق جرى بخطاب الجميع وكذلك بعده فكان أشبه أن يكون ذلك نظير ما قبله وما بعده وقوله طبقاً عن طريق من قول العرب وقع فلان في نبات طبق اذا وقع في أمر شديد وقوله فاطم لا يؤمنون يقول تعالى ذكره فاطم لا يؤمنون لا يصدقون بتوحيده ولا يقرن بالبعث بعد الموت وقد أقسم لهم بهم بأنهم لا يكون طبقاً عن طريق مع ما قد عاينوا من حجه بحقيقة توحيدة وقد حذرني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاطم لا يؤمنون قال هذا الحديث بهذا الأثر وقوله واذا قرأ عليهم القرآن لا يستجدون يقول تعالى ذكره واذا قرأ عليهم كتابهم لا يخضعون ولا يستكبرون وقد بينا معنى السجود قبل بشواهد فاعني ذلك عن اعادته القول في تأويل قوله تعالى ﴿بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يعون فبشرهم بعذاب أليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون﴾ قوله بل الذين كفروا يكذبون يقول تعالى ذكره بل الذين كفروا يكذبون آيات الله وتزيه وقوله والله أعلم بما يعون يقول تعالى ذكره والله أعلم بما توعيه صدور هؤلاء المشركين من التكذيب بكتاب الله ورسوله ويخول الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حذرني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحذرني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يعون قال يكتمون حذرني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والله أعلم بما يعون قال المرء يعي متاعه وماله هذا في هذا وهذا في هذا هكذا يعرف الله ما يعون من الأعمال والأعمال السيئة مما توعيه قلوبهم ويجمع فيها من هذه الأعمال الخير والشر فالقول وعاء هذه الأعمال كلها الخير والشر يعلم ما يسرون وما يعلنون ولقد وعى لكم ما لا يدري أحد ما هو من القرآن وغير ذلك فاتقوا الله وإياكم أن تدخلوا على مكاهم هذه الأعمال بعض هذا الخبيث ما يفسدها حذرنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يعون قال في صدرهم وقوله فبشرهم بعذاب أليم يقول جل ثناؤه فبشر يا محمد هؤلاء المكابن بآيات الله بعذاب أليم لهم عند الله موعج الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول الا الذين تابوا منهم وصدقوا وأقرؤا بتوحيده ونوره نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبالبعث بعد الممات وعملوا الصالحات يقول وأؤفوا فراض الله واجتنبوا ركوب ما حرم الله عليهم ركوبه وقوله لهم أجر غير ممنون يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثواب غير محسوب ولا مقنوص ويخول الذي قلنا

خيال العرب بحسب الأغلب ومنهم أن جميع المخالقات متساوية في دلالة التوحيد وذكر جميعها غير ممكن في فكل طائفة منها تخص بالذكر وهذا السؤال فوجب الحكم بسقوطه ولعل في ذكر هذه الأشياء التي لا تناسب في الظاهر تنبيهاً على أن

هذا الوجه من الاستدلال غير محص بنوع دون نوع بل هو عام في الكل ومنها أن المراد بالابل السحاب على طريق التشبيه والجازفان العرب كثيرا تشبه السحاب بالابل في أشعارهم ومنها أن تخصيص الانسان (٨١) بالاستدلال منه على التوحيد يستتبع الوقوع

في الشهوة والفتنة وكذا الفكر في البساتين الزهرة والصور الحسنة يخص الابل بالذكر لأن التفكير فيها متحصص لداعية الحكمة وليس للشهوة فيها نصيب على أن ألف العرب بها أكثر كما مر وكذا السماء والأرض والجبال دلائل الحدوث فيها ظاهرة وليس فيها نصيب للشهوة والمراد بالنظر الى هذه الأشياء هو النظر المؤدى الى الاستدلال بدليل قوله كيف خلقت كيف رفعت كيف نصبت كيف سطحت وليس في السطح دلالة على عدم كرية الأرض لأنها في النظر مسطحة وقد تكون في الحقيقة كرة لأنها لعظمها لا تذكر كرتها ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بتذكير الأمة بهذه الأثلة وأمثالها لأن أمره مقصور على كونه مذكرا لا منحطا الى كونه مسيطرا أى مسلطا عليهم فإن أراد بالتسليط القهر أو الأكرام بمعنى خلق الهداية فيهم فالآية ثابتة لأن ذلك لا يقدر عليه الله سبحانه وتعالى وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً وإن أراد القتال معهم لم يؤمنوا فالآية منسوخة وهذا قول كثير من المفسرين وعلى هذا فالأظهر أن يكون الاستثناء في قوله (الامن تولى وكفر) متصلاً لا باعتبار الحال فإن السورة مكية ولكن بالنظر الى الاستقبال أى الاصرين على الاعراض والكفر فانك تصير أمورا بقتالهم مستوليا عليهم الغلبة والقهر وقيل هو استثناء منقطع أى لست بمستول عليهم

آخر تفسير سورة اذا السماء انشقت

(تفسير سورة البروج)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى جل جلاله وتقدست أسماؤه (والسماوات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود) « قال أبو جعفر رحمه الله » قوله والسماوات البروج أقسم الله جل شأنه بالسماوات البروج واختلف أهل التأويل في معنى البروج في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بذلك والسماوات القصور قالوا والبروج القصور ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا **أبي** قال ثنا **عمى** قال ثنا **أبي** عن **أبيه** عن **ابن عباس** والسماوات البروج قال **ابن عباس** قصور في السماء قال غيره بل هي الكواكب **حدثت** عن **الحسين** قال سمعت **أبا معاذ** يقول ثنا **عبيد** قال سمعت الضحاك يقول في قوله البروج يزعمون أنها قصور في السماء ويقال هي الكواكب * وقال آخرون عنى بذلك والسماوات النجوم وقالوا فجعلها بروجها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن **ابن أبي نجيح** عن **مجاهد** في قول الله ذات البروج قال البروج النجوم **حدثنا** **ابن حنبل** قال ثنا **مهرا** عن **سفيان** عن **ابن أبي نجيح** والسماوات البروج قال النجوم **حدثنا** **بشر** قال ثنا **يزيد** قال ثنا **سعيد** عن **قنادة** قوله والسماوات البروج وبروجها نجومها * وقال آخرون بل معنى ذلك والسماوات الرمل والماء ذكر من قال ذلك **حدثني** الحسن بن قزعة قال ثنا **حزوين** بن **نمير** عن **سفيان** بن **حسين** في قوله والسماوات البروج قال ذات الرمل والماء * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال معنى ذلك والسماوات منازل الشمس والقمر وذلك أن البروج جمع برج وهي منازل تتخذ عالية عن الأرض مرتفعة ومن ذلك قول الله ولو كنتم في بروج مشيدة وهي منازل مرتفعة عالية في السما وهي اثنا عشر برجاً فسير القمر في كل برج منها يومان وثلاث فذلك ثمانية وعشرون منزلاً ثم يستمر ليلتين ومسير الشمس في كل برج منها شهر وقوله واليوم الموعود يقول تعالى ذكره وأقسم باليوم الذي وعدته عبادي لفصل القضاء بينهم وذلك يوم القيامة وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** **أبو كريب** قال ثنا **ابن نمير** وأصحق الرازي عن **موسى بن عبيدة**

(١١) - (ابن جرير - الثلاثون) ولكن من تولى وكفر فإن الله الولاية والقهر فهو يعذب العذاب الأكبر الذي هو القتل والسوى أو عذاب الدنياه الأسفل وقيل هو استثناء من قوله فذكر أي هذا كرا لا من انقطع طمعك من إيمانه وتولى فاستحق

العذاب الأكبر وما بينهما اعتراض ويزدانه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع طمعه من إيمان الكفرة ماداموا أحياء إلا أن يعلمه الله بذلك وعلى تقدير الإعلام أيضا لا يجوز له أن يقطع (٨٣) التذكير لأن الدعوة عامة في الأصل ولوجلت خاصة لم تبق مضبوطة كخصصة

المسافر مثلا ثم ختم السورة بما يصلح للموعود والوعيد والترغيب والترهيب ومن قسرا أيأبهم بالتشديد فاما أن يكون فعلا مصدر فيعمل من الأياب وإما أن يكون أصلا إما باعلا من أوب ثم قلبت احدى الواو ين ياء كفى ديوان ثم الأخرى كفى سيد قال جاز الله فائدة تقديم الظرف في الموضعين الحصر أى ليس ينبغي أن يكون مرجعهم الى الجبار المقدر على توفية جزاء كل طائفة ولأن يكون حسابهم واجبا لا على حكمة من هو أحكم الحاكمين ورب العالمين

﴿سورة الفجر مكية حروفها خمسمائة وستة وستون كلمة مائة وست وثلاثون آياتها ثلاثون﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
﴿والفجر ولبال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر ألم تركب فعل ربك بعد ارم ذات العباد التي لم يخلق مثلها في البلاد ومود الذين جاؤا الصخري بالواد وفرعون ذى الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم بك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد فاما الانسان اذا ما ابتلاه به فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أعاقن كلا بل لا تذكرون اليقيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتاكلون التراثا كلالا وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك

عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة قال ثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا يونس قال أنبأني عمار قال قال أبو هريرة اليوم الموعود يوم القيامة قال يونس وكذلك قال الحسن حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واليوم الموعود يعني يوم القيامة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله واليوم الموعود قال القيامة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد اليوم الموعود يوم القيامة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن يونس بن عبيد عن عمار بن أبي عمار عن موسى بن هاشم عن أبي هريرة اليوم الموعود يوم القيامة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة حدثنا محمد بن عوف قال ثنا محمد بن اسمعيل بن عياش قال ثنا أبي قال ثنا ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وقوله وشاهدو مشهود اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك وأقيم بشاهدوا وهو يوم الجمعة ومشهدوا قالوا وهو يوم عرفة ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال أخبرنا ابن علية قال أخبرنا يونس قال أنبأني عمار قال قال أبو هريرة الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة قال يونس وكذلك قال الحسن حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت حارثة بن مضرب يحدث عن علي رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية وشاهدو مشهودا هو يوم الجمعة وعرفة حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وشاهدو مشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة ويقال الشاهد الانسان والمشهود يوم القيامة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وشاهد ومشهود يومان عظيمان من أيام الدنيا كأنهما كتبت أن الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وشاهدو مشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه وشاهدو مشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشاهدو مشهود يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاهدو مشهود يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن نمير واسحق الرازي عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة حدثنا سهل بن موسى قال ثنا ابن أبي فديك عن ابن حزملة عن سعيد بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الأيام يوم الجمعة وهو الشاهد والمشهود يوم عرفة

صفا صفا وحي يومئذ يجهم يومئذ تبتد كرا الانسان وأنى له الذ كرى يقول بالتي قدمت لحياق فيومئذ حدثنا لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد يأتيها النشس المطمئنة أرحمى الى ربك راضية مرضية فادخل في عبادى وأدخلنى حتى

القرأت روى ابن مهران وابن الاسكندراني عن أبي عمرو أنه كان يقف على الفجر وأشباههم ذوات الرأى بمقل حركة الرأى ما قبله والوتر بكسر الواو حمزة وعلى وخلف والفضل الباقون بالفتح يسرى (٨٣) وبالوادي أكرمى وأهاني الباء في الحالين يعقوب

والهاشمي عن البري والقواس وأبو ربيعة عن أصحابه وقرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وسهل أكرمى وأهاني بالياء في الوصل وبغير ياء في الوقف بالوادي بالياء في الوصل ورش وسهل وعباس الباقون كما يغير ياء فقدر بالتشديد ابن عباس ويزيد روى بالفتح أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو يكرمون ولا يحضون وبأكون ويحون كلها على الغيبة أبو عمرو وسهل ويعقوب الآخرون بشاء الخطاب تحاضون بفتح التاء الفوقانية والألف من التفاعل عاصم وحمزة وعلى ويزيد لا يعذب ولا يوثق بفتح الدال والتاء على والمفضل ومهل ويعقوب الآخرون بكسرهما الوقوف والفجر هـ لا عشر هـ ك والوتر هـ ك يسره ك لحوازان يكون جواب القسم المحذوف وهو ليعثن أو ليعذبن مقدر أقبل هل أو بعده حجر هـ ط ثم الوقف المطلق على للمرصاد وما قبله وقف ضرورة بعد هـ لا العاد هـ لا البلاد هـ ص بالواد ك الأوتاد هـ ك البلاد هـ ك الفساد هـ ك عذاب هـ ج لاحتمال التعليل ولما قيل ان جواب القسم قوله ان ربك للمرصاد وما بينهما اعتراض للمرصاد هـ ج أكرم هـ ج لا ابتداء شرط أهان هـ ج لأن كلاً يحتمل معنى الاوتاد ومعنى الردع اليتيم هـ لا المسكين هـ ط لما هـ ط جما هـ ك دكا هـ لا دكا هـ ك صنا هـ لا صفا هـ ك

حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة في ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير الا استجاب له ولا يستعيذه من شر الا أعاده **حدثني** محمد بن عوف قال ثنا محمد بن اسمعيل قال ثني أبي قال ثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يوم الجمعة وان المشهود يوم عرفة في يوم الجمعة خير من **حدثني** سعيد بن الربيع الرازي قال ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حمزة عن سعيد بن المسيب قال سيد الأيام يوم الجمعة وهو شاهد * وقال آخرون الشاهد والمشهد يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن شعبة عن علي بن يزيد عن يونس المكي عن ابن عباس قال الشاهد والمشهد يوم القيامة ثم قرأ ذلك يوم شجوع له الناس وذلك يوم مشهود **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن شبابة قال سال رجل الحسن بن علي عن شاهد ومشهد قال سألت أحدا قيل قال نعم سألت ابن عمر وابن الزبير فقالوا يوم الجمعة قال لا ولكن الشاهد ثم قرأ فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدا والمشهد يوم القيامة ثم قرأ ذلك يوم يجمع الله الناس وذلك يوم مشهود **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن أبي الضحى عن الحسن بن علي قال الشاهد والمشهد يوم القيامة **حدثني** سعيد بن الربيع قال ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حمزة عن سعيد بن المسيب ومشهد يوم القيامة * وقال آخرون الشاهد الانسان والمشهد يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبيد الحارثي قال ثنا أسباط عن عبد الملك عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وشاهد ومشهد قال الشاهد ابن آدم والمشهد يوم القيامة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وشاهد ومشهد قال الانسان وقوله ومشهد قال يوم القيامة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح قال الشاهد الانسان والمشهد يوم القيامة **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهد قال شاهد ابن آدم ومشهد يوم القيامة **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاک يقول في قوله وشاهد يعني الانسان ومشهد يوم القيامة قال الله وذلك يوم مشهود * وقال آخرون الشاهد والمشهد يوم الجمعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله وشاهد ومشهد قال الشاهد والمشهد يوم الجمعة فذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدا * وقال آخرون الشاهد الله والمشهد يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وشاهد بقول الله ومشهد بقول يوم القيامة * وقال آخرون الشاهد يوم الأضحى والمشهد يوم الجمعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن شبابة قال سال رجل

بجهم هـ الذكرى هـ ج لأن ما بعده مستأنف كأنه قيل كيف يذكرك لحياق هـ ج أحد هـ لا أحد هـ ط المطمئنة هـ ط مرضية هـ عبادي هـ جنى التفسير أقسام الله تعالى بهذه الأمور يعني في شرفها وأن فيها فوائد دينية ودنيوية أما الفجر

فمن بعضهم أنه الغيران التي تتفجر منها المياه والأظهر ما روى عن ابن عباس أنه الصبح الصادق و يواقفه قوله في المثلث والصبح إذا سافر وفي كورت والصبح إذا تنفس وذلك أن فيه عبرة (٨٤) لتأمل لما يحصل من انفعال الضوء فيما بين الظلام وانتشار الحيوان من أوكارها

لطلب المعاش كأي شئور الموق من قبورهم وقيل المضاف محذوف أي ورب الفجر أو أقسم بصلاة الفجر وخصه بعضهم بفجر التحولات يوم الضحايا والقرايين وبعضهم بفجر الحزم لأنه أول يوم السنة وبعضهم بفجر ذي الحجة لقوله (وليل عشر) والتذكير لأنها ليل معدودة من ليالي السنة أولها مخصوصة بنضال كاجاء في الحزم من أيام العمل الصالح فيهن أفضل من عشر ذي الحجة قال أهل المعاني ولو عرفت بناء على أنها ليال معلومة جاز إلا أن التعظيم المستفاد من التذكير يفوت التناصب بين اللامات اذ ذاك فعدم اللام خير من وجوده مخالف للباقية وقيل انها عشر المحرم وقيل العشر الأخيرة من رمضان ولهذا سن فيها الاعتكاف وفيها ليلة القدر وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الأخيرة المشتر والمتر وأيقظ أهله أي كفف عن الجماع وأمر أهله بالتهجد وأما الشفع والوتر فنعاهما الزوج والفسد والوتر بالفتح لغة أهل العالية وبالكسر لغة تميم واختلف المفسرون فيها باختلاف عطفها فمنهم من حملها على الأشياء كلها لأن الموجودات لا تخلو من هذين القسمين فتكون كقولها فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وقيل الشفع صفات الخلق كالعلم والقدرة والحياة وتقاضها الجحيل والعجز والموت والوتر صفات الحق وجوده بلا عدم وقدرة بلا عجز وعلم بلا جهل وحياة

الحسن بن علي عن شاهد ومشهود قال سألت أحمدا قبلي قال نعم سألت ابن عمر وابن الزبير فقالا يوم الذبح ويوم الجمعة * وقال آخرون الشاهد يوم الأضحية والمشهود يوم عرفة ذكر من قال ذلك حمدا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة * وقال آخرون المشهود يوم الجمعة ورووا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الرواية بذلك حمدا ابن أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا عمي عبد الله بن وهب قال أخبرني عماد بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أئمن عن عباد بن نسي عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا على الصلاة يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهد الملائكة * والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إن الله أقسم شاهد ومشهود شهد ولم يبرع في قسمه بذلك أي شاهد وأي مشهود أراد وكل الذي ذكرنا أن العلماء قالوا هو المعنى بما يستحق أن يقال له شاهد ومشهود وقوله قتل أصحاب الأخدود يقول لمن أصحاب الأخدود وكان بعضهم يقول معنى قوله قتل أصحاب الأخدود خبر من الله عن النار أنها قتلهم وقد اختلف أهل العلم في أصحاب الأخدود من هم فقال بعضهم قوم كانوا أهل كتاب من بقايا الجوس ذكر من قال ذلك حمدا ابن حميد قال ثنا يعقوب الحمصي عن جعفر عن ابن أبي قال المارجه المهاجرون من بعض غزواتهم بلغهم نعي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بعضهم لبعض أي الأحكام تجري في الجوس وانهم ليسوا بأهل كتاب وليسوا من مشركي العرب فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد كانوا أهل كتاب وقد كانت النخرا أحلت لهم فشر بهم ملك من ملوكهم حتى شغل منها فتناول أخته فوقع عليها فامذهب عنه السكر قالوا يحك لها الخرج مما ابتغيت به فقالت اخطب الناس قتل بأهلها الناس إن الله قد أحل نكاح الأخوات فقام خطيبا فقال يا أيها الناس إن الله قد أحل نكاح الأخوات فقال الناس اننا نبرأ إلى الله من هذا القول ما أنا بآبائه نبي ولا وجدناه في كتاب الله فرجع اليها نادما فقال لها ويحك إن الناس قد أبوا علي أن يقرروا بذلك فقالت ابسط عليهم السياط ففعل فبسط عليهم السياط فأبوا أن يقرروا فرجع اليها نادما فقال انهم أبوا أن يقرروا فقالت اخطبهم فان أبوا جرد فيهم السيف ففعل فأبى عليه الناس فقال لها قد أبى على الناس فقالت خذهم الأخدود ثم اعرض عليها أهل مملكته فن أقر والافاذ ففعل في النار ففعل ثم عرض عليها أهل مملكته فن لم يقر منهم فذف في النار فآثر الله فيهم قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إلى أن يؤمنوا بالله العزيز الرحيم الذين قتلوا المؤمنين والمؤمنات حر قوتهم ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق فلم يزالوا من ذلك يستحلون نكاح الأخوات والبنات والأمهات حمدا ابن حميد قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قتل أصحاب الأخدود قال حدثنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول هم ناس بمذارع اليمن أقتل مؤمنوها وكفارها فظهر مؤمنوها على كفارها ثم اقتلوا الثانية فظهر مؤمنوها على كفارها ثم أخذ بعضهم على بعض عهدا موأثق أن لا يغدر بعضهم ببعض فغدر بهم الكفار فأخذواهم أخذًا ثم إن رجلا من المؤمنين قال لهم هل لكم إلى خير توعدون نارا ثم تعرضوا عليها فتابعكم على دينكم فذلك

بلا موت وقيل الشفع والوتر نفس العدد وكأنه تعالى أقسم بالحساب الذي لا بد للخلق منه فهو في معرض الامتنان بمنزلة العلم والبيان في قوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الرابع الشفع الممكنات ومن كل شئ خلقنا زوجين والوتر الواجب

الذي

عالي وتقدس الخامس الشفع الصلوات الثمانية والرابعة والوتر الثلاثة عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلاة
منها شفع ومنها وتر السادس الشفع درجات الجنة أو بابا وهي ثمانية (٨٥) والوتر دركات النار أو بابا وهي سبعة السابع

الشفع البروج الاثناعشر والوتر
الكواكب السبعة الثامن
الشفع الشهر الذي يكون ثلاثين
والوتر تسعة وعشرون التاسع
الشفع السجدة والوتر الركوع
العاشر الشفع العيون الاثنا عشر
لموسى فانفجرت منه اثنا عشرة عينا
والوتر معجزاته ولقد أتانا موسى
تسع آيات وظهر الاقوال
ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن الشفع يوم النحر والوتر يوم
عقله لانه تاسع أيام الالباب المدكورة
وحين أقدم بالالباب لخصوصه أقدم
على العموم بالليل اذا سرى أى اذا
ينفض كقوله والليل اذا أدبر وعن
مقاتل هولية المدرفة وعلى هذا
جوز أن يراد بالسرى الاستسناد
الجازى لان السارى فيه هو الحاج
يروى أنه صلى الله عليه وسلم كان
يقدم ضغنة أهله في هذه الليلة
والبحر بالكسر العقل سمي بذلك
لأنه يمنع من الوقوع فيا لا ينبغي كما
سمى عقلا ونهى لأنه يعقل ونهى
وحصاة لانه يخص أى يضبط
قال الثراء يقال انه لذو حجر اذا كان
قاهرا لنفسه ضابطا لما والمراد
بالاستفهام تقرير أن هذه
المدكورات لشرفها وعظم شأنها
يجوز أن يؤكدها كمثلها المقسم عليه كن
ذكر حجة باهرة ثم قال هل فيا ذكرته
حجة يريد أنه لا حجة فوق هذا ومن
هنا قال بعضهم فيه دليل على أنه تعالى
أراد رب هذه الأشياء ليكون غاية
في القسم ولقبائل أن يقول المنفع
والكفاية غير الغاية والنهاية ثم انه

الذى تشبهون ومن لا اقتحم النار فاسترحم منه قال فأججوا ناراً وعرضوا عليها فجعلوا يقتحمونها
صناديدهم ثم بقيت منهم عجوز كأنها تكلمت فقال لها طفل في حجرها يا أمها مدنى ولا تنافق
قصصك عليهم كأنهم وحيدهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قوله قتل أصحاب الأخدود قال يعنى القاتلين الذين قتلوهم يوم قتلوا حدثني محمد بن سعد
قال ثنا أبي عن حماد بن عمار قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قتل أصحاب الأخدود
البارذات الوقود قال هم ناس من بني اسرائيل خدوا الأخدود في الأرض ثم أوقدوا فيه ناراً ثم
أقاموا على ذلك الأخدود رجالاً ونساء فعرضوا عليهم وزعموا أنه دانيال وأصحابه حدثني محمد
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا
ورقاء جميعا عن ابن أبي عمير عن مجاهد قوله قتل أصحاب الأخدود قال كان شقوق في الأرض
يخربان كانوا يعذبون فيها الناس حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله قتل أصحاب الأخدود يزعمون أن أصحاب الأخدود من
بني اسرائيل أخذوا رجالاً ونساء فغدتوا لهم أخدوداً ثم أوقدوا فيها النيران فأقاموا المؤمنين عليها
فقالوا تكفرون أو يهذفكم في النار حدثني محمد بن معمر قال ثنا حرمي بن عمار قال ثنا
جاء بن سلمة قال شاء ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر فأتى الساحر الملك فقال قد كبرت سننى
ودنا جلى فادفع لى غلاماً علمه السحر قال فدفع اليه غلاماً يعلمه السحر قال فكان الغلام يختلف
الى الساحر وكان بين الساحر وبين الملك راهب قال فكان الغلام اذا مر بالراهب فعد اليه فسمع
من كلامه فأعجب بكلامه فكان الغلام اذا أتى الساحر ضرب به وقال ما حبسك واذا أتى أهله فعد
هناك الراهب يسمع كلامه فاذا رجع الى أهله ضرب به وقالوا ما حبسك فشد ذلك الى الراهب فقال
له الراهب اذا قال لك الساحر ما حبسك قل حبسنى أهلى واذا قال اهلك ما حبسك قتل حبسنى
الساحر فيبينها هو كذلك اذا مر في طريق واذا دابة عظيمة في الطريق قد حبست الناس لاتدعهم
يجوزون فقال الغلام الآن أعلم أمر الساحر ارضى عند الله أم أمر الراهب قال فأخذ حجراً قال فقال
اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فأتى أمرى بحجرى هذا فقتله ويمن الناس
قال فرماها فقتلها وجاز الناس فبلغ ذلك الراهب قال وأناه الغلام فقتل الراهب للغلام انك خير منى
وان ابتليت فلا تدلن على قال وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص وسائر الأدواء وكان للملك جليس
قال فعلى قال فقيل له ان ههنا غلاماً مبرئ الأكمه والأبرص وسائر الأدواء فلما أتته قال فأخذته
ههنا فاقامه ثم أتاه فقال يا غلام ان أرايتى ههنا الهدا يا كهلما فقال ما يا طبيب يشفيك ولكن الله
يشفى فاذا آمنتم دعوت الله أن يشفيك قال فآمن الأعمى فدعا الله فشفا فعد الأعمى الى الملك
كما كان بقدر فقال له الملك أليس كنت أعمى قال نعم قال فبن شفاك قال ربى قال ولك رب
غيرى قال نعم ربى وربك الله قال فأخذ به العذاب فقال لتدلنى على من علمك هذا قال فدل على
الغلام فدعا الغلام فقال ارجع عن دينك قال فأتى الغلام قال فأخذ به العذاب قال فدل على الراهب
فأخذ الراهب فقال ارجع عن دينك فأتى قال فوضع المشاعر على هامته فشقها حتى بلغ الأرض

تعالى ذكره لغيره ولتسليته نبيه صلى الله عليه وسلم قصة ثلاث فرق على سبيل الاجمال لأنهم اعلام في القوة والشدة والتجرب والمعنى ألم ينه علمك
اليهم علما يقرب المشاهدة لتعاضده بالوحي والواتر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولكل راء والمراد بعباده عاد الأولى القدسية ولهذا

بينه يارم لانهم ابراد عادين عوض بن ارم سام بن نوح فسموا باسم جددهم وقيل ارم بلدتهم وارضهم التي كانوا فيها ولم ينصرف قبيلة او
 ارضها للامة والتأنيث وقيل الارم العلم لانهم كانوا (٨٦) يبنون اعلاما كهية المارة كتوله اتبنون بكل رية آية وعلى هذين الوجهين

يكون المضاف محذوفا أي أهل
 البليدة أو الأعلام على الوجه الأخير
 لا يكون لمنع الصرف وجه ظاهر
 لكونه اسم جنس والعماد بمعنى
 العمود لأنه ما يعمد أو جمع عمدته
 ان كانت حسنة للقبيلة فالمعنى أنهم
 كانوا بدو بين أهل عمد أو كانوا
 طوال الأجسام على تشبيه قدودهم
 بالأعمدة أو كانت ذات البناء الرفع
 وان كانت حسنة للبلدة فالمعنى أنها
 ذات أساطين ثم قيل هذه المدينة
 اسكنادرية وقيل دمشق واعترض
 بأن بلاد عاد كانت في بين عمان الى
 حضرموت وهي بلاد الرمال المسماة
 بالأحفاف وروى أنه كان لعاد ابناء
 شداد وشديد فلما قهر البلاد
 وأخذ أعنوة وملكا ثم مات شديد
 وخلفه الأمر اشتداد فلما الدنيا
 ودانته لم يتركها فسمع يذ كرا الحنة
 فقال أبني مثلها فبنى ارم في بعض
 ميخاري عدن في ثمانية سنين وكان
 عمره تسعمائة سنة وهي مدينة عظيمة
 قصورها من الذهب والفضة
 وأساطينها من الزبرجد والياقوت
 وفيها أصناف الأشجار والثمار ولما
 تم بناؤها سار اليها أهل مملكته فلما
 كان منها على مسيرة يوم ليلة بعث
 الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا
 ويروى أنه وضع إحدى قدميه فيها
 فأمر ملك الموت بقبض روحه
 ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم
 رأى ملك الموت حين عمر جبهه الى
 السماء فسأله هل رفقت لأحد من
 الخلق الذين قبضت أرواحهم

قال وأخذ الأعمى فقال لترجعن أو لا تقتلن قال فإني الأعمى قال فوضع المشار على هامته فشقها
 حتى بلغ الأرض ثم قال للعلام لترجعن أو لا تقتلن قال فإني قال فقال اذهبوا به حتى تبلغوا به ذروة
 الجبل فان رجعت عن دينه والافاد دود فمالبوا به ذروا قبل فوقعوا فيها وأكلهم وجاء
 الغلام يتأسس حتى دخل على الملك فقال أين أصحابك قال كفناهم اسم الله قال فاذهبوا به فاحلوه
 في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجعت عن دينه والافرقوه قال فذموا به فمالبوا به البحر
 قال الغلام اللهم اكفنيهم فانكفأت بهم السفينة وجاء الغلام يتأسس حتى دخل على الملك فقال
 الملك أين أصحابك فقال دعوت الله فكفناهم قال لا تقتلن قال ما أنت بقاتل حتى تصنع ما أمرك
 قال فقال الغلام لك اجمع الناس في صعيد واحد ثم أصابني ثم خدسهم ما من كائن في ارمي وقل باسم
 رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس في صعيد واحد قال وصليته وأخسهم ما من كائن
 فوضعهم في كبد القوس ثم رمى فقال باسم رب الغلام فوق السهم في صدغ الغلام فوضع يده هكذا
 على صدغه ومات الغلام فقال الناس أما رب الغلام فقالوا الملك ما صنعت الذي كنت تعد قد
 وقع قد آمن الناس فأمر بأفواه السكك فأخذت وخذا الأخدود وضرم فيه النيران وأخذهم وقال
 ان رجعوا والافاقوهم في النار قال فكانوا يلقيهم في النار قال فبغات امرأتهما صبي لها قال
 فلما ذهبت تنقحهم وجدت حر النار فكسبت قال فقال لها صبيها يا أمها مضى فانك على الحق
 فاقتحمت في النار وقال آخر وبن بل الذين أحرقتهم النار هم الكفار الذين فتنوا المؤمنين ذكر
 من قال ذلك حمدت عن عمار عن عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس قال كان
 أصحاب الأخدود قومًا مؤمنين اعتزلوا الناس في الفترة وان جبارا من عبدة الأوثان أرسل اليهم
 فعرض عليهم الدخول في دينه فأبوا فأنفذ الأخدود وأوقد فيه نارا ثم خبرهم في الدخول في دينه وبين
 القاهم في النار فاختاروا القاءهم في النار على الرجوع عن دينهم قالوا في النار فنجى الله المؤمنين
 الذين ألقوا النار من الحريق بأن قبض أرواحهم قبل أن تمسهم النار ونجرت النار الى من على
 شئني الأخدود من الكفار فأحرقهم فذلك قول الله فام عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب
 الحريق في الدنيا واختلف في موضع جواب القسم بقوله والسماء ذات البروج فقال بعضهم
 جوابه ان بطش ربك لشديد ذكر من قال ذلك حمدا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
 عن قتادة قال وقع القسم ههنا ان بطش ربك لشديد وقال بعض نحوي البصرة موضع قسمها
 والله أعلم على قتل أصحاب الأخدود أضر اللام كما قال والشمس وضحاها قد أفلح من زكاه يريد
 ان شاء الله لقد أفلح من زكاه فإني اللام وان شئت قلت على التقديم كأنه قال قتل أصحاب
 الأخدود والسماء ذات البروج وقال بعض نحوي الكوفة يقال في التفسير ان جواب القسم
 في قوله قتل كما كان قسم والشمس وضحاها في قوله قد أفلح هذا في التفسير قالوا لم نجد العرب تدع
 القسم بغير لام يستقبل بها أو لا أو أن أو ما فان يكن ذلك كذلك فكان ما ترك فيه الجواب ثم
 استوفى موضع الجواب بالخبر كما قيل يا أيها الانسان في كثير من الكلام * وأولى الأقوال في ذلك
 عندى بالجواب قول من قال جواب القسم في ذلك متروك والخبر مستأنف لأن علامة جواب
 القسم لا تحذفها العرب من الكلام إذا أجابته * وأولى التأويلين بقوله قتل أصحاب الأخدود

فقال نعم إن شاء الله تعالى ولما بلغا ذمة أمرت بقبض روح أمه ولم يكن هناك انسان يتعهد الطفل
 والثاني ملك اجتهد في بناء مدينة لم يخلق منها ثم لم يرزق رزقا بعد أن وضع رجله فيها يعني شدا إذا دعا الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن

يخبر بذلك فأوحى اليه ان ذلك الملك هو ذلك الطفل الذي ربناه وآتيناه مملكة الدنيا وحين قابل النعمة والملك بالكفران وبخى الجنان التي هي من مقدورات الله الرحمن جزيناه بالخطية والحومان هكذا وجدت (٨٧) الحكاية في بعض التفاسير وعن عبد الله بن قلابة

أنه خرج في طلب ابل له فوقع على تلك المدينة فحمل ما قدر عليه مما هناك فبلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب الأبحار فسأله فقال هي ارم ذات العمار وسيد خالها رجل من المسلمين في زمانك أحر أشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت بأصغر ابن قلابة فقال هذا والله ذاك الرجل الضمير في (مثالها) لا يرم لهم أطول الناس قدودا وأشد حدم بقاء أو للبدنة أولا علام على اختلاف الأقوال وجاب الصخرة أي الحجر العظيم قطعه كقوله وتحتون من ابل بيوتا والوادي وادي القري قاله مقاتل وقاد قيل لغرعون ذي الأوثان لكثرة جوده أوله نذيه للناس بالأوثان الأربعة وقدم في ص وصف السوط كناية عن التعذيب المتواتر وفيه إشارة الى أن عذاب الدنيا بالنسبة الى عذاب الآخرة كالسوط بالنسبة الى القتل مثلا وقد أشار الى عذاب الآخرة أواليه مع عذاب الدنيا بقوله (ان ربك لبالمرصاد) أي يهل ولكنه لا يهل والمرصاد المكان الذي يقبض فيه الرصد والبلاء يعني في وهو مثل لعدم الاهمال وقيل لبعض العرب أين ربك فقتل بالمرصاد وعن عمرو بن عبدي أنه قرأ السورة عند المصور حتى بلغ الآية فقال انت ربك لبالمرصاد بأباجعفر عرض له في هذا بأنه من الجبابرة الذين وعدوا بها وقال القراء معنا إليه المصير

لأن أصحاب الأخدود الذين اتقوا المؤمنين والمؤمنات في الأخدود واما قلت ذلك أول التأويلين بالصواب الذي ذكرنا عن الربيع من العلة وهو أن الله أخبر أنهم عذاب الحريق مع عذاب جهنم ولولم يكونوا أحرقوا في الدنيا لم يكن لقوله ولهم عذاب الحريق معنى مفهوم مع اخباره أن لهم عذاب جهنم لأن عذاب جهنم هو عذاب الحريق مع سائر أنواع عذابها في الآخرة والأخدود الحفرة تحرق في الأرض فمقوله النار ذات الوقود فقوله النار رد على الأخدود ولذلك خفضت واما جاز ردها عليه وهي غير أنها كانت فيه فكأنها كانت فيه هو بغير الكلام عليه لمعرفة المخاطبين به بمعناه وكأنه قيل قتل أصحاب النار ذات الوقود ويعني بقوله ذات الوقود ذات الخطب الجزل وذلك اذا فحلت الواو فاما الوقود ضم الواو فهو الاتقاد والقول في تأويل قوله تعالى ﴿ اذ هم عليها قعود وهم على ما ينعولون بالمؤمنين شهود وما تقومونهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴾ يقول تعالى ذكره النار ذات الوقود اذهولاء الكفار من أصحاب الأخدود عليها يعني على النار فقال عليها والمعنى أنهم قعود على حافة الأخدود فويل على النار والمعنى يسفرون الأخدود لمعرفة السامعين معاه وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله النار ذات الوقود اذهولاء المؤمنين وهذا التأويل الذي تأوله قتادة على مذهب من قال قتل أصحاب الأخدود من أهل الأيمان وقد دللنا على أن الصواب من تأويل ذلك غير هذا القول الذي وجهه تأويله قتادة فويل وقوله وهم على ما ينعولون بالمؤمنين شهود يعني حضور وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهم على ما ينعولون بالمؤمنين شهود يعني بذلك الكفار وقوله وما تقومونهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد يقول تعالى ذكره وما وجد هؤلاء الكفار الذين فتنوا المؤمنين على المؤمنين والمؤمنات بالنار في شئ ولا فعوا باسمه أفعلا بسبب الايمان أجل أنهم آمنوا بالله وقال إلا أن يؤمنوا بالله لأن المعنى الايمانهم بالله فلذلك حسن في موضعه يؤمنوا اذ كان الايمان لهم صفة العزيز يقول الشديد في انتقامه من انتم منه الحيد يقول المحمود باحسانه الى خلقه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شئ شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ﴾ يقول تعالى ذكره الذي له سلطان السموات السبع والأرضين وما فيهن والله على كل شئ شهيد يقول تعالى ذكره والله على فعل هؤلاء الكفار من أصحاب الأخدود بالمؤمنين الذين فتنوهم شاهد على غير ذلك من أفعالهم وأفعال جميع خلقه وهو مجازيهم جزاءهم وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات يقول ان الذين ابتلوا المؤمنين والمؤمنات بالله بتدبيرهم واهراقهم بالنار وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقتوا المؤمنين والمؤمنات حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ان الذين فتنوا قال عذبوا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال

فيكون وعدا ووعد المؤمن والكافر قال أهل النظم لما ذكر أنه تعالى برصد من أعمال بني آدم عتبه بتوبيخ الانسان على قلة اهتمامه بأمر الآخرة فطتماده في اصلاح المعاش كأنه قائل نحن مترقبون لحازاذا الانسان عا بما ساء فاما هو فانه لا يهيم الا الدنيا وطما ساء فان

وجذراحة فرح بها وإن مسه ضرر كند والظاهر أن الإنسان للجنس وعن ابن عباس أنه عتبة بن ربيعة وعن الكلبي هو أمية بن خلف ومعنى الابتلاء في البسط والضيق هو أنه سبحانه (٨٨) يعامل المكلف معاملة المخير ليعلم أنه هل يتلقى العمة بالشكر والضيق بالصبر

أما لا كقولهم وينلوكم بالشر والخير
فتنة وتقسير الكلام فاما الإنسان
فيقول ربني أكرمن إذا ما ابتلاه
ربه فأكرمه (وأما) هو فيقول
ربي أهانني (إذا ما ابتلاه فقد ربي
ضيق (عليه رزقه) قوله فيقول
خير المبتدأ في الموضوعين وإذا ما ابتلاه
طرف ليقول وأما قال في جانب
البسط فأكرمه ونعمه أي جعله ذا
نعمة وثروة ولم يقل في طرف
القبض فأهانته وقد رزقه لأن رزقه
سبق غضبه فلم يرد أن يصرح
بأهانته عبيده ولئلا يكون الكلام
نصا في أن القبض دليل الأهانته من
الله فقد يكون سببا للصالح معاش
العبد ومعاذة وأما البسط فهو أكرام
في الظاهر الغالب والبسط لأجل
الاستدراج قليل وعلى قلته فهو خير
من خسران الدنيا والآخرة جميعا
وعلم توجده الابتكار والتم فيه وجهان
أحدهما على قوله ربي أهانني فقط
لأنه سمي ترك الفضل إهانته وقد
لا يكون كذلك والثاني على مجموع
الأمرين لأن من حيث مجموعهما
بل على كل منهما أما على دعوى
الاهانة فكما قلنا وأما على دعوى
الأكرام فلا أنه اعتقد حصول
الاستحقاق في ذلك الأكرام
كقوله إنما أوتيته على علم عندي
وكان عليه أن يرى ذلك محض
الفضل والعناية منه تعالى أولاً أنه
قال ذلك كبرا وافتخارا وتكاثرا
أولاً هذا القول يشبه قول من
لا يرى السعادة إلا في اللذات
العاجلة أو قول من غفل عن

ثنا سعيد عن قتادة قوله أن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات قال حرقوهم بالنار حدثت عن
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فتنوا المؤمنين
والمؤمنات يقول حرقوهم حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أبي
أن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوهم وقوله ثم لم يتوبوا يقول ثم لم يتوبوا من كفرهم وفعلهم
الذي فعلوا بالمؤمنين والمؤمنات من أجل إيمانهم بالله فلم عذاب جهنم في الآخرة حرقهم عذاب
الحريق في الدنيا كما حدثت عن عمار قال ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع
فاهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (أن
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير أن يطش
ربك لشديد) يقول تعالى ذكره أن الذين أقرؤا بآياتنا وهم هؤلاء القوم الذين هم فيهم أصحاب
الأخدود وغيرهم من سائر أهل التوحيد وعملوا الصالحات يقول وعملوا بطاعة الله وأتمروا
لأمره وأتوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار يقول لهم في الآخرة عند الله
بساتين تجري من تحتها الأنهار والحمر واللبن والعسل ذلك الفوز الكبير يقول هذا الذي هو
ل هؤلاء المؤمنين في الآخرة هو الظفر الكبير بما طلبوا واتقوا بإيمانهم بالله في الدنيا وعملهم بما
أمرهم الله به فيها ورضيه منهم وقوله أن يطش ربك لشديد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم أن يطش ربك يا محمد يطش به من خلقه وهو انتقامه من انتقم منه لشديد وهو تحذير
من الله لقوم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن يحل بهم من عذابه وتقمته نظير الذي حل لأصحاب
الأخدود على كفرهم به وتكذيبهم رسوله وفتنتهم المؤمنين والمؤمنات منهم ﴿القول في تأويل
قوله تعالى﴾ (إنه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل
أتاك حديث الجنود فرعون وثمود) اخلف أهل التأويل في معنى قوله أنه هو يبدئ ويعيد
فقال بعضهم معنى ذلك أن الله أبدى خلقه فهو يبدئ بمعنى يحدث خلقه ابتداء ثم يميتهم ثم
يعيدهم أحياء بعد مماتهم كهيئةهم قبل مماتهم ذكره من قاله ذلك حدثت عن الحسين قال
سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يبدئ ويعيد يعني الخلق
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يبدئ ويعيد قال يبدئ الخلق
حين خلقه ويعيده يوم القيامة وقال آخرون بل معنى ذلك أنه هو يبدئ العذاب ويعيده ذكر
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يبدئ ويعيد
عن ابن عباس أنه هو يبدئ ويعيد قال يبدئ العذاب ويعيده * وأولى التأويلين في ذلك
عندي بالصواب وأشبههما بظاهر ما دل عليه التبريل القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو
أنه يبدئ العذاب لأهل الكفر به ويعيده كما قال جل ثناؤه فلم عذاب جهنم ولهم عذاب
الحريق في الدنيا فأبد ذلك لهم في الدنيا وهو يعيده لهم في الآخرة وانما قلت هذا أولى التأويلين
بالصواب لأن الله أتبع ذلك قوله أن يطش ربك لشديد فكان للبيان عن معنى شدة بطشه الذي
فقد ذكره قبله أن شبهه بالبيان عما لم يحمله ذكر وما يؤيد ما قلنا من ذلك وضوحا وصحة قوله وهو
الغفور الودود فبين ذلك عن أن الذي قبله من ذكر خبره عن عذابه وشدة عقابه وقوله وهو

الاستدراج والمكر ويحتمل أن يتوجه العلم على مجموع الأمرين من حيث المجموع حتى لو قال في البسط
أكرمني تحدا بنعمة الله وفي القبض لم يقل أهانني بل قال الحمد لله على كل حال لم يكن مذموما ثم روع الإنسان عن تلك المقالة بقوله (كلا) أي

تبدل منه ومعنی (دکا دکا) دکا بعد دکا
رها و قصورها و جباها و قلاعها حتی

(التم) على أن هناك شر من ذلك وهو أنه يكرمهم بكثرة المال

كما قيل في لبيك أي كرر عليها ذلك حتى صارت هباء منبثا وقال المبرد استوت في الانفراس فذهب

تصير قاعاً نصفاً وأول هذا الذي بعد الزلزلة قوله (وجاء ربك) أي أمره بالخروج والحساب وأظهره أو دلل على قدرته ويجوز أن يكون تمثيلاً لهؤلاء
ذلك اليوم كما إذا حضر الملك بنفسه وجنوده (٩٠) كأن أهيب وتزل ملائكة كل سماء (صفافنا) أي مصطفين صفوفا مرتبة يري

أنها لما نزلت تغير وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اشتد على
أصحابه بخاء على رضى الله عنه
فاحتضنه وقبل عاتقه ثم قال يا بنى
الله يا بنى أنت وأبى ما الذى حدث
اليوم حتى غيرك فتلا عليه الآية
فقال له على كيف يخاف وجههم قال
يبنى عيسى سبعون ألف يهودونها
بسمعين ألف زمام فتشرد شرارة
لو تركت لأحرق أهل الجمع قال
الأصوليون معنى جى بجهنم برزت
وأظهرت فان جهنم لا تنقل من
مكان إلى مكان قوله (وأبى له) أى
ومن أبى له من نعمة (الذكرى) ثم فسر
التذكر وأما قدرنا المضاف احترازاً
من التثنية والأفلا وجه للاستفهام
الانكاري بعد اثبات التذكر بأنه
يقول (يا بنى قدمت) خيراً أو عملاً
صالحاً (لحياتى) هذه وهى الحياة
الأخيرة أو الآلام بمعنى الوقت أى
وقت حياتى فى الدنيا وقدير جرح
هذا الوجه لأن أهل النار لا حياة
لهم فى الحقيقة كما قال لا يموت فيها
ولا يحيى ويمكن أن يجاب بأن الحياة
المضاهية للسوت أو التى هى أشد
من الموت حياة أيضاً وبأن حياة
الآخرة يراد بها البقاء المستمر الدائم
وهذا المعنى شامل لأهل النار ولأهل
الجنة جميعاً قالت المعتزلة فى هذا
التمنى دليل واضح على أن الاختيار كان
زماعه بيده ويحتج أن يجاب بأن
استحالة التمتددة تكون من جهة أن
الامر فى الدنيا لم يكن إليه فيتحصر
على ذلك وقال فى التفسير الكبير
فيه دليل على أن قبول التوبة
لا يجب عقلاً وبرد عليه أنه لا يلزم

منه عما أثبتته الله فيه وقرأ ذلك من المكيين ابن محيصن ومن المدنيين نافع محفوظ رفاعة زاعلى
القرآن على أنه من نعمته وصفته وكان معنى ذلك على قراءتهم ما يل هو قرآن مجيد محفوظ من التغيير
والتبديل فى لوح * والصواب من القول فى ذلك عندنا أنهما قرأتان مع وفتان فى قراءة الأوصار
صحيحتهما المعنى فبأيتهما قرأ القارى فخصيب وإذا كان ذلك كذلك فبأى القراءتين قرأ القارى
فتأويل القراءة التى يقرأها على ما بينا وقد حدثنا محمد بن بشر قال ثنا يحيى قال ثنا
سفيان عن منصور عن مجاهد فى لوح قال فى أم الكتاب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة فى لوح محفوظ عند الله * وقال آخرون إنما قيل محفوظ لأنه فى جبهة
اسرافيل ذكر من قال ذلك حدثنا عمرو بن على قال سمعت قرة بن سليمان قال ثنا حرب
ابن سريح قال ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك فى قوله بل هو قرآن مجيد فى لوح
محفوظ قال ان اللوح المحفوظ الذى ذكر الله بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ فى جبهة اسرافيل

آخر تفسير سورة البروج

(تفسير سورة والسماء والطارق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول فى تأويل قوله تعالى (والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان
كل نفس لمسألهما حافظ فليست بالانسان مما خلق خلق من ماء دافى يخرج من بين الصلب
والترائب إنه على رجعته لتصاد يوم تلى السرائر فإله من قوته ولا ناصر) أقسم ربنا بالسماء
و بالطارق الذى يطرق ليلنا من النجوم المضئة ويخفى نهارا وكل ما جاء ليل لا فقد طرق ونحو
الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبى
قال ثنا عمى قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس والسماء والطارق قال السماء وما يطرق
فيها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والسماء والطارق وما أدراك
ما الطارق قال طارق يطرق ليل ويخفى بالنهار حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة فى قوله والطارق قال ظهور النجوم يقول يطرقك ليل حدثت عن الحسين
قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله الطارق النجم وما أدراك
ما الطارق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أشعر بك ما يجدها الطارق الذى
أقسمت به ثم بين ذلك حل ثناؤه فقال هو النجم الثاقب يعنى يتوقض أو يوتج ونحو الذى
قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية
عن على عن ابن عباس فى قوله النجم الثاقب يعنى المضى حدثني محمد بن سعد قال ثنا
أبى قال ثنا عمى قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس النجم الثاقب قال هى الكواكب

المضئة

من عدم قبولها فى الآخرة عدم قبولها فى دار التكليف كما عان اليا من قرأ (لا يعذب) ولا يوافق على

البناء للفاعل فعنه على ما قال مقاتل لا يعذب عذاب الله أى مثل عذابه أعدم من الخلق وضمر أن يوم القيامة لا يعذب أحد سوى الله فلا

يتصور لهذا النفي فائدة وأجيب بأن المراد لا يتولى يوم القيامة عذاب الله أحد لأن الأمر يومئذ لله وحده ولا يعذب أحد في الدنيا ولا يؤتى مثل عذاب الله الكافر ومثل إيقافه ياد في الشدة والالام وقال أبو علي الفارسي (٩١) تقديره لا يعذب أحد من الزانية أحد مثل عذاب هذا الإنسان وهو أمية

ابن خلف ولا يؤتى بالسلاسل والأغلال مثل وثاقه لئلا يهيبه في كفره وفساده ومن قرأ على بناء الفعل للفعل فيهم أفظاها وهو الضمير في عذابه ووثاقه للإنسان ويمكن أن يراد لا يحسل عذاب الإنسان أحد كقوله ولا تزر وازرة زر أخرى قال الواحدى وهذا أولى الأقوال ثم ذكر إشارة الأبرار وهو أن يقول للؤمن بذاته أو على لسان ملك (يا أيها النفس المطمئنة) أى بذكراته أو بتحصيل الأخلاق النافعة والعقائد الصحيحة التي تسكن النفس السليمة (يا أرحم الراحمين) إلى حيث لا ملأ لك سواه أو أولى ثوابه (راضية) بما حكم عليك وقادرك (راضية) عند الله بغير رضى الله عنهم ورضوا عنه وهذه صفة أرباب النفوس الكاملة وإن كانوا يعذبون دار التكليف ولهذا ترتب على هذه الصفة قوله (فادخلني في عبادي) أى في جملة الصالحين (وادخلني حتى) وهى في الدنيا مقام الرضا والتسليم وإذا كانت النفس منجبة بالكالات الحقيقية والمعارف القلبية في حياته العاجلة كانت أهلاً لحسنه البشارة عند الموت وعند البعث وفى كل المواطن إلى دخول الجنة وقيل إنما يقال له هذا عند البعث والمعنى فادخلني في أجساد عبادي يؤيده قراءة ابن مسعود في جسد عبدى قالوا أنزلت في حمزة بن عبد المطلب أو في خبيب بن عبد الله الذى صلبه أهل مكة وجعلوا وجهه

المصنفة وثقوه إذا ضاء حمدنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة في قوله النجم الناقب قال الذى يتقب حمدنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمدنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله الناقب قال الذى يتوهم حمدنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثقبوه بهم حمدنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة النجم الناقب المضى حمدنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله النجم الناقب قال كانت العرب تسمى الربا النجم ويقال إن الناقب النجم الذى يقال له زحل والناقب أيضا الذى قد ارتفع على النجوم والعرب تقول لاطأ إذا هو لحق بطن السماء ارتقا عاقدتق والعرب تقول أثقب ناركم أى أضمتها وقوله إن كل نفس لمسا عليها حافظ اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراه من قراء المدينة أبو جعفر ومن قراء الكوفة حمزة لمسا عليها بتشديد الميم وذكر عن الحسن أنه قرأ ذلك كذلك حمدنى أحمد بن يوسف قال ثنا أبو عبيد قال ثنا حجاج عن هرون عن الحسن أنه كان يقرأها إن كل نفس لمسا عليها حافظ مشددة ويقول إلا عليها حافظ وهكذا كل شيء في القرآن بالتثنية وقرأ ذلك من أهل المدينة نافع ومن أهل البصرة أبو عمرو لمسا بالتخفيف بمعنى إن كل نفس لمسا عليها حافظ وعلى أن اللام جواب إن وما التى بعدها صلة وإذا كان ذلك كذلك لم يكن فيه تشديد والقراءة التى لا اختار غيرها في ذلك التخفيف لأن ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب وقد أنكر التشديد جماعة من أهل المعرفة بكلام العرب أن يكون معروفا من كلام العرب غير أن القراء كان يقول لا تعرف جهة التثنية في ذلك ونرى أنها لغة في هذيل يجعلون اللام إن المخففة لمسا ولا يجوزون ذلك كأنه قال ما كل نفس إلا عليها حافظ فإن كان صحيحا ما ذكر القراء من أنها لغة هذيل فالقراءة التى بها جائزة صحيحة وإن كان الاختيار أيضا إذا صح ذلك عندنا القراءة الأخرى وهى التخفيف لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب ولا ينبغي أن يترك الأعراف إلى الآن وقد حمدنى أحمد بن يوسف قال ثنا أبو عبيد قال ثنا معاذ عن ابن عون قال قرأت عند ابن سيرين إن كل نفس لمسا عليها حافظ فأنكره وقال سبحان الله سبحان الله فتأويل الكلام إذا إن كل نفس لمسا عليها حافظ من ربه يحفظ عملها ويحصى عليها ما تكسب من خير أو شر ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدنى محمد بن سعد قال ثنا أى قال ثنا عيسى قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله إن كل نفس لمسا عليها حافظ قال كل نفس عليها حافظة من الملائكة حمدنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله إن كل نفس لمسا عليها حافظ خفلة يحفظون عملك ورزقك وأجلك إذا توفيت به يا ابن آدم قبضت إلى ربك وقوله فليتنظر الإنسان من خلق يقول تعالى ذكره فليتنظر الإنسان تكذب بالبعث بعد المات المتكررة فقدر الله على إحيائه بعد مماته ثم خلق يقول من أى شيء خلقه ربه ثم أخرجه خلقا ثم خلقه منه فقال خلق من ماء دافق يعنى من ماء مدفوق وهو مما أمر جنه العرب بلفظ فاعل وهو بمعنى المفعول ويقال إن أكثر من يستعمل ذلك من أحياء

إلى المدينة فقال اللهم إن كانى عندك خير فحول وجهى نحو قبلك فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع فاعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

(سورة البلد مكة وقيل مدنية حروفها مائتان وستة وثلاثون كلمها ثمانون آياتها عشرون) (بسم الله الرحمن الرحيم)

(لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالدوا ولد لتدخنا الإنسان في كيد أحسب أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت مالا لينا أحسب أن لم يره أحد ألم يعمل له عينين ولسانا (٩٣) وشفتين وهدياه النجدين فلا تحطم العقبة وما أدراك العقبة فك رقبة

أو أطمع في يوم ذي مسغبة ياتيا ذا مقربة أو مسكنا ذا مربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة والذين كفروا آياتنا هم أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة ﴿٩٤﴾ الترات ليدا بالمشيد يزيد فك رقبة أو أطمع على صيغة التفعيل ونصب رقبة ابن كثير وأبو عمرو وعلى الباقون على المصدرين فاضافوا الأول ونونوا الثاني أي هي الفك أو الأطماع مؤصدة بالهمز أبو عمرو ويعقوب وحزم وخالف وحفص والمفضل ﴿٩٥﴾ الوقوف البلد لا البلد ذلك ولد هك كبد ه ط أحد ه م ثلاثا يوم أن يبعده صفه ليدا ط أحد هك عينين ولا شفتين هك النجدين ج ه للفتح مع الفاء العقبة ه ز العقبة ه ط رقبة ه لا مسغبة ه لك مقربة ه لك مربة ه ط لأن ثم ترتيب الاخبار بالمرحمة هك الميمنة ه ط المشأمة ه ط مؤصدة ه ﴿٩٦﴾ التفسير انه سبحانه قرر في هذه السورة في أكثر ما يتلوها من السور مراتب النفوس الإنسانية وأحوالها في السعادة وضاعتها فأكذ ذلك بالاقسام بالبلد الحرام وهو مكة التي جعلها الله تعالى منشا كل بركة وخير وقوله (وأنت حل بهذا البلد) اعتراض بين القسمين كأنه تعالى عظم مكة من جهة أنه صلى الله عليه وسلم حل بها وأقام فيها وقيل اطل بمعنى الحلال كأنه سبحانه يحب من اعتقاد أهل مكة كنف يؤذون أشرف الخلق في موضع محرم عن شرحيل يحرمون أن يقتلوا باصيدا وبعضوا بالاشجرة

العرب سكان الحجاز إذا كان في مذهب النعت كقولهم هذا سر كاتم وهم ناصب ونحو ذلك وقوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول يخرج من صلب الرجل وترائب المرأة وقيل يخرج من بين ذلك ومعنى الكلام منهما كما يقال سيخرج من بين هذين الشئين خير كثير بمعنى يخرج منهما واختلاف أهل التأويل في معنى الترائب ووضعها فقال بعضهم الترائب موضع القلادة من صدر المرأة ذكر من قال ذلك **حمدي** عبد الرحمن بن الأسود الطفاوي قال ثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن سابور عن عطية العوفي عن ابن عباس الصلب والترائب قال الترائب موضع القلادة **حمدي** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول من بين ندى المرأة **حمدي** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل عكرمة عن الترائب فقال هذه موضع يده على صدره بين ثديه **حمدي** ابن المنثي قال ثني سلم بن قتيبة قال ثني عبد الله بن العثمان الخداني أنه سمع عكرمة يقول يخرج من بين الصلب والترائب قال صلب الرجل وترائب المرأة **حمدي** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن شريك عن عطاء عن سعيد بن جبيرة قال الترائب الصدر قال ثنا ابن يمان عن مسعر عن الحكم عن أبي عياض قال الترائب الصدر **حمدي** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب الصدر وهذا الصلب وأشار إلى ظهره وقال آخرون الترائب ما بين المتكئين والصدر ذكر من قال ذلك **حمدي** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن إسرائيل عن ثور بن عجم قال الترائب ما بين المتكئين والصدر **حمدي** محمد بن عمرو قال ثنا أبو ناصم قال ثنا عيسى **حمدي** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الترائب قال أسفل من التراقي **حمدي** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان قال الصلب للرجل والترائب للمرأة والترائب فوق الثديين وقال آخرون هو اليدان والرجلان والعينان ذكر من قال ذلك **حمدي** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال فالترائب أطراف الرجل واليدان والرجلان والعينان فذلك الترائب **حمدي** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي روق عن الضحاك يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب اليدان والرجلان قال ثنا مهرا عن سفيان قال قال غيره الترائب ماء المرأة وصلب الرجل حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يخرج من بين الصلب والترائب عيناها يدها ورجلاه وقال آخرون معنى ذلك أنه يخرج من بين صلب الرجل ونحوه ذكر من قال ذلك **حمدي** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج من بين الصلب والترائب يقول يخرج من بين صلب الرجل ونحوه وقال آخرون هي الأضلاع التي أسفل الصلب ذكر من قال ذلك **حمدي** أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال الترائب الأضلاع التي أسفل الصلب وقال آخرون هي عصارة القلب ذكر من قال ذلك **حمدي** محمد بن إسحق

قال اعتقاد أهل مكة كنف يؤذون أشرف الخلق في موضع محرم عن شرحيل يحرمون أن يقتلوا باصيدا وبعضوا بالاشجرة قال ويسجلون أحراركم وقتلك وقال قتادة أنت حل أنت حل أنتى لست بأئيم وحلال لك أن تقتل بكمة من شئت كفى الحديث ولم يحمل على الاساعة من

نهار فان كانت السورة مكية أو مدنية قبل الفتح فقله حل بمعنى الاستقبال نحو انك ميت وانهم يموتون وكثير ما تبرز الأعمال المستقبلية في القرآن في صيغ المضى لتحقيق الوقوع وان كان حال الفتح أو بعده فظاهر وعلى (٩٣) الأول كون فيه اخبار بالغيب وقد سار عليه

قال لنا أبو صالح قال ثنى الليث أن معمر بن أبي حنيفة المديني حدثه أنه بلغه في قول الله يخرج من بين الصلب والترائب قال هو عصارة القلب ومنه يكون الولد * والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال هو موضع القلادة من المرأة حيث تقع عليه من صدرها لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب وبنجاءت أشعارهم قال المنقب العبدى

وہی ذہب یمن علی تریب * کاون العاج لیس ہدی غصون

وقال آخر

والزعفران على ثيابها * شرقابه اللبات والنحر

وقوله انه على رجعه لقادر يقول تعالى ذكره ان هذا الذي خلقكم ايمها الناس من هذا الماء الدافق
فخلقكم بشراسو يا بعد انه كنتم ماء مدفوقا على رجعه لقادر واختلف أهل التأويل في الماء الذي
في قوله على رجعه على ما هي عائدة فقال بعضهم هي عائدة على الماء وقالوا معني الكلام ان الله على
رد النطفة في الموضع التي خرجت منه لقادر ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن
عليه عن أبي رجا عن عكرمة في قوله انه على رجعه لقادر قال انه على رده في صلبه لقادر **حدثنا**
ابن المنثري قال ثنا أبو النعمان الحكم بن عبدالله قال ثنا شعبة عن أبي رجا عن عكرمة في قوله
انه على رجعه لقادر قال للصلب **حدثني** عبيد بن اسمعيل الطباري قال ثنا عبد الرحمن بن
محمد المحاربي عن ليث عن مجاهد في قوله انه على رجعه لقادر قال على أن يرد الماء في الاحليل
حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي الوشاء قال ثنا أبو قطن عمرو بن الهيثم عن ورقاء عن
عبد الله بن أبي نجيح عن عبدالله بن أبي بكر عن مجاهد في قوله انه على رجعه لقادر قال على رده
النطفة في الاحليل **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني**
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله انه على رجعه
لقادر قال في الاحليل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد انه
على رجعه لقادر قال رده في الاحليل * وقال آخرون بل معنى ذلك انه على رده الانسان ماء كما
كان قبل أن يخلقته منه ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله انه على رجعه لقادر إن شئت رددته كما خلقته من ماء
* وقال آخرون بل معنى ذلك انه على عيس ذلك الماء لقادر ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انه على رجعه لقادر قال على رجعه ذلك الماء لقادر
جاء لا يخرج كما قد رعى أن يخلق منه ما خلق قادر على أن يرحمه * وقال آخرون بل معنى ذلك
انه قادر على رجوع الانسان من حال الكبرياء الى حال الصغر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد
قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن مقاتل بن حيان عن الضحاك قال سمعته يقول
في قوله انه على رجعه لقادر يقول ان شئت رددته من الكبرياء الى الشباب ومن الشباب الى الصبا
ومن الصبا الى النطفة وعلى هذا التأويل تكون المعاني في قوله على رجعه من ذكر الانسان * وقال
آخرون ممن زعم أن الماء الانسان معنى ذلك انه على احيائه بعد ما نه لقادر ذكر من قال ذلك

ن وكثيرا ما تبرز الأفعال المستقبلية في
كون فيه 'خيار الغيب' وقد يسر القلم
فتح مكة كما وعد فكان معجزا
أما الولد والولد فقيل آدم وذريته
لذلك منهم على الله ولقد كررنا بني
آدم وقيل كل ولد ومولود وقد
يخص الأسماء بالصالحين لأن غير
الصالحين لا حزمة لهم أولئك
كأنواع بل هم أضل والأكثر
على أن الولد إبراهيم واسم علم ما
السلام والولد محمد صلى الله عليه
وسلم كأنه أقسم ببلده ثم هو الله ثم به
والنكير للتعظيم واسم بقل ومن
ولدت له المذمومة رضى قوله والله
أعلم عما وضعت أى بشى وضعته
وهو مولود عجيب الشأن والجد
المشتهى والتعب كقوله إنك كادح
إلى ربك كد حاد أصله من كيد
الرجل بالكسر كيدا بالفتح فهو
كيد إذا وجعت كبده وانتدخت ولا
تخفى المشائد الواردة على الإنسان
من وقت احتياسه في الرحم إلى
افصاله ثم إلى زمان رضاعه ثم إلى
بلوغه ثم ورود طوارق السراء
وبوارق الضراء وعلائق الشكاف
وعواقب التمدن والتعيش عليه
إلى الموت ثم إلى البعث من المسألة
وظامة القبر وحشته ثم إلى
الاستبشار في الجنة والنار من
الحساب والعتاب والجزاء والحسرة
والوقوف بين يدي جبار المهيمن
سبل علبانها المشائد بفسادك
يا صديقم ووفقنا للمسلم بما
يستعقب الخلاص منه إلى التعميم
المقيم وقيل الكيد مرض القلب
وفساد العقيدة المراد به الذين علم
الله من حالهم أنهم لا يؤمنون وقيل
باسم العضو لأنه دم غليظ وقد يخص
عنه من تحت قدميه فتزق الأديم

ولم تزل قدمادو بعض هذا التفسير قوله (أي حسب) يعني ذلك الإنسان الشديد وعلى الأول معناه ان يقدر على عبثه ومجازاته أو على تغيير أحواله وأطواره (يقول أهلكت ما لا يلدأ) أي كثيرا (٩٤) بعضه فوق بعض وهو جمع لبدن الضم لما يلدأ قاله القراء عن الزجاج أنه مفرد

والبناء للبالغة والكثرة يقال رجل حطم إذا كان كثير الحطم ومن قرأ بالتشديد فهو جمع لا بد يريد كثرة ما انتقم في الجاهلية فوضعه في ذلك بقوله (أي حسب أن لم يرد أحد) يعني أنه تعالى كان عالما بقصد هذين بنفق ما ينفق رياء وافتراراً وحياً للانسحاب إلى المكارم والمعالي أو معاداة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قتادة أظن أن الله لم يره ولا يسأله عن ماله من أين كسبه وفي أي شيء أنفق وقال الكلبي كان كاذباً ولم ينطق شيئاً فقال الله أيزعم أن الله ما رأى ذلك منه ولو كان قد أنفق لعلم الله ثم لم على كمال قدرته مع إشارة إلى الاستعداد للفتوى بقوله (لم نجعل له عينين) يصر بهما المصنوعات (ولساناً) يعبر به عما في ضميره (وشفتين) يستعين بهما على الإفصاح بالطق (وهديناه التبيين) سبيلاً لنفيهم الشر كقولنا هديناه السبيل إماماً شاكراً وإماماً كفوراً هذا قول عامة المفسرين والجد في اللغة المكان المرتفع جعل الدلائل لارتفاع شأنها وعلوم مكانها بالطرق المرتفعة العالية التي لا تخفى على ذوي الأبصار وقال الحسن يقول أهلكت ما لا يلدأ فمن الذي يخاسبني عليه فقبل الذي قد سر على أن خلق لك الأعضاء قادر على محاسبتك وعن ابن عباس وسعيد بن المسيب هما التديان لأنهما كالطريقين حياة الولد وورقة هدى الله الطفل الصغير حتى ارتضعه ما قاله الفراء والتفسير هو الأول ثم قرر وجه الاستدلال

حمدشاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أنه على رجعه لتقادر أن الله تعالى ذكره على عبثه وأعادته قادر * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك أن الله على رداء الإنسان المخلوق من مآدٍ من عدماته حياً كهيئته قبل مماته لتقادر وإنما قلت هذا أولى الأقوال في ذلك بالصواب لقوله يوم تبلى السرائر فكان في اتباعه قوله أنه على رجعه لتقادر نبأ من أنباء القيام دلالة على أن السابق قبلها أيضاً منه ومنه يوم تبلى السرائر يقول تعالى ذكره أنه على أحيائه بعد مماته لتقادر يوم تبلى السرائر فأيوم من صفة الرجوع لأن المعنى أنه على رجعه يوم تبلى السرائر لتقادر وعنى بقوله يوم تبلى السرائر يوم تختبر سرائر العباد فيظهر منها يومئذ ما كان في الدنيا مستخفياً عن أعين العباد من القرآن التي كان الله أزمه إياها وكنهه العمل بها وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثت عن عبد الله بن صالح عن يحيى بن أيوب عن ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح في قوله يوم تبلى السرائر قال ذلك الصوم والصلاة وغسل الجنب وهو السرائر ولو شاء أن يقول قد صحت وليس بصهايم وقد صليت ولم يصل وقد اغتسل ولم يغتسل حمدشاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم تبلى السرائر أن هذه السرائر تختبر في أسرها وخيرا وأعلنوه أن استطيعتم ولا فتاة إلا بالله حمدشاً ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان يوم تبلى السرائر قال تخبر وقوله فإله من قوة ولا ناصر يقول تعالى ذكره فالإنسان الكافر يومئذ من قوة يمتنع به من عذاب الله وأليم نكاله ولا ناصر ينصره فيستنقذه من ناله بمكره وقد كان في الدنيا يرجع إلى قوة من عشرته يمتنع بهم ممن أراد به بسوء وناصر من حليف ينصره على من ظلمه واضطهد به وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدشاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أنه من قوة ولا ناصر ينصره من الله حمدشاً ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولا ناصر قال من قوة يمتنع بها ولا ناصر ينصره من الله حمدشني على بن سهل قال ثنا ضمرة بن ربيعة عن سفيان الثوري في قوله من قوة ولا ناصر قال القوة العشرة والناصر الحليف في القول في تأويل قوله تعالى ﴿والماء ذات الرجوع والأرض ذات الصدع﴾ إنه لقول فصل وما هو بالهزل إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمثل الكافر ين أمهلهم رويلاً يقول تعالى ذكره والسما ذات الرجوع ترجع بالغيوم وأرزاق العباد كل عام ومنه قول المتنخل في صفة سيف أبيض كالرجع رسوب إذا * ما نفع في مختل يختبئ وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدشاً ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس والسما ذات الرجوع قال السحاب في المطر حمدشاً على بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله والسما ذات الرجوع قال ذات السحاب في المطر حمدشني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عبيد عن ابن عباس والسما ذات الرجوع يعني بالرجوع القطر والرزق كل عام حمدشني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله

والسما به فقال أن من قدر على أن خلق من الماء المتين قلباً عتقوا ولا فناء فهو على أهلاك ما خلق أقدر فما أحجبه في الكفر بالله ثم تظاهر بعبه وما العلة في التعز على الله وأوليائه بالمال وانفاقه وهو المعطى والممكن من الانتفاع ثم عرف

عباده وجود الاتفاق الفاضلة تعرضا بان ذلك الكافر لم يكن انفاقه في وجه مرضى معتد به لابتناء قبول الطاعات على الايمان الذي هو اصل الخيرات والاتجاه الدخول بشدة وهذا يستعمل في الأخطار والأهوال (٩٥) والعقبة طريق الحبل فمن ابن عمر هي جبل زلال في جهنم وعن مجاهد والضحك هي

الضراط يضرب على متن جهنم وهو معنى قول الكاكي عقبة بين الخسة والنار وزبف الواحدى وغيره هاتين الروايتين بأنه من المعلوم أن هذا الانسان وغيره لم يقتحموا العقبة بهذا المعنى وبأن تفسير الله سبحانه العقبة عقبيه ينافيه وعن الحسن عقبة والله شديدة أن هذا المجاهدة الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان قال النحويون قلمنا توجد لا الدخالة على الماضي الامكنة كقولهم فلا صدق ولا صلي وتقول لاختين ولا رزقي والقرآن أوضح الكلام فهو أولى برؤية هذه التائعات والحوادث أن القرآن حجة كافية ولو سلم فهو متكررة في المعنى قال الزجاج ألا ترى أنه فسر العقبة بفك الرقبة والأطعام فكانه قيل فلا فكة رقبة ولا أطعم مسكينا ولا مساقمين قرأناك وأطعم على الأبدال من اقتحم وجعل ما بينهما اعتراضا ويجوز أن يراد فلا اقتحم العقبة ولا آمن يدل عليه قوله ثم كان من الذين آمنوا ومن قرأ فك أو أطعام على المصدرين فالتماعل محذوف وهو من خواص المصدر لا يجوز حذف التاعل من غيره والتقدير فك فائز رقبة أو أطعام مطعم يتما والمسغبة مصدر على منغلة من سغب اذا جاع وكذا المقربة من قرب في السبب والمقربة من ترب اذا فقر والتصق بالتراب فليس فوقه ما يستتر ولا تحته

والسباء ذات الرجع قال ترجع بأرزاق الناس كل عام قال أبو رجاء وسئل عنها عكرمة فقال رجعت بالمطر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ذات الرجع قال السحاب يمتطوهم يرجع بالمطر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والسباء ذات الرجع قال ترجع بأرزاق العباد كل عام اول ذلك هلكوا وهلك مواشيهم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله والسباء ذات الرجع قال ترجع بالغيث كل عام **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والسباء ذات الرجع يعني المطر * وقال آخرون يعني بذلك أن شمسها وقررها يغييب ويطلع ذكرهن قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله والسباء ذات الرجع قال شمسها وقررها يتجوماهاتين من ههنا وقوله والأرض ذات الصدع يقول تعالى ذكره والأرض ذات الصدع والنبات وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن خضيف عن عكرمة عن ابن عباس والأرض ذات الصدع قال ذات النبات **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس والأرض ذات الصدع يقول صدعها لإخراج النبات في كل عام **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن والأرض ذات الصدع قال هذه تصدع عما تحتها قال أبو رجاء وسئل عنها عكرمة فقال هذه تصدع عن الرزق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن عن ابن أبي نجيح قال مجاهد والأرض ذات الصدع مثل المازم ما زمني **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والأرض ذات الصدع قال الصدع مثل المازم غير الادوية وغير الحرف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والأرض ذات الصدع تصدع عن الثمار وعن النبات كما رأيتم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والأرض ذات الصدع قال تصدع عن النبات **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله والأرض ذات الصدع وقرا ثم شققنا الأرض شققا فابتنا فيها حبا وعينا وقضبا الى آخر الآية قال صدعها للحرث **حدثت** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والأرض ذات الصدع النبات وقوله انه لقول فصل يقول تعالى ذكره ان هذا القول وهذا الخبر لقول فصل يقول لقوله بفصل بين الحق والباطل بيانه وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في العبارة عنه فقال بعضهم لقول حق وقال بعضهم لقول حكم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله انه لقول فصل يقول **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انه لقول فصل أى حكم وقوله وما هو بالهزل يقول وما هو بالعب ولا الباطل وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ما يوطئه عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ماواه المزاب ووصف اليوم بذي مسغبة عجاز باعتبار صاحبه نحو نهاره صائم وفك الرقبة تخليصها من رق وغيره وفي الحديث ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلني على عمل يدخلني الجنة فقال تعق النملة وتلك الرقبة

فقال أوليساسوا قال لا اعتناهم أن تتفرد بعثتها فكيفما تخليصها من قود أو غرم وقد استدل أبو حنيفة من تقديم العتق على أنه أفضل من الصدقة وعند بعضهم بالعكس لأن في الصدقة (٩٦) تخليص النفس من الإشراف على الهلاك فان قوام الدين الغذاء وفي الغلب

تخليصها من القيد في الأغلب وأيضاً العمل الأسرى الأول أضيّق ولا شك أن إطعام اليتيم القريب أفضل من اليتيم الأجنبي وقد يستدل للشافعي أن المسكين أحسن حالاً من الفقير وأنه قد يكون بحيث يملك شيئاً ولا وقع قوله ذات مرة تكراراً وقال بعض أهل التأويل فك الرقبة أن يعين المرء نفسه على إقامة الوظائف الشرعية ليتخلص بها عن النار وعندى هو أن يفك رقبة عن الكونين ليزم عسنة زوال الطرص المستتبع لمواصلة النفس على الطعام والابتزاز في قوله (ثم كان) وجود أحدها أن هذا التراخي في الذكر لا في الوجود فان الإيمان مقسّم على جميع الخصال المختبها شرعاً كقوله

آخر تفسير سورة النساء والطارق

(تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول في تأويل قوله تعالى (سبح اسم ربك الأعلى) والذي خلق فسوّى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى ستقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى) اختلف أهل التأويل في تأويل قوله سبح اسم ربك الأعلى فقال بعضهم معناه عظم ربك الأعلى لأرب أعلى منه وأعظم وكان بعضهم إذا قرأ ذلك قال سبحان ربى الأعلى ذلك كرم من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عمر أنه كان يقرأ سبح اسم ربك الأعلى سبحان ربى الأعلى الذى خلق فسوّى قال وهى في قراءة أبى بن كعب كذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدى عن عبد خير قال سمعت علياً رضى الله عنه قرأ سبح اسم ربك الأعلى فقال سبحان ربى الأعلى حدثنا ابن حميد قال ثنا حكيم عن عتبة عن أبى بصير التميمى أن ابن عباس كان إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى يقول سبحان ربى الأعلى وإذا قرأ الأقسام بيوم القيامة فأتى على آخرها أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى يقول سبحانك اللهم وبلى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سبح اسم ربك الأعلى ذكرنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم

إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده أى ثم ذكر أنه ساد أبوه وثانيها التأويل بالعاقبة أى ثم كان في عاقبة أمره من يموت على الإيمان وثالثها أن الآية تلت فيمن أتى بهذه الخصال قبل إيمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم أتى به بعد مبعثه فعند بعضهم بناب على تلك الطاعات يدل عليه ما روى أن حكيم بن حزام بعد ما أسلم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا كنا نأتى بأعمال الخير في الجاهلية فهل لنا منها شيء فقال صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما قدمت من الخير ورابعها وهو أولى الوجود عند أصحاب المعاني أن المراد ترابى الرتبة والفضيلة

لأن نواب الإيمان أكثر من ثواب العتق والصدقة وقد يوجه البيت المذكور على هذا بأن المراد ثم ساد أبوه مع ذلك ثم ساد جده مع ما ذكر ولا رب أن مجموع الأمرين أو الأمرين أشرف من أن ساد هو بنفسه فقط وحين ذكرك خصال الكمال عقبه بما يدل على التكبير

قائلا (وتواصوا) أى اوصى بعضهم بعضا بالصبر على التكليف الشرعية وعلى البلايا والمحن التي قد يخلو المؤمن منها (وتواصوا بالمرحمة) أى التعاطف والتراحم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تاجشوا ولا تباغضوا (٩٧) ولا تحاسدوا وكونوا اخوانا متعاضدين وفي الآية

نكتة لطيفة وهي أنه سبحانه ذكر في باب الكمال أمرين فك الرقبة والاطعام ثم الايمان وذكر في باب التكيف شيئين التواصي بالصبر على الوظائف الدينية والتواصي بالتراحم وكل من النوعين مشتمل على التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله لأنه في الاول قدم جانب الخلق وفي الثاني قدم جانب الحق ففي الاول إشارة الى كمال رحمته ونهاية عنايته بالمخلوقات فان رعاية مصالحهم عنده أهم وفي الآخر رمز الى حسن الأدب وتعليم للكافرين أن يعرفوا ماهو الأقسام الأهم في نفس الأمر زادنا الله اطلاعا على دقائق هذا الكتاب الكريم قوله اصحاب الممينة واصحاب المشامة مرفى أول الواقعة تفسيرا فها قال أهل اللغة أو صدت الباب وأصدته بالواو والهمز أى أبطقته وأغلقتة قال مقاتل فلا يخرج أحد منها ولا يدخل روح فيها ولا يصاد بالحقيقة صفة أبواب النار أى موصدة أبوابها فهو من الاسناد المجازى وقيل أراد احاطة النار بهم من جميع الجوانب نعوذ بالله منها

﴿سورة الشمس وهي مكية﴾
﴿حرفها مائتان وستة وأربعون كلمة﴾
﴿أربع وخمسون آياتها خمس عشرة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
﴿والشمس وضحاها والقمع إذا تلاها والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها﴾

كان اذا قرأها قال سبحان ربى الأعلى حمدنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن خارجة عن داود عن زيد بن عبد الله قال سمعت ابن عباس يقرأ في صلاة المغرب سبح اسم ربك الأعلى سبحان ربى الأعلى * وقال آخرون بل معنى ذلك نزهة اسم ربك الأعلى أن تسمى به شيئا سواه ينياه بذلك أن يفعل ما فعل من ذلك المشركون من تسميتهم أنفسهم بعضا الثلاث وبعضها العزى * وقال غيرهم بل معنى ذلك نزهة الله عما يقول فيه المشركون كما قال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقالوا معنى ذلك سبح ربك الأعلى قالوا وليس الاسم معنى * وقال آخرون نزهة تسميتك يا محمد ربك الأعلى وذكر كراهة الإياه أن تذكره الا وأنت له خاشع متذل قالوا وانما عني بالاسم التسمية ولكن وضع الاسم مكان المصدر * وقال آخرون معنى قوله سبح اسم ربك الأعلى صل بذكر ربك يا محمد يعنى بذلك صل وأنت له ذاكر ومنه وجل خائف * وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معناه نزه اسم ربك أن تدعو به الأكلة والأوثان لما ذكرت من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة أنهم كانوا إذا قرأوا ذلك قالوا سبحان ربى الأعلى فينبى بذلك أن معناه كان عندهم معلوم عظم اسم ربك ونزهة وقوله الذى خلق فسوى يقول الذى خلق الأشياء فسوى خلقها وعدلها والتسوية التعديل وقوله والذى قدر فهدى يقول تعالى ذكره والذى قدر خلقه فهدى واختلاف أهل التأويل في المعنى الذى عني بقوله فهدى فقال بعضهم هدى الإنسان لسبيل الخير والشر والبهائم للرائع ذكر من قال ذلك حمدنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمدنى الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قدر فهدى قال هدى الإنسان للشسوة والسعادة وهدى الأنعام لمراتعها * وقال آخرون بل معنى ذلك هدى الذكور لما لى الاناث وقد ذكرنا الرواية بذلك في ماضى * والصواب من القول في ذلك عندنا أن الله عز بقوله فهدى الخبر عن هدايته خلقه ولم يخص من ذلك معنى دون معنى وقد هداهم لسبيل الخير والشر وهدى الذكور لما لى الاناث بالخبر على عموم حتى يلقى خبر يقوم به الحجة دال على خصوصه واجتمعت قراء الأمصار على تشديد الدال من قدر غير الكسائي فانه خففها * والصواب في ذلك التشديد لاجماع الجمع عليه وقوله والذى أخرج المرعى يقول والذى أخرج من الأرض مرعى الأنعام من صنوف النبات وأنواع الحشيش ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدنى يعقوب بن مكرم قال ثنا الحفري قال ثنا سفيان عن منصور عن أبى رزين أخرج المرعى قال النبأت حمدنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذى أخرج المرعى الآية نبت كبار أيتم بين أصفر وأحر وأبيض وقوله فجعله غثاء أحوى يقول تعالى ذكره فجعل ذلك المرعى غثاء وهو ما جف من النبات ويس فطارت به الريح وانما عني به هنا أنه يجعله هشيما ياستمغبرا الى الحق وهو السواد من بعد البياض أو الخضرة من شدة اليبس ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدنى على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس في قوله غثاء أحوى يقول هشيما متغبرا حمدنى

﴿الْقُرْآنُ﴾ تَلَاهَا وَطَحَاهَا مِثْلَ دِحَاهَا فِي النَّازِعَاتِ فَلَا يَخَافُ بِالْقَاءِ وَضَمَّ الْبَاءِ أَبُو جَعْفَرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ بِنَاءً عَلَى أَنْ قَدْ افْلَحَ جَوَابُ الْقِسْمِ وَاللَّامُ بِمَجْدُوفٍ أَيْ لَتَمْدُ أَفْلَحَ ﴿الْوَقُوفُ﴾ (٩٨) وَضَحَاهَا هَلَا تَلَاهَا هَلَا جَلَاهَا هَلَا يَنْشَاهَا هَلَا بَنَاهَا هَلَا

مُجْدِبِينَ عَمَرُو قَالَ ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ ثَنَا عِيسَى وَصَدْرُنِي الْحَرِثُ قَالَ ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ ثَنَا وَرْقَاءُ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ قَوْلُهُ غَنَاءُ أَحْوَى قَالَ غَنَاءُ السَّبِيلُ أَحْوَى قَالَ أُسُودُ حَدَّثَنَا بَشْرٌ قَالَ ثَنَا يَزِيدٌ قَالَ ثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ غَنَاءُ أَحْوَى قَالَ يَهُودُ يَسَاءُ بَعْدَ خَضْرَى حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ بَلَّغْلَهُ غَنَاءُ أَحْوَى قَالَ كَانَ بَقْلًا وَنَبَاتًا أَخْضَرَ ثُمَّ هَاجَ فَيَبِسَ فَصَارَ غَشَاءً أَحْوَى تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ وَالسَّيُولُ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ يَرَى أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤَخَّرِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى أَحْوَى أَيْ أَخْضَرَ إِلَى السَّوَادِ بَلَّغْلَهُ غَنَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَعْتَلُ قَوْلُهُ ذَلِكَ يَقُولُ ذِي الرِّمَّةِ حَقَّاءُ قَرَحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفْتُ * فِيهَا الذَّهَابُ وَحَقَّتْهَا الْبَرَامِيعُ

وَهَذَا الْقَوْلُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَدْفُوعٍ أَنْ يَكُونَ الشَّدِيدُ خَضْرَى مِنَ النَّبَاتِ قَدْ تَسَمَّيَهُ الْعَرَبُ أُسُودَ غَيْرِ صَوَابٍ عِنْدِي بِخِلَافِهِ نَاوِيلُ أَهْلِ النَّاوِيلِ فِي أَنَّ الْحَرْفَ أَيْمًا يَحْتَمِلُ لِمَعْنَاهُ الْخُرْجُ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَجْهٌ مَفْهُومٌ إِلَّا بِتَقْدِيمِهِ عَنْ مَوْضِعِهِ أَوْ تَأْخِيرِهِ فَمَا وَلَهُ فِي مَوْضِعِهِ وَجْهٌ صَحِيحٌ فَلَا وَجْهَ لَطَلَبِ الْاحْتِمَالِ لِمَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ وَقَوْلُهُ سَسْتَقَرُّكَ فَلَا تَنْسَى الْأَمَاشَاءَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ سَسْتَقَرُّكَ يَأْمُرُ بِهَذَا الْقُرْآنَ فَلَا تَنْسَاؤُهَا الْأَمَاشَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ النَّاوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ فَلَا تَنْسَى الْأَمَاشَاءَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْخَبَرُ مِنَ اللَّهِ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ يَعْلَمُ هَذَا الْقُرْآنَ وَيَحْفَظُهُ عَلَيْهِ وَنَهَى أَنْ يَعْبَلَ بِقِرَاءَتِهِ كَمَا قَالَ جَلُّ شَاؤُهُ لَا تَحْتَرِكُ بِهِ لِسَانُكَ تَعْبَلُ بِهِ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقَرَأَنَّهُ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ ثَنَا عِيسَى وَصَدْرُنِي الْحَرِثُ قَالَ ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ ثَنَا وَرْقَاءُ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ قَوْلُهُ سَسْتَقَرُّكَ فَلَا تَنْسَى قَالَ كَانَ يَتَذَكَّرُ الْقُرْآنَ فِي نَفْسِهِ مَخَافَةً أَنْ يَنْسَى فَقَالَ قَالُوا هَذَا الْمَقَالَةُ مَعْنَى الْأَسْتِثْنَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى النِّسْيَانِ وَمَعْنَى الْكَلَامِ فَلَا تَنْسَى الْأَمَاشَاءَ اللَّهُ أَنْ تَنْسَاهُ وَلَا تَذْكُرَهُ قَالُوا ذَلِكَ هُوَ مَا نَسَخَهُ اللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَرَفَعَ حُكْمَهُ وَتَلَاوُظَهُ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بَشْرٌ قَالَ ثَنَا يَزِيدٌ قَالَ ثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ سَسْتَقَرُّكَ فَلَا تَنْسَى كَانَ ضَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْسَى شَيْئًا الْأَمَاشَاءَ اللَّهُ * وَقَالَ آخَرُونَ مَعْنَى النِّسْيَانِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ التَّرْكُ وَقَالُوا مَعْنَى الْكَلَامِ سَسْتَقَرُّكَ يَأْمُرُ بِهَذَا فَلَا تتركُ الْعَمَلَ شَيْئًا مِنْهُ الْأَمَاشَاءَ اللَّهُ أَنْ تتركُ الْعَمَلَ بِهِ مِمَّا نَسَخَهُ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَقُولُ فِي ذَلِكَ لَيْسَ أَنَّ اللَّهَ أَنْ تَنْسَى شَيْئًا وَهُوَ كَقَوْلِهِ خَالِدٌ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ الْأَمَاشَاءُ رَبِّكَ وَلَا إِشَاءَ قَالَ وَأَنْتَ قَائِلٌ فِي الْكَلَامِ لَا أُعْطِيكَ كُلَّ مَا سَأَلْتَ الْأَمَاشَاءُ وَالْأَنْشَاءُ أَنْ أَمْنَعَكَ وَالْبَيَّةُ أَنْ لَا تَمْنَعَهُ وَلَا تَنْسَاهُ شَيْئًا وَعَلَى هَذَا جَارَى الْأَيْمَانِ سَسْتَقَرُّكَ فِيهِ وَنِيَّةُ الْخَالِفِ الْأَمَامِ وَالْقَوْلُ الَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ مَعْنَى ذَلِكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا أَنْ تَنْسَاهُ نَحْنُ أَنْ نَنْسِيكَ بِنَسْخِهِ وَرَفَعَهُ وَاتَّمَلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ لِأَنَّ ذَلِكَ أَظْهَرَ مَعَانِيهِ وَقَوْلُهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرُ وَمَا يَخْفَى يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْجَهْرَ بِمَا تَعْمَلُ مِنْ عَمَلِكَ مَا أَظْهَرْتَهُ وَأَعْلَنَتْهُ وَمَا يَخْفَى يَقُولُ وَمَا يَخْفَى مِنْهُ فَلَمْ تَظْهَرْهُ مِمَّا كَتَمْتَهُ يَقُولُ هُوَ يَعْلَمُ جَمِيعَ أَعْمَالِكَ سَرَّهَا وَعَلَانِيَتَهَا يَقُولُ فَاحْذَرُهُ أَنْ يَظْلَمَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ عَامِلٌ فِي حَالٍ مِنْ أَحْوَالِكَ بِغَيْرِ الَّذِي أَذْنُ لَكَ بِهِ ﴿الْقَوْلُ فِي نَاوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى﴾ (وَيَتَشَرَّكَ

طَحَاهَا هَلَا سَسَوَاهَا هَلَا صَوَّاهَا هَلَا زَكَّاهَا هَلَا دَسَّاهَا هَلَا بَطَّنَاهَا هَلَا لَأَنَ الظَّرْفُ يَتَعَلَّقُ بِكَذِبٍ أَوْ بِالطُّغْيِ أَشْنَاهَا هَلَا سَقِيَاهَا هَلَا فَعَقَّرَوهَا هَلَا فَسَّوَاهَا هَلَا عَقَبَاهَا هَلَا التَّفْسِيرُ قَالَ النُّجَويُّونَ إِنْ فِي نَاصِبٍ إِذَا تَلَاهَا وَمَا بَعْدَهُ اشْكَا لَا أَنْ مَاسُوِي الْوَاوِ الْأَوَّلَى أَنْ كُنَ لِلْقِسْمِ لَزْمُ اجْتِنَاعِ أَقْسَامٍ كَثِيرَةٍ عَلَى قِسْمٍ بِهِ وَاحِدٌ وَهُوَ مُسْتَكْرَمٌ عِنْدَ تَطْلِيلِ وَسَيُودِيهِ لِأَنَّ اسْتِثْنَاءَ قِسْمٍ آخَرَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقِسْمَ الْأَوَّلَ قَدْ اسْتَوْفَى فِي حَقِّهِ مِنَ الْجَوَابِ فَيَلْزَمُ التَّغْلِيظُ وَإِنْ كُنَ عَاطِفَةً لَزِمَ الْعَطْفُ عَلَى عَامِلَيْنِ يَحْصَرُ وَاحِدٌ وَذَلِكَ أَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ نَابٍ عَنْ وَائِ الْقِسْمِ الْمُقْتَضَى لِلْجَسْرِ وَعَنِ الْفِعْلِ الَّذِي يَقْتَضِي انْتِصَابَ الظَّرْفِ وَالْجَوَابِ أَنَا نَخْتَارُ الشَّانِي وَلِزُومِ الْعَطْفِ عَلَى عَامِلَيْنِ مُنْعَوِجٍ لِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ نَابٍ عَنْ وَائِ الْقِسْمِ النَّابِ عَنْ الْفِعْلِ الْمُتَعَدَّى بِالْبَاءِ وَكَأَنَّ وَائِ الْقِسْمِ تَعْمَلُ الْجَسْرَ فِي الْقِسْمِ وَالتَّصَبُّعِ فِي الظَّرْفِ إِذَا قُلْتَ مِثْلًا ابْتَدَأَ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى لِقِيَامَهُ مَقَامُ قَوْلِكَ أَقْبِمُ بِاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى فَكُنَا حَرْفَ الْعَطْفِ النَّابِ مِنْ بَابِهِ نَظِيرُهُ قَوْلُكَ ضَرِبْ زَيْدٌ عَمْرًا وَبِكْرًا خَالِدًا فَرَفَعَ بِالْوَاوِ وَتَتَصَبُّعُ لِقِيَامَهُ مَقَامُ ضَرَبَ قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ الْمُضَافِ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ بِمَجْدُوفٍ تَتَدِيرُهُ وَرَبُّ الشَّمْسِ إِلَى آخِرِهَا وَزَيْفُ لِزُومِ التَّكَرُّارِ فِي قَوْلِهِ وَمَا بَنَاهَا وَمَا بَعْدَهُ وَأَجِيبُ بِإِنَّمَا وَمَا بَنَاهَا وَمَا

بَعْدَهُ مُصَدِّرِيَّةٌ وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ فِي الْكَشَافِ بِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ عَطْفِ قَوْلِهِ فَالْهَمَّاهُ عَلَى قَوْلِهِ وَمَا سَوَّاهَا فَسَادُ النِّظْمِ فَالْوَجْهُ أَنْ تَكُونَ مَامُوصُولَةً وَأَنَّمَا أُوتِرَتْ عَلَى مَنْ لَا رَادَةَ مَعْنَى الْوَصْفِيَّةِ كَأَنَّهُ قَبِيلُ وَالسَّمَاءُ وَالْقَادِرُ الْعَظِيمُ الَّذِي بَنَاهَا

ونفس والحكيم الذي سواها على أنه قد جاء ما يستعمل في من كقولهم سبحان ما يتفكر لنا أما الذين لم يقدروا المضاف فأورد عليهم أنه يلزم
 في القسم رب السماء وبانيها عن القسم السماء والجواب أن الله عز وجل أراد (٩٩) أن تسد حج من خصوصيات إلى العقول لا

ومن المصنوعات إلى الصانع ولا
 يخفى أن خصوصيات أظهرها هو
 الشمس قد كرها سبحانه مع
 أوصافها الأربع الدالة على عظمتها
 فأول أعظم الأوصاف الضوء
 الحاصل منها عند ارتفاع النهار
 وانيها تلو القمر لها غاية في متصف
 الشهر أو تلوها في أخذ الضوء عنها
 أو في غروبها ليلة الهلال بعد هاقاله
 قتادة والكلبي وقيل في كبر الحجم
 بحسب الحس وفي ارتباط مصالح
 هذا العالم بحر كنهه الثالث والرابع
 بروزها في النهار واختفاؤها في
 الليل ثم كذا في المقدسة وعبه
 بأنواع تدبيره في السماء والأرض
 وفي البسائط وما يتركب منها
 وأشرفها النفس والمنشغل بتفسير
 بعض الالفاظ قال البلب الضحو
 ارتفاع النهار والضحي فوق ذلك
 والضحاء بالمداد امتد النهار وقرب
 أن ينتصف وتلاها تبعها بأحدى
 المعاني المذكورة والتجيلة الكشف
 والعيان والضمير في جلاله الشمس
 في الظاهر على مقال الزجاج وغيره
 لأن النهار كلما كان أصدق نورا
 كانت الشمس أجلى ظهورا فإن
 الكشف والعيان يدل على قوة
 المؤثر وكجالة القوة لا تروى كجالة فكان
 النهار يبرز الشمس ويظهرها
 وذهب جم غفيرة إلى أن الضمير
 يعود إلى الظلمة أو الدنيا أو الأرض
 بدلالة قسرات الأحوال وسباق
 الكلام ولعل الوجه الأول أولى
 لأن عود الضمير إلى المذكور
 أقرب منه إلى المقدار لأنه يلزم

لليرى فذكو إن نعت الذ كرى سيد كرم يخشى ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار
 الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى يقول تعالى ذكره ونسلك يا محمد لعمل الخير وهو اليسرى
 واليسرى هو الفعل من اليسر وقوله فذكو إن نعت الذ كرى يقول تعالى ذكره فذكو عبد الله
 يا محمد عظمتهم وعظمتهم وحذرهم عقوبته إن نعت الذ كرى يقول إن نعت الذ كرى الذين قد
 آيسنتك من أيمانهم فلا تنفعهم الذ كرى وقوله فذكو كرم من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بتدبير
 جميع الناس ثم قال إن نعت الذ كرى هؤلاء الذين قد آيسنتك من أيمانهم وقوله سيد كرم يخشى
 يقول جل شأنه سيد كرم يا محمد إذا ذكرت الذين أمرتك بتدبيرهم من يخشى الله ويخاف عقابه
 ويتجنبها ويقول ويتجنب الذ كرى الأشقى يعني أشقى الفريقين الذي يصل النار الكبرى وهم
 الذين لم تنفعهم الذ كرى وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فذكو إن نعت الذ كرى سيد كرم يخشى
 فاتقوا الله ما خشي الله عبد قط إلا ذكره ويتجنبها الأشقى فلا والله لا يتكبر عبد هذا الذ كرم هذا
 فيه وبغضا لأهله إلا شقي بين الشقاء وقوله الذي يصل النار الكبرى يقول الذي يرد نار جهنم
 وهي النار الكبرى ويعني بالكبرى شدة الحر والالم وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى يقول ثم
 لا يموت في النار الكبرى ولا يحيى وذلك أن نفس أحدهم تصير فيها في خلقه فلا تخرج فتفارق
 فيموت ولا ترجع إلى موضعها من الجسم فيجاء قبل لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه
 وقال آخرون قيل ذلك لأن العرب كانت إذا وضعت الرجل بوقع في شدة شديدة قالوا
 لا هو حي ولا هو ميت فخطبهم الله بالذي جرى به ذلك من كلامهم في القول في تأويل قوله
 تعالى ﴿قد أفلح من ترك ذكرا سم به فصل بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى
 لأن هذا الذي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى﴾ يقول تعالى ذكره قد نجيح وأدرك طلبته
 من تطهر من الكفر ومعاصي الله وعمل بما أمره الله فأدى فرائضه وبخو الذي قلنا في ذلك
 قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قل ذلك حمدا على قال ثنا أبو صالح قال ثنا
 معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قد أفلح من ترك يقول من ترك من الشرك حمدا حمدا
 ابن المنني قال ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال ثنا هشام عن الحسن في قوله قد أفلح من
 ترك قال من كان عمله زكيا حمدا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
 قد أفلح من ترك قال يعمل ورعا حمدا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص بن
 عمر العدني عن الحكم بن عكرمة في قوله قد أفلح من ترك من قال لا اله الا الله وقال آخرون بل
 معنى ذلك قد أفلح من أدى زكاته ماله ذكر من قال ذلك حمدا ابن حميد قال ثنا مهران
 عن سفيان عن علي بن الأقرع عن أبي الأحوص قد أفلح من ترك قال من استطاع أن يرضع
 فليفعل ثم ليقيم فصل حمدا محمد بن عمار الرازي قال ثنا أبو نعيم قال ثنا سفيان عن
 علي بن الأقرع عن أبي الأحوص قد أفلح من ترك قال من رضى حمدا محمد بن عمار قال ثنا
 عثمان بن سعيد مرة قال ثنا خير عن أبي إسحق عن أبي الأحوص قال إذا أتى أحدكم سائل
 وهو يريد الصلوة فليقدم بين يدي صلواته زكاته فإن الله يقول قد أفلح من ترك ذكرا سم به

تفرق الظاهر أن الضمير في يغشاها للشمس بالاتفاق وكذا في سخاها وتلاها ولان غشيان الليل الشمس عبارة عن ذهاب الضوء وحصول
 الظلمة بسبب غيبة الشمس في الأفق فكذا تجلية النهار إياها يجب أن تكون إشارة إلى كمال الضوء وظهوره للحس بواسطة ظهور الشمس

فوق الاق والحاصل أن الدهن كما ينتقل من عدم الاتري إلى عدم المؤثر بفعل كإن لعدم الاترا تأثيراً في عدم المؤثر فكذلك ينتقل من وجود الاتر إلى وجود المؤثر فيصح أن يقال ان وجود الاتر (١٠٠) على وجود المؤثر وهذا معنى كون النهر جارحاً للشمس والطحوم مثل الدحو وة -

مرفى النازعات أى بسطها على الماء وتكبر النفس إمالاً للتويع أى نفس خاصة من بين النفوس وهى النفس القدسية النبوية التى تصلح لرباسة ماسواها من النفوس وإمالاً لتكثير على الوجه المذكور فى قوله علمت نفس ما أحضرت وتسويتها إعطاء قبواها بحسب حاجتها الى تدبير البدن وهى الحواس الظاهرة والباطنة والقوى الطبيعية المخدومة والخادمة وغيرها (فألهمها فورها وتقواها) قالت المعتزلة هو كقولهم وهديناه التجدين أى علمناه وعرفناه سلوك طريق الخير والشر ويعضده ما بعده (قد أفلح من زكاه) وقد خاب من دساها) والتدسية ضد التزكية وأصل دس دس قلب أحد حرق التضعية ياء كاتى قضيت والتدسيس مبالغة الدس وهو الاخفاء فى التراب قال عز من قائل أم يدسه فى التراب والضمير فى زكى ودس لمن وقال أهل السنة الضمير ان لله تعالى ومن عبارة عن النفس والمعنى قد سمدت نفس زكاه الله تعالى وخلقه طاهرة وخابت نفس دساها الله وخلقه كافرة فاجرة وقد يروى هذا الوجه عن سعيد بن جبير وعطاء وعكرمة ومقاتل والكلبي قالوا أصل الإلهام من قوطهم لهم الشئ والتهمة اذا ابتلعه وألهمته إياه أى أبلغته ذلك فالإلهام الإبداع أى وضع الإيمان فى قلب المؤمن والكفر فى قلب الكافر ثم عظم بقصة عمود لقر بهما من ديارهم ولاهل التأويل

فصل فى استطاع أن يقدم بين يدى صلاته زكاة ليفعل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قد أفلح من تركى تركى رجل من ماله وأرضى خالقه * وقال آخرون بل عنى بذلك زكاة الفطر ذكر من قال ذلك **حدثني** عمرو بن عبد الحميد الأملى قال ثنا مروان بن معاوية عن أبى خلدة قال دخلت على أبى العالصة فقال لى اذا غدت غدا الى العيد فترى فى شربى فقلت هل طعمت شيئاً قلت نعم قال أفضت على نفسك من الماء قلت نعم قال فخيرنى ما فعلت بركانك قلت قد وجهتها قال أغار دك لهذا ثم قرأ قد أفلح من تركى وذ كراسم به فصلى وقال ان أهل المدينة لا يرون صدقة أفضل منها ومن سقاية الماء وقوله وذ كراسم به فصلى اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله وذ كراسم به فصلى فقال بعضهم معنى ذلك وحد الله ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس وذ كر اسم به فصلى يقول وحد الله سبحانه وتعالى * وقال آخرون بل معنى ذلك وذ كراته ودعاه ورغب اليه * والصواب من القول فى ذلك أن يقال وذ كراته فوحده ودعاه ورغب اليه لأن كل ذلك من ذ كراته ولم يخص الله تعالى من ذ كره نوعاً دون نوع وقوله فصلى اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم عنى به فصلى الصلوات الخمس ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله فصلى يقول صلى الصلوات الخمس * وقال آخرون عنى به صلاة العيد يوم الفطر * وقال آخرون بل عنى به وذ كراسم به فدعا وقالوا الصلاة ههنا الدعاء * والصواب من القول أن يقال عنى بقوله فصلى الصلوات وذ كر الله فيها بالتحميد والتمجيد والدعاء وقوله بل تؤثر الحياة الدنيا يقول للناس بل تؤثر ان أياها الناس زينة الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة خير لكم وأبقى يقولون زينة الآخرة خير لكم أياها الناس وأبقى بقاء لأن الحياة الدنيا فانية والآخرة باقية لا تتفقد ولا تنفنى ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل تؤثر الحياة الدنيا فاخترنا الناس العاجلة الامن عصم الله وقوله والآخرة خير فى الخير وأبقى فى البقاء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو حزة عن عطاء عن عربة التقي قال استقرأت ابن مسعود سبج اسم ربك الأعلى فلما بلغ بل تؤثر الحياة الدنيا ترك القراءت قبل على أصحابه وقال آثرنا الدنيا على الآخرة فسكت القوم فقال آثرنا الدنيا لأننا رأينا زيتها ونساءها وطعامها وشراها وزويت عنا الآخرة فاخترنا هذا العاجل وتركنا الآجل واختلفت القراء فى قراءة قوله بل تؤثر الحياة الدنيا فقرأ ذلك ثمانية قراء الأمصار با تؤثرون بالناء الأبا عمر وناه قرأه بالياء وقال يعنى الأشقياء والذى لا أوثر عليه فى قراءة ذلك الناء لاجماع المحجة من القراء عليه مذكر أن ذلك فى قراءة أبى بل أتم تؤثرون فذلك أيضاً شاهد لصحة القراءة بالناء وقوله ان هذا فى الصحف الأولى اختلف أهل التأويل فى الذى أشير اليه بقوله هذا فقال بعضهم أشير به الى الآيات التى فى سبج اسم ربك الأعلى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة ان هذا فى الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى يقول الآيات التى فى سبج اسم ربك الأعلى * وقال آخرون قصة هذه السورة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد

قال أن يقولوا إنما خص هذه القصة لان ناقة الله هى البدن وعبر بصالح عن الروح فلما كانت قصة عمود مناسبة لاحوال النفس الانسانية كما مررت فى التأويلات وكانت هذه السورة مسوقة لبيان مراتب

النفس في السعادة والشقاوة خصت القصبة بالذكور كذلك وعلى هذا التأويل قد يراد بالشمس تجلي النفس الناطقة على البدن بالتدبير الكامل وبالروح الحيواني أو شمس المعرفة وقرم المكنشة ونهار الليل المحو وسماء (١٠١) الروح وأرض القلب كما مر مراراً والطوى اسم

من الطغيان كالنقوى من الوفاة قلبت بآؤه وأوا فرقا بين ماهي اسم وبين ماهي صفة كقولهم امرأة نزيها وصديقا وبالاعالة أي فعلت التكذيب بواسطة طغيانها وقيل المضاعف محذوف والمجموع صفة للعذاب والباء اللصاق أي كذبت ثمود بما أوعدت من العذاب ذي الطنوى كقوله فاهلكوا بالطاغية والأول أوضح لئلا يكون قوله فكذبوه تكراراً ومعنى أتبعث تحركت داعيته وقوى عزه على العقر وأشقاها عاقراً ناقدة ربن سالف أو هو مع من ساعده على ذلك فان أفعل التفضيل يجوز أن لا يفرق فيه بين الواحد والجمع وعلى هذا يجوز أن يكون الضمير في (لهم) عائداً إلى الجماعة الأشقياء وعلى الأول يكون عائداً إلى قوم صالح و (ناقاة الله) نصب على التحذير أي احذروا عقربها (وسقيها) فلا تعتدوا فيها فان لها شرباً ولكن شرب يوم (فكذبوه) فيها أو عدهم به من نزول العذاب ان فعلوا فعقروا الناقاة (قدمدم) أي فاطقوا (عليهم) العذاب قالوا هو مضعف من قولهم ناقاة مدممة اذا ألهمت الشحم والباء في (بذنبهم) للسببية فسوى الدمدمه بذنبهم بحيث لم يبرر منها أحد (ولا يخاف عقباها) كالخفاف ملوك الدنيا فيزجر عن استيفاء العقوبة وجوز أن يكون الضمير لثود أي فسواها بالأرض أوفى الملاك ولا يخاف تبعه بهلاكها وهو تعالى أعلم

قال شمر مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى قال قصة هذه السورة لفي الصحف الأولى * وقال آخرون بل معنى ذلك إن هذا الذي قص الله تعالى في هذه السورة لفي الصحف الأولى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله إن هذا لفي الصحف الأولى قال إن هذا الذي قص الله في هذه السورة لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى * وقال آخرون بل معنى ذلك أن قوله والآخرة خير وأبقى في الصحف الأولى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله إن هذا لفي الصحف الأولى قال تتابع كعب الله كما تسمعون أن الآخرة خير وأبقى حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى قال في الصحف التي أنزل الله على إبراهيم وموسى أن الآخرة خير من الأولى * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال إن قوله قد أفلح من ترك ذكر اسمه به فحصل بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم خليل الرحمن وصحف موسى بن عمران وإنما قلت ذلك أولى بالصحة من غيره لأن هذا إشارة إلى حاضر فلا أن يكون إشارة إلى ما قرب منها أولى من أن يكون إشارة إلى غيره وأما الصحف فأنها جمع صحيفة وإنما عني بها كتب إبراهيم وموسى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبي الخلد قال نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست ليال خلون من رمضان وأنزل الزبور لثلاث عشرة ليلة وأنزل الانجيل لثمان عشرة وأنزل الفرقان لأربع وعشرين

آخر تفسير سورة سبوح اسم ربك الأعلى

(تفسير سورة الغاشية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

والقول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه (هل أتاك حديث الغاشية وجود يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلي ناراً حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم هل أتاك يا محمد حديث الغاشية يعني قصته وأخبارها واختلف أهل التأويل في معنى الغاشية فقال بعضهم هي القيامة تنشى الناس بالأهوال ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن سفيان بن عيينة عن ابن عباس الغاشية من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هل أتاك حديث الغاشية قال الغاشية الساعة حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله هل أتاك

(سورة الليل مكية حروفها ثمانمائة وعشرة كلها إحدى وسبعون آياتها إحدى وعشرون) (والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلّى وما خلق الذكر والأنثى إلا سعيكم لشتى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فستيسره لليسرى)

وأمان نخل واستغنى وكذب الحسنى فستيسره للعسرى وما يغنى عنه ماله إذا تردى إن علينا الهدى وإن لنا الآخرة والأولى
 نأذرتكم ناراً تطفى لا يصلاها إلا الأشتى (١٠٣) الذى كذب وتولى وسيجنبها الأتقى الذى يؤتى ماله يتركى وما لأحد عنده من

حديث العاشية قال الساعة * وقال آخرون بل العاشية النار تغشى وجود الكفرة ، ذكر من
 قال ذلك * ثمنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن سعيد بن قوله هل أناك حديث
 العاشية قال غاشية النار * والصواب من القول فى ذلك أن يقال إن الله قال لنبيه صلى الله عليه
 وسلم هل أناك حديث العاشية ولم يخبرنا أنه عن غاشية القيامة ولا أنه عن غاشية النار وكذا سما
 غاشية هذه تغشى الناس بالسلاء والأحوال والكروب وهذه تغشى الكفار بالفتح فى الوجود
 والشواظ والنحاس فلا قول فى ذلك أصح من أن يقال كما قال جل شأو وهو يعلم الخبر بذلك كما علمه
 وقوله وجوده يومئذ خاشعة يقول تعالى ذكره وجوده يومئذ وحى وجود أهل الكفر به خاشعة
 يقول ذليلة ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجود
 يومئذ خاشعة أى ذليلة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بن قوله
 خاشعة قال خاشعة فى النار وقوله عاملة يعنى عاملة فى النار وقوله ناصبة يقول ناصبة فيها
 ونحو الذى قلنا فى ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا
 أبو قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس عاملة ناصبة فأنها تعمل وتنصب
 فى النار حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه عن أبي رجاء قال سمعت الحسن قرأ عاملة ناصبة
 قال لم تعمل لله فى الدنيا فأعمالها فى النار حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
 عاملة ناصبة تكبرت فى الدنيا عن طاعة الله فأعمالها وأنصبها فى النار حدثنا ابن عبد الأعلى
 قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بن قوله عاملة ناصبة قال عاملة ناصبة فى النار حدثني
 يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بن قوله عاملة ناصبة قال لأحد أنصب ولا أشد
 من أهل النار وقوله تصلى ناراً حامية يقول تعالى ذكره ترده هذه الوجود ناراً حامية قد حيت
 واشتد حرها واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة تصلى بفتح الشاء بمعنى
 تصلى الوجود وقرأ ذلك أبو عمرو تصلى بضم الشاء اعتباراً بقوله تسقى من عين آية والقول فى ذلك
 أنهم قراءتان صحيحتا المعنى فيما يهما قرأ القارئ فمضيب وقوله تسقى من عين آية يقول تسقى
 أصحاب هذه الوجوه من شراب عين قد أنى حرها فبلغ غايته فى شدة الحر ونحو الذى قلنا فى ذلك
 قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال
 ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قال تسقى من عين آية قال هى التى قد طال أنها حدثني
 يعقوب قال ثنا ابن عليه عن أبي رجاء عن الحسن فى قوله تسقى من عين آية قال أى طبعها
 من ذب يوم خلق الله الدنيا حدثني به يعقوب مرة أخرى فقال من ذب يوم خلق الله السموات
 والأرض حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال
 ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أنس عن عمار بن محمد عن قتادة بن قوله تسقى من
 بلغت إناها وحان شربها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بن قوله تسقى من
 عين آية يقول قد أنى طبعها من ذب يوم خلق الله السموات والأرض حدثنا ابن عبد الأعلى قال
 ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فى قوله من عين آية قال من عين أى حرها يقول قد بلغ حرها

نعمة تجسزى إلا ابتغاء وجهه
 الأعلى ولسوف يرضى ﴿١٠٣﴾ القراءات
 ناراً تطفى بتشديد التاء البزى وابن
 فليح الوقوف يغشى فلا تجلى
 ه لا والائى ه لا لشتى ه ط
 واتقى ه لا بالحسنى ه لا
 لايسرى ه ط واستغنى ه لا
 بالحسنى ه لا للعسرى ط تردى
 ه ط للهدى ه ز للعطف
 مع رعاية جانب ان والوصل
 أجوز لا تمام الكلام والأولى ه
 تلظى ه ج لأن ما بعده صفة أو
 استنداف الأشتى ه لا وتولى
 ه ط الأتقى ه لا يتركى ه ج
 لأن ما بعده استنداف أحوال
 تجزى ه الأعلى ه ج لاختلاف
 الجملتين يرضى ه التفسير
 هذه السورة نزلت باتفاق كثير من
 المفسرين فى أبي بكر وفى ابن مسعود
 ابن حرب أو أمية بن خلف الآن
 المعنى على العموم لقوله تعالى ان
 سعيكم لشتى فأذرتكم ومنقول
 (يفشى) محذوف وهو إما
 الشمس كقوله تعالى والليل اذا
 يغشاها أو النهار أو كل شئ يمكن
 تواريه بالظلام أقسم سبحانه
 بالليل والنهار اللذين يتعاقبهما
 يتم أمر المعاش والراحة مع أنهما
 آيتان فى أنفسهما ومعنى (تجلى)
 ظهر بزوال ظلمة الليل وتبين
 بطلوع الشمس ثم بذاته الذى خلق
 كل شئ ذى روح لأن الروح ما ذك
 أو أى والخطى المشكل معين فى علم
 الله وان كان مبهم فى علمنا ولهذا
 قال الفقهاء لو حلف بالطلاق أنه لم
 يلق يومه ذكراً ولا أنثى وقلنا خشي مشكلاً حث وقيل هما آدم وحواء (شتى) جمع شتيت وهو المنفرد بالاختلاف

وقال
 ثم بين اختلاف الأعمال فى ذاتها وفيما يرجع إليها فى العاقبة من الثواب والعقاب أو التوفيق والخلاصان عن على رضى الله عنه أنه قال

نخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدنا حوله فقال ما منك نفس منقوسة الا وقد علم مكانها من الجنة والنار فقلنا يا رسول الله افلا تشك قال اعموا فكل ميسر لما خلق له (١٠٣) ثم قرأ (فأما من أعطى) يعني حقوق ماله (وأتى)

الحارم (وصدق) بالحصلة الحسنى وهي الايمان أو كرامة الشهادة أو بالملة الحسنى أو بالمؤبة (فستيسره) فسنبهه للطريق اليسرى يقال يسر الفرس للركوب اذا سرجهما وأجهاها ومعنى استغنى أنه رغب عما عند الله كأنه مستغن أو استغنى بالأسذات العاجلة عن الاجلة والتحقيق فيه أن الأعمال الفاضلة اذا واطب المكلف عليها حصلت في نفسه ملكة نورانية تسهل عليه سلوك سبيل الخيرات حتى يصير التكليف طبعاً والتعب راحة والتكليف عادته ولأن هذه الملكة تحصل بالتدريج فلا جرم أدخله القافي فستيسره ومن فسر اليسرى بالجنة فعلى الاستقبال عنده واضح والردائل بالضد حتى تصير النفس من الكسل بحيث لا توافى صاحبها الا في مواجب الكسل وجذب الراحة العاجلة كتوله وإيهالك كبيرة الاعلى الخاشعين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ويقرب مما ذكرنا قبول القتال كل ما أدت عاقبته الى يسر وراحة وأمور محمودة فان ذلك من اليسرى وذلك وصف كل الطاعات وكل ما أدت عاقبته الى عسر وتعب فهو من العسرى وذلك وصف كل المعاصي ومن جملة اليسرى الجنة ومن جملة العسرى النار استدل بعض الأشاعرة بقوله فستيسره للعسرى على أنه تعالى قد يخلق التبايع في المكلف ويقوى دواعيه على فعلها والمعتلة عموماً عن هذا

وقال بعضهم عن بقوله من عين آتية من عين حاضرة ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله تسقى من عين آتية قال آتية حاضرة وقوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول ليس هؤلاء الذين هم أصحاب الناحشة العاملة الناصية يوم القيامة طعام الا ما يطعمونه من ضريع والضريع عند العرب نبت يقال له الشبرق وتسميه أهل الحجاز الضريع اذا ليس ويمعيه غيرهم الشبرق ودوسم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ليس لهم طعام الا من ضريع قال الضريع الشبرق **حدثني** محمد بن عبيد الجاربي قال ثنا عبد بن يثوب الأسدي قال سمعتنا وقال عباد أخبرنا محمد بن سليمان عن عبد الرحمن الأصبهاني عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق **حدثني** يعقوب قال ثنا اسمعيل بن عيسى عن أبي رجاء قال ثنا نجيدة رجل من عبد القيس عن عكرمة في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال هي شجرة ذات شوك لاطئة بالأرض فاذا كان الربيع متمتقا قوئش الشبرق فاذا هاج العود ستمت بالضريع **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ضريع قال الشبرق اليابس **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الا من ضريع قال هو الشبرق اذا ليس يسمى الضريع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول من شر الطعام وأبشعه وأخبثه **حدثني** محمد بن عبيد قال ثنا شريك بن عبد الله في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الشبرق وقال آخرون الضريع الحجارة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ابيان عن جعفر عن سعيد في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الحجارة وقال آخرون الضريع شجر من نار ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول شجر من نار **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس لهم طعام الا من ضريع قال الضريع الشوك من النار قال وأما في الدنيا فان الضريع الشوك اليابس الذي ليس له ورق تدعوه العرب الضريع وهو في الآخرة شوك من نار وقوله لا يسمن ولا يئمن من جوع يقول لا يسمن هذا الضريع يوم القيامة أكلته من أهل النار ولا يئمن من جوع يقول ولا يشبعهم من جوع بصليهم (١) القول في تأويل قوله تعالى ﴿وجود يومئذ ناعمة لسمعها راضية فوجتها عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سيرة في فوعة وأكواب موضوعة وطارق مصفوفة وزاري ميثوبة﴾ يقول تعالى ذكره وجود يومئذ يعني يوم القيامة ناعمة يقول هي ناعمة بتنعيم الله أهلها في جناته وهم أهل الايمان بالله وقوله لسمعها راضية يقول لعملها الذي عملت في الدنيا من طاعة ربه راضية وقيل لسمعها

التيسير بالخلاص وعن الأول بمنح الأنطاف والتوفيق ثم ونحو هذا الكافر بقوله (وما يعني عنه ماله) وهو استنهام في معنى التقى أى لا يتنفعه ماله الذي يخل به (اذا ترقى) أى مات من الردى وهو الهلاك ويعوز أن يكون من قبلهم ترقى من الجبل أى ترقى من الخفرة في القبر أو في

فقرجهن استدلل المعتزلة بقوله (إن علينا للهدى) على أنه تعالى أراح الأعذار وما كلف المكلف إلا ما في سعة وطافته وعلى أنه يجب على الله الهداية وعلى أن العبد لو لم يكن مستقلا (١٠٤) بالإيمان لما كان في وضع الدلائل فائدة وأجوبة أهل السنة عن المسائل الثلاث

راضية والمعنى إثواب سبعها في الآخرة راضية وقوله في حنة عالية وهي بستان عالية يعني ريفية وقوله لا تسمع فيها لاغية يقول لا تسمع هذه الوجود المعنى لأهلها فيها في الجنة العالية لاغية يعني باللاغية كلمة لغو واللغو الباطل فقبل للكلمة التي هي لغو لاغية كما قيل لصاحب الدرع دارع ولصاحب القرس فارس وقاتل الشعر شاعر وكما قال الخطيبه
أغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر

يعني صاحب لبن وصاحب تمر وزعم بعض نحوي الكوفيين أن معنى ذلك لا تسمع فيها حافظة على الكذب ولذلك قيل لاغية ولهذا الذي قاله مذهب ووجه الأول أن أهل التأويل من الصحابة والتابعين على خلافه وغير جائز لأحد خلافهم فيما كانوا عليه مجمعين وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لا تسمع فيها لاغية يقول لا تسمع أذى ولا باطلا حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا تسمع فيها لاغية قال شتما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا تسمع فيها لاغية لا تسمع فيها باطلا ولا شتما حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الكوفة وبعض قراء المدينة وهو أبو جعفر لا تسمع بفتح التاء بمعنى لا تسمع الوجوه وقرأ ذلك ابن كثير ونافع وأبو عمرو لا تسمع بضم التاء بمعنى ما لم يسم فاعله ويؤن تسمع لتأنيث لاغية وقرأ ابن محيصن بالضم أيضا غير أنه كان يقرأ بها بالياء على وجه التذكير والصواب من القول في ذلك عندى أن كل ذلك قرأت معروفة وصحاحات المعاني فبأي ذلك قرأ القارئ فصيب وقوله فيها عين جارية يقول في الجنة العالية عين جارية في غير أخذود وقوله فيها سرمر مرفوعة والسرر جمع سرر مرفوعة ليرى المؤمن إذا جلس عليها جميع ما خوله ربه من العليم والملك فيها وبحق جميع ذلك بصره وقيل عن بقوله مرفوعة موضونة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فيها سرمر مرفوعة يعني موضونة كقوله سرر مصفوفة بعضها فوق بعض وقوله وأكواب موضوعة وهي جمع كواب وهي الأباريق التي لا آذان لها وقد بنا ذلك فيما مضى وذكرنا ما فيه من الرواية بما أغنى عن إعادته وعن بقوله موضوعة أنها موضوعة على حافة العين الحارية كلما أرادوا الشراب وجدوها مائى من الشراب وقوله وتمارق مصفوفة يعني التمارق الوسائد والمراق والتمارق واحدا تمارق بضم النون وقد حكى عن بعض كلب سماعة تمارق بكتس والنون والراء وقيل مصفوفة لأن بعضها يحجب بعض وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وتمارق مصفوفة يقول المراق حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وتمارق مصفوفة يعني التمارق المجالس حدثنا بشر قال ثنا يزيد

معلومة وتقول الواحدى عن الفراء وجه آخر وهو أن المراد أن علينا للهدى والاضلال فاقصر كتفوله سرايل تقيم الحز وأكدوا ذلك بما روى عن ابن عباس في رواية عطاء أن معنى الآية أرشد أوليائى الى العمل بطاعتى وأحوالهم أعدائى أن يعملوا بطاعتى ثم بين بقوله (وان لنا الآخرة والأولى) أن الله كل ما في الدنيا والآخرة فلا يضروه عصيان العاصين ولا ينفعه طاعة المطيعين وإنما يعود ضره أو شغره اليهم ويمكن أن يراد أن سعادة الدارين تتعلق بمشيتته وإرادته فيعطى الهداية من يشاء ويمنعها من يشاء والأول أوفق للمعتزلة والثاني للاشاعة ثم ذكر نتيجة المواعظ المذكورة قائلا (فأنذرتكم ناراً تلظى) يعني إذا عرفتم هذه البيانات الوافية والتقريرات الشافية فقد صغ أنى أنذرتكم ويحوز أن يراد بالمضى تحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال أى إذا تقررت مراتب النفوس الانسانية وعرفت درجاتها ودرجاتها فأنذرتكم ناراً تلظى تنلذب وتتوقد وأصله تنلظى حذف إحدى التاءين ثم إن كان المراد بالأشقى هو أبوسفيان أو أمية والأشقى هو أبو بكر فلا إشكال وتتناول الآية غيرهما من الأشقياء والأشقياء بالتبعية إذ لا عبرة بخصوص السبب وإن كان المراد أعم فإن أراد بهم الشقى والشقى فلا إشكال أيضا وإن أراد بحقيقة أفعل التفضيل فاما أن يراد نار

مخصوصة بدلالة التنكير وإما أن يراد بالأشقى الكافر على الإطلاق لأنه أشقى من الفاسق وأما الكلام في الأتقى فقول انه لا يلزم من تخصيصه بالذكى ما عاده قال جارا لله هذا الكلام وارد على سبيل المبالغة فجعل الأتقى مخصصا بالصلى كان النار

لخلق الاله وجعل الأتقي مخلصا بالنجاة كأن الجنة لم تخلق الاله وقوله (يترك) أى يطلب أن يكون عند الله زاكيا أو هو من الزكاة لا محل له
لأنه يدل من يؤتى والصلاة لا محل لها لأنها كعبض الكلمة أو هو منصوب (١٠٥) المحل على الحال قال بعض المفسرين إن بلالا

كان يعذب في الله وهو يقول أحد
أحد فسمع بذلك أبو بكر فحمل
رطلا من ذهب فاستساعه به فقال
المشركون ما فعل ذلك أبو بكر إلا ليد
كانت لبلال عنده فتزل (وما لأحد
عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء) قال
أكثر الزوجين هذا الاستثناء
منقطع لأن الابتغاء ليس من جنس
النعمة وقال الفراء وهو مغول له
من يؤتى على المعنى أى لا يتفق ماله
الابتغاء رضوان الله للمكافأة نعمة
(ولسوف يرضى) عن الله أو يرضى الله
عنه فيكون راضيا مرضيا * وأعلم
أن بعض الشيعة زعموا أن السورة
نزلت في علي رضي الله عنه لقوله
يترك لأنه قال في موضع آخر
ويؤتون الزكاة وهم راكعون وقال
بعض أهل السنة أنها نزلت على
أفضلية أبي بكر لأنه قال في وصف
علي وسائر أهل البيت رضي الله
عنهم ويطعمون الطعام إلى قوله
انا تخاف وذكر في صفة أبي بكر أنه
لا يتفق إلا لوجه الله من غير شائبة
رغبة أو رغبة وهذا المقام أعلى
وأجل وعندى أن امثال هذه
الدلائل لا تصلح لترجيح أكبر
الصحابه بعضهم على بعض وإن
نزول هذه السورة في الشخص
الثاني مبنى على الرواية قاله سبيل
للاستدلال اليه والسيد المرجع
والمأب والله أعلم

﴿سورة الضحى وهي مكية
حرفها مائة وأثنان وسبعون كتابها
أربعون آياتها إحدى عشرة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ونامرق مصفوفة والتمارق الوسائد وقوله وزراني ميثونة يقول
تمالى ذكره وفيها طائفتان وبسط كثيرة ميثونة مفروشة والواحدة زربية وهي الطنفسة التي لها
نميل رفيق وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا أحمد بن
منصور قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن سفيان قال ثنا توبة العبدي عن عكرمة بن خالد
عن عبد الله بن عمار قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلي على عبقرى وهو الزراني
حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وزراني ميثونة المبسوطة ﴿القول
في تأويل قوله تعالى ﴿أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى
البحال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت﴾ يقول تعالى ذكره لم تكن كى قدرته على
ما وصف في هذه السورة من العقاب والكال الذى أعد له أهل عداوته والنعيم والكرامة التي
أعد لها أهل ولايته أفلا ينظر هؤلاء المنكرون قدرة الله على هذه الأمور إلى الأبل كيف خلقها
وسخرها لهم وذلكها وجعلها تحمل حملها باركة ثم تنهض به والذي خلق ذلك غير عز يزعليه أن يخلق
ما وصف من هذه الأمور في الجنة والنار يقول جل ثناؤه أفلا ينظرون إلى الأبل فيعتبرون بها
ويعلمون أن القدرة التي قدر بها على خلقها نال بعجزه خلق ما شابهها وبخوالذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال
لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة قائل الله أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت
فكانت الأبل من عيش العرب ومن خولهم حديثا ابن المنثني قال ثنا محمد بن جعفر قال
ثنا شعبة عن أبي إسحق عن شعيب بن ربعي يقول أخرجوا بنا ننظر إلى الأبل كيف خلقت وقوله
والى السماء كيف رفعت يقول جل ثناؤه أفلا ينظرون أيضا إلى السماء كيف رفعها الذى أخبركم
أنه معذ لا وليا له ما وصف ولأعداءه ما ذكره يعلمون أن قدرته القدرة التي لا بعجزه فعل شيء أراد
فعله وقوله وإلى البحال كيف نصبت يقول وإلى البحال كيف أقيمت منتصبه لا تسقط
فتبسط في الأرض ولكنها جعلها بقدرته منتصبه جامدة لا تبرح مكانها ولا تزول عن موضعها
وقد حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وإلى البحال كيف نصبت تصاعد
إلى الجبل الصيخود عامة يومك فإذا أفضيت إلى أعلاه أفضيت إلى عيون متفجرة وثمار متدلة ثم
لم تحركه الأيدي وإجماله نعمة من الله وبلغه الأجل وقوله وإلى الأرض كيف سطحت
يقول وإلى الأرض كيف بسطت يقال جبل مسطح إذا كان في أعلاه استواء وبخوالذي قلنا
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة وإلى الأرض كيف سطحت أى بسطت يقول ليس الذى خلق هذا بقادر على أن
يخلق ما أراد في الجنة ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿فذكرنا أنما تذكر﴾ فذكرنا أنما تذكر
بمضطر إلا هن تولى وكثير فيعذبه الله العذاب الأكبر إنا إنا إياهم ثم إنا علينا حسابهم﴾
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فذكرنا بعد عبادي آياتي وعظمهم بحججى وبلغهم
ربطى إنا أنما تذكر يقول إنا أنما أرسلناك اليهم مذكرا لنذركهم نعمتى عندهم وتعزفهم للآزم
لهم ونعظفهم وقوله لست عليهم بمضطر يقول لست عليهم بمسلط ولأنت يجازيهم على
ما تريد يقول كلهم إلى وقعهم وحكى فيهم يقال قد تسيطر فلان على قومه أو تسيطر عليهم

(١٤) - (ابن جرير - الثلاثون)

﴿الضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى﴾ ولا تحرة خيرك من الأولى
ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يعيدك نيتا أقوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك غافلا فأنقى فاما اليقيم فلا تقهر وأما السائل فلا تهر

وأما بنعمة ربك فحدث ﴿ القراءات سبهي مثل دحلها في النازعات ﴾ الوقوف والضحي لا سبهي لا قل لا الأولى
 لا تقضى ط فاقوى ص (١٠٦) فهدي هك فأنغي ط فلاتقهره ط فلاتقهره ط فحدث ه ﴿ التفسير

الاكثرون على أن المراد بالضحي وقت الضحي وهو صدر النهار حين تشرق الشمس ويظهر سلطانها وقيل هو النهار كله لا قرانه بالليل في التسم وهو ضعيف لأن معنى سبهي سكن واستقر ظلامه أو سكن الناس فيه فيكون الاسناد مجازيا يقال سجد البحر إذا سكنت أمواجه وطوف سجاد أي ساكن فأتروا ريب أن سجد الليل وقت استيلاء الظلام منه لا كفهو بمنزلة الضحي من النهار وههنا لطائف الأولى قدم ذكر الليل في السورة المتقدمة وعكس ههنا لا انفرد كل منهما بفضيلة مخصوصة فالليل للراحة والنهار لتنظام أمر المعاش فقد تم هذا على ذلك تارة وبالعكس أخرى لا يخلو شيء من النوعين عن فضيلة التقديم وأيضا تلك سور ذاتي بكر وقد سبقته كثر يشبه الليل في الظلمة وهذه سورة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يسبقه كثر طرفه عين ولا أقل من ذلك فبدأ بالنهار الذي هو يشابه الإيمان فان ذكرت الليل أولا وهو أبو بكر ثم صعدت وجدت بعده النهار وهو محمد صلى الله عليه وسلم وإن ذكرت الضحي أولا وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم نزلت وجدت بعده الليل وهو أبو بكر غير واسطة بينهما كما وقع في نفس الامر وكما ثبت من قصة الغار الثانية ما للحكمة في تخصيص القسم في أول هذه السورة بالضحي والليل والجواب إشكال أيضا والنهار ككس نقص سل التفصيل فاما أن يرد وبالعكس

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لمست عليهم بمسيطر يقول است عليهم بجبار حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لمست عليهم بمسيطر أي كل إلى عبدي حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بمسيطر قال جبار حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إنما أنت مذكر لمست عليهم بمسيطر قال لمست عليهم بمسلط أنكرهم على الإيمان قال ثم جاء بعد هذا قال الكفار واغلظ عليهم وقال أقعدوا لهم كل مرصد وأرصدوهم لا يفرجوا في البلاد فان تابوا وأقماوا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم قال فانسخت لمست عليهم بمسيطر قال جاء أبقاه أو يسلم قال والتذكرك كما هم لم تنسخ وقرأت ذكران الذكري تنفع المؤمنين حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ثم قرأ إنما أنت مذكر لمست عليهم بمسيطر حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر لمست عليهم بمسيطر حدثنا يوسف بن موسى الطعان قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وقوله إلامن تولى وكفر يتوجه لوجهين أحدهما فذكر قومك يا محمد إلامن تولى منهم عنك وأعرض عن آيات الله فكفر فيكون قوله إلا استثناء من الذين كان التذكير عليهم وإن لم يذكر كما يقال مضى فلان فعدنا إلامن لا ترجى إجابته بمعنى فعدنا الناس إلامن لا ترجى إجابته والوجه الثاني أن يجعل قوله إلامن تولى وكفر مقطعا عما قبله فيكون معنى الكلام حيث لمست عليهم بمسيطر إلامن تولى وكفر بعد الله وكذلك الاستثناء المقطوع يمتحن بأن يحسن معه إن فاذ أحسن معه كان مقطعا وإذا لم يحسن كان استثناء متصلا صحيحا كقول القائل سار القوم إلا زيدا ولا يصلح دخول ان ههنا لأنه استثناء صحيح وقوله فيعذبه الله العذاب الأكبر وهو عذاب جهنم يقول فيعذبه الله العذاب الأكبر على كفره في الدنيا وعذاب جهنم في الآخرة وقوله إن البنايا بهم يقول إن البنايا جوع من كفر ومعادهم ثم إن علينا حسابهم يقول ثم إن على الله حسابهم وهو يجازيه بماسلف منه من معصية توبه يعلم بذلك نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه المتولى عقوبته وهدوه والجزاء والمعاقب وأن الذي إليه التذكير وتبليغ الرسالة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله إلامن تولى وكفر قال حسابهم على الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة إن البنايا بهم ثم إن علينا حسابهم يقول إن الله إلياب وعليه الحساب

آخر تفسير سورة العاشية

بوصة بدالة التذكير وإما أن لا ذلك النصان للقل بل للحكمة فكذلك الرسالة وأما الوحي بحسب المصالح فمروا نزال (تفسير)
 لأنه لا يلزم من تخصيصه بالذم والقدح وأما السبب في الاسم نفسه فلأن الكفار لما ادّعى أن الله دعه فلامه قد ثبت أن الله عا

المدعى واليمين على من أنكر قال لهم ها أتوا الحججة فعيّزوا فإقرمه اليمين بأنه ما وعدكم به وما فلاحه وفيه أن الليل والنهار لا يسلمان من الزيادة والتقصان فكيف تطمع أن تسلم عن الخلق وفيه أن الليل زمان الاستيعاش (١٠٧) والنهار وقت الاجتماع والمعاش فكأنه قال استيعش

فإن بعد الاستيعاش يهيب انقطاع الوحي يظهر ضحى نزول الوحي وفيه أن الضحى لما كان وقت موعده موسى لمعارضة السحرة

كما قال موعدهم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى شرفه الله بأن أقسم به فعلم منه أن فضيلة الإنسان لا تنضج ثمرتها وفيه بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم أن الذي قلب قلوب السحرة حتى سجدوا بقلب قلوب أعدائك حتى يسلموا وفيه أن الضحى وهو ساعة من النهار يوازي جميع الليل كما أن شهادته صلى الله عليه وسلم وأمنته يوازي جميع الأنبياء وأممهم وفيه أن النهار وقت السرور والاجتماع والليل وقت الغموم والوحشة ففى الاختصار على ذكر الضحى إشارة إلى أن غموم الدنيا أدوم من سرورها يروى أن الله تعالى حين خلق العرش أطلت غمامة سوداء عن يساره ونادت ماذا أظطر فأجبت أن أظطرى الغموم والاحزان فالت ساعة ثم انكشفت فأمرت مرة أخرى بذلك وهكذا إلى تمام ثلثمائة سنة ثم بعد ذلك أطلت عن يمين العرش غمامة بيضاء ونادت ماذا أظطر فأجبت أن أظطرى السرور ساعة فلهاذا السبب ترى الغموم دائمة والأفراح نادرة وفي تقديم الضحى على الليل إشارة إلى أن الحياة أولى المؤمنين من الموت إلى أن تحصل كالاته المكنته وإيضائه ذكر الضحى حتى لا يحصل اليأس من روحه ثم عقبه بالليل حتى لا يحصل الأمن من مكروه الثالثة

(تفسير سورة الفجر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر) هذا قسم أقسم ربنا جل ثناؤه بالفجر وهو فجر الصبح واختلف أهل التأويل في الذي عني بذلك فقال بعضهم عني به النهار ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الأغر الملقى عن خليفة بن حصين عن أبي نصر عن ابن عباس قوله والفجر قال النهار وقال آخرون عني به صلاة الصبح ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والفجر يعني صلاة الفجر وقال آخرون هو فجر الصبح ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عاصم الأحول عن عكرمة في قوله والفجر قال الفجر فجر الصبح حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير أنه قال والفجر قال الفجر قسم أقسم الله به وقوله وليال عشر اختلف أهل التأويل في هذه الليال العشر أي ليال هي فقال بعضهم هي ليال عشر ذي الحجة حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن زرارة عن ابن عباس قال إن الليال العشر التي أقسم الله بها هي ليال العشر الأول من ذي الحجة حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وليال عشر عشر الأضحي قال ويعقوب قال وثالث عشر أول السنة من المحرم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن قيس عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير وليال عشر أول ذي الحجة إلى يوم النحر حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عوف قال ثنا زرارة بن أوفى قال قال ابن عباس إن الليال العشر التي أقسم الله بها هي الليال الأول من ذي الحجة حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن مسروق وليال عشر قال عشر ذي الحجة وهي التي وعد الله موسى صلى الله عليه وسلم حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عاصم الأحول عن عكرمة وليال عشر قال عشر ذي الحجة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الأغر الملقى عن خليفة بن حصين عن أبي نصر عن ابن عباس وليال عشر قال عشر الأضحي حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحوث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وليال عشر قال عشر ذي الحجة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وليال عشر قال كأنه تحدث أمها عشر الأضحي حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن يزيد ابن أبي زبادة عن مجاهد قال ليس عمل في ليال من ليال السنة أفضل منه في ليال العشر وهي عشر موسى التي أمتها الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن أبي إسحق

لا الهستعدا في أي ذكره الواعظ من تشبيه وجه محمد صلى الله عليه وسلم بالضحى وشعره بالليل ومنهم من قال الضحى ذكر أهل بيته والليل لأنهم أول الضحى رسالته والليل زمان احتباس الوحي كما مر ويحتمل أن يقال الضحى نور علمه الذي به يعرف المستور من الغيوب

والليل عفوه الذي به يسترجع العيوب أو الضحى أقبال الإسلام بعد أن كان غريبا والليل إشارة إلى أنه سيعود غريبا أو الضحى كمال العقل والليل وقت السكون في القبر أو أراد أقسم بعلائقك (١٠٨) التي لا يرى عليها الخلق عباءة وسرك الذي لا يعلم عليه عالم الغيب عيا قال

عن مسروق قال ليل العشر قال هي أفضل أيام السنة حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وليسال عشر يعني عشر الأضحي حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليسال عشر قال أول ذى الحجة وقال هي عشر المحرم من أوله * والصواب من القول في ذلك عندنا أنها عشر الأضحي لاجتماع الحجّة من أهل التأويل عليه وأن عبد الله بن أبي زياد التقطوا في حديثي قال ثنا زبائن حباب قال أخبرني عباس بن عتبة قال ثنا جبير بن نعم عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والفجر ولبال عشر قال عشر الأضحي وقوله والشفع والوتر والليل إذا يسر هل في ذلك قسم اختلف أهل التأويل في الذي عني به من الوتر بقوله والوتر فقال بعضهم الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة ذكرهم قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عوف قال ثنا زرارة بن أوفى قال قال ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة حدثنا ابن بشار قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا همام عن قتادة قال قال عكرمة عن ابن عباس الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله عن عكرمة والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة * وحدثنا به مرة أخرى فقال الشفع أيام النحر وسائر الحديث مثله حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عاصم الأحول عن عكرمة في قوله والشفع قال يوم النحر والوتر قال يوم عرفة حدثنا ابن حميد قال مهرا عن سفيان عن أبيه عن عكرمة قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة * قال ثنا مهرا عن أبي سنان عن الضحاك ولبال عشر والشفع والوتر قال أقسم الله بهن لما يعلم من فضلهن على سائر الأيام وخير هذين اليومين لما يعلم من فضلهما على سائر هذه الليالي والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان عكرمة يقول الشفع يوم الأضحي والوتر يوم عرفة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال قال عكرمة عرفة وتر والنحر شفع عرفة يوم التاسع والنحر يوم العاشر حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة * وقال آخرون الشفع اليومان بعد يوم النحر والوتر اليوم الثالث ذكرهم قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والشفع والوتر قال الشفع يومان بعد يوم النحر والوتر يوم النحر الآخر يقول الله فن تعجل في يومين فلا تم عليه ومن تأخر فلا تم عليه * وقال آخرون الشفع الخلق كله والوتراته ذكرهم قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال عمي قال ثنا أبي عن أبيب عن ابن عباس والشفع والوتر قال الله وتر وأتم شفع ويقال الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن

المفسرون أبطا جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم أني عشر يومان عن ابن جريج أو خمسة عشر عن الكلبي أو خمسة وعشرين يوما عن ابن عباس أو أربعين عن السدي ومقاتل والسبب فيه أن اليهود سألوه عن ثلاث مسائل كما مر في الكهف فقال سأخبركم غدا ولم يقل إن شاء الله أو لأن حروا للحسن والحسين كان في بيته أو لأنه كان فيهم من لا يعلم الأطفال فزعم المشركون أن به ودعه وقلاه وروى أن أم جميل امرأة أبي سب قالت له يا عبد ما أرى شيطانك إلا قد تركت فزالت السورة والتوديع مبالغه في الدواعي لأن من ودعك فقد بالغ في تركك والقلي البغض وحذف المفعول من فلاك وآواك وهذا وأغناك للفاصلة مع دلالة قرينة الحال والمقال والذي يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم شك إلى خديجة إن ربي ودعي وقال إن أن ثبت فمحمول على أنه أراد امتحان خديجة ليعلم بعد غورها في المعرفة والعلم كما روى أنها قالت والذي بعثك بالحق ما أهداك الله بهذه الكرامة إلا هو يريد أن يتمها لك ثم زاده تشرى بقوله (وللاخرة خير لك من الأولى) يعني هذا التشريف وهو أعلام أن ما ألقاه الحساد فيهم من التوديع والقل بهت محض وإن كان تشرىنا عظيما إلا أن الذي أعد لأهلك في الآخرة أشرف وأسنى وعلى تقدير انقطاع الوحي لا يجوز أن يكون

ذلك للعلم عن النبوة فإنه غير جائز لكنه يدل على قرب الوفاة المستتعبة للقرب من الله فلا يكون كإفائه الأعداء ويحتمل أن يراد بالأحوال الآتية خير لك من الماضية فيكون وعدا بتمام نوره وأعلاء أمره وفي تخصيص الخطاب إشارة إلى أن في أمته

ابتغاه الله الرسالة فقام بنصرته مدة مدبرة وعطفه الله عليه فأحسن تربيته وذلك قوله فأولك أي جعل لك من تأوى إليه وهو أبو طالب وفي تفسيره تأويل الضلال قولان الأول أنه الضلال عن (١٠) الدين فقال السدي والكلبي كان على دين قومه أربعين سنة الثاني وعليه الجمهور

أنه ما كفر بالله طرفة عين والمراد عن معالم الشريعة الخفية كقوليه ما كنت تدري ما المكتاب ولا الإيمان وقيل ضل في صبادق بعض شعاب مكة فأتى أبو جهل على ناقة ومجدلى الله عليه وسلم بين يديه وهو يقول لا تدري ماذا ترى من ابنك فقال عبد المطلب ولم قال لأنى أنخت الناقة وأركبته من خلفي فأبت الناقة أن تقوم فلما أركبته أمأى قامت الناقة فكانت الناقة تقول يا أحسن هو الامام فكيف يكون خلف المقتدى قال ابن عباس رد الله إلى جده بعد عذوقه كما فعل بموسى حين رآه بعد عذوقه وقيل أضلته حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب حتى دخلت هبل وشكت ذلك إليه فتناسقت الأصنام وسمعت صوتاً لهاها كآسدها هذا الصبي وروى مرفوعاً أنه صلى الله عليه وسلم قال ضللت عن جدى عبد المطلب وأنا صبي ضائع كاد الجوع يقتلنى فهدا إلى الله بعنى حديث أبي جهل المذكور وقيل ضالاً أى مغموراً بين الكفار من ضل المساء في الليل وقيل مجازى في الاستناد والمعنى وجد قومك ضلالاً فهداهم بك وقيل كنت متفرداً عن اختلاط أهل الضلال فهداك إلى الاختلاط بهم وإلى دعوتهم قبيل وعن الهجرة أو القبلية أو عن معرفة جبرائيل أول مرة أو عن أمور الدنيا أو عن طريق السموات فهدا إلى ليلة المعراج وقيل الضلال المحبة لى ضلالك القديم فهداك

تعالى ذكره أقسم بالشفع والوتر ولم يخص نوعاً من الشفع ولا من الوتر دون نوع خبر ولا عقل وكل شفع ووتر فهو ما أقسم به مما قال أهل التأويل أنه داخل في قسمه هذا العموم قسمه بذلك واختلفت القراءة في قراءة قوله والوتر فقروا أنه عامة قراءة المدينة ومكة والبصرة وبعض قراءة الكوفة بكسر الواو والصواب من القول في ذلك أنهم ما قرأوا مستثنى من معرفته في قراءة الأمصار ولغتان مشهورتان في العرب فبأيهما قرأ القارئ فصيبي وقوله والليل إذا يسر يقول والليل إذا سار فذهب يقال منه سرى فلان يلايسرى إذا سار وقال بعضهم عنى بقوله والليل إذا يسر ليلته جمع وهي ليلة المزدلفة وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن قيس عن محمد بن المرفع عن عبد الله بن الزبير والليل إذا يسر حتى يذهب بعضه بعضاً حديثي محمد بن سعد قال ثنى أى قال ثنى عمى قال ثنى أى عن أبيه عن ابن عباس والليل إذا يسر يقول إذا ذهب حديثي محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا السراويل عن أبي يحيى عن نجاد والليل إذا يسر قال إذا سار حديثي ابن حميد قال ثنا مهرا عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العلية والليل إذا يسر قال والليل إذا سار حديثي بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والليل إذا يسر يقول إذا سار حديثي ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والليل إذا يسر قال إذا سار حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والليل إذا يسر قال الليل إذا يسر حديثي ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن جابر عن عكرمة والليل إذا يسر قال ليلة جمع واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقروا أنه عامة قراءة الشام والعراق يسر بغير ياء وقروا ذلك جماعة من القراء بأشياء الياء وحذف الياء في ذلك أعجب البنا ليوثق بين رؤس الآمى إذ كانت بالراء والعرب ربما أسقطت الياء في موضع الرفع مثل هذا اكتفاء بكسرة ما قبلها منها من ذلك قول الشاعر

ليس تخفى يسارنى قدر يوم * ولقد يخفى شيتى إسارى

وقوله هل في ذلك قسم لذي حجر يقول تعالى ذكره هل فيما أقسمت به من هذه الأمور متنع لذي حجر وإنما عنى بذلك أن في هذا القسم مكتفى لمن عتق عن ربه مما هو أغلظ منه في الأقسام فأما معنى قوله لذي حجر فانه لذي حجر وذى عقل يقال للرجل إذا كان ما لكاتسه فأهراً لهاضابطاً إنه لذي حجر ومنه قولهم حجر الحاكم على فلان وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي أبو كريب وأبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرنا يونس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لذي النهى والعقل حديثي على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن عن ابن عباس في قوله لذي حجر قال لأولى النهى حديثي محمد بن سعد قال ثنى أبى قال ثنى عمى قال ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس هل في ذلك قسم لذي حجر قال ذو الحجز والنهى والعقل حديثي ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قسم لذي حجر قال لذي عقل لذي نهى * قال ثنا

إلى وجه الوصول إلى الخبواب والمراد بالسلك 3 وى عن على رضى الله عنه أنه قال صلى الله عليه وسلم ما هممت به شيئاً مما كان أهل الجاهلية يعملون به غير مؤمنين كل ذلك يحول الله بينى وبين ما أريد قلت ليلة لعمام من قريش كان يرعى معى بأعلى مكة

أذني فما أيقظني إلا من الشمس

به فضيلة التوكل كما قال جده ابراهيم

محمد افاكمه وسعه اله في المجلس وفيه أنه لا يعتمد من أول عمره إلى آخره على أحد سوى الله فيحرص

حسبي من سؤالى علمه بحالى وفيه أن اليتيم منقصة ومذلة فاذا صار أكرم الخلق كان من جنس المعجزات يروى أنه صلى الله عليه وسلم قال

سألت ربي مسألة لو ددت أني لم أسأله قلت اتخذت إبراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما وصغرت مع داود الجبال وأعطيت سليمان كذا وكذا فقال ألم أجعلك نبيا فآوتيتك ألم أجعلك ضالا (١٣) فهديتك ألم أجعلك عالفا فغنيتك قلت بلى قال ألم نشرحك صدرك إلى آخره قلت

بلى أقول إن صح إسناد هذا الحديث وجب حمله على الشكاية مع الله أو إلى الله لا من الله فإن الأول قدي يتفق للمارقين في مقام الانبساط والقبض دون الثاني وحين أذكره الله تعالى نعمه حتى لا يذنب نفسه أوصاه بأن يتعامل مع الخلق مثل معاملة الله معه فقال (فأما اليتيم فلا تقهر) أي فلا تغلبه على ماله وحقه لضعف حاله وانتصب اليتيم بالفعل بعده والفاء لتلازم ما بعده هالسا قبلها وقرئ فلا تكهر أي فلا تعبس في وجهه يروى أنها نزلت حين صاح النبي صلى الله عليه وسلم على ولد خديجة وإذا كانت هذا العتاب لمجرد الصياح أو العيوس فكيف إذا آذاه أو أكل ماله عن أنس مرفوعا إذا بكى اليتيم وقعت دعوه في كف الرحمن فيقول الله تعالى من أبكى هذا اليتيم الذي وارىت والده في التراب من أسكنته فله الجنة ويروى أنه صلى الله عليه وسلم كان جالسا بجاء عثمان بعدل من تمر فوضعه بين يديه فأراد أن يأكل فوقف سائل بالباب فقال يرحم الله عبدا يرحمنا فأمر بدفعه إلى السائل فكره عثمان ذلك وأراد أن يأكله النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وأشتار من السائل ثم رجع السائل ففعل ذلك ثلاث مرات إلى أن قال النبي صلى الله عليه وسلم أسألت أنت أم باع فتزل (وأما السائل فلا تنهر) أي فلا تجرح وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا رددت السائل فلم يرجع فلا عليك أن ترحمه قال العلماء

إرم الهالك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال سئى أبي قال سئى أبي عن أبيه عن ابن عباس ألم تركب فعل ربك بعد إرم يعني بالآرم الهالك ألا ترى أنك تقول إرم بنو فلان **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول سئى عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله بعد إرم الهالك ألا ترى أنك تقول إرم بنو فلان أي هلكوا * والصواب من القول في ذلك أن يقال إن إرم إما بلدة كانت عاد تسكنها فلذلك ردت على عاد لاتباع لها ولم يجر من أجل ذلك وإما اسم قبيلة فلم يجر أيضا كالأجرى أسماء القبائل كنتميم وبكر وما أشبه ذلك إذا أرادوا به القبيلة وإما اسم عاد فلم يجر إذا كان اسما عائليا فاما ما ذكر عن مجاهد أنه قال عن ذلك القديمة فتقول لا معنى له لأن ذلك لو كان معناه لكان مخفوضا بالتثنية وفي ترك الاجراء الدليل على أنه ليس بنعت ولا صفة * وأشبه الأقوال فيه بالصواب عندى أنها اسم قبيلة من عاد ولذلك جاءت القراءة بترك إضافة عاد إليها وترك إجرائها كيقال ألم ترمأ فعل ربك بينهم نشل فيترك إجراء نشل وهي قبيلة فترك إجرائها لذلك وهي موضع خفض بالرد على نيم ولو كانت إرم اسم بلدة أو اسم جلتها لاجتات القراءة بإضافة عاد إليها كيقال هذا عمرو زبيد وحامطى وأعشى همدان ولكن اسم قبيلة منها فإرى كإفعال قتادة والله أعلم فلذلك أجمعت القراءة فيها على ترك الإضافة وترك الاجراء وقوله ذات العباد اختلف أهل التأويل في معنى قوله ذات العباد في هذا الموضع فقال بعضهم معنا ذات الطول وذهبوا في ذلك إلى قول العسبر للرجل الطويل رجل معتمد وقالوا كانوا أطوال الأجسام ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال سئى أبي قال سئى أبي عن أبيه عن ابن عباس ذات العباد يعني طولهم مثل العباد **حدثني** محمد بن عمار قال سئى عبيد الله بن موسى قال أخبرنا السراويل عن أبي يحيى عن مجاهد قوله ذات العباد قال كان لهم جسم في السماء وقال بعضهم بل قيل لهم ذات العباد لأنهم كانوا أهل عمد بنتيجون الفيث ويتنقلون إلى الكلا حيث كانوا يرجعون إلى منازلهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال سئى أبو عاصم قال سئى عيسى **حدثني** الحرث قال سئى الحسن قال سئى ورفاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله العباد قال أهل عمود لا يقيمون **حدثنا** بشر قال سئى يزيد قال سئى سعيد عن قتادة ذات العباد قال ذكر لنا أنهم كانوا أهل عمود لا يقيمون سيرة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال سئى ابن ثور عن معمر عن قتادة ذات العباد قال كانوا أهل عمود * وقال آخرون بل قيل ذلك لهم لبناء بناء بعضهم فشيده عمدوه ورفع بناءه ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إرم ذات العباد قال عاد قوم هو دبنوها وعملوها حين كانوا في الأحقاف قال لم يخلق مثلها مثل تلك الأعمال في البلاد قال وكذلك في الأحقاف في حضرموت ثم كانت عاد قال وثم أحقاف الرمل كإفعال الله بالأحقاف من الرمل رمال أمثال الجبال تكون مظلة بمجوفة * وقال آخرون قيل ذلك لهم لشدة أبدانهم وقواهم ذكر من قال ذلك **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول سئى عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذات العباد يعني الشدة والقوة * وأشبه الأقوال في ذلك ما دل

أما أنه ليس بالسائل المستجدي ولكن طالب العلم إذا جألك فلا تنهره ثم أمره بأن يحدث الناس بما أنعم به عليه من عليه لا يوافقوا هذا ولا يغتوا غيره وأعلم أنه تعالى نهاده عن شيئين وأمره بواحد نهاده عن قهر اليتيم جزأ ما أنعم به عليه في قوله ألم يجدهك يتيا

ابن زيد في قوله الذين جابوا الصخر بالوادضر باليوت والمساكن في الصخر في الجبال حتى جعلوا فيها مساكن جابوا جابوا نحو يوت اليوت في الجبال قال قائل
ألا كل شيء ما خلا الله بائد * كما بادى من شقيق ومارد
هم ضربوا في كل صلاة صعدة * بأيد شداد أبدات السواعد

أنتها في الركعة الواحدة من غير فصل بالبسمة والذي دعاهما إلى ذلك ما رأيا في
 له المحدث يتواءم بين قوله المشرح وضعفه لأن القرآن كله في حكم كلام واحد ولو كان هذا

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
 الْمُنْشَرَحُ لَكَ صَدْرُكَ وَوَضَعْنَا
 عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ
 وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِن مَّعَ الْعُمُرِ
 يَسِيرًا إِن مَّعَ الْعُمُرِ يَسِيرًا فَإِذَا فُوتَتْ
 فَاغْلِبْ إِلَى رَبِّكَ فَأَرْغَبْ
 ﴿الْوَقُوفُ لَكَ صَدْرُكَ ۝ لَا
 وَزْرَكَ ۝ لَا ظَهْرَكَ ۝ لَا ذِكْرَكَ
 ۝ لَا يَسِيرًا ۝ لَا يَسِيرًا ۝ لَا فَاغْلِبْ
 ۝ لَا فَاغْلِبْ ۝﴾ التفسير روى
 عن طائوس وعمر بن عبد العزيز
 أنهما كانا يقولان هذه السورة

وسورة الضحى سورة واحدة فكانت
من المناسبة في معرض تعديد النعمين

القدر. يوجب طرح البسمة من الين لزم ذلك في كل السور أوفى أكثرها على أن الاستفهام الاول وارد بصيغة الغيبة والخافى بصيغة التثنية وهذا ما يوجب المبالاة المناسبة قال جلاله الله، استفهم عن استفاء الشرح (١١٥) على وجه الانكار فادأشبات الشرح وايجابه

فكانه قيل شرحنا لك صدره
ولذلك عطف عليه وضعنا اعتبارا
للغنى قلت اعتبارا للمعنى من جانب
وضعنا أصوب وأنسب ليكون
الكل داخلا فى الاستفهام
الانكارى كأنه قيل ألم نشرح ولم
نضغ ولم نرفع ومشله ما سرقى
والضحى ألم يحدك يتيا وألم يحدك
ضبا لا ونقول معنى ألم نشرح أما
شرحنا فصح العطف عليه بهذا
الاعتبار ليشمل الاستفهام مجموع
الأفعال وهكذا فى والضحى وفائدة
العدول من المتكلم الواحد الى الجمع
اما تعظيم حال الشرح واما الاعلام
بتوسط الملك فى ذلك الفعل كما
روى أن جبرائيل أتاه وشرح صدره
وأخرج قلبه وغسله وألقاه من
لعلاضى ثم ملأه علما وأمانا ووضعه
فى صدره وطن القاضى فيه من
جهة أن هذه الواقعة من قبيل
الاعجاز كيف يمكن تصديقها قبل
التبوة ومن جهة أن الأمور
المحسوسة لا يقاس بها الأمور
المعنوية وأجيب عن الأول بأن
الارهاص جائز عندنا وعن الثانى
بأنه يفعل ما يشاء ولا يبعد أنه تعالى
جعل ذلك الغسل والتقية علامة
تعرف الملائكة بها عصمته عن
الخطايا والأكثرون على أن الشرح
أمر معنوى وهو امان قبض ضيق
العطن بحيث لا يتأذى من كل
مكروه وإيحاى بلحقه من كفار وقومه
فقدس لأعباء الرسالة كلها
ولا ينضجر من علائق الدنيا
بأسرها وأما خلاف الضلال
والعمه حجة لا يرى الا الحق ولا

في البعد المعاصي وركوب ما حرم الله عليهم فصب عليهم بك سوط عذاب يقول تعالى ذكره
 فانظر بهم يا محمد بك عذابه وأحل بهم تقمته بما أسدوا في البلاط وطغوا على الله فيها وقيل فصب
 عليهم بك سوط عذاب وانما كانت تقاير من إمار يجادتهم وإمار جفايدهم عليهم وإما
 غرقا فيلهم من غير ضرب بسوط ولا عصا لأنه كان من أليم عذاب القوم الذين خطبوا بهذا
 القرآن الجلبا لبياط ففكر استعمال القوم الخلع من شدة العذاب الذي يعذب به الرجل منهم أن
 يقولوا ضرب فلان حتى بالسياط إلى أن صار ذلك مثلا فاستعملوه في كل معذب بنوع من
 العذاب شديد وقالوا صب عليه سوط عذاب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
 من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال
 ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سوط عذاب قال ما عذابه
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فصب عليهم بك سوط عذاب
 قال العذاب الذي عذبهم به سماه سوط عذاب وقوله إن بك بالمريصا يقول تعالى ذكره لئله
 محمد صلى الله عليه وسلم إن بك يا محمد ولأهل الذين قصصت عليك قصصهم ولعزبتهم من أهل
 الكفر به بالمريصا يرصدهم بأعمالهم في الدنيا وفي الآخرة على قناطر جهنم ليكرههم فيها إذا
 وردوا يوم القيامة واختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معنى قوله بالمريصا بحيث
 يرى ويسمع ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي
 عن ابن عباس قوله إن بك بالمريصا يقول يرى ويسمع * وقال آخرون يعني بذلك أنه يمرصد
 لأهل الظلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن المبارك بن مجاهد عن
 جابر عن الضحاك في هذه الآية قال إذا كان يوم القيامة يأمر الرب بك رسيه فيوضع على النار
 فيستوى عليه ثم يقول وعزني وجلالي أن تجاوزي اليوم ذو مظلمة فذلك قوله بالمريصا * قال
 ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس قال بلغني أن على جهنم ثلاث قناطر قطرة عليها الأمانة
 إذا مر وأنها تقول يارب هذا أمين يارب هذا خائن وقطرة عليها الرحم إذا مر وأنها تقول يارب
 هذا واصل يارب هذا قاطع وقطرة عليها الرب إن بك بالمريصا * قال ثنا مهران عن سفيان
 إن بك بالمريصا يعني جهنم عليها ثلاث قناطر قطرة فيها الرحمة وقطرة فيها الأمانة وقطرة
 فيها الرب تبارك وتعالى **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن إن
 بك بالمريصا قال مرصدا على بني آدم وقوله فاما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه يقول تعالى ذكره
 فاما الإنسان إذا ما آمتحنه ربه بالتم والفقر كما به المال وأفضل عليه ونعمه بما أوسع عليه
 من فضله فيقول ربى أكرمن فيفرض ذلك ويستره ويقول ربى أكرمنى بهذه الكرامة **حدثنا**
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه
 فيقول ربى أكرمن وحق له **حدثنا** القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾
فيقول ربى أهان كلال لا تكرمون البيت ولا تتحاضون على طعام المسكين وتأكلون التراث
أكلنا وقوله وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه يقول وأما إذا ما آمتحنه بالفقر فقدر
 عليه رزقه فيقول فضيت عليه رزقه وقدره فلم يكترمه ولم يوسع عليه فيقول ربى أهان فيقول

يسطق الأياحق ولا يقبل الإلحق قال الحققة وليس الشيطان الى القلب سبيل ولذا لم يقل ألم تشرح قلبك وانما يجي الشيطان الى الصدر الذي هو حصن القلب فيث فيه هوم الدنيا والحرص على الزخارف فيضيق القلب حينئذ لا يجد المعاطعة ولا الإيمان حلاوة ولا على

الاسلام طلاوة فاذا طرد العاصو بذكر الله والاعراض عما لا يعنيه حصل الامن وانشرح الصدر وتيسر له القيام بأداء العبودية وفوائد
اقدامك دون أن يقتصر على قوله ألم نشرح (١١٦) صدرك ما صر في قوله رب اشرح لي صدري من الاجمال ثم التفصيل ومن ارادة

الاختصاص أو كونه أهم قال أهل
المعاني ومنهم جارية الزور الذي
أنقض ظهرواى أنقضه مثل ما
صدر عنه من بعض الصغار قبل
النوبة وما جعله من الأحكام
والشرائع أو لما كان تلك عليه
من اسلام أو لم العناد فيتم سبب
ذلك ووضعه عند ان غفر له أو نزل
عليه الكتاب أو قيل له ان عايت
الابلاغ است عليهم بمصطار
والاصل في الانقضاء ان الظاهر اذا
أقبله الجمل سمع له فيض أى صوت
خفى كصوت الخصال والرجال
وكل ما فيه انقضاء وانفكك وقيل
المراد بالوزر أعباء الرسالة بوضعه
تسهيل الله تعالى ذلك عليه ومن
جملتها أنه كان يفرغ في الأوائل حتى
كاد يرمى بنفسه من الجبل قنوى
وألف بالوحى حتى كاد يرمى بنفسه
اذا فتر الوحى أو تأخر وقيل المراد
ازالة الحيرة التي كانت له قبل البعث
كان يريد أن يعبد به وما كانت
نفسه تسكن الى الشرائع المتقدمة
لوقوع الشجر بف فيها ورفع ذكره
أن قرن اسمه باسم الله في الشهادة
والأذان والتشهد وانخطب وجاء
ذكره في القرآن مقرونا بذكر الله في
غير موضع وعلى سبيل التعظيم مثل
التي والرسول ومن رفع الذكر أن
جاءت في الكتب السابقة به كلها
وأخذ على أهم الانبياء كلهم أن
يؤمنوا به ثم انهم كانوا يعيرون
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنقر
فقيل له لا يجوز قولهم فان مع العسر
يسرا أى بعد العسر الذى أتم فيه يسروا أى يسر جعل الزمان القريب كالمتمصل والمقارن زيادة في التسلية

الميراث وقوة الرجاء روى مقاتل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خرج ذات يوم وهو يضعك ويقول لي يغلب عسر يسرين فقال القراء والزجاج

العسر مذكور بالالف واللام وليس هناك معهود سابق فينصرف الى الحقيقة فيكون المراد بالعسرى الموضعين شيئا واحدا وأما اليسر فانه
مذكور على سبيل التذكير فكان أحدهما غير الآخر ورزقه الجرجاني (١١٧) بأنه من المعلوم أن القائل إذا قال ان مع الناس

سيفنا ان مع الناس سيفنا لم يلزم
منه أن يكون هناك فارس واحد
معه سيفان وأقول اذا كان
المراد بالعسر الجنس لا العهد لزم
اتحاد العسرى في الصورة تبيين وأما
اليسر فشكل فان حمل الكلام
الثاني على التكرار مثل
فباي آلاء ربك تكذبان ونحوه
كان اليسر ان واحدا وان حل على
أنه جملة مستأنفة لم أن يكون
اليسر الثاني غير الأول والا كان
تكرارا والمفروض خلافه وان كان
للمراد العسر المعهود فان كان
المعهود واحدا وكان الثاني تكرارا
كان اليسر ان أيضا واحدا وان
كان مستأنفا كانا اثنين والا
لزم خلاف المفروض وان كان
المعهود اثنين فالظاهر اختلاف
اليسرين والازام أو حسن أن يعاد
اليسر الثاني مع فإلام العهد فهو
واحد والكلام الثاني تكريرا أول
لتقرر به في النفوس إلا أنه يحسن أن
يحمل اليسر فيه معاير الأول لعدم
لام العهد ولعل هذا معنى الحديث
ان ثبت والله أعلم ورسوله وإذا
عرفت هذه الاحتمالات فان لم
يثبت صحة الحديث أمكن حمل الآية
على جميعها وان ثبت صحته وجب
حملها على وجه يلزم منه اتحاد
العسر واختلاف اليسر وحينئذ
يكون فيه قوة الرجاء ومزيد

الميراث أكلاما يعني أكلاما شديدا لا تكون منه شيئا وهو من قولهم لمت ما على الطوان أجمع فأنما
المعنى اذا كلمت ما عليه فأنيت على جميعه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حماد بن عمرو بن سعيد بن يسار القبري قال ثنا الانصاري عن أشعث عن
الحسن وثنا يكون التراث أكلاما قال الميراث حماد بن عمرو قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
الشيخ وثنا يكون التراث أي الميراث وكذلك في قوله أكلاما ذكر من قال ذلك حماد بن عمرو
ابن سعيد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وثنا يكون التراث
أكلاما يقول ثنا يكون أكلاما شديدا حماد بن عمرو قال ثنا ابن علية عن يونس عن
الحسن في قوله وثنا يكون التراث أكلاما قال نصيبه ونصيب صاحبه حماد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحماد بن عمرو قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أكلاما قال الميراث السلف لف كل شيء حماد بن عمرو قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أكلاما أي شديدا حماد بن عمرو قال ثنا الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أكلاما يقول أكلاما شديدا حماد بن عمرو
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وثنا يكون التراث أكلاما قال الأكلام
اللام الذي يأكل كل شيء يحده ولا يسأل فأكل الذي له والذي لصاحبه كانوا لا يؤتون النساء
ولا يؤتون الصغار وقرا مستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النساء الا لا في لا تؤتونن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحنهن والمستضعفين من الولدان أي
لا تؤتونن أيضا أكلاما يأكل ميراثه ويملك كل شيء لا يسأل عنه ولا يدري أحلال أو حرام
حماد بن عمرو قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس ثنا يكون التراث أكلاما
يقول سفيان حماد بن عمرو قال ثنا عمرو بن أبي سلمة البستي عن زهير عن سالم
قال قد سمعت بكر بن عبد الله يقول في هذه الآية وثنا يكون التراث أكلاما قال الميراث
في الميراث يأكل ميراثه وميراث غيره في القول في تأويل قوله تعالى ﴿وتحبون المال حبا جما﴾
كلا إذا ذكرت الأرض ذكادكا وجاء ربك والملك صفا صفا وحيى يومئذ ينجيهم يومئذ يندكر
الانسان وأنى له إلا الذكري يعني تعالى ذكره بقوله وتحبون المال حبا جما وتحبون جمع المال
أيها الناس واقتناه حبا كثيرا شديدا من قولهم قد جهم الماء في الخوض اذا اجتمع ومنه قول
زهير بن أبي سلمى

قلنا وردن الماء زرقا جامه وضعن عصي الحاضر المتخيم

ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حماد بن عمرو قال ثنا أبو صالح
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وتحبون المال حبا جما يقول شديدا حماد بن عمرو
محمد بن سعيد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وتحبون
المال حبا جما فيحبون كثر المال حماد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحماد بن عمرو قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله

الاستظهار برحمة الكريم وأما اليسر ان على تقدير اختلافهما فليل اليسر الدنيا ويسر الآخرة أي ان مع العسر الذي أتته فيه يسر
العاجل ان مع العسر الذي أتته فيه يسر الآجل وقيل ما يسرهم من الفتح في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فرأى الخلفاء

إلى أشد من ولا يظهر الجنس ليكون وعدا عاما لجميع المكلفين في كل عصر وحين عد عليه النعم السابقة ووعده النعم اللاحقة من اليسر والظفر رتب عليه (فإذا فرغت فانصب) قال (١١٨) فتادة والضحاك ومقاتل إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب أى اتعب

حبابا قال الجهم الكثير حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وتجبون المسال حبابا أى حباشيدا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حبابا يحبون كثرة المسال حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتجبون المسال حبابا قال الجهم الشديد ويعنى جل ثناؤه بقوله كلا ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر ثم أخبر جل ثناؤه عن ندمهم على أفعالهم السيئة في الدنيا وتلفهم على ما سلف منهم حين لا ينفعهم الندم فقال جل ثناؤه إذا ذكركم الأرض ذكرا أى إذا رجعت وزلزلت زلزلة وحركت تحريكاً بعد تحريك وبخوال الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إذا ذكركم الأرض ذكرا أى يقول تحريكها حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال ثنا حرملة بن عمران أنه سمع عمرو بن غفرة يقول إذا سمعت الله يقول كلا فاعلم أن يقول كذبت وقوله وجاء بك والمك صفا صفا يقول تعالى ذكره وإذا جاء بك يا أيها الملا كه صفوا صفا بعد صف كما حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر وعبد الوهاب قال ثنا عوف عن أبي المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مدا الأديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلائق يصعيدوا واحد جنهم وإنهم فإذا كان ذلك اليوم قبضت هذه السماء الدنيا عن أهلها على وجه الأرض ولأهل السماء وحدهم أكثر من أهل الأرض جنهم وإنهم يضعف فاذا نثر وأعلى وجه الأرض فزعوا منهم فيقولون أفىكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهوات ثم تقاض السماء الثانية ولأهل السماء الثانية وحدهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن جميع أهل الأرض يضعف جنهم وإنهم فإذا نثر وأعلى وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض فيقولون أفىكم ربنا فيفزعون من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس فينا وهوات ثم تقاض السموات سماء سماء كما قبضت سماء عن أهلها كانت أكثر من أهل السموات التى تحتها ومن جميع أهل الأرض يضعف فاذا نثر وأعلى وجه الأرض فزع إليهم أهل الأرض فيقولون لهم مثل ذلك ويرجعون إليهم مثل ذلك حتى تقاض السماء السابعة فلا أهل السماء السابعة أكثر من أهل ست سموات ومن جميع أهل الأرض يضعف فيجيء الله فيهم والأمر حتى صفوف وينادى مناد يستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الحادون لله على كل حال قال فيقومون فيسرحون إلى الجنة ثم ينادى الثانية يستعلمون اليوم من أصحاب الكرم أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومبارزاتهم ينطقون فيسرحون إلى الجنة ثم ينادى الثالثة يستعلمون اليوم من أصحاب الكرم أين الذين لا للهيم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوم ما تتقلب فيه القلوب والبصائر فيقومون فيسرحون إلى الجنة فاذا أخذ من هؤلاء ثلاثة خرج عنق من النار فأشرف على الخلائق له عينان تبصران ولسان فصيح فيقول أنى وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فيلقطهم من الصفوف ليقط الطير حرب السمسم فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثانية فيقول أنى وكلت منكم بمن أدى الله ورسوله فيلقطهم لقط الطير حرب السمسم فيحبس بهم في جهنم ثم يخرج ثالثة قال عوف قال

للدعاء وأرغب إلى ربك في انجامز المأمول لا إلى غيره يعطك خير الدارين وعن الشعبي إذا فرغت من التشهد نادع لدينك وأحترت وعن مجاهد إذا فرغت من أمور دينك لمسا وعدناك من اليسر والظفر فانصب للعبادة والدعوة وعن شريح أنه مر برجلين يتصارعا فقال ما هذا أمر الفارغ وقعود الرجل فارغا من غير شغل قريب من العبث والاشتغال بما لا يعنى فعل العاقل أن لا يضيع أوقاته في الكسل والدعة ويقبل بجميع قواه على تحصيل ما ينفعه في الدارين والله تعالى عالم بحقائقه

* (سورة التين) وهي مكية حروفها مائة وثلاثة كلها تسع وعشرون آياتها

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * (التين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون هم يكذبك بعد بالدين أليس الله بأحكم الحاكمين) (الزيتون والزيتون) لا سيدين لا الأميين لا تقويم لا للعطف سافلين ط بناء على أن المراد بالزيتون الخلدان إلى الكفر ولو حمل إلى الرد إلى أرذل العمر لأن

الاستثناء منقطع جاز الوقف عند قوم ممنون ط بالدين ط الحاكمين تفسير أبو منين سائر الخلوقات الشريفة للفسرين فيه قولان فمن ابن عباس هو يتنكم وزيوتكم هذا إن التين والزيتون

من خواص التين أنه غذاء وفاكهة ودواء لأنه طعام لطيف سريع الهضم ملين الطبع ويخرج بطريق الرثو يقلل البلغم ويطهر الكبدتين
وزيل مافي المئانة من الرمل ويسمن البدن ويفتح مسام الكبد (١١٩) والطحال وروى أنه أهدي لرسول الله

صلى الله عليه وسلم طبق من تين
فأكل منه وقال لأصحابه كوا فلو
قلت إن فاكهة زلت من الجنة
لقلت هذه لأن فاكهة الجنة بلا عجم
فكلوه فانه يقطع البواسير وينفع
من النقرس وعن علي بن موسى
الرضاضي الله عنه التين يزِيل نكهة
النمو ويطول الشعر وهو أمان من
السلج ومن خواصه أن ظاهره
كباطنه ماله قشر ولا نواة له وانها
شجرة تظهر المعنى قبل الدعوى تأتي
بالثمرة ثم النور خلاف المشمس
والسوز ونحوهما وسائر الأشجار
كأرباب المعاملات في قوله صلى
الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن
تعول لانها تلبس نفسها أولا بورد
أو ورق ثم تظهر ثمرتها وشجرة التين
كالصطفى صلى الله عليه وسلم
كان يبدأ بغيره ثم يبدأ بنفسه كما قال
ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة وانها تعود ثمرتها في العام
مرة أخرى وانها في المنام رجل خير
وغنى فمن رآها نال خيرا وسعة ومن
أكهار زقه الله أولاد او يروى أن
آدم عليه السلام تستر بورقها حين
نزع عنه ثيابه فامازل وكان مستورا
بورق التين استوحش فطاف الظباء
حوله فاستأنس بها فاطعها بعض
ورق التين ففرقه الله الجمل والملاحه
صورة والمسك وطيبه معنى وحين
تفرقت الظباء ورأى غيوض منها
ما أعجبها بجاءت من الغد على أثرهن فاطعنهما من الورق فغير الله حالهما الى الجمال والملاحه دون طيب المسك وذلك أن الطائفة الأولى
جاءت الى آدم لاجل الطمع والطائفة الثانية جاءت لاطمع سرا والى آدم ظاهر افلا جرم غيظا هرا دون باطنها والى التين فانه بمن

من المئال حسبته أنه يقول وكلت بأصحاب التصاوير فليقطعهم من الصفوف لقط الطير حسب
السمسم فيحبسهم في جهنم فاذا أخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة نشرت الصحف
وبوضعت الموازين ودعى الخلائق للحساب **حدثني موسى بن عبد الرحمن** قال ثنا أبو أسامة
عن الأجلح قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول اذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا بأهلها
فخرجوا من فيها من الملائكة وأحاطوا بالأرض ومن عليها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة
ثم السادسة ثم السابعة فصفا صفا دون صف ثم ينزل الملك الأعلى على مجبته اليسرى جهنم
فاذا رآها أهل الأرض تدوا فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض الا ووجدوا سبعة صفوف من
الملائكة فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني أخاف عليكم يوم التنادي يوم تولون
مدبرين ما لكم من الله من عاصم وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وحي يومئذ بهجتهم وقوله
يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون
الا بإسلاطآن وذلك قول الله وان شئت السماء هي يومئذ واهية والملك على أرجائها **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي عن اسمعيل بن رافع المدني عن يزيد بن أبي زياد
عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم توقفون موقفا واحدا يوم القيامة مفدرا سبعين عاما لا ينظر اليكم ولا يقضى بينكم قد حصر
عليكم فتبكون حتى ينقطع الدمع ثم تدمعون دما وتبكون حتى يبلغ ذلك منك الأذان أو يلجمكم
فتضجون ثم تقولون من يشفع لنا الى ربنا فيقضى بيننا فيقولون من أحق بذلك من أياكم جعل الله
تربته وخلقه بيده ونفخ فيه من روحه وخلق قبلا فيؤتى آدم صلى الله عليه وسلم فيطلب ذلك اليه
فيأتي ثم يستقيرون الأنبياء نبييا كما جاءوا نبييا أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتوني
فاذا جاءني خرجت حتى أتى الفحص قال أبو هريرة قال رسول الله ما الفحص قال قد أم العرش
فأمر ساجدا فلا زال ساجدا حتى يبعث الله الى ملكا فيأخذ بعضدى فيرفعني ثم يقول الله لي محمد
وهو أعلم فأقول نعم فيقول ما شأنك فأقول يا رب وعدتني الشفاعة شفعتني في خلقك فأقض بينهم
فيقول قد شفعتك أنا أتيكم فأقضى بينكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصرف حتى أقف
مع الناس فيبينانني وقوف سمعا حساما من السماء شديدا فها لنا نازل أهل السماء الدنيا بمنلى من
في الأرض من الجن والإنس حتى اذا دنوا من الأرض أشرفت الأرض بنورهم وأخذوا مصافهم
وقلنا لهم أفبكم بنا قالوا لا وهوات ثم ينزل أهل السماء الثانية بمنلى من نزل من الملائكة ومنلى
من قبليهم **الحديث** والآن حتى اذا دنوا من الأرض أشرفت الأرض بنورهم وأخذوا مصافهم
وقلنا لهم أفبكم بنا قالوا لا وهوات ثم ينزل أهل السموات على قدر ذلك من الضعف حتى نزل
الجبار في ظلم من الغمام والملائكة ولهم زجل من تسبيحهم يقولون سبحان ذى الملك والمكوت
سبحان رب العرش ذى الجبروت سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الذى يبيت الخلائق
ولا يئس سبوح قدوس رب الملائكة والروح قدوس قدوس سبحان ربنا الأعلى سبحان ذى
الجبروت والمكوت والكبرياء والسلطان والعظمة سبحانه أبدا يجل عرشه يومئذ ثمانية
وهم اليوم أربعة أقدامهم على تخوم الأرض السفلى والسموات الى مجزهم والعرش على مناكبهم

الشجرة المباركة وهو فاكهة من وجه ودواء من وجه كما تقدم وصفه في سورة النور قال مريض لابن سيرين رأيت في المنام كأنه قيل لي كل الكلاب تشنئ فقال كل الزيتون فإنه لشرقية ولا غربية (١٣٠) وقيل من أخذ ورق الزيتون في التواستمسك بالعرولة الوثقى فهذه

المصالح والمنافع هي التي جوزت
الاقسام بها القول الثاني أنه ليس
المراد بها أسماء الثمرة ثم اختلفوا
فمن ابن عباس في رواية ما جيلان
في الارض المقدسة يقال لها
طور تبا وطور زيتا لانها منبتا
التي والزيتون وهما منشأ عيسى
ومبعثه ومبعث أكثر أنبياء
اسرائيل كما أن طور سينين مبعث
موسى والبلد الأيمن مبعث محمد
صلى الله عليه وسلم وقال ابن زيد
التي مسجد دمشق والزيتون
مسجد بيت المقدس وقيل التي
مسجد الكهف والزيتون مسجد
اييا وعن ابن عباس أيضا التي
مسجد نوح على الجودي والزيتون
مسجد بيت المقدس وعن كعب
أن التي دمشق والزيتون بيت
المقدس وعن شهر بن حوشب
التي الكوفة والزيتون الشام وعن
الربيع عما جيلان من بين همدان
وحولان وأما طور سينين فالطور
جبل موسى عليه السلام وسينين
الحسن بلغة الحبشة وقال مجاهد
المبارك وقال الكلبي ومقابل كل
جبل فيه شجر مثمر فهو سينين وسينا
بلغة النبط قال الواحدى الأولى
أن يكون سينين اسم المكان الذي
فيه الطور سمي بذلك لحسنه أو
لبركته ثم أضيف اليه الطور للبيان
ولا يجوز أن يكون سينين نعتا لطور
لاضافته اليه وسميت مكة أمنا لانه

فوضع الله عرشه حيث شاء من الارض ثم نادى بندا يسمع الخلاق فيقول يا معشر الجن
والانس اني قد أنصت منيذ يوم خلقتمكم الى يومكم هذا أسمع كلامكم وأبصر أعمالكم فأنصتوا الى
قائمي هي حجتكم وأعمالكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا
نفسه ثم يأمر الله جهنم فتخرج منها عتقا ساطعا مظلما ثم يقول اللهم أعهد اليكم يا بني آدم
أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين الى قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون وأما الزيتون واليوم
المجربون فيسمي الناس ويؤمنون وهي التي يقول الله وتري كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى آلهها
اليوم الآية فيقتضي الله بين خلقه الجن والانس والبهائم فانه يشهد يومئذ للجماء من ذات القرون حتى
إذا لم يبق تبعه عدو واحدة أخرى قال الله كونه أثارا بعد ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم
يقضى الله سبحانه بين الجن والانس حجتها بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وصفوا الملائكة وقوله وحى يومئذ بينهم يقول تعالى ذكره
وجاء الله يومئذ بينهم كما حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا مروان الفزاري عن العلاء بن
خالد الأسدي عن شقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود وحى يومئذ بينهم قال
بني عما تقادس بينهم ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقولوننا حدثنا ابن حديد قال
ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن عاصم بن بهلثة عن أبي وائل وحى يومئذ بينهم قال
بجاءها يوم القيامة تقادس بينهم ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك حدثنا ابن حديد قال
ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس عن قتادة قال جنبته الجنة والنار قال هذا حين ينزل
من عرشه الى كرسيه لحساب خلقه وقرا وحى يومئذ بينهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال
ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وحى يومئذ بينهم قال بني هاشم رومة وقوله يومئذ تذكرو
الانسان يقول تعالى ذكره يومئذ تذكرو الانسان تفر يطعه في الدنيا في طاعة الله وفي تقرب اليه من
صالح الأعمال وأنى له الذكري يقول من أى وجهه التذكير وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن
ابن عباس قوله وأنى له الذكري يقول وكيف له في القول وتأويل قوله تعالى يقول يا ليتني
قدمت لحياي فيومئذ لا يعذب عاذه أحد ولا يؤثق وثاقه أحد يأتيها النفس المطمئنة
أرجى الى ربك راضية مرضية فادخل في عبادي وأدخلني جنتي وقوله يا ليتني قدمت
لحياي يقول تعالى ذكره يخبر عن تلف ابن آدم يوم القيامة وتقدمه على تفرطه في الصالحات من
الأعمال في الدنيا التي تورثه بقاء الأبد في نعيم لا انقطاع له يا ليتني قدمت لحياي في الدنيا من صالح
الأعمال لحياي هذه التي لا موت بعدها ما يخفى من غضب الله ويوجب رضوانه وبخو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا هودبة قال
ثنا عوف عن الحسن في قوله يومئذ تذكرو الانسان وأنى له الذكري يقول يا ليتني قدمت
لحياي قال علم الله أنه صادق هناك حياة طوية لا موت فيها آخر ما عليه حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا ليتني قدمت لحياي هنا كونه الحياة الطوية حدثني
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الجرح قال ثنا الحسن

قال

يحفظ من دخله كما يحفظ الأيمن ما يؤمن
عنايه ويحوى أن يكون فعلا بمعنى مفعول لأنه مأمون النوائ كما جعله آمنا لكونه ذا أمن أقول من المسلم أن الاقسام ينبغي في باب

البلاغة أن يكون مناسباً وكذا القسم والمقسم عليه وكان الله سبحانه أقسم بالمراتب الأربع التي للنفس الإنسانية من العقل الحيواني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد أن الإنسان خلق في أحسن تقويم وهو (١٢١) كونه مستعداً للوصول إلى المرتبة الرابعة

في العلم والعمل ثم إذا لم يتجه في الوصول إلى كماله الثلاثي فمكأنه ردى إلى أسفل سافلين الطيبة وإنما عبر عن العقل الحيواني بالثين لضعف شجرته ولأنه زمان الصبا واللبو والالتذاذ والاستغفال بالأمور التي لا طائل تحتها ولا مدرك فيها بخلاف زمان العقل بالملكة لقوة العقول فيها الكثرة بحيث طلب الأشياء عتائقاً ومعاني وشى بمنزلة الزيت وفي زمان العقل بالفعل يكون قد ازدانت المعاني رسوخاً حتى صارت كالجبل المبارك وفي آخر المراتب اجتمعت عند صور الحقائق دفعة بمنزلة المدينة العاشقة وأملنا فذكر كتبنا في هذا المعنى رسالة مفردة فلتقتصر في التفسير على هذا التقدير من التأويل ثم إن أكثر المنسرين قالوا معنى (في أحسن تقويم) في أحسن تمثيل شسكلا وانتصبا وقال الأسم في أكل عقل وفهم وبيان والأولون قالوا وحلف إنسان أن زوجته أحسن من القمر لم يبحث لأنه تعالى أعلم بخلقه لقد خفنا الإنسان في أحسن تقويم وكان بعض الصالحين يقول لمنه أعطينا في الأول أحسن الأشكال فأعطاني الآخرة أحسن الخصال وهو العفو عن الذنوب والتجاوز عن العيوب ومعنى (أسفل سافلين) قال ابن عباس أرذل العمر ومثله قول ابن قتيبة السافلون هم الضعفاء والزمن ومن لا يستطيع حيلة ولا يعد سبيلاً قال الفراء لو قيل

فما شئنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يا ليتني قدمت لحياي قال الآخرة وقوله فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد أجمعت القراء الأماص في قراءة ذلك على كسر الهمزة من يعذب والثاء من يوثق خلا الكسائي فإنه قرأ ذلك بفتح الهمزة والياء اعتلا لأنه يخبر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأه كذلك وأما الاستناد حمداً ابن حميد ثلثاً مهران بن جارية عن خالد الحذاء عن أبي قلابة قال ثنى من أقرأه النبي صلى الله عليه وسلم فيومئذ لا يعذب عذابه أحد والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الأماص وذلك كسر الهمزة والياء لاجتماع الخيم من القراء عليه فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام فيومئذ لا يعذب عذاب الله أحد في الدنيا ولا يوثق كوثاقه فيومئذ لا يعذب أحد في الدنيا وكذلك تأويله في قوله ذلك كذلك من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً بشر قال ثناء يزيد قال ثناء سعيد عن قتادة قوله فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق كوثاق الله أحد حمداً ابن عبد الأعلى قال ثناء ابن ثور عن معمر عن الحسن فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد قال قتادة لم الله أن في الدنيا عذاباً ووثاقاً فقال فيومئذ لا يعذب عذابه أحد في الدنيا ولا يوثق وثاقه أحد في الدنيا وأما الذي قرأ ذلك بالفتح فإنه وجه تأويله إلى أنه فيومئذ لا يعذب أحد في الدنيا كعذاب الله فيومئذ ولا يوثق أحد في الدنيا كوثاقه فيومئذ وقد تأويل ذلك بعض من قرأ ذلك كذلك بالفتح من المتأخرين فيومئذ لا يعذب عذاب الكافر أحد ولا يوثق وثاق الكافر أحد وقال كيف يجوز الكسر ولا يعذب فيومئذ سوى الله وهذا من التأويل غلط لأن أهل التأويل تأويله بفتح الهمزة مع اجتماع الخيم من القراء على قراءته بالمعنى الذي جاء به تأويل أهل التأويل وما أحسبه دعاه إلى قراءة ذلك كذلك إلا ذهابه عن وجه صحته في التأويل وقوله يا أيها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية يقول تعالى ذكره خبراً عن قيس الملائي أنه لا يزال يوم القيامة يا أيها النفس المطمئنة يعني بالمطمئنة التي أطمأت إلى وعد الله الذي وعد أهل الإيمان به في الدنيا من الكرامة في الآخرة فصعدت بذلك وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك حمداً بشر على قال ثناء أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس يا أيها النفس المطمئنة بقول المصطفة حمداً بشر قال ثناء يزيد قال ثناء سعيد عن قتادة قوله يا أيها النفس المطمئنة هو المؤمن أطمأت نفسه إلى ما وعد الله حمداً ابن عبد الأعلى قال ثناء ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن في قوله يا أيها النفس المطمئنة قال المطمئنة إلى ما قل الله والمصطفة قال وقال آخرون بل معنى ذلك المصطفة الموقفة بأن الله عز وجل لا أمره في خوف فاعل بها ذكر من قال ذلك حمداً ابن حميد قال ثناء جرير عن منصور عن مجاهد في قوله يا أيها النفس المطمئنة قال النفس التي أيقنت أن الله بها وضربت جاشاً لأمره وطاعته حمداً ابن بشار قال ثناء عبد الرحمن قال ثناء سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيها النفس المطمئنة قال أيقنت بأن الله بها وضربت لأمره جاشاً حمداً أبو حبيب قال ثناء ابن بشار عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيها النفس المطمئنة قال المدينة الخفية التي قد أيقنت أن الله بها وضربت لأمره جاشاً حمداً ابن حميد قال ثناء مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا أيها النفس المطمئنة قال أيقنت بأن الله بها

(١٢٠ - ابن جرير - الثلاثون) أسفل سافل حملاً على لفظ الإنسان كان صواباً أيضاً وقال مجاهد والحسن هو النار ومثله ما قال على رضي الله عنه أبواب جهنم بعضها أسفل من بعض ويبدأ بالأسفل فيملاً وعلى هذا القول تقدير الكلام مرددناه إلى أسفل

سافلين اى فى اسفل سافلين (الالذين) الآية اى الذين استكملوا بحسب القوتين النظرية والعلمية فلهم ثواب دائم غير منقطع إما بسبب صبرهم على ما ابتلوا به من الشيخوخة والهرم (١٢٢) والمواظبة على الطاعات بقدر الامكان مع ضعف البنية وفنور الآلات أو

بواسطة حصول الكالات لهم فهذا الاستثناء على القول الاول منقطع بمعنى لكن وعلى الثانى متصل ولا يبعد أن يكون أيضاً متصلاً والمعنى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فى حال الاستطاعة فلهم ثواب جزيل فى حالة الشيخوخة والضعف وان لم يقدروا على مثل تلك الاعمال فكأنهم لم يردوا الى اسفل من سفلى ثم خاطب الانسان بقوله (فا يكذبك بعد الدين) يعنى فامضى ليحياتك بما هذه الليات الى أن تكون كاذباً بسبب تكذيب الجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب ولا ريب أن خلق الانسان من نطفة الى أن يصير كاملاً فى الخلق والخلق ثم تنكيسه الى حال تقاذل القوى وتقويس الظهور وايضا الضلوع وتساثر اوضاع دليل على قدرة الصانع وحده ومن قدر على هذا كله لم يعجز عن اعادة خلقه بعد تفرق اجزائه هذا بالنظر الى القدرة وأما بالنظر الى الحكمة والعدالة فايصال الجزاء الى الحسن والمسيء والفرق بين الصنفين واجب وأشار الى هذا الدليل بقوله (اليس الله بأحكم الحاكمين) فأمر المعاد بالنظر الى القدرة يمكن الوقوع والنظر الى الحكمة والعدل واجب الوقوع وقال الفراء الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمعنى فمن يكذبك بالجزاء أي الرسول بعد ظهور هذه الدلائل قالت المعتزلة قوله فى أحسن تقويم دليل على أنه تعالى

وضربت لأمره جاشاً **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله المطمئنة قال المختبة والمطمئنة الى الله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد يأتها النفس المطمئنة قال التي قد أقينت بأن الله ربها وضربت لأمره جاشاً **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله يأتها النفس المطمئنة قال المختبة **حدثني** سعيد بن الربيع الرازى قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد يأتها النفس المطمئنة قال التي أقينت بقاء الله وضربت له جاشاً وذكر أن ذلك فى قراءة أبي يأتها النفس الآمنة ذكر الرواية بذلك **حدثنا** خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر عن هرون القارى قال ثنا هلال عن أبي شيخ الهنائى فى قراءة أبي يأتها النفس الآمنة المطمئنة وقال الكلبي أن الآمنة فى هذا الموضع يعنى به المؤمنة وقيل أن ذلك قول الملك للعبدة عند خروج نفسه مبشرة برضاه به عنه وإعدادهما أعدله من الكرامة عنده ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن بمان عن جعفر عن سعيد قال قرئت يأتها النفس المطمئنة أرجى الى ربك راضية مرضية عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هذا الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إن الملك سيقولها لك عند الموت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح أرجى الى ربك راضية مرضية قال هذا عند الموت فادخل فى عبادى قال هذا يوم القيامة * وقال آخرون فى ذلك بما **حدثنا** به أبو كريب قال ثنا ابن بمان عن أسامة بن زيد عن أبيه فى قوله يأتها النفس المطمئنة قال بشرت بالجنة عند الموت ويوم الجمع وعند البعث وقوله أرجى الى ربك اختلف أهل التأويل فى تأويله فقال بعضهم هذا خير من الله جل ثناؤه عن قيل الملائكة لنفس المؤمن عند البعث تأمرها أن ترجع فى جسد صاحبها قالوا وعنى بالرب ههنا صاحبها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنى عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يأتها النفس المطمئنة أرجى الى ربك راضية مرضية قال ترد الأرواح المطمئنة يوم القيامة فى الأجساد **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاک يقول فى قوله فادخل فى عبادى وادخل جنتى بأمر الله الأرواح يوم القيامة أن ترجع الى الأجساد فأتوا الله كما خلقهم أول مرة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه عن عكرمة فى هذه الآية أرجى الى ربك راضية مرضية الى الجسد * وقال آخرون بل يقال ذلك لها عند الموت ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح أرجى الى ربك راضية مرضية قال هذا عند الموت فادخل فى عبادى قال هذا يوم القيامة * وأولى القولين فى ذلك بالصواب القول الذى ذكرناه عن ابن عباس والضحاک أن ذلك إنما يقال لهم عند رد الأرواح فى الأجساد يوم البعث لدلالة قوله فادخل فى عبادى وادخل جنتى اختلف أهل التأويل فى معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فادخل فى عبادى الصالحين وادخل جنتى ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فادخل فى عبادى

قال

لا يفعل القبيح ولا يفعل أفعال العباد مع ما فيها من السفة والظلم ولو خلق ذلك لكان هو أولى بأن يدعى سفةً وظلماً وأوجب بأن خلق السفة لا يلزم منه الاتصاف بالسفة كأن إيجاد الحركة لا يلزم منه الاتصاف بالحركة ويمكن أن يقال

نحن لا ندعى لزوم الانصاف به ولكن ندعى أن خلق السنة نفسه نوع سفة والجواب الصحيح بعد المعارضة بالعلم والداعي أن يعارض بقوله ثم ردناه فانه دليل على أنه أضاف الشيء إلى ذاته عن رسول الله (١٣٣) صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قرأ السورة

قال بلى وأما ذلك من الشاهدين

(سورة العلق مكتبة حر وفيها ما بين
وثمانون كلمة اثنتان وسبعون
آياتها تسع عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أقرأ باسم ربك الذي خلق
الإنسان من علق أقرأ وربك
الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان
ما لم يعلم كلا إن الإنسان ليطغى
أن رآه استغنى إن إلى ربك الرجوع
أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى
أرأيت أن كان على الهدى أو أمر
بالتقوى أرأيت أن كذب وتولى
ألم يعلم بأن الله يرى كلا لن يفته
لنصفه بالنصية ناصية كاذبة
خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية
كلا لا تطعه واسمخه واقرب
القرأت أقرأ بالالف الاوقية
والاعشى وحسرة في الوقف وآه

مما لم يمسورة الراء حسرة وعلى
وخلف ويحيى ونيساس والخواز
وابن مجاهد وأبو عون عن قبل
والنقاش عن ابن ذكوان وقرأ
أبو عمرو وغير عباس والتجاري عن

ورش بفتح الراء وكسر الميم قروى
ابن مجاهد وأبو عون غير قبل
مفتوحة الراء مقصورة على وزن
رعه الوقوف الذي خاف هـ ج
لا تبيع صلت بلا عطف فان الجملة
الثانية مفسرة لاول الميم واو
جعل المعنى الذي خلق كل شيء
ثم خص خلق الانسان ازداد الوقف
حسناً علق هـ ج لان أقرأ أصلح
مستأنفا وتكرار لاول الاكزم
هـ لا بالقلم هـ لا يعلم هـ لا يطغى
هـ لا استغنى هـ ط الرجعي

هـ ط ينهى هـ لا صلى هـ ط الهدى هـ لا بالتقوى هـ ط وتولى هـ ط بالنصية هـ لا خاطئة هـ لا ناديه هـ لا
الزبانية هـ لا كلا ط على الردع واقتره هـ التفسير قدم في أوائل الكتاب أن أكثر المفسرين زعموا أن هذه

قال ادخل في عبادى الصالحين وادخل جنتي * وقال آخرون معنى ذلك فادخل في طاعتي
وطمخلى جنتي ثم قال ذلك حديثاً أبو كريب قال ثنا وكيع عن نعيم بن ضميم عن
محمد بن مزاحم أن أبا الضحاك بن مزاحم فادخل في عبادى قال في طاعتي وادخل جنتي قال
في رحمتي وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يوجه معنى قوله فادخل في عبادى إلى
فادخل في حربي وكان بعض أهل العربية من أهل الكوفة يتأول ذلك يأيتها النفس المطمئنة
بالإيمان والمصدقة بالنواب والبعث أرجعي تقول لهم الملائكة إذا أعطوا كتبهم بأيمانهم أرجعي
إلى ربك إلى ما أعد الله لك من النواب قال وقد يكون أن تقول لهم شبه هذا القول ينوون أرجعوا
من الدنيا إلى هذا المرجع قال وأنت تقول للرجل من أنت فيقول مضرباً فقول كن تيمسيا
أو قيسياً أى أنت من أحد هذين فتكون كن صلة كذلك الرجوع يكون صلة لأنه قد صار إلى
القيامة فكان الأمر بمعنى الخبر كأنه قال أيتها النفس أنت راضية مرضية وقد روى عن بعض
السلف أنه كان يقرأ ذلك فادخل في عبادى وادخل جنتي ذكر من قال ذلك حديثي أحمد
ابن يوسف قال ثنا القاسم بن سلام قال ثنا حجاج عن هرون عن أبان بن أبي عياش عن
سليم بن قنة عن ابن عباس أنه قرأها فادخل في عبادى على التوحيد حديثي خلاصه أسلم
قال أخبرنا النضر بن شميل عن هرون القارى قال فنى هلال عن أبي الشيخ الهناتى فادخل
في عبادى وفي قول الكلبي فادخل في عبادى وادخل في جنتي يعنى الروح ترجع في الجسد
* والصواب من القراءة في ذلك فادخل في عبادى بمعنى فادخل في عبادى الصالحين لاجتماع
الحجة من القراء عليه

آخر تفسير سورة والفجر

(تفسير سورة البلد)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل
بهذا البلد والدوم ولد لقد خلقنا الإنسان في كبد أي حسب أن لن تقدر عليه أحد يقول
أصحت ما لا يهدأ أي حسب أن لم يره أحد) يقول تعالى ذكره أقسم بمجده هذا البلد الحرام وهو
مكة وكذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله لا أقسم بهذا البلد يعنى مكة حديثاً
أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا أقسم بهذا البلد قال مكة حديثاً
ابن مبارك قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد لا أقسم بهذا البلد قال
م لحرام حديثاً ابن حنبل قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا أقسم بهذا

هـ ط ينهى هـ لا صلى هـ ط الهدى هـ لا بالتقوى هـ ط وتولى هـ ط بالنصية هـ لا خاطئة هـ لا ناديه هـ لا
الزبانية هـ لا كلا ط على الردع واقتره هـ التفسير قدم في أوائل الكتاب أن أكثر المفسرين زعموا أن هذه

ما نزل من السماء وفي الباء وجهان الأول انما زائدة وزيف بأنه خلاف الاصل وبأن معناه حينئذ كراسم بك فلا يحسن من النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول ما أنا بقارئ كما جاء في الحديث (١٢٤) وبأنه كتحصيل الحاصل لأنه لم يكن له مشغل سوى ذكر الله والثاني

وهو الأصح أنه نصب على الحال أي أقرأ القرآن مفتتحاً أوه تليسا باسم بك وهو لغو والباء لالة وقد مر وجهه في تفسير البسملة وكذا وجه من جعله متعلقاً بقراءة الثانية أي استعني باسم بك واتخذة آله في تحصيل هذا الذي عسر عليك وقيل هي بمعنى التلام أي اجعل هذا الفعل واقعاً لله كقولك بنيت الدار باسم الأمير وصنفت الكتاب باسم الوزير فالعبادة اذا صارت لله تعالى لم يكن للشيطان فيها نصيب وفي تخصيص الرب بالذكري هذا الموضع معين أحدهما ريتك فلزامك القضاء والشكر فلا تتكاسل والثاني أن الشروع بلام لا تمام وقدر بيتك منذ كذا كذا فبأي شيء بعد هذا فلا تفزع ثم دل على كونه رباً بقوله الذي خلق أطباق السحاب أولاً ليتناول كل الخائفات ثم خص الإنسان بالذكر لشرفه أو لعجيب قسطه أولاً أن سوق الآية لأجله ويجوز أن يكون الأول متروكاً لمتغول إشارة إلى أنه لا خالق سواه ولا يتصف بهذا الاسم غيره وحينئذ يستدل به على إبطال مذهب المعتزلة في أن العبد خالق أفعال نفسه قال أهل العلم أن الحكيم إذا أراد أمر استعمل فيه التدرج كما ينبغي أن زفر حين بعشه أبو حنيفة إلى البصرة لتقرر مذهبهم يلتفتوا إلى قوله وأوعن قوله فرجع إلى أبي حنيفة وأخبره بذلك فقال أنك لم تعرف طريق التبليغ لكن ارجع إليهم وادكر في المسألة

البلد قال مكة حمداً ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة لا أقسم بهذا البلد قال البلد مكة حمداً سوار بن عبد الله قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطاء في قوله لا أقسم بهذا البلد يعني مكة حمداً يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لا أقسم بهذا البلد قال مكة وقوله وأنت حل بهذا البلد يعني مكة يقول حل لناؤه عليه محمد صلى الله عليه وسلم وأنت يا محمد حل بهذا البلد يعني مكة يقول أنت به حلال فتصنع فيه من قتل من أردت قتله وأسر من أردت أسره مطلق ذلك لك يقال منه هو حل وهو حلال وهو حرم وهو حرام وهو محرم وأحلنا وأحرمتنا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمداً بن سعد قال ثنا يحيى بن عيسى قال ثنا يحيى بن عيسى عن أبيه عن ابن عباس وأنت حل بهذا البلد يعني بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم أحل الله له يوم دخل مكة أن يقتل من شاء ويستحي من شاء فقتل يومئذ ابن خطل صبراً وهو أخذ باستار الكعبة فلم تحل لأحد من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل فيها حراماً حرمة الله أحل الله له ما صنع بأهل مكة ألم تسمع أن الله قال في تحريم الحرم وبقعه على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً يعني بالناس أهل القبلة حمداً ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال ما صنعت فانت في حل من أمر القتال حمداً ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال أحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع فيه ساعة حمداً ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال أحل له أن يصنع فيه ما شاء حمداً أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور وأنت حل بهذا البلد قال أحل النبي صلى الله عليه وسلم قال أصنع فيها ما شئت حمداً بن موسى بن عبد الرحمن قال ثنا حسين الجعفي عن زائدة عن منصور عن مجاهد في قول الله وأنت حل بهذا البلد قال أنت في حل ما صنعت فيه حمداً ابن حميد قال ثنا حكيم عن عمرو عن منصور عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال أحل الله ما صنعت في هذا البلد من شيء يعني مكة حمداً بن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمداً بن الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنت حل بهذا البلد قال لا تؤاخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس حمداً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأنت حل بهذا البلد يقول بى عن الحرج والأثم حمداً ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأنت حل بهذا البلد يقول أحل به حل لست بأثم حمداً يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنت حل بهذا البلد قال لم يكن بها أحد خلا غير النبي صلى الله عليه وسلم كل من كان بها حراماً لم يحل لهم أن يقالوا فيها ولا يستحلوا حرمة فأحله الله لرسوله فقاتل المشركين فيه حمداً سوار بن عبد الله قال ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك عن عطاء وأنت حل بهذا البلد قال أن الله حرم مكة لم تحل لني إلا نبيكم ساعة من نهار حمداً بن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأنت حل بهذا البلد يعني محمداً يقول أنت حل بالحرم فأقتل

أقاول المتهم ثم يثمنه ثم قل بعد ذلك ههنا قول آخر وادكر قولي وحجتي فإذا تمكنت ذلك في قلبهم قل هذا قول أبي حنيفة إن فاهم قبلوه حينئذ لتصود من الحكاية أن الله تعالى كان يقول لنبية صلى الله عليه وسلم هؤلاء عبدة الأوثان والوفاء شديد فلو

خالفهم اقل مرة وصرحت عن محض الحق أبوا أن يقبلوه فاذ كرلهم أولا أنهم المخافون من العلة فلا يمكنهم الإنكار ثم قيل ولا بد للفعل من فاعل فلا يمكنهم أن يضيفوا ذلك الى الوثن لعلمهم بأنهم يخفونه فاذ انما ملوا أنصفوا (١٣٥) أن من لم يخلق لم يكن الخالق والعلة

والمعلم يقتل ثلاثة لأن الانسان في معنى الجمع وفي تكرار افرأ وجود افرأ لنفسك ثم اقرأ للتبليغ افرأ قسرا في صلاتك ثم افسرا في خارج صلاتك اولا للتعلم والثاني للتعليم وهذا قريب من الاول والأوجه أن يراد بالاول أوجد القراءة ويكون قبوله باسم ربك متعلقا بأمر الثاني كما هو في تفسير البسملة قلت ويمكن أن يكون الاول إشارة الى كونه قارئا بالقوة ولهذا رتب عليه خلق الانسان من علق والثاني إشارة الى كونه قارئا بالفعل ولهذا وصف نفسه بالأكزمية ورتب عليه تعاليم الخط والعلم وقضائل الخط كثيرة حتى مدح بالرسائل والأشعار وكفاك في مدحه أنه تعالى حين عدد على الانسان نعمة الخلق والتسوية وتعديل الأعضاء الظاهرة والباطنة وصف نفسه بالكرم قائلا ما غرك ربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك وحيث من عليه بالخطو والتعليم مدح ذاته بالأكزمية فقال متعزوا ربك الاكرم الذي علم بالقلم أى علم الانسان بواسطة القلم أو علمه الكتابة بالقلم بروى أن سليمان عليه السلام سأل عن ربنا عن الكلام فقال ربي لا يبق قال فما قيد قال الكتابة فان القلم صياد يصيد العلوم بيكي نارة ويضجك بركوته بسجدة الأمام وبحركة يتيق العلوم على مزاياها والايام وقوله علم الانسان ما لم يعلم يجوز أن يكون بيانا لاول أى علمه بالقلم كقول

إن شئت أودع وقوله والدوماولد يقول تعالى ذكره فأقسم بوالد وبولد الذي ولد ثم اختلف التأويل فمن المعنى بذلك من والدوماولد فقال بعضهم عنى بالولد كل والدوماولد كل عاقر لم يلد ذكر من قال ذلك حمدا أبو كرب قال ثنا ابن عطية عن شريك عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في والدوماولد قال الولد الذي ولد وماولد العاقر الذي لا يولد له حمدا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس ووالد وماولد قال العاقر والى تاد حمدا أبو كرب قال ثنا وكيع عن النضر بن عري عن عكرمة ووالدوماولد قال العاقر والى تاد حمدا أبو كرب قال ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ووالدوماولد قال هو والدوماولد وقال آخرون عنى بذلك آدم وولده ذكر من قال ذلك حمدا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ووالدوماولد قال الولد آدم وماولد له حمدا ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمدا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والدوماولد قال ولده حمدا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ووالدوماولد قال آدم وماولد حمدا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ووالدوماولد قال آدم وماولد حمدا أبو كرب قال ثنا ابن أبي زائدة عن ابن أبي خالد عن أبي صالح عن قول الله ووالدوماولد قال آدم وماولد حمدا الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ووالدوماولد قال الولد آدم وماولد له حمدا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قوله ووالدوماولد قال آدم وماولد حمدا بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن عبيد عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله ووالدوماولد قال آدم وماولد وقال آخرون عنى بذلك ابراهيم وماولد ذكر من قال ذلك حمدا محمد بن موسى الحرشي قال ثنا جعفر بن سليمان قال سمعت الأعمران الجوني قسرا ووالدوماولد قال ابراهيم وماولد والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا ان الله أقسم بكل والد وولده لأن الله عم كل والدوماولد وغير جائز أن يخص ذلك إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل ولا خبر بخصوص ذلك ولا برهان يجب التسليم له بخصوصه فهو على عمومته كما عمه وقوله لقد خلقنا الانسان في كبد وهذا هو جواب القسم حمدا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال وقع ههنا القسم لقد خلقنا الانسان في كبد واختلف أهل الطويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه لقد خلقنا ابن آدم في شدة وعناء ونصب ذكر من قال ذلك حمدا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في نصب حمدا ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا سعيد عن منصور بن زاذان عن الحسن أنه قال في هذه الآية لقد خلقنا الانسان في كبد يقول في شدة حمدا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة لقد خلقنا الانسان في كبد حين خلق في مشقة لا ياني ابن آدم إلا مكابدا أمر الدنيا والآخرة حمدا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في كبد قال يكابد أمر الدنيا والآخرة وقال بعضهم

القال أجمعت اليك ملكك الأموال وليتك الولايات ويحتمل أن يراد علم بالقلم وعلمه أيضا غير ذلك وفي الآية إشارة الى إثبات العلوم السمعية الموقوفة على الثقل والكتابة بل الى إثبات النبوة كما أن أول السورة يدل على الأوصاف الإلهية قوله سبحانه (تلا) ذكر بعض العلماء

انه بمعنى حلاله ليس قبله ولا بعده شيء يتوجه اليه الردع وقال صاحب الكشاف انه ردع لمن كفر بنعمة الله عليه وطني وهذا معلوم من سياق الكلام وان لم يدكره في مقال كالا (١٣٦) لا يعلم الانسان انه خلق من علة وصار عالما بعد ان كان جاهلا وذلك لاستغراقه

في حب المال والجاه فلا يتأمل في هذه الأحوال ومعنى أن آراءه لأن رأى نفسه مخذف حرف الجر على القياس وحذف النفس لخاصية فعل القلب وهي جواز الجمع بين ضميرى الفاعل والمفعول فيدوا أكثر المفسرين على أن المراد بالانسان ههنا الانسان واحده هو أبو جهل ومنهم من يقول خمس آيات من أول هذه السورة نزلت أولاً ثم نزل باقيها في أبي جهل بعد ذلك بزمان فضم إليها وقيل نزلت فيه من قوله أ رأيت الذي ينهى إلى آخر السورة والانسان عام فان قيل لم قال في حق فرعون انه طغي وفي حق أبي جهل ليطغى قلنا إنما أخبر بذلك عن فرعون قيل أن إلقاه موسى وقيل أن يعرض عليه الأدلة وأما هذه الآية فنزلت تسمية للنبي صلى الله عليه وسلم حين رد أبو جهل عليه أفرج الرد وأيضاً فرعون مع كمال سلطنته ما كان يذرى موسى إلا بالتول وأبو جهل مع قلة جاهه كان يقصد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وفرعون كان قد أحسن إلى موسى أولاً وقال آخراً آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأما أبو جهل فكان يحسد النبي صلى الله عليه وسلم في صباه وقال في آخر عمره بلغوا عني محمداً أنى أموت ولا أجد أن ينص إلى منته وأيضاً انهما وان كانا رسولين لكن الحبيب في مقابلة الكلام كالسيد في مقابلة الدين والعاقيل يصون عنه فوق ما يصون يده بل يصون عينه

خلق خلقاً لم تخلق خلقه شيئاً ذكر من قال ذلك حمداً أبو كريب قال ثنا وكيع عن علي بن رفاعة قال سمعت الحسن يقول لم يخلق الله خلقاً يكاد ما يكاد بآدم * قال ثنا وكيع عن علي بن رفاعة قال سمعت سعيد بن أبي الحسن يقول لقد خلقنا الانسان في كبد قال يكاد بمصاب الدنيا وشدة الآخرة * قال ثنا وكيع عن النضر عن عكرمة قال لقد خلقنا الانسان في كبد قال في شدة حمداً ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن عطاء عن سعيد بن حميد عن ابن عباس لقد خلقنا الانسان في كبد قال في شدة * قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس قال في شدة معيشته ومله وحياته ونبات أسنانه * قال ثنا مهرا عن سفيان قال قال مجاهد الانسان في كبد قال شدة خروج أسنانه حمداً محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمداً الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الانسان في كبد قال شدة * وقال آخرون معنى ذلك أنه خلق منتصباً معتدلاً القائمة ذكر من قال ذلك حمداً محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال في شدة حمداً ابن المنثري قال ثنا حرمي بن عمار قال ثنا شعبة قال أخبرني عمار عن عكرمة في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في انتصاب حمداً ابن عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم لقد خلقنا الانسان في كبد قال منتصباً حمداً ابن حميد قال ثنا مهرا عن حمداً أبو كريب قال ثنا وكيع جميعاً عن سفيان عن منصور عن ابراهيم مثله حمداً أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن اسمعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن شداد في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال معتدلاً القائمة قال أبو صالح معتدلاً في القائمة حمداً يحيى بن داود الواسطي قال ثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل عن أبي صالح خلقنا الانسان في كبد قال قائماً حدث عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في كبد خلق منتصباً على رجلين لم تخلق دابة على خلقه حمداً ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد لقد خلقنا الانسان في كبد قال في صعد * وقال آخرون بل معنى ذلك أنه خلق في السماء ذكر من قال ذلك حمداً يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في السماء يسمى ذلك الكبد * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك أنه خلق يكاد بالأمور ويعالجها فقوله في كبد معناه في شدة وانما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن ذلك هو المعروف في كاذم التعريب من معاني الكبد ومنه قول لبيد بن ربيعة

عين هلا بكيت أربد إذ قسنا وقام الخصوم في كبد

وقوله أيجسب أن لن يقدر عليه أحد ذكر أن ذلك نزل في رجل بعينه من بني جمح كان يدعى أبا الأشدين وكان شديداً فقال جل ثناؤه أيجسب هذا القوى بمجده وقوته أن يقهره أحد ويغلبه فالله غلبه وقاهره وقوله يقول أهلكت ما لا ألبدا يقول هذا الجليد الشديد أهلكت ما لا كثيراً

في باليد فلهذا كانت المبالغة ههنا أكثر واعلم أن المال ليس سبباً للطفان على الإطلاق ولهذا ذهب جم غفيرة أن الانسان في الآية محصور بكونه لا والله لم يزد تسليم عليه السلام الاتواضعاً وعبودية روى أنه كان يجالس المساكين ويقول مسكين جالس

مسينا وكان عبد الرحمن بن عوف من كبار الصحابة كثير المال وقال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح ولو أنصف العاقل وتأمل وجد نفسه في حال الغنى أشد افتقاراً إلى الله لأن الفقير لا يمتنى (١٣٧) نفسه والغنى يمتنى سلامة نفسه وماله وأهله

وجاهه وقبل السين في استغنى للطلب والمعنى أن الإنسان قد ينسى فضل الرب وعنايته في حالة أن رأى طلب الغنى فقال للمسيئ بسبب الجهد والكد فينسب ذلك إلى كفاءته لا إلى عناية الله ولم يدرك أنه كم من باذل وسعفه في الحرص والطلب لم يحصل إلا على خفى حين وأنه تعالى قد يرجع الغنى آخر الأمر إلى حالة الفقر ليتحقق أن ذلك الغنى لم يكن بفعله وكسبه وإنما ذلك بحول الله وقوته وههنا نكتة وهي أن أول السورة دل على فضيلة العلم وبعد هاد إلى مدامة المال فكفى ذلك مرغباتي العلم ومنفرا عن الدنيا وفي قوله (إن إلى ربك) بالإنسان (الرجعي) أي الرجوع وعيد وتذكير كأنه قيل مصيرك إلى الله وإلى حيث لا يدفع عنك المال والكسب فاهذه الحيلة والعصيان والكبر والطغيان يروى أن أبا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتزعمن أن من استغنى طغى فأجعل لنا جبال مكة فضة وذهباً لعلنا نأخذ منها فنطغى فندع ديننا وننتع دينك فقتل جبرائيل فقال يقول الله إن شئت لعلنا ذلك ثم إن لم يؤمنوا فعلنا بهم ما فعلنا بأصحاب المائدة فكفت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء إيماناً عليهم وروى أن أبا جهل لعنه الله قال هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قالوا نعم قال فوالذي يحلف به لئن رأيته نوطأت عنقه فخاه وهو صلى الله عليه وسلم في الصلاة ثم

في عذارة محمد صلى الله عليه وسلم فأنفتت ذلك فيه وهو كاذب في قوله ذلك وهو فعل من التلبيد وهو الكثير بعضه على بعض يقال منه لبدا بالأرض لبداذا الصق بها وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس مال الابداء يعني باللبد المال الكثير **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كثيرا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أهلك مال الابداء قال ما لك كثيرا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أهلك مال الابداء أي كثيرا **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مال الابداء قال البلد الكثير واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء الأمصار مال الابداء بتخفيف الباء وقرأه أبو جعفر بتشديد هاء والصواب بتخفيفها لاجتماع الحجة عليه وقوله أيحسب أن لم يره أحد يقول تعالى ذكره لا يظن هذا القائل أهلك مال الابداء أن لم يره أحد في حال انفاقه ما يزعم أنه أنفق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أيحسب أن لم يره أحد أن آدم إنك مسؤول عن هذا المال من أين أكتسبته وأين أنفقته **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (الم نجعل له عينين ولساناً وشفقتين وهديناه النجدين فلا تقصم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً إذا مقربة أو مسكيناً ذميراً) يقول تعالى ذكره ألم نجعل لهذا القائل أهلك مال الابداء عينين يبصر بهما جميع الله عليه ولساناً يعبر به عن نفسه ما أراد وشفقتين نعمة من بالذلك عليه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم نجعل له عينين ولساناً وشفقتين نعم من الله متظاهرة بقرتك بها كياتشكره وقوله وهديناه النجدين يقول تعالى ذكره وهديناه الطريقين ونجد طريق في ارتضاع واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم عن ذلك نجد الخير ونجد الشر كما قال إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله وهديناه النجدين قال الخير والشر **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن منذر عن أبيه عن الربيع ابن خنيم قال ليسا بالنجدين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان **وحدثنا** ابن حميد قال ثنا حكام قال ثنا عمران جميعاً عن عاصم عن زر عن عبد الله وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا شعبة قال أخبرني عاصم قال سمعت أبا وائل يقول كان عبد الله يقول في وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهديناه النجدين يقول الهدى والضلالة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وهديناه النجدين يقول سبيل الخير والشر **حدثنا** هناد

نكص على عقبيه فقالوا له مالك يا أبا الحكم فقال إن بني وبنه لخذ قان نار فزت وأرأيت الذي ينهى عبد الله صلى الله عليه وسلم أن يقول اللهم أعز الإسلام بعمر أو بعن عبد الله وهذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم على وجه التعجب وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال يقول اللهم أعز الإسلام بعمر أو بعن عبد الله

بأبي جهل بن هشام وكان تعالى قال له يا محمد كنت تظن أنه يعزبه الاسلام وهو ينهى عن الصلاة التي هي أول أركان الاسلام وكان يلقب
بأبي الحكم قيل له كيف يليق به هذا اللقب (١٣٨) وهو ينهى العبد عن خدمة ربه وأمره بعبادة الجماد في تنكير العبد دلالة على

التفخيم كأنه قال هو عبد لا يكتمه كنهه
اخلاصه في العبودية ولا يوصف
شرح أخلاقه الكلية يروى أن يهوديا
من قصحاء اليهود جاء إلى عمر في أيام
خلافته وقال أخبرني عن أخلاق
رسولكم فقال عمر اطلب من بلال
فهو أعلم به فمضى بلال لا دل على
فاطمه عليها السلام وهي دثته
على غل يرضي الله عنه فأسأله
عليها رضي الله عنه قال صنف متاع
الدنيا حتى أصف لك أخلاقه فقال
اليهودي هذا لا يسرني فقال علي
رضي الله عنه تجوز عن وصف
الدنيا وقد حكمته بقتائه حيث
قال قل متاع الدنيا قليل فكيف
أصنف أخلاق النبي صلى الله عليه
وسلم وقد شهد الله بأنه عظيم في قوله
وأنك لعلي خلق عظيم والحاصل
أنه سبب ما كانه قال ما أجهل من
ينهى أشد ما خلق عبودية عن
الصلاة والنهي عن الصلاة مذموم
عند المعتزلة يروى أن عليا رضي
الله عنه رأى في المصلى أقواما
يصلون قبل صلاة العيد فقال
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفعل ذلك فقيل له ألا تنهاهم
فقال أخشى أن أدخل تحت قوله
أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى
فلم يصرح بالنهي وأخذ أبو حنيفة
منه هذا الأدب الجليل حين قال له
أبو يوسف أيقول المصلي حين
يرفع رأسه من الركوع اللهم
استقر فقال يقول ربنا لك الحمد
ويسجد ولم يصرح بالنهي عن
الدعاء ويحتمل أن يراد بالتنكير
الوحدة كأنه قيل أيقظ أبو جهل

ابن السرى قال ثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة في قوله وهديناه النجدين قال الخبير
والشر حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عبد الله بن الربيع بن خثيم
عن أبي ردة قال مر بنا الربيع بن خثيم فأسأله عن هذه الآية وهديناه النجدين فقال أما هما
ليسا بالنجدين حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال الخبير
والشر حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى أو حدثني الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وهديناه النجدين قال سبيل
الخير والشر حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاک
يقول في قوله وهديناه النجدين نجد الخير ونجد الشر حدثنا عمران بن موسى قال ثنا
عبد الوارث قال ثنا يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما نجدان
نجد خير ونجد شر فاجعل نجد الشر أحب اليك من نجد الخير حدثنا مجاهد بن موسى قال ثنا
يزيد بن هرون قال أخبرنا عطية أبو وهب قال سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألا نأفهما نجدان نجد الخير ونجد الشر فاجعل نجد الشر أحب اليك من نجد الخير حدثنا
ابن المنثري قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا شعبة عن حبيب عن الحسن عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه حدثني يعقوب قال ثنا ابن عسبة عن أبي رجا قال سمعت الحسن يقول
وهديناه النجدين قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يأيا الناس اتفموا
النجدان نجد الخير ونجد الشر فاجعل نجد الشر أحب اليك من نجد الخير حدثنا بشر قال
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهديناه النجدين ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول يأيا الناس اتفموا النجدان نجد الخير ونجد الشر فاجعل نجد الشر أحب اليك من نجد
الخير حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله وهديناه النجدين
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إنما هما نجدان فاجعل نجد الشر أحب اليك من نجد الخير
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبارة في قول الله وهديناه النجدين قال طريق
الخير والشر وقرأ قول الله أنا هدينا له السبيل وقال آخرون بل معنى ذلك وهديناه الشدين
سبيل الابن الذي يتغذى به وينبت عليه لحمه وجسمه ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب
قال ثنا وكيع قال ثنا عيسى بن عقاب عن أبيه عن ابن عباس وهديناه النجدين قال هما
الشديان حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن الميزان بن مجاهد عن جوير عن الضحاک
قال الشديان وأولى القولين بالصواب في ذلك عندنا قول من قال عن بذلك جاري الخبر والشر
وذلك أنه لا يقول في ذلك نعمة غير القولين اللذين ذكرنا والشديان وإن كان سبيل الابن لفظ الله
تعالى ذكره اذ عتد على العبادت بقلوبه داخلنا الإنسان من نطفة أمشاج بخلقنا فجعلنا سمعاً
بصيراً أنا هدينا له السبيل إنما عتد عليه هدايته إياه إلى سبيل الخير من نعمة فذلك قوله وهديناه
النجدين وقوله فلا اقتحم العقبة يقول تعالى ذكره فلم يركب العقبة يقطعها ويحوزها وذكر أن
العقبة جبل في جهنم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا يحيى بن كنيش قال ثنا
شعبة عن أبي رجا عن الحسن في قول الله فلا اقتحم العقبة قال عقبة في جهنم حدثني عمر

أنه لو لم يسجد جهل وهو عبد واحد لا أحد ساجد غيره ولو من الملائكة المقرين ما لا يحصى إلا الله وفيه
تفخيم شأن النبي صلى الله عليه وسلم كان من هجرته بالعبودية لا يحتاج إلى سبق الله كقولنا أسرى بعبدته أنزل على عبده وعن الحسن

أن الناهي أمة بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلاة وأما الخطاب في قوله (أرأيت أن كان على الهدى) فلا أكثر من على أنه للنبي صلى الله عليه وسلم أيضا ليكون الكلام على نسق واحد وقال في الكشف معناه أخيراً أن ذلك (١٣٩) الناهي أن كان على طريق سديد فيما

ينهى عنه من عبادة تعالى أو كان أمراً بالتقوى فيما أمر به من عبادة الاوثان كما يعتقد أو كان على سيرة التكذيب والتسوى عن الدين الصحيح كما تقول نحن (المعلم بأن الله يرى) ويطلع على أحواله من هده أو ضلله فيجازيه على ذلك وهو وعيد فقوله الذي ينهى مفعول أول لأرأيت الأول وأرأيت الثاني مكرراً للتأكيد ولطول الكلام وقوله أن كان على الهدى مع ما عطف عليه مفعول ثان له وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله لم يعلم ويجوز أن يكون أرأيت الثالث أيضاً مكرراً والجواب بالحقيقة هو ما تدل عليه هذه الجملة الاستفهامية كأنه قيل إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أو كذب وتولى فإن الله يجازيه وقيل إن جواب الشرط الأول شيء آخر يدل عليه سياق الكلام والمراد أرأيت إن صار هذا الكافر على حالة الهدى أو أمر بالتقوى بدل النهي عن عبادة الله أما كان يليق به ذلك إذ هو رجل عاقل ذو ثروة ففسيه تعجب من حاله أنه كيف فوت على نفسه مراتب الكمال والاكمال واختار طريق الضلال والاضلال وقيل الخطاب في أرأيت الثاني للكافر كأن الظالم والمظلم عبدان قايما بين يدي مولاها أو هما اللذان حضرا عند الحاكم أحدهما المدعى والآخر المدعى عليه فيخاطب هذا مرة وهذا مرة فلما قال للنبي صلى الله عليه وسلم

ابن اسمعيل بن مجالد قال ثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن عطية عن ابن عمر في قوله فلا اقتحم العقبة جبريل في جهنم **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله فلا اقتحم العقبة قال جهنم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلا اقتحم العقبة إنه أخوة شديدة فاقتموهما بطاعة الله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلا اقتحم العقبة قال للنار عقبة دون الجسر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا أي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن شعيب بن زرعة عن حنث عن كعب أنه قال فلا اقتحم العقبة قال هو سبعون درجة في جهنم وأفرده قوله فلا اقتحم العقبة بكراً لا مرة واحدة والعرب لا تكاد تفردها في كلام في مثل هذا الموضع حتى يكرهها مع كلام آخر كما قال فلا صدق ولا صلي ولا خوف عليهم ولا وهم يحزنون وإنما فعل ذلك كذلك في هذا الموضع استغناء بدلالة آخر الكلام على معناه من أعادتها مرة أخرى وذلك قوله اذفسر اقتحام العقبة فقال فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذماً مقربة أو مسكيناً ذماً مرة ثم كان من الذين آمنوا ففسر ذلك بأشياء ثلاثة فكان كأنه في أول الكلام قال فلا فعل ذا ولا ذاً ولا ذاً وتناول ذلك ابن زيد بمعنى أفلاً ومن تأوله كذلك لم يكن به حاجة إلى أن يزعم أن في الكلام متروكاً ذكر الخبر بذلك عن ابن زيد **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد وقرأ قول الله فلا اقتحم العقبة قال أفلا سلك الطريق التي منها النجاة والخير ثم قال وما أدراك ما العقبة وقوله وما أدراك ما العقبة يقول تعالى ذكره وأى شيء أشعر بك يا محمد ما العقبة ثم بين جل شأنه ما العقبة وما النجاة منها وما وجه اقتحامها فقال اقتحامها وقطعها فك رقبة من الرق وأسر العبودة **كما حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن يوماً أدراك ما العقبة فك رقبة قال ذكرنا أنه ليس مسلم يعنى رقبة مسلمة إلا كانت فداء من النار **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أدراك ما العقبة فك رقبة ذكرنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الرقاب أيها أعظم أجراً قال أكثرها ثمنا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثنا سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي نجيح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما مسلم أعنى رجلاً مسلماً فإن الله جاعل وفاء كل عظم من عظامه عظماً من عظام محرره من النار وأيما امرأه مسلمة أعنت امرأه مسلمة فإن الله جاعل وفاء كل عظم من عظامها عظماً من عظام محررها من النار * قاله ثنا سعيد عن قتادة عن قيس الجذامي عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعنى رقبة مؤمنة فهي فداء من النار **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما أدراك ما العقبة ثم أخبر عن اقتحامها فقال فك رقبة أو أطعم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه بعض قراء مكة وقراءة قراء البصرة عن ابن أبي اسحق ومن الكوفيين الكسائي فك رقبة أو أطعم وكان أبو عمرو بن العلاء يحتاج فيما بلغني فيه بقوله ثم كان من الذين آمنوا كأن معناه كان عنده فلا فك رقبة ولا أطعم ثم كان من الذين آمنوا وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والشام فك رقبة على الإضافة أو إطعام على وجه المصدر * والصواب

(١٣٩ - ابن جرير - الثلاثون)

أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى التفت إلى الكافر وقال أرأيت يا كافر أن كان صلاته هدى ودعاؤه إلى الدين أمر بالتقوى أنها مع ذلك ثم إن كان الخطاب في أرأيت الثالث للنبي صلى الله عليه وسلم فلمنى أرأيت

إيمان كذب هذا الكافر بتلك الدلائل الواضحة وتولى عن خدمة خالقه ألم يعلم بقله أن الله يرى منه هذه الأعمال القبيحة حتى يصير زاجرا عنها وإن كان الخطاب للكافر فالمراد أن كان (١٣٠) مجد كاذب أو متوليا ألا يعلم أن خالقه يراه حتى ينتهي فلا يحتاج إلى نهيك

قالت العلماء هذه الآية وإن نزلت في حق أبي جهل الآن كل من ينهى عن طاعة الله فهو شرك في وعيد أبي جهل ولا يرد عليه المنع عن الصلوات في الدار المغصوبة وفي الاوقات المكروهة ومنع المولى عبده عن قيام الليل وصلاة التطوع وزوجته عن الاعتكاف لأن ذلك لاستيفاء مصالح أخرى باذن الله وحده ثم ردع أبا جهل عن نهيه أو عن عدم علمه بأحاطة الله بجميع الكائنات وعن عزومه على أن يقتل شيئا أو يطأ رقبة فان تأميد محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي يقتله ويطأ صدره والسيف القبض على الشيء وجذبه بشدة ومنه سقم النار لفلانها كانها تأخذ من الجسد بياضه وطرأوته وقد كتب (للسفعا) في المصحف بالالف على حكم الوقف لأن النون الخفيفة المؤكدة يوقف عليها بالالف واللام في قوله (بالناسية) للعهد والمسرود لتأخذ بناسيته ولنسجنته بها إلى النار ثم إن هذا السفع أما أن يكون إلى نار الآخرة وهو ظاهر وأما أن يكون في الدنيا كما روى أنه عاد إلى النهي فكأن الله المسلمين يوم بدر حتى جروه بالناسية يحكى أنه لما نزلت سورة الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم من يقرأها على رؤساء قریش فتناقل القوم مخافة أذيتهم فقام ابن مسعود فقال أنا فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يعلم من ضعفه ثم قال من يقرأها عليهم فلم يقم إلا ابن مسعود فأجلسه ثم قال في الثالثة

من القول في ذلك أنهم اقراءتاه معروفان فقد قرأ بكل واحدة منهما معلما من القراء وتأويل مفهوما فبما يقراء القارئ فصبب قراءته إذا قرئ على وجه الفعل تأويله فلا اقتحم العقبة لا فليحرق ولا أطمع ثم كان من الذين آمنوا وما أدراك ما العقبة على التعجب والتعظيم وهذه القراءة أحسن مخرجاً في العربية لأن الأتعام اسم وقوله ثم كان من الذين آمنوا فعل والعرب تؤثر رد الأسماء على الأسماء مثلها والافعال على الأفعال ولو كان يجيء التثنية ثم أن كان من الذين آمنوا كان أحسن وأشبه بالأتعام والفك ثم كان ولذلك قلت فك ربة أو أطمع أوجه في العربية من الآخر وإن كان للآخر وجه معروف ووجه آخر تنضم أن ثم تأتي كقالب طرفه بن العبد

ألا أيها الزاجري أحضر الوغي * وأن أشهد اللذات هل أنت مخدري

بمعنى ألا أيها الزاجري أن أحضر الوغي وفي قوله وأن أشهد الدلالة البينة على أنها معطوفة على أن أخرى مثلها قد تقدمت قبلها فذلك وجه جوازها وإذا وجه الكلام إلى هذا الوجه كان قوله فك ربة أو أطمع تفسيراً لقوله وما أدراك ما العقبة كأنه قيل وما أدراك ما العقبة هي فك ربة أو أطمع في يوم ذي مسغبة كما قال جل ثناؤه وما أدراك ما هي ثم قال نار حامية مفسراً لقوله وأمه هاوية ثم قال وما أدراك ما الهاوية هي نار حامية وقوله أو أطمع في يوم ذي مسغبة يقول أو أطمع في يوم ذي جماعة والساغب الخانع ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس أو أطمع في يوم ذي مسغبة يوم جماعة حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا خالد بن حيان الرقي أبو يزيد عن جعفر بن برقان عن عكرمة في قول الله أو أطمع في يوم ذي مسغبة قال ذي جماعة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله في يوم ذي مسغبة قال الجوع حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أو أطمع في يوم ذي مسغبة يقول يوم يشتهي فيه الطعام حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عثمان الثقفي عن مجاهد عن ابن عباس في يوم ذي مسغبة قال ذي جماعة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم ذي مسغبة قال جماعة وقوله يتماذا مقربة يقول أو أطمع في يوم جماعة صغيراً لأب له من قرابته وهو اليتيم ذو المقربة وعني بذى المقربة ذا القرابة كما حدثني بونس قال أخبرنا ابن زهاب قال قال ابن زيد في قوله يتماذا المقربة قال ذا قرابة وقوله أو مسكيناً ذا مقربة اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ذا مقربة فقال بعضهم عن ذلك ذو الصلوة بالتراب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المنني قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة قال أخبرني المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكيناً ذا مقربة قال الذي ليس له ما سوى الأتربة حدثنا مطرف بن محمد الضبي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مثله حدثنا ابن المنني قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة

كذلك فلم يقيم إلا هو فاذن له حين دخل عليهم وكانوا مجتمعين حول الكعبة قرأ السورة فقام أبو جهل فلطمه فاشتق من أذنه فادماه فانصرع بعينه ثم دع فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم رقى قلبه وأطرق رأسه مغموماً فاذا جبرائيل جاءه صاحكاً مستبشراً فقال

يا جبرائيل تضعك وابن مسعود يديكي فقال ستعلم فلما كان يوم بدر التمس ابن مسعود أن يكون له حظ في الجهاد فقال صلى الله عليه وسلم بخذ رمحك والتمس في الجرح من كان به رمق فاقتله فانك تنال ثواب المجاهدين فاخذ (١٣١) يطالع القطي فاذا أبوجهل مصرع غفاف

أن يكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على منخره من بعيد فطعنه ولعل هذا معنى قوله سنسسه على الخرطوم ثم لما عرف عجزه لم يقدر أن يصعد على صدره لضغفه فارتقى إليه بحيلة فلما رآه أبوجهل قال يا روي الغنم لقد ارتقت مررت صعبا فقال ابن مسعود الاسلام يعلو ولا يعلى عليه ثم قال أبوجهل بلغ صاحبك أنه لم يكن أحدا بغض إلى منه في حال حياته ولا أحدا بغض إلى منه في حال مماته فروي أنه صلى الله عليه وسلم لم يسمع ذلك قال فرعوى أشد من فرعون موسى عليه السلام فانه قال آمنت وهو قد زاده وأثم قال لا ابن مسعود أقطع رأسي بسمي هذه الا أنه أخذوا أقطع فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله قال أهل العلم ولعل الحكيم سبحانه أنما خلقه ضعيلا لأجل أن لا يقوى على الحمل لوجوه منها أنه كالب والكلب يعر والثاني ليشق أذنه فتقص الاذن بالاذن والثالث لتحقيق الوعد المذكور في قوله لنسفان ابن مسعود لما يطفه شق أذنه وجعل الخط فيه وجعل يحرقه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبرائيل عليه السلام بين يديه يضحك ويقول يا محمد أذن بأذن لكن الرأس ههنا مع الاذن والناسية شعر الجبهة وقديسمى مكان الشعر ناسية وقد كنتي ههنا مع الوجه والرأس بالناسية قالوا والسبب فيه أن أباجهل كان مهتما بترجيل الناسية وتطعيمه فلقاه الله تقيض المقصود حين أعرض عن حكم

عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قول الله أو مسكينا ذامترية قال الذي لا يوريه إلا التراب حمدني ذكرنا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا أبو عاصم عن شعبة عن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس ذامترية قال الذي ليس له مأوى إلا التراب حمدنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد عن ابن عباس مسكينا ذامترية قال الذي ليس له مأوى إلا التراب حمدني قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله أو مسكينا ذامترية قال المسكين المطروح في التراب حمدني أبو حصين قال ثنا عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عثري عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس في قوله أو مسكينا ذامترية قال الذي لا يقيه من التراب شيء حمدني يعقوب قال ثنا هشيم قال ثنا حصين والمغيرة كلاهما عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال في قوله أو مسكينا ذامترية قال هو الذي لا يقيه من شدة الفقر حمدنا ابن حميد قال ثنا حكيم عن عمرو بن أبي قيس عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذامترية قال التراب الملقى على الطريق على الكاسية حمدنا أبو كريب قال ثنا طلق بن غنم عن زائدة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذامترية قال هو المسكين الملقى بالطريق بالتراب حمدنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن الحصين عن مجاهد أو مسكينا ذامترية قال الأرض الذي لا يقيه شيء دون التراب حمدنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذامترية قال هو الملق بالأرض لا يقيه شيء من التراب حمدنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حصين وعثمان بن المغيرة عن مجاهد عن ابن عباس أو مسكينا ذامترية قال الذي ليس له شيء يقيه من التراب حمدني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمدني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أو مسكينا ذامترية قال ساقط في التراب حمدنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن جعفر بن برقان قال سمع عكرمة أو مسكينا ذامترية قال الملق بالأرض من الحاجة حمدنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة في قوله أو مسكينا ذامترية قال التراب اللاصق بالأرض حمدنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن عثمان بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الملقى في الطريق الذي ليس له بيت إلا التراب * وقال آخرون بل هو المحتاج كان لاصقا بالتراب وأغبر لاصق وقالوا إنما هو من قولهم ترب الرجل إذا افتقر ذكر من قال ذلك حمدني على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله أو مسكينا ذامترية يقول شديد الحاجة حمدنا هناد بن السري قال ثنا أبو الأحوص عن حصين عن عكرمة في قوله أو مسكينا ذامترية قال هو المحارف الذي لا مال له حمدني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو مسكينا ذامترية قال إذا حاجة التراب المحتاج * وقال آخرون بل هو ذو العيال الكثير الذين قد تصقوا بالتراب من الضر وشدة الحاجة ذكر من قال ذلك حمدني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس أو مسكينا ذامترية يقول مسكين

المعبد ثم وصف الناسية بأنها (ناسية كاذبة خاطئة) كذب صاحبها وخطأه حين سمى النبي صلى الله عليه وسلم الصادق سارا كذا ما أوحين زعم أنه أكثر أهل الوادي ناديا وبالخطأ أقطع من الخطأ ولهذا قال لا يأكلها إلا الخاطئون فالخطأ معاقب أو خذوا بالخطأ لا يكون

ما خذوا ربنا الا نؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا وقوله ناصية بدل الكل من الأول ووجه حسننا كونها موصوفة كما علم من قواعد النحو يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أغلظ في (١٣٣) القول لأبي جهل وتلا عليه هذه الآيات قال يا محمد بن تهديني وإني أكثر هذا

السوادى نادى أى أهل مجلس لأملأت عليك هذا الوادى خيلا جردا ورجلا مردا فيزداد القنى تهديده قائلا (فليدع ناديه سندع الزبانية) والزبانية كل متمر من جن وانس ومثله زبانية بتخفيف الياء ككفريت وعفريت وأصله من الزبن الدفع ولعل كسر الزاى لتغيير النسب عن النبي صلى الله عليه وسلم لودعا ناديه لأخذه الزبانية عيانا قال مقاتل هم خزنة جهنم أرجلهم فى الأرض ورؤسهم فى السماء قال قتادة الزبانية الشرط بلغة العرب أى الحرس وقيل هى جمع لا واحد له ثم رددع أباجهل عن قبايح أحواله وأفعاله بقوله كلا وشيع النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (لا تطعه) ثم قال (واسجدوا أقرب) أى دم على سجودك وتقرب به إلى ربك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد إلى ربه إذا سجد وقيل صل وتوفر على عبادة الله فعلا وإبلاغاً وقيل اسجد يا محمد وأقرب بابا جهل وضع قدمك عليه فإن الرجل ساجد مشغول بنفسه وهذا تهكم به وتعريض بأن الله سبحانه وتعالى عاصم بنيه وحافظه والله أعلم (سورة القدر مكية حروفها مائة وعشرون كلها ثلثون آيات خمس)

ذو بنين وعيال ليس بينك وبينه قرابة حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله أو مسكينا ذامترية قال ذاعبال حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أو مسكينا ذامترية كأنه حدث أن الترب هو ذو العيال الذى لا شئ له حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول لثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أو مسكينا ذامترية ذاعبال لاصقين بالارض من المسكينة والجهد ولعل الأقوال فى ذلك بالصحة قول من قال غنى به أو مسكينا قد اقصق بالتراب من الفقر والحاجة لأن ذلك هو الظاهر من معانيه وأن قوله مترية أنما هى مفصلة من ترب الرجل إذا أصابه التراب في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة﴾ والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة ﴿يقول تعالى ذكره ثم كان هذا الذى قال أهلكتم بالالبداء من الذين آمنوا بالله ورسوله فيؤمن معهم كما آمنوا وتواصوا بالصبر ويقول ومن أوصى بعضهم بعضا بالصبر على ما ناهى في ذات الله وتواصوا بالمرحمة يقول وأوصى بعضهم بعضا بالمرحمة كما حدثنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وتواصوا بالمرحمة قال مرحمة الناس وقوله أولئك أصحاب الميمنة يقول الذين فعلوا هذه الأفعال التى ذكرتها من فك الرقاب وإطعام اليتيم وغير ذلك أصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين إلى الجنة وقوله والذين كفروا بآياتنا يقول والذين كفروا بآياتنا وأعلامنا وحججنا من الكتب والرسول وغير ذلك هم أصحاب المشأمة يقول هم أصحاب الشمال يوم القيامة الذين يؤخذ بهم ذات الشمال وقد بينا معنى المشأمة ولم يقل لليسار المشأمة فيامضى بما غنى عن عاداته فى هذا الموضع وقوله عليهم نار مؤصدة يقول تعالى ذكره عليهم نار جهنم يوم القيامة مطبقة يقال منه أوصدت وأصدت وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله عليهم نار مؤصدة يقول مطبقة حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس عليهم نار مؤصدة قال مطبقة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عليهم نار مؤصدة أى مطبقة أطبقها الله عليهم فلا ضوء فيها ولا فرج ولا خروج منها آخر الأبد حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله مؤصدة مغلقة عليهم

آخر تفسير سورة لأقسم بهذا البلد

(تفسير سورة الشمس وضحاها)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه) (والشمس وضحاها) والقمر إذا تلاها

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(أنا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر) في القراءات شهر تنزل بتشديد التاء البزى وابن فليح مطلع بكسر اللام على وخلف الوقوف في ليلة . والتأخر القدر ه ج للنفى والاستفهام والوصل أولى لاتصال المبالغة في التعظيم به مالمية القدر ه لأن ما بعدها مبتدأ شهر ه ط لأن ما بعده

مستأنف بهم ج لاحتال تغلق من كل بقوله تنزل ولاحتال تغلقه بقوله سلام أى هي من كل عقوبة سلام أو من كل واحد من الملائكة سلام من المؤمنين قاله ابن عباس وعلى هذا يوقف على أمره ويوقف على سلام (١٣٣) وقيل لا يوقفه على سلام أيضا والتقدير

هي سلام من كل أمر حتى مطلع الفجر هـ التفسير الضمير في أنا أنزلناه للقرآن أما لأن القرآن كلفى حكم سورة واحدة وأما شهرته ومن نبأه شأنه كأنه مستثنى عن التصريح بذكره وقد عظم القرآن في الآية من وجوه أخرى أسناد انزاله الى نفسه دون غيره كجبرائيل مثلا وصيغة الجمع الدالة على عظم رتبة المنزل اذ هو واحد في نفسه تتلا وعقلا والرفع من مقدار الوقت الذى أنزل فيه وهو ليلة القدر * وهنا مسائل الأولى كيف حكم بأنه أنزل في هذه الليلة مع أنه أنزل نجوما في نيف وعشرين سنة والجواب كما مر في البقرة في قوله شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن أى أنزل فيها من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا جملة ثم منها الى الأرض نجوما ووجه حسن المجاز أنه اذا أنزل الى السماء الدنيا فقد شارف النزول الى الأرض فيكون من فوائد التشويق كما قيل وأبج ما يكون الشوق يوما اذ ادنت الحيام من الخيام

وقال الشعبي ابتدأ بانزاله في هذه الليلة لأن المبعث كان في رمضان وقيل أراد أن أنزل القرآن في هذه السورة في فضل ليلة القدر والقدر بمعنى التقدير قال عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى قدر كل ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق وأحياء واما تعالى مثل هذه الليلة من السنة الآية تنظره قوله فيها يفرق كل أمر حكيم في أحد الوجوه والمراد اظهار تلك المتبادر للائكة

والنهار إذا جلاها والليل إذا يغشاها والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها فأنشأها فجورها وفضوها قوله والشمس وضحاها قسم أقسم ربنا تعالى ذكره بالشمس وضحاها ومعنى الكلام أقسم بالشمس وبضحي الشمس واختلف أهل التأويل في معنى قوله وضحاها فقال بعضهم معنى ذلك والشمس والنهار وكان يقول الضحي هو النهار كله ذكر من قال ذلك حمدا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والشمس وضحاها قال هذا النهار * وقال آخرون معنى ذلك وضوئها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والشمس وضحاها قال ضوئها * والصواب من القول في ذلك أن يقال أقسم جل ثناؤه بالشمس ونهارها لأن ضوء الشمس الظاهرة هو النهار وقوله والقمر إذا تالاها يقول تعالى ذكره والقمر إذا تبع الشمس وذلك في النصف الأول من الشهر إذا غربت الشمس تالاها القمر طالعا ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا هاشم قال أخبرنا عبد الملك عن قيس بن سعد عن مجاهد قوله والقمر إذا تالاها يعني الشمس إذا تبعها القمر حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والقمر إذا تالاها قال تبعها حدثنا بشو قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والقمر إذا تالاها يتلوها صبيحة الهلال فإذا سقطت الشمس رؤى الهلال حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والقمر إذا تالاها قال إذا تالاها ليلة الهلال حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله والشمس وضحاها والقمر إذا تالاها قال هذا أقسم والقمر يتلو الشمس نصف الشهر الأول وتتلوه النصف الآخر فاما النصف الأول فهو يتلوها وتكون أمامه وهو وراءها فإذا كان النصف الآخر كان هو أمامها يقدمها وتليه هي وقوله والنهار إذا جلاها يقول والنهار إذا جلاها قال إذا أضاء حمدا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والنهار إذا جلاها قال إذا غشها النهار وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك بمعنى والنهار إذا جلا الظلمة ويعجل الماء والأنف من جلاها كناية عن الظلمة ويقول إنما جاز الكناية عنها ولم يعرجها ذكر قبل لأن معناها معروف فكيف معنى قول القائل أصبحت باردة وأمست باردة وهبت شمس لا فكنى عن مغيثات لم يعرجها ذكر ذلك معروفة ما عن * والصواب عندنا في ذلك ما قاله أهل العلم الذين حكموا فلو لم أعلم بذلك وإن كان للذي قاله من ذكرنا قوله من أهل العربية وجه وقوله والليل إذا يغشاها يقول تعالى ذكره والليل إذا يغشى الشمس حتى تغيب فتظلم الآفاق وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والليل إذا يغشاها إذا غشاها الليل وقوله والسماء وما بناها يقول جل ثناؤه والسماء وما بناها يعني ومن خلقها وبنائها لها تصديرها ياها لا أرض سقفا وبجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك

في تلك الليلة فان المتأخر من الأزل الى الأبد ثابتة في اللوح المحفوظ وهذا قول أكثر العلماء ونقل عن الزهري أنه قال ليلة القدر بمعنى ليلة الشرف والعظمة من قولهم لفلان قدر عند فلان أى مثله وخطر ويؤيده هذا التأويل قوله ليلة القدر خير من ألف شهر ثم هذا الشرف

إما أن يرجع إلى الفاعل أي من أتى فيها بالطاعة صار ذا قدر وشرف وإما أن يرجع إلى الفعل لأن الطاعة فيها أكثر ثوابا وقولا وعن أبي بكر
الوراق من شريف أنه أنزل فيها كتاب ذو قدر (١٣٤) على لسان ملك ذي قدر إلى أمة ذوى قدر ولعل الله تعالى أنما ذكر

لفظ القدر في هذه السورة ثلاث
مرات لهذا السبب وقيل القدر
الضيق وذلك أن الأرض في هذه
الليلة تضيق عن الملائكة الثانية
هذه الليلة هل تضاف إلى يومها
الذي بعدها قال الشعبي نعم يومها
كلياتها لقوله ثلاث ليال سوا وفي
موضع ثلاثة أيام ولهذا الوتر أن
يعتكف ليلتين أزمانه يومهما
« الثالثة قال الحليل من قال أن فضلها
لنزول القرآن فيها يقول انقطع
وكان مرة والجمهور على أنها بقية ثم
انه روى عن ابن مسعود أنها في جميع
الليلة فمن حافظ على الليالي كلها
أدركها وعن عكرمة أنها ليلة البراءة
والأكثر على أنها في رمضان
لقوله تعالى شهر رمضان الذي
أنزل فيه القرآن وقوله أنا أنزلناه
في ليلة القدر فيجب من الآيتين
أن تكون ليلة القدر في رمضان
ثم في تعيينها خلاف فقال ابن رزين
هي الليلة الأولى من رمضان لما
روى عن وهب أن كتب الأنبياء
كلهم إنما نزلت في رمضان وكانت
الليلة الأولى منه في غاية الشرف
وعن الحسن البصري السابعة عشرة
لأن وقعة بدر كانت في صبيحتها
وعن أنس مرفوعة التاسعة عشرة
وقال محمد بن اسحق هي الحادية
والعشرون لما روى من حديث
الماء والطين ومعظم الأقوال أنها
السابعة والعشرون وذكرها
فيها أمارات ضعيفة منها أن السورة
ثلاثون كلمة وقوله هي السابعة
والعشرون منها روى هذا عن
ابن عباس وعنه أيضا أن ليلة
القدر تسعة أعرف وهي مذكورة ثلاث مرات وروى أنه كان لعثمان بن أبي العاص غلام فقال يا مولاي إن البحر

حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والسماء وما بناها وبنائها خلقها
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والسماء وما بناها قال أتت به السماء
وقيل وما بناها وهو جل ثناؤه بأنها فوضع ما موضع من كما قال والدوملر ليدنوضع ما في موضع
من ومعناه ومن ولد لأنه قسم آدم وولده وكذلك ولا تسبحوا ما تسبح آباءكم من النساء
وقوله فانكحوا ما طاب لكم وانما هو فانكحوا من طاب لكم وجاز تزويج ذلك إلى معنى المصدر
كأنه قال والسماء وبنائها والدوملر ولادته وقوله والأرض وما طحاها وهذه أيضا نظير الثاني
قبلها ومعنى الكلام والأرض ومن طحاها ومعنى قوله طحاها بسطها أي باشتالا ومن كل
جانب وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله طحاها فقال بعضهم معنى ذلك والأرض وما
خلق فيها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال
ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس والأرض وما طحاها يقول ما خلق فيها * وقال آخرون يعني
بذلك وما بسطها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى
قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله والأرض وما طحاها قال دحاها حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وما طحاها قال بسطها * وقال آخرون بل معنى ذلك وما قسمها ذكر
من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله والأرض وما طحاها يقول قسمها وقوله ونفس وما سواها يعني جل ثناؤه بقوله وما
سواها نفسه لأنه هو الذي سوى النفوس وخلقها فعدل خلقها فوضع ما موضع من وقد يحتمل أن
يكون معنى ذلك أيضا المصدر فيكون تأويله ونفس وتسويتها فيكون القسم بالنفس وتسويتها
وقوله فألمها فجورها وتقواها يقول تعالى ذكر فين لها ما ينبغي لها أن تأتي أو تدر من خير أو شر
أو طاعة أو معصية وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني
علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فألمها فجورها وتقواها
يقول بين الخير والشر حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي
عن أبيه عن ابن عباس قوله فألمها فجورها وتقواها يقول بين الخير والشر حدثني محمد بن سعد
قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فألمها فجورها وتقواها
قال عليهما الطاعة والمعصية حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فألمها فجورها
وتقواها قال عزها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فألمها فجورها
وتقواها فين لها فجورها وتقواها وحدثني عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله فألمها فجورها وتقواها بين لها الطاعة والمعصية حدثنا ابن حميد
قال ثنا مهران عن سفيان قال ألمها فجورها وتقواها قال عليهما المعصية والطاعة * قال ثنا

مهرا

يعذب ماؤه ليلة من الشهر فقال إذا كان تلك الليلة فأعلمني فإذا هي السابعة والعشرون من رمضان قلت ومن الأمارات التي يحتمل

اعتبارها أن الضعيف مؤلف الكتاب ووصل الى تفسير هذه السورة في السابعة والعشرين من رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ولعل لله سبحانه فيه سرا ما لا يطلع عليه الا هو (١٣٥) وحده وأنا أرجو من فضله العليم أن يجعل ذلك

سببا لبركات الدارين لي ولمن نظر في هذا الكتاب من اخواني في الدين وما اعتصموا بالبحول وقيل هي اللبلة الأخيرة لان الطاعات في الشهر تتم وقشدر بل أول رمضان كادم وأخره كحم صلى الله عليه وسلم وقد جاء في الحديث يعتق في آخر رمضان بعد ما اعتق من أول الشهر وأول الليالي ليلة شكر وأخرها ليلة فراق وصبر وكبرين الشكر والصبر فان الصبر أمر من الصبر «الرابعة الحكمة في اخفاء ليلة القدر في الليالي كالحكمة في اخفاء وقت الوفاة ويوم القيامة حتى يرغب المكلف في الطاعات ويزيد في الاجتهاد ولا يتغافل ولا يتكاسل ولا يتكلم بغير ما يرى أنه صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى نائما فقال يا علي نهبه ليتوضأ فأيقظه على ثم قال يا رسول الله انك سابق الى الخيرات فلم مانهته بنفسك فقال لأن رذته على كفر ورذته عليك ليس بكفر ففعلت ذلك ليخفف جانيته لورثه فاذا كان هذا راحة الرسول صلى الله عليه وسلم فقس عليه رحمة الله تعالى عليه وكأنه سبحانه يقول اذا عرفت ليلة القدر فان اطعت فيها اكتسبت ثواب ألف شهر وان عصيت فيها اكتسبت عقاب ألف شهر ورفع العقاب أولى من جلب الثواب فلا شقاق أن لا يعرفه المكلف بعينها لئلا يكون بالعصية فيها خاطئا متعمدا وأيضا اذا اجتهد في طلب ليلة القدر باحياء الليالي المظنونة

مهرا عن سفيان عن الضحاك بن مزاحم فاهلها فخورها وتقواها قال الطاعة والمعصية * وقال آخرون بل معنى ذلك أن الله جعل فيها ذلك ذكر من قال ذلك **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاهلها فخورها وتقواها قال جعل فيها فخورها وتقواها **حدثننا** ابن بشار قال ثنا صفوان بن عيسى وأبو عاصم النبيل قال ثنا عزة بن ثابت قال ثنى يحيى بن عقبل عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الدبلي قال قال لي عمران بن حصين أرايت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون فيه أثنى قضى عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق أوفيا يستقبلون مما أتاهم به نبيهم عليه السلام وأكدت عليهم الحجة قلت بل شئ قضى عليهم قال فهل يكون ذلك ظاهرا قال ففرغت منه فزعاشديدا قال قلت له ليس شئ الا هو خلقه وملك يده لا يستل عما يفعل وهم يسئلون قال سئل الله انما سالتك «أظنه أنا» لأخبر عقلت ان رجلا من مزينة وأوجهية أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون أثنى قضى عليهم ومضى عليهم من قدر سبق أوفيا يستقبلون مما أتاهم به نبيهم عليه السلام وأكدت به عليهم الحجة قال في شئ قد قضى عليهم قال فقيم نعمل قال من كان الله خلقه لأحدى المنزلتين بيته لها وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فاهلها فخورها وتقواها **القول** في تأويل قوله تعالى ﴿قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها كذب ثمود بطغواها إذ أنبعث أنستها فقتل لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه ففقروها فمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها﴾ قوله قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه فكثرها بتطهيرها من الكفر والمعاصي وأصلحها بالصالحات من الأعمال ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنى** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه **حدثننا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن خفيف عن مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة قد أفلح من زكاها قالوا من أصلحها **حدثننا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن خفيف عن مجاهد وسعيد بن جبير ولم يذكر عكرمة **حدثننا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قد أفلح من زكاها من عمل خيرا زكاها بطاعة الله **حدثننا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد أفلح من زكاها قال قد أفلح من زكى نفسه بعمل صالح **حدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبني في قوله قد أفلح من زكاها يقول قد أفلح من زكى الله نفسه وهذا هو موضع القسم كما **حدثننا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قد وقع القسم ههنا قد أفلح من زكاها وقد ذكرت ما تقول أهل العربية في ذلك فيما مضى من نظائر قبل وقوله وقد خاب من دساها يقول تعالى ذكره وقد خاب في طلبه فلم يدرك ما طلب والنفس لنفسه من الصلاح من دساها يعني من دس الله نفسه فأخلمها ووضع منها لمخذا لانه اياها عن الهدى حتى ركب المعاصي وترك طاعة الله وقيل دساها وهي دسها فقلت إحدى سيناتها ياء كما قال العجاج

* تقضى البازي اذا البازى كسر *

بأى الله تعالى ملائكته ويقول كنتم تقولون فهم لا يحفل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فهذا اجتهد في الامر المظنون فكيف لو جعلتها معلومة لهم فهناك يظهر سر قوله انى أعلم ما لا تعلمون «الخامسة معنى كونها خيرا من ألف شهر ان العباد فيها خير من ألف شهر ليس فيها هذه

الليلة وذلك لما فيها من الخيرات والبركات وتقدير الأرزاق والمنافع الدينية والدنيوية وقال مجاهد كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى يمسي فعل ذلك ألف شهر (١٣٦) فتمجّب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون من ذلك فأقر الله تعالى السورة

يريد تقصّص وتظنيت هذا الأمر بمعنى تظننت والعرب تعمل ذلك كثيراً فتبدل في الحروف المشدّد بعض حروفه ياءاً أو واواً أحياناً ومنه قول الآخر

يذهب في الشعر كل فن * حتى يرث عني النظم

يريد التظنن وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عليّ قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن عليّ عن ابن عباس وقد خاب من دساها يقول وقد خاب من دسى الله نفسه فأضله **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وقد خاب من دساها يعني تكذيبها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن خضيف عن مجاهد وسعيد بن جبير وقد خاب من دساها قال أحدهما أغواها وقال الآخر أضلها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خضيف عن مجاهد وقد خاب من دساها قال أضلها وقال سعيد من أغواها **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من دساها قال أغواها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقد خاب من دساها قال أنماؤها وأخرها **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقد خاب يقول وقد خاب من دسى الله نفسه وقوله كذبت ثمود بطغواها يقول كذبت ثمود بطغيانها يعني بعدائها الذي وعدهموه صالح عليه السلام فكان ذلك العذاب طاعناً طغى عليهم كما قال جل ثناؤه فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن كان فيه اختلاف بين أهل التأويل ذكر من قال القول الذي قلنا في ذلك **حدثني** يسعيد بن عمرو السكوني قال ثنا الوليد بن سلمة الفاسطني قال ثنا يزيد بن سمرة المذحجي عن عطاء الخراساني عن ابن عباس في قول الله كذبت ثمود بطغواها قال اسم العذاب الذي جاءها الطغوى فقال كذبت ثمود بعدائها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كذبت ثمود بطغواها أى بالطغيان * وقال آخرون كذبت ثمود بمعصيتهم الله ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كذبت ثمود بطغواها قال بمعصيتها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كذبت ثمود بطغواها ثنتين بضعاً ثموم بمعصيتهم * وقال آخرون بل معنى ذلك باجمعها ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب وابن لهيعة عن عمار بن غزيرة عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب أنه قال كذبت ثمود بطغواها قال باجمعها **حدثني** ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرني يحيى بن أيوب قال ثنا عمار بن غزيرة عن محمد بن رفاعة القرظي عن محمد بن كعب مثله وقيل طغواها بمعنى طغيانهم وهما مضمران للتوفيق بين رؤس الآي إذ كانت الطغوى أشبه بسائر رؤس الآيات في هذه السورة وذلك نظير قوله

فأعطوا الليلة هي خير من مدة ذلك الغازي ويؤيده ما روى عن مالك ابن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الناس فاستقص أعمار أمته وخاف أن لا يبلغوا من الأعمال مثل ما بلغه سائر الأمم فأعطاه الله ليلة هي خير من ألف شهر لسائر الأمم وقيل إن الرجل فيما مضى ما كان يستحق اسم العابد حتى يعبد الله ألف شهر وذكر القاسم بن فضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنه يا مسود وجه المؤمنين عمدت إلى هذا الرجل فبايعته يعني معاوية فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في منامه بنى أمية يطؤون منبره واحداً بعدواحد في رواية يترؤن على منبره نزول القردة فشق ذلك عليه فأقر الله تعالى أن أنزلناه إلى قوله خير من ألف شهر يعني ملك بنى أمية قال القاسم خفسنا ملك بنى أمية فإذا هو ألف شهر لا يزيد ولا ينقص وزيف بأن أيامهم كانت مذمومة فكيف تذكر في مقام التعظيم وأجيب بأنها كانت أياماً عظيمة بحسب السعادات الدنيوية فلا يمتنع أن يقول الله تعالى أعطيتك ليلة هي في السعادات الدينية أفضل من تلك الأيام في بابها * السادسة في الآية بشارة عظيمة للطغيين وتهديد بلع للعاصين أما الأول فلا نحتاج أن نذكر أن هذه الليلة خير من ألف شهر ولم يمس قدر الخيرية وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم مبارزة على مع عمرو بن عبد

ود أفضل من عمل أمي إلى يوم القيامة وكأنه قال هذا لك بذلك والباقي على أعطيك به ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فن أحيا ليلة القدر فكأنه عبد الله نيفاً ونماتين سنة ومن أحياها كل سنة فكأنه رزق أعماراً كثيرة ومن

احياء الى الشهر ليناها يبين فكأنه احياء ليلة القدر ثلاثين قدرا يروى أنه يحيا يوم القيامة بالاسرائيل الذي عبد الله أربع مائة سنة و يحيا
 رجل من هذه الائمة وقد عبد الله أربعين سنة فيكون ثوابه أكثر (١٣٧) فيقول الاسرائيل أنت العدل وأرى ثوابه أكثر

فيقول لأنكم تخافون العقوبة
 المعجلة فعبدتوني وأمة محمد صلى
 الله عليه وسلم كانوا آمنين لقوله
 وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
 ثم انهم كانوا يعبدوني فهذا السبب
 كانت عباداتهم أفضل وأما التهديد
 فلأن الظالم لا يخلصه من المظالم
 أحد وإن أحياء مائة ليلة من القدر
 وكذا من عنده مظلمة لأحد وإن
 كانت بتطيف حبة السابعة أنه
 صرع رسول الله قوله أحرأ على
 قدر نصيبك ومن المعلوم أن الطاعة
 في ألف شهر أشق من الطاعة في
 ليلة واحدة ف التوفيق بين
 الحديث والآية والجواب أن الفعل
 الواحد قد يختلف حاله في الحسن
 والقبح بسبب اختلاف
 الاعتبارات الشرعية أو العنانية
 فصلاة الجماعة أفضل من صلاة
 الفرد بكذا درجة لأجل شرف
 الاجتماع ولو قل لمن يرجم إنما
 يرجم لأنه زان فهو قول حسن ولو
 قاتله للنصراني فقتل يوجب
 التعزير ولو قاتله للمحصن فهو موجب
 للحد ولو قاتله في حق عائشة كان
 كفرا وبها ناعظيها وذلك لأنه طعن
 في حق عائشة التي كانت رجلا في
 العلم لقوله خذوا ثأني دينكم من هذه
 الحميراء وطعن في صفوات وهو
 رجل بدري وطعن في كفاة
 المؤمنين لأنهم المؤمنين ولأولاد
 حق المطالبة بتدفع الامور ان كانوا
 بل طعن في النبي صلى الله عليه وسلم
 الذي هو أشرف المخلوقات بل طعن
 في حكمة الله ألا يجوز أن يتركه

وأخر دعواهم بمعنى وأخر دعائهم وقوله اذ أنبعث أشقها يقول اذ ثار أشقى ثمود وهو قدار بن
 سالف كما حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا الطنابغى عن هشام عن أبيه عن عبد الله
 ابن زعمة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر في خطبته الناقة والذى عقرها فقال
 اذ أنبعث أشقها أنبعث لها رجلا عز يزعم منيع في رهطه مثل أبي زعمة حدثنا بشر قال ثنا
 يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله اذ أنبعث أشقها يعني أحيمر ثمود وقوله فقال لهم رسول
 الله يعني بذلك جل ثناؤه صالحا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لثمود صالح ناقة الله وسقياها
 احذروا ناقة الله وسقياها وأما أحذرهم سقيا الناقة لأنه كان تقدم اليهم عن أمر الله أن الناقة
 شرب يوم ولهم شرب يوم آخر غير يوم الناقة على ما قد بينت في ماضى قبل وكما حدثنا بشر قال
 ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها قسم الله الذى قسم لها
 من هذا الماء وقوله فكذبوه فعقروها يقول فكذبوا صالحا في خبره الذى أخبرهم به من أن الله
 الذى جعل شرب الناقة يوم ولهم شرب يوم معلوم وأن الله يحل بهم شتمته أن هم عقروها كما وصفهم
 جل ثناؤه فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة وقد يحتمل أن يكون التكذيب بالعقر وإذا كان ذلك
 كذلك جاز تقديم التكذيب قبل العقر والعقر قبل التكذيب وذلك أن كل فعل وقع عن سبب
 حسن ابتداءه قبل السبب وبعده كقول القائل أعطيت فأحسن وأحسن فاعطيت
 لأن الاعطاء هو الاحسان ومن الاحسان الاعطاء وكذلك لو كان العقر هو سبب التكذيب جاز
 تقديم أى ذلك شاء المتكلم وقد زعم بعضهم أن قوله فكذبوه كلمة مكتفية بنفسها وأن قوله فعقروها
 جواب لقوله اذ أنبعث أشقها كما أنه قيل اذ أنبعث أشقها فعقروها فقال وكيف قيل فكذبوه
 فعقروها وقد كان القوم قبل قتل الناقة مسلمين لها شرب يوم ولهم شرب يوم آخر قيل جاء الخبر
 أنهم بعد تسليمهم ذلك أجمعوا على منعها الشرب ورضوا بقتلها وعن رضا جميعهم فقتلها قاتلها
 وعقروها من عقرها ولذلك نسب التكذيب والعقر الى جميعهم فقال جل ثناؤه فكذبوه فعقروها
 وقوله فقدم عليهم ربهم بذنبيهم فسواها يقول تعالى ذكره فدمر عليهم ربهم بذنبيهم ذلك وكفرهم به
 وتكذيبهم رسوله صالحا وعقروهم فاقته فسواها يقول فسوى الدمة عليهم جميعهم فلم يفلت منهم
 أحد كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فقدم عليهم ربهم بذنبيهم فسواها
 ذكر لنا أن أحيمر ثمود أبى أن يعقروها حتى يابعه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنشأهم فلما اشترك القوم
 في عقرها دمدم الله عليهم بذنبيهم فسواها حدثني بشر بن آدم قال ثنا قتيبة قال ثنا أبو هلال
 قال سمعت الحسن يقول لما عقروا الناقة طلبوا فصليها فصار في قارة الجبل فقطع الله قلوبهم
 وقوله ولا يخاف عقباها اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه لا يخاف تبعه
 دمدمته عليهم ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي
 عن ابن عباس قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الله من أحدث تبعه حدثني ابراهيم المستمير
 قال ثنا عثمان بن عمرو قال ثنا عمر بن مرثد عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال ذاك
 ربنا تبارك وتعالى لا يخاف تبعه ما صنع بهم حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن عمرو بن منبه
 هكذا هو في كتابي سمعت الحسن قرأ ولا يخاف عقباها قال ذلك الرب صنع فكذبهم ولم يخف تبعه

(١٣٨ - ابن جرير - الثلاثون) حتى يترفع بأمرأة زانية فتبين أن الأفعال تختلف آثارها في الثواب والعقاب باختلاف الجهات وبحسب الأزمنة والأمكنة وذلك من فضل الله وعنايته بخلقاته على حسب مشيئته وأرادته قوله سبحانه (تزل)

الملائكة) ظاهرة تقتضي نزول كل الملائكة ما الى سماء الدنيا وما الى الارض وهو قول الاكثرين وعلى التقديرين فان المكان لا يسعهم الا على سبيل التناوب والنزول فوجا فوجا كاهل (١٣٨) الحج فانهم على كثرتهم يدخلون الكعبة أفواجا وعن كعبان سدره المنتهى

حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجا عن الحسن في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف تبعهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا يخاف عقباها يقول لا يخاف أن يتبع بشئ مما صنع بهم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ولا يخاف عقباها قال محمد بن عمرو في حديثه قال الله لا يخاف عقباها وقال الحارث في حديثه الله لا يخاف عقباها حدثني محمد بن سنان قال ثنا يعقوب قال ثنا رزين بن ابراهيم عن أبي سليمان قال سمعت بك بن عبد الله المزني يقول في قوله ولا يخاف عقباها قال لا يخاف الله التبعة * وقال آخرون بل معنى ذلك ولم يخف الذي عقرها عقباها أي عتي فعلته التي فعل ذلك نحن ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا جابر بن نوح قال ثنا أبو روق قال ثنا الضحاك ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عقباها حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال لم يخف الذي عقرها عقباها (١) حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي ولا يخاف عقباها قال الذي لا يخاف الذي صنع عتي ماصع * واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء الحجاز والشام فلا يخاف عقباها بالفاء وكذلك ذلك في مصاحفهم وقرأه عامة قراء العراق في المصيرين بالواو ولا يخاف عقباها وكذلك هو في مصاحفهم * والصواب من القول في ذلك أنهم قراءه أن معروفان غير مختلفي المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب واختلفت القراء في أمالة ما كان من ذوات الواو في هذه السورة وغيرها كقوله والقمر اذا تلاها وما طحاها ونحو ذلك فكان يفتح ذلك كله عامة قراء الكوفة ويميلون ما كان من ذوات الياء غير عاصم والكسائي فان عاصم كان يفتح جميع ذلك ما كان منه من ذوات الواو وذوات الياء لا يضحج منه شيئا وكان الكسائي يكثر ذلك كله وكان أبو عمرو وينظر الى اتساق رؤس الآي فان كانت متسقة على شئ واحد أمال جميعها وأما عامة قراء المدينة فانهم لا يميلون شيئا من ذلك الأمالة الشديدة ولا يفتحونه الفتح الشديد ولكن بين ذلك وأفصح ذلك وأحسنه أن ينظر الى ابتداء السورة فان كانت رؤسها بالياء أجرى جميعها بالامالة غير الفاحشة وان كانت رؤسها بالواو ففتح وجرى جميعها بالفتح غير الفاحش واذا اختلف نوع من ذلك في موضع أميل ذوات الياء الأمالة المعتدلة وفتح ذوات الواو الفتح المتوسط وان أميلت هذه وفتحت هذه لم يكن لحنا غير أن الفصح من الكلام هو الذي وصفنا صفته

آخر تفسير سورة والشمس وضحاها .

(تفسير سورة والليل اذا يغشى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (والليل اذا يغشى والنهار اذا تجللى

(١) كذا في نسخ الطبع والخط ويظهر أن هنا تكراراً فخراً كتبه مصححه

على حد الساء السابعة وساقها في الجنة وأعصاها تحت الكرسي فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله ومقام جبرائيل في وسطها ليس فيها ملك الا وقد أعطى الرفقة والرحمة للؤمنين ينزلون مع جبرائيل ليلة القدر فلا يبقى بقعة في الارض الا وعليها ملك ساجد أو قائم يدعو للؤمنين والمؤمنات وجبرائيل لا يدع أحدا من الناس الا صاحفهم وعلامة ذلك أن يشعر جلده ويرق قلبه وتدفع عيناه من قال فيها لا اله الا الله ثلاث مرات غفر له بواحدة ونجاه من النار بواحدة وأدخله الجنة بواحدة وأول من يصعد جبرائيل حتى يصير أمام الشمس فيسط جناحين أخضرين لا ينشرهما الا تلك الساعة من يوم تلك الليلة ثم يدعو ملكا ملكا فيصعد الكل فيجتمع نور الملائكة ونور جناح جبرائيل فيقيم جبرائيل ومن معه من الملائكة بين الشمس وسماء الدنيا يومهم ذلك مشتغلين بالدعاء والرحمة والاستغفار للؤمنين ولمن صام رمضان احتسابا فيسألونهم عن رجل رجل وعن امرأة امرأة حتى يقولوا ما فعل فلان كيف وجد نسوه فيقولون وجدناه عام أول مبتدعا وفي هذا العام متعبدا وفي بعضهم بالعكس فيدعون للأول دون الآخر ووجدنا فلانا تاليا وفلانا راكعا وفلانا ساجدا فهم كذلك يومهم وليتهم حتى يصعدوا الى السماء الثانية وهكذا يفعلون في كل سماء حتى ينتهوا الى السدرة

المنتهى فيقول لهم السدرة يا سكتي عن حديثي عن الناس فان لي عليكم حقا واني أحب من أحب الله وقل ولم الجنة لعجلهم اللهم الى والملائكة وأهل السدرة يقولون آمين وانما دل نزول الملائكة على فضيلة هذه الليلة لان الجماعة كلما كانت أكثر

كان نزول الرحمة أو فرو الطاعة في حضور الملائكة الذين هم العلماء بالله والعبادة تكون أدخل في الاخلاص وأجلب لأسباب القبول أما الروح فالأظهر أنه إبراهيم خليل الله كثر بأدب شرفه وقيل ملك يقوم صفا (١٣٩) والملائكة كلهم صفا وقيل طائفة من الملائكة

لإبراهيم غيرهم إلا في هذه الليلة وقيل خلق من خلق الله يأكلون ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من الناس ولعلمهم خدم أهل الجنة وقيل عيسى عليه السلام ينزل في جماعة من الملائكة ليطالع أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القرأت وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا وقيل الرحمة وقيل هم كرام الكائنات يروى أنهم يطالعون اللوح فيرون فيه طاعة المكلفين مفصلة فإذا وصلوا إلى معاصيهم أرخى الستار فلا يرونها فينشدون سبعين من أظهار الخليل وستار القريح ويستأقون إلى لقاءهم فينزلون لذلك ومن فوائد نزولهم أنهم يرون في الأرض من أنواع الطاعات ما لم يروها في سكان السموات ويسمعون أذن العصاة الذي هو أحب إلى الله من زجل المسيحين فيقولون تعالوا نسمع صوتا هو أحب إلي ربنا من تدبيرنا ولعل للطاعة في الأرض خاصية في هذه الليلة فالملائكة أيضا يطلبونها طعاما في مزيد الثواب كما أن الرجل يذهب إلى مكة لتصير طاعته هناك أكثر ثوابا وفي قوله باذن ربهم إشارة إلى أنهم لا يفعلون شيئا إلا باذن الله لقوله وما ننزل إلا بأمر ربك وفي قوله ربهم توبيخ للعصاة وتعظيم لشأن الملائكة كأنه قال كانوا في مكانت لهم يروى أن داود عليه السلام في مرض الموت قال الهى كن لسليمن كما كنت لي فزل الوحي قل لسليمن فليكن لي كما كنت لي

وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى يقول تعالى ذكره مقسما بالليل إذا غشى النهار بظلمته ما ذهب ضوءه وجاءت ظلمته والليل إذا يغشى النهار والنهار إذا تجلى وهذا أيضا قسم أقسم بالنهار إذا مضى أضواءه فأنار وظهور الأضواء ما كانت ظلمة الليل قد حالت بينهما وبين رؤيته وأتيناها إياها عيانا وكان قتادة يذهب فيما أقسم الله به من الأشياء أنه إنما أقسم به لعظم شأنه عنده كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى قال إتيان عظيمتان يكرههما الله على الخلق وقوله وما خلق الذكر والأنثى يحتمل الوجهين اللذين وصفت في قوله والسماء وما بناها والأرض وما طحاها وهو أن يجعل ما بمعنى من فيكون ذلك قسما من الله جل ثناؤه يخالق الذكر والأنثى وهو ذلك الخالق وأن يجعل مامع ما بعدها بمعنى المصدر ويكون قسما بخلقه الذكر والأنثى وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء أنهما كانا يقرآن ذلك والذكر والأنثى يأثره أبو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الخبر بذلك حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي إسحق قال في قراءة عبد الله والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى حدثنا ابن المنثري قال ثنا هشام بن عبد الملك قال ثنا شعبة قال أخبرني المغيرة قال سمعت إبراهيم يقول أتى علقمة الشام فقعدا أبي الدرداء فقال من أنت فقلت من أهل الكوفة فقال كيف كان عبد الله يقرأ هذه الآية والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى فقلت والذكر والأنثى قال فما زال هؤلاء حتى كادوا يستصلوني وقد سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا حاتم بن وردان قال ثنا أبو حمزة عن إبراهيم عن علقمة قال أتينا الشام فدخلت على أبي الدرداء فسماني فقال كيف سمعت ابن مسعود يقرأ هذه الآية والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى قال قلت والذكر والأنثى قال كفالك سمعتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية وحدثني إسحق بن شاهين الواسطي قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عامر عن علقمة قال قدمت الشام فاقبضت بأبي الدرداء فقال من أين أنت فقلت من أهل العراق قال من أيها قلت من أهل الكوفة قال هل تقرأ قراءة ابن أم عبد قلت نعم قال اقرأ والليل إذا يغشى قال فقرأت والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى قال فضحك ثم قال هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن المنثري قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن عامر عن علقمة عن أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فأتى أبو الدرداء فقال فيكم أحدي قرأ على قراءة عبد الله قال فأشاروا لي قال قلت أنا قال فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى (٣) والذكر والأنثى قال وأنا هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فهو لأبى بردى على أن أقرأ وما خلق الذكر والأنثى فلا أنا تأبهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما خلق الذكر والأنثى قال في بعض الحروف والذكر والأنثى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مثله حدثني أحمد بن يوسف قال

وقوله (من مكل أمر) إشارة عند الأكثرين إلى فائدة نزولهم أي من أجل كل أمر قد فرغ تلك الليلة إلى قابل ومعنى العدول من لأم التعليل إلى من أن السائل كأنه يقول من أين جئتم فيقولون ما لكم وهذا السؤال ولكن قولوا لاى أمر جئتم لأنه حظكم وقيل من كل أمر أى من أجل

كل منهم فبعضهم للركوع وبعضهم للسجود وبعضهم للدعاء وبعضهم للتسليم يروى أنهم لا يتلقون مؤمناً ولا مؤمنة إلا سلموا عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يقدر المقدر في ليلة (١٤٠) البراءة فإذا كان ليلة القدر يسلمها إلى أربابها وقيل بقدر ليلة البراءة للأجل

والأزراق وليسلة القدر للغير والبراءة وقيل يقدر في ليلة القدر ما يتعلق به صلاح معاش المكلف ومعاداه ويكتب في ليلة البراءة أسماء من يموت فتسلم إلى ملك الموت ومعنى سلام هي أن هذه الليلة ما هي إلا سلامة وخير فاما سائر الليالي فيكون فيها بلا وسلامة أو ما هي إلا سلامة لكثرة سلام الملائكة على المؤمنين وقال أبو مسلم يعني أن هذه الليلة ما هي إلا سلامة عن الرياح المزعجة والصواعق ونحوها وهي سلامة عن تسلط الشيطان وجنسه أو سلمة عن تفاوت العباد في شيء من أجزائها بخلاف سائر الليالي فإن القرض فيها يستحب في الثلث الأول والنفل في الأوسط والدعاء في السحر والمطاع بالفتح المصدر بمعنى الطلوع وبالكسر اسم زمان أو مصدر عند بعضهم ومنهم أبو علي هذا ما تقرر عندنا وعند سائر العامة في تفسير هذه السورة الشريفة وأقول أضاف في ليله يمكن أن يفهم من ليلة القدر طرف الأزل من الامتداد الوهمي الزماني قدر فيه ما كان وما سيكون إلى يوم الدين بل إلى الأبد أو ما عبر عنه باليلة الألف الأشياء كلها إذ ذلك في حيز العدم أو الخفاء كنت كثرًا مخفياً وإنما كانت خيراً من ألف شهر بل من ثلاثين ألف ليلة بل من ثلاثين ألف سنة كفافاً وإن يوماً عند ربك كآلف سنة مما تعدون وهي الدور الأعظم دور الثواب لما تقرر في المعقول والاصول أن العناية

ثنا القاسم قال ثنا حماد عن هرون عن اسمعيل عن الحسن أنه كان يقرؤها وما خلقه الذكر والأُنثى يقول والذي خلق الذكر والأُنثى قال هرون قال أبو عمرو وأهل سكة يقولون للربعد سبحان ما سبحته حمدنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن مقسم الضبي عن إبراهيم بن يزيد أبي عمران عن علقمة بن قيس أبي شبل أنه أتى الشام فدخل المسجد فصلى فيه ثم قام إلى حلقة فجلس فيها قال فجاء رجل إلى فعرقت فيه تحوش القوم وتهيئتهم له فجلس إلى جني فقلت الحمد لله أني لأرجو أن يكون الله قد استجاب دعوتي فإذا ذلك الرجل أبو الدرداء قال وما ذاك فقال علقمة دعوت الله أن يرزقني جليسا صالحا فارجو أن يكون أنت قال من أين أنت قلت من الكوفة أو من أهل العراق من الكوفة قال أبو الدرداء ألم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة يعني ابن مسعود وألم يكن فيكم من أجبر على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان الرجيم يعني عمار بن ياسر وألم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره وأحد غيره يعني حذيفة بن اليمان ثم قال ألكم يحفظ كما كان عبد الله يقرأ قال فقلت أنا قال أقرأ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلج قال علقمة فقرأت والذكر والأُنثى فقال أبو الدرداء والذي لاله إلا هو كذا أقرأ نهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فوه إلى في فإزال هؤلاء حتى كادوا يردوني عنها وقوله إن سعيكم لشتى يقول إن عملكم لختلف أيها الناس لأن منكم الكافر بربه والعاصي له في أمره ونهيه والمؤمن به والطيع له في أمره ونهيه كما حمدنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله إن سعيكم لشتى يقول لختلف وقوله إن سعيكم لشتى جواب القسم والكلام والليل إذا يغشى إن سعيكم لشتى وكذا قال أهل العلم ذكر من قال ذلك حمدنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ههنا إن سعيكم لشتى وقوله فاما من أعطى واتقى يقول تعالى ذكره فاما من أعطى واتقى منكم أيها الناس في سبيل الله ومن أمره الله باعطاءه من ماله وما وهب له من فضله واتقى الله واجتنب محارمه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدنا حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عامر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله فاما من أعطى واتقى قال أعطى ما عنده واتقى قال ابن ميثم قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس فاما من أعطى من الفضل واتقى اتقى ربه حمدنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاما من أعطى حق الله واتقى محارم الله التي نهى عنها حمدت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاک يقول في قوله فاما من أعطى واتقى يقول من شكر الله تعالى الله وأخلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى وصدق بالحسنى فقال بعضهم يعني ذلك وصديق بالخلف من الله على إعطائه ما أعطى من ماله فإعطى في هذا أمره الله باعطاءه فيه ذكر من قال ذلك حمدني حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وصدق بالحسنى قال وصدق بالخلف من الله حمدني محمد بن المثنى قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى يقول وصدق بالخلف من الله حمدنا ابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا خالد بن عبد الله

عن الأثرية هي الكفاية الأثرية ولهذا كانت الأمور بخواتيمها وكل ميسر لما خلقه فلم يكن للشخص سعادة مقدره في الأزل ثم هذه الطاعة ثلاثين ألف سنة وأكثر فزال القرآن في هذه الليلة عبارة عن الإحصاء في اللوح المحفوظ والامام المبين

وهو في وقت صدور الروح الأعظم والملائكة المقرين بسبب كل أمر هو كن من غير توسط مادة ومدة ولكنها سالمة عن شوائب الجسمانية والعلائق الجرمانية إلى ظهور فجوع عالم الأشباح الظاهرة للحواس المعرضة للتعهد (١٤١) والقوى وبالله المصير والمآب

﴿مسورة لم يكن مدينة حروفها ثلثة وستة وتسعون كلمة أربع وتسعون آياتها مان﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تسرق الذين أتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ أن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية أت الذين آمنوا وعمسوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدارضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه ﴿القرأت البرية بالهمزة نافع وابن ذكوان الوقوف البينة لا مطهرة ه ك قيمة ه ك البينة ه ط القيمة ه ط فيها ط البرية ه ط الصالحات عنه ط ربه ه ﴿التفسير استصعب بعض العلماء ومنهم الواحدى حل هذه الآية لأنه تعالى لم يبين أنهم متفكرون عن أى شئ الآن الظاهر أنه يريد أنفككم عن كفرهم ثم أنه فسر البينة بالرسول صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن حتى لاتهاء الغاية فالآية تقتضى أنهم

عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس وصدق بالحسنى بالخلف حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن عكرمة عن ابن عباس مثله حدثنا اسمعيل بن موسى السدي قال أخبرنا بشر بن الحكم الأحمسي عن سعيد بن الصلت عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن ابن عباس وصدق بالحسنى قال يقين بالخلف حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة فاما من أعطى واتفق وصدق بالحسنى قال بالخلف حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن قيس بن مسلم عن عكرمة وصدق بالحسنى قال بأن الله سيخلفه * قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي هاشم المكي عن مجاهد وصدق بالحسنى قال بالخلف حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس وصدق بالحسنى قال بالخلف حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن نضر بن عربي عن عكرمة قال بالخلف * وقال آخرون بل معنى ذلك وصدق بأن الله واحد لا شريك له ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمر بن علي المقدسي قال ثنا أشعث السجستاني قال ثنا مسعر وحدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن مسعر عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن وصدق بالحسنى قال بل الله لا الله حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن مثله حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن مثله حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وصدق بالحسنى بل الله لا الله حدثني محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس وصدق بالحسنى يقول صدق بل الله لا الله * وقال آخرون بل معنى ذلك وصدق بالحنة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وصدق بالحسنى قال بالحنة حدثنا ابن بشار قال ثنى محمد بن محبوب قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله * وقال آخرون بل معناه وصدق بموعود الله ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وصدق بالحسنى قال بموعود الله على نفسه فعمل بذلك الموعود الذى وعده الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وصدق بالحسنى قال صدق المؤمن بموعود الله الحسن * وانسبه هذه الأقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل وأولاها بالصواب عندى قول من قال معنى به التصديق بالخلف من الله على نطقه وانما قالت ذلك أولى الأقوال بالصواب في ذلك لأن الله ذكر قبله متيقنا أنفق طالبا بنقته الخلف منها فكان أولى المعاني به أن يكون الذى عقيبه الخبر عن تصديقه بوعده الله إياه بالخلف إذ كانت نطقه على الوجه الذى يرضاه مع أن الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذى قلنا في ذلك ورد ذكر الخبر الوارد بذلك حدثني الحسن ابن سلمة بن أبي كبشة قال ثنا عبد الملك بن عمرو قال ثنا عباد بن راشد عن قتادة قال ثنى خليفه لعصرى عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم غربت فيه شمس

صاروا متفكرين عن كفرهم عند اتیان الرسول وهذا ينافي قوله وما تنفرق الآية والحجاب على ما قال صاحب الكشاف أن هذه حكاية كلام الكفار وتقريره أن الكفار من الفريقين أهل الكتاب وعبد الاوثان كانوا يقولون قبل مجيئ النبي صلى الله عليه وسلم لانفككم عما نحن

فيه من ديننا ولا تركه حتى بيعت النبي صلى الله عليه وسلم الموعد الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم حتى
 الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال (وما تفرق) (١٤٣) الذين أتوا الكتاب) يعني أنهم كانوا يعتدون اجتماع الكلمة والاتفاق

على الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما فرقه من على الحق ولا أفرهم على الكفر الجمعي العرسل ونظيره من كلام البشر أن يقول الناس لمن يعظه لست تمتع ما أنا فيه من الأفعال القبيحة حتى يرزقني الله الغني فلما رزقه الغني ازداد فسقا فيقول واعظله تكن متفكرا عن الفسق حتى توسر وما عست رأسك في الفسق إلا بعد اليسار يذكر ما كان يقوله توبيخا والزما لأن الذي وقع كان خلاف ما ادعى وقيل ان حتى للبالغة فيقول المعنى الى قولك مثلا ليكن الذين كفروا متفكرين عن كفرهم وان جاءتهم البينة وقال قوم اننا لنعمل قوله متفكرين على الكفر بل على كونهم متفكرين عن ذكر محمد صلى الله عليه وسلم بالمنافق والفضائل ثم لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم تفرقوا وقال كل واحد فيه قولا آخر رديشا فتكون الآية كقولهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ولا يعد في هذا الوجه أن يكون بعضهم قد قال في محمد قولا حسنا وآمن به لأن التفرق يحصل بأن لا يكون الجميع باقين على حاطهم الأولى فاذا صار بعضهم مؤمنا وبعضهم كافرا على اختلاف طرق الكفر حصل التفرق ولا يبعد أيضا أن يراد منهم لم يكونوا متفكرين عن اتفاق كلمتهم على كفرهم حتى جاءهم الرسول حينئذ تفرقوا وما بقوا على ذلك الاتسلاف وادس طربت أقوالهم وفي قوله

متفكرين إشارة الى هذا الآن تفكك الشيء عن الشيء هو انفصاله عنه بعد التحامه والتشامه كالعظم اذا انفك عن مفصله فالعظم أن قلبهم ما حلت عن تلك العقائد وعن الحزم بصحتها لا بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقوله من أهل

فستبينه

الكتاب والمشركون بيان للذين كفروا والمراد أن الكفار فرقان بعضهم أهل الكتاب ومن يجري مجراهم كالمجوس وبعضهم مشركون وقيل المشركون هم أهل الكتاب أيضا وذلك أن النصارى هم أهل التثليث واليهود (١٤٣) أهل التشبيه وقد يقول القائل جاءني

قال المشاعر

هـما سيدنا يزعمان وإني * يسودنا أن يشرت غناهما

وقيل فسنيسره للعسرى ولا تيسر في العسرى للذي تقدم في أول الكلام من قوله فسنيسره للعسرى وإذا جمع بين كلامين أحدهما ذكر الخير والآخر ذكر الشر جاز ذلك بالتيسر فهما جميعا والعسرى التي أخبر الله جل ثناؤه أنه ييسرها لعمل ما يكرهه ولا يرضاه وبغض الذي قلنا في ذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الخبر بذلك **حدثني** واصل بن عبد الأعلى وأبو كريب قالوا ثنا وكيع عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنكت الأرض ثم رفع رأسه فقال ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعه من النار قلنا يا رسول الله أفلا نتكل قال لا أعملوا فكل ميسر ثم قرأ فاما من أتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للعسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا زائدة ابن قدامة عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال كنا في جنازة في البقيع فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وجلسنا معه عودينكت في الأرض فرفع رأسه إلى السماء فقال ما منكم من نفس متفوساة إلا قد كتب مدخلها فقال القوم يا رسول الله ألا نتكل على كتابنا فمن كان من أهل السعادة فانه يعمل للسعادة ومن كان من أهل الشقاء فانه يعمل للشقاء فقال بل أعملوا فكل ميسر فاما من كان من أهل السعادة فانه ييسر لعمل السعادة وأما من كان من أهل الشقاء فانه ييسر للشقاء ثم قرأ فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للعسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم يخوه **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور والأعمش أنهما سمعا سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة فأخذ عودا فجعل ينكت في الأرض فقال ما من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل قال أعملوا فكل ميسر فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للعسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور والأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فتناول شيئا من الأرض بيده فقال ما منكم من أحد إلا وقد علم مقعده من الجنة والنار قالوا يا بني الله أفلا نتكل قال لا أعملوا فكل ميسر لم يزل يخلق له ثم قرأ فاما من أعطى واتقى والآيتين * قال ثنا مهرا عن أبي سنان عن عبد الملك بن سمرة أبي زائدة عن الزال بن سيرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من نفس متفوساة إلا قد كتب الله عليها ما هي لاقية وأعرابي عند النبي

العقلاء والظرفاء وأراد قوما بأعيانهم وفائدة الواو أنهم جامعون بين الوصفين وما يؤيد هذا الوجه أنه لم يعد إلا ذكر أهل الكتاب في قوله وما تفرق الذين أوتوا الكتاب والاولون اعتذروا عن ذلك بأنهم إنما خصصوا بالذكر لفضلهم وبركة علمهم ولم يذنبوا بغيرهم فان العصيان والعناد من العالم أجمع ولعل هذا هو السبب في تسميتهم ذكهم أولا والبيئة الحجة الواضحة والمطلقا على الرسول كاطلاق النور والسراج عليه والصحيح القراطيس التي يكتب فيها القرآن المظهر من النقائص ومس المحدث إياه ومعنى تلاوة الصحف املأوه إياها وعن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ من الكتاب وإن كان لا يكتب ولعل هذا من معجزاته والكتب المكتوبات والقيمة المستقيمة أو المستقيمة بالدلالة من قولهم قام فلان بأمر كذا وقال أبو مسلم البيئة مطلق الرسل وهم الملائكة أي رسل من السماء يتلون عليهم صحفا كقوله يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء وكقوله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منسورة قال الجبائي في قوله وما تفرقوا الا من بعد كذا دلالة على أن الشقاوة والسعادة لم يثبتا في الازل ولا في أصلاب الاء وزيف بأن المراد ظهور التفرق منهم لاحصوله في علم الله وهو ظاهر قوله (وما أمروا) أي وما أمروا بما أمروا به في التوراة والإنجيل الا لأجل أن بعدوا الله على حالة الاخلاص والميل عن الأديان الباطلة كقوله حنفاء حال مترادفة أو متداخلة (وذلك دين القيمة) موصوفاها بخدوف أي دين الملة القيمة ويعلم من هذا الاخبار

ان الامر المذكور ثابت في شرعنا ايضا كما في شرعهم ويحتمل أن يرادوما أمر واعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم قاله مقاتل استبدل بالاية من قال ان الايمان عبارة عن مجموع الاعتقاد (١٤٤) والعمل بيانه ان الله تعالى ذكر العباداة المقرونة بالاخلاص وهو التوحيد ثم

عطف عليه إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ثم أشار إلى المجموع بقوله وذلك دين القيمة ورد بالجمع من أن المشار اليه هو المجموع ولم لا يجوز أن يكون إشارة إلى التوحيد فقط سلمنا لكن لا يجوز أن يراد دين القيمة الدين الكامل المستقل بنفسه وهو أصل الدين ونتأجه وشمسائه ثم ذكر وعيد الكفار ووعدا البرار وقدم في الوعيد أهل الكتاب على المشركين والسرفه بعد ما أمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يقدم حتى الله على حق نفسه ولهذا حين كسروا باعيته قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وحيث فاتته صلاة العصر يوم الخندق قال ملا الله بطونهم وقبورهم نارافقال الله تعالى كما قدمت حق على حقت فأنا أيضا أقدم حقتك على حق فمن ترك الصلاة طول عمره لم يكفر ومن طعن فيك بوجه يكفر ثم إن أهل الكتاب طعنوا فيك فقدمتهم في الوعيد على المشركين الذين طعنوا في وأيضاً المشركون رأوه صغيراً بنياً فيما بينهم ثم انه بعد النبوة سقه أحلامهم وكسروا أوثانهم وهذا أمر شاق يوجب العداوة الشديدة عند أهل الظاهر وأما أهل الكتاب فقد كانوا مقرين بنبي آخر الزمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم مثبته عليهم وكتابهم فلم يوجب لهم ذلك عداوة شديدة فطعنهم في محمد صلى الله عليه وسلم طعن في غير موقعة فاستحقوا التقديم في الوعيد لذلك وكانوا شر البرية وهذه جملة يطول تفصيلها شر من السرقات لأنهم سرقوا من كتاب الله صفة محمد صلى الله عليه وسلم وشر من قطاع الطرق لأنهم

صلى الله عليه وسلم مر تاد فقال الأعراي فاجأني بأضرب من وادى كذا وكذا ان كان قد فرغ من الأمر فنكت النبي صلى الله عليه وسلم في الأرض حتى طن القوم أنه ود أنه لم يكن تكلم بشئ منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له فمن ير الله به خيراً يسره لسبيل الخير ومن ير به شراً يسره لسبيل الشر فلقيت عمرو بن مرة فعرضت عليه هذا الحديث فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال ثنا حصين عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي قال لما نزلت هذه الآية إنا نكل شئ خلقناه بقدر قال رجل يا رسول الله فقيم العمل في شئ فستأفه أو في شئ قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر سنيسره لليسرى وسنيسره للعسرى **حدثني** عمرو بن عبد الملك الطائي قال ثنا محمد بن عبيدة قال ثنا الجراح عن ابراهيم بن عبد الحميد عن المجاج عن أرطاة عن أبي اسحق الحمداي عن سليمان بن الأعمش رفع الحديث إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالساً ويبدو عوديكته با في الأرض فرفع رأسه فقال ما منكم من أحد ولا من الناس إلا وقد علم مقعده من الجنة أو النار قلنا يا رسول الله أفلا نتوكل قال لهم اعملوا فكل ميسر لما خلق له ثم قال أما سمعتم الله في كتابه يقول فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى **حدثنا** ابن المني قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود ابن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس فسنيسره للعسرى للشر من الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أنه قال يا رسول الله أعمل لأمر قد فرغ منه وأمر تأتفه فقال صلى الله عليه وسلم كل عامل ميسر لعمله **حدثني** يونس قال ثنا سفیان عن عمرو بن دينار عن طلق بن حبيب عن بشير بن كعب قال سأل غلاماً شاباً النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعمل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أو في شئ يستأنف فقال بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير قال فقيم العمل اذا قال اعملوا فكل عامل ميسر لعمله الذي خلق له قالاً فالآن نجد ونعمل في القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وما يعني عنه ماله اذا تردى إن علينا للهدى وإن لنا لاخرة والاولى فأنذرتم ناراً ناطقاً لا يصلها إلا الأشتى الذي كذب وتولى وسيجزيها الاثني الذي يؤتى ماله يترك ﴾ يعني جل ثناءه بقوله وما يعني عنه ماله أي شئ يدفع عن هذا الذي بخل بماله واستغنى عن ربه ماله يوم القيامة إذا هوتردى ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله اذا تردى فقال بعضهم تأويله اذا تردى في جهنم أي سقط فيها فهو ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الأشجعي عن ابن أبي خالد عن أبي صالح وما يعني عنه ماله اذا تردى قال في جهنم قال أبو كريب قد سمع الأشجعي من اسمعيل ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله اذا تردى قال اذا تردى في النار * وقال آخرون بل معنى ذلك اذا مات ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفیان عن ليث عن مجاهد وما يعني عنه ماله اذا تردى

قطعوا أعلى سفلتهم طريق الحق وشر من الجهال لأن العناد أقبح أنواع الكفر وفيه دلالة على أن وعيد علماء السوء أنفع خال قوله في هذه الآية خالدين فيها وفي آية لو دخلوا دین فيها بدأ الإشارة إلى كمال كرمه وسعة رحمته كما قال سبقت رحمتي غضبي قال العلماء هذه الآية

مخصوصة في صورتين احدهما ان من تاب منهم واسلم خرج من الوعيد والثانية ان من مضى من الكفرة يجوز أن لا يدخل فيها لأن فرعون كان شرارهم **قوله** وعملوا الصالحات مقابلة الجمع بالجمع فلا مكلف يأتي (١٤٥) جميع الصالحات بل لكل مكلف حفظ حفظ

الغنى الاعطاء وحفظ الفقير الأخذ
احتج بعضهم بقوله (أو لعلكم هم خير البرية) على تفضيل البشر على الملك قالوا روى أبو هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال أعجبون من منزلة الملائكة من الله والذي نفسي بيده لمنزلة العبد المؤمن عند الله يوم القيامة أعظم من ذلك وقراء هذه الآية أجاب المذكور بأن الملك أيضا دخل في الذين آمنوا وعملوا الصالحات أو المراد بالبرية بنو آدم لأن اشتقاقها من البرا وهو التراب لأن بر الله الخلق وتعام اليحث في المسئلة قد سبق في أول البقرة قوله ذلك لمن خشي ربه مع قوله أنما يخشى الله من عباده العلماء ظاهرا في أن العلماء بالله هم خير البرية اللهم اجعلنا منهم والله أعلم

﴿سورة اذا زلزلت مكية حروفها مائة وتسعة وأربعون كلمة﴾
﴿ولا تثنون آياتنا﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
اذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴿الفرات يرسا كنه الماء في الحرفين الخواص عن هشام﴾
الوقوف زلزالها لا أثقالها لا مالها لا لا احتمال حذف عامل اذا أي اذا كانت هذه الامور ترى ماترى واحتمال أن يكون العامل متحدت ويومئذ بدل من اذا أخبارها ه لا لها ه ط أعمالهم ه ط

قال اذا مات حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اذا تردي قال اذا مات حدثنا أبو كريب قال ثنا الأشجعي عن سفیان عن ليث عن مجاهد قال اذا مات * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه اذا تردي في جهنم لأن ذلك هو المعروف من التردي فأما اذا أريد معنى الموت فإنه يقال ردى فلان وقيل يقال تردي وقوله ان علينا للهدي يقول تعالى ذكره ان علينا البيان الحق من الباطل والطاعة من المعصية ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان علينا للهدي يقول على الله البيان بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته وكان بعض أهل العربية يتأوله بمعنى أنه من سلك الهدى فعلى الله سبيله ويقول هو مثل قوله وعلى الله قصد السبيل ويقول معنى ذلك من أراد الله فهو على السبيل القاصد وقال يقال معناه ان علينا للهدي والاضلال كما قال مراويل تقيكم الخو وهي تقي الخو والبرد وقوله وان للآخرة والأولى يقول وان لنا ملك ما في الدنيا والآخرة تعطى منهم ما من أردنا من خلقنا ونخرجه من شئنا وانما عنى بذلك جل ثناؤه أنه يوفق لطاعته من أحب من خلقه فيكرهه ما في الدنيا ويهيئ له الكرامة والثواب في الآخرة ويخذل من شاء خذله من خلقه عن طاعته فيبينه بمعصيته في الدنيا ويغزيه بعقوبته عليها في الآخرة ثم قال جل ثناؤه فأنذرتمكم انما تظن يقول تعالى ذكره فأنذرتمكم أي الناس نار اتوهج وهي نار جهنم يقول احذروا أن تصوروا بكم في الدنيا وتكفروا به فتصلون في الآخرة وقيل تظن وانما هي تظن وهي في موضع رفع لأنه فعل مستقبل ولو كان فعلا ما ضاع القيل فأنذرتمكم انما تظن ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله انما تظن قال توهج وقوله لا يصلاها الا الأشقي يقول جل ثناؤه لا يدخلها فيعطي بسعيرها الا الأشقي الذي كذب وتولى يقول الذي كذب بآيات ربه وأعرض عنها ولم يصدق بها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع قال ثنا هشام بن الغاز عن مكحول عن أبي هريرة قال لقد خال الجنة الامن يأتي قالوا يا أبا هريرة من يأتي أن يدخل الجنة قال فقرأ الذي كذب وتولى حدثني الحسن بن ناصع قال ثنا الحسن بن حبيب ومعاذ بن معاذ قال ثنا الأشعث عن الحسن في قوله لا يصلاها الا الأشقي قال معاذ الذي كذب وتولى ولم يلقه الحسن قال المشرك وكان بعض أهل العربية يقول لم يكن كذب برذاه ولكن قصر عما أمر به من الطاعة فجعل تكذيبا كما تقول لقي فلان العدو فكذب اذا نكل ورجع وذكر أنه سمع بعض العرب يقول ليس لحدهم مكذوبة بمعنى أنهم اذا لقوا صدقوا القتال ولم يرجعوا قال وكذلك قول الله ليس لوقعتها كاذبة وقوله وسيجنها الاتقي يقول وسبق في صلى النار التي تظن التقي ووضع أفعل موضع فاعيل كما قال طرفة

تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

(١٤٩) (ابن جرير) - (الثلاثون) يره ه ط يره ه ﴿التفسير﴾ السورة المتقدمة بالوعيد والوعيد أن يعذب كوقوع الجزء وعند من أماراته الزلزلة الشديدة التي تستأهلها الأرض وهي معنى اضافة الزلزال الى ضمير الأرض قال أهل المعاني هو كقولك أكرم النبي

أكرامه وأهن الفاسق إهانتة يريد ما يستوجبانه من الأكرام والأهانة وقريب منه قول من قال أراد برزها لكل الزلازل وجميع ما هو ممكن منه أي
يوجد من الزلازل كل ما يحتمله المحل وقيل زلازلها (١٤٦) الموعود والمكتوب عليها لما أنها قدرت تقديره إلى يروى أنها تنزل من شدة

صوت أسرافيل عليه السلام ومن
أمارات الساعة إخراج الأرض
أثقالها أي ما في جوفها من الدفائن
والأموات قال أبو عبيدة والأخفش
إذا كان الميت في بطن الأرض فهو
ثقل لها وإذا كان فوقها فهو ثقل
عليها وسمى الإنسان والجن بالثقلين
لذلك يروى أنها تخرج كنوزها
فيما لا ظهر الأرض ذهباً ولا أحد
يلفت إليه وكان الذهب يصبح
ويقول أما كنت تحرب دينك
ودنياك لأجل أن تكون
القائدة في إخراجها أن يحيى عليها في
نار جهنم فتكون بها الجبال والجنوب
والظهور قالوا أنها عند النخعة الأولى
تنزل تلتقط بالكنوز والدفائن
وعند النخعة الثانية ترجف فتخرج
الأموات أحياء كالأم تلد حياً وقيل
تلفظهم أمواتاً ثم يعيهم الله تعالى
وقيل أثقالها أسرارها فيومئذ
تكشف الأسرار ولذلك قال (يومئذ
تحدث أخبارها) أي تشهد لك
وعليك (وقال الإنسان ما لها) تعجبا
من حالها وقيل هو الكافر لأنه كان
لا يؤمن بالبعث فيقول من بعثنا
من مرقدنا وأما المؤمن فيقول
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
والبلاء في قوله (بأن ربك) أمان
تتعلق بتحدث والأيام بمعنى الأمر
أي تحدث بسبب أن ربك أمرها
بالتحديث ومفعول تحدث محذوف
أي تحدث الناس وأمرت ذلك لأن
المقصود تحديدها لا من تحدثه وقيل
تحديثها بأن ربك أوحى لها تحديث
بأخبارها كما تقول نصحتني كل
النصيحة بأن نصحتني في الدين
وقيل بدل من أخبارها لأنك تقول
حدثته كذا وحديثه بكذا وأوحى

وقوله الذي يؤتى ماله يترك يقول الذي يعطى ماله في الدنيا في حقوق الله التي ألزمه إياها بتركه
يعنى يظهر إعطائه ذلك من ذنوبه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿وما لأحد عنده من نعمة
تجزى إلا ابتغاء وجهه﴾ (١) ولسوف يرضى ﴿كان بعض أهل العربية يوجه تأويل ذلك
إلى وما لأحد من خلق الله عنده هذا الذي يؤتى ماله في سبيل الله يتركه من نعمة تجزى يعني من
يد يكافئه عليها يقول ليس ينفق ما ينفق من ذلك ويعطى ما يعطى مجازاة إنسان يجازيه على يده
عنده ولا مكافأة له على نعمة سلقت منه إليه أنعمها عليه ولكن يؤتى في حقوق الله ابتغاء وجه
الله قال ولا في هذا الموضع بمعنى لكن وقال يجوز أن يكون الفعل في المكافأة مستقبلاً فيكون
معناه ولم يرد بما أنفق مكافأة من أحد أو يكون موقع اللام التي في أحد في الهاء التي خفضتها عنده
فكانت قلت وماله عند أحد فبما أنفق من نعمة ياتمس ثوابها قال وقد تضع العرب الحرف في غير
موضعها إذا كان معروفاً واستشهدوا لذلك بيت النابغة

وقد خفت حتى ما تزد مخافتي * على وعل في ذى المطارة عاقل
والمعنى حتى ما تزد مخافة وعلى مخافتي وهذا الذي قاله الذي حكينا قوله من أهل العربية وزعم
أنه مما يجوز هو الصحيح الذي جاءت به الآثار عن أهل التأويل وقالوا نزلت في أبي بكر بعثته من
أعنت ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما لأحد عنده
من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجهه به الأعلى ولسوف يرضى يقول ليس به مثابة الناس ولا مجازاتهم
إنما عطيتهم الله حدثني محمد بن إبراهيم الأنساطي قال ثنا هرون بن معروف قال ثنا
بشر بن السري قال ثنا مصعب بن ثابت عن عامر بن عبد الله عن أبيه قال نزلت هذه الآية
في أبي بكر الصديق وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجهه به الأعلى ولسوف يرضى
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر قال أخبرني سعيد عن قتادة في قوله وما لأحد
عنده من نعمة تجزى قال نزلت في أبي بكر أعنت ناسماً بالتمس منهم جزاء ولا شكوراً ستة وأسمعة
منهم بلال وعامر بن فهيرة وعلى هذا التأويل الذي ذكرناه عن هؤلاء ينبغي أن يكون قوله إلا ابتغاء
وجهه به الأعلى نصباً على الاستثناء من معنى قوله وما لأحد عنده من نعمة تجزى لأن معنى
الكلام وما يؤتى الذي يؤتى من ماله ملتصقان أحد ثوابه إلا ابتغاء وجهه به وجاز أن يكون
نصبه على مخالفة ما بعد إلا ما قبلها كما قال النابغة

(١) * وما بالربع من أحد الا أوارى لأيا ما بينها *

وقوله ولسوف يرضى يقول ولسوف يرضى هذا المؤتى ماله في حقوق الله عز وجل يترك بما يشبه
الله في الآخرة عوضاً مما أتى في الدنيا في سبيله إذا ألقي به تبارك وتعالى

آخر تفسير سورة والليل إذا يغشى

هذا الشعر مركب من بعض بحر بيت وصدر آخر نظراً للشاهد فنهى كنهه مصححه

لها بمعنى أوحى إليها وهو مجاز عند صاحب الكشاف وأبي مسلم كأنها لسان الحال تين لكل أحد جزاء عمله أو تحدث
أن الدنيا قد انقضت والآخرة قد أقبلت والجمهور على أنه تعالى يجعل الأرض ذات فهم ونطق ويعرفها جميع ما عمل عليها فيخبره تشهد لمن

أطاع وعلى من عصي وكان على رضي الله عنه إذا فرغ بيت المال صلى فيه ركعتين و يقول أشهدى أنى ملائك بحق وفرتك بحق وقيل لفظ التحديث يفيد الاستئناس فلعل الأرض تثبت شكواها إلى أولياء الله وما لا تكتنه (١٤٧) وقالت المعتزلة أن الله تعالى يخفى فى الأرض

(تفسير سورة والضحي والليل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿القول فى تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه﴾ (والضحي والليل اذاسمى ما ودعك ربك وما قلى ولا نخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى) أقسم ربنا جل ثناؤه بالضحي وهو النهار كله وأحسب أنه من قولهم ضحى فلان للشمس إذا ظهر ومنه قوله وأنت لا تطعمها ولا تضحى أى لا يصيبك فيها الشمس وقد ذكرت اختلاف أهل العلم فى معناه فى قوله والشمس وضحاها مع ذكرى اختيارنا فيه وقيل عني به وقت الضحى ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والضحي ساعة من ساعات النهار وقوله والليل اذاسمى اختلاف أهل التأويل فى تأويله فقال بعضهم معناه والليل اذأقبل بظلامه ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عيسى قال ثنا عن أبيه عن ابن عباس والليل اذاسمى يقول والليل اذأقبل حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فى قول الله والليل اذاسمى قال اذالبس الناس اذاجاء * وقال آخرون بل معنى ذلك اذأذهب ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس والليل اذاسمى يقول اذأذهب * وقال آخرون معناه اذاستوى وسكن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران وحدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والليل اذاسمى قال اذاستوى حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والليل اذاسمى قال اذاستوى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والليل اذاسمى سكن بالخلق حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله والليل اذاسمى يعنى استقراره وسكونه حدثنا يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والليل اذاسمى قال اذاسكن قال ذلك سمعوه كما يكون سكن البحر سمعوه * وأولى هذه الأقوال بالصواب عندى فى ذلك قول من قال معناه والليل اذاسمى أهله وثبت بظلامه كما يقال بحرساج اذ كان ساكنا ومنه قول أعشى بن ثعلبة فما ذنبنا إن جاش بحر ابن عمك * وبحرك ساج ما يورى الدما مصا

وقول الرازي

يا حبذا القمر والليل الساج * وطريق مثل ملاء النساج

وقوله ما ودعك ربك وما قلى وهذا جواب القسم ومعناه ما تركك يا مجدر بك وما أنقض وقيل ويغنى ومعناه وما فلاك اكفاء بفهم السامع لمعناه اذ كان قد تقدم ذلك قوله ما ودعك فعرف بذلك أن الخطاب به نبي الله صلى الله عليه وسلم ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر

وهي جمادات صواتا مقطعة مخصوصة فيكون المتكلم والشاهد على هذا التقدير هو الله قوله (يصدر) الصدر ضد الورود فالوارد الخائى والصادر المنصرف (أشتاتا) أى متفرقين جمع شت أو شتيت أى يذهبون من مخارج قورهم إلى الموقف فبعضهم أثر بعض راكبين مع الثياب الحسنة وبياض الوجه وينادى مناديين يديه هذا ولئى الله وبعضهم مشاة عراة حفاة سود الوجوه مقيدين بالسلاسل والأغلال والمنادى ينادى هذا عدو الله وقيل أشتاتا أى كل فريق مع شككه اليهودى مع اليهودى والنصرانى مع النصرانى وقيل من كل قطر من أقطار الأرض ليروا صحائف أعمالهم أو جزاء أعمالهم وهو الحسنة أو النار وما يناسب كلاهما والذرة أصغر النمل وأوهى الهباء وعن ابن عباس اذأوضعت راحتك على الأرض ثم رفعتها فكل واحد مما رقبها من التراب مثقال ذرة فليس من عبد عمل خيرا أو شرا قليلا كان أو كثيرا إلا أراهم الله تعالى إياه قال مقاتل نزلت هذه الآية فى رجلين وذلك أنه لما نزل ويطعمون الطعام على حبه كان أحدهما ياتيه السائل فيسأله أنت يعطيه التمرة والكسرة والجوزة ويقول ما هذا شئ وإنما هو جرعى مانعنى وكان أحدهما ياتون بالذنب الصغير ويقول لا شئ على من هذا فرغب الله تعالى فى القليل من الخير لانه يوشك أن يكثر وحذر من الذنب اليسير فانه يوشك أن يعظم فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشئ تمره فمن لم يجد فبكرة طيبة والتحقيق

أن المخصوص بالنية فإن كان العمل قليلا والنية خالصة حصل المطلوب وإن كان العمل كثيرا والنية فاسدة فالمقصود فانت ولهذا قال كعب الأحبار لا تحرقوا أشنامكم المعروف فإن حرقوا الحنة باعارة إزار فى سبيل الله وإن أمة أمانت بحجة فى بناء بيت المقدس فدخلت الجنة

وعن عائشة أنه كان بين يديها عنب قدمته إلى نسوة تحضرنها فجاء سائل فأمرت له بحبة من ذلك فضحك بعض من كان عندها فقالت إن فيها ترون مناقيل كثيرة وتأت هذه الآية قال جار (١٤٨) الله أن حسنت الكافر محبطة بالكفر وسيئات المؤمن مكفرة بجنب الكافر

فما عني الجزاء لما قيل للذين الخبير والشرو أجاب على مذهبه بأن المعنى فمن يعمل من فروع السعداء متقال ذرة خيرا يره ومن يعمل من فروع الشقاء متقال ذرة شرا يره وذلك أن الحكماء بعد قوله يصدر الناس أشتاتا والأولى في جوابه ما روى عن ابن عباس ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا أو شرا إلا أراه الله تعالى إياه فأما المؤمن فيعقر له سيئاته ويثاب بحسناته وأما الكافر فتزد حسناته ويزيد بسيئاته وقيل إن حسنت الكافر وإن كانت محبطة بكفره لكن الموازنة معتبرة فتقدر تلك الحسنات تحبط من عقاب كفره وكذا القبول في الجانب الآخر وعن محمد بن كعب القرظي معناه فمن يعمل مثقال ذرة من خير وهو كافر فانه يرى ثواب ذلك في الديناني نفسه وأهله وأمواله حتى يلقى الآخرة وليس له فيها خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر وهو مؤمن فانه يرى عقوبة ذلك في الديناني نفسه وأهله وأمواله حتى يلقى الآخرة وليس له فيها شر وهذا مروى عن ابن عباس أيضا ويؤيده ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر يا أبا بكر ما رأيت في الدين ما تركه فيما قيل ذرا لشرو يدخر الله لك منها قبل الخير حتى توفاه يوم القيامة فان قيل إن كان الأمر إلى هذا الحد فإن الكرم قلت هذا هو الكرم لأن المعصية وإن قلت ففيها استخفاف والكرم لا يحتمله والطاعة تعظيم وإن قلت فالكرم لا يضيعه قال أهل العرفان كأنه تعالى يقول ابن آدم انتك مع ضعفتك وعجزتك لم تضع ذرة من

من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ما ودع ربك وما قلى يقول ما ترك ربك وما أبغضك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما ودع ربك وما قلى قال ما قلاك ربك وما أبغضك قال والقلى المبغض وذكر أن هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تكديما من الله في شأنهم لرسول الله لما أبغض عليه الوحي قد ودع حذار به وقلاه ذكر الرواية بذلك **حدثني** علي بن عبد الله الدهان قال ثنا مفضل بن صالح عن الأسود بن قيس العبدى عن ابن عبد الله قال لما أبغض جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت امرأة من أهله أومن قومه ودع الشيطان حذار فانزل الله عليه والضحي إلى قوله ما ودع ربك وما قلى « قال أبو جعفر » ابن عبد الله هو جندب بن عبد الله البجلي **حدثني** محمد بن عيسى الدامغانى ومحمد بن هرون القطان قال ثنا سفیان عن الأسود بن قيس سمع جندبا البجلي يقول أبغض جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال المشركون ودع حذار به فانزل الله والضحي والليل إذا سجي ما ودع ربك وما قلى **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الأسود بن قيس أنه سمع جندبا البجلي قال قالت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرى صاحبك إلا قد أبغضك فقلت هذه الآية ما ودع ربك وما قلى **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفیان عن الأسود بن قيس قال سمعت جندب بن عبد الله يقول إن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما أرى شيطانك إلا قد تركك فقلت والضحي والليل إذا سجي ما ودع ربك وما قلى **حدثنا** ابن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا سليمان الشيباني عن عبد الله بن شداد أن خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ما أرى ربك إلا قد فاك فانزل الله والضحي والليل إذا سجي ما ودع ربك وما قلى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ما ودع ربك وما قلى قال ابن جبريل عليه السلام أبغض عليه الوحي فقال ناس من الناس وهم يومئذ بمكة ما نرى صاحبك إلا قد فاك فودعك فانزل الله ما سمع ما ودع ربك وما قلى **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ما ودع ربك وما قلى قال أبغض عليه جبريل فقال المشركون قد غلامه به وودعه فانزل الله ما ودع ربك وما قلى **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما ودع ربك وما قلى مكث جبريل عن محمد صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودعه به وقلاه فانزل الله هذه الآية **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن عجلين عن جندب بن عبد الله ما ودع ربك وما قلى قال المسائل عليه القرآن أبغضه جبريل أياما فغير بذلك فقال المشركون ودعه به وقلاه فانزل الله ما ودع ربك وما قلى **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن هشام ابن عروة عن أبيه قال أبغض جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فجزع خزعا شديدا وقالت خديجة أرى ربك قد فاك مما نرى من جزك قال فقلت والضحي والليل إذا سجي ما ودع ربك وما قلى إلى آخرها وقوله ولا آخرة خير لك من الأولى يقول تعالى ذكره والدار الآخرة وماعد الله لآل فيها خير لك من الدار الدنيا وما فيها يقول فلا تخزن على ما فاك منها فان الذي لك عند الله خير لك منها

(سورة العاديات، مدنية وقيل مكية حروفها مائة وثلاثة وستون كلها أربعون آياتها إحدى عشرة) ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والعاديات ضبحا فالمرات قدحا فالغيرات ضبحا فأثرن به تقعا فوسطن به جمعا إن الإنسان لرب لكوندوانه على ذلك لشبهه وإنه لحب الخير لشديد أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور أن ربهم بهم يومئذ (١٤٩) خبير ﴿القرآت والعاديات ضبحا بالادغام أبو عمرو وغير

عباس فالمغيرات ضبحا (٣) أبو عمرو غير عباس وخالد عن حمزة ﴿الوقوف ضبحا لا قدحا لا ضبحا لا تقعا لا جمعا لا لكنود ه ج لأن ما بعده يصلح عطفًا واستئنافًا لشبهه لذلك لشديد ه ط القبور لا الصدور ه لا خبير ه التفسير أنه سبحانه ذكر في هذه السورة رداء ما عليه جملة الإنسان من قلة الشكر والصبر والحرص على المال بحيث يكاد يشغله عن تحصيل الكمال الحقيقي وعن المعاد الذي إليه مال حال العباد فأقسم على ذلك بالأموال التي هي مرسوسة في خزائنه خيالهم ولا تكاد تخلو في الأغلب عن الخطور بياهم وفي تفسيره أقول أن مرويان الأول أن العاديات هي الأبل يروى عن ابن عباس أنه قال بينا أنا جالس في الحجر إذا جاء رجل فسألني عن العاديات ضبحا ففسرتها بالخيال فذهب إلى علي رضي الله عنه وهو يجنب سقاية زمزم فسأله وذكركه ما قلت فقال ادعه لي فلما وقفت على رأسه قال نفق الناس بما لا علم لك به والله انت كانت لأول غزوة في الإسلام يدي بعدى رواها كان معنا لا فرسان فرس للزبير وفرس للنداد والعاديات ضبحا الأبل تعدو من عرفة إلى من دلفة ومن المزدلفة إلى منى والضحج على هذا مستعار لأن أصل استعماله بالخيال وهو صوت أنفاسه إذا عدو وهذا الصوت غير الصهيل وغير الحمحة واتصافه على بضبعين ضبحا أو بالعاديات لأن العدو لا يخلو عن الضبع أو على الحال وهكذا القول في الموريات قدحا لأن الأبل قلما

وقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى يقول تعالى ذكره ولسوف يعطيك ربك فترضى في الآخرة من فواضل نعمه حتى ترضى وقد اختلف أهل العلم في الذي وعده من العطاء فقال بعضهم هو ما حدثني به موسى بن سهل الرملي قال ثنا عمرو بن هاشم قال سمعت الأوزاعي يتحدث عن اسمعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الخزومي عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو مفتوح على أمته من بعده كفرا كفرا فصر بذلك فأنزل الله ولسوف يعطيك ربك فترضى فأعطاه في الجنة ألف قصر في كل قصر ما ينبغي من الأرواح والخدم حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا رواد بن الجراح عن الأوزاعي عن اسمعيل بن عبيد الله عن علي بن عبد الله بن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال ألف قصر من لؤلؤ تراهم المسك وفيهم ما يصلحهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولسوف يعطيك ربك فترضى وذلك يوم القيامة وقال آخرون في ذلك ما حدثني به عباد بن يعقوب قال ثنا الحكم بن ظهير عن السدي عن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضاهم صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل أحدا من أهل بيته النار وقوله ألم يجدك يتيما فآوى يقول تعالى ذكره معذرا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نعمه عنده ومذكرا له أنه قبله ألم يجدك يتيما فآوى يقول فجعل لك ما وى إليه وميزلا تنزله ووجدك ضالا فهدى ووجدك على غير الذي أنت عليه اليوم وقال السدي في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن السدي ووجدك ضالا قال كان على أمر قومه أربعين عاما وقيل عن ذلك ووجدك في قوم ضلال فهداك وقوله ووجدك عاثا فأنقذ يقول ووجدك فقيرا فأنقذ بقال منه عال فلان يعيل عيلة وذلك إذا افتقر ومنه قول الشاعر

فأيدري السقي متى غناه * وما يدري الغني متى يعيل

يعني متى يفتقر ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان ووجدك عاثا فقيرا وذكر أنها في مصحف عبد الله ووجدك عديما فآوى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عاثا فأنقذ قال كانت هذه منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعثه الله سبحانه وتعالى ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فأما اليتيم فلا تقهر يقول فلا تظلمه فتذهب بحقه استضعافا منك كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فأما اليتيم فلا تقهر أى لا تظلم حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن مجاهد فأما اليتيم فلا تقهر قال تعصبوا وتحقره وذكر أن ذلك في مصحف عبد الله فلا تكهر وقوله وأما السائل فلا تنهر يقول وأما من سأل من ذى حاجة فلا تنهر ولكن أطعمه وأفضل له حاجته وأما بنعمة ربك فحدث يقول فاذكره ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن

توري أنخافها يقال قدح فأورى وقدح فاصلد فالمغيرات أى المسرعات يندفعون صبيحة يوم النحر مسرعين إلى منى (فأثرن) من الأثرارة أى هيجن وهو حكاية الماضي أو هو نحو ونادى وسبق (به) أى بالعدو أو بذلك الوقف (تقعا) نغارا (فوسطن) أى توسطن (به) بذلك

الوقت أو بالعدو أو متباعدة بالنعم (جمعاً) وهو المزدلفة لاجتماع الحاج بها القول الثاني عن مجاهد وقتادة والضحاك وأكثر المحققين أن العاديات الخيل ويروى ذلك مرفوعاً قال الكلبي بعث (١٥٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى ناس من كنانة فمكثت ماشاء الله

أن تمكث لا ياتيه منهم خبر فيتخوف عليهم أن يفلت جبرئيل يخبرهم سرها وعلى هذا فاللام في العاديات للعهد ويحتمل أن تكون للحبس ويدخل خيل السرية فيها دخولاً أولاً وقوله فالمنغرات على هذا يكون من أعار على العدو إذا شئ عليهم الغارة والجمع جماعة الغزاة أو الكفرة وقيل الإبراء عبارة عن شبيب نيران الحرب وإيقادها كقوله كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله وقيل هي نيران الغزاة بالليل لحاجة طعامهم أو غيره وعن عكرمة هي الأسنة وقيل هي المنجحات في الأمور فيحتمل أن تكون الخيل أو الابل لأنه وجد بها المقصود من الغزو والحج ويحتمل أن يراد جماعة الغزاة أنفسهم يقال للنجح في حاجته وروى زنده وفي أقسام الله تعالى بالابل دلالة على عظم شأنه وكثرة منافعهم دينياً ودنياً كما قال فلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت وذللتها لهم فيها ركوبهم ومنها يأكلون وكذا في الأقسام بالخيول وذلك مشاهد من عدوها وكرها وفرها بحسب مشيئة الرாகب ولا مر ما قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير وقالت القلاء ظهرها حارزو بطنها كنز قال الواحدى أصل الكنود منع الحق والخير بهذا فسر ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وقتادة الكنود قالوا ومنه سمي الرجل المشهور بكندة لأنه كند أباه ففارقه وعن الكلبي الكنود بلسان كندة العاصي ولسان مضر بن مالك البخييل ولسان مضر وربيعة الكفور وروى أبو أمامة

مجاهد في قوله وأما نعمة ربك فحدث قال بالنبوة **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا سعيد بن إياس الجري عن أبي نضرة قال كان المسامون يرون أن من شكر النعم أن يتحدث بها

آخر تفسير سورة والضحي والله الحمد والشكر

﴿تفسير سورة ألم نشرح﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسراً فإن مع العسر يسراً فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لم ذكره إلا عهد وعده وإحسانه إليه حاله بذلك على شكره على ما أنعم عليه ليستوجب بذلك المزيمة ألم نشرح لك يا محمد الهدى والايان بالله ومعرفة الحق صدرك فليلك قلبك ونجعله وعاء للحكمة ووضعنا عنك وزرك يقول وغفرنا لك ما سلف من ذنوبك وحططنا عنك ثقل أيام الجاهلية التي كتبت فيها وهي في قراءة عبدالله فيأذرك وحلبنا عنك وقرئك الذي أنقض ظهرك يقول الذي أثقل ظهرك فأوهنه وهو من قولهم للبعير إذا كان رجيح سفر قد أوهنه السفر وأذهب حممه هو ينقص سفر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** مجاهد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك وقوله أنقض ظهرك قال أثقل ظهرك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد أثقلتته فغفرها الله له **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أنقض ظهرك قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ذنوب قد أثقلتته فغفرها الله له حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ووضعنا عنك وزرك يعني الشرك الذي كان فيه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك قال شرح له صدره وغفر له ذنبه الذي كان قبل أن يذأ فوضعه وفي قوله الذي أنقض ظهرك قال أثقله وجهه كيثق البعير حمله الثقيل حتى يصير يقضابعد أن كان سميماً ووضعنا عنك وزرك قال ذنبك الذي أنقض ظهرك أثقل ظهرك ووضعنا عنك وخففنا عنك ما أثقل ظهرك وقوله ورفعنا لك ذكرك قال لا ذكرك إلا ذكرت معي وذلك قول لا إله إلا الله محمد رسول الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب وعمر بن مالك قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح

عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الكنود الكفور الذي يمنع وفده ويأكل وحده ويضرب عبده وفي تقديم الطرف من يد تربع عن يعني أنه لنعمة به خصوصاً الشديداً الكفران فكيف نعمة غيره مثل الأيوين ونحوهما وقال الحسن الكنود اللؤم لم به بعد المحن والمصائب

وينسى النعم والراحات والأكثرون على أن الإنسان هو الكافر لقوله بعد ذلك أفلا يعلم ويحتمل أن يراد أن جنس الانس مفطور على ذلك
الامن عصمه الله بطهه وتوفيقه أفلا يعلم يجوز أن يكون توخياعلى أنه لا يعمل بعلمه (١٥١) والضمير في قوله (وانه على ذلك) اما أن يعود

الى الرب وهو أقرب فيكون كالوعيد
من حيث أن الله يحصى عليه أعماله
واما أن يعود الى الانسان أى أنه
على كنهه (الشهيد) لا يقدر أن
يحمده لظهور أماراتها عليه وقد
يرجح هذا الوجه بان الضمير في قوله
(وانه يحب الخير للانسان) فناسب
أن يكون الأول له أيضا لئلا يخزم
النسق والخير المال كقوله ان ترك
خيرا والشديد البخيل المسك
يريد انه لاجل حب المال ليخيل
وقيل الشديد القوى أى انه لاجل
اشار الدنوب وطلب ما فيها مطبق
قوى ولأجل عبادة به عاجز ضعيف
أو انه يحب الخيرات الحقيقية غير
ميسر منسسط ولكنه شديد
منقبض وقال الفراء انه يحب الخير
لشديد الحب أى أنه يحب المال
ويحب كونه محب له فاكثفى بالحب
الأول من الثانى وقال قطرب اللام
بمستزلة قولك انه يزيد ضروب
والتقدير انه شديد حب الخير ثم
وبخه وخوفه بالعلم التام الأزل
الابدئى الشامل لأحوال مبدا
الانسان ومعاودة (بعث) مثل بحث
كأمر فى فطرت وانما لم يقل من
فى القبور بل قال (ما فى القبور) بحكم
التغليب فان أكثر ما فى الأرض
ليسوا مكلفين والذين هم مكلفون
يجوز أن يكونوا حال البعثة
أمواتا غير عقلاء ويصبروا أحياء
بعد البعثة قال أبو عبيدة (وحصل
ما فى الصدور) أى ميز ما فيها لكل
واحد من الواجب والمنسذوب
والمباح والمكروه والمحظور حكم
خاص وقيل معناه جمع ما فى الصدور
فى الصحف أى أظهر محصلا مجموعا

عن مجاهد ورفعتك ذكرك قال لأذكر الإذكرت معى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
رسول الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ورفعتك
ذكرك قال النبي صلى الله عليه وسلم ابدؤا بالعبودة وثنوا بالرسالة فقلت لمعمر قال أشهد أن
لا اله الا الله وأن محمدا عبده فهو العبودة ورسوله أن تقول عبده ورسوله حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ورفعتك ذكرك رفع الله ذكره فى الدنيا والآخرة فليس خطيب
ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادى بها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن ذراع عن أبى الهيثم عن
أبي سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا فى جبريل فقتل ان ربه وربك
يقول كيف رفعت لك ذكرك قال الله أعلم قال اذا ذكرت ذكرت معى وقوله فان مع العسر يسرا
إن مع العسر يسرا يقول تعالى ذكره لتبديع محمدا صلى الله عليه وسلم فان مع الشدة التى أنت فيها من
جهاد هؤلاء المشركين ومن أوله ما أنت بسبيله وجاء وفرجا بأن يظفرك بهم حتى ينقادوا للحق
الذى جئتهم به طوعا وكرها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية لما نزلت بشر بها
أصحابه وقال لن يغلب عسر يسرين ذكرنا الخبر بذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر
ابن سليمان قال سمعت يونس قال قال الحسن لما نزلت هذه الآية فان مع العسر يسرا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشروا أناكم اليسر لن يغلب عسر يسرين حدثني يعقوب قال
ثنا ابن علية عن يونس عن الحسن مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن المنثني
قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا عوف عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا
ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما
مسرورا فرأوه وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عسر يسرين لن يغلب عسر يسرين فان مع
العسر يسرا ان مع العسر يسرا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله
فان مع العسر يسرا ذكرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر أصحابه بهذه الآية فقال لن يغلب
عسر يسرين حدثنا ابن المنثني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا سعيد عن معاوية بن قرة
أبى ياس عن رجل عن عبد الله بن مسعود قال لودخل العسر فى حجر لجاء اليسر حتى يدخل
عليه لأن الله يقول فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع
عن شعبة عن رجل عن عبد الله نحوه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى
وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله
ان مع العسر يسرا قال يتبع اليسر العسر وقوله فاذا فرغت فانصب اختلاف أهل التأويل
فى تأويل ذلك قال بعضهم معناه فاذا فرغت من صلاتك فانصب الى ربك فى الدعاء وسله
حاجاتك ذكر من قال ذلك حدثني على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن على عن
ابن عباس فى قوله فاذا فرغت فانصب يقول فى الدعاء حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبى
قال ثنا عوى قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس فاذا فرغت فانصب يقول فاذا فرغت مما
فرض عليك من الصلاة فسل الله وارغب اليه وانصب له حدثني محمد بن عمرو قال ثنا

وقيل يكشف ما فى البواطن من الأخبار وما فى الأستار من الأسرار ويندرج فيه أعمال الخواص تتبعها وانما لم يقل ما فى القلوب لأن القلب
مطية الروح وهو بالطبع محب لمعرفة الله تعالى انما المانع فى هذا الباب هو النفس ومجملها ما يقرب من الصدور وانما جمع الضمير فى قوله (ان

ر بهمهم) حملا على معنى الانسان ومعنى تقييد العلم بذلك الزمان حيث قال (يومئذ) وهو عالم بأحوالهم أزل وأبد التوبيخ وكأنه تعالى قال ان من لم يكن عالما في الأزل فانه يصير بعد (١٥٢) الاختبار لما فالذي هو عالم في الأزل كيف لا يكون خبيراً بهم في الأبد ويحوز أن يكون

سبب التقييد هو أن ذلك وقت الجبارة على حسب العلم بالأعمال والأقوال والأحوال واليه المصير والمآب

(سورة القارة وهي مكية حروفها مائة واثنان ونهسون كما هيست وثلاثون آياتها إحدى عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) (القارة ما القارة وما أدراك ما القارة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاما من ثقلت موازينه فإني في عيشة راضية واما من خفت موازينه فإني له آوية وما أدراك ما هي نار حامية)

(القرأت ما هي غيرها السكت في الوصل حمزة وسهمل ويعقوب الآخرون بالهاء وان كانت وصلا اتباعا لخط المصحف الوقوف القارة لا ما القارة لا المبثوث لا لآية والعطف المنفوش لا لاستدعاء بالشرط موازينه لا لأن ما بعده جواب فاما راضية لا موازينه لا آوية لا ما هي ط ما هي حامية التفسير لا ختم السورة المتقدمة بأحوال المعاد ذكر في هذه السورة بعض أحوال الآخرة والقرع الاصطكاك بشدة واعتاد ثم سميت الحادثة الهائلة قارة والمراد ههنا القيامة ولا أهول منها ولذلك قال في الاخبار عنها (ما القارة) لأنه يفيد زيادة التهويل ثم قال (وما أدراك ما القارة) وانتصبت يوم بفعل محذوف دل عليه القارة أي

أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فاذا فرغت فانصب قال اذا قمت الى الصلاة فانصب في حاجتك الى ربك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فاذا فرغت فانصب يقول من الصلاة المكتوبة قبل أن تسلم فانصب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاذا فرغت فانصب الى ربك فارغب قال أمره اذا فرغ من صلاته أن يبالغ في دعائه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فاذا فرغت من صلاتك فانصب في الدعاء وقال آخرون بل معنى ذلك فاذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله فاذا فرغت فانصب قال أمره اذا فرغ من غزوه أن يجتهد في الدعاء والعبادة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاذا فرغت فانصب قال عن أبيه فاذا فرغت من الجهاد جهاد العرب واقطع جهادهم فانصب لعبادة الله والى ربك فارغب وقال آخرون بل معنى ذلك فاذا فرغت من أمر دنياك فانصب في عبادة ربك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من أمر دنياك فانصب قال فضل حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد فاذا فرغت فانصب قال اذا فرغت من أمر دنياك فانصب فضل حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله فاذا فرغت قال اذا فرغت من أمر الدنيا وقت الى الصلاة فاجعل رغبتك ونبئتلك * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال ان الله تعالى ذكره أمر نبيه أن يجعل فراغه من كل ما كان به مشغولاً من أمر دنياه وآخرته مما أدى له الشغل به وأمره بالشغل به الى النصب في عبادته والاستغفار ليقاقر به اليه ومسأله حاجاته ولم يخص بذلك حالاً من أحواله فراغه دون حال فسواء كل أحواله فراغه من صلاة كان فراغه أو جهاداً أو أمر دنيا كان به مشغولاً لعموم الشرط في ذلك من غير خصوص حال فراغه دون حال أخرى وقوله والى ربك فارغب يقول تعالى ذكره والى ربك اعرج فاجعل رغبتك دون من سواه من خلقه اذ كان هؤلاء المشركون من قومك قد جعلوا رغبتهم في حاجاتهم الى الآلهة والأنداد وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد والى ربك فارغب قال اجعل نيتك ورغبتك الى الله حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد والى ربك فارغب قال اجعل رغبتك ونبئتلك الى ربك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والى ربك فارغب قال اذا قمت الى الصلاة

آخر تفسير سورة ألم نشرح

تقرع الناس يوم كذا وهذا القرع عبارة عن الصيحة التي يموت فيها الخلق ثم يحيمهم الله عند النفخة الثانية كما روى أن الصوابة تهب على عند الأموات لكل واحد نفخة معلومة فيحي الله بتلك النفخة الواصلة اليه من تلك النفخة المعينة وقيل

القرع هو أصطكم كالأحرام العلوية والسلفية حين التخريب والتبديل أو هو نفس انقطاعها وانتارها واندا كما قاله الكلي وقال مقاتل أنها قرع أعداء الله بالعذاب وإما أولياؤهم من القرع آمنون والقرع اسم (١٥٣) لهذه الدواب التي تنهات فتقع في النار سمي

فراشا تنفرشه وانتشاره وأكدهذا

المعنى بقوله (المبثوث) وشبهه الناس

يومئذ يهلكهم أكثرهم وانتشارهم

ذاهبين في كل أوب كاشبههم

بالجراد المنتشر في موضع آخر ذلك

لألصغر الجثة والنحول والضعف

وجوز بعضهم أن يكونوا أولاً أكبر

جثة فنبههم وقتئذ بالجراد ثم يؤل

حالمهم إلى الهزال والضعف لحر

الشمس ولسائر أصناف المتاعب

فنبهوا للضعف بالقرع ويمكن

أن يكون وجه التشبيه الدلة

والضعف كقوله صلى الله عليه

وسلم الناس أشنان عالم ومتعلم وسائر

الناس هج وشبه الجبال بالعن

لاختلاف أجزائها في الحرة

والبياض والسواد كما سرى في المعارج

وزاد ههنا وصفه بالمتفوش لتفرق

أجزائها وزوال تأليفها ثم قسم

الناس فيه إلى قسمين بحسب ثقل

موازين أعمالهم وخفتها وقدمت

تحقيقه في الأعراف وقوله (راضية)

من الاسناد المجازي كما سرى في الحافة

وأما قوله (فأهه هاوية) ففيه

وجوه أحدها أن الأم هي المعروفة

والهاوية الهالكة وهذا من

مستعمالات العرب يقولون هوت

أمة أي هلكت وسقطت يعنون

الدعاء عليه بالويل والثبور والخرزى

والهوان وقال الأخفش والكلي

وقتادة فأم رأسه هاوية أي البارز لهم

يبون في النار على رؤسهم وقيل الأم

الاصل والهاوية من أسماء النار لأنها

نار عتيقة والمعنى منزله ومأواه الذي

(تفسير سورة التين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ﴿ والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين ﴾ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ﴿ اختلف أهل التأويل في تأويل قوله والتين والزيتون فقال بعضهم عن التين التين الذي يؤكل والزيتون الزيتون الذي يعصر ذكر من قال ذلك حديثنا ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن الحسن في قول الله والتين والزيتون قال تينكم هذا الذي يؤكل وزيتونكم هذا الذي يعصر حديثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة قال التين هو التين والزيتون الذي تأكلون حديثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة والتين والزيتون قال تينكم وزيتونكم حديثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل عكرمة عن قوله والتين والزيتون قال التين تينكم هذا والزيتون زيتونكم هذا حديثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والتين والزيتون قال التين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر حديثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حديثنا ابن حميد قال ثنا مهراون حديثنا أبو كريب قال ثنا وكيع جميعا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حديثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حديثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والتين والزيتون قال الفاكهة التي تأكل الناس حديثنا ابن حميد قال ثنا مهراون عن سلام بن سليم عن خفيف عن مجاهد والتين والزيتون قال هو تينكم وزيتونكم حديثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم في قوله والتين والزيتون قال التين الذي يؤكل والزيتون الذي يعصر حديثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلي التين والزيتون هو الذي ترون حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن في قوله والتين والزيتون التين تينكم هذا * وقال آخرون التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس ذكر من قال ذلك حديثنا ابن بشار قال ثنا روح قاله ثنا عوف عن يزيد أبي عبد الله عن كعب أنه قال في قول الله والتين والزيتون قال التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس حديثنا ابن حميد قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والتين والزيتون قال ذكر لنا أن التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس حديثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وسأله عن قول الله والتين والزيتون قال التين مسجد دمشق

(٢٠ - (ابن جرير) الثلاثون) يأوي إليه هو النار ويؤيد هذا الوجه قوله (ماهي) أي ما لهاوه بهذا هو الظاهر والأولون قالوا الضمير للدهاية التي يدل عليها قوله فأمه هاوية وفي قوله (نار حامية) إشارة إلى أن نيران الدنيا بالنسبة إلى نار الآخرة غير حامية والله أعلم

(سورة التكاثر مكية حرفها مائة واثنان وخمسون كلمة هاست وثلاثون آياتها ثمان) (بسم الله الرحمن الرحيم) (الحاكم التكاثر حتى زرت المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف (١٥٤) تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الحجيم ثم لترون عاين اليقين ثم لتستلن

يومئذ عن النعيم) ﴿القرأت لترون بضم التاء من الاراء مجهولا ابن عامر وعلى ﴿ الوقوف التكاثر لا المقابر لك لأن كلا بمعنى حقا وقد يجعل على الدرع عن التكاثر سوف تعلمون لا سوف تعلمون اليقين ط لأن جواب لو محذوف وقوله لترون جواب قسم الحجيم لا اليقين العسيم ﴿ التفسير لما ذكر القارة وأهواها قال ألكم أى شغلكم التكاثر وهو الغالبية بالكثرة أو تكلف الافتخار بها مالا وجاها عن التدبر فى أمر المعاد فسيتم القبر حتى زرتوه ويروى أنى بن عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بهم أكثر عددا فكثرهم أى غلبهم بالكثرة بنو عبد مناف فقالت بنو سهم ان بنى أهلكتا فى الجاهلية فعادونا بالأحياء والأموال أى عدوا مجموع أحيائنا وأموالنا مع مجموع أحيائكم وأموالكم ففعلوا فزاد بنو سهم فزلت الآية وهذه الرواية شديدة الطباق لظاهر الآية لقوله زرتهم بصيغة الماضي وفيه تعجب من حالهم أنهم زاروا القبور فى معرض الفخرة والاستغراق فى حب مالا طائل تحته من التباهى بالكثرة والتبارى فيها مع أن زارة القبور مظنة تزييق القلب وإزالة القساوة كما قال صلى الله عليه وسلم كنت نبيكم عن زارة القبور ثم بدلى زوروها فان فى زارتها تذكرة ومن هنا قال بعضهم أراد أن الحرس على المال قد شغلكم عن

والزيتون مسجد ابيلما **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبى بكر عن عكرمة والتين والزيتون قال هما جبلان * وقال آخرون التين مسجد نوح والزيتون مسجد بيت المقدس ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا عيسى قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله والتين والزيتون يعنى مسجد نوح الذى بنى على الجودى والزيتون بيت المقدس قال ويقال التين والزيتون وطور سينين ثلاثة مساجد بالشام * والصواب من القول فى ذلك عندنا قول من قال التين هو التين الذى يؤكل والزيتون هو الزيتون الذى يعصر منه الزيت لأن ذلك هو المعروف عند العرب ولا يعرف جبل يسمى تينا ولا جبل يقال له زيتون إلا أن يقول قائل أقسم ربنا جل ثناؤه بالتين والزيتون والمراد من الكلام القسم بمنابت التين ومنابت الزيتون فيكون ذلك مذهبا وإن لم يكن على صحة ذلك أنه كذلك دلالة فى ظاهر التنزيل ولا من قول من لا يجوز خلافه لأن دمشق بها منابت التين وبيت المقدس منابت الزيتون وقوله وطور سينين اختلف أهل التأويل فى تأويله فقال بعضهم هو جبل موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه ومسجده ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبى عن قتادة عن قزعة قال قلت لابن عمر انى أراد أن يبيت المقدس وطور سينين فقال لانات طور سينين ماتريدون أن تدعوا أثرتي الاوطئتموه قال قتادة وطور سينين مسجد موسى صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن الحسن فى قوله وطور سينين قال جبل موسى * قال ثنا عوف عن يزيد أبى عبد الله عن كعب فى قوله وطور سينين قال جبل موسى صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا عيسى قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس وطور سينين قال هو الطور **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وطور سينين قال مسجد الطور * وقال آخرون الطور هو كل جبل ينبت وقوله سينين حسن ذكر من قال ذلك **حدثنا** عمران بن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث ابن سعيد قال ثنا عمارة عن عكرمة فى قوله وطور سينين قال هو الحسن وهى لغة الحبشة يقولون للشي الحسن سيناسينا **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن عليه عن أبى رجا قال سئل عكرمة عن قوله وطور سينين قال طور جبل وسينين حسن بالحبشة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا الصباح بن محارب عن سفيان عن أبى إسحق عن عمرو بن ميمون قال صليت خلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه المغرب فقرأ فى أول ركعة والتين والزيتون وطور سينين قال هو جبل **حدثني** يعقوب قال ثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة وطور سينين قال ساء على نبات السهل والجبل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وطور سينين قال الجبل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وطور سينين جبل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهوان عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد وطور سينين الجبل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن النضر عن عكرمة قال الطور الجبل والسينين الحسن كما ينبت فى السهل كذلك ينبت

الدين فلا تفتنون اليه الا اذا زرت المقابر فينذرت قلوبكم يعنى أن حظكم من دينكم ليس الا هذا القدر ونظيره قوله قليلا ما تشكرون أى لا أفنع بكم بها القدر من الشكر وقيل معنى الآية ألكم حرصكم على تكثير أموالكم عن طاعة

ربكم حتى أتاكم الموت وأتم على ذلك ويندرج فيه من ينعم الحقوق المالية إلى حين الموت ثم يقول أوصيت فلان بكذا وفلان بكذا واستدلوا عليه بمكرى مطرف بن عبد الله بن الشيخير عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابن آدم تقول مالى مالى وهل لك من مالى ما لك الاما ما كنت فافيت أو لبست فابليت أو تصدقت فامضيت ثم قرأ لها كم التكاثر حتى زرتهم المقابر اربى حتى متم وأورد عليه أن الزائر هو الذى يبقي ساعة ثم ينصرف والميت يبقي في قبره مدة مديدة أو أضياف قوله زرتهم صيغة الماضي فكيف يحمل على المستقبل ويمكن أن يحتاج عن الاول بأن مد البت في القبر بالنسبة إلى الأبد أقل من لحظة كما قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين قالوا البتنا يوما أو بعض يوم وعن الثاني بأن المشرف على الموت كأنه على شفيع القبر أو هو خير عن تقديمهم والخير عنهم كالحلم عن متأخيرهم لأنهم كانوا على طريقهم وقال أبو مسلم انه تعالى يتكلم بهذه السورة يوم القيامة تعبير للكفار وهم في ذلك الوقت قد تقدمت منهم زيارة القبور والمقابر جمع المقبرة فتحا أو ضمت والتاء فيه غير قياسى قالت العالمة التكاثر مظة ليس بمذموم لأن التكاثر في العلم والطاعة والأخلاق الحميدة ليس بمذموم إذا كان المراد أن يقتدى به غيره كما مر في قوله وأه بنعمة ربك فحدث وأما المذموم ما يكون الباعث عليه الاستكبار وحب الجاه والغلبة والفخر به لا سعادة حقيقية فيه وليست السعادة الحقيقية إلا ما يرجع إلى العباد والعمل وأولى ما يعين عليهما من الأمور الخارجية عن الحسن رضى الله عنه لا تغرك كثرة من ترى حولك فانك تموت وحدك وتبصر

في الجبل حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي أما طور سينين فهو الجبل ذو الشجر * وقال آخر وهو الجبل وقالوا سيدين مبارك حسن ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وطور الجبل وسينين قال المبارك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وطور سينين قال جبل مبارك بالشام حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وطور سينين قال جبل بالشام مبارك حسن * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال طور سينين جبل معروف لأن الطور هو الجبل ذو الثبات فاضافته إلى سينين تعريفه ولو كان تعالطو ر كما قال من قال معناه حسن أو مبارك لكان الطور ومتونا وذلك أن الشيء لا يضاف إلى نعتة لغيره لعله تدعو إلى ذلك وقوله وهذا البلد الأمين يقول وهذا البلد الآمن من أعدائه أن يحاربوا أهله أو يغزوهم وقيل الأمين ومعناه الآمن كما قال الشاعر

ألم تعلمي يا أئمة ويحك أئني * حلفت يميناً لا أخون أئني

يريد أئني وهذا كما قال جل ثناؤه وأولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ونخطف الناس من حولهم وإنما عني بقوله وهذا البلد الأمين مكة * ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا ابن أبي نجيح عن عبيد الله بن جابر عن قتادة عن ابن عباس قوله وهذا البلد الأمين قال مكة حدثنا ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن يزيد بن عبد الله عن كعب في قول الله وهذا البلد الأمين قال البلد الحرام حدثنا ابن بشار قال ثنا روح قال ثنا عوف عن الحسن في قوله وهذا البلد الأمين قال البلد الحرام * قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان وحدثنا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان وحدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهذا البلد الأمين قال مكة حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثنا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سلام بن سليم عن خصيف عن مجاهد وهذا البلد الأمين مكة حدثني يعقوب قال ثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة وهذا البلد الأمين قال البلد الحرام * قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء قال سئل عكرمة عن قوله وهذا البلد الأمين قال مكة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهذا البلد الأمين يعني مكة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهذا البلد الأمين قال المسجد الحرام حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم وهذا البلد الأمين مكة وقوله لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وهذا جواب القسم يقول تعالى ذكره والذين والزيتون لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم * والذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكره حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال وقع القسم ههنا لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله لقد خلقنا الإنسان

وحديثك ومحاسب وحديثك وتكرير الوعيد وهو سوف تاملون للتأكيذ وقيل الأول عند الموت حين يقال له لا بشرى والثاني في سؤال القلب اذ يقال من ربك وفيه دليل على عذاب القبر على ما روى عن علي عليه السلام أو حين ينادي فلان شقي شقاوة لا مسعادة بعدها أبد

أوحى يقال وامتاز واليوم وعن الضحاك أراد سوف تعلمون أي الكفار ثم كلا سوف تعلمون أي المؤمنون فالأول وعيد والثاني وعد
وميل أن كل أحد منهم فتح الكتاب والظلم (١٥٦) وحسن الصدق والعدل لا يعرف مقدار آثارها ومتأخها فالله يقول سوف تعلمون

عاشا في بليدا مستراحا نسيا
فشيئا عند الموت ثم عند البعث ثم في
النار أو في الجنة قوله (لو تعلمون علم
اليقين) انتسبوا على أن جواب لو
محذوف لأن قوله (ثم لتسئلن) أمر
واقع قطعاً فلو كان قوله لترون
جواباً للشرط كانت الرؤية أمراً
مشكوكاً فيه فيلزم المخالفة بين
المعطوفات أو الشك فيما هو واقع
قطعاً وكلاهما غير سديد ثم في تقدير
الطوباء وجوه قال الأخفش لو
تعلمون علم اليقين ما ألهمكم التكاثر
وقال أبو مسلم لو علمتم ما يجب عليكم
وما خلقتكم لأجله لاشتغلتم به وقال
أهل البيان الأولى تقدير ما هو عام في
كل شيء وهو لنعلم ما لا يوصف
ولا يكتسه كنهه ولكم ضلال
جهلة ومعنى علم اليقين علم يقين
فاضيف الموصوف إلى الصفة نحو
ولدار الآخرة ويحتمل أن يكون
اليقين هو الموت كقوله وأعيد ربك
حتى يأتيك اليقين فإن الشك حينئذ
يزول والأحوال إلى اليقين تقول
والإنسان إذا علم ما يلقاه حين الموت
وبعد له باله التكاثر وإضافة العلم
إلى بعض أنواعه جائزة كعلم الطب
وعلم الحساب وفي الآية بعث للعلماء
على أن يعملوا بعلمهم واللم يكن
بعد فوات إبان العمل سوى
الحسرة والندامة يروى أن ذا
القرنين لما دخل الظلمات أمر
لمن معه بأن يأخذوا من الخبز الذي
كانت عنده فأخذ بعضهم وترك
بعضهم فلم يخرجوا من الظلمات
وجدوا الخبز جواهر وكانت

في أحسن تقويم فقال بعضهم معناه في أعدل خلق وأحسن صورة ذكر من قال ذلك حمداً
ابن حميد قال ثنا حكيم عن عمرو عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس في أحسن تقويم
قال في أعدل خلق حمداً ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم
لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم قال في أحسن صورة * قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
سفيان عن حماد عن إبراهيم مثله حمداً ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن حماد
عن إبراهيم في أحسن تقويم قال خلق حمداً أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حماد
عن إبراهيم لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم قال في أحسن صورة حمداً ابن حميد قال ثنا
مهرا عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العباس في أحسن تقويم يقول في أحسن صورة
حمداً ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في أحسن تقويم
في أحسن صورة حمداً أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم قال أحسن خلق حمداً محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى وحمداً الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قوله في أحسن تقويم قال في أحسن خلق حمداً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة في أحسن تقويم يقول في أحسن صورة حمداً ابن عبد الأعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة هو والكلبي في أحسن تقويم قال في أحسن صورة * وقال آخرون
بل معنى ذلك لقد خلقنا الإنسان فيلغنا به استواءه وشبهه وجلده وقوته وهو أحسن ما يكون وأعدل
ما يكون وأقومه ذكر من قال ذلك حمداً يعقوب قال ثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث
عن عكرمة في قوله لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم قال الشاب القوي الخلد حمداً محمد
ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس لقد خلقنا الإنسان
في أحسن تقويم قال شاب به أول ما نشأ * وقال آخرون ذليل لأنه ليس شيء من الحيوان إلا
وهو منك على وجهه غير الإنسان ذكر من قال ذلك حمداً محمد بن المنثري قال ثنا ابن
أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم قال خلق كل
شيء منك على وجهه إلا الإنسان * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن معنى ذلك لقد
خلقنا الإنسان في أحسن صورة وأعدلها لأن قوله أحسن تقويم إنما هو نعت لمحذوف وهو
في تقويم أحسن تقويم فكانه قيل لقد خلقنا في تقويم أحسن تقويم وقوله ثم رددناه أسفل
سافلين اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ثم رددناه إلى أرذل العمر
ذكر من قال ذلك حمداً ابن المنثري قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس
ثم رددناه أسفل سافلين قال إلى أرذل العمر حمداً ابن حميد قال ثنا حكيم بن سلم عن عمرو
عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين قال إلى أرذل العمر حمداً
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ثم رددناه أسفل
سافلين يقول يراد إلى أرذل العمر كبر حتى ذهب عقله وهم يقرءون إلى أرذل العمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سفهت عقولهم فأنزل الله

لأخذن فرحاً وسراً والتاركين محمداً وحسرة أمان تكرار رؤية الحبحم فقيل إن الأول رؤيتهم من بعيد
كما قال إذا رآتهم من مكان بعيد والثاني رؤيتهم قريباً إذا وصلوا إلى شفيرها وقيل الأولى عند الورود والثانية بعد الدخول وأورد قوله

عذرهم

ثم لتسئل فيها فان السؤال قبل الدخول وقيل التثنية للتركير والمراد نتائج الرؤية واتصالها فكانه قبل لم ان كنتم اليوم شاكين فهاسترونها
رؤية دائمة متصلة فيجوز أن يكون قوله علم اليقين متعلقا بالرؤيتين جميعا ويجوز أن (١٥٧) يكون متعلقا بالثانية لأن علمهم بها بأحوالها

والآلامها يزداد شيئا فشيئا حتى يصير

الخبر عينا ومعنى علم اليقين وعين

اليقين وحق اليقين قد مر في آخر

الواقعة وفي السؤال عن النعيم

وجهان الاول أنه للكفار لما روى

أن أبا بكر لما نزلت الآية قال يا رسول

الله أريت أكلة أكلتها معك في

بيت أبي الهيثم بن التيهان من خبز

شعير ولحم وبسروءاء عذب أتكون

من النعيم الذي يسئل عنه فقال

صلى الله عليه وسلم إنما ذلك للكفار

ثم قرأ وهل يجازى إلا الكفور ولأن

الخطاب في أول السورة للذين

أطاهم التكابر عن المعاد فناسب

أن يكون الخطاب في آخر السورة

أيضا لهم ويكون الغرض من

السؤال التفرغ حتى يظهر لهم أن

الذي ظنوه سببا للسعادة هو أعظم

أسباب الشقاء لهم الثاني العموم

لوجوده منها خبرا في هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم أول ما يسئل

عنه العبد يوم القيامة النعيم فيقال

له ألم نصح لك جسمك ألم نزوك

من الماء البارد ومنه قول حماد بن

ليد لما نزلت السورة قالوا يا رسول

الله أئنا هم الماء والقر وسبونا على

عواتقنا والعدو حاضر فمن أي نعيم

نسئل فقال أمانه سيكون وعن

أنس لما نزلت الآية قام محتاج فقال

هل علي من النعمة شيء قال الظل

والعنان والماء البارد وعن النبي

صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما

العبد يوم القيامة حتى يسئل

عذرهم ان لهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم **حمدشني** يعقوب قال ثنا ابن علية
عن أبي رعاء قال سئل عكرمة عن قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال ردوا إلى أرذل العمر **حمدشنا**
ابن بشار قال ثنا مؤمل وعبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله ثم رددناه
أسفل سافلين قال إلى أرذل العمر **حمدشنا** ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن حماد
عن ابراهيم مثله **حمدشنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم مثله
حمدشنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ثم رددناه أسفل سافلين قال
رددناه إلى الهرم **حمدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الهرم **حمدشني**
يعقوب قال ثنا المعتمر قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة ثم رددناه أسفل سافلين قال
الشيخ الهرم لم يضرد كبره ان ختم الله بأحسن ما كان يعمل * وقال آخرون بل معنى ذلك ثم
رددناه إلى النار في أقبص صورة ذكر من قال ذلك **حمدشنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن
أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية ثم رددناه أسفل سافلين قال في ضرورة
في صورة خنزير **حمدشنا** ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
ثم رددناه أسفل سافلين قال النار **حمدشنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد قال إلى النار **حمدشنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال في النار * قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قال إلى النار **حمدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم رددناه أسفل
سافلين قال قال الحسن جهنم أو أه **حمدشنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة قال قال الحسن في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال في النار **حمدشني** يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال إلى النار * وأولى الأقوال
في ذلك عندى بالصحة وأشبهها بتأويل الآية قول من قال معناه ثم رددناه إلى أرذل العمر إلى
عمر آخر في الذين ذهب عقولهم من الهرم والكبر فهو في أسفل من أسفل في ادبار العمر وذهاب
العقل وإنما قلنا هذا القول أولى بالصواب في ذلك لأن الله تعالى ذكره أخبر عن خلقه ابن آدم
وتصرفه في الأحوال احتجا جازبا ذلك على منكبر قدرته على البعث بعد الموت ألا ترى أنه
يقول فما يكذبك بعد بالدين يعني بعد هذه الحجج ومحال أن يحتج على قوم كانوا منكبرين معنى من
المعاني بما كانوا منكبرين وإنما الحجج على كل قوم بما لا يشدرون على دفعها بما يعاينونه ويحسونه
أو يقرؤن به وإن لم يكونوا له محسنيين وإذا كان ذلك كذلك وكان القوم للنار التي كان الله يتوعدهم
بها في الآخرة منكبرين وكانوا أهل الهرم وانحرف من بعد الشباب والجلد شاهد في علم أنه إنما احتج
عليهم بما كانوا معنيين من تصرفه خلقه ونقله إياهم من حال التقويم الحسن والشباب والجلد
إلى الهرم والضعف وفناء العمر وحدوث الخرف وقوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اختلف أهل التأويل في معنى هذا الاستثناء فقال بعضهم هو استثناء صحيح من قوله ثم رددناه
أسفل سافلين قالوا وإنما جاز استثناء الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم جمع من الماء في قوله ثم
رددناه وهي كناية الانهيار والانسان في لفظ واحد لأن الانسان وإن كان في لفظ واحد فإنه

عن أربع عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أفنقه وعن علمه ماذا عمل به وعن الباقر رضي الله عنه أن
النعيم العاقبة وعنه أن الله أكرم من أن يطعم عبدا ويسقيه ثم يسأله عنه وإنما النعيم الذي يسئل عنه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم

أما سمعت قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا وقيل هو الزائد على الكفاية وقيل نعم سبع البطون و بارد الشراب ولذة النوم وإظلال المسكن واعتدال (١٥٨) الخلق وعن ابن مسعود الأمن والصحة والفراغ وعن ابن عباس ملاذ لما كول

والمشروب وقيل الانتفاع بالخواص السليمة وعن الحسين ابن الفضل تخفيف الشرائع وتيسير القرآن وقال ابن عمر الماء البارد والظاهر العموم لأجل لام الجنس الآن سؤال الكافر للتوبيخ لأنه عصي وكفر وسؤال المؤمن للتشريف فإنه أطاع وشكر والظاهر أن هذا السؤال في الموقف وهو متفتت على مشاهدة جهنم ومعنى ثم أخبركم أنكم تستأثرون يوم القيامة عن النعيم وقيل هو في النار تويعا لهم كقولهم كما ألقى فيها فوج سالم خزنتها إلىكم بذيرو قوله ما سلكتكم ونحوه

﴿سورة العصر وهي مكية وقال المحدث وقناة مدنية حروفها ثمانية وستون كلها أربع عشرة آياتها ثلاث﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
﴿والعصر أن الإنسان لئى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾
﴿الوقوف والعصر لا لئى خسر لا بالصبر﴾
﴿التفسير لما بين في السورة المتقدمة أن الاشتغال بأمور الدنيا والتهاك عليها مذموم أراد أن يبين في هذه السورة ما يجب الاشتغال به من الايمان والأعمال الصالحات وهو حظ الآدمي من جهة الكمال ومن التواصي بالخيرات وكف النفس عن المناهى وهو حظه من حيث الاكمال وأكسد ما أراد بقوله والعصر والفسر ين فيه أقوال الاول أنه الدهر لوجوده منها ما جاء في القراءة

في معنى الجمع لأنه بمعنى الجنس كقيل والعصر أن الإنسان لئى خسر قالوا وكذلك جاز أن يقال ثم رددناه أسفل سافلين فيضاف فعل إلى جماعة وقالوا لو كان مقصود به قصد واحد بعينه لم يخو ذلك كما يقال هذا أفضل قائمين ولكن يقال هذا أفضل قائم ذكر من قال ذلك حمدا ابن حبيب قال ثنا حكيم عن سعيد بن سابق عن عاصم الاحول عن عكرمة قال من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر ثم قرأ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال لا يكون حتى لا يعلم من بعدهم شيئا فعل هذا التأويل قوله ثم رددناه أسفل سافلين لخاص من الناس غير داخل فيهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات لأنه مستثنى منهم وقال آخرون بل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قديدخلون في الذين ردوا إلى أسفل سافلين لان أرذل العمر قد يرد إليه المؤمن والكافر قالوا وانما استثنى قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات من معنى مضمرة في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قالوا ومعناه ثم رددناه أسفل سافلين فذهبت عقوبتهم ونحروا وانقطعت أعمالهم فلم تثبت لهم بعد ذلك حسنة الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان الذي كانوا يعملونه من الخير في حال صحة عقوبتهم وسلامة أبدانهم جازهم بعد هزمهم وخرفهم وقد يحتمل أن يكون قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطعاً لأنه يحسن أن يقال ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون بعد أن يرد أسفل سافلين ذكر من قال معنى هذا القول حمدا ابن المنثي قال ثنا ابن أبي عسى عن داود عن عكرمة عن ابن عباس الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون قالوا يا رجل كان يعمل عملا صالحا وهو قوی شاب فعجز عنه جرى له أجر ذلك العمل حتى يموت حمدا بن محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون يقول اذا كان يعمل بطاعة الله في شبتيه كلها ثم كبر حتى ذهب عقله كتب له مثل عمله الصالح الذي كان يعمل في شبتيه ولم يؤخذ بشئ مما عمل في كرهه وذهب عقله من أجل أنه مؤمن وكان يطيع الله في شبتيه حمدا بن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله ثم رددناه أسفل سافلين قال الى أرذل العمر فاذا بلغ المؤمن الى أرذل العمر كتب له كأحسن ما كان يعمل في شبابه وصحته فهو قوله فلهم أجر غير ممنون حمدا بن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حماد عن ابراهيم في قوله ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب له من الأجر مثل ما كان يعمل في الصحة حمدا بن ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن حماد بن أبي سليمان عن ابراهيم مثله حمدا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال اذا بلغ من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل وقال آخرون بل معنى ذلك الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب لهم حسناتهم ويتجاوز لهم عن سيئاتهم ذكر من قال ذلك حمدا بن ابن حميد قال ثنا حكيم عن عمرو عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال هم الذين أدركهم الكبر لا يؤخذون بعمل عملوه في كبرهم وهم هري لا يعقلون

الشادة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بالعصر ونوائب الدهر وحمله العلماء على جعل التفسير لآعلى أنه من القرآن ولهذا لا يجوز - حدثني قراءة في الصلاة ومنها أن الدهر يشتمل على الإعاجيب الدالة على كمال قدرة خالقها من تعاقب الليل والدول وسائر الأحوال الكلية والجزئية

بل نفس الدهر من أعجب الأشياء لأنه موجود يشبه المعدوم ومتحرك يضاهي الساكن
نحو المنون ولا تفرق حركته ومنها أن عمر الإنسان كعوض منه قال (١٥٩) * إذا ما من يوم من بعضي * ولا شيء أنف من

العمر وفي تخصيص القسم به
إشارة إلى أن الإنسان يضيف
المكارة والنواب إليه ويحيل
شقائه وخسرانه عليه فأقسام
الله تعالى به دليل على شرفه وأن
الشقاء والخسران أنما لزم الإنسان
لعب فيه لافي الدهر ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر
فإن الله هو الدهر القول الثاني
وهو قول مقاتل وأبي مسلم أن
العصر هو آخر النهار أقسم الله به
كأقسم بالنجم والضحى لأن آخر
النهار يشبه تخريب العالم وإماتة
الأحياء كأن أول النهار يشبه
بعث الأموات وعبارة العالم فبعد
ذلك إقامة الاسواق ونصب الموازين
ووضع المعاملات وفيه إشارة إلى
أن عمر الدنيا ما بقي الا بقدر ما بين
العصر إلى المغرب فعلى الإنسان
أن يشتغل بتجارة لا خسران فيها
فإن الوقت قد ضاق وقدا يمكن
تدارك ما فات وقال قتادة انه صلاة
العصر لشرفها وفضلها ولهذا أفسر
بها الصلاة الوسطى عند كثير وقد
صرق البقرة وقيل أقسم بعصر
النبي صلى الله عليه وسلم أو زمانه
الذي هو عصر نهار الدنيا كما جاء
في حديث طويل وقد أقسم بمكانه
في قوله لا أقسم بهذا البلد وبحياته
في قوله لعمرى وكل ذلك تشريف
له وتوبيخ لمن لم يوقره حق توقيره
أما اللام في الإنسان فاما المعهود
معين كإروى عن ابن عباس أنه
أراد جماعة من المشركين كالوليد بن
الغيرة والعاص بن وائل والأسود
ابن عبد المطلب وعن مقاتل أنه

حدثني يعقوب قال ثنا ابنه علي عن أبي رجاء قال سئل عكرمة عن قوله الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فلهم أجر غير ممنون قال يوفيه الله أجره وأعماله ولا يؤاخذها إذا رد إلى أرذل العمر
حدثني يعقوب قال ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت الحكم يحدث عن عكرمة ثم ردناه
أسئل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الشيخ الهرم لم يضره كبره إن ختم الله له
بأحسن ما كان يعمل حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات قال من أدركه الهرم وكان يعمل صالحا كأن له مثل أجره إذا كان يعمل
* وقال آخرون بل معنى ذلك ثم ردناه أسفل سافلين في جهنم الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فلهم أجر غير ممنون فعل هذا التأويل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات مستثنون من
الحصاة في قوله ثم ردناه وجاز استثناءهم منها إذا كانت كثافة للإنسان وهو بمعنى الجمع كما قال ان
الإنسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ثم ردناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا لا من آمن حدثنا ابن
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله ثم ردناه أسفل سافلين في النار
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الحسن هي كقوله والعصران الإنسان لفي خسر الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات * وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصحة قول من قال معناه ثم ردناه إلى
أرذل العمر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في حال صحتهم وشبابهم فلهم أجر غير ممنون بعدهم
كهيئة ما كان لهم من ذلك على أعمالهم في حال ما كانوا يعملون وهم أقوياء على العمل وانما
قلنا ذلك أولى بالصحة لوصفنا من الدلالة على صحة القول بأن تأويل قوله ثم ردناه أسفل
سافلين إلى أرذل العمر واختلاف تأويل قوله غير ممنون فقال بعضهم معناه لهم أجر غير ممنون
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس
في قوله فلهم أجر غير ممنون يقول غير ممنون * وقال آخرون بل معناه غير محسوب ذكر من
قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد فلهم أجر غير
ممنون غير محسوب حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
فلهم أجر غير ممنون قال غير محسوب * قال ثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم فلهم أجر غير ممنون
قال غير محسوب وقد قيل إن معنى ذلك فلهم أجر غير مقطوع * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب
قول من قال فلهم أجر غير ممنون كما كان له أيام صحتهم وشبابه وهو عندى من قولهم جبل منين
إذا كان ضيقا ومنه قول الشاعر

أعطوا هنيئة يحسدوها ثمانية * مافي عطائهم من ولا سرف
يعنى أنه ليس فيه نقص ولا خطأ في القول في تأويل قوله تعالى ﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾
ليس الله بأحكم الحاكمين ﴿﴾ اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ﴿فما يكذبك بعد﴾ فقال بعضهم

أبو لهب وفي خبر مر فوج أنه أبو جهل كانوا يقولون ان محمد النبي خسار فأقسم الله تعالى ان الامر بالصدمة ما توهوه وعلى هذا يكون الاستثناء
منقطعاً ولا كثرون على أن اللام للجنس ثم إن كان المراد بالجنس أى الخسران كالكفر والكفران هو الهلاك كان المراد الجنس الإنسان على

الاطلاق وان كان المعنى بانحسار الضلال والكفر كان المراد جنس الكافر هكذا قال بعضهم ولقائل أن يمتنع الفرق ولا يخفى ما في أن ولا
التأكيد وكلمة في وتكثير خبر من المبالغات فكأنه أثبت له جهات الحسركا والاعظم حرمانه عن جناب ربه قال بعضهم ان الانسان
لا يفتن من خسرا لغيره من رأس ماله (١٦٠) فافناء العمر فيا يمكن أن يكون خيرا منه عبارة عن الحسرة ان وجهه أنه ان أفنى عمره في
المعصية تحسره وحسره تظاهر ان

معناه فمن يكذبك يا مجاهد هذه الحجج التي احتججت بها بالدين يعني بطاعة الله وما يعتك به من الحق وأن الله يبعث من في القبور قالوا ما في معنى من لأنه عني به ابن آدم ومن بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم * وقال آخرون بل معنى ذلك فما يكذبك أيها الإنسان بعد هذه الحجج بالدين ذكر من قال ذلك حمداً ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور قال قلت لمجاهد فما يكذبك بعد بالدين عني به النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله عني به الإنسان حمداً ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سمع مجاهد يقول فما يكذبك بعد بالدين قلت يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله إنما يعني به الإنسان حمداً أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد فما يكذبك بعد بالدين أعني به النبي صلى الله عليه وسلم قال معاذ الله إنما عني به الإنسان حمداً ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبي فما يكذبك بعد بالدين إنما يعني الإنسان يقول خلقتك في أحسن تقويم فما يكذبك أيها الإنسان بعد بالدين * وقال آخرون إنما عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له استيقن مع ما جاءك من الله من البيان أن الله أحكم الحاكمين ذكر من قال ذلك حمداً ابن بشار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فما يكذبك بعد بالدين أي استيقن بعد ما جاءك من الله البيان أليس الله أحكم الحاكمين * وأولى الأقوال في ذلك عندى بالصواب قول من قال معنى ما معني من ووجه تأويل الكلام إلى من يكذبك يا مجاهد بعد الذي جاءك من هذا البيان من الله بالدين يعني بطاعة الله ومجازاته العادل على أعمالهم وقد تأول ذلك بعض أهل العربية بمعنى فما الذي يكذبك بأن الناس يداؤن بأعمالهم وكأنه قال فمن يقدر على تكذيبك بالشواب والعقاب بعد ما تتين له خلقتنا الإنسان على ما وصفنا واختلافوا في معنى قوله بالدين فقال بعضهم بالحساب ذكر من قال ذلك حمداً عبد الرحمن بن الأسود الطفاوى قال ثنا محمد بن ربيعة عن الضرب عن عري عن عكرمة في قوله فما يكذبك بعد بالدين قال الحساب * وقال آخرون بل معناه يحكم الله ذكر من قال ذلك حمداً محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فما يكذبك بعد بالدين يقول ما يكذبك بحكم الله * وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال الدين في هذا الموضوع الجزاء والحساب وذلك أن أحدهما معنى الدين في كلام العرب الجزاء والحساب ومنه قولهم كذا دين تدان ولا أعرف من معنى الدين الحكمي في كلامهم إلا أن يكون مراد بذلك فما يكذبك بعد بأمر الله الذي حكمه عليك أن تطعه فيه فيكون ذلك وقوله أليس الله أحكم الحاكمين يقول تعالى ذكره أليس الله يا مجاهد أحكم من حكم في أحكامه ومفصل قضائه بين عباده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ذلك فيما بلغنا قال بلى حمداً ابن بشار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أليس الله أحكم الحاكمين ذكر كلنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأها قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين حمداً أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير قال كان ابن عباس إذا قرأ أليس الله أحكم الحاكمين قال

العصية ففسده وحسرت تطأران
وان كان مشغولا بالمباحات
فكنكك لأنه يمكنه أن يعمل فيه
عملًا يسبق أمره ولذته دائماً وان
كان مشغولاً بالطاعات فلا طاعة
الا ويمكن الاتيان بها على وجه
أحسن لأن مراتب الخضوع
والعبادة غير متناهية كما أن جلال
الله وجهه ليس لها نهاية
والتحقق فيه أن الانسان لا يكلف
الامامو وسعه وطوبه لبالنسبة
الى نوعه بل بالنسبة الى شخصه فاذا
اجتنب المعاصي بقدر الامكان
واستعمل المباح بمقدار الضرورة
والحاجة وأن بالطاعة على حسب
امكانه لم يمس خسرًا ولكنه يكون
أكل الانشغاف البشرية فلهذا
استثناه الله تعالى بقوله (الا الذين
آمنوا) الى آخره وعن بعضهم أنه
قال في التين لقد خلقنا الانسان في
أحسن تقويم ثم رددناه أسفل
سافلين فابتدأ من الكمال الى
النقصان وقال ههنا نقي خسرًا
الذين آمنوا فمكس التضيية لأن
ذلك مذكور في أحوال البدن
وهذا مذكور في أحوال النفس
قلت يمكن أن يقال ان كلنا
الآيتين في شأن النفس لأنه أراد
في التين ذكر استعداده الفطرى
وهو كراس المسال وههنا أراد
حكاية تعاملته بعدما أعطى رأس
المسال ولا يرب أن أكثرهم
منهم كمن في طلب لذات العاجلة
المضعية للاستعداد الاصل الا

الموفقين الموصوفين بالكمال والاكمال وفي اجمال الخسر وتسريحه الى بقعة الالهام ثم في تفصيل الخصال سجعان
الطبايايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق وبالصبر دليل على غاية السرور والكرم وان رحمته سبقت غضبه وفي لفظ التواصي دون
سجعة تأكيد بليغ كأنه امر مهمته كالوصية وفيه انهم من الذين ماتوا بالارادة عن الشهوات الفانية فيكون امرهم وصحبهم
قراءته في الصلح

بمزة قول من أشرف على الوفاة والحق خلاف الباطل ويشتمل جميع الخيرات وما يحق فصله وقوله والصبر يشتمل على جميع المناهي فهم بالحقيقة أمرون بالمعروف وناهون عن المنكر وفي لفظ الماضي إشارة إلى تحقيق وقوعه منهم والله أعلم بالله التوفيق
 (سورة الهضرة مكية حروفها مائة وثلاثة وثلاثون كلمة تسع وأربعون آياتها تسع) (١٦١) (بسم الله الرحمن الرحيم) (وبل لكل

هزمة لمسة الذي جمع مالا وعنده
 يحسب أن ماله أخذه كلا البيذت
 في الخطمة وما أدراك ما الخطمة
 نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة
 أنها عليهم مؤصدة في عمد ممددة)

القرآت جمع بالتشديد ابن عامر
 ويزيد وحمزة وعلي وخلف عمدة

بضمين جمع عمدة حمزة وعلي
 وخلف وعاصم سوى حفص
 والمفضل والباقون بفتحين جمعا

أو واحدا في معناه الوقوف

لمزة لا بناء على أن الذي وصف

ولو كان منصوبا على الذم أو مرفوعا

على الذم فالوقف وعدده لا

أخذه ج ه أن وصل وقف على

كلا الخطمة ز الخطمة ط

الموقدة لا الأفئدة ه ج

مؤصدة لا ممددة ه في التفسير

لما ذكر حكم جنس الانسان في

خسرهم عقبه بنسأل واحدا قال

عطاء والكلبي نزلت في الأخنس

ابن شريق كان يكسر من أعراض

الناس ويكثر الطعن فيهم

والتركيب يدل على الكسر ومنه

الحمز ومثله الخز وهو الغيب

قال تعالى ولا تلمزوا أنفسكم وقال

ابن زيد الحمز باليد والجز باللسان

وقال أبو العالية الحمز بالمواجهة

واللسان يظهر الغيب وقد يكون

كل ذلك سرا بالحجاب أو

العين وقيل نزلت في الوليد بن

المغيرة كانت عادته الغيبة والوقعة

وبناء فعلة يدل على أن ذلك كان

عادته أو ما فعله بسكون العين

سبحانك اللهم وبنى حديثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال كان قتادة إذا
 تلا ليس الله بأحكم الحاكمين قال لي وأنا على ذلك من الشاهدين أحسبه كان يرفع ذلك وإذا قرأ
 ليس نيك بقادر على أن يحيي الموتى قال لي وإذا تلا فبأى حديث بعده يؤمنون قال آمنت بالله
 وبما أنزل

آخر تفسير سورة والتين

.. (تفسير سورة اقرأ باسم ربك)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

في القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماءه (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
 من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا إن الانسان ليطغى أن
 رآه استغنى إن إلى ربك الرجعى) يعنى جل ثناؤه بقوله اقرأ باسم ربك محمد صلى الله عليه وسلم
 يقول اقرأ يا محمد بذكر ربك الذي خلق ثم بين الذي خلق فقال خلق الانسان من علق يعنى من الدم
 هو قال من علق والمراد به من علقه لأنه ذهب إلى الجمع كما يقال شجرة وشجر وقصب وقصب وكذلك
 علقه وعلق وإنما قال من علق والانسان في لفظ واحد لأنه في معنى جمع وإن كان في لفظ واحد
 فذلك قيل من علق وقوله اقرأ وربك الأكرم يقول اقرأ يا محمد وربك الأكرم الذي علم بالقلم
 خلقه الكتاب والخط كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اقرأ باسم
 ربك الذي خلق اقرأ حتى بلغ علم بالقلم قال التسليم نعمة من الله عظمية أولا ذلك لم يقم ولم يصالح
 عيش وقيل إن هذه أول سورة نزلت في القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال
 ذلك حدثني أحمد بن عثمان البصرى قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا أبي قال سمعت النعمان
 ابن بشير يقول عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها قالت كان أول ما أنشأ به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة كانت تنحى مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء
 فكان يغارحها يتخف فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ثم يرجع إلى أهله فيتزود
 لمثلها حتى يجاه الحق فاتاه فقال يا محمد أنت رسول الله قال رسول الله بخفت لركبتي وأنا قائم ثم
 رجعت ترجف بوادى ثم دخلت على خديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عني الروع ثم
 أتاني فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله قال فلقد هممت أن أطرح نفسي من حلق من جبل
 فتمثلت لي حين هممت بذلك فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله ثم قال أقرأك ما أقرأ قال
 فأخذي ففطنتي ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأت فاتيت
 خديجة فقلت لقد أشفيت على نفسي فأخبرت أخبرى فقالت أبشرفوا لله لا ينزلك الله أبدا والله

(٢١٠ - ابن جرير - الثلاثون)

فهى للفعول وقال محمد بن اسحق ما زالنا نسمع أن السورة نزلت في أمية

ابن خلف والمحققون على أن خصوص السبب لا ينشأ في عموم اللفظ ويحتمل أن يكون اللفظ عاما يدخل فيه شخصي معين دخولا أوليا

كالقولك انسان لا أزورك أبدا فتقول كل من لا يزورني لا أزوره تعريضا به ومثله يسمى في أصول الفقه تخصيص العام بقرينة

العرف ولا يخفى ان الهمز والازمن اقيح السير خاصة في حق من هو اجل منصب او اعلی قدر من كل المخلوقات وهو النبي صلى الله عليه وسلم فلا جرم أو عده بالويل وهو كلمة جامعة لكل شئ مكره أو هو وادنى جهنم وقد تقدم مرارا ثم وصفه بقوله الذي وكأنه سبب الهمز والازمن لأن الغنى يورث الإعجاب والكبر والتشديد (١٦٢) في جمع للتكثير في المفعول ويؤيده تكثير ما وكذا التشديد في عده ولا يبعد

أن يكون للتكثير في الفعل ولا ريب أن عدم المال من غير ضرورة وضبطه أزيد من المعتاد يوجب للنفس شغلا عن السعادات الباقية وحرصا على الزخارف الدنية وعلى التمتنع بتلك الأسباب ولهذا قال (يحسب) أي طول المال أمه ومناه الأمانى البعيدة حتى أصبح لفرط غفائه يحسب أن ماله يتركه خالدا في الدنيا وقيل عده أي أمسكه وجعله عدة وذخيرة لحسوات الدهر وقيل أراد بقوله يحسب تشييد البنيان وأحكامه بالخص والأجر وغرس الأشجار وعمارة الأراضي عمل من يظن أن ماله أبقاه حيا أو هو تعريض بالعمل الصالح المخلد لصالحه الأجر الخزيل والثناء الخليل وأما المال فيمغزل عن ذلك لأنه لم يحدث أو للوارث وقيل أحب المال حيا شديد حتى اعتقد أنه ان تنقص مالى أموت فذلك يحفظه عن النقصان ليبقى حيا وهذا غير بعيد من اعتقاد البخیل (كلا) ردعه عن حسبه أنه أي ليس الأمر كما يظن هو أن المال مخلد بل المخلد هو العلم والعمل كما قال على رضى الله عنه مات خزان المال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقى الدهر عن الحسن أنه عاد موسرا فقال ما تقول في ألوف لم أفتديها من لئيم ولا تنفصلت بها على كريم قال ولكن لما ذاقنا لنبوة الزمان وجفوة السلطان ونوابس الدهر وخفاة الفقر قال اذا تدع لم

إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدى الأمانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نواشب الحق ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل بن أسد قالت اسمع من ابن أخيك فسألني فأخبرته خبري فقال هذا الناموس الذى أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم ليتن بها جذع ليتنى أكون حيا حين يخرجك قومك قلت أو يخرجني هم قال نعم إنه لم ينجي رجل قط بما جئت به إلا عودي وإن أدركني يومك أنصرك نصر أمورا ثم قال أول ما نزل على من القرآن بعد اقرأ أنون والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون وإنك لملى خلق عظيم فستبصر ويبصرون ويأبها المذتر قم فأنذر والضحى والليل إذا سمحي حمدنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال سئى عروة أن عائشة أخبرته وذكروا غيره أنه لم يقل ثم كان أول ما نزل على من القرآن الكلام إلى آخره حمدنى ابن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد قال ثنا سليمان الشيباني قال ثنا عبد الله بن شداد قال قال أنس بن جبريل عفا قال يا عبد اقرأ فقال وما أقرأ قال فضعه ثم قال يا عبد اقرأ قال وما أقرأ قال باسم ربك الذى خلق حتى بلغ علم الانسان ألم يعلم قال بقاء إلى خديجة فقال يا خديجة ما أراه إلا القدر عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك وما أتيت فأحشيت قط قال فأتت خديجة ورقة فأخبرته الخبر قال لئن كنت صادقة أنز وجك لبي وليقين من أمته شدة ولئن أدركته لأؤمن به قال ثم أبطأ عليه خبر يان فقاتله خديجة ما رأى ربك إلا قد قلاك فأنزل الله والضحى والليل إذا سمحي ما ودعك ربك وما قلى حمدنى إبراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قال إبراهيم قال سفيان حدثنا ابن اسحق أن أول شئ أنزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذى خلق حمدنى عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري قال ثنا سفيان عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عروة عن عائشة أن أول سورة أنزلت من القرآن اقرأ باسم ربك حمدنى ابن المنذر قال ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال أول سورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك الذى خلق * قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول فذكر نحوه حمدنى خلاد ابن أسلم قال أخبرنا النضر بن شميل قال ثنا قرعة قال أخبرنا أبو رجاء العطاردي قال كان كافي المسجد الجامع ومقرنا أبو موسى الأشعري كأنى أنظر اليه بين يدي أبيضين قال أبو رجاء عنه أخذت هذه السورة اقرأ باسم ربك الذى خلق وكانت أول سورة نزلت على محمد حمدنى ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك حمدنى ابن شهاب قال ثنا يحيى وعبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك وزاد ابن مهدي ون والقلم حمدنى أبو كرب قال ثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن دينار قال سمعت عبيد بن عمير يقول أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك الذى خلق * قال ثنا وكيع عن قرعة بن خالد عن أبي رجاء العطاردي قال لى أنظر إلى أبي موسى وهو يقرأ القرآن في مسجد البصرة وعليه برداء

لا يحدك وترد على من لا يعذر بك قوله (ليبدن) جواب قسم محذوف أو جواب حقا لأنه في معنى القسم والنبذ أبيضن الطرح وفيه إشعار بأهاتته وفي قوله (في الخطمة) وهي النار التي من شأنها أن تحطم أى تكسر كل ما يليق فيها إشارة إلى غاية تعذيبه ويقال للرجل الأكل لأنه الخطم ووزننا فعلة كهمزة وزنة فكانه قبل له كنت همزة فزلة فقا بانك بالخطمة وأيضا في الخطم معنى الكسر

والهزار الاز يكسر الناس بالاغتياب والعب أو يا كل لهم كيا كل الرجل الأكل ثم كأن قائل سال كيف قول الوصفان بوصف واحد
فقبل انك لاتعرف ذلك الواحد ادر اك ماهذه الحطمة (نار الله) هي اضافة تعظيم كبيت الله (الموقدة التي تطلع على الأفتدة) أى تدخل
في أجوانهم حتى تصل الى صدورهم وتطلع على جناتها وخباياها ولا شئ في الانسان (١٦٣) أنطف منه ولا أشد تألما ويجوز أن يكون
في تخصيص الأفتدة إشارة الى

أبيضان فأأخذت منه أو بأسم ربك الذى خاق وهى أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه
وسلم * قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال ان أول سورة أنزلت أقرأ
ربك الذى خلقهم ن والقلم وحرشنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن أبى
نجيح عن مجاهد مثله وقوله علم الانسان ما لم يعلم يقول تعالى ذكره علم الانسان الخط بالقلم ولم يكن
بعلمه مع أشياء غير ذلك مما علمه ولم يكن بعلمه ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله علم الانسان ما لم يعلم
قال علم الانسان خطا بالقلم وقوله كلا يقول تعالى ذكره ما هكذا ينبغي أن يكون الانسان أن ينعم
عليه به بتسويته خالقه وتعليمه ما لم يكن يعلم وانعمه بما لا كف له ثم يكفر بربه الذى فعل به
ذلك ويطغى عليه أن آراه استغنى وقوله ان الانسان ليطغى أن آراه استغنى يقول ان الانسان
ليجتاوز حده ويستكبر على ربه فيكفر به لأن رأى نفسه استغنت وقيل أن آراه استغنى حاجة
رأى الى اسم وخبر وكذلك تفعل العرب في كل فعل اقتضى الاسم والفعل اذا وقع الخبر عن نفسه
على نفسه مكنيا عنها فيقول متى ترك خارجا ومتى تحسبك سائرا فاذا كان الفعل لا يقتضى الا
منصوبا باو احدا جملا وموضع المكنى نفسه فقالوا قلت نفسك ولم يقولوا فقلتك ولا قتلته وقوله
ان الى ربك الرجعى يقول ان الى ربك ما يجد مرجعه فذاق من ألم عقابه ما لا قبل له به ﴿ التول
في تأويل قوله تعالى ﴿ أرايت الذى ينهى عبدا اذا صلى ﴾ ذكر أن هذه الآية وما بعدها نزلت
في أبى جهل بن هشام وذلك أنه قال فيما بلغنا لئن رأيت محمدا يصلى لأطأ رقبتة وكان فيما ذكر قد
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلى فقال الله لنبىه محمد صلى الله عليه وسلم أرايت يا محمد
أبا جهل الذى ينهى أن تصلى عند المقام وهو معرض عن الحق مكذب به يعجب جل شأؤه بنيه
والمؤمنين من جهل أبى جهل وجرأه على ربه في نهى عبدا عن الصلاة به وهو مع آياديه عنده
مكذب به ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
ابن أبى نجيح عن مجاهد في قول الله أرايت الذى ينهى عبدا اذا صلى قال أبو جهل ينهى عبدا
صلى الله عليه وسلم اذا صلى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أرايت
الذى ينهى عبدا اذا صلى نزلت في عدو الله أبى جهل وذلك لأنه قال لئن رأيت محمدا يصلى لأطأ
على عنقه فأنزل الله ما تسمعون حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة
في قول الله أرايت الذى ينهى عبدا اذا صلى قال قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلى الله عليه وسلم
يصلى لأطأ على عنقه قال وكان يقال لكل أمة فرعون وفرعون ههنا الأمة أبو جهل حدثنا
اصحبه بن شاهين الواسطى قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فناءه أبو جهل فنجاه أن يصلى فأنزل الله أرايت الذى ينهى
عبدا اذا صلى الى قوله كاذبة خاطئة ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ أرايت إن كان على الهدى

﴿ سورة الفيل مكية حروفها ستة
واستون كلها ثلاث وعشرون
أبها خمس ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
﴿ ألم تركب فعل ربك بأصحاب
الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل
وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميم

بجارة من بحيل جعلهم كهصف ما كول ﴿ الوقوف الفيل ط تضليل لا أبابيل لا بحيل لا ما كول ﴿ التفسير
روى أن أبرهة ملك اليمن من قبل اصحمه النجاشي بن كيسة صنعاء وأراد أن يصرف بها الحاج فخرج رجل من كنانة فغطق فيها ليل
فاغضبه ذلك وقيل أجمت رقة من العرب نار الحلمات الريح فاحرقها خلف ليلها من الكعبة فخرج نبيهم ومعه قبل له اسمه محمود وكان قويا

عظيما وقيل كان معه اثنا عشر قبلا غيره وقيل ألف قيل فلما بلغ قريبا من مكة تخرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال تهامة ليرجع فاني وعي جيشه وقدم القيل فكانوا كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرحوا واذوا وجهوه الى اليمن اولى غيره من الجهات هروا فلما فرس الله تعالى عليهم طيرا سودا او خضرا او بيضا او بلقا كالخطاطيف (١٦٤) على اختلاف الاقوال مع كل طهر جرفي منقاره وجرحان في رجليه

أوامر بالتقوى ﴿ يقول تعالى ذكره أريت ان كان محمد على الهدي يعني على استقامة وسعداد في صلاته لم يره أو أمر بالتقوى أو أمر بهذا الذي ينهى عن الصلاة بآثماء الله وخوف عقابه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أريت ان كان على الهدي أو أمر بالتقوى قال محمد بن علي الهدي أو أمر بالتقوى ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ أريت ان كذب وتولى ﴾ يقول تعالى ذكره أريت ان كذب أبو جهل الحق الذي يثبت به هذا وتولى يقول وأدبر عنه فلم يصدق به ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أريت ان كذب وتولى يعني أبو جهل ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴿ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾ كلاله لم يثبت له نسفا بالناسية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلالا نطقه وبجهد واقترب ﴿ يقول تعالى ذكره ألم يعلم أبو جهل ان الذي ينهى عبد الله عن الصلاة بان الله يراد فيخاف سطوته وعقابه وقيل أريت الذي ينهى عبد الله اذ صلى أريت ان كان على الهدي فكرت أريت مرات فلا تأخذي البذل والمعنى أريت الذي ينهى عبد الله اذ صلى وهو مكذب متول عن ربه ألم يعلم بأن الله يراه وقوله كلاله لم يثبت له نسفا كمالا انه يطأ علق محمد يقول لا يقدر على ذلك ولا يصل اليه وقوله لئن لم يثبت له نسفا كمالا انه يطأ علق بالناسية يقول لناخذن بمقدم رأسه فلتضمنه ولناذله يقال منه سعت يده اذا أخذت يده وقيل انما قيل للنسفا بالناسية والمعنى لتسود وجهه فاكتفى بذلك بالناسية من الوجه كلالا كانت الناسية في مقدم الوجه وقيل معنى ذلك لناخذن بناصيته الى النار كما قال فيؤخذ بالانواصي والأقدام وقوله ناصية كاذبة خاطئة خفض ناصية رداعا للناسية الأولى والتكرير ووصف الناسية بالكذب والخفية والمعنى لصاحبها وقوله فليدع ناديه يقول تعالى ذكره فليدع أبو جهل أهل مجلسه وأنصاره من عشيرته وقومه والنادي هو المجلس وانما قيل ذلك فيما بلغنا لأن أبو جهل لما نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عند المقام اتهمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغلظ له فقال أبو جهل علام يتوعدني محمد وأنا أكثر أهل الوادي ناديا فقال الله جل ثناؤه لئن لم يثبت له نسفا بالناسية منه فليدع حيث تدع ناديه فانه ان دعانا ناديه دعونا الزبانية ونحو الذي قلنا في ذلك جاءت الأخبار وقال أهل التأويل ذكرنا الاثار المروية في ذلك حمدا بشر قال ثنا أبو خالد الأحمر وحمدا أبو كريب قال ثنا الحسن بن علي بن مسهر جميعا عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل عند المقام فربه أبو جهل بن هشام فقال يا محمد ألم أنبك عن هذا وتوعدنا فاعظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم واتهمه فقال يا محمد بأي شيء تهددني أما والله اني لأكثر هذا الوادي ناديا فأنزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس لودع ناديه أخذته زبانية العذاب من ساعته **حدثني** اسحق ابن شاهين قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل بخاء أبو جهل فنهأه ان يصل فأنزل الله أريت الذي ينهى عبد الله اذ صلى

أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة قال ابن عباس اني رأيت منها عند أم هانئ نحو فتيف مخططة حمرة كالجزع الظفاري وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يتبع عليه ففروا فلهكذا في كل طريق ومرض أبرهة فسقطت أنامله وآرابه ومومات حتى انصدع صدره عن قلبه وأفلت وز يدايو يسكوم وطائر يماق فوقه حتى بلغ التجاشي فقص عليه القصة فلما أتمها وقع عليه الحجر فخرم يمين يديه وعن عائشة رأيت قائد القيل وسائمه أعيين مقعدين يستطعمان قال أهل التاريخ كان أبرهة جد التجاشي الذي عاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بين عام الفيل وبين المبعث نيف وأربعون سنة وكان قديما بمكة جمع شاهدوا تلك الواقعة وقد بلغت حدا التواتر حينئذ فذاك الارهاص لارسول صلى الله عليه وسلم وزعمت المعتزلة انها كانت معجزة لني قبله تكالدين سنان أوقش بن ساعدة * ويروى أن أبرهة أخذ لعبد المطلب مائتي عير فخرج اليه يطلبها وقيل لأبرهة هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيما فعضض في عين أبرهة فلهذا ذكر حاجته قال سقطت من عيني جثت

لأهدم البيت الذي هو دينك ودين آبائك وعصمتكم وشر فكم من قديم الدهر فأهلك عنه ذود أخذك فقال أنارب الى الابل ونايت رب سميعة ثم رجع وأتى باب البيت فأخذ بحلقته وهو يقول لاهم ان المسرة يمتنع رحله فامنع حلاك لا يلبث صليهم * ومعالمهم عدواضالك اهللال جمع حل وهو الموضع الذي يحل فيه الناس والمحال الماكرة كقولهم وهو شديد

الحال ثم قال ان كنت تاركهم وكنت مبتلى فامر قبادك وقال ايضا يارب فامنع منهم حاكما * يارب لا أرجو لهم سواك فانثفت فاذاهو بطيخ من نحو اليين فقال والله انها الطير غريبة ما هي ينجده ولا تهامية فاهلكتهم كما ذكرنا ثم ان اهل مكة قد احتجوا على اموالهم وجمع عبد المطلب مهابا صار سبب يساره وسئل ابو سعيد الخدري عن (١٦٥) الطير فقال حمام مكة منها وقيل جاءت عشيبة

ثم صبحتهم هلكت وعن عكرمة من أصابته أصابه جذرى وهو أول جذرى ظهر في الأرض ولزجج الى تفسير الألفاظ وانما لم يقل ألم تعلم اما لأن الخطاب لكل راء أولأته صلى الله عليه وسلم كان يعلم علما كالمشاهد المرئى لآواتره ولتقرب عهده به قال النجوى قوله كيف مفعول فعل لأن الاستفهام يقتضى صدر الكلام فيقدم على فعله بالضرورة ثم ان قوله ألم ترفع على مجموع تلك الجلسة وقال في الكشف كيف في موضع نصب بفعل ربك لا بالمترما في كيف من معنى الاستفهام قلت اما قول صاحب الكشف في غاية الاحمال لأن المنصوبات بالفعل أنواع شتى وأما قول غيره فترتيب من الاجمال لأن المفاعيل خمسة والقول المبين فيه أنه مفعول مطلق والمعنى فعل أى فعل يعنى فعلا ذاعبة لأولى الابصار وتفسير الكلام ألم ترفع ربك أو الى ربك كيف فعل بأصحاب الفيل فعلا كاملا في باب الاعتبار لأنه خلق الطيور وجعل طبع الفيل على خلاف ما كان عليه واستجاب دعاء أهل الشرك تعظيما لبيته واب أن أريد بالفعل المفعول لم يبعد أن يكون مفعولا به كقولك يفعل ما يشاء وفي قوله ربك إشارة الى أنى ربك وحفظت البيت لشرف قومك وهم كفرة فكيف أترك ربك بعد ظهورك واسلام أكثر

الى قوله كاذبة خاطئة فقال لقد علم أنى أكثر هذا الوادى نادى باغضب النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم بشئ قال ودولم أحفظه فانزل الله فليدع ناديه سندع الزبانية فقال ابن عباس فوالله لو فعل لأخذته الملائكة من مكانه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن أبيه قال ثنا نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قال فقيس نعم قال فقال واللوات والعزى لئن رأيته يصلى كذاك لأطأن على رقبته ولأعقرن وجهه فى الزاب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ليظا على رقبته قال فالحقهم منه اوهو ينكص على عتبيه ويتقي بيديه قال ففيل له مالك قال فقال ان بنى ويده خذنا من نار وهولا وأجندة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لودنا منى لأختطفننه الملائكة عضوا وعضوا قال وأنزل الله لأدرى في حديث أبي هريرة أم لا كالأنا الانسان ليظنى أن رأه استغنى أن الى ربك الرجى أرايت الذى ينهى عبدا إذا صلى أرايت أن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرايت أن كذب وتولى يعنى أبوجهل ألم يعلم أن الله يرى كالأنا لنبته لنسفع بالناسية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه يدع ناديه سندع الزبانية الملائكة كالأنا لظلمه وانسجد واقترب حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال أخبرنا يونس بن أبي اسحق عن الوليد بن العيزار عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن عاد محمد يصلى عند المقام لأقتلنه فانزل الله أقرا باسم ربك حتى يطلع هذه الآية لنسفع بالناسية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ففيل له ما يمنعك قال قد أسود ما بينى وبينه من الكأب قال ابن عباس والله لو تحرك لأخذته الملائكة والناس ينظرون اليه حدثنا أبو كرب قال ثنا زكريا ابن عدى قال ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عند الكعبة لأتينه حتى أطاعنى عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فعل لأخذته الملائكة عيانا وبالذى قلنا فى معنى النادى قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله فليدع ناديه يقول فليدع ناصره حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد سندع الزبانية قال الملائكة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي سعيد عن عبد الله بن أبي الهذيل الزبانية أرجوهم فى الأرض ورؤسهم فى السماء حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله سندع الزبانية قال النبي صلى الله عليه وسلم لو فعل أبو جهل لأخذته الزبانية الملائكة عيانا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سندع الزبانية قال الملائكة حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله الزبانية قال الملائكة وقوله كلا يقول تعالى ذكره ليس الأمر كما يقول أبو جهل اذ ينهى مجدا عن عبادة قر به والصلاة له لا تطعه يقول جل

قومك فى القصة أشارت أنى حفظت البيت وهو موضع العلم للعالم أفلا أحفظ العالم وهو من المسجد كالأنا الصدق فن أراد تحزيب البيت وحسنه وكسره دمرته فالذى هزمه ولفى فى العالم وهو المقصود من البيت أفلا دمره وهما تظهر المناسبة بين ههنا السورة والسورة المقدمة وهذه القصة تجري مجرى مثال آخر تحسر ان الانسان قال بعضهم انما قال أصحاب الفيل ولم يقل أر بابي الفيل أو ملك الفيل لأن

الصاحب يكون من جنس القوم فكانه اشار الى انهم من جنس البهائم بل هم أضل لأن القليل كان لا يقصد البيت ويقول بلسان الحال لا طاعة لخالق في معصية الخالق وانهم لم يفهموا رمزه سؤال اليس أن كفار مكة ملؤا البيت من الأوثان لم يكن أغش من تخريب الجدران ثم أنه تعالى لم يسلط عليهم الطير الجواب (١٦٦) قال بعضهم وضع الأوثان في البيت اضاعة حق الله وتخريب الجدران تعد على الخالق وأنه تعالى يقدم حق

شأنه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تعظم أباجهل فيما أمرك به من ترك الصلاة ترك واجتدلك واقرب منه بالتعجب اليه بطاعته فان أباجهل لن يقدر على شرك ونحن نمنعك منه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كلالا تطعه واجتدوا قرب ذكرنا أنها نزلت في أبي جهل قال لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن على عنقه فانزل الله كلالا تطعه واجتدوا قرب قال نبي الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه الذي قال أبو جهل قال لو فعل لاخطفته الزبانية

آخر تفسير سورة اقرأ باسم ربك والحمد لله وحده

(تفسير سورة القدر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر) يقول تعالى ذكره انا أنزلناه هذا القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر وهي ليلة الحكم التي يقضى الله فيها قضاء السنة وهو مصدر من قولهم قدر الله على هذا الأمر فهو يقدر قدرا وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن المنني قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال نزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان الى السماء الدنيا فكان الله إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئا أنزله منه حتى جمعه حدثنا ابن المنني قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال أنزل الله القرآن الى السماء الدنيا في ليلة القدر وكان الله إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئا أنزله منه حتى أنزلناه في ليلة القدر * قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس فذكر نحوه وزاد فيه وكان بين أوله وآخره عشر وسنة * قال ثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال ثنا المعتمر بن سليمان التيمي قال ثنا عمران أبو العوام قال ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي أنه قال في قول الله انا أنزلناه في ليلة القدر قال نزل أول الفرقين في ليلة القدر حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن حكيم بن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن في ليلة من السماء العليا الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم فرق في السنين وتلا ابن عباس هذه الآية فلا أقسم بمواقع النجوم قال نزل منفردا حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبي في قوله انا أنزلناه في ليلة القدر قال بلغنا أن القرآن نزل جملة واحدة الى السماء الدنيا حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن سعيد بن جبير أنزل القرآن جملة واحدة ثم أنزل ربنا في ليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم * قال ثنا جرير عن منصور

الخالق وأنه تعالى يقدم حق العباد على حق نفسه ولهذا أمر بقتل قاطع الطريق والتنازل وان كانا مسلمين ولا يأمر بقتل الشيخ الكبير والأعمى وصاحب الصومعة والمرأة وان كانوا كفارا لانهم لا يتعدى ضررهم الى الخلق وأقول لا نسلم أنه تعالى لم يسلط على كفار مكة عذابه لأنه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتلهم وسبي ذراريهم ونسأئهم ثم فصل الفعل المذكور المتعجب منه بقوله (لم يجعل كيدهم في تضليل) أي في تضليله وابطال يقال ضلل كيدوه اذا جعله ضالا ضاعفا ومنه قولهم لا مرئ القيس الملك الضليل لانه ضلل ملك أبيه أي ضيعه كادوا البيت أولي بناء الكنيسة وصرف وجوه الحاج اليها فضلل الله كيدهم بأن أوقع الخريق فيه وكادوه ثانيا بإرادة هدمه فضلل كيدهم بإرسال الطير عليهم ومعنى أبابيل طرائق أي جماعات متفرقة الواحدة بالآلة وفي أمثالهم ضعفت على إبله شبت الطير في اجتماعها بالآلة وهي الحزمة الكبيرة قال أبو عبيدة وقيل أبابيل مثل عباديد لا واحد لها والعباديد الفرق الداهيون في كل وجه قاله الاخفش والقراء وقال الكسائي سمعت بعضهم يقولون واحدها ابول كعجول وعجاجيل والتكثير في طيرا امال للتفخيم لأنها كانت طيرا أعاجيب أو للتحقير لأنها كانت صغارا الخفة وهذا أدل

على كمال القدرة وذكر كروافي وصفه عن ابن مسعود وعن ابن عباس أنها كانت لها خراطيم تحرق طيم القليل والكاف عن ككف الكلاب وفي تنجيل أقوال أحدها أن اللام مبدلة من النون وأصله سجين وقد مر أنه علم لدنيان الشوك أنه قيل بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون وجوز في الكشف ان يكون اشتقاقه من الاسجال والارسال لان العذاب موصوف بذلك وعن ابن عباس أنه

معرب سنك كل وقيل هو طين مطبوخ والعصف ورق الزرع الذي يبق في الارض بعد الحصاد تفتته الرياح وتاكل المواشي وقال أبو مسلم هو التبن كقولهم والجب ذو العصف والريحان وقال الفراء هو أطراف الزرع وقيل هو الحب الذي أكل فيه وبق قشره والمأكل الذي وقع فيه الا كالأى الدود ونحوه أي الذي أكلته الدواب ورأته لأنه جاء على (١٦٧) آداب القرآن كقولهم كأننا بأكلا الطعام قاله

مقاتل وقناة وعطاء عن ابن عباس وقيل مأكل حبه كأمير وتشبههم بورق الزرع المذكور إشارة إلى تدعيمهم وتخصيرهم أي أدى سبأ قالوا إن الحجاج خرب البيت ولم يحدث شيئاً من ذلك وأجيب بأن قصده لم يكن تخريب الكعبة وإنما كان شيئاً آخر وأيضاً كان إرسال الطير عليهم أرهاصاً للنبي صلى الله عليه وآله وبعد تقرر نبوته لم يكن افتقار إلى الأرهاص والله تعالى عالم بمحقق أقسامه وبه التوفيق وعليه التكلان (سورة الأيلاف مكية حروفها ثلاثة وسبعون كلمة سبع عشرة آياتها أربع)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الايلاف قريش يلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) القرات لايلاف تخفيف المعزة يزيد لافهم بطرح الياء يزيد لالاف بطرح الياء يلافهم بآشائها ابن عامر الباقون بآشأت الياء فيها حمزة يقف بتدليل المعزة والفهم بوزن العلم ابن فليج الشتاء مالة قتيبة ونصير وهيرة الوقف قريش لا والصيف لا لا احتمال تعاقب اللام بمقابلها وما بعدها كما يبيء البيت لا من خوف ه التفسير في هذا اللام ثلاثة أقوال الأول أنها لا تتعلق بظاهر وإنما هي لام المعجب يقولون ولزيد وما صنعنا به أي أعجبوا له

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله أنا أنزلناه في ليلة القدر قال أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا فكان موقع النجوم فكان الله يتله على رسوله بعضه في أثر بعض ثم قرأ وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبت به قؤادك ورتلناه ترتيلاً ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليلة القدر ليلة الحكم حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنا أنزلناه في ليلة القدر قال ليلة الحكم * قال ثنا وكيع عن سفيان عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير يؤذن للحجاج في ليلة القدر فيكتبون باسمهم وأسماء آبائهم فلا يقدرون أحد ولا يزداد فيهم ولا ينقص منهم حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ربيعة بن كئثم قال قال رجل للحسن وأنا أسمع رأيت ليلة القدر في كل رمضان هي قال نعم والله الذي لا اله الا هو انها لفي كل رمضان وانها ليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم فيما يقضى الله كل أجل وعمل ورزق الى مثلها حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال ليلة القدر في كل رمضان وقوله وما أدراك ما ليلة القدر يقول وما أشعر لك يا محمد أي شيء ليلة القدر خير من ألف شهر اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك العمل في ليلة القدر بما يرضى الله خير من العمل في غيره ألف شهر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان قال بلغني عن مجاهد ليلة القدر خير من ألف شهر قال عملها وصيامها وقيامها خير من ألف شهر * قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو بن قيس الملائي قوله خير من ألف شهر قال عمل فيها خير من عمل ألف شهر * وقال آخرون معنى ذلك أن ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر * وقال آخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام بن سلم عن الثوري عن الصباح عن مجاهد قال كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي ففعل ذلك ألف شهر فأنزل الله هذه الآية ليلة القدر خير من ألف شهر قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل * وقال آخرون في ذلك ما حدثني أبو الخطاب الجارودي سهيل قال ثنا سلم بن قتيبة قال ثنا القاسم بن الفضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن بن علي رضي الله عنه يا مسدد وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعت له يعني معاوية بن أبي سفيان فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في منامه بنى أمية يعلون منبره خليفة خليفة فشق ذلك عليه فأنزل الله أنا أعطيناك الكوثر وأنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يعني ملك بنى أمية قال القاسم فحسبنا ملك بنى أمية فاذا هو ألف شهر * وأشبهه الأقوال في ذلك بظاهر الترتيل قول من قال عمل في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وأما الأقوال الأخر فدعاوى معان باطلة لا دلالة عليها من خبر ولا عقل ولا هي موجودة

عجب الله تعالى من عظيم حلمه وكرمه بهم فانهم كل يوم يزدادون جهلاً وانغاسوا في عبادات الأوثان والله تعالى إن لف شملهم ويدفع الآفات عنهم وينظم أسباب معاشهم وهذا القول اختيار الكسائي والاخفش والفراء والثاني أنها متعانة بما بعدها وهو قول الخليل وسيبويه والتقدير فليعبدوا رب هذا البيت لايلاف قريش أي ليجعلوا عباداتهم شكراً لهذه النعمة واعتزازاً بها وفي الكلام معنى الشرط

وفائدة الفاء وتقديم الجار أن نعم الله تعالى لا تحصى فكأنه قيل إن لم يعبدوا لساير نعمه فليعبدوا لهذه الواحدة التي هي نعمة ظاهرة والقول الثالث أنها معانة بالسيرة المتقدمة أي جعلهم كعصف ما كول لأجل إيلاف قريش وهذا لا ينافي أن يكونوا قدامه لئلا يكون كفرهم أيضا ويصور أن يكون الإهلاك لأجل (١٦٨) الإيلاف فقط ويكون جزاء الكفر مؤخر إلى يوم القيامة ويحوز أن تكون هذه اللام

لام العاقبة ويحتمل أن تتعاقب اللام بقوله فعلم ربك أنه قال كل ما فعلنا بهم من تفصيل كيدهم وارسال الطير عليهم حتى تلاشوا أنما كان لأجل إيلاف قريش ولا يعبد أن تكون اللام بمعنى إلى أي فعلنا كل ما فعلنا مضمومة إلى نعمة أخرى وهي إيلافهم الرحلتين تقول نعمة إلى نعمة نعمة النعمة قال الفراء ومجاء بهذا القول الثالث ما روي أن أبي بن كعب جعلهما في مصحفه سورة واحدة بلا فصل وعن عمر أنه قرأهما في الثانية من صلاة المغرب من غير فصل بينهما بالسجدة والمشهور المستفيض هو الفصل بينهما بالسجدة فإن لم تكن اللام متعلقة بما قبلها فلا إشكال وإن تعلقت بما قبلها من السورة فالوجه فيه أن القرآن كله بمنزلة كلام واحد والفصل بين طائفة وطائفة منه لا يوجب انقطاع إحدى الطائفتين عن الأخرى بالكلمة ثم إن هؤلاء قالوا لا إشكال أن مكة كانت خالية عن الزرع والضرع وكان أشرف مكة يرتحلون للتجارة هاتين الرحلتين ويأتون لأنفسهم ولأهل بلدتهم بما يشتجون إليه من الأطعمة والنبات وأن ملوك النواحي كانوا يعظمونهم ويقولون هؤلاء جيران بيت الله ووطن حرمه فلا يجترئ أحد عليهم فلو تم لأهل الحبشة ما عزموا عليهم من هدم الكعبة زال

في التنزيل وقوله تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر اختلف التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك تنزل الملائكة وجبريل معهم وهو الروح في ليلة القدر بإذن ربهم من كل أمر يعني بإذن ربهم من كل أمر قضاء الله في تلك السنة من رزق وأجل وغير ذلك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من كل أمر قال يقضى فيها ما يكون في السنة إلى مثلها فعلى هذا القول متبني الخبر وموضع الوقف من كل أمر * وقال آخرون تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم لا يقولون مؤمنا ولا مؤمنة إلا سلموا عليه ذكر من قال ذلك حدثت عن يحيى بن زباد الفراء قال ثنا أبو بكر بن عباس عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه كان يقرأ من كل أمرى سلام وهذه القراءة من قرأ بها وجه معنى من كل أمرى من كل ملك كان معناه عنده تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل ملك يسلم على المؤمنين والمؤمنات ولا يرى القراءة بها جائزة لاجتماع الجملة من القراءة على خلافها وأنها خلاف لما في مصاحف المسلمين وذلك أنه ليس في مصحف من مصاحف المسلمين في قوله أمرى باء وإذا قرئت من كل أمرى لحقتها هزة تصير في الخطباء * والصواب من القول في ذلك القول الأول الذي ذكرناه قبل على ما أوله قتادة وقوله سلام هي حتى مطلع الفجر سلام ليلة القدر من الشر كله من أولها إلى طلوع الفجر من ليلتها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة سلام هي قال خبر حتى مطلع الفجر حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من كل أمر سلام هي أي هي خير كمالها إلى مطلع الفجر حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن مجاهد سلام هي حتى مطلع الفجر قال من كل أمر سلام حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله سلام هي قال ليس فيها شيء هي خير كلها حتى مطلع الفجر حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا عبد الحميد الحماني عن الأعمش عن المنهال عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله من كل أمر سلام هي قال لا يحدث فيها أمر وعنى بقوله حتى مطلع الفجر إلى مطلع الفجر واختلفت القراء في قراءة قوله حتى مطلع الفجر فترجمت ذلك عامة قراء الأمصار سوى يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي مطلع الفجر بفتح اللام بمعنى حتى طلوع الفجر تقول العرب طلعت الشمس طلوعا ومطلعا وقبر ذلك يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي حتى مطلع الفجر بكسر اللام توجيها منهم ذلك إلى الاكتفاء بالاسم من المصدر وهم يؤولون بذلك المصدر * والصواب من القراءة في ذلك عندنا فتح اللام لصحة معناه في العربية وذلك أن المطاع بالفتح هو الطلوع والمطلع بالكسر هو الموضع الذي تطلع منه ولا معنى للموضع الذي تطلع منه في هذا الموضع

آخر تفسير سورة القدر

منهم هذا العزيز فصار سكان مكة كسكان سائر النواحي يتخطفون ويغار عليهم ولا يتيسر لهم تجارة ولا ربح فلهذا أهلك الله أصحاب القليل ورد كيدهم في نحورهم ازداد وقته أهل مكة في القلوب واحترامهم الملوك فضل احترام وازدادت تلك المنافع والمتاجر قال عطاء اللقية ألفت الشيء وألفته الفاء وإيلا فبمعنى أي لزمته وعلى هذا يكون قوله لا يلاف قريش من إضافة المصدر

رحلتان رحلة الشتاء الى اليمن لانه أدنى ورحلة الصيف الى الشام وكانت معا يشبه قد استقرت على ذلك كما قرنا وقاله آخرون الرحلتان رحلة الناس الى أهل مكة أما في رجب فالعمرة وأما في ذي الحجة فللحج وكانت أحدهما في الشتاء والأخرى في الصيف وموسم منافع مكة يكون بهما فأولكان تم لأصحاب الفيل (١٧٠) ما أرادوه لتعطل هذه المنفعة والتقدير حتى الشتاء والظيف أو رحلة الشتاء

ورحلة الصيف فاقصر لعدم الالباس وفي قوله (فليعبدوا) وجهاً أحدهما أن العبادة مأمور بها شكرالما فعل بأعائهم ولما حصل لهم من إيلافهم الذي صار سببا لعلامهم وأمنهم كما مر وقوله (من جوع) كقولهم سقاه من العيمة وهي من التعليلية أى الجوع صار سببا لإطعام وقوله (من خوف) هي للتعدي يقال آمنه الله الخوف ومن الخوف الوجه الثاني أن معناه فليتركوا رحلة الشتاء والصيف وليبتغوا عبادة رب هذا البيت فانه يطعمهم من جوع ويؤمنهم من خوف ولعل في تخصيص لفظ الرب إشارة الى ما قالوه لأربعة أن للبيت رباً سيحفظه ولم يعزلوا في ذلك على الأصنام فلزمهم لأقارهم أن لا يعبدوا سواه لأنه يقول لماعولتم في الحفظ على قاصر فوالعبادة الى وفي الاطعام وجوه أحدها ما مر والثاني قول مقاتل شق عليهم الذهاب الى اليمن والشام في الشتاء والصيف لطاب الرزق فقدف الله تعالى في قلوب الحبشة أن حملوا الطعام الى مكة حتى خرجوا اليهم بالابل والحمر واشتروا طعامهم من جدة على مسيرة لياليتين وتتبع ذلك فكشفاهم الله نة الرحلتين والثالث قال الكاكي معنى الآية أنهم لما كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اجعلها عليهم سبباً كسني يوسف فاشتد

في تأويل قوله تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) يقول تعالى ذكره وما أمر الله هؤلاء اليهود والنصارى الذين هم أهل الكتاب الا أن يعبدوا الله مخلصين له الدين يقول مفردين له الطاعة لا يخلطوا طاعتهم به يشركوا فاشرك اليهود ربها بقولهم ان عزير ابن الله والنصارى بقولهم في المسيح مثل ذلك وجحودهم بنوة محمداً صلى الله عليه وسلم وقوله حنفاء بمعنى يبايناني معنى الحنيفية قبل بشواهد المغنية عن اعادتها غير أناذ كر بعض ما لم نذكر قبل من الأخبار في ذلك ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مخلصين له الدين حنفاء يقول حجاج ماسمين غير مشركين يقول ويقيموا الصلاة يؤتوا الزكاة يحجوا وذلك دين القيمة حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والحنيفية الختان وتخريم الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات والمناسك وقوله ويقيموا الصلاة يؤتوا الزكاة يقول وليقيموا الصلاة وليؤتوا الزكاة وقوله وذلك دين القيمة يعني أن هذا الذي ذكر أنه أمر به هؤلاء الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين هو الدين القيمة ويعني بالقيمة المستقيمة العادلة وأضيف الدين الى القيمة والدين هو القيم وهو من نعت لا اختلاف لفظيها وهي في قراءة عبد الله فيا أرى فيا ذكرنا وذلك الدين القيمة وأثبت القيمة لأنها جعلت صفة لثلاثة كأنه قيل وذلك الملة القيمة ووزن اليهودية والنصرانية وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وذلك دين القيمة هو الدين الذي بعث الله به رسوله وشرع لنفسه ورضى به حديثي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كتب قيمة وذلك دين القيمة قال هو وأحد قيمة مستقيمة معتدلة القول في تأويل قوله تعالى (ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا بالله ورسوله محمداً صلى الله عليه وسلم فخذوا بنبوته من اليهود والنصارى والمشركين جميعهم في نار جهنم خالدين فيها يقول ما كثرين لابين فيها أبداً لا يخرجون منها ولا يموتون فيها أولئك هم شر البرية يقول جل شأنه هؤلاء الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين هم شر من برأه الله وحلقه والعرب لهمز البرية وتترك لهمز فيها قراءات الأصناف غير شنيذ كجرح نافع ابن أبي نعيم فانه حكى بعضهم عنه أنه كان يهزمها وذهب بها الى قول الله من قبل أن نبرأها وأنها فعيلة من ذلك وأما الذين لم يهزموها فان تتركهم لهمز في ذلك وجهين أحدهما أن يكونوا تركوا لهمز فيها كما تركوه من الملك وهو مفعول من ألكه ألك ومن يرى وترى وهو يفعل من رأيت والأخر أن يكونوا وجهوها الى أنها فعيلة من البرى وهو التراب حكى عن العرب ممساعا بفيسك البرى يعنى به التراب وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية

عليهم التحط وأصحابهم الجهد فقالوا يا محمد ادع الله فادع الله فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخصب يقول أهل مكة فذلك قوله أطعمهم من جوع ووجه المنة بالاطعام مع أنه ليس من أصول النعم في الظاهر أنه سبب الفراغ للعبادة وفيه أن البهمة تطعم من بعلها ولا يليق بالإنسان أن يكون دون الأتباع على أنه يندرج في الاطعام النعم السابقة التي لا يحصل الفناء الابد وجودها

كألافلاك والعناصر وغيرها والنعمة اللاحقة التي لا يتم الانتفاع بالأكل إلا بهما من القوى والآلات البدنية والخارجية وفي قوله من جوع إشارة إلى أن فائدة الطعام والغاية منه سد الجوع لا الاشتغال التام . وأما الأمن فهو قصة أصحاب القيل أو تعرض أهل النواحي لهم وكانوا بعد وقعة أصحاب القيل يعظمونهم ولا يتعرضون لهم وقال الضحاك والربيع آمنهم (١٧١) من خوف الجذام وقيل من أن تكون الخلافة

في غيرهم وفيه تكلف وقيل أطمعهم من جوع الجهل بطعام الاسلام والوحي وآمنهم من خوف الضلال ببيان الهدى وقيل إشارة الى مادعا به ابراهيم عليه السلام في قوله رب اجعل هذا بآدنا وآرزقنا أهلنا من الثمرات من آمن منهم فاجاب الله تعالى بقوله ومن كفر والتكبر في جوع وخوف للتعظيم وقد روى أنه أصابهم شدة حتى أكلوا الجيف والعظام المحرقة وأما الخوف فهو الخوف الشديد الحاصل من أصحاب القيل ويحتمل أن يكون المراد التقليل أى أطمعهم من جوع دون جوع ليكون الجوع الثاني والخوف الثاني مذكرا لما كانوا فيه أولا فيكونوا شاكرين تارة وصابرين أخرى فيستحقوا ثواب الخصلتين

﴿ سورة الماعون مكية وقيل مدنية حروفها مائة وخمسة عشر كلها خمس وعشرون آياتها سبع ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
﴿ أ رأيت الذي يكذب بالدين ﴾
﴿ ذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين ﴾
﴿ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون ﴾
﴿ الماعون ﴾
﴿ الوقوف بالدين ﴾
﴿ ط لأن قوله ذلك كالجاء لشرط محذوف أى ان لم تعرف فهو فلان اليتيم ه لا المسكين ه ج للمصلين ه لا ساهون ه لا يراؤن ه لا

يقول تعالى ذكره ان الذين آمنوا بالله ورسوله محمد وعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وأطاعوا الله فيما أمرهم بهي أولئك هم خير البرية يقول من فعل ذلك من الناس فهم خير البرية وقد حدثنا ابن حميد قال ثنا عيسى بن فرقد عن أبي الجارود عن محمد بن علي أولئك هم خير البرية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت يا علي وشيعتك ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ﴾ ﴿ جزأهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه ﴾ يقول تعالى ذكره ثواب هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات عند ربهم يوم القيامة جنات عدن يعني بساتين إقامة لأظعن فيها تجري من تحت أشجارها الأنهار خالدين فيها أبدا يقول ما كثين فيها أبدا لا يخرجون عنها ولا يموتون فيها رضى الله عنهم ثم أظاعوه في الدنيا وعملوا الخلاصهم من عقابه في ذلك ورضوا عنه بما أعطاهم من الثواب يومئذ على طاعتهم بهم في الدنيا وجزاهم عليها من الكرامة وقوله ذلك لمن خشي ربه يقول تعالى ذكره هذا الخير الذي وصفته ووعدته الذين آمنوا وعملوا الصالحات يوم القيامة لمن خشي ربه يقول لمن خاف الله في الدنيا في سره وعلا نيته فأتاه بأداء فرائضه واجتنب معاويه وبالله التوفيق

آخر تفسير سورة لم يكن

﴿ تفسير سورة إذا زلزلت ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ القول في تأويل قوله جل جلاله وتقدست اسماءه ﴾ ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليرى أعمالهم فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ يقول تعالى ذكره إذا زلزلت الأرض لقيام الساعة زلزالها فخرجت رجاءا والزلزال مصدر اذا كسرت الزاى واذا فصحت كان اسما وأضيف الزلزال إلى الأرض وهو صفتها كما يقال لا كرمك كرامتك بمعنى لا كرمك كرامة وحسن ذلك في زلزالها لما افتتحت سائر رؤس الآيات التي بعدها حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن بمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد قال زلزلت الأرض على عهد عبد الله فقال له سعيد الله مالك أمانا لو تكلمت قامت الساعة وقوله وأخرجت الأرض أثقالها يقول وأخرجت الأرض ما في بطنها من الموقى أحياء والميت في بطن الأرض تنقل لها وهو فوق ظهرها حيا تنقل عليها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وأخرجت الأرض

الماعون ه ﴿ التفسير هذا مثال آخر لكون الانسان في خسر قال ابن جرير زلزلت في أبي سفيان كان يخسر جزو رين في كل أسبوع فأما به يتسم له لحا فقرعه بعصاه وقال مقاتل زلزلت في العاص بن وائل السهمي وكان من صفته الجمع بين التكذيب وبين التقيعة والالتيان بالأفعال التبيحة وعن السدي زلزلت في الوليد بن المغيرة وقيل في أبي جهل حكى الماء ردى أنه كان وصيا لبيتم فجاء وهو عريان يسأله شيئا من

مال نفسه فدفعه ولم يعأ به فأيس الصبي فقال له أكابر قريش استنزاء قل لمحمد ينفع لك البقاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم والتمس منه الشفاعة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرتد محتاجا فذهب معه إلى أبي جهل فقام أبو جهل ورحب به وبذل المال لليتيم فغيره قريش فقالوا أصابت فقال لا والله ما صابت لكن رأيت عن يمينه (١٧٣) وعن يساره حربة خفت أن لا أجبه بضعها في وقال كثير من المتأخرين أنه عام لكل

من كان مكذبا يسوم الدين والمغنى هل عرفت الذي يكذب بالحزاء من هؤلاء لم تعرفه فهو الذي يدع اليتم وذلك لأن إقدام الإنسان على الطاعات واحكامه عن المخطوبات التي يكون للرغبة في الثواب والرهبة من العقاب فإذا كانت منكرا للقيام لم يترك شيئا من المشتبهات والمذات فانكار المبادئ لأل جميع أنواع الكفر والمعاصي والغرض منه التعجيب كقولك أ رأيت فلانا ماذا ارتكب والخطاب لكل عاقل أول رسول صلى الله عليه وسلم وقيل الدين ههنا هو الاسلام لأنه عند الإطلاق يقع عليه وسائر الأديان كالأدين أو يتناولهم التقييد كقولك دين النصاري أو اليسود والدع الدفع بالعنف كما مر في الطور ذكر شيء من قبائح أفعال المكذب بالحزاء على سبيل التمثيل وسبب تخصيصها من أنها منكرا بحسب الشرع وبحسب العقل والمروعة أيضا وفي لفظ يدع بالتشديد رحمة من الله على عباده وإشارة إلى أنه إن صدر أدنى استعماله أو شئ مما يكرهه الطبع دون الاستخفاف التمام والرجاء العف كان معفوفا عند الله ولم يكتب في زمرة المكذبين بالدين ولا سيما إذا كان بغير اختيار والحض الحش وقد مر في الفجر ولما كان إبداء اليتم والمنع من الأطعام دليلا على النفاق فالصلاة لا مع الخشوع

أثقالها قال الموقى حمدي محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس وأخرجت الأرض أثقالها قال يعني الموقى حمدي الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأخرجت الأرض أثقالها من في القبور وقوله وقال الإنسان ما لها يقول تعالى ذكره وقال الناس أذا زلزلت الأرض أقيم الساعة ما لا أرض وما قصتها يومئذ تحدث أخبارها كان ابن عباس يقول في ذلك ثنا حمدي بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وقال الإنسان ما لها قال الكوفي يومئذ تحدث أخبارها يقول يومئذ تحدث الأرض أخبارها وأتحدث بها أخبارها على القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود أن تتكلم فتقول إن الله أمرني بهذا وأوحى إلى به وأذن لي فيه وأما سعيد بن جبيرة فإنه كان يقول في ذلك ما حدثنا به أبو كريب قال ثنا وكيع عن اسمعيل بن عبد الملك قال سمعت سعيد بن جبيرة يقرأ في المغرب مرة يومئذ تنبأ أخبارها ومرة تحدث أخبارها فكان معنى تحدث كان عند سعيد تنبأ وتنبأ أخبارها وأخرجها أثقالها من بطنها إلى ظهرها وهذا القول قول عندي صحيح المعنى وتأويل الكلام على هذا المعنى يومئذ تنبأ الأرض أخبارها بالزلزلة والرجة وأخرج الموقى من بطنها إلى ظهرها وهي التي إليها أودنه لها بذلك وذلك معنى قوله بأن ربك أوحى لها وبني الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمدي الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وأخرجت الأرض أثقالها بأن ربك أوحى لها قال أمروها قالت ما فيها وثقلت حمدي الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بأن ربك أوحى لها قال أمروها وقد ذكر عن عبد الله أنه كان يقرأ ذلك يومئذ تنبأ أخبارها وقيل معنى ذلك أن الأرض تحدث أخبارها من كان على ظهرها من أهل الطاعة والمعاصي وعمالوا علمهم خيرا وأشر ذكر من قال ذلك حمدي ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان يومئذ تحدث أخبارها قال عامل عليها من خيرا وأشر بأن ربك أوحى لها قال أمروها ذلك حمدي يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يومئذ تحدث أخبارها قال ما كان فيها وعلى ظهرها من أعمال العباد حمدي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمدي الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يومئذ تحدث أخبارها قال تخبر الناس بما عملوا عليها وقيل عن بقوله أوحى لها أوحى إليها ذكر من قال ذلك حمدي ابن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن شبيب عن عكرمة عن ابن عباس أوحى لها قال أوحى إليها وقوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا قيل إن معنى هذه الكلمة التأخير بعد إيراد أعمالهم قالوا ووجه الكلام يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها وإروا أعمالهم يومئذ يصدر الناس أشتاتا قالوا ولكنه اعترض بين ذلك هذه الكلمة ومعنى قوله يومئذ يصدر الناس أشتاتا عن

كانت أولى بأن تدل على النفاق قال (قوله للمصلين) وجوز جازاته أن يكون فذلك عطف على الذي يكذب بإعاطف ذات موقف على ذات أوصفة على صفة ويكون جواب أ رأيت محذوف والدلالة ما بعده عليه كانه قبل أخبرني ما تقول فيمن يكذب بالحزاء وفيمن يؤذى اليتيم ولا يعظم المسكين أنهم ما يصنع أو أخبرني ما تقول في وصف هذين الشخصين أمرضى ذلك ثم قال فويل للمصلين أي إذا علم أنه مضى

فويل لهم فوضع شفقتهم موضع ضميرهم وجمع لأن المراد بالذي هو الجنس ووجه الاتصال أنهم كانوا مع التكذيب وما أضيف إليهم ساهين
عن الصلاة مراتبهم غير مرتكبين أمواهم وفيه أنهم كقصر وافي شأن المخلوق حيث زجروا البيت ولم يحضوا على اطعام المسكين فقد قصر وافي
طاعة الخلق فمأصلوا ومازكوا من السهم وعن الصلاة تركها رأساً أو فعلها مع قلة (١٧٣) مبالاة بها كقوله وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا

كسالى وهو قول سعد بن أبي
وقاص ومسرور والحسن ومقاتل
وفائدة عن الغفيدة للبعد والحاجة
هذه وأما السهو في الصلاة فذلك
أمر غير اختياري فلا يدخل تحت
التكليف وقد ثبت أنه صلى الله
عليه وسلم سها في الصلاة وقد أثبت
التقهاء للسجود السهو باباً في
كتبهم وعن أنس الجسد الذي لم
يقبل في صلاتهم وأعل في إضافة
الصلاة إليهم إشارة إلى أن تلك
الصلاة لا تلبيح الإيهم لأنها كالا
صلاة من حيث أنهم تركوها
شروطها وأركانها فلم يكن هناك
الاصورة صلاة صح باعتبارها
اطلاق المصلين عليهم في الظاهر
ويجوز أن يطلق لفظ المصلين على
تارك الصلاة بناء على أنهم من جملة
المكلفين بالصلاة ومعنى المغفلة
في المسألة أن المرأى يرى الناس
عمله وهم يرونه الثناء عليه
والإعجاب به وقدم في قوله رثاء
الناس وراؤهم الناس ولا بأس
بالإراءة إذا كان الغرض الاقتداء
أو نفي التهمة واجتناب الرياء صعب
الأعلى من راض نفسه وجمها على
الاخلاص ومن هنا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرياء أخفى من
ديب الخلة السوداء في الليلة المظلمة
على المسح الأسود وفي المسحون
أقوال فأكثر المفسرين على أنه
اسم جامع لما لا يمتنع في العادة
وبسالة التفسير والغنى في أغلب
الأحوال ولا ينسب سبحانه إلى

موقف الحساب فرقامتفرقين فأخذت العين إلى الجنة وأخذت الشمال إلى النار وقوله ليروا
أعمالهم يقول يومئذ يصدر الناس أشتاتاً متفرقين عن العين وعن الشمال ليروا أعمالهم فهم يرى
المحسن في الدنيا المطيع لله عمله وما أعد الله له من الكرامة على طاعته إياه كانت في الدنيا
ويرى المسيء والعاصي لله عمله وجزاء عمله وما أعد الله له من الهوان والحزى في جهنم على معصيته
إياه كانت في الدنيا وكفره به وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره يقول فمن عمل في الدنيا
وزن ذرة من خير يرى ثوابه هنالك ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره يقول ومن كان يعمل في الدنيا
وزن ذرة من شر يرى جزاءه هنالك وقيل ومن يعمل وانخرعها في الآخرة لفهم السامع معنى ذلك
لما قد تقدم من الدليل قبل على أن معناه فمن عمل ذلك دلالة قوله يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا
أعمالهم على ذلك ولكن لما كان مفهوماً معني الكلام عند السامعين وكان في قوله يعمل حيث
لأهل الدنيا على العمل بطاعة الله والزجر عن معاصيه مع الذي ذكرت من دلالة الكلام قبل
ذلك على أن ذلك مراد به الخبر عن ماضى فعله وما لم على ذلك أخرج الخبر على وجه الخبر عن
مستقبل الفعل ونحو الذي قلنا من أن جميعهم يرون أعمالهم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
جبرئيل على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فمن يعمل
مثقال ذرة خيراً يره قال ليس مؤمن ولا كافر عمل خيراً ولا شراً في الدنيا إلا آتاه الله إياه فاما المؤمن
فيربه حسنة وسيسئاته فيغفر الله له سيئاته وأما الكافر فيرد حسنة ويعذبه بسيئاته وقيل في ذلك
غير هذا القول فقال بعضهم أما المؤمن فيعمل له عقوبة سيئاته في الدنيا ويؤخر له ثواب حسنة
والكافر يعمل له ثواب حسنة ويؤخر له عقوبة سيئاته ذكر من قال ذلك حدثني موسى
ابن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا محمد بن بشر قال حدثني محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن
قتادة قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يفسر هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة قال من يعمل
مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابه في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا
وليس له عند خيره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره من مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه وأهله
وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس عنده شيء ٦٧ ثم / محمود بن خدش قال ثنا محمد بن
يزيد الواسطي قال ثنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار قال سألت محمد بن كعب
القرظي عن هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره قال من يعمل
مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابها في نفسه وأهله وماله حتى يخرج من الدنيا وليس له خير
ومن يعمل مثقال ذرة من شر من مؤمن يره عقوبته في نفسه وأهله وماله حتى يخرج من الدنيا وليس له شر
٦٨ ثم / أبو الخطاب الحسائي قال ثنا الهيثم بن الربيع قال ثنا سماك بن عطية عن أيوب
عن أبي قلابة عن أنس قال كان أبو بكر رضي الله عنه يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فرفع أبو بكر يده من الطعام
وقال يا رسول الله اني أجزى بما عمت من مثقال ذرة من شر فقال يا أبا بكر ما رأيت في الدنيا مما تذكره

ثم ميل بسبب مانعه إلى اللؤم والبخل كالنفس والقدر والدلو والمقدحة والغراب والقدر ويدخل فيه الماء والملح والبارك روى ثلاثة
لا يحمل منها الماء والنار والملح ومن ذلك أن يلمس جارك الخبز في تورك وأن يضع متاعه عندك يوماً أو نصف يوم قالوا هو فاعول من
المن وهو الشيء القليل ولا منه ماله سعة ومعة أي كثير وقيل وقد تسمى الزكاة ما عول لأنه يؤخذ من المال ربع العشر وهو قليل من كثير قيل

العلماء ومن الفضائل أن يستكثر الرجل في منزله مما يحتاج إليه الجيران فيعيرهم ذلك ولا يقتصر على قدر الضرورة وقد يكون منع هذه الأشياء محظوراً في الشريعة إذا استعيرت عن اضطرار وعن أبي بكر وعن رضى الله عنهم وابن عباس وابن الحنفية وابن عمر والحسن وسعيد ابن جبير وعكرمة وقنادة والضحاك هو الزكاة (١٧٤) لأنه تعالى ذكرها عتبق الصلاة وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول لما عاون

هولاء ولعله خص بالذكر لأنه أعز مفقود وأرخص موجود وأول آلام أهل النار أفيضوا علينا من الماء وأول لذات أهل الجنة وسقاهم ربهم شرابا وقيل هو حسن الانقياد والطاعة وفي الآيتين إشارة إلى أن الصلاة في المساعون لما في ذلك يجب أن يفعل لأجل ريوحه الناس والذي هو حق الخلق بمنعونه منهم فلا يرعون جانب التعظيم لأمر الله ولا جانب الشفقة على خلق الله وهذه كمال الشقاوة نعوذ بالله منها والله تعالى أعلم

سورة الكوثر مكية وعن قتادة مدينة حروفها اثنان وأربعون كلمة عشر آياتها ثلاث

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(إنا أعطيناك الكوثر فصل ربك وانحر انت شانتك هو الأثر)
﴿القرأت شانتك بالياء يزيد والشموى وحزق الوقوف وقرأ قتيبة ونصير مهموزا مماله الوقوف الكوثر ه ط وانحر ه الأثر ه التفسير هذه السورة كالمقابلة للسورة المتقدمة لأن تلك مثال لكون الانسان في خسرو وهذه المستتين منهم بل لأشرفهم وأفضلهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم بل له ولشأنه فكانها مثال للفريقين جميعا هذا وجه الجمال وأما الوجه التفصيلي فقول (إنا أعطيناك الكوثر) أي الخير الكثير وقع في

فنا قيل ذر الشر وذر الله منافيل الخير حتى توفاه يوم القيامة حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا أيوب قال وجدنا في كتاب أبي قلابة عن أبي ادريس أن أبا بكر كان يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرقع أبو بكر يده من الطعام وقال اني لراء ما عملت «قال لأعلمه الا قال» ما عملت من خير وشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ماترى ما تتركه فهو مثاقيل ذر شر كثير ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير حتى تطاه يوم القيامة وتصدق ذلك في كتاب الله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعتقون كثير حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أيوب قال قرأت في كتاب أبي قلابة قال نزلت من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وأبو بكر يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فأمسك وقال يا رسول الله اني لراء ما عملت من خير وشر فقال أريت ما رأيت ما تتركه فهو من مثاقيل ذر الشر ويدخر مثاقيل ذر الخير حتى تطهوه يوم القيامة قال أبو ادريس فأرى مصداقها في كتاب الله قال وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعتقون كثير حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال قالت عائشة يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويفعل ويفعل هل ذلك نافعه قال لا إله لم يقل يوم ارب اغفر لي خطيئتي يوم الدين حدثنا ابن وكيع قال ثنا حفص عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوم ارب اغفر لي خطيئتي يوم الدين حدثنا ابن المنثي قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عامر الشعبي أن عائشة أم المؤمنين قالت يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم ويقرى الضيف ويفك العاني فهل ذلك نافعه شيأ قال لا انه لم يقل يوم ارب اغفر لي خطيئتي يوم الدين حدثنا ابن المنثي قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن عامر عن علقمة أن سلمة بن يزيد الجعفي قال يا رسول الله ان أمتا هلكت في الجاهلية كانت تصل الرحم وتقرى الضيف وتفعل وتفعل فهل ذلك نافعا شيأ قال لا حدثنا ابن المنثي قال ثنا الحجاج بن المنهال قال ثنا المعتمر بن سليمان قال ثنا داود عن الشعبي عن علقمة بن قيس عن سلمة بن يزيد الجعفي قال ذهبت أنا وأخى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أمتا كانت في الجاهلية تقرى الضيف وتصل الرحم هل ينفعها عملها ذلك شيأ قال لا حدثني محمد بن ابراهيم بن صدران وابن عبد الأعلى قال ثنا المعتمر بن سليمان قال ثنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة عن سلمة بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن محمد بن كعب أنه قال أما المؤمن فيرى حسناته في الآخرة وأما الكافر فيرى حسناته في الدنيا حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا أبو عاصم قال ثنا أبو نعامة قال ثنا عبد العزيز بن بشر الضبي جده سلمان بن عامر أن سلمان بن عامر جاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أبي كان

مقابلة الدخ والمنع من الاطعام وقوله (فصل) أي دم على الصلاة وقع بازاء قوله عن صلاتهم ساهون وقوله (ربك) يصل مكان قوله براؤن وقوله (وانحر) والمراد به التصديق بلحوم الأضاحي بخدا وقوله ويعتقون المساعون مجمختم السورة بقوله (ان شانتك هو الأثر) أي الذي تضاد طريقتة لم يرتك سبيل زول عنه ما يفخر به من المال والجاه والأحساب والأنساب ويبقى لك ولنا بعك الذكر الجليل

في الدنيا والثواب الجزيل في العقب بل يدوم لك النسب الصوري بسبب أولادك الشرفاء والنسب المعنوي بواسطة أتباع العلماء ثم في الآية أوصاف من المبالغة منها التصدير بأن ومنها الجمع المفيد للتعظيم ومنها لفظ الاعطاء دون الاتية في الاعطاء دليل التملك دون الاتية ولهذا حين قال ولقد أتيناك سبعمائة من الملائكة كان أمته مشاركين له في فوائدها (١٧٥) ولم يكن له منهم منها ومنها صيغة المضى الدالة

على التحقيق في وعده الله تعالى كما هي عادة القرآن ومنها لفظ الكوثر وهو مبالغة في الكثرة بزيادة الواو بحدول فيشمل خيرات الدنيا والآخرة إلا أن أكثر المفسرين خصوه فخلوه على أنه اسم مفرق الجنة عن أسن عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت نهرًا في الجنة حافتاه قباب اللؤلؤ المصنوف فضربت يسدي الى مجرى الماء فاذا أنا بمسك أدفر فقلت ما هذا فقيل هو الكوثر الذي أعطاك الله وفي رواية ماؤه أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور خضر لها أعناق كأعناق البخت من أكل من ذلك الطير وشرب من ذلك الماء فاز بالرضوان قال أهل المعنى ولعله أنما سمي كوثرًا لأنه أكثر أنهار الجنة ماء وخير أولئك أنهار الجنة تنفجر منه كما روى أنه ما في الجنة بستان الأوفس من الكوثر نهر جارٍ وكثرة شاربيه وقد يقال أن الكوثر حوض في الجنة على ما ورد في الأخبار فعمل منبسه حوض ومنه تسيل الأنهار والقول الثالث أن الكوثر أولاد لان هذه السورة نزلت ردًا على من زعم أنه لا أثر كالمبيء والمعنى أنه يعطيه بفاطمة تسليقون على مر الزمان فانظر كم قتل من أهل البيت ثم العالم مملوء منهم ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يعاب به والعلماء الأكابر منهم لا أحد ولا حصر لهم منهم الباق والصديق والكلمة والرضى والتقى والزكي وغيرهم القول الرابع الكوثر عساء أمته لأنهم كانوا بني إسرائيل واختلافهم في فروع الشريعة رحمة كما كان اختلاف الانبياء في الفروع رحمة مع اتفاهم على الأصول فالنوح والنبوة والمواد كأصول الشجرة وأديان الانبياء كشعبها البكار والمذاهب كالأغصان المنفرعة عن الشعب الخامس الكوثر النبوة ولا يخفى ما فيها من انطباع الكثير لانها ثمانية رتبة الربوبية ولهذا كانت

يصل الرحم وبني بالذمة ويكرم الضيف قال مات قبل الاسلام قال نعم قال لن ينفعه ذلك فولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشيخ خاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لن تنفعه ولكنها تكون في عقبه ثلث نخوة وأبدولن تذلو وأبدولن تنقر وأبدل حشرنا ابن المنى وابن بشار قالوا ثنا أبو داود قال ثنا عمران عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزي بها في الآخرة وأما الكافر فعطيه بها في الدنيا فاذا كان يوم القيامة لم تكن له حسنة حشرني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال ثنا لبت قال ثنا العلى عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن من محسن مؤمن أو كافر لا وقع ثوابه على الله في عاجل دينه أو أجل آخرته حشرني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني يحيى بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال أنزلت اذا زلزلت الأرض زلزالها وأبو بكر الصديق قاعد فبكى حين أنزلت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بك يا أبا بكر قال بيكنى هذه السورة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنكم تخطئون وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله أمة يخطئون ويذنبون فيغفر لهم فهذه الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبئ عن أن المؤمن انما يرى عقوبه بسيئاته في الدنيا وثواب حسناته في الآخرة وأن الكافر يرى ثواب حسناته في الدنيا وعقوبه بسيئاته في الآخرة وأن الكافر لا ينفعه في الآخرة ما سلف له من احسان في الدنيا مع كثرته حشرنا أبو كريب قال ثنا ابن على عن الأعمش عن ابراهيم التيمي قال أدركت سبعين من أصحاب عبد الله أصغرهم الحرث بن سويد فدفسه عنه يقرأ اذا زلزلت الأرض زلزالها حتى بلغ الى من يعمل مثقال ذرة خيرا به ومن يعمل مثقال ذرة شرا به قال ان هذا احصاء شديد وقيل ان الذرة دودة حمراء ليس لها وزن ذكر بن قال ذلك حشرني اسحق بن وهب العلاف ومحمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم قال ثنا شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله مثقال ذرة قال ابن سنان في حديثه مثقال ذرة حمراء وقال ابن وهب في حديثه مثقال حمراء قال اسحق قال يزيد بن هرون وزعموا أن هذه الدودة الحمراء ليس لها وزن

آخر تفسير سورة اذا زلزلت الارض

(تفسير سورة والعاديات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماءه ﴿والعاديات ضبحا﴾ فالمرادات قدحا فالغيرات ضبحا فأثر بن ثعلبا فوسطن به جمعا ان الانسان له به لكونه وان على ذلك لشهد

والكلمة والرضى والتقى والزكي وغيرهم القول الرابع الكوثر عساء أمته لأنهم كانوا بني إسرائيل واختلافهم في فروع الشريعة رحمة كما كان اختلاف الانبياء في الفروع رحمة مع اتفاهم على الأصول فالنوح والنبوة والمواد كأصول الشجرة وأديان الانبياء كشعبها البكار والمذاهب كالأغصان المنفرعة عن الشعب الخامس الكوثر النبوة ولا يخفى ما فيها من انطباع الكثير لانها ثمانية رتبة الربوبية ولهذا كانت

طاعة الرسول طاعة الله ثم رسولنا الخطأ أو فر من هذه الفضيلة لأنه المذكور قبل سائر الانبياء والمعوث بعدهم ثم هو معوث الى الثقلين
ولين بصير شرعه منه وسخا وله كل معجزة كانت لغيره من الانبياء المشهورين وكتاب آدم كان كلمات كمال فتلقى آدم من ربه كلمات
وكتاب ابراهيم وموسى كان كلمات وصحفا ابراهيم وموسى وكتاب محمد صلى الله

عليه وسلم منهم على الكمال كما قال
ومهم من اعلى وان آدم عليه السلام
تخصت بالكمالات والاسماء
أناثوني باسماء هؤلاء ومحمد صلى
الله عليه وسلم انما تحدى المنظوم
قل لئن اجتمعت الانس والجن
الآية وأما نوح عليه السلام فان
الله أكرمه بأن أسكن سفينة على
الماء وفي حق محمد صلى الله عليه
وسلم وقف الحجر على الماء وروى
أنه صلى الله عليه وسلم كان على شط
ماء ومعه عكرمة بن أبي جهل
فقال ان كنت صادقا فادع ذلك
الحجر الذي هو في الجانب فليسير
ولا يفرق فاشار الرسول صلى الله
عليه وسلم اليه فالتفت الحجر من مكانه
وسبح حتى صار بين يدي الرسول
صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يكفيك هذا قال حتى يرجع الى
مكانه فامر النبي صلى الله عليه
وسلم فرجع الى مكانه وأكرم
ابراهيم بفعل النار وادوا سلاما عليه
وروى محمد بن حاطب قال كنت
طفلا فانصب القدر من عل النار
على فاحترق جلدي كله فحملتني امي
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت
هذا ابن حاطب احترق كما ترى ففضل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
جلدي ومسح بيده على احترق منه
وقال صلى الله عليه وسلم اذهب
الباس رب الناس فصررت صحيحا
لا بأس بي وأكرم موسى بخلق البحر
في الارض وأكرم محمدا صلى الله

عليه وسلم بخلق له القمر فوق السماء وبخره الماء من الحجر وجعل محمد صلى الله عليه وسلم أصابعه عينا وأكرم
موسى بتفليل الغمام في زمان نبوته وأكرم محمدا صلى الله عليه وسلم بذلك قبل ظهور نبوته وأكرم موسى عليه السلام بالبيت البيضاء
وأكرم محمدا صلى الله عليه وسلم بالقرآن العظيم الذي هو نور من الله وبرهان وقلب الله عصى موسى نعبانا واسأ أراد أبو جهل أن يرميه بالحجر

ورأى على كتفيه ثعبانين فانصرف
 مرعوباً وسبحت الجبال مع داود
 عليه السلام وسبحت الأحجار
 في يده وبدا أصحابه وكان داود عليه
 السلام إذا مسح الخدين كان
 النبي صلى الله عليه وسلم حين مسح
 الشاة الجذباء تزلت وأكرم داود
 بالطائر المشورة ومجداً صلى الله عليه
 وسلم بالبراق وأكرم عيسى بإحياء
 الموتى وإبراء الأكسمة والأبرص
 وأكرمه صلى الله عليه وسلم بإحياء
 الشاة المسمومة وبكلامها أنها
 مسمومة وروى أن معاذ بن عفراء
 كانت له امرأة برصاء فشكت ذلك
 إلى الرسول صلى الله عليه وسلم
 فمسح عليها بغضن فأذهب الله عنها
 البرص وحين سقطت حادثة
 رجل يوم أحضر فيها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فردّها إلى مكانها
 وكان عيسى يخبر بما في بيوت الناس
 والرسول صلى الله عليه وسلم عرف
 ما أخفتم أقم الفضل فأسلم العباس
 لذلك ورد الشمس لسليمان مرة
 والرسول كان نائمًا ورأسه في حجر
 على عليه السلام فانتبه وقد غربت
 الشمس فردّها حتى صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وردّها مرة أخرى
 لعلى عليه السلام فصلى العصر لوقته
 وعلم سليمان منطق الفيل وفعل ذلك
 في حق محمد صلى الله عليه وسلم وروى
 أن طائرًا خضع بولده فجعل يرفق على
 رأسه ويكلمه فقال أيكم خضع هذه
 بولدها فقال رجل أنا فقال اردد
 ولدها وكلام الذئب والذاقة معه
 مشهور وأكرم سليمان بمسيرة غنق
 شهر وأكرمه بالمسير إلى بيت
 المقدس في ساعة وكان له صلى الله
 عليه وسلم معقور يرسله إلى من

و يورون نارهم فالتفتل عنى فذهب إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو تحت ستاية زمزم
 فسأله عن العاديات ضحبا فقال سألت عنها أحد قبلى قال نعم سألت عنها ابن عباس فقال الخليل
 حين تغير في سبيل الله قال أذهب فادعنى فلما وقعت على رأسه قال تقبلى الناس بما أعلم لك به والله
 لكاتب أول غزوة في الاسلام ليدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للقناد فكيف
 تكون العاديات ضحبا جاتنا العاديات ضحبا من عرفة إلى مزدلفة إلى منى قال ابن عباس فزعت
 عن غولي ورجعت إلى الذي قال رضى الله عنه **حدثنا ابن حميد** قال ثنا مهران عن
 سفيان عن منصور عن ابراهيم والعاديات ضحبا قال **الابن** **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
 أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والعاديات ضحبا قال قال ابن مسعود وفي الحج **حدثنا**
 سعيد بن الربيع الرازي قال ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال هي الابل
 يعنى والعاديات ضحبا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم والعاديات
 ضحبا قال قال ابن مسعود هي الابل * وأولى القولين في ذلك عندى بالصواب قول من قال
 عنى بالعاديات الخليل وذلك أن الابل لا تضبح وإنما تضبح الخليل وقد أخبر الله تعالى أنها تعدو
 ضحبا والضبح هو ما قد ذكرنا قبل وبما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا أبو معاوية عن اسمعيل بن أبى خالد عن أبى
 صالح قال قال على رضى الله عنه الضحى من الخيل المحجمة ومن الابل النفس * قال ثنا
 سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس يصف الضحى أح أح وقوله فالموريات
فقد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم هي الخيل توذى النار بجوافرها ذكر من قال
 ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء قال سئل عن كلمة
 عن قوله فالموريات قدحا قال أورت وقدحت **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور
 عن معمر عن قتادة فالموريات قدحا قال هي الخيل وقال الكلبي تقدح بجوافرها حتى يفرج منها
 النار **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل عن عطاء فالموريات قدحا قال أورت النار
 بجوافرها **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحى
 يقول في قوله فالموريات قدحا توذى الجحارة بجوافرها * وقال آخرون بل معنى ذلك أن الخيل
 هي الحرب بين أصحابين وركابهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
 سعيد عن قتادة فالموريات قدحا قال هي الحرب بينهم وبين عدوهم **حدثنا** ابن حميد قال
 ثنا مهران عن سعيد عن قتادة فالموريات قدحا قال هي الحرب بينهم وبين عدوهم * وقال
 آخرون بل عنى بذلك الذين يورون النار بعد انصرافهم من الحرب ذكر من قال ذلك **حدثني**
 يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو مخز عن أبى معاوية البجلي عن سعيد بن جبيرة عن
 ابن عباس قال سألت على بن أبى طالب رضى الله عنه عن العاديات ضحبا فالموريات قدحا فقلت
 له الخيل حين تغير في سبيل الله ثم ناوى إلى الليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم * وقال آخرون
 بل معنى ذلك مكر الرجال ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا
 عمى قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس فالموريات قدحا قال **المسك** **حدثني** محمد بن
 عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال

يريد فيجي به وأرسل معاذ إلى بعض النواحي فلما وصل إلى المفازة فإذا أسد جاث فيها له ذك ولم يستجري أن يرجع فتقدم وقال في رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبصص وكان قائد الجن لسليمان قائدو المحمد صلى الله عليه وسلم وحين جاء الأعرابي بالضرب تكلم الضب معتزاً بربانته وحين كفل الطيبة حتى أرسلها الأعرابي رجعت تعدو حتى أخرجه من الكفالة وحين لسعت الحية عقب الصديق في الغار قالت كنت مشتاقة إليه منذ كذا سنين فلم يجتني عنه وأطعم الخلق الكثير من الطعام القليل ومعجزاته صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصى خصوصاً في هذا المقام فثبت صحة قوله أنا أعطيتك الكوثر وقيل هو القرآن لأن فوائده عديد الحصى وقيل الاسلام أو الشفاعة أو رفع الذكر أو العلم وعلمك ما لم تكن تعلم أو الخلق الحسن وانت لعل خلق عظيم وقد يقال أن هذه السورة مع قصرها معجزة من وجودها فيها من الأخبار بالغيوب وهو الوعد بكثرة الاتباع والأولاد وزوال الفقر حتى تحرماته بدنة في يوم واحد وقد وقع مطابقاً ولأنهم تجزوا عن معارضتها مع قصرها فانها أقصر سورة من القرآن قوله (فصل ربك وانحر) في الصلاة أقوال فمن مجاهد وعكرمة معناه اشكر لربك وفائدة الفاء أن شكر النعمة يجب على الفور لا على التراخي وقيل هي الدعاء كأنه قال قيس سؤلك ودعائك ما جئت عليك بالكوثر فكيف بعد سؤالك فصل تعط واشفع تشفع ذلك أنه أبداً

ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله للموريات قدحاً قال مكر الرجال * وقال آخرون هي الألسنة ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا حماد بن سلمة عن سمك بن حرب عن عكرمة قال يقال في هذه الآية للموريات قدحاً قال هي الألسنة * وقال آخرون هي الابل حين تسير تنسف بتناسمها الحصى ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله للموريات قدحاً قال إذا نسفت الحصى بتناسمها فاضرب الحصى بعضه بعضاً فيخرج منه النار * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أقسم بالموريات التي توري النيران قدحاً فالحيل توري بخوافها والناس يورونها بالرند واللسان مثلاً يوري بالمطلق والرجال يورون بالمكر مثلاً وكذلك الحيل تبيع الحرب بين أهلها إذا التقت في الحرب ولم يضع الله دلالة على أن المراد من ذلك بعض دون بعض فكل ما أورت النار قدحاً فداخله فيما أقسم به لمسموم ذلك بالظاهر وقوله فالمغيرات صبحا اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فالمغيرات صبحا على عدوها علانية ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو سحر عن أبي معاوية العجلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سألني رجل عن المغيرات صبحا فقال الحيل تغير في سبيل الله **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو رجاء قال سألت عكرمة عن قوله فالمغيرات صبحا قال أغارت على العدو صبحا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فالمغيرات صبحا قال هي الخيل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فالمغيرات صبحا قال أغار القوم بعدما أصبحوا على عدوهم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فالمغيرات صبحا قال أغارت حين أصبحت **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة فالمغيرات صبحا قال أغار القوم حين أصبحوا * وقال آخرون عن ذلك الابل حين تدفع بركبانها من جمع يوم النحر إلى منى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله فالمغيرات صبحا حين يفيضون من جمع * وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله جل ثناؤه أقسم بالمغيرات صبحا ولم يخص من ذلك مغيرة دون مغيرة فكل مغيرة صبحا فداخله فيما أقسم به وقد كان زيد بن أسلم يذكر تفسير هذه الألف باها ويقول إنما هو قسم أقسم الله به **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والمغريات صبحاً فالموريات قدحاً قال هذا قسم أقسم الله به وفي قوله فوسطن به جمعاً قال كل هذا قسم قال ولم يكن أي ينظر فيه إذا سئل عنه ولا يذكره يريد به القسم وقوله فائرن به تنعاً يقول تعالى ذكره فرفعن بالوادى غباراً والنقع الغبار ويقال إنه التراب والهاء في قوله به كتابة اسم الموضع وكفى عنه ولم يحمله ذكر لأنه معلوم أن الغبار لا يثار إلا من موضع فاستغنى بفهم السامعين بمعناه من ذكره ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فائرن به تنعاً قال الخيل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل عن عطاء بن زيد قال لا تقع الغبار

كان فيهم أمته والأقرب وعليه
الاكترون أنها الصلاة ذات
الهيئات والأركان لأنها مشتملة
على الدعاء والشكر وعلى سائر المعاني
المنبثقة عن التواضع والخدعة ولأن
حملة على الشكر وبهم أنه ما كان
شاكرًا قبل ذلك لكنه كان من أول
أمره مطيعًا له به شاكرًا للنعمة أما
الصلاة فإنه أتمها عرفها بالوحي يروى
أنه حين أمر بالصلاة قال كيف
أصلي ولست على وضوء فقال الله
إنا أعطيناك الكوثر وضرب
جبرائيل بجانحه على الأرض فنبع
ماء الكوثر فتوضأ فقبله عند ذلك
فصل وان حمل الكوثر على الرسالة
فكانه قال أعطيتك الرسالة لتأمر
نفسك وسائر الخلق بالطاعات
فصل وفي قوله لربك إشارة إلى
وجوب الأنفخي مخالفة عبادة
الأوثان وإنما لم يقل لتأسلوكا
لطريقة الالتفات وإفادة لدواعي
التعظيم كتقول الخلفاء يرسم أمير
المؤمنين كذا ولأن الجمعية في هذا
المقام وهم الاشتراك والدول إلى
الوحدة لوقال لقطع النظم ولأنه
يفيد أن سبب العبادة هو التربية
ثم الذين فسروا الصلاة بما عرف
في الشرع اختلفوا فالأكثر
على أنها جنس الصلاة لا إطلاق
اللفظ وإنما لم يذكر الكيفية لأنها
كانت معلومة قبل ذلك وقال
الآخرون أنها صلاة عبيد الأنفخي
لا تزيها بقوله وانحسر وكانوا
يقدمون الأنفخي على الصلاة
فأمر وأبنا خبرها عابا والواو تفيد
الترتيب استحسانا وأدبا وأن لم
تفد قطعًا وقال سعيد بن جبير صلى
الفجر بالمزدلفة وانحر بمنى

حدثنا هناد قال ثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة فائز به نفعًا قال هي أثارت الغبار
يعني الخليل **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء قال سئل عكرمة عن قوله
فائز به نفعًا قال أثارت التراب بجوافرها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سعيد عن
قتادة فائز به نفعًا قال أثرت بجوافرها تقع التراب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة مثله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فائز به نفعًا قال
أثرت به غبارا **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني أبو صفير عن أبي معاوية الجلي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال علي إنما العاديات ضبحان من عرفة إلى المزدلفة
ومن المزدلفة إلى منى فائز به نفعًا الأرض حين تطؤها بأخفافها وجوافرها **حدثنا** ابن حميد
قال ثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله فائز به نفعًا قال إذا سرن يثرت التراب وقوله
فوسطن به جمعًا يقول تعالى ذكره فوسطن بركانهم جمع القوم يقال وسطت القوم بالتحفيف
ووسطته بالتشديد وتوسطته بمعنى واحد ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو رجاء قال سئل عكرمة عن
قوله فوسطن به جمعًا قال جمع الكفار **حدثنا** هناد بن السري قال ثنا أبو الأحوص
عن سماك عن عكرمة فوسطن به جمعًا قال جمع القوم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي
قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فوسطن به جمعًا قال هو جمع القوم
حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن واصل عن عطاء فوسطن به جمعًا قال جمع العدو
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فوسطن به جمعًا قال جمع هؤلاء
وهؤلاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فوسطن به جمعًا فوسطن جمع
القوم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سعيد عن قتادة فوسطن به جمعًا فوسطن جمع
بالقوم جمع العدو **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فوسطن به
جمعًا قال وسطن جمع القوم **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله فوسطن به جمعًا الجمع الكتبية وقال آخرون بل عنى بذلك
فوسطن به مزدلفة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن مغيرة عن
إبراهيم عن عبد الله فوسطن به جمعًا يعني مزدلفة وقوله أن الإنسان لربه لكنود يقول أن الإنسان
لكفور لعدم به وبالارض الكنود التي لا تثبت شيئًا قال الأعشى

أحدث لها تحدت لوصلك إنما كند لوصل الزائر المعتاد

وقيل إنما سميت كندة لتقطعها أباها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا مسلم عن مجاهد عن
ابن عباس قوله أن الإنسان لربه لكنود قال الكفور **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي
قاله ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس أن الإنسان لربه لكنود قال لربه
لكفور **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد أن الإنسان
لربه لكنود قال الكفور **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن
منصور عن مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن

والمناسبة بين نحر البدن وبين جنس الصلاة أن المشركين كانت صلاتهم وقرايتهم للأصنام فأمر صلى الله عليه وسلم بأن تكون صلاته وقربانه لله تعالى وكان النحر واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ثلاث كتبت علي ولم تكنسب علي أمي الضحى والاضحى والوتر وانما لم يقل ضح وان كان أشمل لأن أعز الأم وال عند العرب هو الأب فالمر بغيرها وصرفها إلى طاعة الله فبني ذلك قطع العلائق الجسدية ورفع العوائق النفسانية يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى مائة بدنة فيها جمل لأبي جهل في أنفة به من ذهب فنجحها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أعيان الله عليه وسلم ثم أمر عليها بذلك وكانت النوق يزدحم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ على عليه السلام السكين تباعدت منه عليه السلام قال عامة أهل التفسير كان عباس ومقاتل والكاكي العاصم بن وائل وجعا من صناديد قريش يقولون ان محمداً يتزلا إلى به يقوم مقامه بعده فاذا مات انقطع ذكره واسترحنا منه وكان قدماء ابنه عبد الله بن خديجة فأنزل الله تعالى هذه السورة تكامراً في أول المسائدة والشنة الغرض والشأن المبعوض والبتر في اللغة استئصال القطع ومنه الأثر المقطوع الذنب فاستعير للذي لا عقب له ولمن انقطع خبره وذكره فين الله تعالى بهذه الصيغة المفيدة لمحض أن أولئك الكفرة هم الذين ينقطع نسلهم وذكرهم وأن نسل محمد صلى الله عليه وسلم ثابت

مجاهد مثله **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن مهدي بن ميون عن شعيب بن الحجاب عن الحسن البصري أن الإنسان له به الكنود قال هو الكفور الذي بعد المصائب وينسى نعمه به **حدثنا** وكيع عن أبي جعفر عن الربيع قال الكنود الكفور **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا مهران عن سفيان قال قال الحسن أن الإنسان له به الكنود يقول لأوام له به بعد المصائب **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن لكنود قال الكفور **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أن الإنسان له به الكنود قال الكفور **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة مثله **حدثنا** يحيى بن حبيب بن عري قال ثنا خالد بن الحارث قال ثنا شعبة عن سماعة أنه قال انما سميت كندة أنها قطعت أباها أن الإنسان له به الكنود قال الكفور **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبيد الله عن أسباط عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الإنسان له به الكنود قال الكفور الذي يأكل وحده ويضرب عبده وينزع رفده **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أن الإنسان له به الكنود قال الكنود الكفور وقرأ أن الإنسان لكنود **حدثنا** الحسن بن علي بن عباس قال ثنا أبو المغيرة عبد القدوس قال ثنا حريز ابن عثمان قال فني حمزة بن هاني عن أبي أمامة أنه كان يقول الكنود الذي يتزلا وحده ويضرب عبده وينزع رفده **حدثني** محمد بن اسمعيل الصواري قال ثنا محمد بن سوار قال أخبرنا أبو اليقظان عن سفيان عن هشام عن الحسن في قوله أن الإنسان له به الكنود قال لأوام له به بعد المصائب وينسى النعم وقوله وأنه على ذلك لشهد يقول تعالى ذكره أن الله على كندة له به لشهد يعني لشاهد وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرهم عن ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد عن قتادة وأنه على ذلك لشهد قال يقول أن الله على ذلك لشهد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأنه على ذلك لشهد في بعض القراآت أن الله على ذلك لشهد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وأنه على ذلك لشهد يقول وأن الله عليه شهيد وقوله وأنه يحب الخير لشهد يقول تعالى ذكره وأن الإنسان يحب المال لشهد واختلف أهل العربية في وجه وصفه بالشدة لحب المال فقال بعض البصريين معنى ذلك وأنه من أجل حب الخير لشهد أي ليجل قال يقال للبخيل شديد ومتشدد واستشهدوا بقوله ذلك بيت طرفه بن العبد اليشكري

أرى الموت بعام النفوس ويصطنى * عقبلة مال الباجل المتشدد

وقال آخرون معناه وأنه يحب الخير لقوى وقال بعض نحو في الكوفة كان موضع حب أن يكون بعد شديد وأن يضاف شديد إليه فيكون الكلام وأنه لشهد حب الخير فلما تقدمت له في الكلام قيل شديد وحذف من آخرها جرى ذكره في أوله ولزس الآيات قال ومثله في سورة إبراهيم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف والعصف لا يكون لليوم إنما يكون للريح فلما جرى ذكره في أوله لم يبق اليوم طرحت من آخره كأنه قال في يوم عاصف الريح والله أعلم وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكرهم عن ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنه يحب الخير لشهد قال الخير الدنيا وقرأ أن ترك خيرا الوصية قال فقلت له إن ترك

باق الى يوم القيامة كما أخبر
بقوله كل حسب ونسب يقطع
الاحسبي ونسبي وان دين الاسلام
لا يزال يعلو ويزد والكفر يعلو
ويقهري الى ان يبلغ الدين مشارق
الأرض ومغاربها كما قال أولم يروا
انا فاني الأرض ننقصها من أطرافها
قال بعض أهل العلم ان الكفار لما
شتموه بأنه أثرت أجاب الله عنه من
غير واسطة فقال (ان شانك هو
الابتر) وهكذا سنة الأحاب
اذا سمعوا من يشتم حبيهم تولوا
بانفسهم جوابه ونظيره في القرآن
كثير قالوا هل نذكركم على رجل
يتبعكم اذا مزمتم الى قوله أنه به جنة
فقال سبحانه بل الذين لا يؤمنون
بالآخرة في العذاب والضلال
البعيد وقالوا هو مجنون فأقسم الله
ن والقلم وما يسطرون ما أنت
بنعمة ربك بمجنون وقالوا لست
مرسل قال يس والقرآن الحكيم
انك لمن المرسلين على صراط
مستقيم وقالوا أناتنا ركوا الخفتنا
لشاعر عيون فرد عليهم بقوله بل
جاء بالحق وصدق المرسلين ثم ذكر
وعيد خصمائه بقوله انكم لكانتم
العذاب الأليم وحين قال حاكيا م
يقولون شاعر قال وما علمناه الشعر
وقالوا ان هذا الاكاف اقترأه وأعانه
عليه قوم آخرون فأجابهم بقوله فقد
جاءناهم باوراء وقالوا أساطير
الذين قبل قتل أنزله الذي يعلم
السر وقالوا لما هذا الرسول يا كل
الطعام ويمشي في الأسواق فأجابهم
بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم لا يكونون بالطعام ويمشون
في الأسواق فأنجل هذه الكرامة
وقال أهل التحقيق السالكون بل

خير المسال قال لهم وأى شيء هو المسال قال وعسى أن يكون حراما ولكن الناس يعدونه خيرا
فسب الله خيرا لأن الناس يسمونه خيرا في الدنيا وعسى أن يكون خبيثا وسمى القتال في سبيل الله
سوا أو قرأ قول الله فاتقوا الله فمَنْ عَصَاهُ فَإِنَّهُ يُصْعِقُهُ ثُمَّ يَكُونُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُدْفَعُ
هو عند الله بسوء ولكن يسمونه سوا وتاويل الكلام ان الانسان له به لكونه وانه لحب الخير
لشديد وان الله على ذلك من أمره لشاهد ولكن قوله وانه على ذلك لشهيد قدم ومعناه التأخير
بفعل معترض بين قوله ان الانسان له به لكونه وبين قوله وانه لحب الخير لشديد وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا ابن حميد قال ثنا مهران عن
سعيد عن قتادة ان الانسان له به لكونه وانه على ذلك لشهيد قال هذا في مقادير الكلام قال
يقول ان الله لشهيد ان الانسان لحب الخير لشديد وقوله أفلا يعلم اذا بعثنا في القبور يقول أفلا يعلم
هذا الانسان الذي بعده صفته اذا أثير ما في القبور وأخرج ما فيها من الموتى وبحث وذكرا أنها
في مصحف عبد الله اذا بعث ما في القبور وكذلك تأويل ذلك أهل التأويل ذكر من قال ذلك
حمدا بن علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله بعث
ما في القبور بحث وللعرب في بعث لغتان تقول بعثوا وبعثوا معناهما واحد وقوله وحصل
ما في الصدور يقول وميز بين فابرز ما في صدور الناس من خير وشر وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا بن علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية
عن علي عن ابن عباس قوله وحصل ما في الصدور يقول أبرز حمدا بن حميد قال ثنا
مهران عن سفيان وحصل ما في الصدور يقول ميز وقوله ان ربههم يومئذ خير يقول ان
ربههم بأعمالهم وما أسروا في صدورهم وأضمره فيها وما أعلنوه بعوارحهم منها علم لا يخفى عليه منها
شيء وهو مجاز يهيم على جميع ذلك يومئذ

آخر تفسير سورة والعاديات

(تفسير سورة القارة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وقد استأماؤه القارة ما القارة وما أدراك ما القارة
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فأما من ثقات موازينه
فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هي نار حامية يقول
تعالى ذكوة القارة الساعة التي يقرع قلوب الناس هولها وعظيم ما ينزل بهم من البلاء عدها وذلك
صبيحة لا ليل بعدها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حمدا بن
علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله القارة من أسماء يوم
القيامة عظمتها الله وحده عباده حمدا بن محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن
أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله القارة ما القارة قال هي الساعة حمدا بن بشر قال ثنا
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله القارة ما القارة قال هي الساعة حمدا بن أبي كريب قال

الواصلون لهم ثلاث درجات
أعلاها أن يكونوا مستغفرين
بقاومهم وأردأهم في نورجلال
الله وأشار إليها بقوله أنا أعطيتك
الكثرة فإن روحه القدسية متميزة
في الكثرة عن مسائل الأرواح
البشرية بالكثرة أكثر مقدمات
وبالكيفية لأنها أسرع انتقالا من
المقدمات إلى النتائج وأوسطها
أن يكونوا مشغولين بالطاعات
والعبادات البدنية وأشار إليها بقوله
فصل لربك وأدناها أن يكونوا
في مقام منع النفس عن الانتصاب
إلى اللذات العاجلة وهي قوله وأمر
فإن منع النفس الشهوية جارية
يجري الذبح والتجر ومن البيان
أن ترتيب السالك هو الأخذ من
الادون إلى الأعلى وإنما ورد
القرآن بما ورد تنبيها على أنه صلى الله
عليه وسلم كان في نهاية الوصول وأن
هذا الترتيب بالنسبة إليه يعكس
وذلك أنه جاء من الحق إلى الخلق
ثم أشار بقوله إن شأنك هو الأثير
إلى أن دواعي النفس التي هي أعدى
الاعداء لبلقاءها وانما هي لذات
زائلة وتحيلات فانية والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخيرا ملا

(سورة الكافرون مكية حروفها
أربعة وتسعون كلها ست
وعشرون آياتها ست)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(قل يا أيها الكافرون لا أعبد
ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد
ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون
ما أعبد لكم دينكم ولي دين)
القرأت عابدون وما بعده
بالامالة تعبية والحلواني عن هشام

ثنا وكيع قال سمعت أن القارعة والواقعة والحاقة القيامة وقولها ما القارعة يقول تعالى ذكره
معظم شأن القيامة والساعة التي يقرع العباد هو لها أي شيء القارعة يعني بذلك أي شيء الساعة التي
يقرع الخلق هو لها أي ما أعظمها أو أفضلهما أو أهولها وقوله وما أدراك ما القارعة يقول تعالى ذكره
إنه يوم يصلي الله عليه وسلم وما أشعر لك يا عبد أي شيء القارعة وقوله يوم يكون الناس كالفرش
المبثوث يقول تعالى ذكره القارعة يوم يكون الناس كالفرش وهو الذي يتساقط في النار والسرّاج
ليس ببعوض ولا ذباب ويعني بالمبثوث المفترق وكذلك قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم يكون الناس كالفرش
المبثوث هذا الفرش الذي رأيتم يتهاق في النار حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد في قوله يوم يكون الناس كالفرش المبثوث قال هذا شبه شبهه الله وكان بعض أهل
العريصة يقول معنى ذلك كغواجر الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يوم يذبحون بعضهم
في بعض وقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش يقول تعالى ذكره يوم تكون الجبال كالصوف
المنفوش والعهن هو الألوان من الصوف ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وتكون الجبال كالعهن
المنفوش قال الصوف المنفوش حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن
قتادة قال هو الصوف وذكر أن الجبال تسير على الأرض وهي في صورة الجبال كالهباء وقوله
فأما من ثقلت موازينه يقول فاما من ثقلت موازين حسناته يعني بالموازين الوزن والعرب تقول
لك عندى درهم بميزان درهمك ووزن درهمك ويقولون دارى بميزان دارك ووزن دارك يريد
حذاء دارك قال الشاعر

قد كنت قبل لتأنيكم ذامرة * عندى لكل خصام ميزانه

يعني بقوله لكل خصام ميزانه كلامه وما ينقض عليه حجتته وكان مجاهد يقول ليس ميزاننا هو
مثل ضرب حدثنا بذلك أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
فهو في عيشة راضية يقول في عيشة قدر ضيقها الجنة كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة فهو في عيشة راضية يعني في الجنة وقوله وأما من خفت موازينه فأنه ماوية
يقول وأما من خفت موازين حسناته فأنه ماوية ومسكنه الهاوية التي هي في رأسه في جهنم
ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال
ثنا سعيد عن قتادة وأما من خفت موازينه فأنه ماوية وهي النار هي ماوأهم حدثنا ابن
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فأنه ماوية قال مصيرها إلى النار هي الهاوية قال
قتادة هي كلمة عربية كان الرجل إذا وقع في أمر شديد قال هوت أمه حدثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الأشعث بن عبد الله الأعمى قال إذا مات المؤمن ذهب بروحه
إلى أرواح المؤمنين فيقولون روحوا أحكم فانه كان في غم الدنيا قال ويسألونه ما فعل فلان
فيقول مات أو ما جاءكم فيقولون ذهبوا إلى أمه الهاوية حدثني اسمعيل بن سيف العجلي قال
ثنا علي بن مسهر قال ثنا اسمعيل عن أبي صالح في قوله فأنه ماوية قال يهون في النار على
رؤسهم حدثنا ابن سيف قال ثنا محمد بن سوار عن سعيد عن قتادة فأنه ماوية قال
يهوى في النار على رأسه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فأنه

وأي دين بالفتح نافع غير اسمعيل
وحفص والمفضل وهشام وزمعة
عن ابن كثير ودين بالاسكان في
الحالين يعقوب وافق سهل وعباس
في الوصل في الوقوف الكافرون
هـ لا متعبدون هـ لا أعبد هـ ج
للتكرار مع العطف عبدتم هـ لا
أعبد هـ ط دين هـ في التفسير
هذه السورة تسمى أيضا سورة
المنابذة وسورة الاخلاص
والمشفقة سوروى من قراءها فكانت
قرأ ربع القرآن فأولها العلماء بأن
القرآن فيه مأمورات ومنهيات
وكل منهما إقائان يتعلق بالقلب
والجوارح وإما أنت يتعلق
بالجوارح وهذه السورة تتضمن
القسم الثالث أعني النهي المتعلق
بالقلب فكانت ربعا لما يتعلق
بالتكاليف من القرآن بل ربعا
للقرآن لأن المقصود الأصلي من
المواعظ والقصص وغيرها هو
الترام بالتكاليف كما قال سبحانه
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يروى أن الوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل والأسود بن
عبد المطلب وأميرة بن خلف قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعال
حتى نعبداك مدة تعبد إلها مدة
فيحصل الصلح بيننا وبينك وتزول
العداوة من بيننا فان كان أمرك
رشيدا أخذنا منه حظا وإن كان
أمرنا رشيدا أخذت منه حظا
فزلت هذه السورة ونزل قوله قل
أفغير الله تأمروني أعبد أيها
الجاهلون فتارة وصفهم بالجهل
وتارة خاطبهم بالكفر فالحمل
كالشجرة والكفر كالثمرة ولكن
الكفر أشنع من الجهل فتدريكون

هاوية قال الهاوية النار هي أمها وما واه التي يرجع إليها وأوى إليها وقروا وما واهم النار حمدني محمد
ابن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عن أبيه عن ابن عباس فأنه هاوية وهو
مطلعه وإنما جعل النار أمه لأنها صارت ما واه كما تزوي المرأة ابنها فجعلها الذم يكن له ما وى غيرها
بمنزلة أمه وقوله وما أدراك ما هي يقول جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم وما أشعرك يا محمد
ما الهاوية ثم بين ما هي فقال هي نار حامية يعني بالحامية التي قد حمت من الوقود عليها

آخر تفسير سورة القارة

(تفسير سورة الهاكم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا
سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لا تعلمون علم اليقين لترونا الحليم ثم لترونها عين اليقين
ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) يقول تعالى ذكره ألهاكم التكاثر بالناس المباهة بكثرة المال والعبد عن
طاعة ربكم وعمما يتجكم من مخطئه عليكم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
قال ذلك حمدا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
قال كانوا يقولون نحن أكثر من بني فلان ونحن أعد من بني فلان وهم كل يوم يتساقطون
إلى آخرهم والله ما زالوا كذلك حتى صاروا من أهل القبور وكلهم حمدا ثنا ابن عبد الأعلى قال
ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة ألهاكم التكاثر قالوا نحن أكثر من بني فلان وبني فلان أكثر
من بني فلان ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضللا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كلام يدل على
أن معناه التكاثر بالمال ذكر الخبر بذلك حمدا أبو كريب قال ثنا وكيع عن هشام
الدستوائي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال ابن آدم ليس لك من مالك الا ما أكلت فأفريت
أولست فأبليت أو تصدقت فأمضيت حمدا محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا آدم
قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن أبي بن كعب قال كان يري أن هذا
الحديث من القرآن لأن لابن آدم واديين من مال ثني واديا نالوا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب
ثم يتوب الله على من تاب حتى نزلت هذه السورة ألهاكم التكاثر إلى آخرها وقوله صلى الله عليه
وسلم بعقب قراءته ألهاكم ليس لك من مالك الا كذا وكذا يعني أن معنى ذلك عنده ألهاكم التكاثر
المال وقوله حتى زرتم المقابر يعني حتى صرتم إلى المقابر فدفنتم فيها وفي هذا دليل على صحة القول
بعذاب القبر لأن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم الذين ألهاهم التكاثر أنهم سيعلمون
ما يلحقون إذا هم زاروا القبور وعبدوا منتهلهم وتهلدا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل
ذكر من قال ذلك حمدا أبو كريب قال ثنا ابن عطية عن قيس عن حجاج عن المهيال
عني زعن علي قال كان يشك في عذاب القبر حتى نزلت هذه الآية ألهاكم التكاثر إلى كلاسوف
تعلمون في عذاب القبر حمدا ابن حميد قال ثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن ابن أبي ليلى

الجهل غير ضار كما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال في علم الأنساب علم لا يتفع ولا يضر ولهذا خصت السورة بهذا الخطاب لأنها بأسرها فهم وروى عن علي عليه السلام أن ينادى النفس وأى نداء القلب وها نداء الروح وبوجه آخرها للغائب وأى الحاضر وهما للتنبيه كان الله تعالى يقول أدعوك ثلاثا ولا تجيبني مرة ما هذا إلا ليهلك بحقي ثم الخطاب مع جميع الكفار أو مع بعضهم وعلى الأول يدخله التخصيص لعمالة لأن فيهم من يعبد الله كأهل الكتاب فلا يجوز أن يقول لهم (لا أعبد ما تعبدون) وفيهم من آمن بعد ذلك فلا يجوز أن يغير عنهم بقوله (ولا أنتم عابدون ما أعبد) وعلى الثاني يكون خطابا لبعض الكفرة المجهدين الحاضرين وهم الذين قالوا لعبد إلهك سنة وتعبد إلهنا سنة ولا يلزم التخصيص فيكون أولى أما ظاهر التكرار الذى وقع في هذه السورة نفسه قولان أحدهما أنه للتأكيد وأى موضع أخرج إلى التأكيدين هذا المقام فهم يرجعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيأطبلوا منه مرارا وسكت الرسول صلى الله عليه وسلم عن الجواب فوقع في قلوبهم أنه قد مال إلى دينهم بعض الميل وروى أنهم ذكروا قولهم تعبداً إلهنا مدة وتعبداً إلهك مدة مرتين فأجيبوا مكرراً على وفق قولهم وهو نوع من التهنيت فان من كرر الكلمة الواحدة لغرض فاسد قد يحاب عنه بنفسه مكرراً للاستخفاف وحسن مادة الطمع القول الثاني أن الأول لا يستقبل

عن المنال عن زر عن علي قال نزلت ألهكم التكاثر في عذاب الإبر **حديث** ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن الحجاج عن المنال بن عمرو عن زر عن علي قال مازلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ألهكم التكاثر حتى زرت المقابر وقوله كلاسوف تعلمون يعنى تعالى ذكره بقوله كلاسوف تعلمون يقولون هل نساؤه سوف تعلمون اذ زرت المقابر الذين ألهكم التكاثر غفلكم واشتغالكم بالتكاثر في الدنيا عن طاعة الله بكم وقوله ثم كلاسوف تعلمون يقولون ثم ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر بالأموال وكثرة العدد سوف تعلمون اذ زرت المقابر ما تقولون اذا أنتم زرتهم ما من مكروه اشتغالكم عن طاعة الله بكم بالتكاثر وكرر قوله كلاسوف تعلمون مرتين لأن العرب اذا أرادت التغليظ في التخويف والتهديد كرروا الكلمة مرتين وروى عن الضحاك في ذلك ما **حديث** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك كلاسوف تعلمون قال الكفار ثم كلاسوف تعلمون قال المؤمنون وكذلك كان يقرؤها وقوله كلاسوف تعلمون علم اليقين يقول تعالى ذكره ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر أي الناس لو تعلمون أي الناس علماء يقيناً أن الله باعثكم يوم القيامة من بعد ما كنتم من قبوركم ما ألهكم التكاثر عن طاعة الله بكم ولما عظم إلى عبادته والالتناء إلى أمره ونهيه ورفض الدنيا شفا فاعل أنفسكم من عقوبته ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حديث** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كلاسوف تعلمون علم اليقين كما تحدث أن علم اليقين أن يعلم أن الله باعته بعد الموت وقوله لتروا وأنهم اختلقت القصر في قراءة ذلك فقرأته قراءة الامصار لتروا أنهم يفتح الناء من لتروا في الحرفين كليهما وقرأ ذلك الكسائي بضم الناء من الأول وفتحها من الثانية * والصواب عندنا في ذلك الفتح فيهما كليهما لاجماع الحجة عليه واذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام لتروا أيها المشركون جهنم يوم القيامة ثم ترونها عياناً لا تغيبون عنها **حديث** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ثم ترونها عين اليقين يعنى أهل الشرك وقوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم يقول ثم ليسألنكم الله عز وجل عن النعيم الذى كنتم فيه في الدنيا ماذا عملتم فيه من أين وصلتم إليه وفيه أصبتموه وماذا عملتم به * واختلف أهل التأويل في ذلك النعيم ما هو فقال بعضهم هو الأمن والصحة ذكر من قال ذلك **حديث** عباد بن يعقوب قال ثنا محمد بن سليمان عن ابن أبي ليلى عن الشعبي عن ابن مسعود في قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الأمن والصحة **حديث** أبو كريب قال ثنا حفص عن ابن أبي ليلى عن الشعبي عن عبد الله مثله **حديث** علي بن سعيد الكندي قال ثنا محمد بن مروان عن ليث عن مجاهد ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الأمن والصحة **حديث** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان قال بلغني في قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الأمن والصحة **حديث** ابن حميد قال ثنا مهران عن اسمعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبد الله قال سمعت الشعبي يقول النعيم المسؤل عنه يوم القيامة الأمن والصحة * قال ثنا مهران عن خالد الزيات عن ابن أبي ليلى عن عامر الشعبي عن ابن مسعود مثله * قال ثنا مهران عن سفيان ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الأمن والصحة * وقال آخرون بل معنى ذلك ثم ليسئلن يومئذ عما أنعم الله به عليهم مما وهب لهم من السمع والبصر وصحة البدن ذكر من قال ذلك **حديث** علي قال ثنا

وعلامته لا التي هي للاستقبال
بدليل بأن نفي للاستقبال على
سبيل التوكيد أو التأكيد
الخليل أن أصله لأن والثاني للخال
والمعنى لا أفضل في المستقبل
ما تطلبونه من عبادة أهلكم ولا
أنتم فاعلون في المستقبل ما طلب
منكم من عبادة إلهي ثم قال (ولأنا
عابد) في الحال (ما عديتم ولا أنتم)
في الحال عابدين لمعبودي وعلى
هذا القول زعم بعضهم أن الأمر
بالعكس إذ الترتيب أن ينفى الحال
أولاً ثم الاستقبال وللاولين أن
يجبوا بأنهم اتحدوا على عبادة
غير الله في الاستقبال فكان الابتداء
به أهم وفائدة الاخبار عن الحال
وكان معلوماً أنه ما كان يعبد الصنم
والكفار كانوا يعبدون الله في بعض
الاحوال هي أن لا يتوهم أحد أنه
يعبد غير الله سرا خوفاً أو طمعا
وعبادة الكفار لم تكن معتد بها
لأجل الشرك ولأبي مسلم قول
ثالث وهو أن ما في الأولين بمعنى
الذي وأما في الآخرين فصدورية
أى ولا نأعد عبادتكم المبنية على
الاشراك ولا أنتم عابدون عبادتي
المبنية على اليقين ووجه رابع وهو
أن يجعل الأول على نفي الالتباس
الصادر عنهم والآخر على النفي
المطلق العام المتناول لجميع الجهات
كن يدعو غيره إلى الظلم لغرض
التنعم فيقول لا أظلم لغرض التنعم
بل لا أظلم رأساً لالهذا الغرض ولا
لسائر الأغراض قوله ما تعبدون
ليس فيه إشكال إنما الاشتكال
في قوله ما أعبد فأجيب بعد تسليم
أن ما ليست أعم بأن المراد به الصفة
كأنه قيل لأعبد الباطل ولكن

أبو صالح قال **حدثني معاوية بن علي عن ابن عباس** في قوله ثم لتستلن يومئذ عن النعيم قال النعيم
صحبة الأبدان والأسماع والأبصار قال يسأل الله العباد فيهم استعملوا وهو أعلم بذلك منهم وهو قوله
أن السميع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا **حدثني اسمعيل بن موسى الفزاري**
قال أخبرنا **عمر بن شاذان** عن الحسن قال كان يقول في قوله ثم لتستلن يومئذ عن النعيم قال
السمع والبصر وصحبة السند * وقال آخرون هو العافية ذكر من قال ذلك **حدثني** عباد بن
يعقوب قال ثنا **نوح بن دزاج** عن سعد بن طريف عن أبي جعفر ثم لتستلن يومئذ عن النعيم
قال العافية * وقال آخرون بل عنى بذلك بعض ما يطعمه الإنسان أو يشربه ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن بشار قال ثنا **عبد الرحمن** قال ثنا **سفيان** عن **بكير بن عتيق** قال رأيت **سعيد**
ابن جبيرة بشرة عسل فشرها وقال هذا النعيم الذي تستلنون عنه **حدثني** علي بن سهل الرولمي
قال ثنا الحسن بن **بلاش** قال ثنا **حامد بن سلمة** عن **(٣) عمران بن أبي عمار** قال سمعت **جابر بن**
عبد الله يقول أنا الذي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطعناهم رطبا
وسقيناهم ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تستلنون عنه **حدثنا** **جابر**
ابن الركيدي قال ثنا **يزيد بن هرون** قال ثنا **حامد بن سلمة** عن **عمار بن أبي عمار** قال سمعت
جابر بن عبد الله يقول أنا الذي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه **حدثني** الحسن بن علي الصدائمي
قال ثنا **الوليد بن القاسم** عن **يزيد بن كيسان** عن **أبي حازم** عن **أبي هريرة** قال بينما أبو بكر وعمر
رضي الله عنهما جالسا أن الذي صلى الله عليه وسلم فقال ما جالسكاهنا قال لا الجوع قال
والذي بعثني بالحق ما أخرجني غيره فاطلقوا حتى أتوا بيت رجل من الأنصار فاستقبلتهم المرأة
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين فلان فقالت ذهب يستعذب لنا ماء فغاء صاخبهم يحمل قربته
فقال مرحبا ما زار العباد شي أفضل من شيء زارني اليوم فعلق قربته بكرب نخلة وانطلق فجاءهم
بعد ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا كنت اجتنبت فقال أحببت أن تكونوا الذين يتخفون
على أعينكم ثم أخذ الشفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ياك والحلوب فذبح لهم يومئذ فأكلوا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لتستلن عن هذا يوم القيامة أنخرجكم من بيوتكم الجوع فلم ترجعوا حتى
أصبتم هذا فهذا من النعيم **حدثنا** **أبو كريب** قال ثنا **يحيى بن أبي بكير** قال ثنا **شيبان بن**
عبد الرحمن عن **عبد الملك بن عمير** عن **أبي سلمة** عن **أبي هريرة** قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لأبي بكر وعمر انطلقوا إلى أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري فاتوه فانطلق بهم إلى ظل حديثه
فبسط لهم بساطا ثم انطلق إلى نخلة فجاء فقفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا تنقبت لنا من
رطبه فقال أردت أن تخبروا من رطبه وبسره فأكلوا وشرىوا من الماء فلما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي أنتم فيه مسئولون عنه يوم القيامة هذا
الظل البارد والرطب البارد عليه الماء البارد **حدثني** **صالح بن مسمار** المروزي قال ثنا
آدم بن أبي إياس قال ثنا **شيبان** قال ثنا **عبد الملك بن عمير** عن **أبي سلمة** عن **عبد الرحمن**
عن **أبي هريرة** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه إلا أنه قال في حديثه ظل بارد ورطب
بارد وماء بارد **حدثنا** **علي بن عيسى** البزاز قال ثنا **سعيد بن سليمان** عن **حشر بن نباتة** قال
ثنا **أبو بصيرة** عن **أبي عيسى** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر النبي صلى الله عليه
وسلم ليلا فدعاني فخرجت إليه ثم مر بأبي بكر فدعاه فخرج إليه ثم مر بعمر ثم انطلق رسول الله

أعبد الحق أو هي المصدرة على نحو ما أمر أوصى للطبق كقولته وجزءاً من سبعة سبعة فإن قيل لما كان المقام مقام التأكيذ والمبالغة ولهذا كرر ما كرر فلم يقل لن أعبدكم قال أصحاب الكهف إن ندعو من دونه لمبالغة إن أصحاب الكهف كانوا متهمين بعبادة الأصنام لأنه قد وجد منهم ذلك قبل أن أرشدهم الله وإن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يكن منهم سباً بذلك قط فلم يحتاج إلى المبالغة بل من أول السورة لما اشتمل على التشديد البالغ وهو النداء بالكفر والنكر فاشتمل آخره على اللطف من بعض الوجوه كأنه قال قد بالغت في منعكم من هذا الأمر التبع فإن لم تقبلوا فقولوا فاتركوا سيئاً بسواء قال ابن عباس لكم كفركم بالله إلى التوحيد والاخلاص ومن هنا ذهب بعضهم إلى أن السورة منسوخة بآية القتال والخفوف على أنه لا نسخ بل المراد التهديد كقوله أعملوا ما شئتم وقيل الدين الجزاء وقيل المضاف محذوف أي لكم جزاء دينكم وجزاء ديني وقيل الدين العبادة

(سورة النصر مدينة وقيل مكة حروفها تسعة وتسعون كلها تسع وعشرون آيات ثلاث)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره أنه كان تواباً) الوقوف والفتح ه أفواجا لا واستغفره ط تواباً ه التفسير السورة المتقدمة اشتملت على نصر الله

صلى الله عليه وسلم حتى دخل حائطاً لبعض الأنصار فقال لصاحب الحائط أطمعنا بسر إخوانه بعدن فوضعه فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم دعا غلاماً بارداً فشرب فقال لتسئلن عن هذا يوم القيامة فأخذ عمر العذق وضرب به الأرض حتى تناثر البسر ثم قال يا رسول الله أنا لسؤلون عن هذا قال نعم إلا من كسرة يسبها جوعاً أو جحر يدخل فيه من الخزائر **حدثني** سعيد بن عمرو السكوني قال ثنا بقة عن حشر بن نباتة قال حدثني أبو بصيرة عن أبي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني وخرجت ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فدخل حائطاً لبعض الأنصار فأتى بسرعق منه فوضع بين يديه فاكل هو وأصحابه ثم دعا غلاماً بارداً فشرب ثم قال لتسئلن عن هذا يوم القيامة فقال عمر عن هذا يوم القيامة فقال نعم إلا من ثلاثة خرقه كف بها عورته أو كسرة يسبها جوعاً أو جحر يدخل فيه من الخزائر **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن الحريري عن أبي بصيرة قال أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وناس من أصحابه أكلة من خبز شعير لم يخل بلحم تميم ثم شربوا من جلد فقال هذا كله من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة **حدثنا** مجاهد ابن موسى قال ثنا يزيد قال ثنا محمد بن عمرو عن صفوان بن سليم عن محمد بن محمود بن لبيد قال لما نزلت الأحكام التكاثرت فقرأها حتى بلغ لتسئلن يومئذ عن النعيم قالوا يا رسول الله عن أي النعيم تسئل وانما هو الأسودان الماء والتمر وسيؤفان على عواتقنا والعذوة حاضر قال لا ذلك سيكون **حدثني** يعقوب بن إبراهيم والحسين بن علي الصدائي قال ثنا شعبة بن سوار قال ثنا عبد الله بن العلاء أبو رزين الشامي قال ثنا الضحاك بن عزم قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال ألم نصحك لك جسمك وترو من الماء البارد **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا لبيد عن مجاهد قال قال أبو معمر عبد الله بن جندب ما أصبح أحد بالكوفة إلا ناعماً أن أوهنهم عيشاً الذي يأكل خبز البر ويشرب ماء الفرات ويستظل من الظل وذلك من النعيم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن اسمعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن الحارث التميمي عن ثابت البناني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النعيم المسؤول عنه يوم القيامة كسرة تقويه وماء يرويه وثوب يواريه * قال ثنا مهران عن اسمعيل بن عياش عن بشر بن عبد الله بن بشار قال سمعت بعض أهل بن يقول سمعت أبا أمامة يقول النعيم المسؤول عنه يوم القيامة خبز البر والماء العذب * قال ثنا مهران عن سفيان عن بكير بن عتيق العامري قال أتى سعيد بن جبيرة بشربة عسل فقال أمان هذا من النعيم الذي تسئل عنه يوم القيامة ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن بكير بن عتيق عن سعيد بن جبيرة أنه أتى بشربة عسل فقال هذا من النعيم الذي تسئلون عنه * وقال آخرون ذلك كل ما لذة الإنسان في الدنيا من شئ ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرثي قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال عن كل شئ من لذة الدنيا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم أن الله جل وعز سائل كل عبد عما استودعه من نعمه وحقه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لتسئلن

بقوله يا أيها الكافرون وعلى فتح
مكة القلب بعسكر التوحيد وعلى
تسخير جميع القوى البدنية في طاعة
خالقها بقوة البراءة عن الأديان
الباطلة كلها فقال الله سبحانه
نصرتي بلسانك فكان جراًؤه
إذا جاء نصر الله ففتح مكة في الظاهر
وسخرت قواك لطاعتي بجازينك
بدخول الناس في دين الله أفواجا
ثم انه قابل هذه الخلع الثلاث بحكم
تهادوا وتحابوا بإشلائه أنواع من
العبودية أن نصرته فسمح بتزيتها
لفعلها عن مشابهة المحدثات وتبنيها
على أن لا يستحق أحد على شيء
وإذا فتحت مكة فاحمد لأن النعمة
يجب مقابلتها بالحمد وإذا رأيت
الناس قد أطاعوك فامتنعوا لذنوبك
وهو الاشتغال بما عسى أن يقع
من لذات الحياء والتبول للمؤمنين
والمؤمنات لأنهم كلما كانوا أكثر
كانت ذنوبهم أكثر وكان
احتياجهم إلى الاستغفار أشد
وقوله (إذا جاء نصر الله) معناه
لا تذهب إلى النصر بل النصر يجرى
إليك نظيره زويت إلى الأرض يعني
لا تذهب إلى الأرض بل تجيء
الأرض إليك ولا ترحل إلا إلى
مقام قاب قوسين سبحان الذي
أسرى عبده ليلا بل أريد على هذا
أفضل فقراء أمتك على أغنيائهم
ثم أمر الأغنياء بالضعاف بالتخذهوا
مطافا فاذيق الفقراء من غير طلبية
أسواق الجنة إليهم وأزلت الجنة
للمتقين غير بعيد وإنما قال في السورة
المتقدمة ما أعبدوهنا قال نصر الله
إشارة إلى أنه يجب أن لا يذكر اسمي
مع الأعداء حتى لا يسيئوا ولكن
اذكر اسمي مع الأحياء حتى
يكرموه والفرق بين النصر والفتح

يؤمنون النعيم قال إن الله تعالى ذكره سائل كل ربي نعمة فيما أنعم عليه وكان الحسن وقتادة
يقولان ثلاث لا يسئل عنهن ابن آدم وما خلاهن فيما المسئلة والحساب الأمان الله كسوة
يوارى بها سواته وكسوة يشدها أصله ويت يظله * والصواب من القول في ذلك أن يقال
إن الله أخبر أنه سائل هؤلاء القوم عن النعيم ولم يخص في خبره أنه سائلهم عن نوع من النعيم
دون نوع بل عم بالخبر في ذلك عن الجميع فهو سائلهم كما قال عن جميع النعيم لأن بعض دون بعض

آخر تفسير سورة الماعن

(تفسير سورة والعصر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماءه﴾ والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴿اختلف أهل التأويل في تأويل قوله
والعصر فقال بعضهم هو قسم أقسم ربنا تعالى ذكره الدهر فقال العصر هو الدهر ذكر من قال
فإنك حديثي على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
والعصر قال العصر ساعة من ساعات النهار حديثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر
عن الحسن والعصر قال هو العشي * والصواب من القول في ذلك أن يقال إن ربنا أقسم بالعصر
والعصر اسم الدهر وهو العشي والليل والنهار ولم يخص مما يشمله هذا الاسم معنى دون معنى فكل
ما لزم هذا الاسم فلا خيل فيما أقسم به جل ثناؤه وقوله إن الإنسان لفي خسر يقول إن ابن آدم لفي
هلكة ونقصان وكان على رضى الله عنه بقرأ ذلك إن الإنسان لفي خسر وأنه فيه إلى آخر الدهر
حديثنا ابن عبد الأعلى بن واصل قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال أخبرنا إسرائيل عن
أبي إسحق عن عمرو بن مري قال سمعت علياً رضى الله عنه يقرأ هذا الحرف والعصر ونواب الدهر
إن الإنسان لفي خسر وأنه فيه إلى آخر الدهر حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة إن الإنسان لفي خسر ففي بعض القراءات وأنه فيه إلى آخر الدهر حديثنا أبو كريب قال ثنا
وكيع عن سفيان عن أبي إسحق عن عمرو بن مري عن علياً رضى الله عنه قرأها والعصر ونواب الدهر
إن الإنسان لفي خسر حديثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثنا
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد إن الإنسان لفي
خسر الأمن آمين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول إلا الذين صدقوا الله ووجدوه أو فواؤه
بالوحدانية والطاعة وعملوا الصالحات وأدوا ما لزمهم من فرائضه واجتنبوا ما نهاهم عنه من
معاصيه واستثنى الذين آمنوا من الإنسان لأن الإنسان بمعنى الجمع لا بمعنى الواحد وقوله وتواصوا
بالحق يقول وأوصى بعضهم بعضاً بأزوم العمل بما أنزل الله في كتابه من أمره واجتناب ما نهى عنه
فيه وبحق الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد
قال ثنا سعيد عن قتادة وتواصوا بالحق والحق كتاب الله حديثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن الحسن وتواصوا بالحق قال الحق كتاب الله حديثنا عمران بن بكار

الكلعي قال ثنا خطاب بن عثمان قال ثنا عبد الرحمن بن سنان أبو روح السكوني حمصي
تعبه بأرمينية قال سمعت الحسن يقول في توصوا بالحق قال الحق كتاب الله وقوله وبوصوا
بالصبر يقول وأوصي بعضهم بعضا بالصبر على العمل بطاعة الله وبخوالذي قلنا في ذلك قال
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
وتوصوا بالصبر قال الصبر طاعة الله حدثني عمران بن بكار الكلعي قال ثنا خطاب بن
عثمان قال ثنا عبد الرحمن بن سنان أبو روح قال سمعت الحسن يقول في قوله وتوصوا بالصبر
قال الصبر طاعة الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن وتوصوا
بالصبر قال الصبر طاعة الله

آخر تفسير سورة والعصر

(تفسير سورة ويل لكل همزة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه (ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا
رعده يحسب أن الله أخذه كالليندن في الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي
تطلع على الأفئدة انها عليهم مؤصدة في عمدة مودة) يعني تعالى ذكره بقوله ويل لكل همزة
الوادي يسيل من صديد أهل النار ويقيهم لكل همزة يقول لكل مقتات للناس يقتاهم ويغضبهم
كما قال زياد الأعجم

تدل بوذي اذا لا يقيني كذبا * وان أغيب فانت الها من اللزة

ويعني باللزة الذي يعيب الناس ويطعن فيهم وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر
من قال ذلك حدثنا مسروق بن أبيان قال ثنا وكيع عن رجل لم يسمه عن أبي الجوزاء قال
قلت لابن عباس من هؤلاء الذين بدأهم الله بالويل قال هم المشاؤون بالهيممة المفرقون بين الأجابة
الباغون أكبر العيب حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن رجل من أهل البصرة
عن أبي الجوزاء قال قلت لابن عباس من هؤلاء الذين نذبهم الله إلى الويل ثم ذكر نحو حديث
مسروق بن أبيان حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
ويل لكل همزة لمزة قال الهمزة يا كل لحوم الناس واللزة الطعان وقدرى عن مجاهد خلاف هذا
القول وهو ما حدثنا به أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
ويل لكل همزة قال الهمزة الطعان واللزة الذي يا كل لحوم الناس حدثنا مسروق بن أبيان
الخطاب قال ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وروى عنه أيضا
خلاف هذين القولين وهو ما حدثنا به ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد ويل لكل همزة لمزة قال أحدهما الذي يا كل لحوم الناس والآخر الطعان
وهذا يدل على أن الذي حدث بهذا الحديث قد كان أشكل عليه تأويل الكلمتين فلذلك اختلف
نقل الرواة عنه ماروا على ما ذكرت حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويل

أن النصر أي الاعانة على التمهيل
المطسوب هو الطريق والفتح هو
الفتح ودوله لقدم الأول على الثاني
وقيل النصر كل الدين والفتح الاقبال
الدينوي له ولأئمة كقوله أكلت
لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
وقيل النصر هو الظفر على المني
في الدنيا والفتح في الآخرة وفتح
أبراهيم كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبدا منصورا بالدلائل
والمعجزات إلا أن الغلبة على
قريش بل على أكثر العرب لما
حصلت في هذا التار يخضع التقييد
بإثمان بن جهم والمفسرين ومنهم ابن
عباس ذكروا أن الفتح هو فتح مكة
الذي يقال له فتح الفتوح يروى أن
فتح مكة كان سنة ثمان وتزول
السورة سنة عشر ولم يعش رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد نزولها
الاسبعين يوما وذلك تسمى سورة
التوديع وقد اتفق أكثر الصحابة
على أنها دلت على نبي الرسول صلى
الله عليه وسلم وفهمه بعض
الصحابة منها وخطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد نزولها فقال
ان عبد اخيره الله بين الدنيا وبين
لقائه في الآخرة فاختر لقاء الله
قالوا وما يدل عليه أنه ذكر مقرونا
بالنصرة وقد كان يحسد النصر دون
الفتح كبدن والفتح دون النصر
كاجلاء بني النضير فانه فتح البلد
لكن لما أخذ القوم أما يوم فتح مكة
فاجتمع له الأمران وصار الخلق
له كالأرقاء حتى أعنتهم وذلك أنه
صلى الله عليه وسلم وقف على باب
المسجد وقال لا إله إلا الله وحده
صدق وعده ونصر عبده وهزم
الأحزاب وحده ثم قال يا أهل مكة
ما ترون أني فاعل بكم فقالوا خير أخ

كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء فسموا بذلك وقيل فتح خير وقيل فتح الطائف وعن ابن مسلم النصر على الكفار وفتح بلاد الشرك على الاطلاح وقيل انشراح الصدر للخيرات والأعمال الفاضلة والفتح انفتاح أبواب المعارف والكشف أما الذين قالوا ان الفتح فتح مكة وكان نزول السورة قبسه على ما يدل عليه ظاهر صيغة اذا فالآية من جملة المعجزات لأنها اخبار بالغيب وقصد وقع واللام في الفتح بدل من الاضافة كما أنه قيل وفتح الله قوله ورأيت ظاهره أنها رؤية القلب وجوز أن تكون رؤية البصر فيكون يدخلون حالا وظاهر لفظ الناس يقتضي العموم فيجب أن يتدرغهم كالنسيان بدل ليل قوله أولئك كالانعام وسئل الحسن ابن علي فقال نحن الناس وأشياعنا أشباه الناس وأعداؤنا النسيان فقبله علي بن عبيد وقال الله أعلم حيث يجعل رسالته قيل انهم لما دخلوا في الاسلام بعدهم طوبى له وتقصير كثير فكيف استحقوا المدح بانهم الناس وأجيب بأنه اشارة الى سعة رحمة الله فان العبد بعد أن أتى بالكفر والمعصية سبعين سنة فإذا أتى بالايان في آخر عمره قبل ايمانه كان الرب تعالى يقول ربته سبعين سنة فان مات على كفره وقع في النار وضاع احسانى اليه في سبعين سنة ويرى أن الملائكة تقول لمثل هذا الانسان أنيت وان كنت قد أيت وعن النبي صلى الله عليه وسلم لله أفصح بنو آدم من الضال الواجد الظلمان الوارد ويجوز أن يكون المراد بالناس أهل الجن على

لكل همزة قلزة أما الهمزة فأكمل لحوم الناس وأما اللززة الطعان عليهم حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال الهمزة أكل لحوم الناس واللززة الطعان عليهم حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ويل لكل همزة قلزة قال ويل لكل طعان مغتاب حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العباس قال الهمزة بهمزة في وجهه والهمزة من خلفه حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال بهمزة ويلهمز بلسانه وعينه وبأكل لحوم الناس ووطئ عليهم حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الهمزة باليد والهمزة باللسان * وقال آخرون في ذلك ما حدثني به يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ويل لكل همزة قلزة قال الهمزة الذي بهمز الناس بيده ويضمهم بلسانه والهمزة الذي يلهمزهم بلسانه ويعيهم واختلف في المعنى بقوله ويل لكل همزة فقال بعضهم على ذلك رجل من أهل الشرك بعينه فقال بعض من قال هذا القول هو جميل ابن عامر الجمحي * وقال آخرون منهم هو الأخنس بن شريق ذكر من قال عني به مشرك بعينه حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ويل لكل همزة قلزة قال مشرك كان يلهمز الناس ويهمزهم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن رجل من أهل الرقة قال زلت في جميل بن عامر الجمحي حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء في قوله همزة قلزة قال ليست بخاصة لأحد نزلت في جميل بن عامر قال ورقاء زعم الرقائي * وقال بعض أهل العربية هذا من نوع ما ذكر العرب اسم الشيء العام وهي تقصده الواحد كما يقال في الكلام اذا قال رجل لأحد لا أزورك أبدا كل من لم يزرنى فلست بزائر وقائل ذلك يقصد جواب صاحبه القائل لا أزورك أبدا * وقال آخرون بل معنى به كل من كانت هذه الصفة صفته ولم يقصده بقصد آخر ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ويل لكل همزة قلزة قال ليست بخاصة لأحد * والصواب من القول في ذلك أن يقال أن الله عم بالقول كل همزة قلزة كل من كان بالصفة التي وصف هذا الموصوف باسمه سبيله كشأن من كان من الناس وقوله الذي جمع ما لا وعدده يقول الذي جمع ما لا وأحصى عدده ولم يتفقه في سبيل الله ولم يؤد حق الله فيه ولكنه جمع ما رواه وحفظه واختلف القراء في قراءة ذلك فقرأه من قراء أهل المدينة أبو جعفر وعامة قراء الكوفة سوى عاصم جمع بالتشديد وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والحجاز سوى أبي جعفر وعامة قراء البصرة ومن الكوفة عاصم جمع بالتخفيف وكلهم يجمعون على تشديد الدال من عدده على الوجه الذي ذكرت من تأويله وقد ذكر عن بعض المتقدمين ما يستدل به ثابت أنه قرأه جمع ما لا وعدده بتخفيف الدال بمعنى جمع ما لا وجمع عشرته وعدده وهذه قراءة لا تستجيز القراء بها بخلافها قراءة الأنصار ونحو وجهها عم عليه الحجة بجمعة في ذلك وأما قوله جمع ما لا فان التشديد والتخفيف فيها صوابان لأنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأنصار متقاربتا للمعنى فبأيهما قرأ القارئ فمصيب وقوله يحسب أن ماله أجلده يقول يحسب أن ماله الذي جمعه وأحصاه ويحل بانفاقه غلده

ماروى عن ابى هريرة انه لما نزلت
السورة قال النبى صلى الله عليه
وسلم الله اكبر جاء نصر الله والفتح
وجاء اهل البين قوم رقيقة قلوبهم
الايمان بيمان والفسقه بيمان
والحكمة بيمان وقال ابى لأجد
نفس الرحمن من جانب البين قال
جمهور الفقهاء وكثير من المشككين
ان ايمان الملتد صحيح لانه تعالى
حكم بصحة ايمان أولئك الأقواج
وجعله من اعظم المن على نبيه ثم
انا نعلم قطعاً أنهم ما كانوا يعرفون
حدوث الاجسام بالذلال ولا
صفات الكمال ونعوت الجلال
وكونه سبحانه متصفاً بامزها عن
غيرها ولاشوب المعجز السام على
يد محمد صلى الله عليه وسلم ولا وجه
دلالة المعجزة على النبوة وعن
الحسن لما فتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة قالت العرب لا يدى
لنا به فقد ظفر بأهل مكة وقد كان
الله أجارهم من أصحاب القيسل
وكل من أرادهم بسوء فاخذوا
يدخلون فى الاسلام أفواجا من غير
قتال ولا شك أن هذا القدر مما يقيد
غلبة الظن فقط والقوى الجماعة
الكثيرة كانت تدخل فيه القبيلة
بأسرها بعدما كانوا يدخلون فيه
واحدا واحدا واثنين اثنين وروى
أن جابر بن عبد الله بكى ذات يوم
فقبيل له ما يبكيك فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
دخل الناس فى دين الله أفواجا
وسيجرجون منه أفواجا ثم أمره
بالتسبيح ثم بالحمد ثم بالاستغفار
فكانه صلى الله عليه وسلم ضاق قلبه
عن تأخير النص كما قال وزلزلوا حتى
يقول الرسول والذين آمنوا معه
مضى نصر الله فأمر بالتسبيح تزيها

فى الدنيا فزىل عنه الموت وقيل أخلده والمعنى يخلده كما يقال للرجل الذى يأتى الأمر الذى يكون
سبباً لخلده كما عطب والله فلان وهلك والله فلان بمعنى أنه يعطب من فعله ذلك ولما يهلك بعد ولم
يعطب وكالرجل يأتى الموبقة من الذنوب دخل والله فلان النار وقوله كلاً يقول تعالى ذكره
ما ذلك كما ظن ليس ماله يخلده ثم أخبر جل ثناؤه أنه هالك ومعذب على أفعاله ومعاصيه التى كان
يأتى فى الدنيا فقال جل ثناؤه لينبذ فى الحطمة يقول ليقذف يوم القيامة فى الحطمة والحطمة
اسم من أسماء النار كما قيل لها جهنم وسقر ولظى وأحسبها سميت بذلك لحطتها كل ما لقي فيها كما
يقال للرجل الأكل الحطمة وذكر عن الحسن البصرى أنه كان يقرأ ذلك لينبذ فى الحطمة
يعنى هذا الهمة المرة وماله فثنا لذلك وقوله وما أدراك ما الحطمة يقول وأى شئ أشعرك
يا محمد ما الحطمة ثم أخبره عنها ما هى فقال جل ثناؤه هى نار الله الموقدة التى تطلع على الأفئدة يقول
الذى يطلع ألسنها ويحرق القلوب والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى حتى عن العرب سمعنا متى
طلعت أرضنا وطلعت أرضى بلغت وقوله انما عليهم مؤصدة يقول تعالى ذكره ان الحطمة التى
وصفت صفتها عليهم يعنى على هؤلاء الهمازين المازين مؤصدة يعنى مطبقة وهى تهمز ولا
تهمز وقد قرئتاً جميعاً وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا
أبو كريب قال ثنا طلق عن ابن ظهير عن السدى عن أبى مالك عن ابن عباس فى مؤصدة
قال مطبقة حدثنى عبيد بن أسباط قال ثنا أبى عن فضيل بن مرزوق عن عطية
فى قوله انما عليهم مؤصدة قال مطبقة حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن جعفر بن
سعيد قال فى النار رجل فى شعب من شعابها نأدى مقدار ألف عام يا حنان يا منان فيقول رب
العزة لحبى ريل أخرج عبدى من النار فأتيتها فجدها مطبقة فخرج فيقول يا رب انما عليهم مؤصدة
فيقول يا جبريل فكها وأخرج عبدى من النار فيفكها ويخرج مثل الخيال فيطرح على ساحل
الجنة حتى ينبت الله شجرها ورجلها ودمها حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية
عن أبى رجاء عن الحسن فى قوله انما عليهم مؤصدة قال مطبقة حدثنا أبو كريب قال ثنا
وكيع عن مضر بن عبد الله قال سمعت الضحاك انما عليهم مؤصدة قال مطبقة حدثنى
محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا عيسى قال ثنا أبى عن أبيه عن ابن عباس انما
عليهم مؤصدة قال عليهم مغلقة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
انما عليهم مؤصدة أى مطبقة حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله انما
عليهم مؤصدة قال مطبقة والعرب تقول أوصدا الباب أغلق وقوله فى عمد ممددة اختلفت
القراء فى قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة فى عمد بفتح العين والميم وقراء ذلك عامة قراء
الكوفة فى عمد بضم العين والميم والقول فى ذلك عندنا انما هم قراءاتنا معروفة قد قرأ بأكلم واحدة
منها علماء من القراء ولغتان صححنا والعرب تجمع العمود وعمدا وعمدا بضم الحرفين وفتحهما
وكذلك تفعل فى جمع اهاب تجمعها هاب بضم الألف والهأ وأهاب بفتحهما وكذلك التضم فأتتهما
قرأ القارئ فصيب واختلف أهل التأويل فى معنى ذلك فقال بعضهم انما عليهم مؤصدة بعمد
ممددة أى مغلقة مطبقة عليهم وكذلك هو فى قراءة عبد الله فى بلغنا حدثنا ابن حميد قال ثنا
مهران عن سفيان عن قتادة فى قراءة عبد الله انما عليهم مؤصدة بعمد ممددة * وقال آخرون
بل معنى ذلك انما دخلوا فى عمد ثم تمت عليهم تلك العمدة بعد ذلك من قال ذلك حدثنى محمد

لله عمال يلقى بكماله وحكمته وعنايته
بخلقهم وأمر أن يكون التسبيح
مقرونا بالحمد لأن المقام يستدعي
تذكير النعمة وهي التمتع والنصر
ودخول الناس في الدين من غير
متاعب الجهاد ومؤمن القتال ثم أمر
بالاستغفار كفارة لما عسى أن يبدو
ويدور في الخلد من ملاحظة حاله
بعين الكمال وكان التسبيح المقرون
بالحمد نظر من الحق إلى الخلق
فلاستغفار عكسه وهو التفات عن
الخلق إلى الحق وإنما فهمت
الصحابة من السورة نعي النبي صلى
الله عليه وسلم لأن كل كمال فانه يدل
على زوال كاقيل
إذا تم أمر يدانقصه

توقع زوالا إذا قيل تم
ويمكن أن يقال أنه أمر بالتسبيح
والحمد والاستغفار مطلقا ولا يخفى
أن الاشتغال بهذا الأعمال يمنع من
الاشتغال بأعباء التبليغ وأداء
ما كان يواظب عليه من رعاية
مصالح الأمة فكان هذا كالتنبية
على أن أمر الرسالة قد تم وكل
بسبب الموت والالزام العزل روت
عائشة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد نزول هذه السورة كان
يكثر أن يقول سبحانك اللهم
وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك
وفي رواية كان يكثر أن يقول في
ركوعه سبحانك اللهم وبحمدك اللهم
اغفر لي وفي رواية أخرى كان يني الله
صلى الله عليه وسلم في آخر أمره
لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا
يجيء إلا قال سبحان الله وبحمده
فقلت يا رسول الله أنك تكثر من
قول سبحان الله وبحمده قال إني
أمرت بها وقرأ السورة وعن ابن
مسعود أنه لما نزلت هذه السورة

ابن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في عمدة
قال أدخلهم في عمدة فثبت عليهم بعداء وفي أعناقهم السلاسل فسدت بها الأبواب **حدثني**
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في عمدة مغلولين فيها وتلك العمدة من نار
قد احترقت من النار فثني من نار عمدة لهم * وقال آخرون هي عمدة يعذبون بها ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في عمدة كائنات أنها عمدة يعذبون
بها في النار قال بشر قال يزيد في قراءة قتادة عمدة **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا مهران عن سعيد
عن قتادة في عمدة عمدة قال عمدة يعذبون به في النار * وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول
من قال معناه أنهم يعذبون بعدد في النار والله أعلم كيف تعذيبه إياهم بها ولم تأت خبر تقوم به
الحجة بصفة تعذيبهم بها ولا وضع لنا على دليل فنذكر به صفة ذلك فلا قول فيه غير الذي قلنا
يصح عندنا والله أعلم

آخر تفسير سورة الهنزة

﴿ تفسير سورة الفيل ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

* القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل
الم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميمهم بحجارة من سجيل فجعلهم
كعصف ما كول ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تنظر يا محمد بعين قلبك
فترى بها كيف فعل ربك بأصحاب الفيل الذين قدموا من اليمن يريدون تخريب الكعبة من الحبشة
ورئيسهم أبرهة الحبشي الأشرم ألم يجعل كيدهم في تضليل يقول ألم يجعل سعي الحبشة أصحاب
الفيل في تخريب الكعبة في تضليل يعني في تضليلهم عما أرادوا وحاولوا من تخريبها وقوله
وأرسل عليهم طيرا أبابيل يقول تعالى ذكره وأرسل عليهم ربك طيرا متفرقة تتبع بعضها بعضا من
نواحي شتى وهي جماع لا واحد لها مثل الشياطين والعباد ونحو ذلك وزعم أبو عبيدة معمر بن
المثنى أنه لم ير أحدا يجعل لها واحدا وقال الفراء لم أسمع من العرب في توحيدها شيئا قال وزعم
أبو جعفر الرازي وكان ثقة أنه سمع أن واحدا من آلته وكان الكسائي يقول سمعت النخوين
يقولون إبول مثل العجول قال وقد سمعت بعض النخوين يقول واحدا أبابيل وبخوال الذي
قلنا في الأبابيل قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** سوار بن عبد الله قال ثنا يحيى
ابن سعيد قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله في قوله طيرا أبابيل
قال فرق **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى وعبد الرحمن قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم
عن زر عن عبد الله قال الفرق **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي
عن ابن عباس في قوله طيرا أبابيل قال يتبع بعضها بعضا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي
قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأرسل عليهم طيرا أبابيل قال هي التي
يتبع بعضها بعضا **حدثنا** ابن المثنى قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن إسحق بن عبد الله

كان صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي أنت التواب الرحيم وفي الآية تنبيه على أن العاقل إذا قرب أجه وأذره الشيب أقبل على التوبة والاستغفار وتدارك بعض ما فات في أوان الغفلة والاعتذار * وفي معنى الباء في قوله بحمد ربك وجوه للفسرين منها أن المراد قل سبحان الله والحمد لله تعجباً مما أراك من مقصودك يقال شربت اللبن بالعسل أى خلطتهما فشربت المخلوط ومنها أن الباء تامة أى سجد بواسطه تعبيده لأن الثناء يتضمن التثنية عن النقائص والدليل عليه أنه صلى الله عليه وسلم عند فتح مكة بدأ بالتحميد قائلاً الحمد لله الذى نصر عبده ومنها أن المراد فصح متمسكاً بالحمد نية لأنك لا تبتأى لك الجمع بينهما لفظاً فاحمده نية وقيل سبحانه مقروناً بحمد الله على ما هدد إلى تسميته كإروى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول الحمد لله على الحمد لله وقيل بالباء ليدل أى أتت بالتسبيح بدل الحمد الواجب عليك في مقابلته نعمة النصر والفتح لأن الحمد لا يحصره وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقبل فيه إشارة إلى أن التسبيح والحمد لله أمران لا يجوز تأخير أحدهما عن الآخر وجوب الاتيان بكل منهما على الفور كما لو ثبت له حق الشفعة وحق الرد بالعب وجب أن يقول اخترت الشفعة برضى ذلك المبيع وقيل الباء صلة أى طهر حامد ربك عن النقائص والرياء وفي تخصيص الرب بالمقام إشارة إلى أن التربة هى الموجبة للحمد أما الاستغفار فإن كان لأجل

ابن الحرث بن نوفل أنه قال فى طيرا أبابيل قال هى الأفاطيع كالابل المؤلفة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمى عن جعفر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبى طير وأببيل قال متفرقة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع قال ثنا الفضل عن الحسن طيرا أبابيل قال الكثيرة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن ابن سابط عن أبى سلمة قال الأبايل الزمر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله أبابيل قال هى شتى متتابعة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الأبايل الكثيرة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الأبايل الكثيرة **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله طيرا أبابيل يقول متتابعة بعضها على أثر بعض **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد فى قوله طيرا أبابيل قال الأبايل المختلفة تاتى من ههنا وتاتى من ههنا أنهم من كل مكان وذكر أنها كانت طيرا أخرجت من البحر وقال بعضهم جاءت من قبل البحر ثم اختلفوا فى صفتها فقال بعضهم كانت بيضاء * وقال آخرون كانت سوداء * وقال آخرون كانت خضراء لها خراطيم تكراطم الطير وأكف كأكف الكلاب **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون عن محمد بن سيرين فى قوله طيرا أبابيل قال قال ابن عباس هى طير وكانت طيرا لها خراطيم تكراطم الطير وأكف كأكف الكلاب **حدثني** الحسن بن خلف الواسطى قال ثنا وكيع وروى ابن عبادة عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس مثله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن ابن عون عن ابن عباس نحوه **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حسين عن عكرمة فى قوله طيرا أبابيل قال كانت طيرا خضراء خرجت من البحر لها رؤس ك رؤس السباع **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن أبى سفيان عن عبيد بن عمير طيرا أبابيل قال هى طير سود بحرية فى مناقرها وأظفارها الحجارة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الأعمش عن أبى سفيان عن عبيد بن عمير طيرا أبابيل قال سود بحرية فى أظفارها ومناقيرها الحجارة * قال ثنا مهران عن خارجة عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس قال لها خراطيم تكراطم الطير وأكف كأكف الكلاب **حدثنا** يحيى بن طاحبة اليربوعى قال ثنا فضيل بن عياض عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير فى قوله طيرا أبابيل قال طير خضراء مناقيرهم * **فر** تختلف عليهم **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش عن أبى سفيان عن عبيد بن عمير قال طير سود يتحمل الحجارة فى أظفارها ومناقيرها وقوله ترممهم بحجارة من سجيل يقول تعالى ذكره ترى هذه الطير الأبايل التى أرسلها الله على أصحاب القبلى أصحاب القبلى بحجارة من سجيل وقد بينا معنى سجيل فى موضع غير هذا غير أننا ذكر بعض ما قيل من ذلك فى هذا الموضع من أقوال من لم يندكره فى ذلك الموضع ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السلي بن عكرمة عن ابن عباس حجارة من سجيل قال طين فى حجارة **حدثني** الحسين بن محمد الزارع قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سعيد عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ترممهم بحجارة من سجيل قال من طين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان

الأمة فلا أشكال وإن كان لأجل

نفسه فاما للاقتصاد واما لترك
الأولى والأفضل واما بالنظر إلى
المرتبة فالتجاوز عنها فإن السالك
يلزمه عند الارتقاء في كل درجة
يصل إليها أن يستغفر عما قبلها
وفي قوله (توبوا) دون أن يقول
غفارا كما في سورة نوح إشارة إلى
أن هذا النبي صلى الله عليه وسلم بل
هذه الأمة امتثلوا فاستغفروا
وتابوا فوجب على فضل الله قبول
توبتهم بخلاف قوم نوح

﴿سورة تبت مكية حروفها
أحد وثمانون كلها ثلاث
وعشرون آية خمس﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
﴿تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى
عنه ماله وما كسب سيصلى
نارا ذات لب وامرأته حمالة
الحطب في جسد حبل من
مسد﴾ ﴿القرأت أبي لهب
بسكون الهاء ابن كثير سيصلى
بضم الباء البرجي حمالة بالنصب
عاصم جسد حمالة نصير﴾ ﴿الوقوف
وتب ه كسب ه ذب ح ه لاحتال
كون وامرأته مبتدأ خبره حمالة
الحطب أو في جسد حبل من
واحتال كونه عطف على ضمير
سيصلى والأوجه الوصل وامرأته
ه لمن قرأ حمالة بالنصب على الدم
ويجوز الوقف من قرأ بالرفع أيضا
على تقدير هي حمالة الحطب ومن
قرأ حمالة بالنصب فله أن يصل
ذات لب بما بعده ويتف على
مسد مسد ه ﴿التفسير لما أخبر
عن فتح الولي وهو النبي صلى الله عليه
وسلم نبيه على ما ل حال العسوة
في الدارين قال ابن عباس كان

عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس بحجارة من سجيل قال سنك وكل حدثني الحسين بن
محمد الدارغ قال ثنا يزيد بن زريع عن عسارة بن أبي حفصة عن عكرمة في قوله ترميم
بحجارة من سجيل قال من أين حدثنا ابن المني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة
عن شريك قال سمعت عكرمة يقول ترميم بحجارة من سجيل قال سنك وكل حدثني يعقوب
قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة قال كانت ترميم بحجارة معها قال فإذا
أصاب أحدهم نحر به الجدرى قال كان أول يوم روى فيه الجدرى قال لم يرق قبل ذلك اليوم
ولا بعده حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال ذكر
أبو الكند قال دون الحمصة فوق العدسة حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا
سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال كانت الحجارة التي رموها أكبر من العدسة وأصغر من
الحمصة قال ثنا أبو أحمد الزيري قال ثنا إسرائيل عن موسى بن أبي عائشة عن عمران
مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس
سجيل بالفارسية سنك وكل حجر وطين حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن إسرائيل عن
جابر بن سابط قال هي بالأعجمية سنك وكل حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة قال كانت مع كل طير ثلاثة أحجار حمران في رجليه وحجر في منقاره جعلت ترميم بها
حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بحجارة من سجيل قال هي من
طين حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هي طير بيض خرجت
من قبل البحر مع كل طير ثلاثة أحجار حمران في رجليه وحجر في منقاره لا يعصّب شيئا إلا هشمه
حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث بن يعقوب أن أباه أخبره أنه
بلغه أن الطير التي رمت بالحجارة كانت تحملها فأنها هم إذا ألقتهما فقط لها الخلد * وقال آخرون
معنى ذلك ترميم بحجارة من سماء الدنيا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب
قال قال ابن زيد في قوله ترميم بحجارة من سجيل قال السماء الدنيا قال والسماء الدنيا اسمها سجيل
وهي التي أنزل الله جل وعز على قوم لوط * قال أخبرنا بن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن
سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أن الطير التي رمت بالحجارة أنها طير تخرج من البحر وأن سجيل السماء
الدنيا وهذا القول الذي قاله ابن زيد لا نعرف لصحته وجه في خبر ولا عقل ولا لغة وأسماء
الأشياء لا تترك الامن لغة سائرة وأخبر من الله تعالى ذكره * وكان السبب الذي من أجله حلت
عقوبة الله تعالى بأصحاب القليل مسيرا برهة الحبشى بحنده معه القليل إلى بيت الله الحرام لخص به
وكان النهي دعاء إلى ذلك فيها حدثنا به ابن حميد قال ثنا سلمة بن الفضل قال ثنا ابن اسحق
أن أبرهة بن كنيشة بصنعاء وكان نصرانيا فمها القليل لم يرونها في زمانها بشي من الأرض
وكتب إلى التجاشي ملك الحبشة أني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم ين مثلها الملك كان قلبك
ولست بمتمته حتى أصرف إليها حاج العرب فلما تحذت العرب بكتاب أبرهة ذلك للتجاشي
غضب رجل من النساء أحد بن ققيم ثم أحد بن مالك فخرج حتى أتى القليل فقعدها ثم خرج
فلحق بأرضه فأخبر أبرهة بذلك فقال من صنع هذا فقيل صنعه رجل من أهل هذا البيت الذي
تحج العرب إليه بمكة لم اسمع من قولك أصرف إليه حاج العرب فغضب فجاء فقعدها أي أنها
ليست لذلك بأهل فغضب عند ذلك أبرهة وحلف ليسيرن إلى البيت فيهدمه وعند أبرهة رجال

رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكنتم أمره في أول المبعث ويصل
في شعاب مكة ثلاث سنين إلى أن
نزل قوله وأندرعشيرتك الأقربين
فصعد الصفا ونادى يا آل غالب
فخرجت إليه من المسجد فقال
أبو طسب هذه غالب قد أتتك فما
عندك ثم نادى يا آل لؤي فرجع
من لم يكن من لؤي فقال هذه لؤي
قد أتتك فما عندك ثم قال يا آل
كلاب ثم قال بعده يا آل قصي
فقال أبو طسب هذه قصي قد أتتك
فما عندك فقال إن الله قد أمرني
أن أندرعشيرتك الأقربين وأتم
الأقربون أني لا أملك لكم من
الدين حظا ولا من الآخرة نصيبا
الآن تقولوا لا اله الا الله فاشهد لكم
بما عندكم فكم فقال أبو طسب عليه
اللعنة تبالك الهداد دعوتنا
فزلت السورة وقيل إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم جمع أعمامه
وقدم إليهم طعاما في حفصة
فاستحقروه وقالوا إن أحدا نأكل
الشاة فقال كافا كافا فاشبعوا ولم
ينقص من الطعام الا قليل ثم قالوا
فما عندك فدعاهم إلى الاسلام
فقال أبو طسب ما قال وروى أنه قال
أبولهب فما إن أسلمت فقال
ما للمسلمين فقال أفلا أفضل عليهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وماذا
تفضل فقال تباه هذا الدين الذي
يستوى فيه أنا وغيري فزلت تب
يدا أبي لهب التباب الهلاك كقول
وما كيد فروع الأفي تاب وقيل
الخسران المفضي إلى الهلاك وقيل
الخيبة وقال ابن عباس لأنه كان
يدفع القوم عن النبي صلى الله عليه
وسلم قائلا أنه ساحر فيصنفون
عنه قبل لقائه لأنه كان شيخا قبيلا

من العرب قد قدموا عليه بلتمسون فضله منهم محمد بن خزاعي بن خزابة الذي كان في ثم السلمي
في نفر من قومه معه أخوه فقال له قيس بن خزاعي فبيناهم عنده غشيم عيد لأبرهة فبعث إليهم فيه
بندائه وكان يأكل الخصى فلما أتى القوم ببندائه قالوا والله لن أكلنا هذا إلا نزل تسبنا به العرب
ما بقينا فقام محمد بن خزاعي بفأه أبرهة فقال أيها الملك إن هذا يوم عيد لنا لا نأكل فيه الا الجحوب
والأيدي فقال له أبرهة فسدعت اليكم ما أحببت فأنما أكرمتم ببندائي لمزلة لكم عندي ثم إن أبرهة
نوح محمد بن خزاعي وأقره على مضر وأمره أن يسير في الناس يدعوهم إلى حج القليس كنيسته التي
بناها فسار محمد بن خزاعي حتى إذا نزل ببعض أرض بني كنانة وقد بلغ أهل تهامة أمره ومآجاء
له بعثوا إليه رجلا من هذيل يقال له عروة بن حياض الملاصق فرماه بسهم فقتله وكان مع محمد بن
خزاعي أخوه قيس بن خزاعي فهرب حين قتل أخوه فلاحق بأبرهة فاخبره بقتله فزاد ذلك أبرهة
غضباً وحققاً وحلف ليغزو بني كنانة وليربدهم من البيت ثم إن أبرهة حين أجمع السير إلى البيت أمر
الحبشان قتيبات وشجهزت وخرج معه بالليل وسمعت العرب بذلك فأعظموه وفظعوا به ورأوا
جهاده حقا عليهم حين سمعوا أنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج رجل كان من أشرف
أهل اليمن ومالوكهم يقال له ذو نضر فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة وجهاده
عن بيت الله وما يريد من هدمه وإخراجه فأجابه من أجابه إلى ذلك وعرض له وقاتله فهزم وتفرق
أصحابه وأخذله ذو نضر أسيرا فلما أراد قتله قال له ذو نضر أيها الملك لا تقتلني فإنه عتي أن يكون
بقائي معك خير لك من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان أبرهة رجلا حليما ثم مضى
أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى إذا كانت بأرض خثعم عرض له نقيس بن حبيب
الخنزعي في قبيلتي خثعم شمران وناهس ومن معه من قبائل العرب فقاتله فهزمه أبرهة وأخذله
أسيرا فأتى به فأمأه بقتله قال له نقيس أيها الملك لا تقتلني فأتى دليلا بأرض العرب وهاتن يداي
لك على قبيلتي خثعم شمران وناهس بالسمع والطاعة فأغفاه وخل سبيله وخرج به معيذله على
الطريق حتى إذا مر بالطائف خرج إليه مسعود بن معتب ورجل ثقيف فقال أيها الملك إنما
نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس لك عندنا خلاف وليس بيتنا هذا بالبيت الذي تريد
بعنون الآلات إنما تريد البيت الذي نمكة بعنون الكعبة ونحن نبعث معك من يدك فيجأو زعنهم
وبعثوا معه أبارغال فخرج أبرهة ومعه أبارغال حتى أتته المغمس فلما أتته به مات أبارغال هناك
فرجعت العرب قبره فهو القبر الذي ترجم الناس بالمغمس ولما نزل أبرهة بالمغمس بعث رجلا من
الحبشة يقال له الأسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى إلى مكة فساق إليه أموال أهل مكة من
قريش وغيرهم وأصاب فيها ما أتى به عبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قرش وسيد بها
وهنت قرش وكذا وهذيل ومن كان معهم بالحرم من سائر الناس بقتله ثم عرفوا أنهم لاطافة
لهم به فتركوا ذلك وبعث أبرهة حناطة الجبري إلى مكة وقال له سل عن سيد هذا البلد وشربهم
ثم قل له إن الملك يقول لكم أني لم أت لحر بكم إنما جئت لهدم البيت فإن لم تعرضوا دوني فموجب فلا
حاجة لي بكم فإن لم يردحني فأتني به فلما دخل حناطة مكة تسال عن سيد قرش وشربهم فيها
فقال عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بخاء فقال له ما أمره بأبرهة قال له عبد المطلب
والله ما نردح به وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم عليه السلام
أو كما قال فان يمتعه فهو بيته وحرمة وإن يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا له من دافع عنه أو كما قال

وكأنه كلاب فكان لا يهتم

فمازلت السورة وسمعت غضب
وأظهر العداوة الشديدة فصار
متبعها فلم يقبل قوله في الرسول صلى
الله عليه وسلم بعد ذلك فكانه
خاب سعيه وبطل غرضه قالوا
ولعله إنما ذكر اليلد لأنه كان
يضرب بيده على كتف الوائد
عليه فيقول أنصرف راشدا
فانه يجنون ويروى أنه أخذ حجرا
ليرمي به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن طارق الشامي أنه قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السوق يقول يا أيها الناس قولوا
لا إله إلا الله فلهجوا ورجل خلفه
يرميه بالحجارة وقد أمد عتبيه
وقال لا تطيعوه انه كذاب فقلت
من هذا فقالوا محمد وعمه أبو لهب
وقال أول المعاني أراد بالدين الجملة
كقوله ذلك مما قدمت يداك
لأن أكثر الأعمال انما تعمل باليد
فاليمين كالسلاح واليسار كالخسنة
بالأولى يجر المنفعة والأخرى يدفع
الضررة وروى أنه صلى الله عليه
وسلم إذا دنا من نهار فأتى ذهب
إلى داره ليلا مستنابا بسنة نوح
ليدعوه ليلا كدنا نهارا فلما
دخل عليه قال له جئتني معتذرا
بخاس النبي صلى الله عليه وسلم
أمامه كالمحتاج وجعل يدعو إلى
الاسلام وقال كان كان يمتنع العار
فأجبتني في هذا الوقت وأسكت
فقال لا أو من بك أو يؤمن هذا
الجدى فقال النبي صلى الله عليه
وسلم للجدى من أنا فقال أنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأطلق لسانه فثنى عليه فاستولى
الحسد على أبي لهب وأخذ يدي
الجدى ومزقه وقال تبالك أمريك

فقال له حنطة فانطأ إلى الملك فانه قد أمرني أن أتبعك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض
بنه حتى أتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان له صديق فدل عليه فجاء وهو في محبسه فقال يا ذا نفر
هل عندك غناء فيأذن بنا فقال له ذو نفر وكان له صديق فدل عليه فجاء وهو في محبسه فقال يا ذا نفر
أن يقتله غدا أو عشيئاه اعندي غناء في شئ مما نزل بك إلا أن أتينا سائئ القبل لي صديق
فسارسل اليه فأوصيه بك وأعظم عليه حقك وأسأله أن يستأذنك على الملك فتكلم به ما تريد
ويشفع لك عنده فخير إن قدر على ذلك قال حسبي فبعث ذو نفر إلى أنيس فباع به فقال يا أنيس
إن عبد المطلب سيد قرين وصاحب غير مكة يطعم الناس بالسهم والوحوش في رؤس الجبال
وقد أصاب الملك له مائتي بعير فاستأذن له عليه واقعه عنده بما استطعت فقال لأفعل فكلتم أنيس
أبرهة فقال أيها الملك هذا سيد قرين بابك يستأذن عليك وهو صاحب غير مكة يطعم الناس
بالسهم والوحوش في رؤس الجبال فأذن له عليك فليكنك بما جنته وأحسن اليه قال فأذن له
أبرهة وكان عبد المطلب رجلا عظيما وسما جسا فلما راها أبرهة أمله وأكرمه أن يجلس تحته وكره
أن تراد الحبيشة يجلسه معه على سرير ملكه فقتل أبرهة عن سريره فجلس على بساطه فأجلسه معه
عليه إلى جنبه ثم قال لترجمانه قال له ما حاجتك إلى الملك فقال له ذلك لترجمانه فقال له عبد المطلب
جأني إلى الملك أن يدع لي مائتي بعيرا أصالي فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجمانه قل له قد كنت
أعجبني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني أنك كفي في مائتي بعيرا أصبتك وترك بيتنا هو
كذلك ومن آياتك قد جئت لخدمه فلا تكلمني فيه قال له عبد المطلب أني أنارب الابل وان لا يمت
ر باستمنعه قال ما كان يمنع مني قال فانت وذاك أردت إلى ابي وكان فيازعم بعض أهل العلم
قد ذهب مع عبد المطلب إلى أبرهة حين بعث إليه حنطة يعمر بن نضلة بن عدي بن الدليل بن بكر
ابن عبيد مناف بن كانه وهو يومئذ سيد بني كانه وخز يد بن وثالة المسدلى وهو يومئذ سيد
هذيل فعرضوا على أبرهة ثلث أموال أهل تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت فأبى عليهم والله
أعلم وكان أبرهة قد رد على عبد المطلب الابل التي أصابله فلما انصرفوا عنه انصرف
عبد المطلب إلى قرين فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة وانحزروا في شعف الجبال
والشعاب تخفوا عليهم من معرة الجيوش ثم قام عبد المطلب فأخذ بحاقة الباب باب الكعبة وقام
معه نفر من قرين يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو أخذ بحاقة
باب الكعبة

يارب لا أرجو لهم سواك * يارب فامنع منهم حاك
ان عدو البيت من عاداك * امنعهم أن يخرؤوا قراكا

وقال أيضا

لا هم ان العبد يمنع رحله فامنع حلاك
لا يغابن صليهم * وعالمهم عدوا عمالك
فلئن فعلت فرما * أولى قارما بسداك
ولئن فعلت فانه * أممرت به فعالك

وقال أيضا

وكفت اذا أتى باغ بسلم * نرجى أن تكون لنا كذلك
فولوا لم ينالوا غير خزي * وكان الحين يهلكهم هنالك

السحر فقال الجدي بل ثبت يدك
فزلت السورة على وفق ذلك لمزقه
يدى الحيوان الشاهسد بالحق
الناطق بالصدق وفي ذكر أرى لهب
بالكنية الدالة على التعظيم المنبئة
عن شبهة الكذب اذ لم يكن له ولد
مسمى بلهب وجوه منها أن
الكنية قد تصير اسماً بالغلبة فلا
تدل على التعظيم وإيهام الكذب
مستغف لأهمهم يريدون بها التفاؤل فلا
يلزم منه أن يحصل له ولد يسمى
بلهب ومنها أن اسمه كان عبد
العزى فكان الاحتراز عن ذكره
أولاً ومنها أنه إشارة إلى أنه من
أهل النار كما يقال أبو الخيرين يلازمه
وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعل رضى الله عنه يا أبا تراب لتراب
لصق يظهره وقيل سمى بذلك
لنلهب وجنته فسماه الله تعالى بذلك
تهكوا رمزاً إلى مال حاله في قوله
(سيعلى ناراً ذات لب) قال أهل
الخطابة اسم يقل في أول هذه
السورة قل ثبت كما قال قل يا أيها
الكافرون لئلا يشافه عمه بما يستند
غضبه رعايته للحكمة وتحققاً لقوله
في آخرة من ألهنت لهم وأيضاً إن
الكفار في تلك السورة طعنوا في الله
فقال الله بجهلهم عنى قل يا أيها
الكافرون وفي هذه السورة طعنوا
في حق محمد صلى الله عليه وسلم فقال
الله تعالى اسكت أنت فاني أشتمهم
ثبت يدك أي لهب وفيه تنبيه على أن
الذي لا يشافه السفيه كان الله ذا
عنه وناصره لا يروى أن أبا بكر كان
يؤذيه واحد سبق ساكتاً فجعل
الرسول يذبه عنه ويزجر ذلك
المؤذى فشرع أبو بكر في الجواب
فسكت الرسول فقال أبو بكر
ه السبب في ذلك فقال لأني حين

ولم أسمع بأرجس من رجال * أرادوا العز فأتهمكوا حرامك

(٣) جزوا جموع بلادهم * والفيل كي يسبوا أهلاك

ثم أرسل عبد المطلب حاقصة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شغب الجبال
فحزروا فيها ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها فلما أصبح أبرهة تيمناً لدخول مكة وهياً فيه
وعباً جيشه وكان اسم الفيل محم وداو أبرهة فجمع فدم البيت ثم انصرف إلى اليمن فلما وجوه الفيل
أقبل نفيل بن حبيب الخنعمي حتى قام إلى جنبه ثم أخذ باذنه فقال ابرك محمود وأرجع راشداً
من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فرك الفيل ونحرج نفيل بن حبيب يشتد
حتى أصعد في الجبل وضر بو الفيل ليقوم فأبى وضر بو إلى رأسه الطبريز ليقوم فأبى فدخلوا
مخارج لهم في صراقة فبرغوه باليقوم فأبى فوجوهه راجعاً إلى اليمن فقام بهرول وجوهه إلى الشام
ففعل مثل ذلك وجوهه إلى المشرق ففعل مثل ذلك وجوهه إلى مكة فترك وأرسل الله عليهم
طيران البحر أمثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة أحجار يتحملها حجر في منقاره وحجران في رجله
مثل الحص والعسد لا يصيب منهم أحد الاهلك وليس كلهم أصاب وخرجوا هاربين يتدرون
الطريق الذي منه جاؤا ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن فقال نفيل بن
حبيب حين رأى ما أنزل الله بهم من نعمته

أين المفسر والاله الطالسب * والأشرم المغلوب غير الغالب

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل فأصيب أبرهة في جسده وخرجوا به
معهم فستطت أنامله أئمة أئمة كما سقطت أئمة اتبعها مائة ثم قبيحاً ودم حتى قدموا به صفهاء
وهو مثل فرخ الطير فقامت حتى أنصدم صدره عن قلبه فيأزعمون حمداً ابن حميد قال ثنا
سلمة عن ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن أول ما رؤيت
الخصبة والحدري بأرض العرب ذلك العام وأنه أول ما رؤى بها امرأ الشجر الحارمل والخنظل
والعشر ذلك العام حمداً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم تركيف فعل
ربك بأصحاب الفيل أقبل أبرهة الأشرم من الحبشة بوما ومن معه من عداد أهل اليمن إلى بيت الله
ليهدمه من أجل بيعة لهم أصابها العرب بأرض اليمن فأقبلوا فيلهم حتى إذا كانوا بالصفاح برك
فكانوا إذا وجهوه إلى بيت الله ألقي بجرانه الأرض وإذا وجهوه إلى بلدهم انطلق وله هرولة حتى
إذا كان بخلة اليمانية بعث الله عليهم طيراً أيضاً أبابيل والأبابل الكثيرة مع كل طير ثلاثة أحجار
حجران في رجله وحجر في منقاره فجعلت ترميهم بها حتى جعلهم الله عز وجل كعصف ما كول
قال فنجأ أبو يكسوم وهو أبرهة فجعل كعصف ما كول يعني تعالى ذكره فجعل الله أصحاب الفيل كزرع
أكلته الدواب فرائته فيبس وتفرقت أجزاءه شبه قطع أوصالهم بالعقوبة التي نزلت بهم وتفرقت
آراب أبنائهم بها بتفرقت أجزاء الروث الذي حدث عن أكل الزرع وقد كان بعضهم يقول
العصف هو القشر الخارج الذي يكون على حب الحنطة من خارج كهيئة الغلاف لها ذكر من
قال عن ذلك ورق الزرع حمدني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحمدني
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كعصف
ما كول قال ورق الحنطة حمدنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

كنت سائما كان الملك يحجب عنك فلما شرعت في الحساب انصرف الملك وجاء الشيطان قال أبو الليث اللهم واللهم لغتاف كاتنبر والنهر والكني التنعج أوجه ولهذا قرأ به أكثر القراء وأجمعوا في قوله ذات طيب على الفتح رعاية للفاصلة وفي دفع التكرار عن قوله وتب وجوده منها أن الأول دعاء والثاني اخبارو يؤيده قراءة ابن مسعود وقد تب ومنها أن الأول اخبر عن هلاك عمله لأن المرء انما يسعى لمصلحة نفسه باليد والثاني اخبار عن هلاك نفسه وهو قول أبي مسلم وقيل الأول اهلاك ماله فقد يقال لئال ذات اليد والآخر هلاك نفسه وهو قول أبي مسلم وقيل الأول نفسه والثاني ولده عتبة على ما روى أن عتبة ابن أبي طيب خرج الى الشام مع ناس من قريش فلما هموا أن يرجعوا قال لهم عتبة بلغوا عني عدا أني كفرت بالنجم اذاهوى وروى أنه قال ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفل في وجهه وكان مباحا في عداوته فقال اللهم سلط عليه كتابك فوقع الرعب في قلب عتبة وكان يخرز دائما فسار ليلة من الليالي الى قريب من الصبح فقال له أصحابه هلكت الركاب فزاروا به حتى نزل وهو مروع فأتاه الاسل حوله كالسرادق فسلط الله الأسد ألقى السكينة على الابل فجعل الأسد يتخلل حتى اقترب منه فقلقه فبقيت هذه الواقعة على عادة اخبار الله تعالى في جعل المستقبل كالمحاضى المتحقق والفرق بين المال والكسب من وجوه أحدها أن المال غني به

كعصف ما كؤل قال هو التبن وحدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله كعصف ما كؤل كزوع ما كؤل حمدني محمد بن عماره للأسد قال ثنا رريق بن موزوق قال ثنا هبيرة عن سامة بن نبيط عن الضحاك في قوله كعصف ما كؤل قال هو المهور بالنطسية وفي رواية المهور حمدني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فجعلهم كعصف ما كؤل قال ورق الزرع وورق القبل اذا كتبه البهائم فرائسته فصار رونا ذكر من قال غنى به قشرا الحب حمدني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس كعصف ما كؤل قال البرؤ كل ويلق عصفه الريح والعصف الذي يكون فوق البرهوطاء البر * وقال آخرون في ذلك بما حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي سنان عن جبيب بن أبي ثابت كعصف ما كؤل قال كطعام مطعوم .

آخر تفسير سورة الفيل

﴿تفسير سورة قريش﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ﴿لا يلاف قريش﴾ يلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴿اختلفت القراء في قراءة لا يلاف قريش﴾ يلافهم فقر ذلك عامة قراء الأمصار بياء بعد همز لا يلاف ولا يلافهم سوى أبي جعفر فإنه وافق غيره في قوله لا يلاف فقرأه بياء بعد همزة واختلف عنه في قوله يلافهم فروى عنه أنه كان يقرأ لفهم على أنه مصدر من ألف يالف الفاعل بياء وحكى بعضهم عنه أنه كان يقرأه لافهم بغير ياء مقصورة الألف * والصواب من القراءة في ذلك عندي من قرأه لا يلاف قريش يلافهم بإثبات الياء فيهما بعد الهمزة من ألفت الشيء أوافقه يلافا لاجتماع الخجة من للقراء عليه وللعرب في ذلك لغتان ألفت وألفت فمن قال ألفت بهذا الألف قال فانا أوالف يلافا ومن قال ألفت يتصرا الألف قال فانا أالف ألفا وهو رجل ألف الفا وحكى عن عكرمة أنه كان يقرأ ذلك لتألف قريش لفهم رحلة الشتاء والصيف حمدني بذلك أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي مكي عن عكرمة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ لفهم رحلة الشتاء والصيف واختلف أهل العربية في المعنى الجالب هذه اللام في قوله لا يلاف قريش فكان بعض نحووي البصرة يقول الجالب لما قوله فجعلهم كعصف ما كؤل فهي في قول هذا القائل صلة لقوله فجعلهم فالواجب على هذا القول أن يكون معنى الكلام ففعلنا بأصحاب الفيل هذا بالفعل نعمة مناع على أهل هذا البيت واحسانا منا إليهم إلى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء والصيف فتكون اللام في قوله لا يلاف بمعنى إلى كأنه قيل نعمة نعمة وإلى نعمة لأن إلى موضع اللام واللام موضع إلى وقد قال

راس المال والمكسوب هو الرخ
 وثانيه أراد الماشية والذي كسبه
 من نسلها وكان صاحب النعم
 والنتاج وثالثه أراد مال الموروث
 والذي كسبه بنفسه وعن ابن
 عباس المكسوب الولد لقوله صلى
 الله عليه وسلم إن أطيب ما أكل
 الرجل من كسبه واب ولده من
 كسبه روى أنه لما مات تركه
 أبناؤه ليلتين أو ثلاثا حتى أتتهن
 في بيته لعله كانت به خافوا عداها
 وقال الضحاك وقتادة ما ينفعه ماله
 وعمله الخبيث يعني كيدته في عداوة
 الرسول وسائر أعماله التي ظن أنه
 منها على شيء كقوله وقدمنا إلى
 ما عملوا من عمل في قوله أغشى
 بلفظ الماضي تأكيد وتحقيق
 على عادة أخبار الله تعالى وقد زاده
 تأكيد بقوله (سيعلى نار ذات
 لهب) ووطأنا استدلاله أهل السنة
 في وقوع تكليف بالإيمان
 أنه تعالى كلف بأهل السنة
 ومن جملة الإيمان تصديق النبي
 كل ما أخبر عنه وما أخبر عنه أنه
 لا يؤمن وأنه من أهل النار فقد صار
 مكلفا بأن يؤمن وبأن لا يؤمن
 وهو تكليف بالجمع بين التقيضين
 وأوجب بأنه كلف بتصديق
 الرسول صلى الله عليه وسلم فقط
 لا بتصديقه وعدم تصديقه حتى
 يجتمع التقيضان وغاية ذلك أنهم
 كفوا بالإيمان بعد علمهم بأنهم
 لا يؤمنون وليس فيه الانتفاء فائدة
 التكليف لأن فائدة التكليف بما
 علم الله أنه لا يكون هو الابتلاء
 والزام الجحمة وهذا لا يتصور بعد
 أن يعلم المكلف حاله من امتناع
 صدور الفعل عنه والتكليف من
 غير فائدة جائز عندكم لأن أفعاله

معنى هذا القول بعض أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا
 أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قاله ثنا ورفاء جميعا عن
 ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يلافهم رحلة الشتاء والصيف قال لا يلافهم ذلك فلا ينش عليهم
 رحلة شتاء ولا صيف **حدثني** اسمعيل بن موسى السدي قال أخبرنا شريك عن إبراهيم بن
 المهاجر عن مجاهد لا يلاف قريش قال نعم على قريش **حدثني** محمد بن عبد الله الحارثي قال
 ثنا فروة بن أبي المغراء الكندي قال ثنا شريك عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد مشله
حدثنا عمرو بن علي قال ثنا عامر بن إبراهيم الأصبهاني قال ثنا خطاب بن جعفر بن
 أبي المغيرة قال ثنى أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لا يلاف قريش قال
 نعم على قريش وكان بعض نحو في الكوفة يقول قد قيل هذا القول ويقال أنه تبارك وتعالى
 يحب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أعجب يا محمد لنعم الله على قريش في لا يلافهم رحلة الشتاء
 والصيف ثم قال فلا يتشاغلوا بذلك عن الإيمان وأتباع يستدل بقوله فليعبدوا رب هذا
 البيت وكان بعض أهل التأويل وجه تأويل قوله لا يلاف قريش إلى ألفسة بعضهم بعضا
 ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لا يلاف
 قريش فقرا ألم تركيف فعل بأصحاب الفيل إلى آخر السورة قال هذا لا يلاف قريش صنعت
 هذا بهم لالفسة قريش ثلاثا أفرق القتم وجماعتهم انما جاء صاحب الفيل ليستبديحهم
 فصنع الله ذلك * والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال إن هذه اللام بمعنى التعجب
 وأن معنى الكلام أعجبوا لا يلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت
 الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من
 جوع وآمنهم من خوف والعرب اذا جاءت بهذه اللام فأدخلوها في الكلام لتعجب اكتفوا بها
 دليلا على التعجب من اظهار الفعل الذي يجعلها كما قال الشاعر

أعزك أن قالوا لقصة شاعرا * فقال أباه من عريف وشاعر

فاكتفى باللام دليلا على التعجب من اظهار الفعل وانما الكلام أعزك أن قالوا أعجبوا لقصة
 شاعرا فيكذلك قول لا يلاف وأما القول الذي قاله من حكينا قوله أنه من صلة قوله بخلعهم
 كمصنف ما كقول فان ذلك لو كان كذلك لوجب أن يكون لا يلاف بعض ألم تر وأن لا تكون
 سورة منفصلة من ألم تر وفي اجماع جميع المسلمين على أنها مسورتان تامتان كل واحدة منهما
 منفصلة عن الأخرى مبين عن فساد القول الذي قاله من قال ذلك ولو كان قوله لا يلاف قريش
 من صلة قوله بخلعهم كمصنف ما كقول لم تكن ألم تر تامة حتى توصل بقوله لا يلاف قريش لأن
 الكلام لا يتم إلا بانقضاء الخبر الذي ذكر وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من
 قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله
 اللههم رحلة الشتاء والصيف بقول لزومهم **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى
 عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله لا يلاف قريش قال نهاهم عن الرحلة
 وأمرهم أن يعبدوا رب هذا البيت وكفاهم المؤنة وكانت رحلتهم في الشتاء والصيف فلم يكن
 لهم راحة في شتاء ولا صيف فاطعمهم بعد ذلك من جوع وآمنهم من خوف وألفوا الرحلة فكانوا
 اذا شاؤا ارتحلوا واذا شاؤا أقاموا فكان ذلك من نعمة الله عليهم **حدثني** محمد بن المنثري قال ثنى

تعالى غير معللة بغرض وفائدة على معتقدهم ثم ان امرأته أبي سفيان جميل بنت حرب أخت أبي سفيان ابن حرب عمة معاوية كانت في غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن المفسرين من قال كانت تحمل الشوك والحطب وتلقبها بالليل في طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلعلها مع كونها من بيت الغز كانت خبيسة أو كانت لشدة عداوتها تحمل بنفسها الشوك والحطب لتلقبه في طريق الرسول صلى الله عليه وسلم سلم من هؤلاء من زعم أن الحبل اشتد في جيدها فسالت بسبب الاختناق فتوله (في جيدها حبل من مسد) يحتمل على هذا أن يكون دعاء عليها وقود وقع كأمر يدو كان معجزا ومنهم من قال غيرها بذلك تشبها لها بالحطبات واذا طاول وزوجها وعن قتادة أنها كانت تعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرع فغيرها بأنها كانت تحتطب والأكثر أن المراد بقوله حمالة الحطب أنها كانت تشبه بالثيمة يقال للثام المفسدين الناس انه يحمل الحطب يذم أي يوقد بذمه النائرة ويقال للبخار هو كالحطاب يسيل وقال أبو مسلم وسعيد بن جبيرة أراد ما حملت من الآثام في عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه كالحطاب في مصيره الى النار نظيره فقد احتملوا بها وانما مينا ولجمل من ألقاهم يروى عن أسماء أنه لما زلت السرور جاءت أم جميل ولها ولولة وبسدها حجر فدخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه أبو بكر وهى تقول

مما قلنا ودينه أينا وحكه عصينا

ابن عبد الأعلى قال ثنا داود عن عكرمة قال كانت قريش قد ألقوا بصري واليمن يفتنون الى هذه الشتاء الى هذه في الصيف فليعدوا رب هذا البيت فأمرهم أن يقيموا بمكة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا بن سفيان عن اسمعيل عن أبي صالح لا يلاف قريش لا يلافهم قال كانوا يجاروا فعلم الله بهم للشام **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا يلاف قريش قال حمادة قريش عادت بهم رحلة الشتاء والصيف **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يلاف قريش كانوا ألقوا الأرتحال في القبط والشتاء وقوله لا يلافهم مخنوضة على الابدال كأنه قال لا يلاف قريش لا يلافهم رحلة الشتاء والصيف وأما الرحلة فنصبت بقوله لا يلافهم وقوعه عليها وقوله رحلة الشتاء والصيف يقول رحلة قريش الرحلتين احدا الى الشام في الصيف والأخرى الى اليمن في الشتاء **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله رحلة الشتاء والصيف قال كانت لهم رحلتان الصيف الى الشام والشتاء الى اليمن في التجارة اذا كان الشتاء امتنع الشام منهم لمكان البرد وكانت رحلتهم في الشتاء الى اليمن **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا بن سفيان رحلة الشتاء والصيف قال كانوا يجاروا **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا بن سفيان ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الكلبى رحلة الشتاء والصيف قال كانت لهم رحلتان رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام **حدثنا** عمرو بن على قال ثنا غامر بن ابراهيم الأصبهاني قال ثنا خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة قال ثنا أبي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس لا يلافهم رحلة الشتاء والصيف قال كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالهاتف وقوله فليعدوا رب هذا البيت يقول فليقيموا بموضعهم ووطنهم بمكة وليعدوا رب هذا البيت يعنى بالبيت الكعبة كما **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن ابراهيم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى المغرب بمكة فقرأ لا يلاف قريش فلما انتهى الى قوله فليعدوا رب هذا البيت أشار بيده الى البيت **حدثنا** عمرو بن على قال ثنا عاصم بن ابراهيم الأصبهاني قال ثنا خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة قال ثنا أبي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله فليعدوا رب هذا البيت قال الكعبة وقال بعضهم أمروا أن يألوا عبادا رب مكة كالفهم الرحلتين ذكر من قال ذلك **حدثنا** عمرو بن عبد الحميد الآلى قال ثنا مروان عن عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله لا يلاف قريش قال أمروا أن يألوا عبادا رب هذا البيت كالفهم رحلة الشتاء والصيف وقوله الذى أطعمهم من جوع يقول الذى أطعم قريش من جوع كما **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم حيث قال وأرزقهم من الثمرات وآمنهم من خوف اختلاف أهل التأويل في معنى قوله وآمنهم من خوف فقال بعضهم معنى ذلك أنه آمنهم بما يخاف منه من لم يكن من أهل الحرم من الغارات والحروب والقتال والأموال التي كانت العرب يخاف بعضهم بعضا من جوع ذكر من قال ذلك **حدثنا** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم من خوف فقال ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا **حدثني** يونس بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا

فقال أبو بكر يا رسول الله قد أقبلت
اليك فأنا أخاف أن تترك فقال
صلى الله عليه وسلم إنما لا ترائي
وقد رأوا إذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا فقالت لأبي
بكر قد ذكر لي أن صاحبك هباني
فقال أبو بكر لا ورب الكعبة ما هبناك
فالت العلماء لعل أبا بكر عنى بذلك
أن الله تعالى قد هبها ولم يهبها
الرسول أو اعتقد أن القرآن
لا يسمى هبوا ثم إن أم حميل ولدت
وهي تقول قد علمت قرش أنى
بنت سيدها قال الواحدى المسد
في كلام العرب القتل يقال مسد
الحبل مسدا إذا أجاد قتله ورجل
ممسود إذا كان ممسودا لخلق
والمسد بالتجريك ما مسد أى
قتل من أى شئ كان كالليف
والخوص وجاود الابل والحديد
وقد عرفت معنى قوله في جسدنا
حبل من مسد على رأى بعض
أهل التفسير وقال الآخرون
المعنى أن حالها تكون في نار جهنم
على الصورة التي كانت عليها
في المعنى عند الخيمة أو في الظاهر
حين كانت تحمل الحزمة من
الشوك فلا تزال على ظهرها حزمة
من حطب النار من شجرة الرقوم
وفي جسدنا حبل من سلاسل النار
(سورة الاخلاص مكية حروفها
سبعة وسبعون كتابها خمس
عشرة آياتها أربع)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(قل هو الله أحد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد)
القرآن كان أبو عمرو يستحب
أنه قفعا قوله قسا هو الله أحد

عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله وآمنهم من خوف قال آمنهم من كل عدو في حرمهم حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يلاف قرش النهم قال كان أهل مكة
تجارا يتعاضدون ذلك شتا وصيفا آمين في العرب وكانت العرب يغير بعضها على بعض لا يتدرون
على ذلك ولا يستطيعونه من الخوف حتى إن كان الرجل منهم ليصاب في حى من أحياء العرب
وإذا قيل حرمى حلى عنه وعن ماله تعظيما لذلك فيما أعطاهم الله من الأمن حدثنا ابن عبد الأعلى
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وآمنهم من خوف قال كانوا يقولون نحن من حرم الله فلا
يعرض لهم أحد في الجاهلية يأمنون بذلك وكان غيرهم من قبائل العرب إذا خرج أغبر عليه
حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآمنهم من خوف قال كانت
العرب يغير بعضها على بعض ويسبي بعضها بعضا فآمنوا من ذلك لمكان الحرم وقرأ أولم نمكن
لهم حرما آمنا يجي اليه ثمرات كل شئ وقال آخرون عنى بذلك وآمنهم من الجذام ذكر من قال
ذلك حدثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء قال قال الضحاك وآمنهم من خوف
قال من خوفهم من الجذام حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان وآمنهم من خوف
قال من الجذام وغيره حدثنا أبو كريب قال قال وكيع سمعت أطمعهم من جوع قال الجوع
وآمنهم من خوف الخوف الجذام حدثنا عمرو بن علي قال ثنا عاصم بن ابراهيم الأصبهاني
قال ثنا خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة قال ثنا أبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وآمنهم من خوف قال الخوف الجذام والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله تعالى
ذكره أخبر أنه آمنهم من خوف والعدو يخوف منه والجذام يخوف منه ولم يخص الله الخبر
عن أنه آمنهم من العدو دون الجذام ولا من الجذام دون العدو بل عم الخبر بذلك فالصواب أن
يعم كما عم جل شأوه فيقال آمنهم من المعنيين كليهما

آخر تفسير سورة قرش والله الحمد

(تفسير سورة أريت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

في القول في تأويل قوله جل شأوه وتقدست أسماؤه (أريت الذي يكذب بالدين فذاك الذي
يدع اليقيم ولا يتحصى على طعام المسكين فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين
هم يراؤن وبنعون الماعون) يعنى تعالى ذكره بقوله أريت الذي يكذب بالدين أريت يا محمد
الذى يكذب بشواب الله وعقابه فلا يطيعه في أمره ونهيه وبخواله الذى قلنا في ذلك قال أهل
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا
أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله أريت الذي يكذب بالدين قال الذى يكذب بحكم الله عز
وجل حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن جريح يكذب بالدين قال
بالحساب وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله أريت الذى يكذب بالدين فإياه في قراءة صليمة دخلها

واذا وصل كان له وجهان من
 النساء أحدهما التنوين وكسره
 والثاني حذف التنوين كقراءة
 عزيز بن الله لاجتماع الساكنين
 وكل صواب وكفوا بالسكون
 والهمزة حمزة وخلف وعباس
 والمفضل واسماعيل ورويس عن
 يعقوب وكان حمزة يقف ساكنة
 القاملية الهمزة ويعملها شبه الواو
 اتباعا للمصحف وقصر أخصص غير
 الخراز مثقالا غيرهموزا بالقون
 مثقالا هموزا **هـ** الوقوف أحد
هـ ج لاحتمال أن ما يساها جملة
 أخرى أو خبران آخران الصمد
هـ ج لمثل ذلك ولم يولد لا
 أحد **هـ** التفسير قدوردت
 الاخبار الكثيرة بفضل سورة
 الاخلاص وأنها تعدل ثلث
 القرآن فاستنبط العلماء لذلك
 وجهها مناسبا وهو أن القرآن مع
 غزارة فوائده اشتمل على ثلاثة
 معان فقط معرفة ذات الله
 تعالى وتقدير معرفته صفاته
 وأسمائه ومعرفة أفعاله وسننه مع
 عباده ولما تضمنت سورة
 الاخلاص أحدهذه الأقسام
 الثلاثة وهو التقدير وإزنتها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بثلاث
 القرآن وعن أنس أن رجلا كان
 يقرأ في جميع صلاته قل هو الله أحد
 فسأله الرسول صلى الله عليه وسلم
 عن ذلك فقال يا رسول الله اني
 أحبها فقتل حبسا اياها يدخلك
 الجنة أما سبب نزولها فعن أبي بن
 كعب أن المشركين قالوا للنبي صلى
 الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل
 الله تعالى هذه السورة وعن عطاء
 عن ابن عباس قال قدم وفد ثغران
 فقالوا صف لنا ربك أن يرجد

في الكلام ونحو وجهها واحد وقوله فذلك الذي يدع اليتيم يقول فهذا الذي يكذب بالدين هو الذي
 يدع اليتيم عن حبيب يظلمه يقال منه دعت فلانا عن حقه فأنا أدعها ونحو الذي قلنا في
 ذلك قال أهل التأويل ذكره قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى
 قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فذلك الذي يدع اليتيم قال يدع حق اليتيم **حدثني**
 محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن
 قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله يدع اليتيم قال يدع اليتيم فلا يظلمه
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فذلك الذي يدع اليتيم أي يهقره
 ويظلمه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يدع اليتيم قال يهقره
 ويظلمه **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك
 يقول في قوله يدع اليتيم قال يهقره **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان في قوله يدع
 اليتيم قال يدفعه وقوله ولا يحض على طعام المسكين يقول تعالى ذكره ولا يحض غيره على طعام
 المحتاج من الطعام وقوله فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون يقول تعالى ذكره فالوادي
 الذي يسيل من صديد أهل جهنم للنافقين الذين يصلون لا يريدون الله عز وجل بصلاتهم وهم
 في صلاتهم ساهون إذا ساهوا واختلف أهل التأويل في معنى قوله عن صلاتهم ساهون فقال
 بعضهم عنى بذلك أنهم يؤخرونها عن وقتها فلا يصلونها إلا بعد خروج وقتها ذكر من قال ذلك
حدثنا ابن المنني قال ثنا سكن بن نافع الباهلي قال ثنا شعبة عن خلف بن حوشب عن
 طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد قال قلت لأبي أ رأيت قول الله عز وجل الذين هم عن
 صلاتهم ساهون أي تركها قال لا ولكن تأخيرها عن وقتها **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا
 ابن علية عن هشام الدستوائي قال ثنا عاصم بن مهدي عن مصعب بن سعد قال قلت لسعد
 الذين هم عن صلاتهم ساهون أهو ما يحدث به أحدنا نفسه في صلاته قال لا ولكن السهو أن
 يؤخرها عن وقتها **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن مصعب بن
سعد الذين هم عن صلاتهم ساهون قال السهو الترك عن الوقت **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا
 عمران بن تمام الباني قال ثنا أبو حمزة الضبعي نصر بن عمران عن ابن عباس في قوله الذين هم
 عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرونها عن وقتها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب
 عن جعفر عن ابن أبي زبى فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الذين يؤخرون الصلاة
 المكتوبة حتى تخرج من الوقت أو عن وقتها **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
 سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق الذين هم عن صلاتهم ساهون قال الترك
 لوقتها **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق في قوله
 الذين هم عن صلاتهم ساهون قال تضييع ميقاتها **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن
 سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن صلاتهم ساهون قال ترك المكتوبة لوقتها **حدثنا**
 ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا يحيى بن أيوب قال أخبرني ابن زحر عن الأعمش
 عن مسلم بن صبيح عن صلاتهم ساهون الذين يضيعونها عن وقتها وقال آخرون بل عنى بذلك
 أنهم يتركونها فلا يصلونها ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية
 عن علي عن ابن عباس في قوله فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون فهم المنافقون

أم يا قوت أم ذهب أم فضة فقال إن
 ربني ليس من شيء لأنه خلق
 الأشياء فزلت (قل هو الله أحد)
 فقالوا واحد واحد وأنت واحد فقال
 ليس كمثل شيء قالوا زنا من
 المصنعة قال (الله الصمد) فقالوا
 وما الصمد قال الذي يصمد
 انطلاق اليد في الخواص فقالوا زدنا
 فقال (لم يلد) كما ولدت مريم
 (ولم يولد) كما ولد عيسى (ولم يكن
 له كفوا أحد) يريد نظير من خلقه
 وأشرف هذه السورة سميت بأسماء
 كثيرة أشهرها الاخلاص لأنها
 تخلص العبد من الشرك أو من النار
 وقد يقال لها سورة التفريد أو
 التجريد أو التوحيد أو التجادة أو
 الولاية لأن من قرأها صار من
 أولياء الله أو المعرفة لما روى جابر
 أن رجلا صلى قرا السورة فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم هذا
 عبد عرفني به أو أجال لقوله صلى
 الله عليه وسلم إن الله جميل يحب
 الجمال ومن كالات الجميل
 كونه عديم النظير أو الأساس لقوله
 صلى الله عليه وسلم أسست
 السموات السبع والأرضون السبع
 على قبل هو الله أحد وهذا قول
 معقول لأن القول بالتثليث يوجب
 خراب السموات والأرض كما
 قال تكذبا السموات ينظرون منه
 وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا
 أن دعوا للرحمن ولما فوجئ أن
 يكون التوحيد سببا لمعارة العالم
 وقد تسمى سورة النسبية لما مر
 أنها نزلت عند قول المشركين
 أنسب لنا ربك فكانه قيل نسبه
 الله هذا والمناعة لرواية ابن عباس
 أنه تعالى قال لتبيه حين عرج به
 أعطيتك سورة الاخلاص وهي

كانوا يراؤن الناس بصلاتهم إذا حضروا وتركوها إذا غابوا ويمنعونهم العازية بغضائهم وهو
 الماعون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن
 ابن عباس الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم المنافقون يتركون الصلاة في السر ويصلون
 في العلانية **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن
 صلاتهم ساهون قال الترك لها « وقال آخرون بل عن ذلك أنهم يتهاونون بها ويتغافلون عنها
 ويتهاونون ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
 الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن صلاتهم
 ساهون قال لاهون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الذين هم عن
 صلاتهم ساهون غافلون **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن
 صلاتهم ساهون قال ساه عنها الأبيالي صلى الله عليه وسلم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال
 قال ابن زيد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون وليست الصلاة من شأنهم **حدثني**
 أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون
 قال يتهاونون « وأولى الأقوال في ذلك عندى بالصواب بقوله ساهون لاهون يتغافلون عنها
 وفي اللهوعنها والتشاغل بغيرها تضييعها أحيانا وتضييع وقتها أخرى وإذا كان ذلك كذلك صح
 بذلك قول من قال عن ذلك ترك وقتها وقول من قال على به تركها لما ذكرت من أن في السهو
 عنها المعاني التي ذكرت وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك خبران يؤيدان صحة
 ما قلنا في ذلك أحدهما ما **حدثني** به زكريا بن أبان المصري قال ثنا عمرو بن طارق قال
 ثنا عكرمة بن إبراهيم قال ثنا عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص
 قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون
 الصلاة عن وقتها والآخر منهما ما **حدثني** به أبو كرب قال ثنا معاوية بن هشام عن شيبان
 النخعي عن جابر الجعفي قال ثنا رجل عن أبي برزة الأسلمي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما نزلت هذه الآية الذين هم عن صلاتهم ساهون الله أكبر هذه خير لكم من أن لو أعطى
 كل رجل منكم مثل جميع الدنيا هو الذي أن صلى لم يرج خير صلاته وان تركها لم يخف ربه **حدثني**
 أبو عبد الرحمن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سامة قال سمعت عمر بن سلم بن يحدث عن عطاء
 ابن دينار أنه قال الحمد لله الذي قال الذين هم عن صلاتهم ساهون ولولا المعنيين للذين ذكرت
 في الخبرين الذين رويان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحتمل معنى السهو عن الصلاة وقوله
 الذين هم راؤن يقول الذين هم راؤن الناس بصلاتهم إذا صلوا لأنهم لا يصلون رغبة في ثواب
 ولا رهبة من عقاب وإنما يصلونها لراهم المؤمنين فيظنونهم منهم فيكونون عن سفك دماهم
 وسبي ذرارهم وهم المنافقون الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستبطنون
 الكفر ويظهرون الاسلام كذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن شابر
 قال ثنا أبو عامر ومسلم قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد الذين هم عن صلاتهم
 ساهون قال هم المنافقون **حدثنا** أبو كرب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن
 مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله
حدثني يونس قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن علي بن أبي طالب عليه السلام

من ذخائر كنوز العرش وهي المانعة

تجمع فان القبر وتجمعت النيران
والمحصرة لأن الملائكة تحضر
لاستقامتها اذا قومت والمقررة أى
للشيطان والبراة أى من الشرك
وسورة النور لقوله صلى الله عليه
وسلم ان كل شئ نوراً ونور القرآن
قل هو الله أحد قالت وذلك لأن
الله تعالى نور الله نور السموات
والأرض وكان أن نور الانسان
في أصغر أعضائه وهو الحسنة
كذلك نور القرآن في أقصر السور
سوى الكثر ثم ان العلماء أجمعوا
على أن الوحدة انيسة مما يمكن
معرفة بها طريق السمع والعقل
جميعاً وليست كعرفة ذات الصانع
حيث لا يمكن معرفته الا بطريق
العقل فقال أهل العرفان في بيانه
ان العقل يريد علماً كاملاً أميناً
تودع عنده الحسنات والشبهات
تريد غنياً تغلب منه المستلزمات
بل العقل كالإنسان الذي له همة
غلبة لاشتداد الاولاد والى
كل متجع الذي يطلب غنياً يتكدي
منه بل العقل يطلب معرفة المولى
ليشكر له على النعم السابقة والى
يطلبها ليستفيد منه النعم اللاحقة
فاما عرفاء كباراً فلهذا يبدل عنايته
فقال العقل لا أشكر أحد اسواك
وقالت الشهوة لأسأل أحدا الا
اياك بثبات الشهوة وقالت بالعقل
كيف أفردته بالشكر ولعل له ثلثا
ويأشهره كيف اقتضرت عليه
ولعل ههنا يا آخر فحق العقل متغير
وتغصت عليه راحة المعرفة حين
أراد أن يسافر في عالم الاستدلال
لحصول راحة التوحيد وبغوص
في بحر الفكر ليعود بجوهره البحر
فأدر كنهه عناية المولى فقال كيف

في قوله يراؤن ويمنعون الماسعون قال يراؤن بصلاتهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ
يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن
يعني المتساقطين لما روي عن علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس
قال هم المنافقون كانوا يراؤن الناس بصلاتهم اذا حضر واو يتركونها اذا غابوا حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال ثني ابن زيد ويصلون وليس الصلاة من شأنهم رياء وقوله ويمنعون
الماسعون يقولون ويمنعون الناس منافع ما عندهم وأصل الماسعون من كل شئ منفعة يقال للماء
الذي يقول من السحاب ماسعون ومنه قول أعشى بن ثعلبة

بأجود منه يماسعونه * اذا ما سماؤهم لم تنم

وقال آخر يصف شبابا * ينج صبيره الماسعون صبا * وقال عبد الراعي

قوم على الاسلام لما ينعوا * ما عونهم ويضيغوا التلهيلا

يعني بالمسعون الطاعة والزكاة واختلف أهل التأويل في الذي عني به من معاني الماسعون في هذا
الموضع فقال بعضهم عني به الزكاة المفروضة ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن ابراهيم
قال ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه في قوله ويمنعون الماسعون قال
الزكاة حدثني ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عبد الله بن أبي نجيح
عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه الماسعون الزكاة حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا سفيان وحدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن أبي صالح
عن علي رضي الله عنه قال الماسعون الزكاة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا
سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن علي رضي الله عنه ويمنعون الماسعون قال ينعون زكاة
أموالهم حدثني محمد بن عمار وأحمد بن هشام قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا سفيان
عن السدي عن أبي صالح عن علي رضي الله عنه ويمنعون الماسعون قال الزكاة حدثنا ابن
بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الماسعون
قال الزكاة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن
علي مثله حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن عليا رضي الله عنه كان يقول
الماسعون الصدقة المفروضة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد ويمنعون الماسعون أن عليا رضي الله عنه قال هي الزكاة حدثنا ابن
حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن رجل عن مجاهد عن ابن عمر قال الماسعون الزكاة حدثنا
ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي المغيرة قال سألت رجلا من
عمر عن الماسعون قال هو المال الذي لا يؤدى حقه قال قلت ان ابن أم عبد يقول هو المساع
الذي يتعاطاه الناس بينهم قال هو ما أقول لك حدثنا ابن المنني قال ثنا وهب بن جرير قال
ثنا شعبة عن سلمة قال سمعت أبا المغيرة قال سألت ابن عمر عن الماسعون فقال هو منع الحق
حدثنا عبد الحميد بن بيان قال أخبرنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن سلمة بن كهيل قال سئل
ابن عمر عن الماسعون فقال هو الذي يسئل حق ماله ومنعه فقال ان ابن مسعود يقول هو القصد

بشدتي وشكوتي فبعث إليه رسولا صادقا وقال لقلته من عند نفسك فبرفتك الوهم في الشك ولكن أقبله من الصادق الأمين قل هو الله أحد والضمير للشأن أي الثناء والحديث الله أحد هذا قول جمهور النحاة وقريب منه قول الزجاج أن المراد هذا الذي سألت عنه الله أحد وقيل هو كناية عن أنه فيكون كقولك زيد أخوك قائم قال الأزهري لا يوصف شئ بالأحدية غير الله تعالى لا يقال رجل أحد ولا درهم أحد وقال غيره السرقة بين الواحد والأحد من ثلاثة أوجه أحدها أن الواحد يدخل في الأحد والأحد لا يدخل فيه وثانيها أنك إذا قلت فلان لا يقاومه واحد جاز أن يقال لكنه يقاومه إثنان وثالثها أن الواحد يستعمل في الإثبات كقولك رأيت رجلا واحدا والواحد يستعمل في النفي نحو ما رأيت أحدا فيفيد العموم قلت ولعل وجه تخصيص الله بالأحد هو هذا المعنى وذلك أنه أبسط الأشياء وكأنك قلت أنه لا يجزله أصلا بوجه من الوجوه ومن هنا قال بعضهم أن الأحد يدل على جميع المعاني السلبية ككونه ليس بجوهر ولا عرض ولا متعيز وغير ذلك كما أن اسم الله يدل على شمول الصفات الإضافية لأن الله اسم للعبود بالحق واستحقاق العبادة لا يتبعه إلا إذا كان مبدأ لجميع ما سواه عالما قادرا إلى غير ذلك وأما لفظة هو فأنها تدل على نفس الذات فحين أن قوله قل هو أنه أحد يدل على الذات والصفات جميعا * وهذا الطيفة وهي أن قوله

والدلو والقاس قال هو ما أقول لكم **حدثني** هرون بن إدريس الأصم قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المخاري عن ابن اسمعيل بن أبي خالد عن سلمة بن كهيل أن ابن عمر بسئل عن قول الله ويمنعون المساعون قال الذي يسئل مال الله فيمنعه فقال الذي سألته فإن ابن مسعود يقول هو القاس والقدر قال ابن عمر هو ما أقول لك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن اسمعيل بن أبي خالد عن سلمة بن كهيل قال سألت رجل ابن عمر عن المساعون فذكر مثله **حدثني** سلمة بن ابن محمد بن معدى كرب الرعي قال ثنا بقيق بن الوليد قال ثنا شعبة قال ثنا سلمة بن كهيل قال سمعت أبا المغيرة رجلا من بني أسد قال سألت عبد الله بن عمر عن المساعون قال هو منع الحق قلت إن ابن مسعود قال هو منع القاس والدلو قال هو منع الحق **حدثنا** أبو كرب قال ثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي المغيرة عن ابن عمر قال هي الزكاة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن السدي عن أبي صالح عن علي بن عثمان **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا جابر بن زيد بن رفاع عن حسان بن خمارق عن سعيد بن جبيرة قال المساعون الزكاة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والحسن الماعون الزكاة المفروضة **حدثنا** أبو كرب قال ثنا وكيع عن اسمعيل عن أبي عمر عن ابن الحنفية رضي الله عنه قال هي الزكاة **حدثنا** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويمنعون المساعون قال الزكاة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويمنعون المساعون قال هم المنافعون يمنعون زكاة أموالهم **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الأعلى قال ثنا سعيد عن قتادة قال المساعون الزكاة المفروضة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن سعيد عن قتادة مثله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن عقبة قال سمعت الحسن يقول ويمنعون المساعون قال منعوا صدقات أموالهم فعاب الله عليهم **حدثنا** أبو كرب قال ثنا وكيع عن مبارك عن الحسن الذين هم يراؤون ويمنعون المساعون قال هو المنافع الذي يمنع زكاة ماله فإن صلب را آتى وإن فاتته لم يأس عليها **حدثنا** أبو كرب قال ثنا وكيع عن سلمة عن الضحاك قال هي الزكاة * وقال آخرون هو ما يتعاوره الناس بينهم من مثل الدلو والقدر ونحو ذلك **ذكر** من قال ذلك **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا ابن إدريس عن الأعمش عن الحكم عن يحيى بن الحزام عن أبي العبيدين أنه قال لعبد الله أخبرني عن المساعون قال هو ما يتعاوره الناس بينهم **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت يحيى بن الحزام يحدث عن أبي العبيدين رجل من بني تميم ضرير البصر وكافة يسأل عبد الله بن مسعود وكان ابن مسعود يعرفه فسأل عبد الله عن المساعون فقال عبد الله إن من المساعون منع القاس والقدر والدلو خصلتان من هؤلاء الثلاث قال شعبة القاس ليس فيه شك **حدثنا** ابن المنثي قال ثنا الوليد قال ثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الحزام عن أبي العبيدين عن عبد الله مثله **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا شعبة عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الحزام أن أبا العبيدين رجلا من بني تميم كان ضرير البصر سأل ابن مسعود عن المساعون فقال هو منع القاس والدلو أو قال منع القاس والقدر **حدثنا** أبو كرب قال ثنا وكيع عن الأعمش عن الحكم عن يحيى بن الحزام أن أبا العبيدين سأل

هو إشارة إلى مرتبة السابقين الذين

لا يرون معه شيئاً آخر فكنى الكتابة بالنسبة إليهم وأما اسم الله فإشارة إلى مرتبة أصحاب العيين وهم الذين عرفوه بالبرهان مستبينين على الوجوب بالامكان فهم ينظرون إلى الحق وإلى الخلق جميعاً فيحتاجون في التمييز إلى اسمه العلم وأما الأخذ فرمز إلى أدون المراتب الانسانية وهم أصحاب الشمال الذين يمشون مع الله لما آخرو فوجب التثنية على إبطال معتقدهم بأن الله أحد لا شريك له أو لا جزء له بوجه من الوجوه وبعبارة أخرى هو لا يخص والله للخواص وأحد للعموم وأما الصمد فقيل أنه فعل بمعنى منقول من صمده إذا قصده أي هو السيد المقصود إليه في السوايح كما مر في الحديث الوارد في سبب النزول وقيل هو الذي لا جوف له ومنه قولهم إسداد القارورة صمد وثني مصد أي صلب ليس فيه رخاوة قال ابن قتيبة يجوز على هذا التفسير أن تكون الدال بدل التاني مصمت وقال بعض المتأخرين من أهل اللغة الصمد هو الأملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء ولا ينجس أن هذين المعنيين من صفات الأجسام حقيقة لأن مقتضى الآية وهي الله أحد تمنع من حملها على حقيقةهما لأن كل جسم مركب فوجب الحمل على المجاز وهو أنه لوجوب ذاته تمتنع التغير في وجوده وبقائه وسائر صفاته ومن هنا اختلفت عبارات المفسرين فمن بعضهم الصمد هو العالم بجميع المعلومات لأن كونه عبداً مرجوعاً إليه في قضاء الحاجات لا يتم إلا بذلك

ابن مسعود عن الماعون قال هو ما يتعاهره الناس بينهم الفأس والقدر والدلو حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال ثنا أبو الجواب عن عمار بن رزيق عن أبي إسحق عن حارثة بن مضرب عن أبي العبيدين عن عبد الله قال قال كذا أصحاب يحدث أن الماعون القدر والفأس والدلو قال أبو بكر قال أبو الجواب وخالفه زهير بن معاوية قوماً حدثنا به الحسن الأشيب قال ثنا زهير قال ثنا أبو إسحق عن حارثة عن أبي العبيدين **حدثنا** محمد بن عبيد الحارث قال ثنا أبو الأحرص عن أبي إسحق عن حارثة عن أبي العبيدين وسعد بن عياض عن عبد الله قال كذا أصحاب يحدث أن الماعون القدر والفأس والقدر لا يستغنى عنهم **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي إسحق عن سعد بن عياض عن أبي الأحرص عن أبي إسحق عن حارثة عن أبي العبيدين وسعد بن عياض عن عبد الله قال قال أبو موسى هكذا قال غندر عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا إن من الماعون الفأس والدلو والقدر **حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي إسحق عن سعد بن عياض يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثله * قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت سعد بن عياض يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثله **حدثنا** خلاد قال أخبرنا الضعيف قال أخبرنا إسرائيل قال أخبرنا أبو إسحق عن حارثة بن مضرب عن أبي العبيدين قال قال عبد الله الماعون القدر والفأس والدلو **حدثنا** خلاد قال أخبرنا الضعيف قال أخبرنا المسعودي قال أخبرنا سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين وكانت به زمالة وكان عبد الله يعرف له ذلك فقال يا أبا عبد الرحمن ما الماعون قال ما يعاطى الناس بينهم من الفأس والقدر والدلو وأشباه ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن أبي العبيدين أنه سأل ابن مسعود عن الماعون فقال ما يعاطاه الناس بينهم * قال ثنا مهرا عن الحسن وسلمة بن كهيل عن أبي العبيدين عن ابن مسعود قال الفأس والدلو والقدر وأشباهه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي عن المسعودي عن سلمة بن كهيل عن أبي العبيدين أنه سأل ابن مسعود عن قوله ويمنعون الماعون فذكر نحوه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن ابن مسعود قال الفأس والقدر والدلو **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله قال الماعون مع الفأس والقدر والدلو **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الحارث بن سويد عن عبد الله أنه سئل عن الماعون قال ما يتعاهره الناس بينهم الفأس والدلو وشبهه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن ابن مسعود قال الدلو والفأس والقدر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي إسحق عن سعد بن عياض عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الماعون القدر والفأس والقدر والدلو **حدثنا** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم قال سئل عبد الله عن الماعون قال ما يتعاهره الناس بينهم الفأس والقدر والدلو وشبهه **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم أنه قال هو آرية الناس الفأس والقدر والدلو ونحو ذلك يعني الماعون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع

وعن ابن مسعود والضحاك هو السيد الذي اتى بسودده وقال الأصم هو السائق للأشياء لأن السيد الحقيقي هو هو وقال السدي هو المقصود في الرغائب المستغاث عند الضائب وقال الحسن بن الفضل هو الذي يفعل ما يشاء ويعكم ما يريد وقال قتادة لا يأكل ولا يشرب وهو يطعم ولا يطعم وعن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه يغلب ولا يغلب وسائر عباراتهم كلها متقاربة تدور حول ما ذكرنا **سؤال** لم جاء الخبر بها معروفا وفي قوله الله أحد منكم الجواب لانه كان معلوما عندهم أنه غي على الإطلاق ومرجوع اليه في الجواب فإذ أمس الإنسان الضرد عاربه أما التوحيد فلم يكن ثابتا في أوهامهم بل ذكر في أوهام العامة أن كل موجود فانه محسوس وكل محسوس فهو منقسم فلا جرم جاء لفظ أحد منكم واللفظ الصمد معروفا **آحل** كرتنا اسم الله ولم يقتصر على صميره الجواب السابق هو المسك ما كرت به يتنوع **و** لانه قد سبق ضمير الشأن ولانه يلزم الاشتراك لما صرنا الإشارة بلفظة هو مرتبة الصديقين والخطاب بـ **قوله** الله الصمد معوم الخلاق والسابقون منهم قليل فاعتبار الأغلب أولى **آخر** كون الشخص مولودا أقدم من كونه والذا فلم قدم قوله لم يلد على قوله ولم يولد أجيب بأن النزاع إنما وقع في كونه والدا حين قالت النصارى المسيح ابن الله واليهود يزعمون ابن الله ومشركو العسب الملائكة بنات الله بل المتفلسفة الذين قالوا أنه تولد عن واجب الوجود عقل مرع العقل

عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله بن عتبة قال ثنا وكيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله قال الفاس والدلو **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت الأسدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال المساعون العارية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال هو العارية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس مثله **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في قوله المساعون قال متاع البيت **حدثنا** أبو كريب قال ثنا اسمعيل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أراد عن ابن عباس «شك أبو كريب» ويمنعون المساعون قال المتاع **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس هو متاع البيت **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قال يمنعونهم العارية وهو المساعون **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا علي قال ثنا عيسى قال ثنا ابن علية عن أبيه عن ابن عباس ويمنعون المساعون قال اختلف الناس في ذلك فهم من قال يمنعون الزكاة ومنهم من قال يمنعون الطاعة ومنهم من قال يمنعون العارية **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ويمنعون المساعون قال لم يسمع أهلها بعد **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد قال ثنا شعبة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس المساعون ما يتعاطى الناس بينهم **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم قال أخبرنا ابن علية قال ثنا ليث عن أبي إسحق عن الحارث قال قال علي رضي الله عنه المساعون منع الزكاة والفاس والدلو والقدر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم النبيل قال ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير قال المساعون العارية **حدثنا** أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عيسى قال ثنا حصين عن أبي مالك في قول الله ويمنعون المساعون قال الدلو والقدر والفاس **حدثنا** عمرو بن علي قال ثنا أبو داود قال ثنا أبو عوانة عن عاصم بن مهيلة عن أبي وائل عن عبيد الله قال كاع نبينا صلى الله عليه وسلم ونحن نقول المساعون منع الدلو وأشباه ذلك **وقال** آخرون المساعون المعروف ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن إبراهيم السلمي قال ثنا أبو عاصم قال ثنا محمد بن رفاع قال سمعت محمد بن كعب يقول المساعون المعروف **وقال** آخرون المساعون هو المال ذكر من قال ذلك **حدثنا** أحمد بن حرب قال ثنا موسى بن اسمعيل قال ثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال المساعون بلسان قريش المال **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن الزهري قال المساعون بلسان قريش المال **وأولى** الأقوال في ذلك عندنا بالصواب إذ كان المساعون هو ما وصفتنا قبل وكان الله قد أخبر عن هؤلاء القوم وأنهم يمنعون الناس خيرا عما من غير أن ينقص من ذلك شيئا أن قال إن الله وصفهم بأنهم يمنعون الناس ما يتعاورونه بينهم ويمنعون أهل الحاجة والمسكنة ما أوجب الله لهم من أموالهم من الحقوق لأن كل ذلك من المنفعة التي ينتفع بها الناس بعضهم من بعض

آخر تفسير سورة أرايت

الاول عقل آخر ونفس الى آخر
العقول العشرة والنفوس وهو
العقل الفعال المدبر بجمعهم لما درن
فلك القمر فكان في كونه والاداء
ثم أشار الى طريق الاستدلال
بقوله ولم يولد كانه قال الدليل على
امتناع الوجود الدافعا لقائل انه ما كان
ولدا لغيره وأنا أقول كون الشخص
مولودا اعتبارا لمعلولته وكونه والدا
اعتبارا لعليته ولا ريب أن اعتبار
العلية مقدم على اعتبار المعاملة كما
أن العلة بالذات متقدمة على
المعلول فالسؤال مدفوع قالوا وإنما
اقتصر على لفظ الماضي لأن النزاع
كان واقعا في المسيح وعزير
ونحوهما فوقع قوله لم يولد جوابا عما
ادعوه عليه وأما قوله ولم يولد فلم
يكن مفتقرا الى هذا التوجيه لأن
كل موجود اذا لم يكن مولودا
في مبدأ كونهه فليكون مولودا
بعد ذلك وأقول لعل المراد بقوله
لم يلد في أن يكون هو من شأنه
الولد وهذا المعنى يشمل كل زمان
وبهذا التفسير لا يصح على العاقل
أنه لا يلدو ويصح أنه يلد وأعلم أنه
سبحانه بين كونه في ذاته وحقيقته
منزه عن جميع انشاء التراكيب
بقوله هو الله أحد ثم بين كونه متمتع
التغير عما هو عليه من صفات الكمال
ونعوت الجلال بقوله الله الصمد ثم
أراد أن يشير الى نفي من ممانته وهو
أما الاحق وأبطله بقوله لم يلد وإما
سابق وأحاله بقوله ولم يولد وإما
مقارن له في الوجود وزيفه بقوله
ولم يكن له كفوا أحد ويجوز أن
يكون الأولان إشارة الى نفي من
يمانه بطريق التولد أو التوالد
والثالث تعميما بعد التخصيص
ويجعل أتب بادا الأخير

(تفسير سورة الكوثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ﴿أنا أعطيتك الكوثر فصل لربك وآخر
إن شئت والأثر﴾ يقول تعالى ذكره أنا أعطيتك يا محمد الكوثر واختلف أهل التأويل في
معنى الكوثر فقال بعضهم هو نهر في الجنة أعطاه الله تعالى الله عليه وسلم ذكر من قال
ذلك **حدثنا** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن
عمر أنه قال الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب وفضة يجري على الدر والياقوت ماءؤه أشد بياضا
من اللبن وأحلى من العسل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن عطاء عن محارب بن دثار
الأحلى عن ابن عمر في قوله أنا أعطيتك الكوثر قال نهر في الجنة حافتاه الذهب ومجره على الدر
والياقوت وماءؤه أشد بياضا من الثلج وأشد حلاوة من العسل وترتبه أطيب من ريح المسك
حدثنا أبو كريب قال ثنا عمر بن عبيد عن عطاء عن سويد بن جبيرة عن ابن عباس قال الكوثر نهر
في الجنة حافتاه من ذهب وفضة يجري على الياقوت والدر ماءؤه أبيض من الثلج وأحلى من العسل
حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق
أبو مسروق قال قلت لعائشة أم المؤمنين وما بين الجنة وبين الجنة قالت وسط الجنة حافتاه قصور
للؤلؤ والياقوت ترابه المسك وحصباءه اللؤلؤ والياقوت **حدثنا** أحمد بن أبي سريح الرازي قال
ثنا أبو النضر وشبابه قالوا ثنا أبو جعفر الرازي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن رجل عن
عائشة قالت الكوثر نهر في الجنة ليس أحديد دخل أصبعيه في أذنيه إلا سمع خري ذلك النهر **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي جعفر **حدثنا** ابن أبي سريح قال ثنا أبو نعيم قال أخبرنا
أبو جعفر الرازي عن ابن أبي نجيح عن أنس قال الكوثر نهر في الجنة قال ثنا وكيع عن
سفيان عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عائشة قالت الكوثر نهر في الجنة درج خوف **حدثنا** وكيع
عن اسمعيل عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عائشة الكوثر نهر في الجنة عليه من الآنية عدد
نجوم السماء قال ثنا وكيع عن أبي جعفر الرازي عن ابن أبي نجيح عن عائشة قالت من
أحب أن يسمع نهر الكوثر فليجعل أصبعيه في أذنيه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن
سفيان عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عائشة قالت نهر في الجنة شاطئاه الدر والخوف قال
ثنا مهرا عن أبي معاذ عيسى بن يزيد عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن عائشة قالت الكوثر
نهر في بطن الجنة وسط الجنة فيه نهر شاطئاه درج خوف فيه من الآنية لأهل الجنة مثل عدد نجوم
السماء **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن
ابن عباس أنا أعطيتك الكوثر قال نهر أعطاه الله تعالى الله عليه وسلم في الجنة **حدثنا** أحمد
ابن أبي سريح قال ثنا مسعدة عن عبد الوهاب عن مجاهد قال الكوثر نهر في الجنة ترابه مسك
أذفر وماءؤه الخمر **حدثنا** ابن أبي سريح قال ثنا عبيدة قال أخبرنا أبو جعفر عن الربيع عن
أبي العافية في قوله أنا أعطيتك الكوثر قال نهر في الجنة **حدثنا** الربيع قال أخبرنا ابن وهب
عن سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر قال سمعت أنس بن مالك يحدثنا قال لما أسرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى به جبريل في السماء الدنيا فذا هو بنهر عليه قصر من لؤلؤ

المصاحبة لان المصاحبة تستدعي
الكفاءة شرعا وعقلا فيكون رداعلى
من حكى الله عنهم في قوله وجعلوا
بينهم وبين اخوتهم نسبا قاله مجاهد
سؤال قد نص مذبو يفي في كتابه على
أن الخبر قاي قد تم على الاسم في باب
كان ولكن متعلق الخبر حينئذ
لا يستند على الخبر كالألزم العدول
عن الأصل عبرتين فكيف قدم
الطرف على الاسم والخبر جميعا
أجاب النجوى بول عساه بأن هذا
الطرف وقع بيا نال المحذوف كأنه قال
ولم يكن أحد قبيل لمن فأجيب
بدوله له نظيره قوله وكانوا قبسه من
الزاهدين وقوله فاما بالبع السعي

(سورة التلاق مكية حروفها تسع وتسعون كلها عشر آياتها خمس)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد)

﴿الوقوف النلق ولا حاق ولا
 وقب ولا العقد ولا حاسد
 اذا حسده﴾ ﴿التفسير لما أمره
 بقراءة سورة الاخلاص تنزيها له
 عما يلقى به في ذاته وصفاته وكان
 ذلك من أشرف الطاعات أمره أن
 يستعيذ به من شر من يصده عن
 ذلك كالمشركين وكسائر شياطين
 الانس والجن يروى أن جبرائيل
 أتاه وقال ان غفرتا من الجن
 يكيدك قتل اذا أتيت على فراشك
 أعوذ ب النلق أعوذ ب الناس
 وعن سعيدين المسيب أن قرئنا
 قالوا اتقوا فعين محمدا ففعلوا
 ثم أتوه وقالوا ما أشمده عضدك
 وأقوى ظهره وأضمر وجهك

و ز جرد فذهب يشتم تراه فاداهو مسك فقال يا جبريل ماهذا النهر قال هو الكوثر الذي خبأك ربك * وقال آخرون عن الكوثر الخير الكثير ذكر من قال ذلك **حدثني يعقوب** قال سئى هشيم قال أخبرنا أبو بشر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبر عن ابن عباس أنه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه * قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبر فان ناسا يزعمون أنه نهر في الجنة قال فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه **حدثنا أبو كريب** قال ثنا اسمعيل بن إبراهيم عن عطاء بن السائب قال قال لي محارب بن دثار ما قال سعيد بن جبر في الكوثر قال قلت قال ابن عباس هو الخير الكثير فقال صدق والله **حدثنا ابن بشار** قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبر عن ابن عباس قال الكوثر الخير الكثير **حدثنا ابن بشار** قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبر عن الكوثر فقال هو الخير الكثير الذي آتاه الله فقلت لسعيد أنا كلما سمع أنه نهر في الجنة فقلت هو الخير الذي أعطاه الله إياه **حدثنا ابن المني** قال سئى عبد الصمد قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبر أنا أعطيناك الكوثر قال الخير الكثير **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد قال ثنا شعبة عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة قال هو النوبة والخير الذي أعطاه الله إياه **حدثنا ابن المني** قال ثنا حرمي عمارة قال ثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن عكرمة في قول الله أنا أعطيناك الكوثر قال الخير الكثير والقرآن والحكمة **حدثني يعقوب** قال ثنا ابن علية قال ثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة أنه قال الكوثر الخير الكثير **حدثنا ابن حميد** قال ثنا مهرا عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبر عن ابن عباس أنا أعطيناك الكوثر قال الخير الكثير * قال ثنا مهرا عن سفيان عن هلال قال سألت سعيد بن جبر أنا أعطيناك الكوثر قال أكثر الله له من الخير قلت نهر في الجنة قال نهرو غيره **حدثنا** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا أبو عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الكوثر الخير الكثير **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني الحرث** قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الكوثر الخير الكثير **حدثني الحرث** قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن مجاهد الكوثر قال الخير كله **حدثنا ابن حميد** قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال خير الدنيا والآخرة **حدثنا بشر** قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في الكوثر قال هو الخير الكثير **حدثنا أبو كريب** قال ثنا وكيع عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبر قال الكوثر الخير الكثير * قال ثنا وكيع عن بدر بن عثمان سمع عكرمة يقول في الكوثر قال ما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والنبوة والقرآن **حدثنا أحمد بن أبي سريع** الرازي قال ثنا أبو داود عن بدر عن عكرمة قوله أنا أعطيناك الكوثر قال الخير الذي أعطاه الله النبوة والاسلام * وقال آخرون هو حوض أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة ذكر من قال ذلك **حدثنا أبو كريب** قال ثنا وكيع عن مطر بن عطاء أنا أعطيناك الكوثر قال حوض في الجنة أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أحمد بن أبي سريع قال ثنا أبو نعيم قال ثنا مطر قال سألت ططاء ونحن نطوف بالبيت عن قوله أنا أعطيناك الكوثر قال حوض أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأولى هذه الأقوال

فأنزل الله المعوذتين وقال حمزور

المفسرين أن ليسدين الأعصم
اليهودي سحر النبي صلى الله عليه
وسلم في إحدى عشرة عقدة
في وتروده في يثرى أدوان
فرض النبي صلى الله عليه وسلم
واشتد ذلك عليه ثلاث ليال فنزلت
المعوذتان وأخبره جبرائيل بموضع
السحر فأرسل عليا يطلبه وجاء به
وقال جبرائيل اقرأ السورتين فكان
كسائر آية تحل عقدة فجد
بعض الراحة والخفة حتى إذا اتفهما
فكانما أنشط من عقال طعنت
المعتزلة في هذه الرواية بأنها توجب
تسلط الكفار والأشرار على
الأبناء وأيضاً لم يصح قولهم
أن تتبعون الأرجل مستحوراً
والجواب أن التسلط الكلي بحيث
يمنعه عن تبليغ الرسالة لا يجوز
ولكن لا نسلم أن بعض الأضرار
في بدنه لا يجوز لاسيما وقد تداركه
الله تعالى بفضله وخصوصاً إذا
كان فيه لطيف لغوه من أمته حتى
يفعار في مثل تلك الواقعة كما فعل
ولهذا استدلل كثير العلماء على أنه
يجوز الاستعانة بالرق والعوذ
ويؤيده ما روى أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بسم الله أرقمك
من كل شيء يؤذيك والله يشفيك
وعن ابن عباس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن
والحسين رضي الله عنهما بقوله
أعيذك بكلمات الله التامة من
كل شيطان وهامة ومن كل عين
لامنه ويقول هكذا كانت أبي
إبراهيم يقول لابنيه اسمعني واحقق
وعنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلمنا من الحى والاولى
كلها بسم الله الكريم المعوذ بالله

بالصواب عندي قول من قال هو اسم النهر الذى أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة
وصنعه الله بالكثرة لعظم قدره * وأما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك لتنازع الأخبار عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأن ذلك كذلك ذكر الأخبار الواردة بذلك **حدثنا** أحمد بن المقدام
العجلي قال ثنا المعتز قال سمعت أبا يحيى عن قتادة عن أنس قال لما عرج بنى الله
صلى الله عليه وسلم في الجنة أو كما قال عرض له نهر حافاه الياقوت المجوف أو قال المجوف
فضرب الملك الذى معه بيده فيه فاستخرج مسكاً فقال محمد بن كمال الذى معه ما هذا قال هذا
الكوثر الذى أعطاك الله قال ورفع له سدرة المنتهى فأبصر عندها أثراً عظيماً أو كما قال **حدثنا**
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينا أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافاه قباب اللؤلؤ المجوف فقال الملك الذى معه أتدري
ما هذا هذا الكوثر الذى أعطاك الله يا به وضرب بيده إلى أرضه فأخرج من طينه المسك
حدثني ابن عوف قال ثنا آدم قال ثنا شيبان عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما عرج إلى السماء أتيت على نهر حافاه قباب اللؤلؤ المجوف قلت ما هذا
يا جبريل قال هذا الكوثر الذى أعطاك ربك فأهوى الملك بيده فاستخرج طينه مسكاً أذفر
حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه فإذا مسك
أذفر قال قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى أعطاك الله **حدثنا** ابن المنني قال ثنا
عبد الصمد قال ثنا همام قال ثنا قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر نحو حديث يزيد عن سعيد **حدثنا** بشر قال ثنا أحمد بن أبي سريح قال ثنا أبو أيوب
العباس قال ثنا إبراهيم بن سعد قال ثنا محمد بن عبد الله بن مسلم بن أبي بن شهاب عن
أبيه عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر فقال هو نهر أعطانيه الله في الجنة
ترابه مسك أبيض من اللبن وأحلى من العسل تردده طيراً أعناقها مثل أعناق الجوز قال أبو بكر
يا رسول الله إنها لناعمة قال آكلها أنعم منها **حدثنا** خلاد بن أسلم قال أخبرنا الضرير قال أخبرنا
محمد بن عمرو بن علقمة بن أبي وقاص الليثي عن كثير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخلت الجنة حين عرج في أعطيت الكوثر فإذا هو نهر في الجنة عضباد تاه بويت
مخوفة من لؤلؤ **حدثني** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا أبي وشعيب بن الليث عن
الليث عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن أنس أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر أعطانيه الله في الجنة لهو أشد بياضاً من اللبن
وأحلى من العسل فيه طيور أعناقها كأعناق الجوز قال عمر يا رسول الله إنها لناعمة قال آكلها أنعم
منها **حدثنا** يونس قال ثنا يحيى بن عبد الله قال ثنا الليث عن ابن الهاد عن عبد الوهاب
عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن أنس أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله
حدثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن الزهري أن أخاه عبد الله أخبره أن أنس بن مالك صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أن رجلاً سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الكوثر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو نهر أعطانيه الله في الجنة ماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور
أعناقها كأعناق الجوز فقال عمر إنها لناعمة يا رسول الله فقال آكلها أنعم منها * فقال عمر بن عثمان

العظيم من شر كل عرق نمار ومن
 شر حمار وعن علي رضي الله عنه
 كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا
 دخل على مريض قال أذهب
 البأس رب الناس اششف أنت
 الشافي لا شافي الأئمة وروى
 أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا
 سافر فزل منزلاً يقول يا أيها رب
 وربك الله أعوذ بالله من شر
 ما فيك وشر ما يخرج منك ومن
 شر ما يبد عليك وأعوذ بالله من
 شر أسد وأسود وحية وعقرب
 ومن شر ساكن البلد والولد والمولد
 وعن عائشة كان النبي صلى الله عليه
 وسلم إذا اشتكى شيئاً من جسده
 قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين في
 كفها اليمنى ومسح بها المكان الذي
 يشتكى وروى أنه صلى الله عليه
 وسلم دخل على عثمان بن مظعون
 فعوّذه بقل هو الله أحد وبها تين
 السورتين ثم قال تعوذ بهن فما
 تعوذت بخير منها وأما قول الكفار
 أنه مسحور فأنما أرادوا به الجنون
 والسحر الذي أثري عقله ودام معه
 فلذلك وقع الانكار عليهم ومن
 الناس من لم يخصص في الرق رواية
 جابر بن عبد الله رضي الله عنه
 عن الرق وقال إن الله عباد لا يكونون
 ولا يستترون وعلى ربهم يتوكلون
 وأجيب بأن النبي وأرد على الرق
 المجعولة التي لا يفهم معناها
 واختلف في التعليق فسرّوه أنه
 صلى الله عليه وسلم قال من عاق
 شيئاً وكل إليه وعن ابن مسعود
 أنه رأى علي أم ولده تيممة
 مربوطة بعضدها بخشياً جدياً
 عنقاً فقامها ومنهم من جوز
 سبيل البقرة رضي الله عنه
 عن التعميد يعاق على الصبيان

قال ابن أبي أويس وحديث أبي عن ابن أبي الزهري عن أبيه عن أنس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في الكوثر مثله حدثنا ابن المني قال ثنا ابن فضيل قال ثنا عطاء عن
 محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافظه من
 ذهب ومجره على الياقوت والدرّ ترته أطيب من المسك ماؤه أحلى من العسل وأشدّ بياضاً
 من الثلج حدثنا يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا عطاء بن السائب قال قال محارب بن
 دثار ما قال سميد بن جبير في الكوثر قلت حدثنا عن ابن عباس أنه قال هو الخير الكثير فقال
 صدق والله ثم تكرر الكثير ولكن حدثنا ابن عمر قال لما نزلت أنا أعطيتك الكوثر قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافظه من ذهب يجري على الدرّ والياقوت حدثنا
 ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الكوثر نهر في الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت نهرًا حافظاً للؤلؤ فقلت يا جبريل
 ما هذا قال هذا الكوثر الذي أعطاك الله حدثنا ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا
 محمد بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرنا حماد بن عثمان عن عبد الرحمن الأعرج عن ع أسامة بن زيد
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى حمزة بن عبد المطلب يوماً فليحجده فسأل امرأته عنه وكانت
 من بني النجار فقالت خرج رأيت أنفاً عسداً نحوك فأنفاه أخطاك في بعض أزقة بني النجار
 أو لا تدخل يا رسول الله فدخل فقدمت إليه حيساً فأكل منه فقالت يا رسول الله هنيئاً لك ومريئاً
 لقد جئت وإنى لأرى يداناً تيك فأهنيك وأمريك أخبرني أبو عمارة أن أبا عبيدة بن الجراح
 يدعي الكوثر فقال أجل وعرضه يعني أرضه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ وقوله فصل
 لربك وأنحر اختلاف أهل التأويل في الصلاة التي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يصليها
 بهذا الخطاب ومعنى قوله وأنحر فقال بعضهم حضة على المواظبة على الصلاة المكتوبة وعلى
 الحفظ عليها أو أوقاتهما بقوله فصل لربك وأنحر ذكر من قال ذلك حدثني عبد الرحمن بن
 الأسود الطفاوي قال ثنا محمد بن ربيعة قال ثنا يزيد بن أبي زياد بن أبي الجعد عن عاصم
 الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي رضي الله عنه في قوله فصل لربك وأنحر قال وضع اليدين
 على الشمال في الصلاة حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا محمد بن سلمة عن
 عاصم الجحدري عن عقبة بن ظبيان عن أبيه عن علي رضي الله عنه فصل لربك وأنحر قال وضع
 اليدين على اليمين في الصلاة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن حماد بن سلمة عن عاصم
 الجحدري عن عقبة بن ظهير عن أبيه عن علي رضي الله عنه فصل لربك وأنحر قال وضع يده
 اليمنى على وسط ساعده اليسرى ثم وضعهما على صدره قال ثنا مهرا عن حماد بن سلمة
 عن عاصم الجحدري عن الشعي مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن يزيد بن أبي زياد
 عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي رضي الله عنه فصل لربك وأنحر قال وضع اليدين
 على الشمال في الصلاة حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عوف عن أبي القموص
 في قوله فصل لربك وأنحر قال وضع اليدين في الصلاة حدثنا ابن حميد قال ثنا
 أبو صالح الخراساني قال ثنا حماد عن عاصم الجحدري عن أبيه عن عقبة بن ظبيان أن علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه قال في قول الله فصل لربك وأنحر قال وضع يده اليمنى على وسط
 ساعده الأيسر ثم وضعهما على صدره وقال آخرون بل عن بقوله فصل لربك الصلاة المكتوبة

فرخص فيه واختاره وفي النكاح
أيضا فروى عن عائشة أنها قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم ينفث
على نفسه إذا اشتكى بالمعذات
وبمسح بيده فلبس النبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجهه الذي
توفي فيه طفت أنفث عليه
صلى الله عليه وسلم بالمعذات
التي كان ينفث بها على نفسه وعنه
صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أخذ
مضجعه نفث في يده وقرأ فيها
بالمعذات ثم مسح بها جسده
ومنهم من أنكروا النكاح عن عكرمة
لا يثبتون الرافعي أن ينفث ولا مسح
ولا ينفث وعن إبراهيم كانوا
يكفون النكاح في الرقي وقال
بعضهم دخلت على الضحاك وهو
وجع فقلت ألا عزك يا أبا محمد
قال بلى ولكن لا تنفث فمؤذنه
بالمؤذنين قال بعض العلماء لهم
كفوا النكاح لأن الله تعالى جعل
النكاح مما يستعاض به فوجب
أن يكون منه ما عنه وقال بعضهم
النكاح في العقد المنهي عنه هو
الذي يكون مضرًا بالارواح
والأبدان وأما الذي يكون
لإصلاح الأرواح والأبدان فيجب
أن لا يكون حراما سؤال كيف
قال في افتتاح القراءة فاستعذ بالله
وقال هيب أعوذ برب دون أن
يقول الله وأجب بأن المهم الأول
أعظم من حفظ النفس والبدن
عن السحر والوسوسة فلا جرم ذكر
هناك الاسم الأعظم وأيضاً
الشیطان يبذل في منع الصلاة أكثر
مما يبذل في إيصال الضرر إلى النفس
وأيضاً كان العبد يجعل تربته
السابقة بنسبته في التربة فلا حجة
وفي المأثور وهو قوله فلا تكثرون على
أنه الصبح من قوله فائق لا يصباح

وبقوله وأتخر أن يرفع يديه إلى النحر عند افتتاح الصلاة والدخول فيها ذكر من قال ذلك حدثنا
أبو كريب قال ثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن أبي جعفر فصل لربك وأتخر الصلاة
وأتخر برفع يديه أول ما يكبر في الافتتاح وقال آخرون عن بقوله فصل لربك المكتوبة وبقوله
وأتخر نحر البدن ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام بن سلم وهو بن المغيرة
عن عنبسة عن ابن أبي شبيب عن مجاهد فصل لربك وأتخر قال الصلاة المكتوبة ونحر البدن
حدثني يعقوب قال ثنا هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير وجماعة أنها قالت
في قوله فصل لربك وأتخر قال صلاة الغداة جميع ونحر البدن عني حدثنا أبو كريب قال ثنا
وكيع عن قطر عن عطاء فصل لربك وأتخر قال صلاة الفجر وأتخر البدن حدثني محمد بن
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فصل لربك
وأتخر قال الصلاة المكتوبة والنحر للنكاح والذبح يوم الأضحية حدثنا ابن حميد قال ثنا
جرير عن منصور عن الحكم في قوله فصل لربك وأتخر قال صلاة الفجر وقال آخرون بل عني
بذلك صل يوم النحر صلاة العبد وأتخر نسك ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا
هرون بن المغيرة عن عنبسة عن جابر عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخر
نبل أن يصلي فأمر أن يصلي ثم يخر حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن جابر
عن عكرمة فصل الصلاة وأتخر للنكاح حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن ثابت بن
أبي صفية عن أبي جعفر فصل لربك قال الصلاة وقال عكرمة الصلاة ونحر النسك حدثنا
ابن حميد قال ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع فصل لربك وأتخر قال إذا صليت يوم
الأضحية فاتخر حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا قطر قال سألت عطاء عن
قوله فصل لربك وأتخر قال تصلي وتخر حدثنا ابن شاذان قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عوف
عن الحسن فصل لربك وأتخر قال أذبح قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا أبان بن خالد قال
سمعت الحسن يقول فصل لربك وأتخر قال الذبح حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة فصل لربك وأتخر قال نحر البدن والصلاة يوم النحر حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا
ابن ثور عن معمر عن قتادة فصل لربك وأتخر قال صلاة الأضحية والنحر نحر البدن حدثنا
أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي شبيب عن مجاهد فصل لربك وأتخر قال
من نحر البدن عني حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرون عن سفيان عن جابر عن عكرمة فصل
لربك وأتخر قال نحر النسك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن
ابن عباس عن قوله فصل لربك وأتخر يقول أذبح يوم النحر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فصل لربك وأتخر قال نحر البدن وقال آخرون قيل ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم لأن قوما كانوا يصلون لغير الله ويخرون لغير الله فقبل له أجعل صلاتك ونحرك لله
إذا كان منكفر بالله يجعله لغيره ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب
قال ثنا أبو صخر عن محمد بن كعب القرظي أنه كان يقول في هذه الآية أنا أعطيتك الكوثر
فصل لربك وأتخر يقول إن ناسا كانوا يصلون لغير الله ويخرون لغير الله فإذا أعطيتك الكوثر
يا مجاهد فلا تكن صلاتك ونحرك لآلئ قال آخرون بل أنزلت هذه الآية يوم الحديبية حين
حضر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وصدا عن البيت فأمر الله أن يصلي ويخر البدن

وينصرف ففعل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو جعفر قال ثني أبو معاوية قال لمجي عن سعيد بن جبير أنه قال كانت هذه الآية يعني قوله فصل لربك وأنحر يوم الحديبية آناه جبريل عليه السلام فقال أنحر وأرجع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب خطبة (١) الفطر والبحر ثم ركع ركعتين ثم انصرف إلى البدن فصرخا فذلك حين يقول فصل لربك وأنحر * وقال آخرون بل معنى ذلك فصل وأدع ربك ونسله ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي سنان عن ثابت عن الضحاك فصل لربك وأنحر قال صل لربك وسل وكان بعض أهل العربية يتأول قوله وأنحر واستقبل القبلة بحركه وذكر أنه سمع بعض العرب يقول لما نزلهم تنحارأي هذا ينحرف هذا أي قبلته وذكر أن بعض بني أسد أنشده

أبا حكم هل أنت عم مجالد * وسيد أهل الأطمح المتناحر

أي ينحرف بعضه بعضا * وأولى هذه الأقوال عندى بالصواب قول من قال معنى ذلك فابتنعل صلاتك كلها لربك خالصا دون ماسواه من الأنداد والآلهة وكذلك تحرك أجمع له دون الأوثان شكره على ما أعطاك من الكرامة والخير الذي لا كف له وخصه به من أعطاه إياك الكوثر وانما قلت ذلك أولى الأقوال بالصواب في ذلك لأن الله جل ثناؤه أخبرني صلى الله عليه وسلم بما أكرمه به من عطيته وكرامته وانعامه عليه بالكوثر ثم أتبع ذلك قوله فصل لربك وأنحر فكان معلوما بذلك أنه خصه بالصلاة والتحر على الشكر له على ما أعطاه من النعمة التي أنعمها عليه بإعطائه إياه الكوثر فلا يكن لخصوص بعض الصلاة بذلك دون بعض وبعض التحردون بعض وجهه إذا كان حثا على الشكر على النعم فتأويل الكلام إذا أنا أعطيناك يا محمد الكوثر إنعاما منا عليك به وتكرمة منك فأخلص لربك العبادة وأفرده صلاتك ونشكرك خلافا لما يفعل من كفر به وعبد غيره ونحوه لا وثنان وقوله إن شانتك هو الأثر يعني بقوله جل ثناؤه إن شانتك إن مبغضك يا محمد وعدوك هو الأثر يعني بالأثر الأقل الأذل المنقطع ذره الذي لا عقب له واختلف أهل التأويل في المعنى بذلك فقال بعضهم عنى به العاص بن وائل السهمي ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إن شانتك هو الأثر يقول عدوك **حدثني** محمد بن سعيد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن

أبيه عن ابن عباس قوله إن شانتك هو الأثر قال هو العاص بن وائل **حدثنا** ابن بشاش قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن هلال بن خباب قال سمعت سعيد بن جبير يقول إن شانتك هو الأثر قال هو العاص بن وائل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن هلال قال سألت سعيد بن جبير عن قوله إن شانتك هو الأثر قال عدوك العاص بن وائل أنبئت من قومه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله إن شانتك هو الأثر قال العاص بن وائل قال أنا شاني محمد ومن شاء الناس فهو الأثر **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة إن شانتك هو الأثر قال هو العاص بن وائل قال أنا شاني محمد وهو أثر ليس له عقب قال الله إن شانتك هو الأثر قال قتادة الأثر الحقيق الدقيق الذليل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة إن شانتك هو الأثر قال هو العاص بن وائل بلغنا

(١) له خطبة الفطر أو البخر فانه اختلف في الخروج إلى العمرة الحديبية هل كان في رمضان أو فيه ذي القعدة فيكون شك من الراوى فأنزل انتهى كتبه مصححه

من صبح يوم القيامة ولأنه وقت الصلاة والجماعة والاستغفار ان قرآن التجر كان مشهودا وفيه اشارة إلى أن القادر على إزالة الظلمة عن وجه الأرض قادر على دفع ظلمة الشرور والآفات عن العبد بصالح النجاح روى أن يوسف عليه السلام حين ألقى في البئ وجعت ركبته وجعا شديدا فبات ليلة ساهرا فلما قرب طلوع الصبح نزل جبرائيل عليه السلام يسليه ويأمره أن يدعو ربه فقال يا جبرائيل ادع أنت وأؤمن أنا فنادنا جبرائيل فأمّن يوسف فكشف الله ما كان به من الضر فلما حصل له الراحة قال يا جبرائيل أنا أدعو وتؤمن أنت فسأل يوسف ربه أن يكشف الضر عن جميع أهل البلاد في ذلك الوقت فلأجره ما من مريض الا ويجد نوع خفي في آخر الليل وروى أن دعاءه في البئ ياعتق عند شدتي ويأمنس في وحشتي ويأرجح غريقي ويأكشف كرتي ويأجيب دعوتي وبألمى وإله أبأ إبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب أرحم صغرسنى وضعف ركنى وقلة حيلتى يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام وقيل هو كل ما يفتله الله كالأرض عن النبات أو الله الفلق الحطب والنوى والجبال عن العيون وان منها لما يتفجر منه الانهار والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد والقبض عن البسط والشدّة عن الفرج والقلوب عن المعارف وقيل هو واد في جهنم اذا فتح صاح جميع من في جهنم من شدة. وه كان العبد قال يا صاحب

العذاب الشديد أعوذ برحمتك التي
هي أعظم وأكل وأسبق وأقدم
من عذابك وصاحب هذا القول
زعم أن المراد من شر ما خلق أى
من شدة ما خلق فيها وعن ابن
عباس يريد أليس خاصة لأن الله
تعالي لم يخلق خلقا هو شر منه
وبدخل فيه الاستعانة من
السحرة لأنهم أعوانه وجنوده
وقيل أراد أصناف الطيوانات
المؤذية من الهوام والسباع وقيل
الأسقام والأفات والمحن فانها
شرو اضافية وان جاز أن تكون
خيرات باعتبار أن آخر الكل
بتقدير كالمس في مقدمة الكتاب
في تفسير الاستعانة وذكر
في الغاسق وجوه فغن الفراء وأبى
عبيدة هو الليل اذ جن ظلامه
ومنه غسقت العين أو الجراحة
اذا اشتدت دمعها أو دما وقال
الزجاج هو البارد وسمى الليل
غاسقا لأنه أبرد من النهار فعلى هذا
لعله أريد به الزمهرير وقال قوم هو
السائل من قولهم غسقت العين
تغسق غسقا اذا سالت بالماء وسمى
الليل غاسقا لانصباب ظلامه على
الأرض قلت ولعل الاستعانة على
هذا التفسير إنما تكون من الغساق
في قوله تعالى الاحمى وغساقا
والوقوب الدخول في الشيء بحيث
يغيب عن العين هذا من حيث
اللغة ثم ان الغاسق اذا فسر بالليل
فوقوه دخوله وهو ظاهر ووجه
التعويض شره أن السباع فيه تفرج
من آحائها والهوام من مكانها
وأهل الشر والفتنة من أماكنها
ويقول فيه الغوث ولهذا قالت
الفقهاء لو شرب أحد سحالا على
أنسان ليملا فقتله المشهور عليه لم

أنه قال أنا شاني محمد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله إن شئت
هو الأثر قال الرجل يقول أنا محمد أتبرئ مني له كآثرون عقب قال الله إن شئت هو الأثر * وقال
آخرون بل عني بذلك عقبه بن أبي معيط ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حديد قال ثنا يعقوب
القسي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال كان عقبه بن أبي معيط يقول انه لا شئ للنبي
صلى الله عليه وسلم ولد ونواثر فأنزل الله فيه هؤلاء الآيات إن شئت عقبه بن أبي معيط هو الأثر
* وقال آخرون بل عني بذلك جماعة من قريش ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المنثري قال
ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عكرمة في هذه الآية ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالحب والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا قال
نزل في كعب بن الأشرف أنى مكة فقال له أهلها نحن خير أم هذا الصنوبر المنبت من قومه ونحن
أهل الحجيج وعندنا من حجر البدن قال أنتم خير فأنزل الله فيه هذه الآية وأنزل في الذين قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم ما قالوا إن شئت هو الأثر **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن بدر بن
عثمان عن عكرمة إن شئت هو الأثر قال لم أوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش يتر
محمد منا فنزلت إن شئت هو الأثر قال الذي رماك بالتر هو الأثر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا
ابن أبي عدي قال ثنا نادوبن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الأشرف
مكة أتوه فقالوا له نحن أهل التقاية والصدقة وأنت سيد أهل المدينة فنحن خير أم هذا الصنوبر
المنبت من قومه يزعم أنه خير منا قال بل أنتم خير منه فنزلت عليه إن شئت هو الأثر قال وأنزلت
عليه ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب إلى قوله نصيرا * وأولى الأقوال في ذلك عندى
بالصواب أن يقال إن الله تعالى ذكره أخبر أن مبغض رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأقل
الأذل المقطع عقبه فذلك صفة كل من أبغضه من الناس وإن كانت الآية نزلت في شخص بعينه

آخر تفسير سورة الكوثر

(تفسير سورة الكافرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في أول قوله جل شأؤه وتقدست أمثاؤه (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون
ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابدون ما أعبد لكم دينكم ولا ديني) يقول
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكان المشركون من قومه فيأذ كرم ضوا عليه أن يعبدوا
الله تعالى أن يعبد نبي الله صلى الله عليه وسلم آلهتهم سنة فأقبل الله معرفه جوابهم في ذلك قل يا محمد
لهؤلاء المشركين الذين سألوك عبادة آلهتهم سنة على أن يعبدوا الهك سنة يا أيها الكافرون بالله
لا أعبد ما تعبدون من الآلهة والأوثان الآن ولا أنتم عابدون ما أعبد الآن ولا أنا عابد فيا مستقبل
ما عبدت فيا مضى ولا أنتم عابدون فيا مستقبلون أبدا ما أعبد أنا الآن وفيا مستقبل وانما قيل ذلك
كذلك لأن الخطاب من الله كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أشخاص بأعيانهم من المشركين

يلزمه قصاص ولو كانها الرمة لوجود الغرث وقد يقال انه تشر في الليل الارواح المؤذية المسماة بالجن والشياطين وذلك لأن قوة الشمس وشعاعها كانت تذهبهم أما في الليل فيحصل لهم نوع استيلاء وعن ابن عباس هو ظلمة الشبهة البهيمية اذا غابت داعية العقل قال ابن قتيبة الغاسق التمر لأنه يذهب ضوءه عند الخسوف ووقوه به دخوله في ذلك الاسوداد وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيدها وقال لها استعدي بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا قرب وعلى هذا التفسير يمكن تصحيح قول الحكمين ان القمر جرم كثيف مظلم في ذاته لكنه يقبل الضوء عن الشمس ويختلف حاله في ذلك بحسب قرب منه وبعده عنها ووقوه إما دخوله في دائرة الظلام في الخسوفات واما دخوله تحت شعاع الشمس في آخر كل شهر وحينئذ يكون منجوسا فيل القوة ولذلك تغيب السحرة ذلك الوقت للتسمير يرض والاضرار والتفريق ونحوها وقيل الغاسق الثريا اذا سقط في المغرب قال ابن زيد وكانت الأسقام تكثر حينئذ وقال في الكشف يجوز أن يراد به الأسود من الحيات ووقوه خربه وشبهه وقيل هو الشمس اذا غابت وسميت غاسقا لسيلاها ودوام حركتها واما الفخ فهو الفخ بريق وقيل الفخ فقط والعقد جمع عقدة والسبب فيه أن الساحرا اذا أخذ في قراءة الرقية أخذ خطا ولا يزال يعقده عليه عقدا بعد عقد وينفث في تلك العقد ووجه التأييد اما الجماعة لان اجتماع السحرة على

قد علم انهم لا يؤمنون أبدا وسبق لهم ذلك في السابق من علمه فأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يؤسبهم من الذي طعموا فيه وحدوا به أنفسهم وأن ذلك غير كائن منه ولا منهم في وقت من الأوقات وأيس نبي الله صلى الله عليه وسلم من الطمع في إيمانهم ومن أن يفلحوا أبدا فكانوا كذلك لم يفلحوا ولم ينجحوا الى أن قتل بعضهم يوم بدر بالسيف وهلك بعض قبل ذلك كافرا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاءت به الآثار ذكر من قال ذلك حمزة بن محمد بن موسى الحرشي قال ثنا أبو خلف قال ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس إن فريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة يزوجه ما أراد من النساء ويؤوا عتبه فقالوا له هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم أمتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة فهي لك ولنا فيه اصلاح قال ما هي قالوا تعبدكمتنا سنة اللات والعزى وتعبد الهك سنة قال حتى أنظر ما يأتي من عند ربى لحاء الوحي من الوحي المحفوظ قل يا أيها الكافرون السورة وأنزل الله قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون الى قوله فاعبدوا من كن من الشاكرين حمزة بن يعقوب قال قال ابن علي عن محمد بن إسحق قال ثنا سعيد بن ميناء مولى البخترى قال لى الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن المطالب وأممية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد لم تعبدوا ما تعبدوا وتعبدوا ما تعبدوا وشركك في أمرنا كله فان كان الذي جئت به خيرا مما بأيدينا فكافد شر كك فيه وأخذنا بحظنا منه وان كان الذي بأيدينا خيرا مما في يدك كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت منه بحظك فانزل الله قل يا أيها الكافرون حتى انتقضت السورة وقوله لكم دينكم ولي دين يقول تعالى ذكره لكم دينكم فلا تتركوه أبدا لأنه قد ختم عليكم وقضى أن لا تنفكوا عنه وأنتم توتون عليه ولى دين الذي أنا عليه لا أتركه أبدا لأنه قد مضى في سابق علم الله أنى لا أنقل عنه الى غيره حمزة بن يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قول الله لكم دينكم ولي دين قال للشركين قال واليهود لا يعبدون إلا الله ولا يشركون الا أنهم يكفرون ببعض الأنبياء و بما جاؤا به من عند الله ويكفرون برسول الله و بما جاء به من عند الله وقتلوا طوائف الأنبياء عظاما وعدونا قال العصابة التي بقوا حتى خرج بمختصر فقالوا عن رب ابن الله دعائه ولم يعبدوه ولم يفعلوا كما فعلت النصارى قالوا المسيح ابن الله وعبدوه وكان بعض أهل العربية يقول كركوله لأعبد ما تعبدون وما بعده على وجه التوكيد كما قال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وكقوله لتروا الحميم ثم لترونها عين اليقين

آخر تفسير سورة الكافرون

﴿تفسير سورة النصر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

في القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ﴿اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاءك نصر الله والفتح فاعلم على قومك من قريش والفتح فتح مكة ورأيت الناس

عمل واحداً بلغ تأييدوا إيماناً من
الصناعة أن تعرف بالنساء لأنهن
يعقدن وينفثن وذلك أن الأصل
الحكي في ذلك الضحور بط القلب
وتعليق الوجهم بذلك الأمر وأنه
في النساء أوفر لفظة تامهن وشدة
شهوتن وقال أبو عبيدة أن بنات
ليسد بن الأعصم اليهودي اللاتي
تتكون التي صلى الله عليه وسلم وقال
أبو مسلم العقدي عزائم الرجال والنفس
حاليان لأن من يريد حل عقدة الحبل
ينفث عليه بريق يشقه عليه يصير
حله سهلاً والمعنى أن النساء لكثرة
حيلهن يتصرفن في عزائم الرجال
يحولنهم من رأى إلى رأى ومن
عزيمة إلى عزيمة فأمر الله رسوله
بالتعوذ من شرهن وهذا القول
مناسب لما جاء في مواضع أخر من
القرآن أن من أزواجهن أولادكم
عدوا لكم فأحذروهم أن يكيدن
عظيم والاستعاذة منهن الاستعاذة
من أثم عملهن أو من فتقهن
الناس بسحرهن أو من أطمعن
الأطعمة الردية المورثة للجنون أو
الموت والحاسدهو الذي تشتمد
محبة لازالة نعمة الغير اليه حتى لو
تمكن من ذلك بالحيل لتعمل فذلك
أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم
بالتعوذ منه وقد دخل في هذه
السورة كل شيء يتوفى ويتجزأ منه
دينا ودنيا فذلك لما نزلت فرح
رسول الله صلى الله عليه وسلم بها
لكنها مع أخيراً اجامعة في التعوذ
من كل شيء بل قوله من شر ما خلق
عام والواق تخصيص بسد تعميم
تدبير على أنها أعظم الشور وأهم
شئ يستعاذ منه وعرفت النانات
لأن كل فائنة شريرة وتكر ناسق
وحاسد لأنه ليس كل غاسق بشر

من صفوف العرب وقبائلها أهل اليمن منهم وقبائل نزار يدخلون في دين الله أفواجا يقول في دين الله الذي اعتنق به وطاعته التي دعاهم إليها أفواجا يعني زمر أفواجا فوجا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ما قلنا في قوله إذا جاء نصر الله والفتح **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله إذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة **حدثني** بولس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله إذا جاء نصر الله والفتح والنصر حين فتح عليه ونصره **حدثني** اسمعيل بن موسى قال أخبرنا الحسن بن عيسى الحنفى عن معمر عن الزهرى عن أبي حازم عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قال الله أكبر الله أكبر جاء نصر الله والفتح جاء أهل اليمن قيل يا رسول الله وما أهل اليمن قال قوم رقيقة قلوبهم لينة طباعهم الايمان والفرقة يمان والحكمة يمانية **حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبد الأعلى قال قال داود عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه قالت فقلت يا رسول الله أراك تكثر قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب اليه فقال خبرني ربي أنى سأتبعه علامة في أمي فإذا رأيتها كثرت من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب اليه فقدر أنها إذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسيح بحمديك واستغفره إنه كان توبا **حدثنا** ابن وكيع قال قال عبد الأعلى قال ثنا داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بخوه **حدثنا** ابن المنني قال قال عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر عن عائشة قالت كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته من قول سبحان الله وبحمده ثم ذكر نحوه **حدثني** اسحق بن شاهين قال قال خالد عن داود عن عامر عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بخوه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال قال ابن ثور عن معمر عن عكرمة قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن قالوا يا نبي الله وما أهل اليمن قال رقيقة قلوبهم لينة طباعهم الايمان والحكمة يمانية وأما قوله أفواجا فقد تقدم ذكره في معنى أقوال أهل التأويل وقد **حدثني** الحرث قال ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا الحسن قال قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في دين الله أفواجا قال زمر زمرنا وقوله فسيح بحمديك يقول فسيح ربك وعظمه بحمده وشكره على أنجزك من وعده فانك حينئذ لا حلق به وذائق ما ذاق من قبلك من رساله من ملوت وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشر قال قال ثنا عبد الرحمن قال قال ثنا سفيان عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سألهم عن قول الله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح قالوا فتع المداين والقصور وقال فأتى ابن عباس ما تقول قلت مثل ضرب ل محمد صلى الله عليه وسلم نعت اليه نفسه **حدثنا** ابن بشر قال قال ثنا محمد بن جعفر قال قال شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يدينه فقال له عبد الرحمن إن لنا أبناء مثلته فقال عمر إنهم من حيث يعلم قال فسأله عمر عن قول الله إذا جاء نصر الله والفتح السورة فقال ابن عباس أجله أعلم الله إياه فقال عمر ما أعلم منها الا مثل ما تعلم **حدثنا** ابن حميد قال قال مهران عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس قال قال عمر رضي الله عنه ما هي يعني إذا جاء

بالليل للغاسقين شر وليس كل
حسد مذموم بل منه ما هو خير كما
قال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا
في اثنين رجل آتاه الله القرآن فقام
به آتاه الليل وآتاه النهار ورجل أعطاه
الله مالا فهو ينفقه آتاه الليل وآتاه
النهار وفائدة الظرف وهو قوله اذا
حسد أنه لا يستعاض من الحاسدين
جهات أخرى ولكن من هذه
الجهة ولو جعل الحاسد بمعنى
الغابط أو بمعنى أعم وقوله حسد
بالمعنى المذموم كان له وجه

(سورة الناس مكية وقيل مدنية
حرفها تسعة وسبعون كتابها
عشرون آياتها ست)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(قل أعوذ برب الناس ملك
الناس إله الناس من شر
الوسواس الخناس الذي
يوسوس في صدور الناس من
الجنة والناس) ﴿١﴾ القراءات
الناس وما بعدها مائة فتية ونصير
والباقيون بالتخيم ﴿٢﴾ الوقوف
الناس لا الناس لا الناس لا الناس
الفصل بين الصفة وموصوفها
لا يصلح الا للضرورة ولو قيل ان
محله النصب أو الرفع على الذم
حسن الوقف الناس لا والناس
﴿٣﴾ التفسير انه تعالى رب جميع
المخلوقات ولكنه خص الناس ههنا
بالذكر لتشريفه ولأن الاستعاذة
لأجلهم فكانه قيل أعوذ من شر
الوسواس الى الناس بربهم الذي
يملك عليهم أمورهم وهو اطهم
ومعبودهم كما يستغفرون بعض
الموال اذا همهم أمر سيدهم
وتخمد بهم وولى أمرهم وقوله

نصر الله والفتح قال ابن عباس اذا جاء نصر الله حتى بلغ واستغفركم ميت انه كان توابا فقال
عمر ما تعلم منها الا ما قلت * قال ثنا مهران عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس
قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح علم النبي أنه نعت اليه نفسه فقبل له اذا جاء نصر الله والفتح
الى آخر السورة حدثنا أبو كريب وابن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعت الى نفسي كأني مقبوض في تلك السنة حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا
عمي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله اذا جاء نصر الله والفتح قال ذلك حين نبي له
نفسه يقول اذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا يعني اسلام الناس يقول فذلك حين حضر
أجلك فسيح بمحمد بك واستغفركم انه كان توابا حدثني أبو السائب وسعيد بن يحيى الأموي
قالا ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل أن يموت سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب اليك
قالت فقلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي أراك قد أحدثتها تقولها قال قد جعلت لي علامة
في أمي اذا رأيتها قلتها اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة حدثني يحيى بن ابراهيم المسعودي
قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قالت عائشة ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أنزلت عليه هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول قبلها
سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي حدثنا ابن وكيع قال ثنا بن نعيم عن الأعمش عن
مسلم عن مسروق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير
عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن حدثني
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن داود عن الشعبي قال داود لا أعلمه الا عن مسروق
وربما قال عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول
سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه فقلت انك تكر من هذا فقال ان ربي قد أخبرني أني
سأرى علامة في أمي وأمرني اذا رأيت تلك العلامة أن أسبح بحمده وأستغفركم انه كان توابا فقد
رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح حدثنا أبو السائب قال ثنا حفص قال ثنا عاصم عن
الشعبي عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر أمره لا يقوم ولا يقعد
ولا يذهب ولا يأتي الا قال سبحان الله وبحمده فقلت يا رسول الله انك تكر من سبحان الله وبحمده
لا تذهب ولا يأتي ولا تقوم ولا تقعد الا قلت سبحان الله وبحمده قال اذا أمرت بها فقال اذا جاء
نصر الله والفتح الى آخر السورة حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحاق عن
بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة اذا جاء نصر الله والفتح كلها بالمدينة بعد فتح
مكة ودخول الناس في الدين ينعي اليه نفسه * قال ثنا جرير عن مغيرة عن زبائن الحصين
عن أبي العالية قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح ونعت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه
كان لا يقوم من مجلس يجلس فيه حتى يقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله الا أنت
أستغفرك وأتوب اليك * قال ثنا الحكم بن بشير قال ثنا عمرو قال لما نزلت اذا جاء نصر الله
والفتح كان النبي صلى الله عليه وسلم ما يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك رب اغفر لي

ملك الناس اليه الناس عطف ثان
لأن الرب قد لا يكون ملكا كما
يقال رب الدار والملك قد لا يكون
الها وفي هذا الترتيب لطف آخر
وذلك أنه قدم أوائل نعمه الى أن
تم ترتيبه وحصل فيه العقل فيخيل
عرف بالدليل أنه عبد مملوك وهو
ملك تقتصر كل الاشياء اليه وهو
غني عنهم ثم علم باللائل العقلية
والقلبية أن العباد لا زماته وأن
معبوده يستحق العبادة ويمكن أن
يقال أول ما يعرف العبد من ربه هو
كونه مربوب به نعماعا عليه بالنعم
الظاهرة والباطنة ثم لا يزال ينتقل
من معرفة هذه الصفة الى صفات
جلاله ونعوت كبريائه فيعرف كونه
ملكا قيوما ثم اذا خاض في بحر
العرفان وغرق في تيار دله عقله وناله
لبسه فيعرف أنه فوق وصف
الواصفين فيسميه الهامن وله اذا
تخبر ونكر بلفظ الناس في السورة
للتعريف كأنه عرف ذاته في خاتمة
كتابه الكريم بكونه ربا وملكا والها
لهم أولان عطف البيان يحتاج الى
مزيد الكشف والتوضيح ولوقيل
ان الثاني بدل الكل من الأول
فالأحسن أيضا وضع المظهر مقام
المضمحل لا يكون المتصود منتقرا
الى ما ليس بمتصود في الظاهر مع
رعاية فواصل الآي وقيل لا تكرار
في السورة لأن المراد بالأول
الأطفال ومعنى الربوبية يدل عليه
الشدة احتياجهم الى التربية
وبالتالي الشبان ولغظ الملك المنبي
عن السياسة يدل عليه مزيد
افتقارهم الى الزجر لقوة دواعي
الشهوة والغضب فيهم مع أن العقل
الصادق لم يقو بعد ولم يستحكم
وبالتالي الشيوخ ولغظة اله المنبي

وتب على أنك أنت التواب الرحيم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة
اذ جاء نصر الله والفتح قرأها كلها قال ابن عباس هذه السورة علم وحد هذه الله لنبيه صلى الله
عليه وسلم ونبي له نفسه أي إنك لن تعيش بعدها إلا قليلا قال قتادة والله ما عاش بعد ذلك إلا
قليلًا سنيين ثم توفي صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي معاذ عيسى
ابن يزيد عن أبي اسحق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح كان
يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
انك أنت التواب الغفور حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عيسى قال
سمعت الضحاك يقول في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح كانت هذه السورة آية لموت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله
واستغفره انه كان توابا قال اعلم أنك سمعت عند ذلك وقوله واستغفره يقول وسله أن يغفر
ذنبك انه كان توابا يقول انه كان ذار جوع لعبد المطيع الى ما يحب والهاء من قوله إنه من
ذكر الله عز وجل .

آخر تفسير سورة النصر

(تفسير سورة تبت)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

في القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماءه (تبت) بدا أبي لب وبت ما أغنى عنه ماله
وما كسب سيصلي نارا ذات لب وامرأته حامله الخطب في جيدها جبل من مسد
يقول تعالى ذكره خسرت بدا أبي لب وخسره واما غنى بقوله تبت بدا أبي لب تبت عمله
وكان بعض أهل العربية يقول قوله تبت بدا أبي لب دعاء عليه من الله وأما قوله وبت فانه خبر
يذكر أن ذلك في قراءة عبد الله تبت بدا أبي لب وقد تب وفي دخول قديسه دلالة على أنه خير
ومثل ذلك يقول القائل لا تحرأه لك الله وقد أهلكك وجعلك صالحا وقد جعلك وبخوالذي
قلنا في معنى قوله تبت بدا أبي لب قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا
يزيد قاله ثنا سعيد عن قتادة تبت بدا أبي لب أي خسرت وبت حدثني يونس قال
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تبت بدا أبي لب وبت قال التبت الخسران قال
قال أبو لب للنبي صلى الله عليه وسلم ماذا أعطى يا محمد أن أمنت بك قال كما يعطى المساكون فقال
ما لي عليهم ففضل قال وأي شيء يتبغى قال بالهذه من دين تبت أن أكون أنا وهؤلاء سواء فأمر الله
تبت بدا أبي لب يقول بمعاملت أيديهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن
معمر عن قتادة تبت بدا أبي لب قال خسرت بدا أبي لب وخسر وقيل إن هذه السورة نزلت
في أبي لب لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما خص بالدعوة عشيرته أذنزل عليه وأندرعشيرته
الأقرين ومعهم للمساء قاله أبو لب تبتك سائر اليوم لهذا دعوتنا ذكر الأخبار الواردة

عن استحقاق العبادته يدل عليه
 لتصور الدواعي المذكورة وقته
 فتوجه النفس الى تحصيل ما يزلفه
 الى الله بتباركه ما فات والمراد
 بالرباع التسالكون والأبرار فان
 الشيطان مولى باغوائهم وبانحاس
 المفسدون والأشرار لأنه بيان
 الموسوس فان الوسواس الخناس
 قديكون من الجنة وقديكون من
 الناس كما قال شياطين الجن
 والانس والخناس هو الذي من
 شأنه أن يخنس أى يتأخر وقد
 مر في قوله تعالى فلا أقسم بالخنس
 الجوار الكنس عن سعيد بن
 جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس
 الشيطان وولى واذا غفل وسوس
 اليه فيكأن شيطان الجن يوسوس
 نارة ويخنس أخرى فكذلك
 شيطان الانس يرى نفسه
 كأنه صانع المشفق فان زجره السامع
 الخنس ترك الوسوسة وان تلقى
 كلامه بالقبول بالغ فيه حتى نال
 منه وقال قوم الناس الرابع يراد به
 الجن والانس جميعا وهو اسم للقدر
 المشترك بين النوعين كما روى أنه
 جاء نمر من الجن فقبل لهم من أتم
 فقالوا ناس من الجن وقد سماهم
 الله رجلا في قوله وأنه كان رجال
 من الانس يعوذون رجال من الجن
 والناس الخامس هو المخصوص
 بالبشر ومعنى الآية على هذا
 التقدير ان الوسواس الخناس
 لا يقتصر على اضلال البشر ولكنه
 يوسوس للنوعين فيكون قوله من
 الجنة والناس بيانا للناس وفي هذا
 القول نوع ضعف لأنه بعد تسليم
 أن لفظ الناس يطابق على القدر
 المشترك يستلزم الاشتراك المخل
 بالفهم وذكر صاحب الكشف

بذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه
 فاجتمعت اليه قريش فقالوا مالك قال أرايتكم أن أخبركم أن العدة مصبحكم أو ممسيكم أما كنتم
 تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو طب تبارك أشد دعوتنا
 وجمعنا فانزل الله تبارك يا أيها النبي خبرنا عن ابن عباس مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا
 عن الأعمش عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا
 ابن عمر عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وأنذر
 عشيرتكم الأقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ثم نادى يا صباحاه فاجتمع الناس
 اليه فيمن رجل يحيى و بين آخر بيعت رسوله فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني
 يا بني أرايتكم لو أخبركم أن خيلا يسفح هذا الجبل يريد تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال فاني
 نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو طب تبارك سائر اليوم ألهذا دعوتنا فقلت تبارك يا أي
 طب و تب حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو أسامة عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتكم الأقربين و ذلك منهم المخلصين
 نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فبهت يا صباحاه فقالوا من هذا الذي
 يهتف فقالوا جدي فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف
 فاجتمعوا اليه فقال أرايتكم لو أخبركم أن خيلا تسفح هذا الجبل أكنتم مصدقوني قالوا
 ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو طب تبارك ما جمعنا لهذا
 ثم قام فزلت هذه السورة تبارك يا أيها النبي وقدرت كذا قرأ الأعمش الى آخر السورة حدثنا
 ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان في قوله تبارك يا أيها النبي قال حين أرسل النبي صلى الله
 عليه وسلم اليه الى غيره وكان أبو طب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عبد العزى فذكرهم
 فقال أبو طب تبارك في هذا أرسلت اليها فانزل الله تبارك يا أيها النبي وقوله ما أغنى عنه ماله
 وما كسب يقول تعالى ذكره أى شئ أغنى عنه ماله ودفع من يخط الله عليه وما كسب وهم ولده
 وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن داود بن محمد بن
 المنكدر قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن خنيس عن أبي الطفيل قال جاء بنو أبي طب الى
 ابن عباس فقاموا يحتضمون في البيت فقام ابن عباس فحجز بينهم وقد كف بصره فدفعه بعضهم
 حتى وقع على الفراش فغضب وقال أخرجوا عني الكسب الخبيث حدثنا أبو كريب قال
 ثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن محمد بن سفيان عن رجل من بني مخزوم عن ابن عباس أنه رأى
 يوما ولداً أبي طب يقتلون بفعل يحجز بينهم ويقول هؤلاء ما كسب حدثنا ابن بشار قال ثنا
 عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد ما أغنى عنه ماله وما كسب قال ما كسب
 ولده حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث
 قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله وما كسب
 قال ولده هم من كسبه حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن
 مجاهد في قول الله وما كسب قال ولده وقوله سيصلى ناراً ذات لهب يقول سيصلى أبو طب
 ناراً ذات لهب وقوله وأمر أنه حمالة الحطب يقول سيصلى أبو طب وأمر أنه حمالة الحطب

أنه ان جعل قوله من الجنة والناس
 بين الناس فالأولى أن يقال الناس
 محذوف اللام كقولك الداع
 والقاض قال الله تعالى أجب
 دعوة الداع وإذا دعيت
 تقسمه الى الجن والانس صحيحا
 لأنهما النوعان اللذان ينسبان
 حق الله تعالى وقيل من الجنة
 والناس بدل من الوسواس كأنه
 استعاض به من ذلك الشيطان
 الواحد ثم عمم فاستعاض به من
 جميع الجنة والناس وقوله من
 شر الوسواس المضاف محذوف
 أى من شر ذى الوسواس وهو
 اسم بمعنى الوسوسة كالزوال
 بمعنى الزلزلة وأما المصدر
 فوسواس بالكسر وبحسن أن
 يقال سمى الشيطان به لأنه كأنه
 وسوسة في نفسه لأنها صنعت
 وعمله الذى هو عاكف عليه
 نظيره لأنه عمل غير صالح وإنما
 قال في صدور الناس ولم يقل في
 قلوبهم لأن الشيطان لا تسلط له
 على قلب المؤمن الذى هو بين
 أصبعين من أصابع الرحمن واعلم
 أن المستعاض به مذكور في السورة
 الأولى بصفة واحدة وهو أنه رب
 الفلق والمستعاض منه ثلاثة أنواع
 من الآفات الفاسق والتفانيات
 والحاسد وأما في السورة الثانية
 فلمستعاض به مذكور بصفات
 ثلاث وهى الرب والملك والاله
 والمستعاض منه آفة واحدة وهى
 الوسوسة وفيه إشارة الى أن
 حفظ النفس والدين أهم من
 حفظ البدن بل الثانى مطلوب
 بالعرض والأول مقصود بالذات
 التالى أعوذ بالرب الذى فلق
 طبقات بحر العدم بنور التكوين

نارا ذات طبع واختلفت القراءة في قراءة جملة الخطب فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة
 وبصرة جملة الخطب بالرفع غير عبد الله بن أبي إسحق فإنه قرأ ذلك نصباً فيأذ كرلنائه واختلف
 فيه عن عاصم حكى عنه الرفع فيها والنصب وكأن من رفع ذلك جعله من نعت المرأة وجعل
 الرفع نكرة ما نقلهم من الخبر وهو سيصل وقد يجوز أن يكون رفعها الصفة وذلك قوله في جديدها
 وتكون جملة نعت المرأة وأما النصب فيه فعلى الذم وقد يحتمل أن يكون نصبها على القطع من المرأة
 لأن المرأة معروفة وجملة الخطب نكرة * والصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع لأنه أنفصح
 الكلامين فيه ولا جماع المحجة من القراءة عليه واختلف أهل التأويل في معنى قوله جملة الخطب
 فقال بعضهم كانت تجيء بالشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل في قدمه
 إذا خرج إلى الصلاة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال **ثني** أبي قال **ثني**
 عمي قال **ثني** أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله وأمر أنه جملة الخطب قال كانت تجعل
 الشوك فتطرحه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليعقره وأصحابه ويقال جملة الخطب
 نقالة للحدث **حدثنا** أبو كريب قال **ثنا** وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحق عن رجل من
 همدان يقال له يزيد بن زيد أن امرأة أبي طيب كانت تلقي في طريق النبي صلى الله عليه وسلم
 الشوك فتزلت تبث بدا أبي طيب وأمر أنه جملة الخطب **حدثني** أبو هريرة الضبي عن محمد بن
 فراس قال **ثنا** أبو عامر عن قرظ بن خالد عن عطية الجذلي في قوله جملة الخطب قال كانت
 تضع العضاء على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما يطأ به كشيء حدثت عن
 الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول **ثنا** عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأمر أنه
 جملة الخطب كانت تجعل الشوك فتلقه على طريق نبي الله صلى الله عليه وسلم ليعقره **حدثني**
 يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأمر أنه جملة الخطب قال كانت تأتي
 بأغصان الشوك فتطرحها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال آخرون
 قيل لهذا ذلك جملة الخطب لأنها كانت تحطب الكلام وتمشي بالخميمة وتعير رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالقر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال **ثنا** المعتمر بن سليمان
 قال قال أبو المعتمر زعم محمد أن عكمة قال جملة الخطب كانت تمشي بالخميمة **حدثنا** ابن بشار
 قال **ثنا** عبد الرحمن قال **ثنا** سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأمر أنه جملة الخطب
 قال كانت تمشي بالخميمة **حدثنا** أبو كريب قال **ثنا** الأشجعي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن
 مجاهد مثله **حدثنا** ابن حميد قال **ثنا** مهرا عن سفيان عن منصور عن مجاهد مثله
حدثني محمد بن عمرو قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى **حدثني** الحارث قال **ثنا**
 الحسن قال **ثنا** ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جملة الخطب قال الخميمة **حدثنا**
 بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة وأمر أنه جملة الخطب أى كانت تنقل
 الأحاديث من بعض الناس إلى بعض **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال **ثنا** ابن ثور عن معمر
 عن قتادة وأمر أنه جملة الخطب قال كانت تحطب الكلام وتمشي بالخميمة وقال بعضهم كانت
 تعير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر وكانت تحطب فقيرت بأنها كانت تحطب **حدثنا**
 ابن حميد قال **ثنا** مهرا عن سفيان وأمر أنه جملة الخطب قال كانت تمشي بالخميمة
 * وأولى القولين في ذلك الصواب عندى قول من قال كانت تجعل الشوك فتطرحه في طريق

والإبداع من شرعاً الخلق الممزوجة
 خبراتها بالآفات ولا سيما عالم
 التكون والفساد الذي هو محمداً
 ونبات وحيوان والجمادات بعدها
 عن الأنوار سلماً لها عن جميع القوى
 الروحانية وهو المراد بقوله ومن شر
 غاسق وفوقها النباتات النامية
 في الأفقار الثلاثة الطول والعرض
 والعمق ومن العنق الثلاثة فلذلك
 سميت قواها بالصفات فيها وفوقها
 القوى الحيوانية من الحواس
 الظاهرة والباطنة والشهوة
 والغضب المانعة للروح الإنسانية
 عن الانصباب إلى عالم الأمور
 كالحاسد يمنع المرء عن كماله ويفرغه
 عن حاله ثم أراد ذكر مراتب
 النفس الإنسانية التي هي أشرف
 درجات الحيوان بقوله رب الناس
 إشارة إلى العقل الحيواني المنفرد
 إلى مزيد تربية وترشيع حتى يخرج
 من معسدها ويظهر من حكمها
 وقوله ملك الناس إشارة إلى العقل
 بالملكة لأنه ملك العلوم البديهة
 وحصلت له ملكة الانتقال منها
 إلى العلوم الكسبية لأن النفس
 في هذه الحالة أحوج إلى الزجر
 عن العقائد الباطلة والأخلاق
 الفاسدة والتأديب في الصغر
 كالنقش على الحجر وقوله إله الناس
 إشارة إلى سائر مراتبها من العقل
 بالفعل والعقل المستفاد فإن
 الإنسان إذ ذاك كأنه صار عالماً
 معقولاً مضاهياً لماعليه الوجود
 فعرف المعبود فتوجه إلى عرفانه
 والعبادة له وأيضاً اتصف
 بصفاته وتخلق بأخلاقه كما حكى
 عن أرسطو أنه قال أفلاطون أما
 إنسان تأله أواله تأنس ثم إن العقل
 والوهم قد يتساعدان على تسليم

رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن ذلك هو أظهر معنى ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا
 مهران عن عيسى بن يزيد عن ابن أبي عمير عن يزيد بن زيد وكان أزم مني لسرق قال لما زلت
 تبت بدا أي طلب بلغ امرأه أي لحب إن النبي صلى الله عليه وسلم يهجره قالت غلامهم جوني هل
 رأيتوني كما قال محمد أحملاً خطباً في جيدها جبل من مسد ففككت ثم آتته فقالت إن رباً فلاك
 وودعك فإنزل الله والضحي والليل إذا سجي ما ودعك ربك وما قلى وقوله في جيدها جبل من
 مسد يقول في عنقها والعرب تسمى العنق جيداً ومنه قول ذي الرمة

فعينك عينها ولو نكح لونها * وجيدك إلا أنها غير عاطل

و بالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكره من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب
 قال قال ابن زيد في قول الله في جيدها جبل قال في رقبتها وقوله جبل من مسد اختلف أهل
 التأويل في ذلك فقال بعضهم هي جبال تكون بمكة ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن الحسين
 قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في جيدها جبل من مسد
 قال جبل من شجر وهو الجبل الذي كانت تختط به **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا
 قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس جبل من مسد قال هي جبال تكون
 بمكة ويقال المسد العصا التي تكون في البكرة ويقال المسد قلادة من ودع **حدثني** يونس
 قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جبل من مسد قال جبل من شجر تبت في العين لها
 مسد وكانت تغفل وقال جبل من مسد جبل من ناري رقبتها * وقال آخرون المسد الليف ذكر
 من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن يزيد عن عروة
 في جيدها جبل من مسد قال سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعاً **حدثنا** ابن حميد قال
 ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن رجل يقال له يزيد عن عروة بن الزبير في جيدها
 جبل من مسد قال سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن
 قال ثنا سفيان عن يزيد عن عروة بن الزبير في جيدها جبل من مسد قال سلسلة ذرعها
 سبعون ذراعاً **حدثنا** أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبيه عن الأعمش عن مجاهد عن مسد
 قال من حديد **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان في جيدها جبل من مسد
 قال جبل في عنقها في النار مثل طوق طوله سبعون ذراعاً * وقال آخرون المسد الحديد الذي
 يكون في البكرة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور
 عن مجاهد في جيدها جبل من مسد قال الحديد تكون في البكرة **حدثني** محمد بن عمرو قال
 ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء
 جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جبل من مسد قال عود البكرة من حديد **حدثني** الحرث
 قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جبل من مسد قال
 الحديد للبكرة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال ثنا
 المعتز بن سليمان قال قال أبو المعتمر زعم محمد أن عكرمة قال في جيدها جبل من مسد إنه
 الحديد التي في وسط البكرة * وقال آخرون هو قلادة من ودع في عنقها ذكر من قال ذلك
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في جيدها جبل من مسد قال قلادة
 من ودع **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة جبل من مسد

بعض المقدمات ثم اذا آل الأمر الى النتيجة ساعد العقل عليها دون الوهم فكان الوهم خنس أى رجع عن تسليم المقدمة فلهذا أمر الله سبحانه بالاستعاذه من شره وقد ورد مثله في الحديث وروى أبوهريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله وليتبه وهذا آخر درجات النفس الكاملة الانسانية فلا جرم وقع ختم الكتاب الكريم والفرقان العظيم عليه ونحن أيضا نختم التفسير بهذا التحقيق والله ولي التوفيق والهادى في العلم والعمل الى سواء الحن والطريق ﴿ قال الضعيف مؤلف الكتاب أحوج خلق الله الى رحمته ورضاه الحسن بن محمد بن الحسين المشتهر بنظام التيسار يورى نظم الله أحواله في أولاده أخره هذه أيها المعروف باعتلاء عرائك الحمد المشغوف باقتناء سبائك الحمد الكامل شوقه الى فهم غرائب القرآن والقرآن كله غرائب البازل طوفه في درك رغائب الفرقان والفرقان بأسره رغائب عقائل مسائل جهنمها فطنة من مشايد الشدايد خامده وفرائد فوائد نظمتها قريضة من صنوف الصروف جامده وقد انطلقت بها عين خرساء باد شخوبها وتحركت بها لأجل ولأه طامس عقر حوبها على أنها مع سواد ماسقط من سنها بيضاء انحلال ومع مزارعة مذاق طين لحبها حلاوة المباح مليحة المقاتل والذي قد جمع فوجها مع عفر صمغها فبها عذبة

قال قلاذمة من ودع * وأولى الاقوال في ذلك عندى بالصواب قول من قال هو حبل جمع من أنواع مختلفة ولذلك اختلف أهل التأويل في تأويله على التحوال الذي ذكرنا ومما يدل على صحة ما قلنا في ذلك قول الرازي .

وسد أمر من أياق * صهب عتاق ذات مخ زاهق
فجعل إسراره من شتى وكذلك المسد الذي في جريد امرأة أبي لباب من أشياء شتى من ليف وحديد وخواء جعل في عتقها طوقا كقلاذمة من ودع ومنه قول الأعشى
نمشى فغضرب بأها من دوننا * علقا صريف محالة الأمساد
يعنى بالأمساد جمع مسدوهى الحب ل

آخر تفسير سورة تبت

(تفسير سورة الاخلاص)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ القول في تأويل قوله جل شأؤه وتقدست أسمائه ﴾ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد * ذكر أن المشركين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسب رب العزة فأنزله الله هذه السورة جوابا لهم وقال بعضهم بل نزلت من أجل أن اليهود سألوه فقالوا له هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فنزلت جوابا لهم * ذكر من قال أنزلت جوابا للمشركين الذين سألوه أن ينسب لهم الرب تبارك وتعالى حدثنا أحمد بن منيع المروزي ومحمد بن خديش الطالقاني قالنا ثنا أبو سعيد الصنعاني قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم ان نسب لنا ربك فنزل الله قل هو الله أحد الله الصمد حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة قال ان المشركين قالوا يا رسول الله أخبرنا عن ربك صف لنا ربك ما هو ومن أى شئ هو فنزل الله قل هو الله أحد الى آخر السورة حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قل هو الله أحد الله الصمد قال قال ذلك قادة الأحزاب أنسب لنا ربك فاتاه جبريل بهذه حدثني محمد بن عوف قال ثنا شريح قال ثنا اسمعيل بن مجاهد عن مجاهد عن الشعبي عن جابر قال قال المشركون ان نسب لنا ربك فنزل الله قل هو الله أحد * ذكر من قال نزل ذلك من أجل مسألة اليهود حدثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال ثنى ابن اسحق عن محمد عن سعيد قال أنى رهط من اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتفع لونه ثم ساءوهم غضبا لرب غباءه جبريل عليه السلام فسكنه وقال اخفض عليك جناحك يا محمد وجاه من الله جواب ما سألوه عنه قال يقول الله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فلما اتل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضده وكيف ذراعه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الأول وسأوهم غضبا فاتاه جبريل

على العذبات سلسلة على الاسلالت
يسكى ويضحك ويملك ويهلك
ويغتر ويثري ويريش ويرى
ويتبع ويعطى ولولا الله لذكرت
أنه تبيت ويحيى وفي رقبة اذقة ومع
طلاوتها حلاوة فان شئت فبراعة
فيها براعة وأنوب فيه من الحكم
أسلوب أى أسلوب وكيف
لا وقصد اشتملت على مطاوى
ما رسمه على غشاوى كتاب الله
الكريم وأحوت مبانى ما رقه
على معانى الفرقان العظيم الذى
أخرس شفاشقى الفصحاء حين
أرادوا معارضته لعجزهم للخالل
في أدبهم وأوقر مسامع أولي
العناد من العباد في البلاد بجهلهم
لالصمد في أصححتهم صحيفة يلوح
عنها أثر الحق ولطيمة يقوح منها
عقب الصديق بضاعة يجلها أهل
النبي في سفر الروح الى مكانها
وتجارة أرباحها جنات النعيم
واجارة أعواضها الفوز بقاء رب
العرش العظيم وقد تضمن
كتابه هذا حاصل التفسير الكبير
الحامى لأكثر التفاسير جل كتاب
الكشاف الذى رزق له القول
من أساتذة الأطراف والأكلاف
وأحتوى مع ذلك على النكت
المستحسنة الغربية والتاويلات
الحكيمة العجيبة مالم يوجد في سائر
تفاسير الأصحاب أو وجدت
متفرقة الأسباب أو مجموعة طويلة
الذيول والأذئاب أما الأحاديث
فأما من الكتب المشهورة كجامع
الأصول والمصابيح وغيرها وأما
من كتاب الكشاف والتفسير الكبير
وتحويها الا الأحاديث الموردة في
الكشاف فضائل السورة فان اقد
أسقطناها لأن النقاد زيفها الا
ما شذ منها وأما الوقوف فلا مام

فقال له مثل مقاتله وأتاه بجواب ما سألوه عنه وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون **حدثنا ابن حديد** قال ثنا
مهران عن سعيدين أبي عروبة عن قتادة قال جاء ناس من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا أنسب لنا ربك فنزلت قل هو الله أحد حتى ختم السورة فتأويل الكلام إذا كان الأمر على
ما وصفنا قل يا محمد لولا السائلين عن نسب ربك وصفته ومن خلقه الرب الذى سألني عنه
هو الله الذى له عبادة كل شئ لا تنبغي العبادة إلا له ولا تصلح لشيء سواه واختلف أهل العربية
في الرفع أحد فقال بعضهم الرفع له الله وهو عماد بمنزلة الهاء في قوله أنه أنا الله العزيز الحكيم وقال
آخرون بل هو مرفوع وإن كان نكرة بالاستئناف كقوله هذا بعل شيوخ وقال هو الله جواب
للكلام قوم قالوا له ما الذى تعبد فقال هو الله ثم قيل له فب هو قال هو أحد * وقال آخرون أحد
بمعنى واحد وأنكر أن يكون العباد مستأنفاه حتى يكون قبله حرف من حروف الشك كظن
وأخواتها وكذا ذواتها أو أن وما أشبهها وهذا القول الثاني هو أشبه بمذهب العربية واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراءة الأمصار أحدا لله الصمد بتون أحد سوى نصير بن عاصم
وعبد الله بن أبي اسحق فانه روى عنه ما ترك التنوين أحدا لله وكأن من قرأ ذلك كذلك قال نون
الاعراب إذا استقبلتها الألف واللام أو ساكن من الحروف حذف أحيانا كما قال الشاعر
كيف نومي على الفراش وما * تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنية وتبدي * عن خدام العقيلة العذراء
يريد عن خدام العقيلة * والصواب في ذلك عند التنوين لعنيين أحدهما أفصح اللغتين وأشهر
الكلامين وأجودهما عند العرب والثاني إجماع الحجة من قراءة الأمصار على اختيار التنوين فيه
ففي ذلك مكشفي عن الاستشهاد على محضته بغيره وقد بينا معنى قوله أحد في معنى ما أغنى عن
إعادته في هذا الموضع وقوله الله الصمد يقول تعالى ذكره المعبود الذى لا تصلح العبادة إلا له
الصمد واختلف أهل التأويل في معنى الصمد فقال بعضهم هو الذى ليس بأجوف ولا يأكل
ولا يشرب ذكر من قال ذلك **حدثنا عبد الرحمن بن الأسود** قال ثنا محمد بن ربيعة عن
سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس قال الصمد الذى ليس بأجوف **حدثنا ابن بشار**
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الصمد المصمت
الذى لا أجوف له **حدثنا أبو كريب** قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد
مثله سواء **حدثني الحرث** قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن
مجاهد قال الصمد المصمت الذى ليس له جوف **حدثنا ابن بشار** قال ثنا عبد الرحمن
ووكيع قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الصمد الذى لا جوف له **حدثنا**
أبو كريب قال ثنا وكيع **حدثنا ابن حديد** قال ثنا مهران جميعا عن سفيان عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد مثله **حدثنا ابن بشار** قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا الربيع بن مسلم
عن الحسن قال الصمد الذى لا جوف له * قال ثنا الربيع بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة قال
أرساني مجاهد الى سعيدين جبر أسأله عن الصمد فقال الذى لا جوف له **حدثنا ابن بشار** قال
ثنا يحيى قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال الصمد الذى لا يطعم الطعام **حدثنا**
يعقوب قال ثنا هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه قال الصمد الذى لا يأكل

الطعام ولا يشرب الشراب حدثنا أبو كريب وابن بشار قال ثنا وكيع عن سلمة بن نبط عن الف حاك قال الصمد الذي لا جوف له حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن اسمعيل عن عامر قال الصمد الذي لا يأكل الطعام حدثنا ابن بشار وزيد بن أكرم قال ثنا ابن داود عن المستقير بن عبد الملك عن سعيد بن المسيب قال الصمد الذي لا حشوة له حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الصمد الذي لا جوف له حدثني العباس بن أبي طالب قال ثنا محمد بن عمر بن رومي عن عبيد الله بن سعيد قائم الأعمش قال ثنا صالح بن حي عن عبيد الله بن يزيد عن أبيه قال لأعلمه الا قدر فعه قال الصمد الذي لا جوف له حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا بشر بن المفضل عن الربيع بن مسلم قال سمعت الحسن يقول الصمد الذي لا جوف له حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عكرمة قال الصمد الذي لا جوف له * وقال آخرون هو الذي لا يخرج منه شيء ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجا قال سمعت عكرمة قال في قوله الصمد الذي لم يخرج منه شيء ولم يلد ولم يولد حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي رجا عن محمد بن يوسف عن عكرمة قال الصمد الذي لا يخرج منه شيء * وقال آخرون هو الذي لم يلد ولم يولد ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حديد قال ثنا مهرا عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يلد الا سيورث ولا شيء يولد الا سيورث فآخبرهم تعالى ذكره أنه لا يورث ولا يورث حدثنا أحمد بن منيع ومحمد بن خدش قال ثنا أبو سعيد الصنعاني قال قال المشركون النبي صلى الله عليه وسلم أنسب لنا ربك فأنزل الله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لأنه ليس شيء يولد الا سيورث وليس شيء يموت الا سيورث وإن أنه جل شأنه لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا أحد ولم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثل شيء حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن أبي معشر عن محمد بن كعب الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد * وقال آخرون هو السيد الذي قد انتهى سودده ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال الصمد هو السيد الذي قد انتهى سودده حدثنا أبو كريب وابن بشار وابن عبد الأعلى قالوا ثنا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل قال الصمد السيد الذي قد انتهى سودده ولم يقل أبو كريب وابن عبد الأعلى سودده حدثنا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل مثله حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الصمد يقول السيد الذي قد بكل في سودده والشريف الذي قد بكل في شرفه والعظيم الذي قد بكل في عظمته والحليم الذي قد بكل في حلمه والغني الذي قد بكل في غناه والجبار الذي قد بكل في جبروته والعالم الذي قد بكل في علمه والحكيم الذي قد بكل في حكيمته وهو الذي قد بكل في أنواع الشرف والسودده وهو الله سبحانه هذه صفته لا تنبغي الا له * وقال آخرون بل هو الباقي الذي لا ينفي ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد قال كان الحسن وقتادة يقولان الباقي بعد خلقه قال هذه سورة خالصة ليس فيها ذكر شيء من أمر الدنيا والآخرة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا

السجاء وندي مع اختصار لبعضها تعليلاتها وأثبتت للآيات لتوقفها على التوقيف * وأما أسباب النزول فمن كتاب جامع الأصول والتفسيرين أو من تفسير الواحدى وأما اللغة فمن صحاح الجوهري ومن التفسيرين كإقتلا وأما المعاني والبيان وسائر المسائل الأدبية فمن التفسيرين والمفتاح وسائر الكتب العربية وأما الأحكام الشرعية فمنها ومن الكتب المعتمدة في الفقه ولا سيما شرح الوجيز للإمام الرافعي وأما التأويل فأكبرها للشيخ الحقيق المتقن نجم الملّة والدين المعروف بداية قدس نفسه وروح رسمه وطرف منها ما دار في خلدي وسمحت به ذات يدي غير جازم بأنه المراد من الآية بل خائف من أن يكون ذلك جرأة مني وخوضا فيا لا يعنيني وإنما شجعتني على ذلك سائر الأئمة الذين اشتبهوا بالذوق والوجدان وجمعوا بين العرفان والإيمان والافتقار في معنى القرآن الذي هو باب واسع يطعم في تصنيفه كل طامع فإن أصبت فيها وإن أخطأت فعلى الامام ما سها والعذر مقبول عند أهل الكرم والنهى والله المستعان لنا ولهم في مظان الخلل والزلال وعلى رحمته التكلان في محال الخطأ والخطل فعلى المرء أن يبذل وسعه لا يدرك الحق ثم الله معين لارادة الصواب ومعين لاهتمام الصدق وكذا الكلام في بيان الرابطة والمناسبات بين السور والآيات وفي أنواع التكريرات وأصناف المشتبهات فان لغواطر والظنون فيها مجالا وللناس الأتيكاس في إستنباط

الوجوه والنسب هنالك مقالا
فعلبك أيها المتأمل الفطن
والمُنصف المتدين أن لا تبادر
في أمثال هذه المقامات إلى
الاعتراض والانكار وتقر بأن
للؤلف في إعمال القرينة هنالك
أجر الافكار والابتكار وتعمل
فكرات الصائبة وفطنتك الناقصة
في إبداء وجه جميل لمّا قرع سمعك
وتسبب خاطرك اليقظان وذهنتك
العجيب الشان في إبراز جميل
لطيف لما ينافي الحال طبعك ثم
إن استبان لك حسن ذلك الوجه
فأنصف فتلح وان غلب على ظنك
فيه فاصح أو أصح فان لكل
جواد كبرة ولكل حسام نبوة
وضيق البصر وطفيان القلم
موضوعا والخطا والسيان عن
هذه الأمة مرفوعا وان لم أمل
في هذا الاملاء الا إلى مذهب أهل
السنة والجماعة فينت أصولهم
ووجوده استدلالا لهم بها وما ورد
عليها من الاعتراضات والأجوبة
عنها وأما في الفروع فذكرت
استدلال كل طائفة بالآية على
مذهبه من غير تعصب ومراء
وجدل وهراء فاختلف هذه
الأمة رحمة ونظر كل مجتهد على
لطيفة وحكمة جعل الله سعيهم
وسعيها مشكورا وعملهم وعملنا
مبرورا ولقد وفق لاتمام هذا
الكتاب في سدة خلافة علي رضي
الله عنه وكان قد اتماه في مدة
خلافة الخلفاء الراشدين وهي
ثلاثون سنة ولم يكن ما اتفق
في أثناء التفسير من وجود الأسفار
الشامعة وعدم الأسفار النافعة
ومن غموم لا يسهل عليها وهو
لا ينادي وليدها لكان يمكن إتمامه

ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الصمد الدائم «قال أبو جعفر» الصمد عند العرب هو
السيد الذي يصمد إليه الذي لا أحد فوقه وكذلك تسمى أشرفها ومنه قول الشاعر
ألا بكر الناعي بخيري بن أسد * بعمر بن ميمرود بالسيد الصمد

وقال الزرقان * ولا رهبة إلا سيد صمد * فاذا كان ذلك كذلك فالذي هو أولى
بتأويل الكلمة المعنى المعروف من كلام من نزل القرآن، لسانه ولو كان حديث ابن بريده عن أبيه
صحيحا كان أولى الأقوال بالصحة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما عني الله جل ثناؤه
وبما أنزل عليه وقوله لم يبد يقول ليس فإن لأنه لا شيء يبد إلا هو فإن يبد ولم يولد يقول وليس
تحدث لم يكن فكان لأن كل مولود فأنما وجد بعد أن لم يكن وحديث بعد أن كان غير موجود
ولكنه تعالى ذكره قد لم يزل ودائم لم يبد ولا يزل ولا يفتي وقوله ولم يكن له كفوا أحد
اختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولم يكن له شبيه ولا مثل ذكر من قال
ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية قوله ولم يكن
له كفوا أحد لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثل شيء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا
سعيد عن قتادة عن عمرو بن غيلان الثقفي وكان أمير البصرة عن كعب قال إن الله تعالى ذكره
أسس السموات السبع والأرضين السبع على هذه السورة لم يبد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وإني
ألم يكن كائنه أحد من خلقه حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن
ابن عباس ولم يكن له كفوا أحد قال ليس كمثل شيء فبجح الله الواحد القهار حدثني الحرث
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن جريج ولم يكن له كفوا أحد * وقال آخرون معنى
ذلك أنه لم يكن له صاحبة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا
سفيان عن عبد الملك بن أبيجر عن طلحة عن مجاهد قوله ولم يكن له كفوا أحد قال صاحبة
حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن ابن أبيجر عن طلحة عن مجاهد مثله حدثنا
أبو كرب قال ثنا ابن إدريس عن عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله حدثنا ابن حميد
قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبيجر عن رجل عن مجاهد ولم يكن له كفوا أحد قال صاحبة
حدثنا أبو كرب قال ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن أبيجر عن طلحة بن مصرف عن
مجاهد ولم يكن له كفوا أحد قال صاحبة حدثنا أبو السائب قال ثنا ابن إدريس عن
عبد الملك عن طلحة عن مجاهد مثله والكفو والكفوى والكفأ في كلام العرب واحد وهو
المثل والشبه ومنه قول نابعة بن ذبيان

لا تفتدني بركن لا كفاء له * ولو تأملت الأعداء بالرغد

يعني لا كفاء له لا مثل له واختلفت القراءة في قراءة قوله كفوا أقرأ ذلك عامة قراءة البصرة كفوا
بضم الكاف والفاء وقرأ بعض قراءة الكوفة بتسكين الفاء وهمزها كفوا * والصواب من القول
في ذلك أن يقال إنهم أقرأوا معروفا ولغتان مشهورتان فبأيهما قرأ الفارسي فصيح ..

آخر تفسير سورة الاخلاص

﴿تفسير سورة الفلق﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿التبلي في أوّل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه﴾ ﴿قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شرّ واسع إذا وقب ومن شرّ النفاثات في العقد ومن شرّ حاسد إذا حسد﴾ يقول تعالى ذكره فيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد أستجير برب الفلق من شرّ ما خلق من الخلق واختلف أهل التأويل في معنى الفلق فقال بعضهم هو سخن في جهنم يسمى هذا الاسم ذكر من قال ذلك حماد بن عيسى بن زيد بن الحارث قال ثنا عبد السلام بن حرب عن اسحق بن عبد الله بن عمن حدثه عن ابن عباس قال الفلق سخن في جهنم حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا عبد السلام بن حرب عن اسحق بن عبد الله بن أبي فروة عن رجل عن ابن عباس في قوله الفلق سخن في جهنم حدثني يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا العوام بن عبد الجبار الجولاني قال قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام قال فنظراني دور أهل الدعة وما هم فيه من العيش والتضارة وما وسع عليهم في دنياهم قال فقال لأبائك أليس من راءهم الفلق قال قيل وما الفلق قال بيت في جهنم إذا فتح هو أهل النار حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن عوف قال ثنا سفيان قال سمعت السدي يقول الفلق جب في جهنم حدثني علي بن حسن الأزدي قال ثنا الأشجعي عن سفيان عن السدي مثله حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن السدي مثله حدثني اسحق بن وهب الواسطي قال ثنا مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي قال ثنا نصر بن خزيمه الطراساني عن شعيب بن صفوان عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغلط حدثنا ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا نافع بن زيد قال ثنا يحيى بن أبي أسيد عن ابن عجلان عن أبي عبيد عن كعب أنه دخل كنيسة فأعجبته حسنها فقال أحسن عمل وأضل قوم رضى لك الفلق قيل وما الفلق قال بيت في جهنم إذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حرّه وقال آخرون هو اسم من أسماء جهنم ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت خيثم بن عبد الله يقول سألت أبا عبد الرحمن الحلي عن الفلق قال هي جهنم وقال آخرون الفلق الصبح ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس أعوذ برب الفلق قال الفلق الصبح حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عمير قال أنبأنا عوف عن الحسن في هذه الآية قل أعوذ برب الفلق قال الفلق الصبح قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال الفلق الصبح حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير مثله حدثني علي بن الحسن الأزدي قال ثنا الأشجعي عن سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير مثله حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال الفلق الصبح حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله مثله حدثني يونس

في مدة خلافة أبي بكر كما وقع لجابر الله العلامة وكانه رأى ذلك بركة جوار بيت الله الحرام فهذا الضعيف أيضا يرجو أن يرزقني الله تعالى بركة اتسام هذا الكتاب بزيارة هذا المقام ويشرفني بوضع الخد على عتبة منار نبيه المصطفى محمد النبي الأمي العربي عليه وآله الصلاة والسلام فاسمع واستجب يا قدير ويا علام * وأعلموا الأخواني رحمنا الله وإياكم وجعل الجنة مثوانا ومثواكم أن لكل مجتهد نصيبا قل أوكثر ولكل نفس عاملة قسطا تقص أوكل وأن الأعمال بالنيات وبها تجاب البركات وترفع الدرجات وأن المسوء بأصغريه وكل عمل ابن آدم سوى الخير كل عليه والذي نفسى بيده وناصيتي بحكمه ومشيتته عالم

قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا أبو جعفر عن القُرظي أنه كان يقول في هذه الآية قل أعوذ برب
الفلق يقول فائق الحب النبوي قال فائق الاصباح **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم
قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا وبقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله قل أعوذ برب الفلق قال الصبح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد
عن قتادة قل أعوذ برب الفلق قال الفلق فائق النهار **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور
عن معمر عن قتادة قال الفلق فلق الصبح **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد
في قول الله قل أعوذ برب الفلق قيل له فائق الصبح قال نعم وقرأ فائق الاصباح وجاعل الليل سكا
* وقال آخرون الفلق الخلق ومعنى الكلام قل أعوذ برب الخلق ذكر من قال ذلك **حدثني**
على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الفلق يعني الخلق
* والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله جل ثناؤه أمر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يقول
أعوذ برب الفلق والفلق في كلام العرب فلق الصبح تقول العرب هو أين من فلق الصبح ومن
فروق الصبح وجائز أن يكون في جهنم يحسب اسمه فائق وإذا كان ذلك كذلك ولم يكن جل ثناؤه وضع
دلالة على أنه عن بقوله برب الفلق بعض ما يدعى الفلق دون بعض وكان الله تعالى ذكره رب كل
ما خلق من شيء وجب أن يكون معناه به كل ما سمى الفلق إذ كان رب جميع ذلك وقال جل ثناؤه
من شر ما خلق لأنه أمر نبيه أن يستعين من شر كل شيء إذ كان كل ما سواه فهو ما خلق وقوله
ومن شر غاسق إذا وقب يقول ومن شر غاسق إذا دخل وهم علينا بظلام ثم اختلف أهل التأويل
في المظلم الذي عني في هذه الآية وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة منه فقال بعضهم
هو الليل إذا ظلم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابن قال ثنا عيسى
ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس ومن شر غاسق إذا وقب قال الليل **حدثنا** ابن بشار قال
ثنا ابن أبي عدي قال أنبأنا عوف عن الحسن في قوله ومن شر غاسق إذا وقب قال أول الليل
إذا ظلم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا أبو جعفر عن القُرظي أنه كان يقول
في غاسق إذا وقب يقول النهار إذا دخل في الليل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان
عن رجل من أهل المدينة عن محمد بن كعب ومن شر غاسق إذا وقب قال هو غروب الشمس
إذا جاء الليل إذا وقب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا وبقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله غاسق قال
الليل إذا وقب قال إذا دخل **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن
ومن شر غاسق إذا وقب قال الليل إذا قبل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن
قتادة عن الحسن ومن شر غاسق إذا وقب قال إذا جاء **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال
ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله إذا وقب يقول إذا قبل وقال بعضهم هو النهار إذا دخل
في الليل وقد ذكرناه قبل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن رجل من أهل
المدينة عن محمد بن كعب القُرظي ومن شر غاسق إذا وقب قال هو غروب الشمس إذا جاء
الليل إذا وجب * وقال آخرون هو كوكب وكان بعضهم يقول ذلك الكوكب هو الثريا ذكر
من قال ذلك **حدثنا** مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا سليمان بن حبان عن أبي المهزم
عن أبي هريرة في قوله ومن شر غاسق إذا وقب قال كوكب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب

بسرى ومحيط بنقي أني لم أقصد
في تأليف هذا التفسير مجرد جلب
نفع عاجل لأن هذا العرض عرض
زائل ولا يفخر عاقل بما ليس
تحت طائل

* بحجة صيف ليس يرجى دوامها *
وهل يشرب إلى الأمور الفانية
أو يستلذ بها من وهن من أعضائه
عظامها وكاديفتر من قواد أكثرها
بل تمامها وانما كان المقصود جمع
المتفرق وضبط المنتشر وتبين بعض
وجوه الإعجاز الحاصل في كلام رب
العالمين وحل الألفاظ في كتب
بعض المفسرين بقدر وسعي وحد
علمي وعلى حسب ما وصل إليه
استعدادي وفهمي والقرآن أجل
ما وقف عليه الذهن والخطا طر
وأشرف ما صرف إليه الفكر
والناظر وأعمق ما يناص على دره

قال قال ابن زيد في قوله ومن شر غاسق اذا وقب قال كانت العرب تقول الغاسق سقوط الثريا
وكانت الأقسام الطوائع تكثر عند وقوعها وترفع عند طلوعها ولقد مات في هذا القول عدة من أثر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما حدثنا به نصر بن علي قال ثنا بكار بن عبد الله بن أبي
همام قال ثنا محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبي سلمة عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق * وقال
آخرون بل الغاسق اذا وقب القمر ورووا بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا حدثنا
أبو كريب قال ثنا وكيع وحدثنا ابن سفيان قال ثنا أبي ويزيد بن هرون به وحدثنا
ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن خاله الحرث بن
عبد الرحمن عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت أخذ النبي صلى الله عليه وسلم يدي
ثم نظر إلى القمر ثم قال يا عائشة تعوذ بالله من شر غاسق اذا وقب وهذا غاسق اذا وقب وهذا
لفظ حديث أبي كريب وابن وكيع وأما ابن حميد فإنه قال في حديثه قالت أخذ النبي صلى الله عليه
وسلم يدي فقال أتدريين أي شيء هذا تعوذ بالله من شر هذا فان هذا الغاسق اذا وقب حدثنا
محمد بن سنان قال ثنا أبو عامر قال ثنا ابن أبي ذئب عن الحرث بن عبد الرحمن عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر فقال يا عائشة استعيذ بالله من شر هذا فان هذا
الغاسق اذا وقب * وأولى الأقوال في ذلك عندى بالصواب أن يقال إن الله أمر نبيه صلى الله
عليه وسلم أن يستعيذ من شر غاسق وهو الذي يظلم يقال قد غسق الليل يغسق غسوقا اذا ظلم
اذاقب يعنى اذا دخل في ظلامه والليل اذا دخل في ظلامه غاسق والنجم اذا أفل غاسق والقمر
غاسق اذا وقب ولم يخص بعض ذلك بل عم الأمر بذلك فكل غاسق فانه صلى الله عليه وسلم
كان يؤمر بالاستعاذة من شره اذا وقب وكان قتادة يقول في معنى وقب ذهب حدثنا ابن
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة غاسق اذا وقب قال اذا ذهب ولست أعرف
ما قال قتادة في ذلك في كلام العرب بل المعروف من كلامهم معنى وقب دخل وقوله ومن شر
النفاثات في العقد يقول ومن شر السواحر اللاتي يفتن في عقد الخيط حين يرقين عليها ويخو
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال
ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ومن شر النفاثات في العقد قال ما خاط السحر
من الرق حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن الحسن ومن شر النفاثات
في العقد قال البوارح والسمرة حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال تلا
قتادة ومن شر النفاثات في العقد قال أياكم وما خاط السحر من هذه الرق * قال ثنا ابن ثور
عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال ما من شيء أقرب إلى الشرك من رقية المجانين حدثنا
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول اذا جاز ومن شر النفاثات
في العقد قال أياكم وما خاط السحر حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر
عن مجاهد وعكرمة النفاثات في العقد قال قال مجاهد الرق في عقد الخيط وقال عكرمة الأخذ
في عقد الخيط حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن شر النفاثات
في العقد قال النفاثات السواحر في العقد وقوله ومن شر حاسد اذا حسد اختلف أهل التأويل
في الحاسد الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ من شر حاسده به فقال بعضهم ذلك

ومرجانه وأغرق ما يكفى تحصيل
لحيته ولولم تكن العلوم الأدبية
بأنواعها والأصولية بفسر وعها
والحكيمة بجهلها وتقاصيلها وسيلة
الى فهم معاني كتاب الله العزيز
واستنباط نكتها من معادنها
واستخراج خباياها من مكانها
لكننت متأسفا على ما أزعجت
من العمر في بحث تلك القواليب
وأملت من الفكر في تأليف ما ألفت
في كل أسلوب من أولئك
الأساليب ولكن لكل حالة آلة
ولكل أرب سبب وطالما أغليت
المهور للعقائل وجنت الوسائل
للاصائل قال الشاعر

أمر على الديار ديار ليسلى
أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قايى
ولكن حب من سكن الديارا

كل حاسد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعين من شرعته ونفسه ذكر من قال ذلك
 حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومن ثم حاسدا إذا حسد قال
 من شرعته ونفسه وعن عطاء الخراساني مثل ذلك قال معمر وبهجت ابن طاوس يحدث عن
 أبيه قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسل أحدكم فليغسل
 * وقال آخرون بل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية أن يستعين من شر اليهود الذين
 حسدوه ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن
 شر حاسدا إذا حسد قال يهود لم يمتنعهم أن يؤمنوا به إلا حسدهم * وأولى القولين بالصواب
 في ذلك قول من قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعين من شر كل حاسد إذا حسد فعليه
 أو يتحذر أو يقاتل أو يهاجم أو يقاتل ذلك أولى بالصواب لأن الله عز وجل لم يخص من قوله ومن شر
 حاسد إذا حسد حاسدا دون حاسد بل عم بأمره إياه بالاستعاذة من شر كل حاسد فذلك
 على العمومه

آخر تفسير سورة الفلق

﴿تفسير سورة الناس﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه﴾ (قل أعوذ برب الناس ملك الناس
 إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس) (الناس)
 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد أستجير برب الناس ملك الناس وهو ملك
 جميع الخلق اسمهم وجنهم وغير ذلك إعلامه بذلك من كان يعظم بعض الناس تعظيم المؤمنين
 ربهم أنه ملك من يعظمه وإن ذلك في ملكه وسلطانه تجري عليه قدرته وأنه أولى بالتعظيم
 وأحق بالتعبد له ممن يعظمه ويتعبد له من غيره من الناس وقوله إله الناس يقول معبود الناس
 الذي له العبادة دون كل شيء سواه وقوله من شر الوسواس يعني من شر الشيطان الخناس الذي
 يخنس مرة ويوسوس أخرى وإنما يخنس فيما ذكره عند ذكر العبد ربه ذكر من قال ذلك **حدثنا**
 أبو كريب قال ثنا يحيى بن عيسى عن سفیان عن حكيم بن جبير عن سفيان بن عيينة عن
 ابن عباس قال ما من مولود إلا على قلبه الوسواس فإذا عقل فذكر الله خنس وإذا غفل فوسوس
 قال فذلك قوله الوسواس الخناس **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن سفیان
 عن ابن عباس في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فإذا سها وغفل
 وسوس وإذا ذكر الله خنس * قاله ثناء مهران عن عثمان بن الأسود عن مجاهد الوسواس
 الخناس قال ينسبط فإذا ذكر الله خنس وانقبض فإذا غفل انبسط **حدثني** محمد بن عمرو قال
 ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن
 ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الوسواس الخناس قال الشيطان يكون على قلب الإنسان فإذا
 ذكر الله خنس **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الوسواس

وكان من معاصم المتاصم من إنشاء
 هذا التفسير أن يكون جالسي مدة
 حياتي وأني في وقت مماتي
 حين لا أنيس للرجاء إلا ما أسلف من
 به ولا ينفع للإنسان إلا ما أقدم من
 خيره ولعمري إنه لمنتهى المنيب
 الأقران نعم العون على تلاوة كتاب
 الله العزيز ومحاضرة مع القراءة
 ووجهها إن اشتبه عليه شيء منها
 ومع الآتي والوقوف أن ذهبل عن
 أما كتبها ومطالعتها وكذا التفسير
 بتمامه إن أراد البحث عن الحقائق
 أعزب عنه شيء من تلك الدقائق
 وكذا التأويل إن كان ما تلا إلى
 بطون الفسرقان وسالك سبيل
 الذوق والعرفان وإني أرجو من
 فضل الله العظيم وأتوسل إليه
 بوجهه الكريم ثم نبينه القرشي
 الأبطحي ووليه المعظم العلي وسائر

قال هو الشيطان وهو الخناس أيضا إذا ذكر العبد ربه خنس وهو يوسوس ويخنس **حدثنا**
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من شر الوساوس الخناس يعني الشيطان يوسوس
 في صدر ابن آدم ويخنس إذا ذكر الله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن أبيه قال
 ذكر لي أن الشيطان أوقال الوساوس ينمط في قلب الإنسان عند الحزن وعند الفرح وإذا ذكر الله
 خنس **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الخناس قال الخناس
 الذي يوسوس مرة ويخنس مرة من الجن والانس وكان يقال شيطان الانس أشد على الناس
 من شيطان الجن شيطان الجن يوسوس ولا تراه وهذا يعاينك معاينة وروى عن ابن عباس
 رضى الله عنه أنه كان يقول في ذلك من شر الوساوس الذي يوسوس بالدعاء إلى طاعته في صدور
 الناس حتى يستجاب له إلى ما دعا إليه من طاعته فإذا استجيب له إلى ذلك خنس ذكر الرواية
 بذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس
 في قوله الخناس قال هو الشيطان يأمر فإذا طبع خنس * والصواب من القول في ذلك عندى
 أن يقال إن الله أمر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يستعذبه من شر شيطان يوسوس مرة
 ويخنس أخرى ولم يخص وسوسته على نوع من أنواعها ولا خنوسه على وجه دون وجه وقد
 يوسوس بالدعاء إلى معصية الله فإذا طبع فيها خنس وقد يوسوس بالنهي عن طاعة الله فإذا ذكر
 العبد أمر ربه فأطاع فيه وعصى الشيطان خنس فهو في كل حالته وسواس خناس وهذه الصفة
 صفتة وقوله الذي يوسوس في صدور الناس يعني بذلك الشيطان الوساوس الذي يوسوس
 في صدور الناس جنهم وإنهم فان قال قائل فالجن ناس فيقال الذي يوسوس في صدور الناس
 من الجنة والناس قيساع قد سماهم الله في هذا الموضع ناسا كما سماهم في موضع آخر رجالا فقال
 وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن ففعل الجن رجلا وكذلك جعل منهم
 ناسا وقد ذكر عن بعض العرب أنه قال وهو يحدث إذ جاء قوم من الجن فوقوا
 فقليل من أتم فقالوا ناس من الجن ففعل منهم ناسا فكذلك ما في التنزيل من
 ذلك * آخر كتاب التفسير الحمد لله العلي الكبير **هذا آخر القول**
 في جامع البيان عن آتى القرآن مما ألفه أبو جعفر محمد بن
 جرير الطبري رحمه الله تعالى وجزاه عن طالبي العلم
 بعده أفضل ما جرى سانا سنة حسنة آمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم تسليما
 كثيرا

أهله العرا الكرام وأصحابه الزهر
 العظام وبكل من له عنده مكان
 ولديه قبول وشان أن يعنى بتلاوة
 كتابه في كل حين وأوان من تفسير
 غرائب القرآن وغرائب القرآن على
 الوجه الذي ذكرت ولاجل هذا
 لقيت في تأليفه من عرق الجبين
 وكذا الجبين ما لقيت وأن يعنى النفع
 به لسائر اخواني في الدين ورقفاي
 في طلب اليقين ثم إن يجعله عدة
 في ليلة يرجع عن قبرى العشائر
 والأهلون وذخيرة يوم لا ينفع مال
 ولا بنون والحمد لله رب العالمين
 والعافية للتقنين والصلاة والسلام
 على جميع الانبياء والمرسلين
 خصوصا على رسوله
 المصطفى الأمين
 محمد وآله وصحبه
 أجمعين

وجدت آخر بعض النسخ ما نصه علقه
 مؤلفه الحسن بن محمد بن الحسين
 المشتهر بنظام الأعرج النيسابوري
 بسلاطه الشريف دار ملكها بدولة
 آباد في أوائل صفر سنة سبع مائة
 وثلاثين من هجرة سيد الأولين
 والآخرين صلاة الله وسلامه
 عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين

﴿ يقول خادماً التصحيح بدار الطباعة الأميرية العامرة ببولاق مصر القاهرة التقدير
الى الله تعالى نصر العادلى أصلح الله عمله وبلغه فى الدارين من كل خير أمله ﴾

الحمد لله المرحوب ساطعانه المرغوب فضله وإحسانه الذى أنزل القرآن على سيدنا محمد
سيد ولد عدنان وجعله هدى للناس وبيئات من الهدى والفرقان نسبحانه أحكم ماصنع
لامانع لما أعطى ولا معطى لما منع وشكرا له خالق الانسان وعلمه البيان ومن عليه
بتخصيص العقل ونطق اللسان فهو الاله المعبود والرب العظيم المقصود تعالى عن الضد
والنقد والتظير « ليس كمثله شئ وهو السميع البصير »

والصلاة والسلام على منبج الحكمة وأفضل الرسل الكرام خاتم النبيين وامام المرسلين
سيدنا محمد المجتبى من خير العناصر لخير الأئمة والمساخى بسيف معجزاته الباهرة وآيات نبوته
الظاهرة حوالك الظلم وعلى آله وأصحابه الهادين الذين جاهدوا فى الله حتى جهادوه وشادوا
بمأضى عزائمهم عماد الدين

وبعد فان أفضل ما تبذل فيه هم المحصلين وأولى ما تشغل به أفكار العلماء العاملين فهم
كتاب الله وتدبر آياته لاستئزال معانيه من سماء بيناته إذ هو أصل الدين الحنيف ومنبع باهر
فضله المنيف فلا بدع أن تسابقت فطاحل العلماء فى ميدان تفسيره وتبارت أذهان النجباء
فى درك تأويله وتعبيره حتى أوضحو أمته المراد وأذخروا بذلك أعظم الزاد ليوم المعاد وكل
مجتهد مصيب وله من اجتهاده نصيب « وحبذا ناضل منهم ومنضول »

ومن رزق على الأقران وحاز قصب السبق فى مضمار هذا الميدان علم الأعلام وحجة
الاسلام وقودة الأئمة الجاحجة الكرام المحدث الشير والراوية الخبير عليم السنة وختم
بحرها العذب الفير الامام الطبرى « أبو جعفر محمد بن جرير » صاحب التأليف المفيدة
والتصنيف النافعة العديدة (المتوفى سنة ٣١٠ هجرية) فقد صنف تفسيره هذا وهو
كما وصفه « جامع البيان فى تفسير القرآن » بجاء تفسير لم ينسج على منواله ولم تقطر
يد الزمان بمثاله وإذا يكون القول فى تفسير أسهب فى تجميله علماء الأئمة وأطنب فى ما رجه
وتفضيله بنلاء الأئمة ونصوا ونصهم المقبول المعقول على أنه أولى ما تبذل فى تحصيله المهمة
لما حواه من صريح المعنى وصحيح المنقول فهو وترجمان التنزيل وصيقيل التعبير والتأويل
ومجلى الشبهة وموجب الحجمة والحاكم عند اختصاص المظنون لمعنى البيان جامع زخير البيان
ما كان مصرحاً عن المعنى ليسرعى الى الفهم تلقينه ويسهل على خامد القريحة تعاطيه وقصارى
ما يقال فى وصفه أنه فى هذا الباب إمام أخصت معانى التنزيل به على طرف الثام جمع من
الأحاديث النبوية وأثار الصحابة وتأويل التابعين وشواهد العرب وأمثالها ما تلج له الصدور
وتطحن اليه الأئمة وتستشير به العقول لذلك كله كان تعويل أئمة التفسير على تصحيح
منقوله وتقديم اختياراته وترجيح معقوله فكلمهم من بحره اغترف وبفضل تفسيره اعترف
يشهد بذلك ما فى بطون التفاسير من أقواله الراجحة وآرائه الصريحة الواضحة بخرا الله على عمله
خير الجزاء وأثابه النعيم المقيم

هذا ولما كانت نسخ هذا التفسير مفقودة وضالة العلماء المنشودة حتى أبحث كالعناء
 عن ذكر ولا تبصر وأهستأرت بها خزائن العطاء والأكارب وضنوا بها لأهمل من أنفس الذخائر
 لا تصل إليها الأيدي ولا تنظرها الأبصار وكثيرا ما تطلعت نفوس العلماء المحققين إلى تحصيله
 شوقا إلى إمامته ثمعروه وعنه وعوه حتى تعشقت له أسماعهم وهامت باختياراته نفوسهم أناخ الله
 من تلبية هذه الرغبة وأحياء هذا الأثر الباهر والفخر العظيم الزاهر فهم بطبعه لعموم نفعه
 وبذل في ذلك أقصى جهده ووسع به فلم يمتد إلى السنة له بالدعاء وأثنت على همته جميل البناء
 وظن الناس أنها دعوة أستجيب وأن الزمان قد جاد بما ضن به ولكن لم يتم طبعه ويظهر
 في عالم المطبوعات حتى علم القاصي والداني والصدوق الصدوق والعدو الثاني أن الكتاب
 يغفل الإهاب لم ينعن بتصحيحه ولم تبذل همته في تنقيحه وفيه من التصحيح ما غير
 المغني ومن التحرير ما أهدم المراد وظاهر للوجود بعد الطبع غير محمود فادى لسان الحال
 ثانيا هل من ذي غيرة حمية وهمة شماء وأريحية يعيد لنا طبعه ويتقن تصحيحه وصنعه
 فاستجاب لهذا النداء ولي ذلك الدعاء كل من صاحي المهمة العمري المشكورة والآثار
 النافعة المبرورة حضرة الحسين النسيين والهامين الجليين فرعى الدوحة النبوية
 وسلا تلى الشجرة الطاهرة المصطفوية السيد عمر حسين الخشاب ونجله السيد محمد عمر
 الخشاب « صاحبي مكتبة وإدارة المطبعة الخيرية بجوار الأزهر المنير » وقالوا نحن لذلك
 وسرتون ما هنالك وتمثل بقول الشاعر

إذا قصرت أيدي الرجال عن العلا * مددت لها باعا عليها فلتها

فهما بطبعه على وجهه رتبضة الكتاب إليه ويعيد له ثقة التعويل عليه فأخذ في البحث
 والتحقيق على الأصول رغبة في إدراك المأمول وكاف ما بعض أفاضل العلماء بعرض ما عندهما
 من الفروع على ما بالكتب خاتمة الحديوية من الأصول المتعددة وما سقط منها أرسلاه إلى
 المكتبة الجديدة بالمدينة المنورة فتقبل هنالك مع التدقيق والعناية وبذلا النفس والنفيس ما لا
 وأوفاتني سبيل الوصول إلى هذا الغرض وطريق الحصول على الموثوق به من أصول الكتاب
 يعود إلى طريق الصواب فكان ما أراد وأتته الحجة ثم قدماه إلى الطبع بالمطبعة الكبرى
 الأميرية ذات المحاسن الباهرة والسمة العنبرية فساحل ركاب الكتاب رجاءها العامرة
 ورياض طبعها الزاهرة حتى أخذت المهمة فيه مأخذها وبذلت العناية به مجهودها وأحلتها
 محلا يليق بعلو مكانته ورفعة مقامه وسار فرسان العمال به شوطا بعيدا مرموقين بعين عناية
 مديرها الطام صمحب المهمة السامية والفكرة الصائبة الراقية من أعاد نظام المطبعة الأميرية
 إلى قربانه وألبسه بثاقب رأيه قشيب جلبابه جناب المحترم المستر « تربولوني » فظهر
 الكتاب صحيح العبارة واضع التصريح والاشارة تشهد بشواهد التي تقرب من الألفين وأمثاله
 العربية التي ينشر لها الصدور وتقربها العين بأن ليس في إمكان الإنسان أبدع مما كان
 هذا ولعمري الحق أنا بذلنا في تصحيحه عرق الجبين ومهينا في ذلك كل وقت ثمين متقنين
 عن التصحيح والتحرير الذين جتهدوا أيدي الناصحين الماسخين فكما رجعتنا كتب السنة
 وكتاب التفاسير ودولون العرب وأمهات اللغة لنقط ما أهمل ورد ما منه سلب من معنى صحيح

ولفظ فصيح . ولم تقف عليه في مظانه ولم تعثر به في أمكنته شاركا فيه العلماء والأدباء المشتغلين
 بفنون اللغة العربية والأماديث النبوية وكان استيفيد منهم ونهتدى بنور أذهانهم ونافب فكرهم
 ومن كانت لهم اليد الطولى والأثر الحميد الذي لا ينكر فضيلتوا المغفور به الشيخ محمد عبده مفتي
 الديار المصرية وفضيلة الأستاذ الأكبر . وعلم اللغة العربية الأشهر الشيخ حمزة فتح الله
 وحضرة من هو بكل شئ أخرى وكل مدرسة القضاء الشرعي الأستاذ الشيخ محمد الخضري
 وحضرة الأستاذ الشيخ محمد عبد المطالب المدرس بمدرسة القضاء أيضا وكثير غيرهم أكثر الله
 أمثالهم وبلغهم في الدارين آمالهم

بجاء بفضل الله من الصحة والصناعة كاترى (وكل الصيدي في جوف الفرا) ومع هذا وذاك
 فليس الخبر كالعيان . وما راء كن سمعا . ومما لا مشاحة فيه . ولا وهم يعترية أن حضرتي
 الملتزمين بعد لهما هذا وغيرهما تلك وجدتهما المأثور وسعيهما المبرور قد نالوا شئ عاظرا
 وصيته اعتبر بأزاهرا سيخلد لهما على مزال الدهور وكثر الأزمان والعصور وسيكون مطلبو عهما
 لسان صدق وشاهد عدل على ما لهما من شريف الغيرة وعلو الهمة

على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام المكارم

وما يزيد أهل العلم بهذا الكتاب طربا ويستميل فكر طلابه تيهوا ونجها ما طرز به هامشه
 وشيت به حواشيه من التفسير النافع في باب العزيم لدى عشاقه وطلابه المسمى
 « غرائب الدوائ و غرائب الفرقان » تأليف إمام عصره ووحيد أوانه ودهره
 (الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري المشهور بالنظام) وهو تفسير جمع فيه زبد تفسير
 الفخر الرازي وتفسير الكشاف وضم إليه الكثير من تحقيقاته البديعة المثال وتدقيقاته
 العزيزة المسال مما جعله حجة في الباب إماما همة في ذلك الحراب ولم تكن العناية بتصحيحه
 بأقل من صيته بل كانا سيتين وفي الجهد والنصب قرنين لم تفتنا بعد عرض أصوله على نسخ
 الخط التي بالكتبخانه الحسديوية مراجعة الكشاف والتفسير الكبير وغيرهما في كل مقام
 حتى وصلنا بحمد الله الى التمام فالحمد لله باطنا وظاهرا وأولا وآخرنا * ولما مثل الطبع لتامه
 وتعطرت الأرجاء بمسك ختامه رقع فلم هذا الضعيف في ممبلاه مادام مؤرخا شاكر المولاه
 قتال

روض العرفان لنا أزهـر * فصبا لشذاه بنو الأزهـر
 ولأهل العلم به شغف * ولم فيه الشرف الأوفر
 ما المال بأنفع للديـا * من علم يورث أو ينشر
 ولأهل العلم بفطمتهم * رأى أعلى قول يؤثر
 لا شئ تكفل تهذيبا * للعقل سوى العلم الأظهر
 تفنى الدنيا ولأهليه * شئت أسمي أنريذكر

وأَجَلُ الذِّكْرِ لَمْ كُتِبَ * كَالْبَحْرِ وَعِنْدِي هِيَ أَذْخَرُ
يَحْيِي لِلْأَقْصَا مَ تَدَاوُلًا * وَ (لَنَا شَرْحًا) الْفَخْرُ الْإِكْثَرُ
أَنْ شَاقَ بَنِي الْعُرْفَانَ مَنَى * فَكَفَى (تَفْسِيرُ أَبِي جَعْفَرٍ)
كَتَبْنَا أَبَدِي (الطَّبْرِي) لَنَا * فِي ذَا التَّفْسِيرِ بِمَا سَطَرَ
وَبِهَ كُلِّ بَيِّنَةٍ أَوْ رَدَهُ * مَعْنَى التَّنْزِيلِ لَنَا يُبْصِرُ
وَرَوَى النَّوَوِي مَنَاقِبَهُ * وَالْكَلِّ يَجِدُ مَا أَخْبِرُ
فَأَشْكُرُ عَصْرًا فِيهِ سَمِعْتُ * قُرْصٌ مِنْ كُلِّ قَتِي تَشْكُرُ
وَسَمِعْتُ (عَمْرًا الْحِشَابَ) لِذَا التَّفْسِيرِ بِأَعْظَمِ مَا يَمِيرُ
فَازْدَانَ بِحَسَنِ الطَّبْعِ كَمَا * قَدْ شَاءَ جَمَالًا لَا يُنْكَرُ
وَلَمَصْرَ بَدَارَ طِبَاعَتِهَا * الْكِبَرَى أَرْجُ الْحَمْدَ الْأَذْخَرُ
وَيُظْلِلُ خَدْيُومَهَا السَّامِي * لِلْعِلْمِ التَّعْزِيدَ الْأَكْبَرُ
(عَبَّاسُ الثَّانِي) أَفْضَلُ مِنْ * لِلدِّينِ وَلِلنَّقْوَى وَقُرُ
لَوْلَا الْعَبَّاسُ لِمَصْرَ لَمَّا * كَانَتْ أَبَدًا شَيْئًا يُذْكَرُ
فَأَدَمَ يَارَبَّ أَرِيكَتَهُ * بِالنَّصْرِ وَوَقَّعَهُ مَا يُعْذَرُ
هَذَا التَّفْسِيرَ لَطَالِبِهِ * فَلَيْكَ الْقُرْآنُ بِهِ أَقْرُ
رَاقَتْ وَرَقَتْ بِالطَّبْعِ نَفَا * نُسْخُهُ لِيَنَافَسَ مِنْ يَظْفَرُ
فَاللَّهُ يَجَازِي الْخَيْرَ عَلَا * (عَمْرًا الْحِشَابَ) كَمَا يَمِيرُ
وَلَطَبِعَتُهُ الْحَسَنَاءُ قَلِيلُ * أَرْخَ وَبِهَا نَفْعِي أَظْهَرُ
سنة ١٣٣٠ ١٤ ٢١٠ ١١٠٦

وَقَدْ كَانَ تَمَامُ ذَلِكَ وَكَالِ النِّعَمِ بِمَا هُنَاكَ فِي ظِلِّ خَدْيُومِ مَصْرِ الْأَكْرَمِ وَمِلِكِهَا
الْأَخْفَمِ مَنْ لَا يَشِينُهُ عَنِ الْخَيْرَاتِ ثَانِي أَفْنَدِينَا الْعَظِيمِ (عَبَّاسُ حَلَمِي بِأَسَالِ الثَّانِي)
أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَهُ وَوَالَى عَلَى رَغْبَتِهِ إِحْسَانَهُ وَانْعَامَهُ وَحَفِظَ وَلِيَّ عَهْدِهِ
بِقِيَّةِ أَنْجَالِهِ الْكَرَامِ وَرِجَالِ حُكُومَتِهِ الْفَخَامِ . فِي أَوَّلِ الرَّبِيعَيْنِ
مِنْ عَامِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ وَأَلْفٍ مِنْ هِجْرَةٍ مِنْ خَلْقِهِ اللَّهُ
عَلَى أَكْمَلِ وَصْفٍ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ
الْكَرَامِ أَمِّ صَلَاةٍ وَأَوْفَى سَلَامٍ
أَمِين

ترجمة إمام الأئمة وحيهذه الأئمة العلم الشهير والمحدث الكبير الامام أبي جعفر محمد (بن جرير) بن يزيد بن كثير (الطبري) صاحب هذا التفسير

جاء في تذكرة الحفاظ للامام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ما نصه هو الامام العلم الفرد الحافظ «أبو جعفر الطبري» أحد الأعلام وصاحب التصانيف من أهل طبرستان أكثر التطواف وسمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وأبا همام السكوني وإسحاق بن أبي إسرائيل واسماعيل بن موسى السدي ومحمد بن حميد الرازي وأحمد بن منيع وأبا كريب وهناد بن السري وخلاد بن وأخذ القرائات عن جماعة : حدث عنه محمد الباقر بن أحمد بن كامل وأبو القاسم الطبراني وعبد الغفار الخصبي وأبو عمرو بن حمدان وخلق سواهم قال أبو بكر الخطيب كان ابن جرير أحد الأئمة يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته وفضله . جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره . فكان حافظا لكتاب الله عارفا بأحوال الصحابة والتابعين . بصيرا بأيام الناس وأخبارهم - له الكتاب الكبير المشهور في تاريخ الأئمة - وله كتاب التفسير الذي لم يصنف مثله - وكتاب تهذيب الآثار لم أر مثله في معناه لكن لم يتمه - وله في الأصول والفروع كتب كثيرة - وله اختيار من أقاويل الفقهاء وقد تفرد بمسائل حفظت عنه «مولد شهيد في سنة ٢٣٤» أربع وعشرين ومائتين هجرية

قيل إن المكتفي أراد أن يقف وقفا يجتمع عليه أقاويل العلماء فأحضر له ابن جرير فأمل عليهم كتابا لذلك فأخرجت له جائزة فلم يقبلها فقبيل له فلا بد من قضاء حاجه قال أسأل أمير المؤمنين أن يأمر بمنع السؤال من دخول المقصورة يوم الجمعة ففعل ذلك وكذا التمس منه الوزير أن يعمل له كتابا في الفقه فعمل له كتاب الخفيف فوجه اليه بالف دينار فردّها وقيل مكث أربعين سنة يكتب كل يوم أربعين ورقة - وقال تلميذه أبو محمد الفرغاني حسبت تلامذة أبي جعفر منذ احتلم الى أن مات فقسموا على المدة مصنفاته فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة - وقال أبو حامد الاسفراييني لو سافر رجلا الى الصين في تحصيل تفسير ابن جرير لم يكن كثيرا - وقال حسيك الحافظ سألت ابن خزيمة أكتب عن ابن جرير قلت لا قال ولم قلت لأنه كان لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه قال بئسما صنعت - وقال أبو بكر بن باويه سمعت امام الأئمة ابن خزيمة يقول ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير وأتد ظلمته الحنابلة

قال أبو محمد الفرغاني كان محمد لا يأخذه في الله لومة لائم مع علم ما يؤذي فأما أهل الدين والعلم فغير منكرين علمه وزهده ورفضه للدنيا وقناعته بما يجنيه من حصبة خلفها له أبوه بطبرستان . ذكر عبد الله بن أحمد السمعاني أن ابن جرير قال لأصحابه هل تشطون لتاريخ العالم قالوا كم يحيى فذكر نحو من ثلاثين ألف ورقة فقالوا هذا مما يقضى الأعمار قبل تمامه قال إنا لله ماتت الهمة فأملاه في نحو ثلاثة آلاف ورقة ولما أراد أن يملئ التفسير قال لهم ذلك ثم أملاه على نحو من التاريخ

قال الفرغاني : بث مذهب الشافعي ببغداد سنين واقتدى به ثم اتسع علمه وأداه اجتهاده الى ما اختاره في كتبه وقد عرض عليه القضاء فأبى - قال محمد بن علي بن سهل الامام سمعت ابن جرير قال من قال إن أبا بكر وعمر ليسا بامامي هدى يقتل

قال القرطبي تم له التفسير والتاريخ وكتاب القراءات وكتاب العدد والتزييل وكتاب اختلاف العلماء وكتاب تاريخ الرجال وكتاب لطيف القول في الفقه وهو ما اختاره وجوده وكتاب الخفيف وكتاب التصدير في الأصول - وابتدأ بتصنيف كتاب تهذيب الآثار وهو من عجائب كتبه ابتداء بما رواه أبو بكر الصديق مما صح عنه وتكلم على كل حديث وعلمه وطرقه وما فيه من الفقه واختلاف العلماء ومجيبهم واللغة فتم مسند العشرة وأهل البيت والموالي ومن مسند ابن عباس قطعة ومات - قال وابتدأ بكتاب البسيط فعمل منه كتاب الطهارة في نحو ألف ونحو مائة ورقة وخرج منه أكثر كتاب الصلاة وخرج منه كتاب آداب الحكماء والمحاضر والسجلات - ولما بلغه أن ابن أبي داود تكلم في حديث غدير خم ثم عمل كتاب الفضائل وتكلم على تصحيح الحديث قلت رأيت مجلدا من طرق الحديث لابن جرير فأندهشت له ولكثرة تلك الطرق قال ورحل محمد لما ترعرع من أمل وسمع له أبوه وكان طول حياته يوجه إليه بالشئ بعد الشئ إلى البلدان قال لي أبطأت عنى ثقة أبي حتى بعثت كى قميصي قلت لو أشاء لكتبت عشرين ورقة من سيرة هذا الامام - وابن جرير وابن خزيمة وابن صاعد وعبد الرحمن بن أبي حاتم رجال الطبقة السادسة - قال ابن كامل توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر ومائة ودفن في داره بركة يعقوب ولم يغير شنبه وكان السواد فيه كثيرا وكان أسمر إلى الأدمة أعين نحيف الجسم قصيحا طويلا وشيعه من لا يخصهم إلا الله وصلى على قبره عدة شهور ليلا ونهارا ورثاه خلق من أهل الأدب والدين ومن ذلك قول أبي سعيد بن الأعرابي حدث مفضل وخطب جليل * دق عن مثله أصطبار الصبور قام ناعى العلوم أجمع لما * قام ناعى بمسند بن جرير وعمل ابن هريد قصيدة طائفة يقول فيها

ان الهبة لم تتلف به رجلا * بل ألفت علما للدين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه * والآن أصبح بالتكدير متطوبا
كلا وأيامه الغر التي جعلت * للعلم نورا وللتقوى محاربا
أودى «أبو جعفر» والعلم فاصطعجا * أعظم بذا صاحباً أوداك مصحوبا
ودعت بقاع بلاد الله لو جعلت * قبرا له فبهاها جسمه طيبا

اه ما أورده في تذكرة الحفاظ ببعض اختصار

وجاء في تاريخ ابن خلكان في ترجمة هذا الامام بعد أن بين ماله من الفضل وعلق المدايرك ما نصه - ورأيت في بعض الجامع هذه الأبيات منسوبة إليه وهي
إذا عمست لم يعلم شقيقى * وأسغنى فيستغنى صديق
حياتي حافظ لي ماء وجهي * ورفقي في مطالبي رفيق
ولو أرى سمحت يبتذل وجهي * لكنني إلى الغنى سهل الطريق اه
وهذه الأبيات الأبيات تنادى بعلو مقامه ونزاهته فهي فذلكم ما نقله الامام الذهبي من بعض مناقبه وشماله ٥ وقد ترجمه أيضا ابن السبكي في كتابه طبقات الشافعية وأسهب في مدحه مما هو له أهل كما أظن في الاطراء عليه كثير من أئمة الفقهاء والمحققين وبذلك أنفق الإجماع على جلالته رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثقبه ومثواه آمين

« نبذة في ترجمة صاحب تفسير « غرائب القرآن و غرائب الفرائد »
الموضوع بهامش تفسير الامام ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى »

هو الامام الشهير والعلامة الخطير نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري
المعروف بالنظام الأعرج

كان من أساطين العلم بنيسابور متضلعا من العلوم العقلية متشعبا من فنون اللغة العربية
له فيها القدم والرايع والمجد الباذخ بارعا في صناعة الانشاء وعلم التأويل والتفسير وله مؤلفات
نافعة مفيدة ومصنفات واسعة مجيدة تدل على مكانته في الفنون ومكانته في العلوم ومنها هذا
التفسير الجليل والسفر الجميل ومنها شرح مزوج وواف على متن شافية الامام ابن الحاجب
في فن الصرف وهو شرح فتح مغلقها وأوضح معانيها وحلى جديدها ومنها شرح على التذكرة
النصيرية في علم الهيئة للعلامة المحقق نصير الدين الطوسي وهو شرح اقترحه عليه طائفة من
أخلائه فأجابهم إلى ما طلبوا وأتحفه إلى المولى الأعظم نظام الدين علي بن محمود اليزدي . وسماه
بتوضيح التذكرة . فرغ من تأليفه غرة شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وسبعمائة هجرية
وهو شرح مشهور مقبول . وغير ذلك مما لم يحضر الذكرة الآن وقد ذكر بعضا من ذلك في غشون
تفسيره هذا وما لنا ولا توسع في البحث وهذا الكتاب بين أيدينا نأدى بلسان حال مؤلفه قائلا
تلك آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا إلى الآثار

نعم هو أثرهم الأثر يدل بخبره عن التطويل في الخبر ففيه ما شئت من أحاديث نبوية وقدرسية
ومستندات شرعية فقهية وشواهد عربية ودواعظ وأمثال حكيمه اقتطفها من مؤنوق
أمهات اللغة وجوامع السنة وكتب المجتهدين وناهيك ما فيه من توجيه المذاهب وأدلتها
بتفصيلها وجملتها ولم تترك الخوض في علم الكلام بل ذكر أدلة أهل البينة العقلية والقلبية
وأقوال المذاهب الأخرى الكلامية وشبههم وردّها بأوضح بيان وأقوى حجة وبرهان كما كان
له أيضا الباع الواسع في الفلسفة التصوفية يشهد لذلك ما ذكره في تفسيره هذا من التأويل
بلسان أهل الحقيقة في كثير من المواضع وكذلك في علمي القراءات والوقوف ما ثبت لنا
بالبيان ولا يختلف فيه اثنان

ولعمري الحق إن من قدر على تلخيص ما تتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير للامام غفر الدين
الرازي تلخيصا أتى على جميع ما فيه أو كاد والتقاط درر الكشاف واستخرجاهما من بطون تلك
الأصداق الجدير بأن يوصف بأجمل الأوصاف العلمية وأكل الآداب البلاغية وإن
ما كتبه في مقدمة تفسيره « غرائب القرآن و غرائب الفرائد » التي نوه بها عن مقصوده من
كتابه وما سيكون عليه وفيما قاله في خاتمته التي ختم بها البلاغ لمن أراد الوقوف على مقدار مدارك
المؤلف وتضلعه من الفنون على اختلافها وتمكنه من اللغة العربية وأمثاله
فلا غرو أن أعجب بتفسيره سلاسة في الألفاظ وجمعا للعاني ورقة ونحور يرائي المباني كل من
اطلع عليه وقدموه في مناظرهم على كثير من كتب التأويل لما حواه من باهر الحجج وساطع
الدليل حتى صار من أطلع عليه وعرفه يدل عليه من لم يعرف تلك المزية منه ولم يرو فيها خبرا عنه
وبالجملة فالكتاب حجة في بابه مرموق من كل من أطلع عليه بعين الإبحار مقدم على نظائره من
كتب التفسير الجبار

نسأله تعالى أن يتقبل منا عملنا وأن يبلغنا جميعا آمالنا ويصلح لنا شأننا وما لنا
المؤلف عن عمله أحسن الجزاء إنه سمع الدعاء بحبيب النداء آمين نصر العادلي

(فهرست الجزء الثلاثين من تفسير الامام ابن جرير الطبري)

صفحة	محتوى
٥٤	(تفسير سورة الانطار)
٥٥	بيان أن الانسان حين يخلق يشبه أحد أجداده
٥٧	(تفسير سورة المطففين)
٥٨	بيان ما يكون الناس فيه من العرق يوم القيامة
٦٠	بيان معنى يحين ومقرها
٦٤	بيان عليين وما قيل فيه
٦٩	بيان ما قيل في التسليم
٧٢	(تفسير سورة اذا السماء انشقت)
٧٤	بيان الحساب اليسير بأى كيفية يكون
٧٥	بيان ما يلقاه الناس من الشدائد يوم القيامة
٨١	(تفسير سورة البروج)
٨٤	بيان أصحاب الأخدود وذكر طرف من تاريخهم
٩٠	(تفسير سورة والسماء والطارق)
٩٢	بيان ما قيل في الترائب
٩٦	(تفسير سورة سبح)
٩٩	بيان معنى التركى الذى جعل المتصف به مفعلا
١٠١	(تفسير سورة الغاشية)
١٠٤	بيان أن ما أجمع عليه أهل التأويل لا يجوز خلافه وأن كان له وجه من الصحة
١٠٧	(تفسير سورة الفجر)
١١٠	بيان الصواب في معنى الشفع والوتر
١١٢	بيان الصواب في معنى إرم ذات العماد
١١٨	بيان نزول أهل كل سماء يوم القيامة وجعلهم صفوفًا
١٢١	بيان النفس المطمئنة
١٢٣	(تفسير سورة البلد)
١٢٥	بيان ما خلق عليه الانسان من مكابدة المشاق
١٣٠	بيان معنى اليتيم ذى المرتبة
٤	تفسير سورة النبا وبيان انطهر
٧	بيان أن المطر ينزل من السحاب بواسطة الرياح
٨	بيان معنى الأحقاب التى يلبثها أهل النار فيها وأن الآية لا تقتضى انصرام العذاب
١١	بيان أن الثواب والعقاب على قدر الاعمال
١٥	بيان المراد بالروح هنا وذكر الصواب في ذلك
١٨	(تفسير سورة النازعات)
٢٣	بيان أسماء النار
٢٦	بيان الآية الكبرى التى أعطى موسى عليه السلام
٢٧	بيان أنه كان لفرعون كلمتان في دعوى الألوهية وبيان ما بينهما من المدة وأنه جوزى عليهما
٢٦	بيان الخلاف في خلق السموات والارض وأيهما كان قبيل والجمع بين الآيات في ذلك
٣٢	(تفسير سورة عبس) وبيان أسباب نزول تلك الآيات
٣٤	بيان أن التزويل مكتوب في اللوح المحفوظ
٣٨	بيان ما كان بعده الصحابة تكفا
٤٠	(تفسير سورة اذا الشمس كورت)
٤٥	بيان أن كل انسان يحشر مع شيعته
٤٦	تأويل قوله واذا السماء كشطت وبيان ما للنجوم في سيرها من الظهور والخفاء
٥٠	بيان رؤية النبي جبريل عليه السلام على صورته الاصلية

صفحة	صفحة
٥٣	٢٠٢ بيان ماورد في هذا الأرض يوم القيامة
٥٦	٢٠٣ بيان ماورد في هذا الأرض يوم القيامة
٥٨	٢٠٤ في أمر البعث
٥٩	٢٠٥ بيان ماورد في من الأمة تحشر على
٦١	٢٠٦ عشرة أصناف
٦٤	٢٠٧ بيان ما قيل في الأخقاب التي جعلت
٦٦	٢٠٨ ظفر العذاب أهل جهنم
٦٨	٢٠٩ (تفسير سورة النازعات)
٦٩	٢١٠ بيان الأوجه في تفسير الكلمات الخمس
٧١	٢١١ في أول السورة
٧٣	٢١٢ بيان ماورد في فضل الخوف من الله
٧٥	٢١٣ بيان ما بين كل سماء
٧٦	٢١٤ (تفسير سورة عبس)
٧٧	٢١٥ بيان سبب نزول هذه السورة وما فيه من
٨٠	٢١٦ الموعظة
٨٢	٢١٧ بيان ما في الدفن من الحكمة
٨٤	٢١٨ (تفسير سورة التكموير)
٨٦	٢١٩ بيان الألفاظ التي عشر التي في أول
٨٨	٢٢٠ السورة
٩٢	٢٢١ بيان أن مدح جبريل عليه السلام
٩٣	٢٢٢ في هذه السورة لا يدل على أفضليته من
٩٣	٢٢٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم والرد على
٩٦	٢٢٤ الرخص
٩٧	٢٢٥ (تفسير سورة الانفطار)
٩٩	٢٢٦ بيان إبطال قول من زعم أن القليبات
١٠١	٢٢٧ لا تنقرق
١٠٢	٢٢٨ بيان ما قيل في ما غزل من برك
١٠٥	٢٢٩ الكريم
١٠٩	٢٣٠ بيان تعظيم أمر الجراء
١١٢	٢٣١ (تفسير سورة المطففين)
	٢٣٢ بيان التطفيف وماورد في بحس الكيل
	٢٣٣ والميزان
	٢٣٤ بيان معنى الرين وماورد في قبح الذنوب
	٢٣٥ (تفسير سورة الاشفاق)

تابع فهرست الجزء الثلاثين من تفسير النيسابوري .

صحيفة	صحيفة
١١٤ ﴿ تفسير سورة ألم نشر ح ﴾	١١٤
١١٦ بيان ما	١١٦
١١٨ ﴿ تفسير سورة التين ﴾	١١٨
١١٩ بيان اختلاف المفسرين في المراد بالتين والزيتون وبعض فوائد التين	١١٩
١٢١ بيان المناسبة بين المقسم به والمقسم عليه وبيان كون الانسان في أحسن تقويم	١٢١
١٢٣ ﴿ تفسير سورة العلق ﴾	١٢٣
١٢٤ بيان أن الحكيم إذا أراد أمر استعمل فيه التدريج	١٢٤
١٢٦ بيان أن المال ليس سبياً للظفيران على الإطلاق	١٢٦
١٢٧ بيان ما قاله أبو جحيل للنبي وما أراد فعله معه	١٢٧
١٣٠ بيان ما حصل لأبي جهل جزاء بهه عن الصلاة	١٣٠
١٣٢ ﴿ تفسير سورة القدر ﴾	١٣٢
١٣٣ بيان مسائل تتعلق بهذه السورة	١٣٣
١٣٤ بيان اختلاف في تعيين ليلة القدر	١٣٤
١٣٦ بيان ما في السورة من البشارات للظلمين والتهديد للبرهم	١٣٦
١٣٧ بيان أن الأفعال تختلف آثارها باختلاف الإيمنة والأمانة	١٣٧
١٣٨ بيان نزول الملائكة في ليلة القدر	١٣٨
١٤١ ﴿ تفسير سورة لم يكن ﴾	١٤١
١٤١ بيان ما في الآية من الاشكال والجواب عنه	١٤١
١٤٥ ﴿ تفسير سورة الزلزلة ﴾	١٤٥
١٤٧ بيان الترغيب في الصدقات ولو قليلة والترهيب عن المعاصي ولو صغيرة	١٤٧
١٥٢ ﴿ تفسير سورة التكوير ﴾	١٥٢
١٥٤ بيان أسباب نزول هذه السورة	١٥٤
١٥٦ بيان معنى علم اليقين	١٥٦
١٥٨ ﴿ تفسير سورة والعصر ﴾	١٥٨
١٦٠ بيان أن الانسان لا يتقن من شئ	١٦٠
١٦١ ﴿ تفسير سورة الفجر ﴾	١٦١
١٦٣ ﴿ تفسير سورة الفجر ﴾	١٦٣
١٦٤ ذكر قصة انتخاب النبي	١٦٤
١٦٧ ﴿ تفسير سورة قريش ﴾	١٦٧
١٦٩ بيان لم سميت قريش بهذا الاسم	١٦٩
١٧١ ﴿ تفسير سورة المساعون ﴾	١٧١
١٧١ بيان ما فعله أبو جهل لعنه الله في يومه كان عنده	١٧١
١٧٣ بيان ما ورد في الرياء	١٧٣
١٧٤ ﴿ تفسير سورة الكثر ﴾	١٧٤
١٧٥ بيان الكثرة وما قيل فيه وبعض ما أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل والسيئات	١٧٥
١٨٢ ﴿ تفسير سورة الكافرون ﴾	١٨٢
١٨٦ ﴿ تفسير سورة النصر ﴾	١٨٦
١٨٨ بيان المراد من الفتح	١٨٨
١٩٣ ﴿ تفسير سورة تبت ﴾	١٩٣
١٩٧ بيان ما فعله عتبة بن أبي سفيان ودعا رسول الله عليه	١٩٧
٢٠٠ ﴿ تفسير سورة الاخلاص وأسباب نزولها ﴾	٢٠٠
٢٠٤ بيان الدليل العقل على الوحدةانية	٢٠٤
٢٠٨ ﴿ تفسير سورة العلق ﴾	٢٠٨
٢١٦ ﴿ تفسير سورة الناس ﴾	٢١٦

﴿ تم فهرست الجزء الثلاثين من تفسير النيسابوري ﴾

